

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة

ISSN 1814 - 8212

آداب البصرة

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن عمادة كلية الآداب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٩٣١) بغداد سنة ٢٠٠٦

جميع الحقوق محفوظة لمجلة آداب البصرة

هيئة التحرير :

- ١- الأستاذ الدكتور عادل هاشم علي
رئيس التحرير
- ٢- الدكتورة حلا عثمان محمد
مدير التحرير
- ٣- الأستاذ الدكتور باسم عبد العزيز العثمان
عضواً
- ٤- الأستاذ الدكتور بشير عز الدين كردوسي قسنطينية / الجزائر
عضواً
- ٥- الأستاذ الدكتور توفيق دواي الحجاج
عضواً
- ٦- الأستاذ الدكتور علي عبد الصمد خضير
عضواً
- ٧- الأستاذ الدكتورة هند التركي/جامعة الاميرة نورة -السعودية
عضواً
- ٨- الأستاذ المساعد الدكتور عقيل صادق زعلان
عضواً
- ٩- الأستاذ المساعد الدكتور فالح صدام الامارة
عضواً
- ١٠- الأستاذ المساعد الدكتور فرهاد محمد احمد / جامعة دهوك
عضواً
- ١١- الأستاذ المساعد الدكتور بشرى نعمة راشد /جامعة بغداد
عضواً
- ١٢- الأستاذ المشارك الدكتور عبد الحفيظ محبوب / جامعة ام القرى
عضواً
- ١٣- الدكتور ايهاب بديوي / جامعة كامبريدج
عضواً
- ١٤- الدكتورة نجوى سالم يوسف
عضواً
- ١٥- المدرس الدكتور فراس حسن علي
عضواً

الهيئة الإدارية:

- ١- المدرس المساعد . حسن حبيب عبيد
- ٢- الموظف. مهند أحمد يعقوب
- ٣- الموظفة. زهراء سلمان عيسى

مدقق اللغة العربية

المدرس الدكتور فراس حسن علي

مدقق اللغة الانكليزية

المدرس الدكتور نجوى سالم يوسف

شروط النشر :

- تهتم المجلة بنشر البحوث المتخصصة بالأدب ولغاتها والعلوم الإنسانية الأخرى.
- يجب أن تكون البحوث المقدمة غير منشورة أو مقبولة للنشر في مجلة أخرى أو على صفحات الانترنت ويكتب الباحث تعهداً خطياً بذلك.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من قبل السادة المقومين، وسيتم متابعة ذلك من قبل لجنة خاصة بالمجلة لغرض التأكد من قيامه بإجراء التعديلات.
- تحتفظ هيئة التحرير بحقها في إجراء التعديلات المناسبة على مادة البحث إن رأت ذلك ضرورياً.
- لا تعاد مسودات البحوث المرسله سواء نشرت أم لم تنشر.
- المجلة غير مسؤولة عن الآراء التي ترد في البحوث المنشورة فيها لأنها تعبر عن آراء أصحابها.
- يجب أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، وفيما إذا تجاوزت ذلك فستحسب تكاليف كل صفحة حسب زيادتها في البحث.
- يجب أن يحتوي البحث ملخصاً باللغة العربية وملخص باللغة الإنجليزية.
- اعتمدت المجلة أن تكون هوامش البحث في نهايته.
- ترسل البحوث مطبوعة وبواقع أربع نسخ على قرص (CD)
- ان يكون نوع الخط (Arabic Transparent) وبحجم (١٤).
- جميع البحوث المنشورة بالمجلة تعبر عن رأي باحثيها.
- وللمزيد من المعلومات والاستفسارات يرجى زيارة الموقع الخاص بالمجلة وهو :

www.basrahadab.com

أو المراسلة عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة:

basrahadab.journal@uobasrah.edu.iq

المحتويات

الصفحة	الموضوع
اللغة العربية وآدابها	
١٧-١	السيرورة التواصلية في رواية "الظلياني" لشكري المبخوت " دراسة تحليلية سيميولوجية" الدكتورة منال بنت عبدالعزيز العيسى/ كلية الآداب/جامعة الملك سعود الرياض
٣٧-١٨	الزمن النحوي في شعر قاسم حداد ديوان " القيامة " انموذجاً للمدرس الدكتور أشواق غازي سفيح / جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات
٤٩-٣٨	طرائق تقديم الشخصية النسوية في رواية أسد البصرة لضياء جبيلي الاستاذ المساعد الدكتور اشراق سامي عبد النبي جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي
٧٣-٥٠	دراسة في ضوء لسانيات النص بحث مستل من أطروحة دكتوراه الباحثة / كواكب صالح مهدي الاستاذ المساعد الدكتور/عرفات فيصل المناع/جامعة البصرة/ كلية الآداب
التاريخ	
٩١-٧٤	مراكز الفكر والرأي وتأثيرها السياسي (إسرائيل) انموذجاً المدرس الدكتور نكتل عبد الهادي عبد الكري / جامعة الموصل/ كلية الآداب
١١١-٩٢	صورة الطبري في المعرفة التاريخية لفؤاد سزكين (ت ٢٠١٨) من خلال كتابه تاريخ التراث العربي-دراسة تحليلية- الاستاذ المساعد الدكتور/كرفان محمد احمد كلية التربية الاساسية /اميدى - قسم العلوم
١٥١-١١٢	منهج التخطنة للثورة الحسينية في الرواية السلفية من القرن السادس حتى القرن التاسع الهجري ((دراسة تحليلية)) المدرس المساعد سندس صبيح محمد الحسن الاستاذ الدكتور رباب جبار طاهر السوداني جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
١٧٨-١٥٢	محمود علي الداود سيرته الشخصية وعطائه الوظيفي والعلمي من عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٦٢ م الباحث/ حسن كاظم جهلول الاستاذ الدكتور حميد احمد حمدان التميمي جامعة البصرة/ كلية الآداب

الجغرافية	
١٩٥-١٧٩	دراسة أنتشار الفورامنفيرا في الرواسب الحديثة في منطقة حرير شمال مدينة البصرة في الجزء الجنوبي من الاوار العراقية الباحثة: صبا قاسم كلخان / وزارة العلوم والتكنولوجيا / قسم البصرة الباحث: عباس حميد محمد البيضاني / كلية العلوم- جامعة البصرة الباحثة: بثينة محمد سلمان الجبوري / هيئة المسح الجيولوجي العراقية
٢٢٢-١٩٦	التوزيع المكاني لبعض الأمراض المزمنة في محافظة البصرة المدرس المساعد صباح صكبان سعدون الأستاذ الدكتور آمال صالح عبود الكعبي جامعة البصرة / كلية الآداب
المعلومات والمكتبات	
٢٦٦-٢٢٣	استخدام الموارد البشرية في المكتبة المركزية / جامعة البصرة لشبكات التواصل الاجتماعي واثره على أدانهم الباحثة/نورة محسن كاظم الاستاذ المساعد الدكتور سلمان جودي داود جامعة البصرة / كلية الآداب
٢٩٥-٢٦٧	أنماط استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في مكتبة جامعة القلمون الخاصة من قبل طلاب كلية إدارة الأعمال: دراسة ميدانية الباحث/ سوزان باسم كيوان الأستاذ الدكتور عيسى العسافين جامعة دمشق / كلية الآداب والعلوم الانسانية
الفلسفة	
٣١٩-٢٩٦	إبستمولوجيا المفهوم في العلوم القانونية الباحث/أنس محمد علي زغلول جامعة دمشق / كلية الآداب والعلوم الإنسانية
٣٤٥-٣٢٠	حدوث العالم عند موسى بن ميمون المدرس حيدر عبد الحسين قصي الاستاذ المساعد الدكتور حمزة جابر سلطان الاسدي / جامعة البصرة / كلية الآداب
اللغة الإنكليزية وأدابها	
1-36	<i>An Investigation of Gender Differences in Styles of Speech in Syrian Spoken Arabic: A Sociolinguistic Perspective</i> <i>Research : Wala Ahmad Alghamyam</i> <i>Assistant Professor Dr. Mounawar Alsayed</i> <i>A teaching assistant at Damascus University</i>
37-58	<i>The Interplay between Text and Emojis in Iraqi Telegram Group Chatting: A Pragmatic- Relevance Study</i> <i>Research : Sattar Fakher Abbas</i> <i>Asst. Prof. Nazar Abdul Hafidh Ubeid (Ph.D)</i> <i>University of Basrah / College of Arts</i>

**السيرورة التواصلية في رواية "الطياني" لشكري المبخوت
"دراسة تحليلية سيميولوجية"**

الدكتورة

منال بنت عبدالعزيز العيسى

كلية الآداب/جامعة الملك سعود الرياض

الملخص:-

صدرت الرواية، في طبعها الأولى عام ٢٠١٤م، عن دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، وتقع في (٣٤٤) صفحة من الحجم الكبير و تركز على بناء فني يقوم على مكونين أساسيين:

- مكوّن اللغة، بوصفها سيرورة تواصلية.
 - ومكوّن الصورة ، بوصفها إرسالية بصرية.
- يحاول البحث من خلال السيميولوجيا، استكناه هذه الآليات، عبر مُختلف الأسناد المستعملة إلى خزان للقيم، إيماناً مئاً بأن هذا العلم له القدرة التحليلية والصرامة المنهجية التي أبان عنها، أثناء دراسته للموضوعات التواصلية والوقائع الدالة بشكل عام، والتركيز على السيميولوجيا , هذا التركيز نابغ من قدرة هذا العلم على شرح الآليات التي تتحكم في إنتاج العلامات ودلالاتها وتداولها؛ ومن ضمنها الإرسالية اللغوية والبصرية، بوصفها انساقاً تبني سنناً ثقافية جديدة وتُدمر أخرى.

*The communicative process in Shokry Al-Mabkhout's
"Al-Taliani:"
An analytical and semiological study*

*Prof.Dr. Manal bint Abdulaziz Al-Issa
College of Arts / Almalik Saud University, Riyadh*

Abstract:

The first edition of the novel "Al-Taliani" by the Tunisian writer and critic Shokry Al-Mabkhout was published in 2014 by Dar AL-Tanweer Publishing Inc. It included 344 pig-sized pages which were based on language as a communication means and pictures as visual means. This study is an attempt to analyse how the semantic mechanisms function within the novel, from a semiological point of view, and to highlight how semantic mechanisms arise. That is, it explains how these mechanisms could be identified and could interact with the contexts in which they are found. The study also tries to answer question, such as what the appearances that a human may take on as life ends, how the phrases take on forms, values and traditions intuitive in society, and how these forms seep into the individual's mind to control the way he organizes his surroundings according to new relationships and laws.

Finally, the study clarifies how the perceptual experience of the agent - the self, as a mediator, interact with the other individual as an opposite or auxiliary factor, and with the reality that the language depicts in snapshots and directs its interpretation. The present study was based on the novel's semiological analysis, through the following elements: The external and internal description of the novel, reading in the title: "Al-Talian," narrative text - an analytical study, narration from a semiotic point of view in the novel, textual structures in the novel, the graphic space of the novel, and conclusion and installation

المقدمة:-

تُمثل رواية "الطلباني" للأديب والناقد التونسي شكري المبخوت أداة إخبار وتواصل وثقافة وتحريك. وهذه المكانة الاعتبارية التي احتلتها، جعلتها أفضل رواية عربية تفوز بجائزة (البوكر) سنة ٢٠١٥م

ستشمل هذه الدراسة الآليات المُتَحَكِّمة في اشتغال دلالاتٍ عدة داخل الرواية، من وجهة نظر سيميولوجية، مُبرزة كيف تنشأ هذه الدلالات؟ وكيف تتحدد وتتفاعل مع السياقات التي تُوجد فيها؟ وما هي المظاهر التي تتقمصها حين تنتهي حركتها التي توجد فيها؟ وكيف تأخذ العبارات أشكالاً وقيماً وتقاليد بديهية في المجتمع؟ وكيف تتسرب إلى ذهن الفرد لتتحكم بعد ذلك في طريقة تنظيمه لمُحيطه وترتيبه، وفق علاقاتٍ وقوانين جديدة؟ وأخيراً: كيف تتفاعل التجربة الإدراكية للعامل - الذات، بوصفها وسيطاً، مع الفرد الآخر كعامل مُعاكس أو مُساعد، ومع الواقع أيضاً الذي تصوره اللُغة في لقطاتٍ، وتوجه تأويله؟ وستتقف الدراسة على تحليل الرواية تحليلاً سيميولوجياً، من خلال العناصر الآتية:

- ١- الوصف الخارجي والداخلي للرواية.
- ٢- قراءة في العنوان: "الطلباني".
- ٣- المتن الروائي - دراسة تحليلية.
- ٤- السرد من وجهة نظر سيميائية في الرواية.
- ٥- البنيات النصية في الرواية.
- ٦- الفضاء التصويري للرواية.
- خاتمة وتركيب

١- الوصف الخارجي والداخلي للرواية:

صدرت الرواية، في طبعها الأولى عام ٢٠١٤م، عن دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، وتقع في ٣٤٤ صفحة من الحجم الكبير و تركز على بناء فني يقوم على مكونين أساسيين:

- مكوّن اللغة، باعتبارها سيرورة تواصلية.
- ومكوّن الصورة، باعتبارها إرسالية بصرية.

وسيحاول البحث من خلال السيميولوجيا، استكناه هذه الآليات، عبر مُختلف الأسناد المستعملة إلى خزان للقيم، إيماناً منا بأن هذا العلم له القدرة التحليلية والصرامة المنهجية التي أبان عنها، أثناء دراسته للموضوعات التواصلية والوقائع الدالة بشكل عام، والتركيز على السيميولوجيا هو تركيزٌ نابغٌ من قدرة هذا العلم على شرح الآليات التي تتحكم في إنتاج العلامات ودلالاتها وتداولها؛ ومن ضمنها الإرسالية اللغوية والبصرية، بوصفها انساقاً تبني سنناً ثقافية جديدة وتُدمر أخرى.

رواية "الطلياني"، بهذا المعنى بحثاً لا متناهٍ في المعنى وأنماط وجوده، والأشكال التي يتخذها والمضامين التي يُعبر عنها، والعلاقات التي تنظمه، وهي أيضاً الأداة التي تقوم بتفكيك الوحدات المرئية التي تتأسس من خلالها دلالة الأنظمة الثقافية، باعتبار الشرط الأول لإدراك السيرورة الدلالية والإمساك بها يتحدد في تفكيك عناصرها إلى وحدات دلالية وشكلية. ومن المعلوم أن البحث في مضامين الظواهر الثقافية أو العلامات لا يتحقق إلا انطلاقاً من تفكيك التسنينات التي يمارسها الأفراد والجماعات (النقاد خاصة) على العمل الأدبي الذي بين أيدينا.

٢- قراءة في العنوان: "الطلياني":

إن المدخل إلى أي عمل أدبي يتم عبر عتبة العنوان. ومن ثم اعتبر العنوان "دليلاً مركباً مزدوج الموضوع والوظيفة، ينتمي إلى أنساقٍ متعددة، وأنواع سننّية وثقافية مختلفة؛ وذلك لأنه قدر مفروض على كل نص، مهما كان انتمائه الأجناسي، بفعل ضرورة نابعة- دونما شك- من نظامنا العقلي الذي لكي ينظم خزانته الموسوعية المتعالية عن كل ذاكرة فردية، تسعى إلى اختزال النصوص إلى أدلة مكثفة جداً ليجعلها بذلك تخضع وفق شكل مخصوص للقانون الذي يحكم الموجودات بفضل الأسماء"^١ يقول محمد مفتاح: "إن العنوان يمدنا بزايد ثمين لتفكيك النص ودراسته... إنه يُقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه... فهو، إن صحت المشابهة، بمثابة الرأس للجسد، والأساس الذي تبني عليه"^٢.

ومن هنا، فعنوان الرواية: "الطلياني" يُقدم نفسه باعتباره:

- أولاً: نسقاً معرفياً ممكناً.

- ثانياً: مؤشراً بسيطاً على نصٍ روائي يحمل نسبة إلى اسم دولة أوروبية من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط.

- ثالثاً: يخضع في تركيبه وبناء دلالاته إلى ارغاماتٍ تقليد وضع العناوين من قبل أجناس الخطاب التي تُعنون نصوصها.

عنوان هذه الرواية يُمسي - سيميائياً- سيرورة إنتاجٍ للدلالات؛ لذلك جاء مكثفاً من الناحية الجمالية، ومن ناحية اختزال المعنى النصي. وأول ما يسترعي انتباهنا "الطلياني"، وهي كلمة تتكرر طوال الرواية، وتستنفر عين القارئ؛ لأن العنوان مكتوب باللغة المتداولة، وربما في هذه الزاوية يُخيب العنوان أفق الانتظار.

يُبرز تحليلنا الافتتاحي، نمطية خاصة في صوغ الجملة السردية (الاعتماد على الاسم)، وهي نمطية لا يمكن فهم وحداتها إلا بوضعها في السياق العام للرواية، حيث يُصبح "الطلياني":

اسم علم + ذكر + حي + مثقف + يساري + تونسي

وهي سيروراتٍ دلالية تقوم على أساسها تمثيلات النص عموماً، ولذلك فإن هذه الجملة الأسمية في الرواية، وفي العنوان، وما يحيل عليه، يكون لوحده نصاً سردياً ويتخذ أيضاً

تنوعاً لجُمل سرديّة على مستوى ملفوظ الفعل وملفوظ الحالة، حتى "وإن كانت السيرورات الدلالية متناقضة، ومتضادة"ⁱⁱⁱ.

إذن : العنوان بُنية الحكاية في هذه الرواية، وأفق لاختيارها التخيليّ على مستوى صياغة الصورة الأسمية التي تُحقق للقارئ ميثاقاً إسنادياً لتقبل الحكاية والانخراط في سيرورتها الحديثة، فالتفاعل يظلّ قائماً بين إنتاج الجملة وخصوصيّة الحكي التخيلي، وهو التفاعل الذي يُمكننا من تحليل الحكاية ضمن المسار العام لخطاب الرواية.

يُقدم شكري المبخوت عنوان روايته في دليل أحادي مُعقد: "الظلياني"، ليُوحى بذلك لمعانٍ عدة، لا تنجلي إلا بقراءة الرواية، من بدايتها إلى نهايتها. فسيرورة الدلالة التي يُنجزها ذهن المتلقي لا تستطيع الانطلاق من الدليل اللغوي، أخذاً بعين الاعتبار القوانين السيميائية لصياغة العنوان وإمكانات تمثيلاته البلاغية، ولقيود الجنس الذي يُحدد نوع النص.

ويُعبّر ذلك عن مصاحبة الإدراك الأولي لفرضيات مُختلفة المرجع، الشيء الذي يفرض التفكير، منذ البداية، في علاقاتٍ شتى مُمكنة رابطة بين العنوان والنص؛ من قبيل السخرية، والنورية، والتكثيف، الشفاف وغيرها. وأخرى رابطة بين الرواية والمتلقي؛ من قبيل الإثارة والإغراء، عن طريق التعميم المعتم أحياناً.

٣- المتن الروائي- دراسة تحليلية:

يرى عثمانى الميلود أنه "إذا كانت الرواية الحديثة من أكثر الأجناس الأدبية ثمرداً على التحديدات المنهجية، سواء التنظيرية أو التحليلية، فإن السعي إلى التقاط بعض من نبضها لا يُمكن أن يتم إلا عبر الإحاطة بأهم المداخل الأساسية لصياغتها وتُشكلها؛ فمهما انطلقت الرواية من الموائيق المُطروقة، فإنها لن تتخلص من كونها عملاً تخيلياً عبر فعل السرد"^{iv}.

ومن هنا، فالسرد في رواية "الظلياني" مدخلٌ جوهريٌ لكل كون تخيليّ؛ لأن السارد في الرواية يحبك السرد، ويسرق من المتلقي حواسه وانتباهه، ليُخلخل عبر ذلك كله، ما هو جاهز في أفق انتظاره، ومن ثم يهيئه لأن

يتقبل هذه الرواية، باعتبارها عملاً تخيلياً يمتزج فيه الهدم بالتشديد، قصد التأسيس لقراءة مغايرة، قراءة مُحتملة. ومن العناصر التي تميز المتن الروائي في "الظلياني":

أ- كثافة حضور الخطاب الميتا- سردي:

للخطاب الميتا - سردي دور مهم في تعميق دلالة الخطاب المتجه نحو "محفل سرديّ مُبدع بأسلوبٍ مباشر، ويتلقاه قارئٌ مُسرود له؛ فهو إذن خطابٌ محمول، أي ملفوظ خارجي، بالمقارنة مع الخطاب السردّيّ عامة. وهو خطابٌ تأمليّ مرآوي، سواء جاء تلفظُهُ على شكل محمول ذاتيّ، أو على شكل خطابٍ تعلّقيّ أو تأمليّ"^v.

وعند قراءة نص الرواية يستوقفنا ما جاء في الصفحة ٥٧، حين أكد السارد: "طيب، ليس هتتر الجورجيّ صاحب الشنب، هو خوميني الاتحاد السوفياتي. كلهم فاشيون بألوان محلية"^{vi}. ومنه أيضاً قوله: "يبدو أن ما يشفع لدى الرفاق هذه التجاوزات والمواقف

المعادية والتقولات على رموز الماركسية اللينينية هو أنها طالبة فلسفة يجوز منها ما لا يجوز من غيرها"^{vii}.

هذه التظاهرات تكشف سيميائياً عن علاقة النص بذاته، وهو بذلك يلعب دوراً ديالكتيكياً بين المقطع النصي وباقي النص المنظور إليه كوحدة كلية، أي هو "ديالكتيك بين جزء وكل"^{viii}.

ب- "الظلياني" ضد النظام ودعوة للفوضى:

تُقدم هذه الرواية السرد باعتباره لمحة متعددة، والشخصيات كفوضى في البناء، والأحداث كفوضى بمعالم خطابها "وما كانوا يجرؤون بطبيعة الحال على ذكر ذلك أمام أصدقائها، ولكن عبد الناصر عرف بطريقته الخاصة أن من استنبط هذه الكنية طالب بعثي ينتمي إلى "الظليعة العربية"، يكتب الشعر ويقروء في الأمسيات الثقافية والحفلات الموسيقية التي تنظم في رحاب الجامعات"^{ix}.

ج- الحكاية اختصار للزمان والمكان:

تختصر رواية "الظلياني"، في إطار الحكيم، الزمان والمكان معاً، وتحول المتن الروائي إلى صراع بين المؤلف والسارد. كيف لا؟ والرواية تُقدم نفسها باعتبارها تجريباً متجدداً: "ما إن تجاوز "الظلياني" و"زينة" محنة البطاقة عدد: ٣، حتى ظهرت محنة أكبر. نزل الخبر في بداية سبتمبر كالصاعقة. عيّنت الوزارة "زينة" في معهد بولاية قبلي. جن جنون "الظلياني". ستبتعد عنه "زينة" ولن يراها إلا في العطل المدرسية. وماذا ستفعل؟"^x.

هذه القضايا التي يطرحها السارد، وهذه العلامات الاستفهامية، تُعتبر بنيات سردية، تتميز باعتبارها شكلاً كونياً عاماً، من حيث التنظيم، ومن حيث الوجود عن البنيات الخطابية. وتعدّ في الآن نفسه من الناحية السيميائية وعاء تصبّ فيه المضامين الخاصة لنص رواية "الظلياني" التي لا تتحدد من خلال خُطاطتها السردية فحسب، بل تتحدد معالمها من خلال التنوعات والتحقيقات في الخطاطة. ولا يمكن فصلّ هذه التحقيقات بأشكالها عن الإكراهات التي يفرضها الشكل الخطابي، باعتباره استثماراً دلاليّاً يمنح النص الروائي تلوينه الثقافي الخاص. وهذا ما تشغل عليه السيميائية التي تنظر - من خلال أعلامها (دوسوسير - بورس) - إلى الدلالة " باعتبارها سيرورة في الوجود والاشتغال والتداول ، فهي لا يمكن أن تكون معطى سابقاً أو لاحقاً للفعل الإنساني ، إنها الفعل ذاته ، فكل فعل ينتج لحظه تحققه ، سلسلة من القيم الدلالية التي تستند في وجدها، إلى العرف الاجتماعي وتوضع الاستعمال "^{xi}

وفي الرواية ما يؤكد في كثير من الإشارات هذه السلمية، حيث نجد مثلاً: "طال انتظار المناظرات التي لم تفتح... لا طيور ولا مناظرات، فليغتم عرض الرئيس المدير العام، وليصبح صحفياً في جريدة حكومية"^{xii}. و أيضاً "كان الرئيس المدير العام يحلم بإعداد ملحوظ ثقافي أدبي أسبوعي ولم يحدد له الشخص الكفاء. وجد عبد الناصر ضالته. سوق له الأمر على أن الصراع مع الظلاميين ليس أمناً فحسب، بل هو صراع التنوير والانفتاح على الفكر والأدب العالميين"^{xiii}.

أخذت شخصية "الطلّيانّي" في الرواية صورة الرمز، وأصبحت مدونة، لأنها انزاحت بكامل وعيها عن نسقها الاجتماعي، وتمردت على جميع سلطه، وأسست لنفسها تدويناً وروية وممارسة. هي ذاتُ خلافة بالمعنى اللساني. ففي هذه الرواية، يكون "الطلّيانّي" ذاتاً تذوب بقيمها وسلوكياتها لتفتح حواراً اجتماعياً وإيديولوجياً. فالذوات في الرواية ليست مُتمركزة حول ذاتها، بل إن الفوضى واللايقين هو مسارها.

٤- السرد من وجهة نظر سميائية في الرواية:

إن السرد في هذه الرواية ليس على نمط واحد، فهو:

- إما معروض بضمير الغائب عن طريق سرد تراثي، حيث الفعل منسوب إلى السارد.

- وإما سرد بواسطة ضمير المتكلم عن طريق سرد جواني داخلي.

فكيف يُمكن استثمار مفاهيم السميائيات السردية التي شيدت أساساً نظرياً وابستمولوجياً من خلال قراءة عمل "بروب"^{xiv}، ومن خلال استيعاب من النصوص السردية، وهي أساساً نصوص لها خصائص عدة، يقوم فيها المحكي المعياري، على التحول من حالة إلى حالة ثانية. تكون الأولى مُتميزة بالانفصال في حين تتميز الثانية بالاتصال. وهذه الخصائص لا يمكن أن تتحقق دائماً بين الرواية التي يُمكن أن تتداخل فيها المكونات وتتسم ببنية خاصة. وهكذا، فإن السيموطيقا شيدت إطارها النظري ممثلاً في المسار التوليدي^{xv} المتكوّن من :

- المستوى العميق: العمليات

- المستوى السطحي: التركيب (الفعل)

- الخطاب والأقوال.

وهي التي تهدف لاستثمار كلي وشمولي لهذه المستويات، لذلك اعتمدت في تحليلاتها على النصوص السردية القصيرة^{xvi}. ولذلك تبدو الصعوبة كامنة في هذا النص الطويل الذي بين أيدينا من عدة من زوايا، ومن أبرزها: إنه نص دسم من الناحية السردية والكمية، ويتمثل هذا من خلال :

(أ) القول المقول أو بنية أفعال العوامل:

يتحدد القول بالحكاية التي يتضمنها الخطاب، وعملية القول المقولة بطريقة نقل الحكاية^{xvii}. على مستوى القول، يُقدّم خطاب رواية "الطلّيانّي" من خلال مقاطع الرواية^{xviii} خاصة في الصفحات من ١ - ١١٧ حيث يبدو بعض الممثلين الذين يتميزون بأدوار ثيماتية. ويمكن أن ينجزوا أيضاً أدواراً عامليّة على مستوى التركيب السردية، الذي يُمكن أن يقدم بصفته تفاعلات بين العوامل، مساراً سردياً لذات تكون فاعلة.

وبالتالي فإن الأحداث تتتالي داخل رواية "الطلّيانّي"، وتجعلك فرداً من الحكاية، ورغم الطول، فإن الرواية تدخل معك إلى النية السردية. فتتماهى مع عبد الناصر وشخصية "زينة". فتتعرف على اليساري، وعلى مرحلة بورقيبة. كما تعرفنا نجلاء على طبيعة الشخصية الأنثوية التونسية.

إن عامل التواصل (عبد الناصر) والسارد أيضاً يقومان بوظيفة السرد من جهة، حيث يحكي انطلاقاً من ضمانر متنوعة حسب طبيعة الشذرات السردية ويعدُّ، أيضاً عامل سرد؛ أي ذاتاً فاعلة تسهم في الأفعال المميزة للتركيب السردية، وتتميز هذه الرواية- من ناحية ثانية- باستعمال واستثمار تقنية السفر أو الرحلة. من هنا، فهذه القضايا مجتمعية، تأتي لتعميق الوهم بحياد السارد، الذي يعمق التشويش على المتلقي، وعلى صيرورة الحكّي، فالميتا - سردي في رواية "الطلّيانّي" يربط النص الأصلي، بالنص الهامشي (المجتمع)، لتصحيح اعوجاجه، وتقويم تغيراته.

وهذه الكتابة حتى في لحظة فوزها بجائزة البوكر اعتبرها البعض عادية، واعتبرها آخرون مغامرة، والذي يهمنا هو الوصول إلى خصوصيات هذه الرواية من خلال هذا التحليل. فالرواية تتمحور حول لغز اعتداء في مقبرة، وكان المشهد الأول عبد الناصر الملقب بـ "الطلّيانّي"، أمام ذهول واستهجان المعزّين، ومن هنا فهذا الحدث شكّل لبّ الرواية وقصّيتها وعنوانها الرئيس، بل إن الذاكرة الروائية، جعلت من هذا الحدث إحدى العلامات الرئيسة لهذه الرواية، من خلال إعطاء الحرية للراوي (السارد) الذي هو في نفس الآن صديق "الطلّيانّي"، عائداً بنا إلى طفولته. وامتد الحكّي حتى لحظة هذا الاعتداء.

ويتضح أن الرواية في الحقيقة ما هي إلا توليفة لمجموعة من السمات الأساسية التي طبعت هذه الشخصية بعلامات هذا الطالب اليساري الذي كان فاعلاً في الجامعة ومتفاعلاً مع أحداث كبرى عرفتها تونس، وأخر عهد بورقيبة، وبداية عهد بن علي. وهنا تكون الأبعاد السياسية في الرواية حاضرة بشكل بارز؛ لأن الصراع سيكون بين أفكار يسارية وإسلامية، وأفكار منبثقة تحت وصاية السلطة ومدافعة عنها. ومن خلال قراءة الرواية، تبدو جلّ الشخصيات الروائية، ذات جراح نفسية داخلية (نموذج "زينة" طالبة الفلسفة).

و"الطلّيانّي" شخصية وسيمة، ولذلك جاءت الرواية منتشية بعوالم الجسد الذكوري والأنثوي على السواء، وكانت حياة الشخصيات في الماضي وفي الرواية أيضاً، تجمع بين الانتهاك والانتهازية، ولذلك فهي لا تتنكر لماضيها وغير مكترثة بذلك، بل تُفسح المجال لانسيابية الحكّي.

وقد ساعدت اللغة المؤلف كثيراً للولوج إلى هذه العوالم. ولم لا؟ فهو خريج كلية الآداب ورئيس جامعة تونسية، وجاءت لغة الكتابة جريئة: لغة الرواية بلغت حدّاً مدهشاً من الجرأة، تشهد على ذلك فقراتها ومقاطعها الملتهبة. ورغم كل شيء ثمة أمر ما يربطها أكثر من الزواج الذي ساقته الظروف والصدفة؛ كونها "تتناول فترة زمنية هامة من تاريخ تونس الحديث، وتحديدًا فترة الانقلاب الذي قام به زين العابدين بن علي، على الحبيب بورقيبة، وتتناول "الطلّيانّي" حياة طالب يساري، كان فاعلاً وشاهداً على أحلام جيل تنازعت طموحات وانتكاسات وخيبات في سياق صراع صار بين الإسلاميين واليساريين"^{xix}. وتنشطر رواية "الطلّيانّي" سيميائياً إلى محكيّات مختلفة، تكوّن طبيعة محكيّها المتعدد والمختلف. ولعل في هذا الاتجاه، ما يدعم فكرة الرواية ومضمونها.

(ب) تجذير المحكي:

بناء على هذه المقولات المكانية، وارتباط عامل التواصل بهذا الفضاء (تونس بورقيبة، وتونس بن علي) يمكن القول: إن القول المُقول أو المحكي مؤطر داخل فضاء المدينة، وهو فضاء يرتبط به الممثل الجماعي، كما يتجسد ذلك من تفويض الكلام من لدن عامل التواصل للذوات الفاعلة. "نصح عبد الناصر سي عبد الحميد بإصدار عدد استثنائي حالا ولو في صفحة واحدة وجهاً وقلماً. نصحه أيضاً بأن يختار صفة من الآن مع بن علي، فبورقيبة لا مستقبل له، حثه على أن يغامر ووعده بالريح.

في تلك اللحظة رن الهاتف في مكتبه، كان الجهاز المخصص للرقم الخاص الذي لا يعرفه إلا النافذون في القصر والحزب والدولة. أسرع سي عبد الحميد متلهفاً. لم يسمع المكالمة ولكنه كان متأكداً أنها من شخصية مهمة. سمعه يقول لمخاطبه:

- طبعاً - طبعاً. بدأنا بإعداد طبعة استثنائية تكون جاهزة في أقرب وقت بالتوفيق"xx.

- "معناه ما كان يخشاه بورقيبة طيلة حياته، قد وقع؟ عينه للقضاء على الخوانجية ففضى عليه"xxi.

- "طلب سي عبد الحميد من عبد الناصر أن ينكب الآن على تحرير مقال يرحب فيه بالتغيير ويعتبره بعد الاستقلال، لا بد من إبراز الطابع الدستوري، لانتقال السلطة باعتباره درساً في العالم العربي. وصف بن علي بالمنقذ للدولة للبلاد فأخرجها من دوامة الشك والخوف ليدخل بها عهداً جديداً ملؤه الأمل. طلب منه أن يزيد بعض أفوايح الديموقراطية ومنكبات المشاركة للجميع وحقوق الإنسان والإخلاص للوطن"xxii. هذه الأقوال تُبرز أقوال هؤلاء الممثلين وارتباطها بهذا الفضاء من خلال الماضي والذاكرة.

إن ارتباط المحكي بهذا الفضاء من خلال أفعال الممثلين وعلاقاتهم ببعضهم، سيجعل عامل التواصل، اعتماداً على المعينات الزمنية والمكانية يعمل على تجذير الحكاية بمنحها إطاراً زمنياً ومكانياً يكون مرجعيةً للبرامج السردية المختلفة.
(بين بورقيبة وبن علي)

استطاعت السرديات "أن تحقق في السنوات الأخيرة قفزة نووية"xxiii.

المكونات التي تتركب النص السردية، وذلك على مستوى التفكير، أو بالأحرى إعادة التفكير في تخصيص مجال البحث وتعميق مساره بجملة من المباحث الإضافية والتي تمكن الدراسة السردية من الانفتاح على أكبر قدر ممكن من المقاربات والتداولات بخصوص صوغ التصور، أو تعيين مجال التناول منهاجياً وإجرائياًxxiii.

وتظهر أهمية هذا المدخل من ناحيتين:

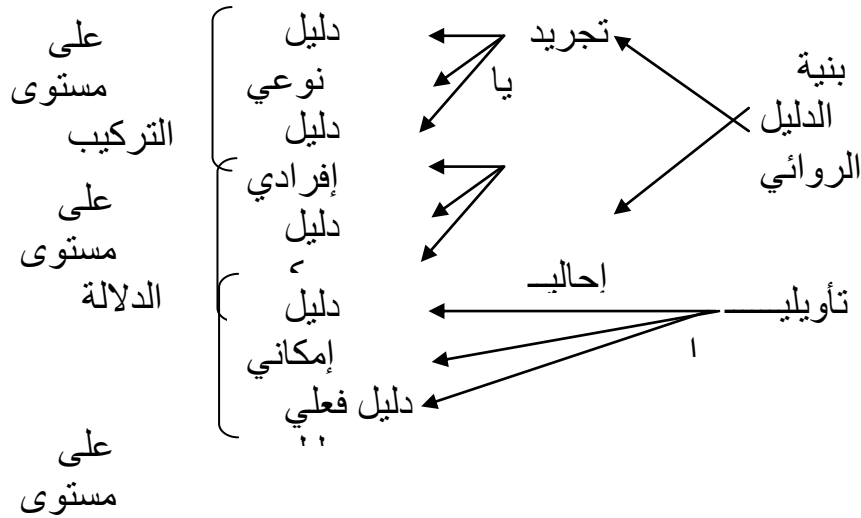
- الأولى: ضرورة انفتاح التحليل السميولوجي على التحليل السردي.
- الثانية: ضرورة التفكير في بلورة نقد جمالي، وهذه إمكانية تُساعد الباحث على الوقوف على القضايا الموضوعاتية في الرواية، والقيام كذلك بتحليل ابستيمي للتلفظ، باعتباره إرسالية مكتوبة تأخذ سلسلة من المصطلحات معناها بالإحالة على فعل الإنتاج.
٥- البنى النصية في الرواية:

يُفاجئ شكري المبخوت القارئ في روايته بتشكّل نصيّ روائيّ مُكثف يستنطق التاريخ والشعر والمشاعر الملتبسة. يستفيق القارئ فجأةً ويتذكر "الطلّيانّي" وحبّه وأصدقاء الجامعة، ونحنُ مجبرون على تصديق الروائيّ سميانيّاً؛ لأنه نشر في طريقنا وعوداً حكايةً شديدة الإغراء، تتمحور أساساً حول خيبات جيلٍ بأكمله، (مرحلة بورقبيّة، ومرحلة بن علي). تضم تلافيف هذا النصّ الروائيّ ومضات متنوعة تبدأ في رسم الشخص، وتبعثر الحكي إلى صفحات طويلة جداً، لتنتقل إلى حياة الشخص وهواجسها المسكونة بالحب والعشق والسياسة والتناقضات، وهي تناقضات يعيشها الإنسان العربيّ عموماً، الذي لا يستطيع البكاء على حياته، ولا يقدر حتى على استعادة بعض الومضات السحرية من ماضيه.
وبالتالي فإن الرواية تتأبط هذه المشكلات جميعها، والدرس السيميائيّ، قادر على استجلاء الغموض والإبهام فيها، من خلال تجريب الأدوات التالية:
أولاً: اللكسيمات:

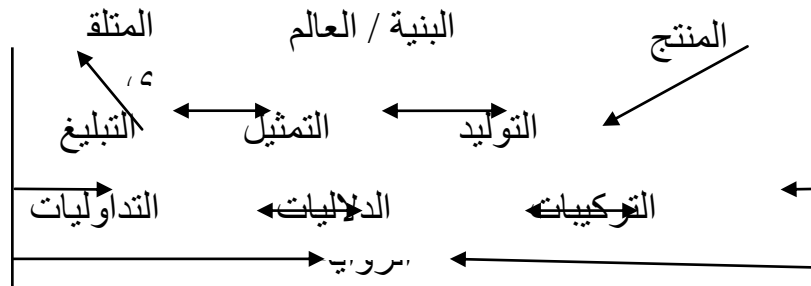
بدأت الرواية العربية تتجه نحو مغامراتها، ولا تقف من ثم عند نقطة معينة، بل تتوغل في توسيع الحكيّ من أجل إثراء الدلالات وتحقيق هوية البناء الروائيّ، ولا بد - في هذا الإطار- للباحث في مجال السيميانيات من مساءلة أهم اللكسيمات الدالة في الرواية، التي تتخذ وضعيتين دائميتين: وضعية العنصر ووضعية البنية، ثم التحول من عنصر داخل بنية إلى بنية حكاية ونصية تتخذ تلوينات شتى ذات خصائص مميزة له.^{xxiv} و اللكسيمات في رواية شكري المبخوت، تنشر خيوطاً استبدالية، حسب مجموعة من الترابطات، من حيث هي:

- ترابطات نصية
 - وترابطات سردية.
 - وترابطات خطابية
 - وترابطات خاصة بميسم الشخصيات الروائية.
- ومن هنا، فإن "اللكسيمات من هذه الزاوية تكوّن تشكّلات خطابية، وهذه التشكّلات ليست سوى صور خطابية، تتميز باختلافها عن الأشكال السردية والأشكال الجمالية، وهي في تميزها الجزئي على الأقل، تُؤسس خصوصية الخطاب كشكلٍ تشخيصيّ للمعنى"^{xxv}.
- تنحو رواية الطلياني نحو المعاني الاستعارية التي تخلق سياقات على المستوى النفسي للبطل، وعلى المستوى الثقافي لتلقي هذا العمل، من جهة ثانية، لأن الكتابة هنا، أيقونة للغواية، ومحاولة لإدارة عالم القراءة، انطلاقاً من تمثيلات سائدة في السياسة والمجتمع.

نجد في رواية "الظلياني" كل هذه السياقات متمحورة في عالم "الظلياني" وصديقه. ومن هنا فعلايات الرواية تمارس غوايتها على مستوى تركيب فضاءاتها، وأيضاً على مستوى الثيمات المتنوعة التي تتعدد مع تعدد مسارات القصة. هناك مسارات تواصلية، تجمع بين الجمالي والإيديولوجي، بين السياسي، والبعد النفسي، بين الاجتماعي والأنثروبولوجي، وهي علامات رمزية تُسائل قراء عرباً بالدرجة الأولى وتستفهم بهذا السؤال، ماذا بعد الربيع العربي؟ إن سؤال ما بعد الربيع العربي وما قبله، سؤال مُضمّر في الرواية، ويُسائل مكونات "الظلياني" النصية، على مستوى المعرفة، وعلى مستوى إيديولوجيا الكلام ككل. ومن ثم، فإن تحليل النص يمكن أن يسير على الشكل التالي:



هذا النسق العام للأدلة^{xxvi} هو الذي يحكم إيقاع الرواية منذ البداية ويُعطي للأدلة المكتوبة والتأويلية حجمها، على مستوى توليد الإقناع والإدراك، وعلى مستوى العلاقات الجدلية بين الوجوه الدليلية، وتبني كل الثيمات عن مستوى القراءة:



ومن هنا فرواية "الظلياني" غنية بهذه الروابط المتعددة والمختلفة، وهي تُسهم في توليد دلالاتٍ متعددة كلما وقفنا على مقطعٍ ما من الرواية؛ ومنها هذا المقطع: "وجدنا الحل في أن

يكتب عبد الناصر في الصفحات الرياضية، ويعيد صياغة "التلكسات" الهامة التي ترد من وكالة تونس إفريقيا للأنباء. ظل بضعة أشهر يفعل ذلك مما رفع من مدخوله الشهري، ولكن سرعان ما وقعت مشكلة بعد نشر عبد الناصر لخبر خطير عن لاعب يعرفه جيدا من أبناء حيه اسمه، "باغندا"، يلعب في ناد كبير عريق. عرف سي عبد الحميد كيف يخرج عبد الناصر من الورطة، لم يعد له مكان في صفحات الرياضة، فطلب منه أن يكتب في الاجتماعيات باسم مستعار، ويكون أجره بحسب المقال. حذف الرقيب له يوما مقالا حول مسالك توزيع الخضر والغلال ودورها في رفع الأسعار. استشاط غيظا، وطلب من الرئيس المدير العام، وهو يكتب له الافتتاحية، أن ينتقل إلى الصفحات الثقافية، فهم من المدير أن للرقيب اليد الطولى وأنه لا يريد أن يعاكسه في قراراته الاعتبارية، لأنه مسنود من أحد أجنحة القصر^{xxvii}.

فهذه الجملة السردية تعتمد على صياغة خطاب ذاتي يُظهره صوت سردي يرصد مُتلفظه عبر ضمير الغائب، الذي يُحدد إدراكه للوقائع والأحداث في هذا النص، من خلال الصياغة الذاتية للخطاب، ومن ثم يفتح على سارد مُشارك في الحكاية باعتباره شخصية مركزية لا تتعرف على تحولاته إلا عبر كينونته المُتحولة والمُقتعة داخل النص.

وبما أن الفضاء التخيلي لرواية "الطلياني" يقوم على فهم سؤال الهوية التونسية وأحلامها وانتكاساتها، ظل سؤال: "من نحن؟" إحدى علامات الرواية- من البداية إلى النهاية- ممارساً غواية خاصة على المتلقي، سيما وأن الرواية غنية بعلائق الذات المتألّفة في تشابكها بالعواطف والإحساسات الكامنة وراء فقدان تلك الكينونة، وتحولها من حالة وجودية إلى أخرى، تبعاً لآفات السياسة وانقلاباتها. "وبدأ عهد جديد يرتسم في الأفق مع وعود بالتعددية السياسية والديموقراطية وبداية انفراج المسألة النقابية وإخراج الإسلاميين من السجون وتحسس الطريق إلى ما يسمى وقتها بـ"المعالجة الوطنية" على قاعدة ما يعرف بالميثاق الوطني سنة ١٩٨٨، ودخول الإسلاميين انتخابات ١٩٨٩ بقوائم مستقلة حصدت من الأصوات ما أربع النخبة السياسية والنخبة الحداثية بما في ذلك اليساريون الذين كانوا قيادات في تنظيمات سرية بتونس وفرنسا ثم انضموا إلى الحزب الاشتراكي الدستوري الذي غير اسمه ليصبه "التجمع الدستوري الديمقراطي". فالوضع كان مفتوحاً على احتمالات شتى مع تواتر الأحداث والإجراءات والقرارات وبداية تغيير في المعادلة السياسية والاجتماعية^{xxviii}.

هذا التوجه حدّد البنية النصية الكبرى للرواية^{xxix} وأطر جميع العلاقات، انطلاقاً من سياقات سطحية وعميقة على نحو الترسيم التالية^{xxx}:

البنية النصية الصغرى (الجملة وعلاقاتها)	البنية الكبرى
البنية الجمالية العميقة	الجملة السطحية

٦- الفضاء التصويري للرواية:

تتداخل التعالقات الممكنة داخل الرواية بأنماطٍ تخيلية وأخرى واقعية، وهي التي تسهم في تشييد الدلالات داخل الحقل الروائي، وتُعطي للرواية، من ثمة امتدادها وتنوعها وتداخلها وقدرتها على توليد المتتاليات السردية، اعتماداً على تقنية الزمن والفضاء. "اكثرى سيارة. نهض في السابعة صباحاً. رآها تغادر العمارة حوالي السابعة والنصف. في اليوم الموالي، أوقفت سيارة أجرة. سار السائق باتجاه المنزه السادس ثم تجاوزه إلى أن دار على اليمين في الطريق "إكس". كان الزحام على أشده حوالي الثامنة إلا الربع. لم يصل إلى باب سعدون إلا في الثامنة وعشرين دقيقة"^{xxxix}.

تغلب مثل هذه المسارات السردية في الرواية، وهي جمل توجيهية، وتعدّ منطلقاً لفهم الرواية التي ترتبط بالتشغيل الفعلي لمفوضات الفعل والحالة، أي إلى متتالية من الجمل التي تقدم بدورها قواعد خاصة من التركيب. ولهذا فهذا السرد، هو ما يعزز شمولية الخطاب، ويُعطي للشخصية الروائية صوتها ورمزيتها ودلالاتها العامة التي تعمل على تحديد البرامج السردية.

إن الهزائم المتتالية للمشروع السياسي التونسي، كانت إحدى العلامات التي دفعت بالمؤلف إلى كتابة رواية متسمة بالنضالية، بمعنى أنها كانت تسم جميع الصفحات بطبيعة النضال الذي يحول ثبات الشخصيات في حيوية، ويُشخص عوالم هذه الشخصيات اعتماداً على اقتناع جديد بجذوى الحراك المنتج لا المُدمر.

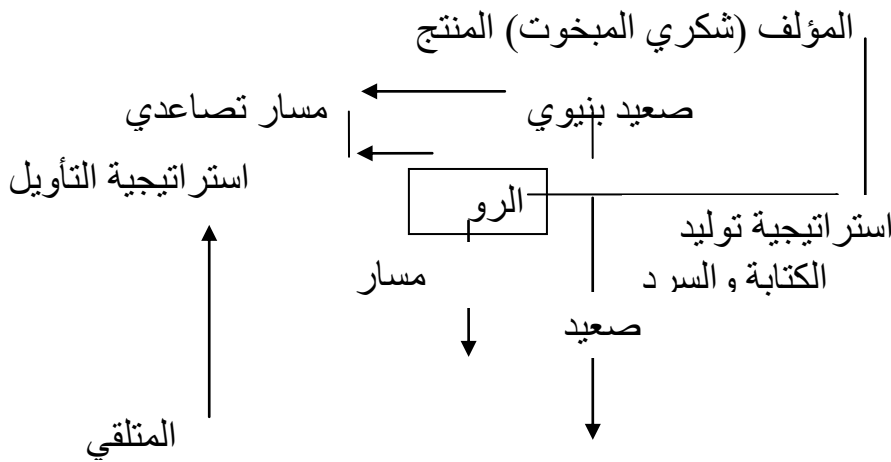
تتجاوز الرواية المنتج الرمزي الملموس في شكل كتاب، لكي تعني في النهاية، سلوكية الشخصيات، وعادات الشعب التونسي وطقوس السياسة والجماعات البشرية التي جمعها فضاء تونس الوطن/ تونس الدولة/ تونس الأمة/ تونس الشعب تونس الوجود- الحياة. تونس التي ينبغي أن تدرك تحولات الذات والعالم. وكما قال عبد الله العروي: "لا يمكن أن تكون المواطنة مع الدناءة والخسة والكذب والتضليل"^{xxxii}. فالوطنية ثيمة هذه الرواية أيضاً.

إذن: رواية "الظلياني" تُسائل هذه القضايا مجتمعة وتعني المساهمة في صنع الوطن وتحريره من العبودية السياسية، والمساهمة أيضاً في بنائه على معايير الشفافية لا الخيانة والانتهازية.

وتتسع الرواية ليُورخ شكري المبخوت من خلالها لزمان المجتمع التونسي وزمن بورقوية وبن علي، وربما هذا الالتزام بالكتابة عن هذه القضايا نابع من مكانة الرجل داخل سلطة البحث العلمي الأكاديمي، ونابع أيضاً من قوة الكتابة الروائية، باعتبارها استثماراً للأحداث الكبرى وحياة الشخصيات، للتوغل إلى الفكر السياسي والاجتماعي، مما جعل الرواية عالماً لتداخل السير ذاتي والروائي، أي تداخل الذاتي والموضوعي، المطلق والنسبي، وهلم جرا... "هكذا هم الرجال الذين يتزوجون، حين يبداً أون في فقدان بريقهم، وفحولتهم، فتيات لهن نصف سنهم وأحياناً ثلثه، يعتقدون أن المرأة تعيد لهم شبابهم وهي في حقيقة الأمر تصنع منهم دمي مضحكة، تنبطح أمام صانعها وتنصاع له انصياع المؤمن الفقير إلى ربه"^{xxxiii}.

هذه القضايا كلها هي ما يسميه ياوس بالعلاقة بين الذات المتلقية ومقومات النص الفنية وما تسمح به من استجابة جمالية، والتي ينبغي أن تأخذ في هذه الرواية علاقة بينها وبين عملية التأويل، الذي سيعود إلى التاريخ، الذي راكم في هذه الرواية أنواعاً متنوعة من التلقي يستند فيها اللاحق على السابق. "كانت الصفقة واضحة، يعد عبد الناصر كل شيء بما في ذلك اختيار الصور وصياغة سيناريو الانقلاب بطريقة مشوقة وتقديم أهم الإنجازات وردود الفعل الوطنية والعربية والدولية والتطورات والمؤشرات. ويكون في الصورة سي عبد الحميد باعتباره فعل كل شيء أكد له أن الملحق الذي سيعدده سيكون بتميزه وأناقته مصعد سي عبد الحميد إلى عرش الإعلام في تونس، سيجعله الرجل الأول في الإعلام بالبلاد من فرط إعجاب بن علي به"^{xxxiv}.

وهكذا سيكون التلقي سميانياً هو المتحكم في عملية قراءة الرواية على شكل الخطاطة التالية:



تهدف التركيبات في الخطاب الروائي إلى ضبط السنن التوليدية إن على صعيد الهندسة (معمار اللغة، وفضاء الخطاب الروائي، والتأطير التصوري للخطاب الروائي)، أو على صعيد التكوين البنيوي للخطاب الروائي (مثلاً: جغرافية المكان الروائي، وعلاقته بعدد صفحات الرواية، والأشياء والشخصيات المتحركة فيه) ومن هنا فالرواية تُقدم ذاكرة للمتلقي وفق سياقات تواصلية معقدة.

وهكذا يتضح أن رواية شكري المبخوت تسعى إلى بث الغموض والشك وإثارة الأسئلة والتساؤلات. ويجسد المؤلف رؤية لا يقينية حول الأشياء والثيمات والفضاءات وضرورة مراجعة المُسلّمات السياسيّة على صعيد العلاقة مع الواقع (نظرية المحاكاة).

كما تجسّد هذه الرواية مفهوماً جديداً لجماليات التلقي، وسميانيات التأويل، من حيث التشويق وجذب القارئ، ومن حيث التأمل والمشاركة، وهذه الخصائص مُجمعة، تحاول قدر الإمكان الإيهام بواقعية الخبر الروائي والتقاط أنفاس القراء على مختلف مشاربهم.

خاتمة وتركيب

إذا كانت الرواية مثل أي تصوير للفعل في امتداداته المتنوعة، فإن رواية "الطلياني"، حاولت التمرد على منطق الحركة المُتتابة وتمزيق فلسفة الترابط؛ ولذلك يشعُر قارئها بأنه أمام تجربة جديدة ومُتميزة، فهي جديدة بنائها ومادتها وفلسفتها وأسلوبها وهدفها. وهي رواية استحوذت على لب القارئ وشهوته وتساؤلاته، وانحرافاتهِ السياسيّة، وقد أثارت رواية "الطلياني" مجموعة من القضايا التي يُمكن استخلاصها دفعة واحدة، وهي بذلك نجحت في تمرير خطابات متعددة.

وتتميز الرواية بما يلي:

أولاً: درامية السرد التي أتت من خلال مأساوية مجتمع السياسة.

ثانياً: سؤال العالم الروائي، حيث عبرت الرواية عن عالم لا يتغير في تونس رغم تحوّل الزمن من بورقيبة إلى زمن بن علي. ففي زمن يفقد التوازن، كيف يُمكن، أن نُعبر عنه بطريقة متماسكة، وهنا تنافر الأشكال داخل رواية "الطلياني".

ثالثاً: الانحراف المُتعدد في مجرى السرد، حيث إن هناك انتقالات مُتعددة، ووصفاً مُتكرراً، وتأمّلات مُتعالية يقوم بها السارد داخل الرواية، من خلال حلقات سردية مُتداخلة والمراوحة في المكان والشخصيات، واستحضار أرواح أخرى مُضمرة داخل "الطلياني".

وهذه القضايا جميعها، كانت تتوخى التمثيل التصويري لفضاء تونس من جهة، وللشخصيات من جهة ثانية، هذه الأخيرة التي صورت في مرات كثيرة عبر التشويه والسخرية. كما نجد في الرواية خطاب النصوص التي تتخلّل خطاب الرواية استناداً إلى اللا-اندماج المقالي، من ذلك: الرسائل، والكتابات الصحافية، حيث يُدرجها عامل التواصل ويضعها بين مزدوجتين، لإبراز أثر معنى التوثيق.

رابعاً: إن إدراج الرسالة وتوثيقها والاستناد إليها في إضاءة حياة الذوات، وإعطاء الكلمة للذوات لتحكي، يُعدُّ من صميم التسخير المقالي الذي يُقنع بأثر الحقيقة ولم لا؟ وكان المبحوث أوضح في حوار صحفي، قال فيه: "إن "الطلياني" خرجت للضوء بتأثير ثورات ما عُرف بالربيع العربي وخاصة الثورة في تونس... فـ"الطلياني" بموضوعاتها وعواملها المُتخيلة فرضت نفسها في سياق سياسيّ شهدته تونس بعد الثورة حمل مخاوف ورجاء وآمالاً وترددات وتوترات أعتقد أن الفن الروائي وحده قادر على التعبير عنها"^{xxxv}.

لائحة المصادر والمراجعالمصادر:

- المبخوت ، شكري :الظلياني، دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
المراجع :
- بنكراد، سعيد :
- السميائيات السردية" مدخل نظري"، منشورات الزمن، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
السميائية "مفاهيمها وتطبيقاتها"، سوريا، دار الحوار ، ط٣، ٢٠١٢م
- السواح : فراس ، المعنى والأسطورة، دار علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٦م
- جينيت : جيرار ، خطاب الحكاية " بحث في المنهج " ، ترجمة : محمد معتصم ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٧م
- الجحمري : عبد الفتاح ، الجملة السردية. مقارنة مقطعية للرواية. "الرواية المغربية أسئلة الحداثة، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
- العروي : عبد الله ، محاضرة: المواطنة والمساهمة والمجاورة، جريدة الاتحاد الاشتراكي، الدار البيضاء، بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٠٥.
- عقار، عبد الحميد : السخرية ورحلة البحث عن الذات، ملحوظات بصدد الشكل الروائي في أحلام بقرة، مجلة آفاق، عدد ٢ ، السنة: ١٩٩٠م.
- مفتاح ، محمد : دينامية النص "تنظير وإنجاز"، المركز الثقافي العربي، الطبعة: ٢، ١٩٩٠م.
- الميلود ، عثمانى : السرد الروائي: التجريب، التذويت، السخرية، الرواية المغربية. أسئلة الحداثة، ١٩٩٦م.
- محفوظ ، عبد اللطيف: استراتيجية تمثل وتمثيل العنوان في القصة" دراسة سيميائية"، مجلة الأدب المغربي المقارن، العدد: ٥، السنة: ٢٠٠٧.
- نوسي ، عبد المجيد : تشييد الدلالة في رواية اللجنة، منشورات كلية الآداب، بالجديدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

Fayol (M): le récit et sa construction, une approche de psychologie cognitive

- ii عبد اللطيف محفوظ ، استراتيجية تمثل وتمثيل العنوان في القصة – دراسة سيميائية – مجلة الأدب المغربي المقارن ، العدد ٥ ، ٢٠٠٧م ، ص: ٣٣
- ii - محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الطبعة: ٢، ١٩٩٠م، ص: ٧٢.
- iii - عبد الحميد عقار، السخرية ورحلة البحث عن الذات، ملحوظات بصدد الشكل الروائي في أحلام بقرة، مجلة آفاق، عدد ٢ ، ١٩٩٠م ، ص: ٢٠٩.
- iv - عثمانى الميلود، السرد الروائي: التجريب، التذويت، السخرية، الرواية المغربية. أسئلة الحداثة، ص: ١١.
- v - عثمان الميلود، السرد الروائي، ص: ١٨.
- vi - شكري المبخوت، الظلياني، ص: ٥٧.

- vii - السابق، ص: ٥٧.
- viii - عثمانى الميلود، مرجع سابق، ص: ١٨.
- ix - شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٥٠.
- x - السابق، ص: ١١٨.
- xi - سعيد بنكراد ، السيميائية مفاهيمها وتطبيقاتها ، سوريا ، دار الحوار ، الطبعة ٣ ، ٢٠١٢ م ، ص: ٣٣-٣٤
- xii - شكري المبخوت، الطلياني، ص: ١٥٣.
- xiii - السابق، ص: ١٦٧.
- xiv انظر محمد القاضي : تحليل النص السردي بين النظرية والتطبيق ، تونس ، دار الجنوب ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م ، ص: ١٦-١٧
- xv انظر سعيد بنكراد ، السيميائية ، مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص: ٣٥-٣٦ وانظر فراس السواح ، المعنى والأسطورة ، دمشق ، دار علاء الدين ، ١٩٩٦ م ، ص: ٢٠
- xvi عبد المجيد نوسي: تشييد الدلالة في رواية اللجنة ، منشورات كلية الآداب، ط١ ، ٢٠٠٥ . ص ١٩ .
- xvii انظر جيرار جينيت ، خطاب الحكاية " بحث في المنهج ، ترجمة : محمد معنصم ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، ط٢ ، ١٩٩٧ م ، ص: ٣٨-٣٩
- xviii نظم السارد فضاء رواية "الطلياني: على شكل مجموعة من العتبات الدسمة على مستوى الفقرات وأسماء الأعلام.
- xix عن مجلة آثار غاتيس، مأخوذة من ملف إلكتروني خاص عن شكري المبخوت (البحث متوفر عبر (google).
- xx - شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٢٣٢.
- xxi - شكري المبخوت ، الطلياني ، ص: ٢٣٢.
- xxii - السابق ص: ٢٣٣.
- xxiii - عبد الفتاح الحجمري، الجملة السردية. مقارنة مقطعية للرواية. الرواية المغربية أسئلة الحدائثة: دار الثقافة، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص: ٨٧
- xxiv اللكسيمات: يعد للكسيم في ذاته سلسلة من الممكنات الدلالية التي تتحقق كليا أو جزئيا وفق تنوع السياقات. يمكن العودة إلى كتاب: سعيد بنكراد: السيميائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، المغرب، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص: ١٢٦/١٢٧/١٢٨/١٢٩/١٣٠/١٣١/١٣٢، للاستفادة أكثر.
- xxv سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص ١٢٧.
- xxvi تعتبر التركيبات حقا فرعيا يعنى بالعلاقات الصورية المجردة بين الأدلة، في حين تهتم الدلالات بالروابط الوجودية والإحالية لبنيات الأدلة. بينما تركز التداوليات، على طبيعة اشتغال الأدلة في سياق تواصلية أو تخاطبية. ويمكن العودة هنا إلى كتاب (بيرس ١٩٣١) الذي وضع فيه المحددات البنوية والوظيفية للأدلة السيميائية، محاولا إبراز الطابع النسقي التفاعلي لمختلف مستويات الأدلة وأنماطها.
- xxvii - شكري المبخوت، الطلياني، ص: ١٥٣.
- xxviii - شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٢٩٧.
- xxix إن هذه النصوص تؤكد طبيعة صياغة الخبر وتجميع المعطيات حسب تنظيم مورفولوجي بسيط وثابت للغاية فيما يخص بنية الشيء المسرود.
- xxx Fayol (M): le récit et sa construction, une approche de psychologie cognitive
- xxxi - شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٣٠٥.
- xxxii - عبد الله العروي، محاضرة: المواطنة والمساهمة والمجاورة، جريدة الاتحاد الاشتراكي. ٢٠١٤ ص ٥ بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٠٥.
- xxxiii - شكري المبخوت، الطلياني، ص: ٢٩٠.
- xxxiv - السابق ، ص: ٢٩٨.
- xxxv عربية NEWS، صفحة خاصة بالكاتب شكري المبخوت عبر (google) ورواية الطلياني.

الزمن النحوي في شعر قاسم حداد ديوان " القيامة " انموذجاً

المدرس الدكتور

أشواق غازي سفيح

جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات

المخلص:-

أن محاولة تتبع الزمن في ديوان القيامة يضع الملتقي أمام فسحات زمنية تكاد تكون متصلة ، إذ حاول الشاعر من خلال ديوانه - الذي أمتاز عن غيره بوصفه قصيدة طويلة مقسمة إلى أربعة أقسام لكل قسم عنوان رئيس وفرع ومدخل وخاتمة - ويلاحظ أسباغ طابع الزمنية من خلال الانتقالات الزمنية لصيغ الأفعال والتلاعب ببعض الالفاظ و المفردات التي جاءت معززة بقرائن متنوعة حالت دون أنقسام الديوان إلى فجوات غير مترابطة . وعلى الرغم من أن هذا التقسيم من شأنه ارباك القارئ أول الأمر و سرعان ما يستجمع أفكاره عن النص الذي اتسم في بنائه العام بالهيكل الهرمي . أما البناء الفني للنص من الداخل فقد أستعان الشاعر بتقنيات النص الروائي وآليات فنية تتعلق بجنس الشعر نفسه .

*Grammatical time in the poetry of Qassem Haddad
Diwan "The Resurrection" as a model*

Assistant Professor Dr. Ashwaq Ghazi Sfaih

Basra University/College of Education for Girls

Abstract:

The attempt to trace the grammatical time in the Divan of the Resurrection puts the meeting in front of the temporal spaces that are almost continuous. The poet tried, through his diwan which consisted of a long poem divided into four sections. Each section has a title of the head, branch, entrance and conclusion. It was also observed that the time or tenses change by the manipulation of actions and vocabulary items to reinforce the various clues that prevented the diwan from being divided into unrelated gaps. Although this division would confuse the readers at first, they quickly could gather their thoughts on the text, which was characterized in its general construction by a definite hierarchy. As for the artistic construction of the text from within, the poet used the techniques of the narrative text and technical mechanisms related to the poetry itself.

Keywords: Grammatical Time, Side, Resurrection

المقدمة:-

تتضح الدلالة الزمنية في النص من خلال خضوعها لمستويين : صرفي ونحوي ، فالأول يبدو من شكل الصيغة مفردة ومنعزلة خارج السياق ، إذ أن الزمن وظيفة الصيغة المفردة ، بينما يبدو المستوى النحوي من مجرى السياق ، والزمن فيه وظيفة في السياق ^(١) ، بما يتوفر له من صيغ وقرائن مختلفة ^(*) ، تدل على الوظائف والعلاقات الزمنية النحوية كما تعمل الأخيرة – إي القرائن – على تحديد الزمن تحديداً قاطعاً بوصفها أقوى أثراً من الصيغ في تحديد الزمن المراد في سياق الجمل فتفتقد الصيغ طابع الاستقرار ^(٢) ، كما أن ظهورها مفردة خارج موقعها التركيبي ينبئ عن قصورها عن أداء معنى زمني معين ^(٣) .

وبمعنى آخر إنّ الفعل من حيث المبنى الصرفي يقسم إلى ماض ومضارع وأمر (فعل ، يفعل ، أفعل) . أما الزمن النحوي فإنّ الدلالة الزمنية للفعل تظهر من خلال الموقع والقرينة ^(٤) . ودورها في توجيه الزمن في السياق ، فالزمن النحوي يبدو من خلال علاقة الزمن بالجهة بل إن " الزمن النحوي هو امتزاج الزمن بالجهة " ^(٥) .

وبالرغم من اختلاف اللسانين في تعريف الجهة من حيث اتساعها لتضم " مجموع سمات الحدث " ، أو تحديدها " للتكوين الزماني الداخلي للواقعة الدال عليها

محمول الجملة " . ^(٧) فإن الجهة تبدو تخصيص للزمن والحدث حيث تضم النحو ودلالة الفعل . وقد حصرها الدارسون بتسع جهات للماضي وأربع للاستقبال ، وثلاث للحال ^(٨) .

ت	الزمن	الجهة	الصيغة
١	الماضي	البعيد المنقطع	قد فعل
٢	الماضي	القريب المنقطع	كان قد فعل
٣	الماضي	المتجدد	كان يفعل
٤	الماضي	المنتهي بالحاضر	قد فعل
٥	الماضي	المتصل بالحاضر	ما زال يفعل
٦	الماضي	المستمر	ظل يفعل
٧	الماضي	البسيط	فعل
٨	الماضي	المقارب	كاد يفعل

٩	الماضي	الشروعي	طفق يفعل
١٠	الاستقبال	البسيط	يفعل
١١	الاستقبال	البعيد	سوف يفعل
١٢	الاستقبال	القريب	سيفعل
١٣	الاستقبال	الاسمراري	سيظل يفعل
١٤	الحال	العادي	يفعل
١٥	الحال	التجددي	يفعل
١٦	الحال	الاستمراري	يفعل

ونظرا لكثرة الدراسات التي اختصت بموضوع الزمن النحوي وتطبيقه على الشعر والسرد لكن في هذه الدراسة وهي الأولى - على حد علمي - في (شعر قاسم حداد) قد انطلقت من قراءة تجربة الكتابة التي صورها الشاعر بانتقالات زمنية بين عدة عوالم مستقيدا من طاقة الأفعال ودلالات السياق والالفاظ في سبر تجربة جمعت بين الواقعي والمتخيل والعجائبي، حيث استنبطن الزمن فرضية الدخول بمختلف الصيغ التي تؤكد عملية التواشج بين هذه الانتقالات التي بدا بعضها للقارئ بشكل واع بينما تداعى الأخر على شكل مرايا مقتبسة من عدة أزمنة اسهمت في ترشيح معاني التجربة. التي أتمنى إن أكون قد نقلتها بشكل أكثر قربا للواقع فإن وفقت ، وهذا غاية مرادي وان نكصت فالبحث طريق لاجتهاد الدارسين يواصل فيه الكل السير دون إن يدعي الكمال.

القيامة

القيامة ديوان شعري هو الخامس الذي نظمه قاسم حداد، أحد أبرز شعراء البحرين في العقد السبعيني ، حيث طبع في بيروت عام ١٩٨٠ . وما يميز هذا الديوان عدا عنوانه اللافت أنذاك ، البناء الهرمي الذي امتاز به فقد اعتمده كتجربة جاءت مقتبسة ومتضمنة في رؤاها لرموز ومرايا الصوفية** والسريالية*** والميثولوجيا*** *وتاريخ الاديان****. وهي بدورها تعكس مراحل متعددة في صياغة خطاب الشاعر الذي راوح فيه بين الشعر والسرد .

إن الالمام بالبناء الزمني ، بدأ من خلال تتبع الدلالات الزمنية في الجمل أو التراكيب المتعددة في الديوان الذي أنقسم على عنوانات رئيسة وفرعية، فالقسم الأول المعنون بـ(دخول أول) يظهر بأربعة عناوين فرعية هي :-

الأول : في الهواء

الثاني: في النار

الثالث : في التراب

الرابع : في الماء

ويمكن تتبع تلك الدلالات منذ مستهل النص الذي جاء موظفا للزمن بأنواعه فبرز (فعل الدخول) في العنصر الأول الهواء وقد جرى في زمن ماض سابق لتاريخ الحكاية التي يسردها. فالماضي هو مادلاً " على أقتران حدث بزمان قبل زمانك " .^(٩)
يقول الشاعر^(١٠) :-

... دخلت

دخلت وصرت جميع الاوقات معاً

إن استخدام الشاعر للصيغة الفعلية (دخلت) ماضية في بنائها الصرفي قد جاء دالاً على زمن الماضي ومبيناً لنا ارتباط فعل الدخول " الوثيق بالسياق التاريخي " ^(١١) ، فحدث ولادة الخليفة ونشوؤها يرجع لقصة الخليفة القديمة مما يعزز الدلالة الزمنية الماضية .
ويعود الشاعر في المقطع نفسه ، ليكمل نصه : ^(١٢)

وشعرت بانني بدء لم يبدأ

صرت النطفة

صرت جنيناً طفلاً

والرجل الشائخ الكهل صرت

كأني لم اولد بعد وليس لموتي وعد

يشير الفعل " صار " بدلالته الماضية إلى التحول والسيرورة^(١٣) ، في التعبير عن الحدث الذي اقترب من عالم ال (ما حول) وبالرغم من مجيء الأفعال ماضية في بنائها الصرفي " دخلت ، صرت ، وشعرت " فإن زمن الجملة في التراكيب السابقة انصرف من الماضي البسيط إلى المستقبل القريب من وقت الكلام بدلالة القرينة المعنوية. فحدث الولادة والتكوين بدأ منذ زمن مضى وتكرر في الوقوع إلى حد يقرب من الحقيقة ، إذ إن النطفة والجنين والطفل والرجل والקהل والشائخ لا تحدث في وقت واحد ، بل تقع في إزمان مختلفة ومتكررة بتواتر. وفي المقطع نفسه ، لا بد من الإشارة بأن الشاعر إزاء نص ذي مشهد حلمي ، تتداخل فيه أحلام اليقظة واللاوعي بدلالة تداخل الأوقات (وقت الولادة ، وقت الموت) والمراحل الحياتية التي ترافق نمو الانسان (النطفة والجنين والطفل ،الرجل ، الكهل ، الشائخ)... ويكمل حديثه في المقطع ذاته بقوله :— ^(١٤)

دخلت

وكان الوهج الفضي ثقيلاً يتمطى

فالشاعر هنا يتابع سرد أحداث ماضية كما في القصة والحكاية وقد تصدر جملته (كان) متلوة بأفعال من صيغة (يتفعل) " يتمطى " . وبهذا الائتلاف " كان يفعل " انتقلت دلالة الصيغة من الحاضر إلى الماضي أما جهته فهي الاستمرارية التي أكدها أغلب المعاصرين . ^(١٥)
ويتابع الشاعر قوله : — ^(١٦)

كأني أدخل في التكوين

الفضة طائرة في الريح المتناقل

صرت كأنّي أبحث عن نفسي. وكأنّي أبحث صرت. كأنّي همت

انصرف زمن الجملة في المقاطع السابقة إلى الماضي المتجدد، في قوله (كأن الوهج ثقيلًا...) لينتقل بعدها إلى المستقبل القريب بدلالة القرينة الحرفية (كأن^(١٧))، وقد بدا لتكرارها دور في تضخيم الفجوة المعنوية لحالة اللاوعي التي عملت (كأن) على تثبيتها من خلال التكرار، كما نلمح بشكل واضح إن الجمل الاسمية قد عملت على تثبيت الزمن الذي اخذ يصف حالة من الحلم أو الهذيان اللاوعي . ويختتم دخوله للهواء بقوله:-^(١٨)

وكانت تعرف أنني كنت

وجئت

فزمن الجملة أنصرف إلى الماضي المتجدد بدلالة القرينة اللفظية (كأن) .. وتستمر الدلالة الزمنية ذاتها حتى يدخل الشاعر في عنوان فرعي ثانٍ للديوان (في النار)، إذ سرعان ما يحاول صرف الدلالة إلى المستقبل ليفصح عن تلك الرؤيا الغامضة . عند ذلك يقول^(١٩)

تعال أريك أمانيك تصير

أريك خيالاً كنت تراه وتحلم

كنت ومن أين وكيف

دلّ الزمن في التراكيب أو الجمل السابقة على المستقبل القريب من الحال بدلالة صيغة فعل الأمر (تعال) . وفيها الزمن ملزم بجهة الاستقبال أو الحال لدلالاتها على ترك أو طلب الفعل . دون إن نغفل إشارة الشاعر هنا لعالم الرؤية ، الذي تجسد بين " اليقظة " والحلم " وقد تكررت صورته في أكثر من مقطع متوسلاً بالصور الحسية — " أريك خيالاً " — في اظهاره . ويقول الشاعر محافظاً على الدلالة ذاتها^(٢٠) :-

وقفت وكنت كأنّي في الحلم

كأنّي حلم والفضة حولي

. وبطيئاً همت

وكالسابح في الزئبق صرت أرى

انصرف الزمن إلى المستقبل القريب بدلالة القرينة (الحلم)^(٢١)، والقرينة الحرفية (كأن) ، وبالرغم من إن النص إزاء صورتين الأولى وجود الشاعر في الحلم الذي هيأ له مثل هذا الدخول السري لعالم يحاول سبر اغواره ، والثانية تبدو ليس في دخول الشاعر عالم الحلم ، وإنما الشاعر ذاته لاوجود له فهو حلم ، إذ يتخيل وجوده من خلال بنية غيبية تفتزع الوجود الذي تجسده الفضة التي بدت رمزاً لل (ما حول) وما هو غير مرئي أو مدرك، لهذا فالسياق يظل محتفظاً بالدلالة على المستقبل التي جسدت الرؤيا الغامضة لرحلة الشاعر الاسرائية ، وتكرر الإشارة للحلم وانصراف السياق معه إلى المستقبل ، إذ يقول^(٢٢) :-

ورأيت الشيء وكان جميلاً

كانت تمسك اطراف يدي . . .

والشيء الجميل صرت أرى

وعرفت بأني أقف الآن بوهج الفضة

دلّت الصيغة الفعلية (عرفت) على زمن الحال وذلك لوجود قرينة ظرفية (الآن) ^(٢٣)، وقرينة معنوية (الحلم) والحلم انتقل هنا من عالم لا مرئي أو غيبي لتجسيده رؤياً تنبؤية خارج الواقع إلى حلم حقيقي تمثّل في المستقبل البسيط أولاً لينتقل إلى الحال حتى وقت الكلام عنه. دون إن نغفل دلالة الفعل المضارع (أقف) وزمنه المخصص نحو الحاضر من خلال مجيء الآن بعده. ويختتم دخوله إلى النار بقوله ^(٢٤) :-

هذي فضة ايامي

حين دخلت النار

انصرف الزمن إلى الماضي البعيد بدلالة القرينة الظرفية " حين " وهي ظرف زمان مبهم إذ ، لا نعرف كم مدة دخوله في النار أو كم أحيان فيها قليل أم كثير. ^(٢٥) وينتقل الشاعر إلى عنصر ثالث (في التراب) حيث يقول:- ^(٢٦)

وقفت

فهذي الأرض الرخوة لا تحملني

وقفت الأرض الرخوة ترخي تربتها وتسوخ

تسوخ تسوخ وتهملني

من يمشي فوق الرخو بلا خوف

قال تعال

ستمشي من غير مخاف فوق الرخو وفوق الماء

ستمشي

ينتقل الزمن في الجمل الأولى (وقفت ، ترخي .. وتسوخ ..) من الماضي البسيط بدلالة سرده لأحداث موعلة في القدم – تتعلق ببدء الخلق للأرض وغمر الماء لمساحات واسعة منها – إلى المستقبل القريب من وقت الكلام أو الحال بدلالة القرينة الحرفية (السين) ^(٢٧) في (ستمشي) ، و صيغة الأمر (تعال) .. ويتابع قوله:- ^(٢٨)

هات اصهرني حولني جلوداً

أخبطني بالقدمين الضاريتين أصير

انظر فرأيت الأفق الرخو يخزّ على قدمي يصلّي

إن المستقبل القريب هو ما دلّت عليه الجمل السابقة التي جاءت مؤكدة بصيغة أسم فعل الأمر (هات) والأفعال (اصهر وحول وخبط) ودلالة كل منها على التحول من حال الرطوبة إلى

اليابس والصلب . وتظل الجمل محتفظة بالدلالة الزمنية ذاتها حتى يختتم المقطع بقوله:- ^(٢٩)

ماذا ماذا

كدت أردت لا تسأل
أدخل في رخو الكون دخلت

وصافحت الجزء الرخو من الكون
فضج الفرخ الخالق في أوردة الأرض
سمعت الفرخ المخلوق
كفى فكفت

فتحت الكف تعال تعال

الزمن في المقاطع أو الجمل السابقة ، أنتقل من المستقبل البسيط بدلالة القرينة الحرفية (لا
الناهية)^(٣٠) إلى المستقبل القريب من وقت الكلام دالا عليه بالقرينة المعنوية (التخييل) وصيغة
فعل الأمر(كفى وتعال). وهنا عودة أخرى لعالم الرؤية ، واليقظة التي جسدت فعل الدخول.
ويعتمد الشاعر على الدلالة الزمنية المستقبلية في سرده لأحلام يقظته أو لما يتخيله في عالم
اللاوعي بعيداً عن كل ماهو مألوف في عالمه المرئي ليمثل بهذا طوبوغرافيا*****
الاغتراب ويبدو ذلك واضحاً في العنصر الأخير من العناصر الأربعة الهيرقليطية*****
(في الماء) أذ يقول^(٣١) :-

يا فضة أيامي الأولى هاتي
أخذت يدي وبدت تتكون في يدها كالطيف

تعال . . .

أريك الوهم

اسمي فيك الحلم الآتي

كنت تريد وتحلم تهجس كنت

متى

لا اذكر إنني كنت أريد واحلم أهجس

فعلى الرغم من إن النص إزاء مشهد يكاد يكون غيبياً فإن الزمن في هذه الجمل دلّ على
المستقبل القريب الذي بدا مؤكداً بالقرينة المعنوية (الحلم) وصيغة فعل الأمر(هاتي وتعال ...)
وقوله:-^(٣٢)

أدخل فدخلت

كان الماء جميلاً كان كأنّ الماء أنا وكأني أعرفه

أنت تعال تعال

تعبت من النظرة

كيف تاخر فيك الوقت تعال

الشاعر هنا يقاوم رغبته في الدخول والمعرفة ذات الدلالة الماضية ، فيشاء عبر فعل الأمر الدعوة وتغيير الحال وفضح الوقت وهو في نظره الجاني الأول ، لينصرف الزمن إلى المستقبل القريب بدلالة القرينة الحرفية (كأنّ) وصيغة فعل الأمر (تعال). ويختم النص بقوله:- (٣٣)

الشيء الحلو الراكض في جسدي يصطخب الآن
كفى وتعال تعال
رأيت الماء بكى كالماء و علمني

دل زمن الجملة (يصطخب) على الحال بدلالة القرينة الظرفية(الآن) ، التي جسدت تحقق الرؤية وقد بدا واضحا تظافر الصور البلاغية والحسية (الشيء الحلو الراكض.... رايت الماء .. بكى كالماء) في هذه المقاطع وتخصيص الجهة . ويتابع قوله:- (٣٤)

أخذت بيدي وسر الماء العاشق في رثتي
أرتاح وقال اراك
رأيت يدي في الدم وماء الدم
فهمت .

انصرف الزمن إلى المستقبل القريب بدلالة القرينة المعنوية (التخيل) على الرغم من مجيء أفعال ماضية في بنائها الصرفي (أخذت ، وارتاح ، ورأيت ، وفهمت . وفي أغلب العناوين الفرعية (لدخول ثانٍ) ينصرف زمن الجملة إلى المستقبل القريب ، إذ إن النص في هذه العناوين إزاء تجربة رمزية قد جاءت مستلة من عالم ال(ماحول) وأحلام اليقظة والتخيل الذي بدا طاغياً على بعض المفردات والظلال اللونية حتى اكتسى النص بعبق رمزي واضح الملامح .

مثال ذلك قول الشاعر في مرآة قهوة الدم :- (٣٥)

تعال فلي وقت أحتال به
وأحول عينيك إلى بوابات
يدخل منها الخلق
أخذت بيدي ومشيت

كأن النبض الراقص في ريش أصابعها نبضي .
وقوله في مرآة اللوتس:- (٣٦)

الريش النائم يوقظني
هات يديك أريك الواقع في اللحم
أريك هنا فدخلت الفضة . . .
ألثف وافتح قلبي فيمد الشيء الحلو يديه
ويقرئني ويعلمني

سأريك الماء الثاني في القلب

. أريك الحب

وقوله في مرآة شجرة الدم:- (٣٧)

ستعرف دون سؤال

ستعرف

هذي الفضة جذر الكون

وماء الكون يؤرخ في عينيك

تعال أريك الميت من تاريخ الناس

فالزمن ينصرف في مرآة قهوة الدم إلى المستقبل القريب بدلالة القرينة الحرفية (كأن) وصيغة

فعل الأمر (تعال)

إما مرآة ماء اللوتس فان الزمن قد انصرف الى المستقبل القريب بدلالة القرينة (الحلم) وصيغة

الأمر (هات) والسين في الفعل المضارع (سأريك) .

. وفيما يتعلق بمرآة شجرة الدم فان المستقبل القريب هو ما دل عليه الزمن بقرينة السين

في (ستعرف) وصيغة فعل الأمر (تعال).

وقوله في مرآة الجسد :- (٣٨)

تقدم وانظر هذا . . .

أخذتني الخطوة نحو التابوت

ذهلت ذهلت

...

وهذا جسد لا رأس له

كيف سأعرف وانا النطفة والطفل

...

الفضة تحرسني والريش الناعم يلمسني

فأصير قويا

والتابوت يلح تعال تعال

...

هو التابوت سيتعبني

المستقبل القريب , هو ما دل عليه الزمن بعد أن جاء مؤكداً بصيغة الأمر (تعال و انظر و السين)

في الفعل المضارع (سأعرف وسيحمل وسيتعبني) . وكذلك

وقوله في مرآة لؤلؤة الوقت:- (٣٩)

أدخل فدخلت

تعال أريك الرايات المرفوعة فوق رؤوس البشر المقتولين بفأس الدولة

هات أريك الدولة دائلة. . .

أريك النزف المتألق
هات يديك أريك المغلق يفتح
طفل في النوم ويعرفني

.....
الطفل النائم إن يعرف شيئاً

.....
الأسود يضحك

.....
ويغطي النار بكم الثورة

يحضنها ويقبلها

ويهز سرير الطفل النائم

والطفل ينام ويعرفني

بدلالة صيغة الأمر (أدخل ، تعال وأسم فعل الأمر، هات) انصرف زمن السياق إلى المستقبل القريب الذي بدا انقطاعه قريباً من وقت الكلام. كما اومأت (إن) المصدرية إلى المستقبل المحض^(٤٠). أيدها في ذلك اسم الفاعل (النائم) وما ينطوي عليه من دلالات تلمح إلى الزمن الحاضر .

وقوله في مرآة الاغتسال:- (٤١)

قال الريش الهائم سوف يجيء الوقت الآتي

سوف يجيء

تذكر إن خيول النار السبعة سوف تكون هناك

فكن للخيل هناك

دهشت لاني سوف أكون هناك

انظر فرأيت الشمس تسرح شعر الأطفال

وعمر الأطفال يطول يطول ويطول

يطول ويزهو

أخذت بيدي

ويدي في شعر الأطفال تجول

انصرف الزمن في الجمل السابقة إلى المستقبل البعيد بدلالة (سوف).

وفي مرآة الانتماء يقول: — (٤٢)

رأيت السفن الشاحبة العينيين تزود ميناء الأرض

بحزن وبكاء أسلحة وتوابيت

.....

رأيت الساق المكسورة تسحب في رمل كالأطفال
رأيت وكان الريش يشير إلى اشرعة الشرق الحبل
قال هناك هناك

فالزمن في المقاطع السابقة أنتقل من المستقبل البعيد إلى الماضي المتجدد . وتظهر افادة
الشاعر المتكررة من الحوار من خلال توظيفه لتقنيات السرد ، في المرايا بعناوينها المختلفة
ويتابع قوله : -

فهمت أخذت بيدي فضة أيامي الأولى

لمستني بالشيء الحلو

لمست الشيء الحلو

وكان جمال الشيء يفيض

إنّ الماضي المتجدد هو ما دل عليه الزمن الذي بدا انقطاعه بعيدا عن الحال .

وقوله في مرآة التأسيس:- (٤٣)

هنا البحر الملك المالك يعتمر الرمل

وينشره في قدم الناس

ويعلن حرب النرجس ضد الفأس

البحر المألوف يطوف ويدعو سفن الشيء الحلو

ليرحل فيها يحملها نحو الفردوس

كان البحر على الميناء

رأيت البحر وكنت هناك

ينصرف الزمن في المقاطع السابقة إلى الماضي البعيد بدلالة القرينة اللفظية (كان) وسردها
لإحداث ماضية .

وفي دخول ثالث المكون من عشرة عناوين فرعية يحاول الشاعر إسباغ الدلالة الزمنية (طابع
الاستقبال) من خلال أفادته من صيغ الأفعال الدالة على المضارع فضلا عن أن سياق النص هو
سياق إخباري .

مثال ذلك قوله في الوطن يقرأ نار الأطفال :- (٤٤)

سترى الأشياء في أوانيها

وترى الماء يصلي

ذات الماء الكافر في ركع المحراب

وسوف ترى المحموم إذا طاب

تلمس قلب الأمل الواقف في الجمر

إذا خاب

الزمن في هذه الجمل والتراكيب المتعددة ، انصرف إلى المستقبل القريب بدلالة القرينة المقالية
في "السين" (٤٥).

وقوله في اللجوء إلى خيمة اللاجئين:- (٤٦)

قال أريك الجيش الجائع يدخل في سم الإبرة

يدخل فيه الطفل الطائش

والشحاؤون المكسورون

والإبرة ضيقة يهجرها الحمل الداخل في السم

هات يديك أريك كنائس تكنس أحلام المحمومين

تنصرف الدلالة الزمنية إلى المستقبل القريب الذي جاء مؤكداً بصيغة فعل الأمر (تعال).

وكذلك الأمر في قوله الخطوة سيده الدرب :- (٤٧)

هذي فضة أيامي الأولى تفتح لي فدخلت

بيديك الغامضتين تفض القفل وتدخلني. بيدي الساحرتين تدس الحلم بنوم الأطفال

. تعال أريك الأمثال

. تعال أريك ترى

وقوله في الصعاليك يفتحون العواصم :- (٤٨)

هات يديك الملهمتين

أريك النبا الطازج يزداد بزهو الزئبق

هات أحقق في عينيك الأحلام

أريك سلام الأرض لطير البحر

وقوله في الفوضى تشكل المدائن كما ينبغي : - (٤٩)

ستعرف قال

وأوقفني في ريف الاسماء

تعال أريك الطوفان يضيء ويغسل وجه الأرض

فترجف تنداح المدن النائمة النيبض

يجيء ويكشط وجه الأرض يشيل سلاطين السوس

يكنس وقت القادة والأقزام المغرورين

ملوك الرجع

انصرف الزمن في المقاطع السابقة إلى المستقبل القريب بدلالة صيغ الأمر (هات ، تعال)

والسين في (ستعرف) . فضلاعن صيغ الأفعال الدالة على المضارع (تفتح ، يغسل ، يكشط ،

ترجف ، تفض ، يضيء ، يشيل ، يكنس ، ويجيء ...)

وللدلالة على المستقبل يعتمد الشاعر أساليب العربية الانشائية خاصة الأسلوب الطلبي

***** أذ نلمح افادة متكررة من هذه الأساليب التي تؤدي بالحروف والأدوات فتعمل عمل

القرائن في دفع الزمن إلى المستقبل القريب . (٥٠) ومن أبرز هذه الأساليب حضوراً أسلوب

الاستفهام والنهي والنداء والأمر ومن ذلك قوله في اللجوء إلى خيمة اللاجئين :- (٥١)

أنظر فرأيت
 حصنت الأذرع مشرعة من ناس الخيمة
 هل تعرفني
 من أين سأعرف يا ...
 وقوله في المرأة تنسج الرايات :- (٥٢)
 مددت يدي ومسحت التعب الكوني
 وعين المرأة تحضنني
 هل تعرفها
 من أين سأعرف
 هذي المرأة تعرفني لكن من أين
 وقوله في بدايات عرس الأرض :- (٥٣)
 أنظر فرأيت
 رأيت الشيء الحلو رفاقاً أعرفهم
 لكن من أين سأذكر أني أعرف هذا الجمع
 كدت أردت واوشكت

لقد انصرف الزمن فيما سبق من المقاطع والجمل إلى المستقبل القريب بدلالة الاستفهام في قوله (هل تعرفني ، هل تعرفها، من أين سأعرف، أين سأذكر، من أين ...) والنداء في (من أين سأعرف يا ...) والأمر في (أنظر) فضلاً عن أفعال المقاربة التي تلمح إلى قرب وقوع الحدث في قوله (كدت ، أوشكت) إذ مازعنا سطوة صيغ الأفعال ذات الدلالة المضارعة في (تعرفني ، سأعرف ، تحضنني ، أعرفهم ، سأذكر) .

وقوله في الوطن يقرأ النار :- (٥٤)

وانا أعرفها لا أعرفها
 أفتح عينيك على لهب الماء ستعرفها
 هذا التاريخ الميت يعرفك الآن
 فلا تسألني

دل الزمن في التراكيب السابقة) أنا أعرفها ، لا أعرفها .. التاريخ يعرفك الآن ، لا تسألني) على المستقبل القريب الذي جاء مؤكداً ب (لا النهي) (لاتسألني) ، والقرينة الظرفية (الآن) و (السين) في ستعرفها .

الخاتمة

إن الزمن النحوي هو وظيفة في السياق بينما الزمن للفعل هو وظيفة الصيغة المفردة ، وقد حاول الشاعر إسباغ النص الدلالة الزمنية من خلال بناء الجمل التي تنوعت بين الفعلية والاسمية وأسماء الأفعال وبما فيها من عناصر وحروف وأدوات وظروف وقرائن تضافرت بأنواعها في

تحديد الجهة الزمنية من بعد وقرب أو انقطاع وتجدد واستمرار. وأهم ما يلاحظ على ديوان القيامة: —

— جملة زمن الحاضر وجملة زمن المستقبل، بدت هي المهيمنة على ديوان القيامة وقد افاد الشاعر فيها من صيغة (أفعل ، يفعل) وجهاته نحو الحال و المستقبل القريب . فضلا عن تجاذب هذا الزمن مع الماضي والماضي المتجدد في سياق الاستذكار عند حديثه في البداية عن قصة بدء الخليقة (التي يسردها).

— بدا نص القيامة الشعري من خلال تكثيف عدة صور (رمزية وحلمية) وأثرها في توجيه الزمن ، حينما أبانت عن مساحة فاصلة بين الحاضر والماضي وامتزاجهما في نقل صور" اليقظة والحلم " من خلال اعتماد القرائن المعنوية والتخييلية ، فالأولى جاءت مستله من التراث بأنواعه(الديني، الفلسفي ، الصوفي ، التاريخي ، الاسطوري ..) أما الثانية فقد جاءت صورة داخل بنية الحلم تتشكل من أحلام اليقظة أو في اثناء النوم واللوعي . وبدا واضحا ما للقرينة المعنوية(الحلمية ، والتخييلية) من أثر فاعل في حسم الدلالة في النص للمستقبل القريب، بالرغم من مجيء أكثر الأفعال في الديوان اذا ما قلنا أغلبها ماضية في بنائها الصرفي .

— حاول الشاعر من خلال الانتقالات الزمنية المفاجئة في المقطع الواحد، المزج بين الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل ، عبر افادته المتكررة من تقنيات السرد وتوظيف الحوار وأثره في توجيه الزمن نحو جهات معينة .

— أفاد اشاعر من أساليب العربية للدلالة على الزمن إذ نلمح افادة متكررة من الأساليب الإنشائية والطلبية ، التي تؤدي بالحروف والأدوات فتعمل عمل القرائن ومن أبرز هذه الأساليب حضورا أسلوب الاستفهام والنهي والنداء والأمر اذا ما قورنت بغيرها من الأساليب الأخرى التي بدت أقل وقوعا أو نادرة .

— إلى جانب الأساليب الإنشائية ، هناك أسلوب الخبر الذي اعتمده الشاعر حينما طبقت دلالة الكلام في قسم من نصوصه الواقع " نصوص من واقع الحياة اليومية" لاسيما التي صدحت بمعاونة الناس واضطهاد المجتمع . وأخرى خالفت فيها دلالة الكلام الواقع حينما جنحت نحو التخيل والحلم وهي عوالم مناقضة للواقع إذا ما قلنا على خلاف معه .

— ولا بد من الإشارة للقارئ بان الشاعر قد أفاض في استعمال بعض الصيغ الدالة على المستقبل وهي التي حسمت صيغة الزمن في الديوان — لاسيما صيغ الأمر — فمن خلال احصاء استقرائي لهذه الصيغة وهي الاكثر دورانا ، بدا تكرار بعض الافعال وبنسب تختلف من واحدة إلى أخرى ، على سبيل المثال لا الحصر تكررت صيغة فعل الأمر تعال (٥٨) مرة، وصيغة أسم فعل الأمر هات (٢٥) مرة ، وصيغة فعل الأمر أدخل (٢٢) مرة، وصيغة فعل الأمر انظر(١٤) مرة ، أما باقي الأفعال من مثل (تقدم، انطق ، اعترف ، خذ) فقد جاء تكرارها بنسب مخصوصة بحسب ما يستدعيه المقام. مع إضافة لتكرار الافادة من الجمل الأخرى ك(جملة الفعل المضارع ، وجملة الفعل الماضي) ، هناك الجمل الاسمية ودورها في تثبيت الزمن — وتواترها في المقاطع الشعرية للنصوص المدروسة — من مثل ذلك مجيئها

في بنية الصور الحلمية وما فيها من حركات وأضواء متعددة تشرح طبيعة الحلم الذي يتأرجح بين الغيبة واليقظة . ويسهم في تخصيص جهة الزمن تارة مع الحال وأخرى مع المستقبل .

هوامش البحث :

١- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة – القاهرة، ١٩٧٣، ص١٠٤، ٢٤٠، ٢٤٢ .

*- القرائن عدة انواع منها تاريخية وحالية وتنقسم الأخيرة إلى النواسخ والحروف والظروف ولكل واحدة درجة في تحديد دلالات الزمن كما يبدو لبعضها درجات أقوى في اسياغ طابع الزمنية. و ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة ، بغداد، ١٩٨٤، ص٥٠، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ١١٠، ١١١ .

٢- ينظر الدلالة الزمنية ، مصدر سابق، ص١٣٧، ٦٥، ٤٩، ٤٦، وكذلك ينظر التحليل الدلالي للجملة العربية ، عبد الرحمن ايوب ، المجلة العربية للعلوم الانسانية، ع(١٠)، مج٣، ١٩٨٣، ص١٢٩٣ .

٣- ينظر دراسات في الأدوات النحوية ، د.مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر والتوزيع- الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٠ .

٤ — ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، مصدر سابق ، ١٠٥ .

٥ — الزمن النحوي في اللغة العربية ، د. كمال رشيد ، دار عالم الثقافة ٢٠٠٨ ، ١٠١ .

٦ — البناء الموازي ، عبد القادر الفاسي الفهري ، دار توبقال ، الدار البيضاء ط ١ ، ١٩٩٠ ، ٨٠ .

٧ — من قضايا الرباط في اللغة العربية ، أحمد المتوكل ، منشورات عكاظ ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار الجديدة ١٩٨٧ ، ٢٣ .

٨ — اللغة العربية معناها ومبناها، مصدر سابق ، ٢٥٧، ٢٥٨ .

**الصوفية أو التصوف هو (مذهب إسلامي)، لكن وفق الرؤية الصوفية ليست مذهباً، وإنما هو أحد أركان الدين الثلاثة (الإسلام، الإيمان، الإحسان) ..) عن ويكيبيديا

** * (السريالية أو الفوق واقعية) بالإنجليزية (Surrealism)؛، مُستقاة من الفرنسية

(Surréalisme) التي تعني حرفياً "فوق الواقع"، هي حركة ثقافية في الفن الحديث والأدب تهدف إلى التعبير عن العقل الباطن بصورة يعوزها النظام والمنطق وحسب مُنظريها أندريه بريتون (بالفرنسية André Breton) : فهي آليّة أو تلقائية نفسية خالصة، من خلالها يمكن التعبير عن واقع اشتغال الفكر إما شفويّاً أو كتابياً أو بأي طريقة أخرى، وهي فوق جميع الحركات الثورية ((عن ويكيبيديا

** * * ((الميثولوجية) بالإنجليزية mythology) : والتي اصطلح على ترجمتها إلى «علم الأساطير» هو مصطلح معرب عن اليونانية، ويطلق على العلم الذي يعنى بدراسة منشأ الأسطورة وتطورها، وبدراسة أساطير الشعوب والعلاقات المتبادلة بين هذه الأساطير، كما يطلق المصطلح الى مجموعة الأساطير التي تختص بالتراث الديني فقط...)) ويكيبيديا

- **** * تاريخ الأديان ((يشير إلى سجل من الأفكار والتجارب العقديّة التي اعتقدّها الإنسان من سالف الأزمان. ويبدأ هذا السجل من تاريخ الأديان مع اختراع الكتابة تقريباً ..)) ويكيديا
- ٩ — المفصل في صنعة الاعراب ، ابو القاسم محمد بن عمرو الزمخشري ، وبذيله كتاب المفصل في شرح ابيات المفصل للسيد محمد بدر الدين ابي فراس النعساني الحلبي ، قدم له وبوبه ، د ، علي ابو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٠ ، ٣١٩ . وينظر الكافية في النحو ، شرح رضي الدين الاستربادي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ٩/٤ .
- ١٠ — القيامة ، قاسم حداد ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨٠ .
- ١١ — الزمن واللغة ، د مالك يوسف المطليبي ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ٢٢٠ .
- ١٢ — القيامة ، مصدر سابق ، ٢٨٠ .
- ١٣ — الزمن في النحو العربي د. كمال ابراهيم بدري ، دار أمية للنشر و التوزيع ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٨٥ .
- ١٤ — القيامة ، مصدر سابق ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .
- ١٥ - ينظر ، في النحو العربي - قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، د مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ١٥٨ . وينظر، الفعل زمانه وأبنيته ، د ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٨٠ ، ٣٣ والزمن واللغة ، مصدر سابق ، ٢٤٩
- ١٦ — القيامة ، مصدر سابق ، ص ٢٨١ .
- ١٧ — الدلالة الزمنية، مصدر سابق، ص ١١٥ .
- ١٨ - القيامة ، مصدر سابق ، ص ٢٨١ .
- ١٩ - المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- ٢٠ - المصدر نفسه ، ص ٢٨٢ .
- ٢١ - في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي ، د.مالك المطليبي ، المكتبة الوطنية ، دار الحرية - بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٠١ .
- ٢٢ — القيامة ، مصدر سابق ، ص ٢٨٢ .
- ٢٣ — الدلالة الزمنية ، مصدر سابق، ص ٤٩ ، ٩٥ . وينظر ، شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش ، دار سعد الدين ، دمشق ، ٢٠١٣ ، ٤/١٦٣
- ٢٤ - القيامة، مصدر سابق ، ص ٢٨٢ .
- ٢٥ - في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ، مصدر سابق ص ١٠١ ، ١٠٢ ، وينظر الزمن النحوي في اللغة العربية ، مصدر سابق ، ٩٤ .
- ٢٦ - القيامة ، مصدر سابق ، ص ٢٨٢ .
- ٢٧ - الدلالة الزمنية ، مصدر سابق، ص ١٠٦ ، ١٢١ .

- ٢٨- القيامة، مصدر سابق، ص٢٨٣.
- ٢٩-المصدر نفسه ، ص ٢٨٣ .
- ٣٠ - الدلالة الزمنية ، مصدر سابق، ص ١٢٠، ١٢١.
- *****
 الطوبوغرافيا ((مصطلح يوناني مركب من كلمتين: طبو TOPO وتعني الأرض أو المكان وغرافيا GRAPHIE وتعني الرسم والتمثيل البياني للتضاريس...)) ويكيبيديا

 العناصر الهيرقليطية : ونقصد بها النار والهواء والماء والتراب نسبة إلى العالم اليوناني هيرقليطس الذي اشتهر بقوله إن ((النار هي الجوهر الأول... ومنها نشأ الكون. وقال أيضاً بالتغير الدائم...)). ويكيبيديا
- ٣١- القيامة ، مصدر سابق ص ٢٤٨ .
- ٣٢-المصدر نفسه ، ص ٢٤٨
- ٣٣- المصدر نفسه ، ص ٢٨٥ .
- ٣٤- المصدر نفسه ، ص ٨٥ .
- ٣٥- المصدر نفسه ، ص ٢٨٦ .
- ٣٦ - المصدر نفسه ، ص ٢٨٧ .
- ٣٧-المصدر نفسه ، ص ٢٩٠ .
- ٣٨- المصدر نفسه ، ص ٢٩٢- ٢٩٣ .
- ٣٩ — المصدر نفسه ، ص ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠ .
- ٤٠- ينظر معاني الحروف، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، علي بن عيسى الرماني ت(٣٨٤)هـ ، مطبعة دار العلم العربي ، القاهرة ، ص ٧٣ .
- ٤١- القيامة، مصدر سابق ، ص٢٩٤ .
- ٤٢- المصدر نفسه ، ص٢٩٥ .
- ٤٣-المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ .
- ٤٤ - المصدر نفسه ، ص٢٩٧ .
- ٤٥- د. كمال ابراهيم بدري ، مصدر سابق ، ص ٢٠٠-٢٠١ .
- ٤٦- القيامة، مصدر سابق ، ص ٣٠٠ – ٣٠١ .
- ٤٧ — المصدر نفسه ، ص٣٠٢ .
- ٤٨- المصدر نفسه ، ص٣٠٣ .
- ٤٩- المصدر نفسه ، ص٣٠٩ .
- *****
 الأسلوب غير الطلبي ، فقد ورد قليلاً جداً وقد تمثل ذلك بأفعال المقاربة ص ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٠
- ٥٠ - ينظر الدلالة الزمنية ، مصدر سابق، ص ١٢٢، ٢٢٣ .
- ٥١- القيامة، مصدر سابق ، ص ٣٠٢ .
- ٥٢- المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ .

٥٣- المصدر نفسه ، ص ٣١١ .

٥٤- المصدر نفسه ، ص ٢٩٨

المصادر

- البناء الموازي ، عبد القادر الفاسي الفهري ، دار توبقال ، الدار البيضاء ط ١ ، ١٩٩٠
 - دارسات في الأدوات النحوية ، د. مصطفى النحاس ، شركة الربيعان للنشر و التوزيع – الكويت ، ١٩٨٦ .
 - الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٨٤
 - الزمن في النحو العربي، د.كمال ابراهيم بدري ، دار أمية للنشر والتوزيع ، ط١، الرياض ، ٥١٤٠٤ .
 - الزمن واللغة ، د مالك يوسف المطليبي ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦ .
 - الزمن النحوي في اللغة العربية ، د. كمال رشيد ، دار عالم الثقافة ٢٠٠٨ .
 - شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش ، دار سعد الدين ، دمشق ، ٢٠١٣ .
 - الفعل زمانه وأبنيته ، د ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٨٠ .
 - في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ، مالك يوسف المطليبي دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي ، المكتبة الوطنية ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ١٩٨١ .
 - في النحو العربي - قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، د مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ .
 - القيامة ، قاسم حداد ، بيروت ، ١٩٨٠ .
 - الكافية في النحو ، شرح رضي الدين الاستربادي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ببيروت ، ط ، ٢٠١٢ .
 - اللغة العربية ومبناها ، د.تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة – القاهرة ، ١٩٧٣ .
 - معاني الحروف ، علي بن عيسى الرماني ت(٣٨٤ هـ) تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، مطبعة دار العلم العربي ، القاهرة .
 - المفصل في صنعة الاعراب ، ابو القاسم محمد بن عمرو الزمخشري ، وبذيله كتاب المفصل في شرح ابیات المفصل للسيد محمد بدر الدين ابي فراس النعساني الحلبي ، قدم له وبوبه ، د ، علي ابو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٠ .
 - من قضايا الرباط في اللغة العربية ، أحمد المتوكل ، منشورات عكاظ ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار الجديدة ١٩٨٧ .
- الدوريات :
- د. عبدالرحمن ايوب : التحليل الدلالي للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، ع (١٠) مج ٣ ، ١٩٨٣ .
- **الشبكة المعلوماتية

Sources

- **Parallel Building, Abdelkader Fassi Al-Fihri, Dartoubkal, Casablanca, 1st floor, 1990**
- **Studies in grammatical tools, Dr. Mustafa Al-Nahas, Al-Rabian Publishing and Distribution Company - Kuwait, 1986.**
- **Temporal significance in the Arabic sentence, d. Ali Jaber Al-Mansouri University Press, Baghdad, 1984.**
- **Time in Arabic Grammar, Dr. Kamal Ibrahim Badri, Umayya House for Publishing and Distribution, 1st Edition, Riyadh, 1404 AH.**
- **Time and Language, Dr. Malik Youssef Al-Muttalabi, Egyptian Book Authority, 1986.**
- **Grammatical time in the Arabic language, d. Kamal Rashid, House of the World of Culture 2008.**
- **Detailed explanation by Mowafak Al-Din Ibn Yaish, Saad Eddin House, Damascus, 2013.**
- **The verb, its time and its buildings, by Dr. Ibrahim al-Samarrai ,, Foundation for the message, 2nd edition, 1980.**
- **In the linguistic composition of contemporary Iraqi poetry, Malik Yousef Al-Muttalabi, a linguistic study in the poetry of Al-Sayyab, Nazak and Al-Bayati, National Library, Freedom House for Printing - Baghdad, 1981.**
- **In Arabic Grammar - Rules and Application of the Modern Scientific Method, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi Beirut, 2nd Edition, 1986.**
- **The Resurrection, Qassem Haddad, Beirut, 1980.**
- **The Sufficiency in Grammar, Explained by Radhi Al-Din Al-Istrabadi, Arab History Foundation, Beirut, 1st Edition, 2012.**
- **The Arabic Language and its Building, Dr. Tamam Hassan, The Egyptian General Authority - Cairo, 1973.**
- **The meanings of the letters, by Ali bin Issa al-Ramani T (384 AH). Abdel Fattah Shalaby, Dar Al-Alam Al-Arabi Press, Cairo.**
- **Al-Mufassal fi Al-A'rab, Abu Al-Qasim Muhammad bin Omar Al-Zamakhshari, with his book Al-Mufassal in Explanation of the Verses of Al-Mufassal by Mr. Muhammad Badr Al-Din Abi Firas Al-Naasani Al-Halabi, presented to him and Bobh by Dr. Ali Abu Melhem, Al-Hilal House and Library, Beirut, last edition 2000.**
- **Among the issues of the link in the Arabic language, Ahmed Al-Mutawakel, Okaz Publications, An-Najah New Press, The New House 1987.**

Periodicals:

Dr.. Abdulrahman Ayoub: Semantic Analysis of the Arabic Sentence, The Arab Journal of the Humanities, P (10) Vol. 3, 1

طرائق تقديم الشخصية النسوية في رواية أسد البصرة لضياء جبيلي

الاستاذ المساعد الدكتور

اشراق سامي عبد النبي

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

المخلص:-

اختارت رواية اسد البصرة للقصص والروائي العراقي ضياء الجبيلي ثيمة التنوع الهوي القائم على التعدد الديني في هذه المدينة الساحلية (البصرة) التي يشهد نسيجها الاجتماعي ثراءً يقوم على التعايش بين اديان ومذاهب وأعراق مختلفة، ركزت هذه الرواية على الأديان الثلاثة (الإسلام ، والمسيحية (الأرمنية) واليهودية) والشخصية الرئيسية في الرواية هو نتاج زواج امه الارمنية وابيه اليهودي فيما تبنته عائلة مسلمة وقامت بتربيته.

اعتمدت هذه الرواية بطريقة واضحة على ثلاث نساء هن العممة اليهودية والخالة الأرمنية والأم بالتبني المسلمة، تحدث الكاتب عبر مجموعة تقنيات عن تاريخ التنوع الهوي في البصرة عبر تشكل النسوة داخل النص الروائي وطريقة تصويره بالنسبة للأشخاص داخل كل انتماء ديني وثقافي.

*Modalities for presenting the feminist character in the novel,
“Asad Al-Basrah”, by Dhiaa Jubeily*

*Assist. Prof. Dr. Ishraq Sami Abdul Nabi
University of Basrah / Centre of Basrah&Arab Gulf Studies*

Abstract:

The novel “Asad Al-Basrah”, by Diaan Al-Jubaili, the Iraqi novelist. The novelist chose the theme of the diversity of the identity based on religious pluralism in this coastal city (Basrah), the social fabric of which reflects richness based on the coexistence of different religions sects and races. The novel focuses on three religions: Islam, Christianity (Armenian), and Judaism. The main character in the novel is the product of the marriage of his Armenian mother and his Jewish father, while a Muslim family adopted and the son. This narration overtly relies on three women who are the Jewish aunt, the Armenian aunt, and the adopting Muslim mother. The author clarified, through a group of techniques, the history of the diversity in Basrah through the formation of women within the narrative text and the way she has been portrayed for people within each religious and cultural affiliation.

المقدمة:-

اخترت رواية اسد البصرة للقصص والروائي العراقي ضياء الجبيلي ثيمة التنوع الهوي القائم على التعدد الديني في هذه المدينة الساحلية (البصرة) التي يشهد نسيجها الاجتماعي ثراءً يقوم على التعايش بين أديان ومذاهب وأعراق مختلفة، ركزت هذه الرواية على الأديان الثلاثة (الإسلام ، والمسيحية (الأرمنية) واليهودية) والشخصية الرئيسية في الرواية هو نتاج زواج امه الارمنية وابيه اليهودي فيما تبنته عائلة مسلمة وقامت بتربيته .

اعتمدت هذه الرواية بطريقة واضحة على ثلاث نساء هن العممة اليهودية والخالة الأرمنية والأم بالتبني المسلمة، تحدث الكاتبة عبر مجموعة تقنيات عن تاريخ التنوع الهوي في البصرة عبر تشكل النسوة داخل النص الروائي وطريقة تصويره بالنسبة للأشخاص داخل كل انتماء ديني وثقافي، إذن كانت المهمة مزدوجة فعبر الشخصيات كان لا بد من طرح معالم التشابه والاختلاف بين كل هوية من الهويات الثلاث ، ادخل هذا الموضوع النص في فح التنميط أو استعمال (الشخصية الجاهزة) عبر مجموعة من الافكار الجمعية عن صفات كل مذهب واستثمارها في بناء تصور عن طرائق العيش والتعايش في البصرة، وقد يقود ذلك إلى مسالة التعامل مع الشخصية بوصفها علامة خالية من الدلالة والملاحم التي من المفترض أن تقترحها الرواية عبر تجربتها الخاصة بناء على الاحداث والعلاقات داخلها مع الاعتماد والتناص مع الواقع، وإنما استعمال أنماط جاهزة عبر توصيفات ثابتة ومتكررة لا تصنعها الرواية ولا تميزها عبر فرادة سردها وإنما تنسجم بطريقة او بأخرى مع عقل جمعي يمتلك تراثا خاصا في تصنيف وتشكيل الشخصيات الانسانية عبر انتماءاتهم الدينية وبوجه اخر الثقافية.

وصف الرواية

تبدأ الرواية بحوار الشخصية الرئيسية مع كاتب عالمي شهير (ماريو فارغاس يوسا) يطلب منه ان يكتب قصته التي تشكل لقاء لهويات مختلفة في البصرة عبر زواج ابيه اليهودي الذي كان يعمل مترجما بالقنصلية البريطانية في البصرة من امه المسيحية الارمنية التي كانت تعمل طباحة وقد تم الزواج في الخمسينيات التي شهدت فيما بعد حقبة سياسية قاسية سجن خلالها الاب الذي اتهم بانه شيوعي فيما توفيت الام وهي تلده في المعتقل ، عائلة حنان المسلمة التي تبنت الطفل واطلقت عليه اسم امل ، وقد تبنته لانها لم ترزق بالأطفال الا ان القدر يشاء ان ترزق هذه العائلة بمولودة (فتاة) بعد سنوات خمس من التبني، تمر حياة أمل بتعقيدات عامة اثناء الحكم البعثي الصارم للعراق تعرض خلالها الرواية معاناة المرأة من خلال مجموعة من النسوة ..بعد التغيير تطرح فكرة عودة امل الى اصوله فتوحي له الخالة بإمكانية سفره عبر الكنيسة الارمنية فيما تصر العممة اليهودية على ضرورة سفره اعتمادا على منظمات يهودية خاصة عادت الى العراق للبحث عن اليهود الباقين في العراق خلال تلك الفترة...وفي النهاية يقرر امل البقاء في العراق .

تقوم الاعمال السردية في العادة على عناصر اساسية ربما تتفاوت اهميتها ومقدارها من عمل سردي لأخر، وهي المكان والزمان والشخصية التي تستند الى تقنيات في السرد كأن

يكون سردا ذاتيا لراوٍ حاضر او سردا موضوعيا لراوٍ عليم أو سردا متعدد الاصوات ينتقل بسلاسة مقنعة من ضمير سردي الى اخر، لكن الجامع المشترك في هذا كله هو وجود الشخصية بوصفها احدي المرتكزات الاساسية لأي نص سردي " فالشخصية كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون الشخص نفسه . حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسييا على شخصيات ، لا على شخوص الذي هو جمع شخص. ويختلف الشخص عن الشخصية في كون الأول الإنسان في الواقع أو التاريخ ، خلافا للصورة التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية"^١

قد لا تكون بالضرورة شخصا من الممكن ان تكون ممثلا او فواعل كما في بعض الاعمال التي لا تدخل في التفاصيل الشكلية وانما تركز على الوظيفة التي تؤديها الشخصية . كل ذلك يحتاج الى وسيلة تقنية تقدم للقارئ ما يخطط النص السردي لإيصاله وتمريضه الى المتلقي، ولذا يختلف الكتاب في تلك الوسائل كما تختلف قدرتهم على تطويع اللغة او رسم الخطاطة المقنعة لحركة الشخصية داخل النص . ولان الروايات التقليدية كانت تعتنى (بالبطل) في الرواية عناية كبرى تتمثل في تخصيص مساحة كافية من النص لوصف ملامحها وساحتها وقامتها وصورتها وملابسها وسنها واهوائها وهواجسها وامالها والامها وسعادتها وشقائها"^٢

يتم عرض الشخصية الروائية في الرواية اعتمادا على طريقتين الاولى هو المباشر الذي يتمثل بالسرد الذي يقوم به السارد واصفا الشخصية من الخارج والداخل ومتحدثا عنها بالنيابة اما الثاني فهو الطريق غير المباشر الذي يظهر عبر الحوار والسلوك

وهناك عدم اتفاق بين الكتاب على تحديد واضح لطرائق تقديم الشخصية ، وتنوع يرتبط باساليب الكتابة الروائية " لانها تخضع لمنطق التحول الابداعي من فترة اخرى وترتبط باختيارات الكتاب الفنية الجمالية"^٣ لكن بشكل عام هناك نوعان من العرض وهما كما اشيرنا اعلاه ، طريقة العرض التي تعتمد على الوصف الخارجي ويمكن ان تقسم على :

الوصف

السرد

الطريقة الثانية هي التي تعتمد على كلام وسلوك الشخصية ويمن ان يقسم الى

١. كلام الشخصية عن نفسها

الحوار

المنلوج الداخلي

٢. كلام الشخصية عن سواها

٣. السلوك

منهج البحث

يعتد هذا البحث على نوعين من المناهج البحثية الاولى هو المنهج البنيوي عبر مقارنة الشخصيات ومقاربة طريقة حضورها في النص بين الوصف والحوار ، والمنهج الثاني الثقافي الذي يربط بين تلك الاليات السردية داخل العمل الروائي مع السياق العام التاريخي والفكري وفهم منطق الرواية عبر المشتركات الفكرية التي تناقشها او توظفها .

المبحث الاول

شخصيات نسوية حاضرة الصوت ومقيدة الفعل

المبحث الاول .. العمة اليهودية : تفتح الرواية بمشهد يقوم على حوار صادم .. الصدمة فيه قائمة على اختيار لهجة غريبة بعض الشيء يظنها القارئ لأول وهلة لهجة تشير الى الموصل (اعني القارئ العراقي على وجه التحديد) ثم مايلبث النص يكشف عن هوية المتكلمة اليهودية ، " لايمكن لنا تقمص شخصية من الماضي (سواء أكاتبا كانت ام شخصية ادبية) من دون ان تتخلل هذا التقمص رواسب من وجودنا المتعين المتحيز داخل تقليد بعينه. وهذا امر محتوم وايجابي بحسب غادمير " ٣ هنا يكمن مأزق الرواية في الكتابة عن شخصيات تمثل شريحة معينة (اجتماعية) مثل اصحاب المهن (هوية) ديانات اخرى تصورات عن الاخر (الاجنبي او من بلد اخر) فقد يتبنى الخطاب السردي ماهو شائع ومعرف ويعتمد على في تأسيس شخصية روائية كان الاجدى لو انها حملت ميزات الخاصة من داخل سياق النص الروائي وليس من العقل الجمعي ، ولما كانت " طرائق تقديم الشخصية قد ظهرت الى الوجود عن طريق العناية النقدية بوجهة النظر التي هي دراسة مصدر السرد ، سواء اكان الراوي ام الشخصية ام غيرهما ، وعندما حُددت هذه العناية بالشخصية دون سواها ، ظهر تقديم الشخصية مرتكزا على مصدره " ٤ فان حضور الشخصيات النسوية بقوة الصوت وانكسار وضعف الفعل يمكن ان يتابع من خلال الاتي ١ : " اصطدمت نظرتة الحانقة بعيني المرأة العجوز

ديجون لكن سالها وكأنه يسخر

اي ماعندي شك اجابت هिला

ميخالف قال موشي انتظريهم

وانت دتسافر معاي صاححت به هिला غاح تمشي اموراتنا وكل شي يقعد بمكانو ما اغوح على اي مكان صاح هو ايضا بصوت حاول الايعلو حتى لايببدو كانه ينهرها : غوحيانت انا اغوح على ماريو انا اش اغوح اسوي هونيك عاد موشي الى غرفته واغلق الباب بعنف ، ثم اتكا عليه صاما اذنيه بيديه كي لايسمع عمته وهي تولول بغضب

وي غمادا مندال ماتبقا هوني تال ويبي قتعيد تقعد هوني يذحوك " ٥

كما يتضح من الاقتباس اعلاه فان الشخصية هنا تُقدم بطريقة غير مباشرة عبر الحوار، وعلى الرغم من غرابة اللهجة وربما تكون غير واضحة او مفهومة الا أنها مثلت الوسيلة التي لجأ لها الرواي لشرح بعض صفات الشخصية " وذلك بأن يجعل لها ماضياً وحاضراً وعادات وتقاليد وعائلة، إضافة الى الصفات الجسمية والمعنوية التي تسمح للقارئ ان يكون فكرة اولية حولها كأن تكون ذات جمال او خجل او شجاعة او فقر " ٦ .

يشير الحوار الذي نقله الرواي باللهجة اليهودية التي تقترب كثيرا من لهجة اهل الموصل الى ان العمة تطالب الشخصية الرئيسية في الرواية بالرحيل لانه ان بقي هنا سوف يذبح ، اي ان الاقلية المختلفة هنا في العراق لم تعد تشعر بالأمان خاصة بعد ٢٠٠٣ حيث الفوضى وانشار السلاح وظهور التطرف الديني والطائفي . تدور المحادثات بين العمة اليهودية وابن اخيها الذي اختلطت فيه كل الاديان على الهجرة الى اسرائيل بوصفه ابن يهودي عراقي فتقول:

"انت مخبل ابن اخوي سمعتوك البارحة وانت تحكي مع نفسك وتقول اشياء تافهة

ما كنت احكي نفسي ،كنت احكي مع ماريو

"آه ماريو ...ضربت العجوز بيدها على الطاولة التي ارتجت ،فكاد قدح الشاي ان ينكفيء

امامها؟؟ ماريو .. ماريو .. ماريو انت متهلوس عزيزي وماريو هذا ويحد من اعراض خبالك

عزيزي ، عتفهمني عزيزي؟"

بين السرد والحوار تشكل هذا المشهد ليعرض العلاقة الحادة بين العمة الواقعية وابن الاخ الذي يحاور في خياله كاتباً معروفاً زار العراق ليطلب منه كتابة قصته.. وتستمر مثل هذه المشاهد في بداية الرواية لتحدد افق شخصية العمة واطار العلاقة بينها وبين الشخصية الرئيسية ، بمعنى ان الرواي لم يهتم كثيراً بالحديث عن الصفات الخارجية لشخصياته بل ركز على الدواخل النفسية والميزات الشخصية الخاصة .

تحضر العمة بصوت واضح في التعبير عن نفسها وعن شخصيتها لاسيما بالاعتماد على الحوار ، لكنها تظل حبيسة هذا الصوت الذي عبرت فيه عما تريد وما ترغب فليس من فعل يتناسب ووضوح الصوت داخل الرواية ، لم تفتح حديثاً ولم تنتهه لم تغير مجرى السرد بآية طريقة لكنها وكما سنرى ظلت وفيه لصورتها الاولى في الرواية وهي صورة جامدة تعتمد على حد بعيد على تصورات جمعية ويمكن تشبيه دورها داخل الرواية بايقونة وضعت لمنح دلالات محددة سلفاً وهذا الامر قد ينقص من فنية الكتابة الروائية التي يفترض فيها خلق شخصيات حقيقية ومنحهم القدرة على التطور داخل النص وليس باستعارة تصورات كاملة نمطية ووضعها داخل الاحداث،" ان دور الروائي مرهون بشروط محددة لايجوز له تجاوزها فدوره في عرض شخصياته هو المراقبة والتحكم بها عن بعد دون التدخل المباشر في سيرها فهو يترك لها حرية الخيار بما يلتصق بها من صفة انسانية للقارئ " ٧

ويسير الرواي في الطريق ذاته عندما يريد رسم شخصية خالته الارمنية ميساك عبر اعتماده لتقنية التقديم غير المباشر من خلال الحوار الذي يكون بين الشخصية الرئيسية والخالدة وكما بدا مقطع الحوار بينه وبين عمته اليهودية باللهجة الخاصة لليهود ،فانه يستعمل في البداية كلمات ارمنية فيقول مثلاً " فتفتح له الباب نيرغوتيون يسم خانتشغ أنتي (هذا انا خاجيك ياخالتي) تو فسداء ايس تو خانتشغ ايس ؟ (انت متأكد انك خاجيك ياخالتي)؟" ٨

وبعد حوار بهذه اللغة يشرح الرواي ان الشخصية الرئيسية لم يتقن اللغة الارمنية ونادراً مايتحدث بها مع خالته .ليكمل الحوار بينهما باللغة العربية " انت متأكد محد تبعك نعم وشلوننا عمك الحيزبون ،بعدها تمص دم البني ادمين؟

لا تقاعدت من زمان

لم يتكلم خاجيك فكر برهة بالكلمات الاكثر تأثيراً ليقولها عله يحوز في النهاية الحاجة التي جاء من اجلها فراح يتمم مع نفسه حينئذ سألته ميساك :

تشكي من شي عزيزي

ابدا انتبه خاجيك والتفت الى خالته

زين خلي احضرك شي تشربه " ٩

تعطي هذه المحاورة انطباعاً عاماً عن شخصية الخالدة مثلاً انها مرتابة قليلاً وتبدو موسوسة بهذا الاتجاه لكنها عطوفة اكثر من العمة خاصة وانه توجه لها بطلب معين ، بقي ان نشير الى ان صوت كل من الخالدة والعمة كان داعماً للفكرة لكنه غير محرك او مؤثر في عموم السرد والاحداث "الشخصية الروائية بوجه عام ذات طابع وظيفي وتخضع لاعتبارات مفهومية حتى تكتسب هذه السمة، فهي في المقام الأول دور، والأدوار بطبيعتها متنوعة ومتعددة، وتشمل كل مشارك في العمل الروائي، سواء اضطلع بدور سلبي أو إيجابي، بشرط أن يشارك في الحدث، ومن لا دور له، ولم يشارك في الحدث فيمكن اعتباره جزءاً من الوصف، فهي على درجة من الارتباط حد الالتصاق بالحدث" ١٠

وضوح الصوت السردي الذي كان عبر استخدام الحوار بوصفه وسيلة تقديم غير مباشرة للشخصية ارتبطت الى حد معين بكون هذه الشخصيات شخصيات نسائية (العمة والخالة) وهي بطريقة ما تفتقر الى وجود حقيقي وفاعل في مجتمع يحاصر المرأة لاسيما اذا كانت تنتمي الى اقلية مثل تلك التي نتحدث عنها رواية اسد البصرة (الارمن/اليهود) ومن ثم فقد حاول الخطاب في الرواية منحها توازنا ما عبر كونها شخصيات متحدثة " إن حيازة المرأة لهذا الصوت السردي على مستوى الخطاب التخيلي يعوضها عن الموقع الاجتماعي الهامشي الذي يحكم عليها بالصمت، بل إن الامر التكتيكي الأخطر من ذلك والأكثر أهمية أنها تعود من خلال هذا الموقع السردي لتستنطق الثقافة الأبوية وتعري تحيزاتها الأيديولوجية. لذلك، حين تحكي المرأة فهي تحكي من موقع مضاعف، يمتزج فيه التخيلي بالاجتماعي، والذاتي بالعام، والشخصي بالسياسي " ١١

اختارت الرواية شخصيتين نسائيتين للحديث عن دينين مختلفين ، لم يكن طرح الحوار بين هاتين السيدتين بهذه الصيغة الا بوصفه تعبيراً عن عالمين مختلفين تعرضاً للاضطهاد ومورست عليهما عمليات عنيفة من النازيين او العثمانيين ، اي تحولت كل من العمة اليهودية والخالة الارمنية الى ايقونتين تعبران عن مأس تاريخية ، ارتباط هاتين السيدتين بقضاياهن كان ارتباطاً باهتا هرما قاصر الحضور تماماً مثل قصور وضع الانثى في هذا المجتمع ! ولم يتوقف تقديم كل من شخصية العمة والخالة على الطريقة غير المباشرة فقد خصصت الرواية السرد في بدايتها لبيان صفات الخالة والعمة بطريقة الراوي العليم الذي لا تفلت منه شاردة ولا واردة الا وعرف خفاياها ، فيقول مثلاً " لم تكن هيلاً تملك سوى امنية واحدة هي ان يكون لها فسحة في هذه الارض بحجم قبر تدفن فيه الى جوار خطيبها في مقبرة اليهود في السعودية . خطيبها الذي اثرت البقاء لاجله بعد هجرة عائلتها باستثناء شقيقها نائير لكنها وفي نهاية تشرين الاول ١٩٥٦ فوجئت بخبر مقتله ، وبفقدتها خطيبها عاشت هيلاً اسوء ايام حياتها " ١٢

ويستمر الراوي بالطريقة ذاتها في وصف شخصية الخالة ميساك مستعملاً السرد المباشر فيقول " اما ميساك فقد كانت ميساك امرأة عصابية نوعاً ما او هكذا اصبحت منذ ان بلغت الخامسة والاربعين ولم تتزوج كانت تؤمن على نحو لا يخلو من تطرف كما هو ديدن غالب ارمنيات في الشتات " ١٣

وعلى الرغم ان الراوي استرسل في وصف وتحديد ملامح كل شخصية منها فان ذلك لم يمنح كليهما الروح اللازمة لإضفاء الحيوية والاقناع على الشخصية اذ ظلتا تدوران في المحور نفسه محور توظيف النمط الجاهز للشخصية بوصفة فكرة او رمزا يكمل الاجواء الروائية ويحقق الثيمة عبرها مثلما يؤكد الديكو في العرض المسرحي على الكثير من المفاهيم التي تحتاج الفكرة لايضاحها " ان استخدام الشخصية مثل هذا الاستخدام الواقعي يحرمها من التأثير في الأحداث الروائية، ويظهرها جامدة، عديمة الحياة. ويقرب الرواية من التاريخ. ولا يتذكرها القارئ ضمن شخصيات الرواية؛ إذ لم يكن لها دور في العالم المتخيل الذي حشرت فيه حشرًا دون ضرورة. " ١٤

الفصل الثاني

شخصيات نسوية صامتا لكنها فاعلة

اولا شخصية حنان

ما لمقصود بالصمت هنا ؟ ما تقصده الدراسة فضلا عن قلة الحوار او انعدامه فهو ايضا في عدم التركيز على الشخصية في السرد وعدم تحديد صفاتها الشكلية والنفسية ، لكنها تتكشف عبر سلوكها الذي يبني الاحداث او يوجهها مثلا تقوم الام بالتبني (حنان) باختيار اسم

(امل) للولد الذي تتبناه بعد ان فقدت ثلاثة مواليد ذكور يوضح الاب الذي سجل الاسم بعد ممانعة موظف التسجيل واعترضه على تسمية المولود الذكر باسم فتاة ، بان امل يتكون من الاحرف الثلاثة الاولى لاسماء المواليد الذين فقدتهم (حنان) وبعد ان تمر سنوات لاتقف الرواية خلالها على شخصية حنان الام بالتبني للشخصية الرئيسية اذ تفتح الاحداث عبر شخصية حنان وهي تحافظ على انعدام الملامح ذاته فينقل السرد مثلا " وبعد معاناة تسعة اشهر ،كادت ان تجهض خلالها الجنين لاكثر من مرة ، واضطرت الى الاستلقاء على ظهرها فترات طويلة ومملة ،انجبت حنان بنتا اسمها والدها نسرين ،في حين دخلت هي في غيبوبة لم تفق منها الا في صباح اليوم التالي ،لتستأنف بعدها حياتها وتبدأ بتربية الطفلين ،من دون ان تشغلها فكرة الانجاب مرة اخرة واصبح امل الاخ الاكبر لنسرين بالرضاعة بعد ان رضعت الاخيرة من اللبن نفسه الذي غذاه منذ ان كان عمره شهرا واحدا " ١٥ . ولعل عناية الرواية بكل من شخصية الخالة وشخصية العمه على حساب الشخصيات النسوية الاخرى مرده الاهتمام بالمختلف او لنطلق عليها اسم الاقلية وجاء منسجما مع تنميتها شعبيا ضمن الوعي الجمعي " ساهمت عوامل تراثية دينية متنوّعة، وأدبية عالمية، قبل العربية، إضافة إلى عوامل سياسية في تنميط صورة الشخصية اليهودية، ورسمها بملامح فرضتها سلوكياتهم التي انعكست في مرايا الآخرين " ١٦

على الرغم من هذا الاهتمام فانها بقيت شخصيات تدور في فلك نفسها غير واعدة باحداث كما انها غير قادرة على اعادة توجية السرد من منطقة الى ثانية مثلما فعلت الشخصية النسائية الاخرى (حنان) والتي كانت غير محددة او واضحة بالنسبة للمتلقي وكأنها شخصية كومبارس ثانوي غير مهمة، الا انها في الحقيقية كانت قادرة على تغيير وفتح طرائق السرد في الرواية "مما زاد محاولة فهم الشخصية الروائية صعوبة، فرضت على النقاد والدارسين لها ضرورة الاستعانة بمجموعة من الأحكام المستقاة من مجالات معرفية متباينة، ولعل أهمها علم النفس الذي توغل في فهم الحوافز والمكبوتات الداخلية، قصد إثبات أن "الحمية النفسية التي تتغير مع الزمن تعمل على التماس علاقات السبب بالمسبب (...). لكن الشخصية تستلزم تدخلا لعلم النفس بالضرورة." ١٧ الشر المطلق او الخير المطلق اصبحا تقنيا ينتميان الى الكتابة الكلاسيكية فيما تحاول الرواية الجديدة ان تمنح الشخصية حق عدم اليقين والوضوح ولا تقوم بتقديمها مثل لقمة سائغة للمتلقي ، لكن عليه المشاركة فعليا في انتاجها عبر التعاطف مع انسانيتها وحيرتها ، وتبدو شخصية مثل حنان تملك مثل هذه القدرة في فتح افاق التاويل والدلالة عبر اغفال السرد الروائي في تحديد صارم لها فهي ليست سيئة وليست ملاكا ، هي بشر لها اخطاء الناس ذاتها ومزاياها ايضا . يصورها السرد احيانا وهي امرأة مذعورة من القصف المدفعي على مدينة البصرة في اثناء الحرب مع ايران " حنان على وجه الخصوص التي كانت تقرض اظفارها باسنانها وهي تردد بصوت متهدج (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا " ١٨ .

لايزال السرد مقتضبا وشحيا جدا في اضاءة هذه الشخصية والحديث عنها بما يوازي اهميتها في الرواية حتى يصل الى مشهد غرائبي لكنه يرتبط بالواقع الى حد كبير فيقول " وفي مساء يوم من ايام كانون الاول الباردة ، وبينما كانت تؤدي دورها المعتاد كام للشهيد على مسرح بهو الادارة المحلية في وقت كان هناك المزيد مما لم تقدمه بعد، احست حنان بالاعياء واغمي عليها لدقائق غادرت بعدها الى البيت متعبة ، مرهقة ، لتفاجيء فور وصولها بخبر مقتل (امل) الذي حشر في ذلك الحين ،داخل نعش ولف بالعلم العراقي، وارسل على عنوان

بيتها في محلة البجاري برفقة ماموريين عسكريين " ١٩ تعمل حنان في المسرح وتؤدي ادوارا ثانوية وربما منها دور ام الشهيد الذي تراس في تلك الفترة اهم الادوار التراجيدية التي شاعت في المجتمع يتداخل التمثيل بالواقع في هذا المشهد مثلما تتدخل الكوميديا بالماساة في خلق مشهد غير متوقع من شخصية ليست لها حدود واضحة عبر السرد والحوار لكنها تتناص مع مهنتها داخل الرواية (التمثيل) اذ تؤدي الدور المنوط بها داخل السرد دون تمهيدات نظرية لشخصيتها، التي اعتادت على تمثيل ادوار ثانوية في المسرحيات التي تؤديها، ادوار لا تتحدث عن نفسها كثيرا ولا تجذب اضاء المسرح او انظار الجمهور لكنها تؤدي بحرفية الدور المناط بها .

"أن الشخصية تُعرّف (من قبل الروائي) بتلك الإشارات التي تعطيها بشأن قدرتها الخاصة على التصرف بشكلٍ محدّد، ذلك "الشكل المحدّد" يفي بما تطلبه الحكمة. توجد الشخصية في الرواية لأجل القيام بالفعل الذي تساهم به داخل الحكمة. هذا صحيح، ولكنها توجد أيضاً خارج الفعل الذي تساهم به في الحكمة. من دون وجود الشخصية خارج الفعل (بشكل محدود بالضرورة)، سيكون الفعل بذاته غير صالح." ٢٠ تتسجم هذه الشخصية مع المقولة التي تقول ان الشخصية يمكن ان تخلق فقط من اجل حدث واحد " ٢١ ويتضح هذا الحدث بشكل كبير في مشهد استشهاد امل الوهمي كما جاء في هذا المقطع " عندئذ ، اكملت ما بدأته في ذلك المساء على خشبة المسرح ، ولم يستطع اتمامه بسبب حالة التعب والاعياء الشديدين ، اكملت الدور المناط بها منذ سنوات ، لكن على نحو مختلف هذه المرة على طريقة النساء القرويات ، اللطامات ، النواحات خماسيات الخدود وشقاكات الجيوب ، القت بنفسها على النعش احتضنته وشمته " يتداخل الدور الثانوي الذي اعتادت (حنان) لعبه على المسرح منذ انلاع الحرب في الثمانينيات (دور ام الشهيد) مع دورها بوصفها شخصية داخل النص الروائي ، ويصف السرد سلوكها في هذه اللحظة الانسانية البالغة الوجد دون ان يكون لدى المتلقي اي نوع من المقدمات التمهيديّة لهذه الشخصية ويكمل المشاهد وهي تتولى (شخصية حنان) قيادة الحدث والمؤثرات فيه حتى تصل تلك اللحظة الدرامية العالية عندما يعطس (امل) في وسط ضجيج النسوة وعويل امه بالتبني ليفز من غيبوبة بسبب اصابة بليغة في راسه ، في العطسة الثالثة يتوقف قلب حنان وتموت من فرط الانفعال والدهشة :

" كان الامر اشبه بدعابة ، ربما سيكون من الملائم جدا ان تقف حنان عندها ، في تلك الاثناء ، لتصفع الحرب وتقرعها ، تمسكها من اذنها وتلقي بها في الخارج ، قبل ان تشكر المعزيات من نساء الحي وتدعوهن الى الانصراف لكنها ماتت في العطسة الثالثة تلك العطسة القاضية " ٢٢

ثانيا شخصية نسرين

نسرين هي ابنة العائلة المسلمة التي تبنت (امل) او موشي او خاجيك ، بسبب عدم قدرة هذه العائلة على الانجاب او لان المواليد عندهم يموتون في عمر الطفولة الاول ، لكن الاقدار تشاء ان ترزق هذه العائلة ببنت اسموها نسرين بعد خمس سنوات من تبنيهم ل(امل) وهي ايضا تقدم للمتلقي بطريقة غير مباشرة عبر سلوكها و ردود افعالها " التي يفسح فيها الكاتب المجال للشخصية لتعبر عن افكارها وعواطفها وميولها " ٢٣ كما يتضح من خلال الرواية ان نسرين كانت قد اتفقت على الهرب مع احدى شخصيات الرواية وعندما دخلت الى المنزل لحظة استشهاد اخيها بالتبني (امل) يتواجه المتلقي للمرة الاولى مع شخصية غامضة لا يعرف عنها الكثير ، يعبر عن ذلك المشهد التالي : " لقد ارق نسرين انها لم تكن تعرف في ذلك

الحين ، ان كان ما ينتابها ازاء وجود جثة امل في نعش لايبعد عنها سوى امتار قليلة هو شعور بالخوف او بالحزن او الغضب " ٢٤ ليست هناك مقدمات واضحة او مفهومة لهذه الشخصية لنحزر نحن بوصفنا متلقين شكل سلوكها ازاء مثل هذه الحادثة لكن السرد يكمل محددًا ردة فعلها عبر افعالها مثل هربها واكمالها له رغم هذه الحادثة مثلما جاء في المشهد التالي " ما هذا الصراخ ، ادار مفتاح التشغيل فدوى المحرك في حين استمر الصراخ الاتي من داخل البيت يزداد حدة : "هل هناك مشكلة؟"

تحرك صرخت نسرین قائلة : "خذي من هنا فانطلقت السيارة ويمكن ان نرى ان شخصية نسرین تتوافق مع اشارة د.نجم عبد الله في دراسته عن جماليات الشخصية في الرواية العراقية : " تكاد الشخصية تكون، عند مجموعة أخرى من الروائيين، أشبه بالقبلة الموقوتة المرتبطة بمؤقت وتنفجر متى حان وقتها" ٢٥ على العكس تماما من شخصية الخالة الارمنية والعمة اليهودية اذ قامت كل منها بتصدير نفسها والتعبير عن ذاتها دون ان يترتب على ذلك افعال او حبكة حقيقية فيما كان تشبيه القبلة الموقوتة مناسبة مع شخصيات مثل حنان ونسرین " إذ تشبه مثل هذه القبلة المرتبطة بمؤقت، فإنها في حالة تفجر دائم أيضاً. فإذا ننتظر أن تسجل، في لحظة ما أو عبر فعل ما أو نتيجة كلمة قد تنطقها شخصية أخرى، انعطافة في سير الرواية أو تعبيراً عما قد لا نتوقعه، فإنها دائمة التصعيد والإثارة، بحيث نتيجة لها لا تكون الرواية في حالة هدوء أو أفقية أو رضا عن واقعها أبداً. " ٢٦

خاتمة ونتائج

رواية اسد البصرة رواية عن هوية الاقليات الدينية في البصرة عبر حكاية لفتى بصري يحمل الاديان الثلاثة سوية ، وقد تميزت هذه الرواية بيعرض شخصيات نسوية مختلفة بطريفة مميزة حاولت الدراسة هذه تحليل طرائق تقديمها ومعنى ذلك وانعكاسه على النص الروائي وقد تبلورت عدة نتائج من هذه المتابعة الأكاديمية وهي كالتالي :

١ تنوع طرائق تقديم الشخصيات داخل الرواية الواحدة اعتمادا على المساحة التي تمثلها اولا وعلى عمق تأثيرها ثانيا

٢ استخدام طريقة التقديم المباشر عبر الحوار او السرد الواصف للشخصيات المختلفة دينيا (الخالة والعمة) لكن التقديم ظل سطحيا ويميل الى تنميط الشخصيات هذه وفق الفكرة المجتمعية هنا ، كان تتميز العمة اليهودية بما هو شائع عن اليهود كاقليية وكذلك الحال بالنسبة للخالة ، لذا بدأت هذه الشخصيات وكانها ديكور لكنه اساسي في اكمال ونقل الفكرة او الثيمة .

٣ تمكن الروائي من رسم الشخصيات النسوية الاخرى ومنحها القدرة على التحرك والتاثير بحرية داخل النص الروائي ،فهي تحمل ابتكارا ودهشه في الحركة والسلوك وردود الافعال عبر امتلاكها لميزة فتح واغلاق الاحداث او تغيير مجرياتها رغم اقتضاب او قلة تعبيرها عن نفسها او وصف السرد لها وتقديمه لصفاتها .

الهوامش

- ١ نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار اطروحة الدكتوراه ، طيبون فريال ، كلية الاداب واللغات والفنون /جبلالي الياس /سيدي بالعباس .
- ٢ في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ،مجلة عالم المعرفة ، العدد ١٩٩٨، ٢٤٠، ص ٧٦.
- ٣_ أزمة التنوير العراقي ،فلاح رحيم ،سلسلة دراسات فكرية ، جامعة الكوفة ،لبنان ٢٠١٨، ص ١٧٩.
- ٤_ تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، اثير عادل شواي ،دار الشؤون الثقافية بغداد، ٢٠٠٩ ، ص: ٣٥.
- ٥_ اسد البصرة /ضياء الجبيلي/ منشورات الجمل / ٢٠١٧: ١٢
- ٦_ الشخصية في القصة/ جميلة فيسون / مجلة العلوم الانسانية /جامعة منتوري الجزائرية /١٣: ١٨٦.
- ٧_ بنية الشخصية في اعمال مؤنس الرزاز الروائية /شرحبيل ابراهيم احمد المحاسنة /رسالة ماجستير /جامعة مؤتة /الاردن/ ٢٠٠٧.
- ٨_ اسد البصرة : ٢١
- ٩_ نفسه : ٢٣
- ١٠_ الشخصية ومحلها في الرواية/محمد العباس/ جريدة القدس /٢٧ ابريل ٢٠١٦.
- ١١_ تمثلات الهوية النسوية في رواية (دنيا) لعلوية صبح /محمد بو عزة/مجلة تبين /العدد ٢٠١٧/٢٠: ٣٠
- ١٢_ اسد البصرة : ٣٦
- ١٣_ نفسه : ٣٧
- ١٤_ الشخصية الحقيقية في الرواية /د. محمد عبدالله القواسمة /الدستور / ٢٤ شباط / فبراير ٢٠١٧ /
- ١٥_ اسد البصرة : ٥٣.
- ١٦_ ملامح ورؤى تحولات الشخصية اليهودية في الرواية العربية /زياد الأحمد /مايو ٢٨، ٢٠١٩ /موقع خطوة الإلكتروني <https://khatwa.org/?p=2372>
- ١٧_ مفاهيم سردية، ترفيطان تودوروف، تر: عبد الرحمان مزيان، ط: ٠١، ٢٠٠٥، منشورات الاختلاف، ص: ٧٣.
- ١٨_ اسد البصرة : ٨٣
- ١٩_ نفسه : ١٣٦
- ٢٠_ الشخصيات لاتخلق بل يعثر عليها /اليزابيث بون/ترجمة بثينة العيسى /منصة تكوين على الموقع الإلكتروني <https://takweenkw.com/blog/1630/single>.
- ٢١_ ينظر المصدر نفسه .
- ٢٢_ اسد البصرة : ١٣٦.
- ٢٣_ سيمولوجيا الشخصيات في رواية تواشح الورد لمنى برشم /خديجة قيطون وعبيدة قوجيل /رسالة ماجستير /جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي / الجزائر / ٢٠١٧.
- ٢٤_ اسد البصرة : ١٤٠
- ٢٥_ جماليات الشخصية في الرواية العراقية / دنجم عبد الله كاظم /دراسة منشورة على موقع الناقد <http://www.iraqiwriters.com/INP/view.asp?ID=265/> العراقي ٢٠١٠
- ٢٦_ المصدر نفسه .

المصادر

أسد البصرة 'ضياء جبيلي' منشورات الجمل /٢٠١٧

أزمة التنوير العراقي ،فلاح رحيم ،سلسلة دراسات فكرية ، جامعة الكوفة ،لبنان ٢٠١٨.

بنية الشخصية في اعمال مؤنس الرزاز الروائية ،شرحبيل ابراهيم احمد المحاسنة /رسالة ماجستير ،

جامعة مؤتة ،الاردن، ٢٠٠٧.

تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، اثير عادل شواي ،دار الشؤون الثقافية بغداد، ٢٠٠٩.

تمثلات الهوية النسوية في رواية (دنيا) لعلوية صبح /مجد بو عزة/مجلة تبين /العدد ٢٠١٧/٢٠
 جماليات الشخصية في الرواية العراقية / د.نجم عبد الله كاظم /دراسة منشورة على موقع الناقد العراقي
<http://www.iraqiwriters.com/INP/view.asp?ID=265> ٢٠١٠
 سيمولوجية الشخصية الروائية سيميولوجية الشخصيات في رواية "تواشبح الورد" لمنى بشلم، خديجة
 قيطون وعبيدة قوجيل /رسالة ماجستير /جامعة العربي بن مهدي ام البواقي / الجزائر /٢٠١٧.
 الشخصية في القصة، جميلة قيسون ، مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري الجزائرية، العدد، ٢٠٠٠.
 الشخصيات لاتخلق بل يعثر عليها /اليزابيث بون/ترجمة بثينة العيسى /منصة تكوين على الموقع
 الالكتروني <https://takweenkw.com/blog/1630/single>
 الشخصية ومحلها في الرواية/محمد العباس/ جريدة القدس /٢٧ابريل ٢٠١٦.
 في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ،مجلة عالم المعرفة ، العدد ١٩٩٨، ٢٤٠،
 مفاهيم سردية، تزفيتان تودوروف، تر: عبد الرحمان مزيان، ط: ٠١، ٢٠٠٥، منشورات الاختلاف.
 ملامح ورؤى تحولات الشخصية اليهودية في الرواية العربية /زياد الأحمد /مايو ٢٨، ٢٠١٩ / موقع
 خطوة الالكتروني <https://khatwa.org/?p=2372>

Sources

- Lion of Basra, "Dia Jubili," Camel Publications / 2017
 The Iraqi Enlightenment Crisis, Falah Rahim, Series of Intellectual
 Studies, University of Kufa, Lebanon 2018.
 Character structure in the works of Mones Al-Razzaz, novelist,
 Sharhabeel Ibrahim Ahmed Al-Mahasneh / Master Thesis
 Mutah University, Jordan, 2007.
 Personal Presentation Techniques in the Iraqi Novel, Adel Shuaiyi, Atelier
 of Cultural Affairs, Baghdad, 2009.
 Feminist Identity Representations in (Dunia) Novel by Alwiya Sobh /
 Mohamed Bou Azza / Journal showing / Issue 20/2017
 العراقية / د.نجم عبد الله كاظم /دراسة منشورة على موقع الناقد العراقي
<http://www.iraqiwriters.com/INP/view.asp?ID=265/>
 Simology of the fictional character The psychology of the characters in the
 novel "Tawafuat Al Ward" by Mona Bashlam, Khadija Qaytun and Ubaida
 Kogil / Risala Magister / University of Arab bin Mahidi Umm Al-Bawaki /
 Algeria / 2017.
 The character in the story, Jamila Qayson, Journal of Humanities,
 Algerian University of Mentouri, No. 2000.
 The characters are not created but are found / Elizabeth Boone /
 translated by Buthaina Al-Essa / Training platform on the website
<https://takweenkw.com/blog/1630/single>.
 The character and its place in the novel / Muhammad al-Abbas / Al-Quds
 newspaper / 27 April 2016.
 In the theory of the novel, research in narration techniques, Abdul Malik
 Murtadha, Journal of the World of Knowledge, No. 240,1998
 Narrative Concepts, Tzfitan Todorov, see: Abd al-Rahman Meziane, i: 01,
 2005, publications.
 the difference.
 Features and visions of the Jewish character's transformation in the Arabic
 novel / Ziyad Al-Ahmad / May 28, 2019 / Step Website <https://khatwa.org>

المقاصد العامة المخفاة في شعر هشام الرفاعي: دراسة في ضوء لسانيات

النص بحث مستل من أطروحة دكتوراه

الاستاذ المساعد الدكتور

الباحثة

عرفات فيصل المناع

كواكب صالح مهدي

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

انصب اهتمام الدارسين قديماً وحديثاً في استظهار مقاصد المتكلمين، وكان للقرآن الكريم والسنة النبوية الحظ الأوفر في ذلك من أجل فهم الشريعة السمحاء، فقد اهتم الأصوليون بها والبلاغيون وأسسوا لها، ومع تطور الدراسات انخرطت تحت مسمى (لسانيات النص) فأصبحت القصدية معياراً مهماً من معاييرها السبعة، وهذا البحث يختص بالمقاصد العامة المخفاة في شعر هشام الرفاعي في ضوء لسانيات النص.

The general hidden intentions in Hashim Al-Rifaei's poetry: A study based on linguistics of text (A research drawn from a PhD. thesis

*Researcher: Kawakeb Saleh Mahdi AL- Khateeb
Prof.Dr. Arafat Faisal AL-Mannaa
University of Basrah / College of Arts.*

Abstract:

The scholars' attention from the past to the present has been directed to reveal the intentions of speakers, in which the holy Qura'n and the prophet sunnet had the major role for the sake of understanding of the abundant Islamic Sharia. With the evolution of studies that were enlisted under the term of (linguistics of text), intentionality has become an important standard among its seven standards. Thus, the present research specializes in the general hidden intentions in the poetry of Hashim Al-Refaei in terms of linguistics of text.

المقدمة:-

ترجمة الشاعر شاعر معاصر مغيب ؛ بسبب مواقفه المناهضة للحكومات الفاسدة الحاكمة آنذاك في بلاده والبلدان العربية والإسلامية ، مصري الولادة والنشأة ، ومن أصل عراقي ينتهي نسبه إلى الإمام أبي العباس أحمد الرفاعي في أم عبيدة في العراق ، الذي تنسب إليه الطريقة الرفاعية في القرن السادس الهجري ، (سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي) هو اسمه الكامل ، إلا إنه اشتهر باسم جده هاشم الرفاعي، تيمناً به؛ لمكانته لأنه كان من العلماء الفضلاء^(١)، تلقى علومه في الأزهر الشريف، وتصدى لنشر الدين والعلم، فكان يفقه الناس في مختلف الأقاليم، وأصبح علماً في وقته لذا حمل شاعرنا اسمه^(٢) ، مسقط رأسه في قرية أنشاص الرمل في محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، لأسرة توارثت قيادة الطريقة الرفاعية، وكان مولده في عام (١٩٣٥م)^(٣)، أو في عام (١٩٣٢م) كما هو في أوراق هاشم الرفاعي في المعهد^(٤)، وكان والده جامع غير متعلم ولم يرتد المعاهد الدينية بل تربي على يد والده هاشم المعروف بعلمه ونبوغه، حتى صار والد شاعرنا من حفظة القرآن الكريم، وورث من آبائه الطريقة الصوفية وأصبح رائداً لإحدى الطرق الصوفية المنتشرة في مصر^(٥). في سن مبكرة حفظ شاعرنا القرآن الكريم ، ثم التحق بالتعليم المدرسي العام، ثم أكملها بمعهد الزقازيق الديني ، إذ التحق به في العام (١٩٤٧م)، وتخرّج منه عام (١٩٥٦م) وكانت الفترة التي قضاها بمعهد الزقازيق ذات أثر كبير في إبراز معالم شخصيته، حيث كانت حافلة بالأحداث التي سبقت ثورة يوليو (١٩٥٢ م)^(٦)، ثم شهد قيام الثورة وما تلاها من أحداث، إذ شارك الشاعر في مظاهرات كوبري عباس وأصيب فيها بطلق ناري، عام (١٩٤٦ م)، وبسببها هاجم الملك فاروق بشدة، وفيها بدأت تتفتح موهبته وتظهر شاعريته، وكان في الثانية عشرة من عمره وكان فرحه كبيراً بهذه الثورة، ثم بدأ الإرتياب يذُبُّ في أصحابها ونواياهم عقب حادث المنشية، والنزاع المأساوي بين عبد الناصر وقيادات الإخوان والانتقال فيها على الرئيس نجيب^(٧)، ونعود إلى شهيد الكلمة، الذي سرعان ما التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة، وفي عام (١٩٥٧م) كان على موعد مع أول خطوة في سبيل نباهة الذكر والالتفات إلى شعره؛ حيث كان لقاؤه بالضابط كمال الدين حسين على إثر قصيدة ألقاها في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة بعنوان (في ذكرى الرفاعي)، حيث قال في مطلعها :

مِنْ جَانِبِ الخُلْدِ فِي ظِلِّ النَّبِيِّنَا رَوْحٌ أَطَلَّتْ عَلَى أَرْجَاءِ نَادِينَا
قَدْ فَاتَ صَاحِبَهَا التَّكْرِيمُ عَنْ حَسَدٍ حَيًّا فَسَقَنَاهُ بَعْدَ المَوْتِ تَأْيِينَا^(٨)

حيث استدعاه بعد الحفل، وهناك وأبدى إعجابه بشعره، ثم توثقت صلته به، وبدأ الوزير يهتم به وفسح المجال أمامه، فقدمه في كثير من المحافل الأدبية.

وقبل تخرجه من كلية دار العلوم وفي مساء الأربعاء الأول من شهر يوليو (١٩٥٩م)، قتل الشاعر هاشم الرفاعي وهو في الرابعة والعشرين من عمره، على إثر مشادة حدثت في قرينته بسبب خلاف على إدارة النادي الرياضي بالقريبة^(٩).

وتبقى قضية اغتياله تحمل كثيراً من التساؤلات، هل هي قضية مدبرة ألبست لباس القضية الشخصية من خلاف تافه لا يستدعي إزهاق نفس بغير حق، لقد دارت كثير من الشبهات حول مقتله، ولم ينبُح فريقٌ منهم؛ ذلك لأنه فضح الكثير منهم في قصائده، لذا يُعتقد أنها مؤامرة حيكّت في ظروف غامضة، هدفها التخلص من لسان لا يسكت ولا يكَلّ في إنتقادهم، فقد اتهم بقتله الإخوان المسلمون؛ لأنه هجا طائفة منهم في قصيدة له يقول في مطلعها:

رهُطٌ منَ الأطفالِ والصبيانِ قالوا عليهم شُعبة الاخوان
منهم من احترفَ القيامَ ببدعةٍ عندَ إشتدادِ الجوعِ والحِرمَانِ
فترأه جَاءَ بحدعةٍ مفضوحةٍ يسعى لنيلِ الأصفرِ الرنّانِ(١٠)

وله قصيدة في هجاء بعض مراقبي معهد الزقازيق التابع للأزهر الشريف وبعض أساتذته يقول في بعض أبياتها:

ياويلَ معهدنا وبالشقائِه من عصبية تخذوا النفاق سبيلا
من شاء أن يحيا عليه مُراقباً أو رامَ أن يبقى لديه وكيلا
فنتشتُ لم أرَ مثلاً ضعِفَ نفوسهم ضعفاً، ولم أرَ للطباعِ مثيلاً(١١)

وقال في قصيدة أخرى يبكي حال الأزهر الشريف وما وصل إليه من تراجع بعدما كان يتسامى علواً ومجداً يقول فيها:

قف في ربوع المجدِ وابكِ الأزهرَا واندبه روضاً للمكارمِ أقرَا

وإكثُبْ رثاءك فيه نفثة موجهٍ وإجعلْ مدادك دمعك المتحدِّرا(١٢)

هذا إضافة إلى هجائه أقطاب الحكومة المصرية ووصفهم بأوصاف شتى ولاسيما في ديوان (جراح مصر)، لذا يظن بعضهم أن يد الحكومة قد لوثت باغتياله^(١٣).

له اعمال شعرية كثيرة جمعت في ديوان يحمل عنوان (ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة)، تحقيق الأستاذ محمد حسن بريغش - وهو الذي بين يدينا- وقد جمع السيد مصطفى الرفاعي الشقيق الأكبر للشاعر اعمال الشاعر ودفعها إلى الأستاذ محمد كامل حته فحققها وأصدر الديوان تحت اسم (الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي)، وكان الاصدار الثالث بجهود السيد عبد الرحيم الرفاعي شقيق هاشم تحت عنوان (ديوان هاشم الرفاعي - المجموعة الكاملة - تحقيق عبد الرحيم جامع الرفاعي)^(١٤)، ولايمكن الحصول عليها بسهولة، أما بالنسبة للتحقيق فكل يميل به حسب توجهاته وميوله.

مدخل تعريفى لمعيار القصدية

تعد القصدية معياراً من معايير نحو النص السبعة ، يسعى فيها المنشئ إلى إحداث تأثير في المتلقي بانشاء نص من شأنه إحداث ذلك التأثير^(١٥)، فلكل منشئ قصد من إنشاء رسالته وتتأتى المقاصد تبعاً للمواقف التي كانت سبباً لإنشائها ، فـ ((هو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن يكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام))^(١٦)، يكون معبراً عن ذلك الموقف ، ولا يشترط اجتماع المعايير الأخرى في مجال القصد وديمومته، فهناك مدى من التغاضي ، وهو من عوامل ضبط النظام ، إذ يتوسط مرتكزات اللغة ومطالب الموقف^(١٧)، ولا بد من الانتباه لمقاصد النص التي ربما لاتوافق قصد المنشئ ، بظهور دلالات لم يرغب المنشئ في إظهارها عند إنشائه للنص^(١٨)، وعلى وجه الخصوص مع النص الأدبي الذي يمتاز من غيره من النصوص ، والشعر منه خاصة ، بتعدد التأويلات ، وكثرة الاحتمالات^(١٩)، فلا يستغنى عن استحضار السياق أو الموقف في تأويل النص ، وبذلك فـ ((أن فهم النص وتأويل معانيه يكون يتجاوز المعطى اللغوي إلى المقام الذي قيل وأنتج فيه))^(٢٠)، ومما لاشك فيه أن وظيفة النص التواصل بين المنشئ وجماعة التواصل بقصدية وبوسائل محددة ومعروفة وسارية في جماعة التواصل بشكل ملزم^(٢١)، ((ويطابق هذا المفهوم لوظيفة النص إلى حد بعيد المفهوم الخاص بنظرية الفعل الكلامي الإنجازي ، إذ يرتبط فيه الجانب المقصدي بالجانب العرفي لأفعال لغوية بعضها ببعض على نحو مماثل))^(٢٢)، فالمنشئ الذي ينتج نصاً ، ينجز نشاطاً لغوياً ، له هدفه الخاص ، كإبلاغ القارئ معلومة ما ، أو للحصول على معلومة من المتلقي ، أو لتحفيزه وتشجيعه على القيام بفعل أو نشاط محدد، أو ربما إرادة الإمتاع والمؤانسة ، وغيرها من المقاصد^(٢٣)، إذ تختلف مقاصد المتكلمين باختلاف المواقف فمنها ماتكون ظاهرة صريحة ومنها ماتكون خفية ، بعض الظروف تحتم على منشئ النص عدم التصريح ؛ لتجنب الإيذاء والمواجهة السلبية ، ويستدعي الظرف أحياناً أخرى التصريح والمباشرة بالقصد ، ولشاعرنا مقاصد كثيرة ومتنوعة سنأتي على ذكر بعضها في مبحثنا هذا .

مقدمة البحث

لاشك أن هناك أموراً تستدعي عدم الإفصاح بها من لدن المنشئ ما يضطره إلى تغليف مقاصده بأطر لا يستطيع فهمها إلا المقصود بها أو المتخصص، إذ يمكنه الوصول إلى المحذوف أو المختزل في البنية السطحية للنص ، من صور الحذف ومن الصيغ الكنائية^(٢٤) مثلاً ، والاستعارية والتشبيهية وغيرها ، وهي من أدوات اللغة التي يسخرها المنشئ لغرض إيصال مقاصده ، وربما يستعمل بعض المفردات الدالة ، وبعض الاستعمالات الخاصة ، فيقوم القارئ ((بعمليات استنتاج المعنى الضمني))^(٢٥)، وغالباً ما تختلف التأويلات من شخص لآخر بحسب خلفيته الثقافية^(٢٦) ، وأدواته التحليلية ، إذ لا يمكن للمتلقي أن يفهم قصد المنتج بصورة قاطعة ((ومن الأهمية الكبيرة التي يقوم بها القصد أنه لا يسمح بتأويل واحد للنص))^(٢٧)، فتختلف الرؤى، والتأويلات، فينتج النص ويتجدد كونه نسيجاً من العلاقات قابلة للتأويل^(٢٨) ، ولا يمكن دراسة النص بمعزل عن امتداده الثقافي وبيئته المحيطة التي لا يمكن أن ينفك عنها لوجود تعالقات نصية لا تنفصل عنه ولا تسمح له بالانتقال عن بيئته المحيطة^(٢٩)، فتدخل الأعراف اللغوية المستعملة في ذلك المحيط، وتلقي بظلالها على المعنى المراد إيصاله ، فضلاً عن سياق الحال الذي أنتج فيه النص .

ويمكن أن نقسم المقاصد غير المباشرة إلى قسمين متمثلة في:

1- المقاصد الخاصة (وهي رسائل موجهة لذوات معينة)

2- المقاصد العامة (وهي رسائل مجتمعية ودولية) ، أي إلى مجموعة من الناس أو مجتمع تحتوي الكثير من قصائد هاشم الرفاعي على مقاصد خاصة يمكن فهمها من عملية فك شيفرات وضعها المنشئ بقصد والتي يمكنها التأثير في القارئ^(٣٠) ، فالشاعر على ثقة بأن قارئه سيفهم الرسالة على نحو مضبوط ويعطيها قيمتها المطلوبة^(٣١) .
وفي هذا المبحث المتواضع سنتناول المقاصد العامة المخفأة عند الشاعر هاشم الرفاعي .
المقاصد العامة

يوجه الشاعر رسائل عامة إلى فئات معينة بمعانٍ خاصة منها :

١- الحث على الوقوف بوجه الظالم

وهذه تحتل مساحة واسعة من الديوان؛ لأن الشاعر كان يعيش فترة استثنائية من تاريخ مصر من احتلال وحروب وصراعات وتناحر بين أبناء الشعب* ، وقد لجأ الشاعر إلى عدد من الأساليب اللغوية لترجمة المقصود وإيصاله للقارئ بطريقة معينة ومنها:

الأسلوب الحواري

وهو من الأساليب المهمة في عملية الإفهام ، ومفضلة لما بها من جذب واسترسال في أخذ المعلومات وهذا إما أن يكون مباشراً مع المقصود نفسه ولكن بإيحائية خاصة ، باستعمال لغوي مترابط ومتناسك ومخطط له لتحقيق القصد والتأثير في القارئ^(٣٢) ، أو يكون مع شخص آخر أو حوار قصصي منقول كما في قوله :

يا للجمال ويا لروعةٍ مشيتي بينَ الرياض بحسبها أتمتغُ

أنى توجَّهَ ناظرٍ يشاهدنا سحراً يمسُّ النفسَ ، جلَّ الصانع

ما راعني في الليل إلا أن أرى شبحاً بأثوابِ الدُّجى يتلفغُ

يمشي الهوينى شاكياً فكأنَّه صبُّ بساعاتِ الرحيلِ يودِّغُ

فدنوتُ منه محاذراً فإذا به حسناءً أنهكها الأنيبُ الموجعُ

فهتفتُ ما بال الفتاةِ أرى لها قلباً يفيضُ أسى ، وعيناً تدمغُ

من أنتِ يا أختاه؟ قالت : يا فتى إني أنا ((مصر)) التي تتوجعُ

أبكي على مجدي وأندبُ عزتي هذان فقدهما مصابُ مُجزعُ^(٣٣)

في هذه القصيدة التي أسماها الشاعر (مصر الجريحة) التي كتبت في عام ١٩٥١م^(٣٤) ، قبل ثورة يوليو التي تحول فيها الحكم في مصر من الحكم الملكي إلى الحكم الجمهوري ، لجأ الشاعر إلى الأسلوب القصصي الحواري ، والنصوص القصصية حتى وان كانت خيالية الا أنها ((تصورات الأحداث والأفعال في أشكال مترابطة . يدعم وجودها عناصر مثل العلة والسبب والغرض والمقاربة الزمنية))^(٣٥) ، ولها وقعها على النفوس ، فجعل الشاعر مصر كالفاتاة أضفى عليها صفات الإنسان المتعب المنهك فيه استثارة للهمم ؛ حتى يحاولوا صيانتها وإبعاد الظلم عنها في محاولة للحث على الجهاد ، وقد تسلسل الشاعر في الأحداث من بيان لصورة الأرض التي يقطنها وكيف كان مستلذاً بها وبسحرها وجمالها ، وفجأة يلفها سواد الليل، فبانة كالشبح المتلغف بالظلمة دلالة على ما أصابها من ظلم ، فالشاعر قد استعمل أسلوب القصر للإنتقال بين هاتين الصورتين المختلفتين تماما، معتمداً في ذلك الأسلوب الخبري لاستحصال

الحقيقة التي يطمح إليها وهي التقرير بالظلم والجور^(٣٦)، فجعل الأحداث والأفعال مترابطة ، ليوصل قصديته بكل تقنية وتفنن ، وهو الوقوف بوجه المسبب لذلك . وفي قصيدته (رسالة في ليلة التنفيذ) يعمد الشاعر إلى نقل صورة المكان في حوار مع والده قاصداً إبلاغ رسالة إلى الجموع للحث على القيام في وجه الظالم وأخذ الحق في قوله :

وعلى الجدار الصُّلبِ نافذةٌ بها معنى الحياة غليظةً القضباني
قد طالما شارفتُها متأملاً في الثائرينَ على الأسي اليقظان
فأرى وجوماً كالضبابٍ مُصوراً ما في قلوب الناس من غليان
نفسُ الشعور لدى الجميع وإن هم كتموا، وكانَ الموتُ في إعلاني^(٣٧)

إذ يصوّر الشاعر ما اعتاد الناس أن يتكلموا به، وإن كانوا يحملون الفكر نفسه ولكنهم كتموا لأنهم يعتقدون أن هذا لا يغير الحاكم ، فهو يرصد الحالة عبر نافذة مكانها مرتفع على جدار صلب فهو يربط ما هو فيه بالحياة عموماً فالحياة مهما كانت صعبة لا بد من وجود نافذة أمل تتحقق عبرها الأمان والرؤى ، وهذا مقصد قد حققه الشاعر بطريقة الرصد والتي مكنته من مقصده بصورة غير مباشرة^(٣٨) ثم يلجأ الشاعر إلى الحوار الذاتي (مع النفس) ليجيب عن أسئلة قد تؤرق والده ولا يستطيع الإجابة عنها ، إذ أن المتوقع من الناس أن يطرحوا عليه عند سماع أخبار السجين وإعدامه فيقول :

ويدور همسٌ في الجوانح ما الذي بالثورة الحمقاء قد أغراني؟
أو لم يكن خيراً لنفسي أن أرى مثلَ الجميع أسيرٌ في إذعان؟
ما ضررتني لو قد سكتُ، وكلّما غلبَ الأسي بالغتُ في الكتمان^(٣٩)

لذا رجع الشاعر إلى وصف زنزانته ، التي على الرغم من صلابة جدرانها إلا أنها تعطي بصيصاً من أمل عبر نافذة تلو الجدار ، يرى منها الشاعر الناس والوجوم الذي يعلو وجوههم ، طيلة سجنه واضحة في مفردة (طالما) ، ويبدو أنها طويلة الأمد^(٤٠)، وربما أراد منها طول النظر إليهم ، وهذا ماسيعانيه الأب من تعب لكثرة أسئلة الناس له ، ففي الاستعارة المكنية (الثائرين على الأسي اليقظان) التي تدل على إحساس الناس بالظلم والقهر ، إذ يشبه الشاعر الأسي بالإنسان الظالم الذي يثار عليه ، ثم حذف المشبه به (الإنسان الظالم) وأبقى شيئاً من لوازمه وهو (الثائرين) ^(٤١) ، الذي بدا في الوجوم على وجوههم ، فهم أحياء أموات ، وقد شتبه ذلك بالضباب الذي عادة يحجب الرؤيا^(٤٢) ، ولكن هذا الضباب ناتج عن القلوب التي يراها الشاعر كالماء المغلي ، فهي مضطربة تحترق من شدة ماتراه ولا تستطيع البوح به ، وهنا يريد الشاعر القول : إنه ليس بدعاً من الناس إلا أنه اتخذ طريق الإعلان الذي أودى به إلى الهلاك على أيدي الطغاة ، ويجب على الأسئلة المحتملة لأبيه ، أولم يكن خيراً له أن يكتف ما بين جنبه ، ويجاري الناس بما ترتئي من التكتف والإذعان ، دون أن يعرض نفسه للقتل ولايغير شيئاً؛ فالظالم لايهزه فقد الشاعر وأمثاله فيقول:

هذا دمّي سيسيلُ ، يجري مُطفئاً ما تارَ في جنبِي من نـيران
وفوادي الموارٍ في نبضاته سيكفّ في غده عن الخفقان
والظلمُ باقٍ، لن يُحطمَ قيده موتي، ولن يودي به قُرباني

ويسيرُ ركبُ البغي ليس يُضيرُهُ شاةٌ إذا اجتنَّت من القطعان^(٤٣)

* * * * *

نلاحظ أن الشاعر يعتمد إلى الإفادة من الصور البلاغية ((وهي نظام يتحقق في النص ، تؤثر على القارئ بإقناعه))^(٤٤) ، فيختار الشاعر صورة مجازية بليغة غاية في الدقة ، أفصحت عما في نفس المرسل من جوى ، مثلها بشعلة النار التي تتوهج وتضيء ثم سرعان ماتخبو وتنطفئ^(٤٥) ، وجاء البيت الثاني باستعارة تصريحية لتعبر عن شدة الاضطراب الذي يغشي قلب الشاعر بمفردة (الموَّار) ، وهي صيغة مبالغة مشتقة من المور لترسم صورة معبرة عما يعانیه المرسل ، وما سيعانيه الجميع فيما بعد والنهاية واحدة وهي كف القلب عن النبض بالموت أو القتل كما دل على ذلك (موتي ، قرباني) ، والنتيجة بقاء ركب البغي سائراً غير معتد بأحد ، وهنا خلط الشاعر بين المجاز الحسي والعقلي المتمثل في مفردتي (يحطم) و(يودي) على سبيل الاستعارة للمعنى الحسي للقضاء المعنوي وقربنتها عقلية ، فلا يعقل إرادة المعنى الحقيقي من كلا المفردتين ، فالموت لا يحطم والقربان لا يودي^(٤٦) ، إن مثل هذا الاختيار يعطي مساحة واسعة للتأويل ، كونها آليات تسمح بتقصي قصيدة المنشيء.

ومن لطيف ما وظفه هاشم الرفاعي في شعره الموروث التراثي الشعبي وهو (الهددة) ، وهي نوع من أنواع الأهازيج تنشدتها الأم لوليدها مع تحريكه لينام^(٤٧) ، وهو غالباً يكون حوارياً وله أثره في الوليد فتظهر عليه ردة فعل كالابتسام والمناغاة والاستسلام للنوم ، فنظم الشاعر قصيدة على لسان زوج الشهيد الفاقدة وهي تهدهد لولدها بمرارة والم فيقول:

ستمرُّ أحوالٌ طوالٌ في الأنين وفي العذاب
وأراك يا ولدي قوياً الخطو موفورَ الشباب
تأوي إلى أمٍ محطمةٍ مغضنةٍ الإهاب
وهناك تسألني كثيراً عن أبيك وكيف غاب
هذا سؤالٌ يا صغيري قد أعدَّ له الجواب

فلئن حبيبت فسوف أسردهُ عليك

أو متً فانظر من يسرُّ به إليك

فإذا عرفت جريمةَ الجاني وما اقترفت يداه

فانثر على قبري وقبر أبيك شيئاً من دماه^(٤٨)

ينقل الشاعر صورة الظلم الذي يمر به الكثير عبر هذه الأبيات قاصداً توعية الناس وحثهم على الثأر من الظالم الذي تسلط على قومه فقتل الرجال ورمّل النساء وأيتم الأطفال ، والنص يستهدف الحالة النفسية للمتلقى ، والنص متجدد يقرأ في كل زمان ومكان ، له طاقة إيحائية كبيرة تجد طريقها إلى التأثير في المتلقي ويسمح له بالتقصي والإجتهد^(٤٩) ، فهذه الصورة متكررة في مختلف الأزمنة والأمكنة ، وهذا النوع من التراث يشترك به جميع البلدان العربية، فهو مقبول لدى المتلقين على اختلاف قراءاتهم ومستوياتهم ، فقد استهدف الشاعر جانباً مهماً من المشاعر الإنسانية ، وعزف على وتر حساس عبر هذا التوظيف عن القضايا المجتمعية الحساسة

بأسلوب فني متقن في اختيار المفردات ونسجها في قوالب مميزة تستبطن كثيراً من الدلالات فالأم تحاور وليدها ، وهي تعلم أنه لا يفقه ماتقول لكنها تقصد الآخر ((ولذا تحسن بالقارئ الفطن الاستجابة للنداء الكامن في النص))^(٥٠) ، والشاعر يحدد له المنهج عبر نص يحمل كثير من الشحنات عبر شفرات مقصودة ويطالبه بالاقتصاص من الجاني ، ونثر دمه على قبر والديه ليحقق لهما الهدف ، فيقول:

غذك الذي كُنَّا نؤمُّ أن يُصاغَ من الورود

نسجوه من نارٍ ومن ظلمٍ تدججَ بالحديد

فلكلِّ مولودٍ مكانٌ بينَ أسرابِ العبيدِ

المسلمين ظهورهم للسوطِ في أيدي الجنودِ

والزاعمينَ أنوفَهُم بالتُّربِ من طولِ السجودِ^(٥١)

فترى الشاعر يستثير الهمم عبر العلاقة الأبوية التي لاتتمنى لأولادها إلا الخير ، ولاتستسيغ أن يكونوا عبيداً للظالمين ، وهو ماسيكون باستسلام الأبناء للطغاة ، وقد اتضح مراد الشاعر وقصده من هذه الأبيات.

-الاستفهام

وهو من الأساليب البلاغية الشائعة في اللغة ، حيث تخرج أحياناً إلى غير ما وضعت له كالتوبيخ ، والإنكار ، والتقرير ، والاستبطاء ، والوعيد، والتعجب وغيرها وتعرف بمعونة قرينة السياق^(٥٢) ، وهو من الأساليب الدقيقة التي تحمل دلالات وإيحاءات تنثير مشاعر وأحاسيس المتلقي ويعد وسيلة لعلاج النفس الإنسانية^(٥٣) ، واستعملها الشاعر في كثير من المواضيع ومنها في بيان الظلم والترغيب على القيام في وجه الظالم يقول بصيغة الاستفهام التي خرجت إلى التعجب والإنكار والتوبيخ :

قومي!! علامَ تَهَلَّلونَ علاماً؟ ولمن نصبتُم هذه الأعلاماً؟

ولأيِّ عيدٍ قد أقمتم موكباً أبصرتُ فيه حرارةً وزحاما

هل صارَ وادي النيلِ حرّاً بعدَ أن عرَفَ الحياةَ تعسُّفاً وظلاماً؟!

هل عادَ دستور البلادِ يظلمها من بعد أن ذقنا الأسي أعواماً..؟

هل قامَ من بعد التجبُّر نائبٌ في البرلمانِ يحاسب الحكاماً؟!

قد جلتُ في دقِّ البشائرِ أنَّهُم نزعوا القيودَ وحرّروا الأقالما^(٥٤)

يتعجب الشاعر من فعل قومه عند عودة الرئيس جمال عبد الناصر من (باندونغ) عام ١٩٥٥^(٥٥) ، عند حضوره قمة عقدت للعمل من أجل توحيد الدول المستقلة حديثاً ودعم حركات التحرر لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي لموقفهما في دفع العالم الى الصراع ، وقد سبق هذه القمة عدد من الأحداث كحف بغداد وزيارة نهرو لمصر والسودان وغيرها ، وكانت أول رحلة لعبد الناصر خارج مصر^(٥٦) ، وقد احتفل المصريون برجوع عبد الناصر ، بنصبهم الأعلام ، واعداد موكب مهللين فرحاً ، وقد ازدحم الناس متفاعلين مع الحدث ومرحبين بحرارة ، وقد استهجن الشاعر هذا الفعل الذي ليس له من داع ، وأشار الشاعر بصيغة

الاستفهام إلى مايعاني منه البلد من عبودية واحتلال ، ودستور قد أقصي وعبثت عصابة في البلاد ، ولا أمل فيمن تسلط وتجبر في البلاد ، فقد شخص الشاعر سبب معاناة البلاد ، وطرحه بهذا الأسلوب قاصداً التنبيه والحث على مقارعة الظلم لرفع الحيف عن البلد وأهلها ، فقد خرج الاستفهام إلى الإنكار لأمر مستنكر ، وليس إلى طلب الفهم وهو من الأغراض البلاغية المشهورة في العربية^(٥٧) قننها الشاعر في الإيحاء لمقصده .

-النفي أو السلب

من الأساليب الشائعة في اللغة ، ويمثل الجحد والإنكار بقلب حكم الجملة بأداة نفي^(٥٨) ، وفيه معنى السلب والانتفاء ويكون باستعمال احد حروف النفي المعروفة، وقد استعمله الشاعر غلظاً لإخفاء مقصده ، وهو يحسن الظن بقارئه ، بأنه يتفاعل مع النص ويفهم غايته فيقول:

لا مصرُ داري.. ولا هذي الرُّبَا بلدي إني من الحقّ فيها قدّ نفضتُ يدي
أمسي نفاقٌ، ويومي ملؤهُ كذبٌ فما أوّملُ من خيرٍ صباحٍ غدي
قدّ أغمضَ القومُ أجفاناً مفرحةً على الهوان، وإنّ كانوا ذوي عددٍ
شعبٌ تلذّ له أسيافُ قاتليه حُمراً، وتطربُّهُ ترنيمةُ الصّفدِ
وقدّ أراه وسوطُ الدّلّ يُلهبهُ فلا يجسُّ، ولا يرثي لمضطهدٍ^(٥٩)

يترجم الشاعر معاناته في بلده بأسلوب السلب ، وهو لا يقصد التخلي عنه ؛ لكنه يشير إلى مواطن الخلل وهو الظلم المخيم من لدن قادته ، وما يقابله من ركون وسكوت من قومه ، وقد كرر النفي لتوكيد الأمر ، وتنبيه السامع ، أن من الهوان السكوت على الظالم والرضوخ لهيمنتته وفي ذلك تحفيز للقيام ضد الظلم والظالمين.

٢ -التنبيه والتحذير

يتبنى الشاعر قراءة الواقع المعاش وتوجيه نقد بناء ، أو تنبيه السلطات ، وربما تصل إلى التحذير من ممارسة بعض الأمور غير المقبولة فقد ((كان الأديب على مر العصور أكثر من يستطيع جس نبض الوجدان الاجتماعي من حوله بحكم حساسيته العالية ، من أجل الذود عن القيم العليا والدفاع عن الإنسانية من خلال إبداعه))^(٦٠) ، وغالباً لا يستطيع الأديب بث مقاصده بصورة مباشرة ، فيجعلها مضمرة مصحوبة بإشارات تأخذ بيد القارئ لفهم النص ، ومهمة القارئ المعاصر للشاعر أسهل بكثير من مهمة غير المعاصر^(٦١) ، فلا بد له من الاستعانة بالسياقات المحيطة بالنص ؛ ذلك لأن شكل النص وحده غير كاف للدلالة على قصد المنشئ^(٦٢) ينبه الشاعر قراءه في قصيدة له تحمل عنوان (كبرياء الحب) على أمر مهم يوجه به

القارئ إلى أن هناك مقاصد أخرى من قصائد الغزل التي نظمها فيقول :

المنى ملء قلبه لا الصّبابة وهبّ المجدَ روحَهُ وشبابه
شاعرٌ يقطعُ الحياةَ انطلاقاً والطموحُ الوثائبُ يحدو ركابه
يخدعُ النَّاسَ إن تغزّل يوماً مُبدعاً صورةَ الهوى وعذابه
ولقد يرسلُ النَّسيبَ رقيقاً نابضاً بالعواطفِ الوثّابة
فتخـالونه سقيماً معنّى شفقهُ الحبُّ طاغياً وأذابه

وهو لم يُسلم العنانَ لأنثى ذاتِ سحرٍ تُريه معنى الكآبة
نفسه حُرّةٌ بها كبرياءً تعصمُ القلبَ أن يُضيعَ صوابه
لم يكنْ دُمياً بكفِّ فتاة لا ولا عبداً بسمةٍ كذّابة (١٣)

يمثل الشاعر لواقعه المر عبر قصائد غزلية مجانباً السلطات الحاكمة خوف بطشها ، فالمراد من الأبيات توجيه القارئ إلى إعادة القراءة وفهم القصد من وراء هذه القصائد ، وقوله (وهب المجد روحه) دليل على اختياره الهدف الأسمى في الحياة ، فهو ليس لعبة للشهوات وعبداً للنزوات بل هو حر ، يسعى لتحرير أرضه وأهله ، عبر قراءة الوضع وعرضه بأسلوب فني محبوب لشحن الهمم ، وشد العزم ، وهذه رسالته الشعرية (التغيير للأفضل) ، نظمت هذه الأبيات في منتصف عام ١٩٥٨ م (١٤) ، ومما قاله الشاعر تحذيراً للطغاة :

يازبّ مغلوبٍ ينأى على الأذى لكنّ بمقلةٍ ساهرٍ يقظان
لا يُغريَنَّكموا بضربِ رقابنا هذا السكونُ فإنّه لأوان
ومنّ العواصِفِ ما يكونُ هبؤها بعدَ الهدوءِ وراحةِ الرُبان
إنّ احتدامَ النارِ في جوفِ الثرى أمرٌ يُثيرُ حفيظةَ البركان
وتتابعُ القطراتِ ينزلُ بعده سيلٌ يليه تدفقُ الطوفان (١٥)

يبين الشاعر عبر قراءة محصنة واقع الحياة ، وتداول الأيام والأحداث محذرا الطغاة من مغبة الأستهانة بالإنسان وسلبه حقه وتعنيفه وغلبته ، فلا بد للكيل أن يطفح ، ويرى من المظلوم ما لا يتوقع ، ويستعين الشاعر لتقريب الفكرة بذكر ظواهر طبيعية متفق عليها ، وهي شدة التهاب النار وزيادة حرارتها (١٦) تحت الأرض تضمنتها مفردة (احتدام) ، ينبثق بأثره بركان مدمر ، كذلك كثرة الضغط على الشعب يولد الثورات ، ثم إن تتابع نزول الأمطار وإن كانت قليلة سيؤول إلى سيول مدمرة ، فقد أوصل قصده كاملاً بهذا التمثيل البارع.

٣ - النقد والتوجيه

يبث الإنسان لواعجه للمقربين إليه لتخفيف آلامه ، وهاشم الرفاعي يجعلها معراجاً لتصوير الواقع ونقده بأسلوب محبوب فيقول:

تسائلني : منّ الجاني على قلبي ووجداني
ومنّ منّا الذي أغفـ لَ عن قصدي هوى الثاني
سلوت وأست منّ تجـ زيكَ سلواناً بسـلوان
وأصفيت الهوى أخرى فقلها لست تهواني (١٧)

يبدو أن الشاعر في مستهل قصيدته يحكي حواراً دار بينه ومحبوبته التي تعاتبه على الهجر وتتهمه بحب أخرى ، وهذا النوع من الشعر الذي يعتمد الحوار بين شخصيات متعددة يجعل النص شيقاً محبباً ، وللغة العاشقين وقصائد العشق جاذبية خاصة يتفاعل معها الداني والقاصي يستدرج الشاعر المتلقي في هذا النوع من الحوار وبعد أن تبث العاشقة أشجانها يجيبها :

أنا ياغادتي الحسننا ء أطوي في الحشا جمرنا

ظلمتِ هوايَ لم أعشَقْ سواكِ وليس لي أُخرى
ولو فكرتِ في هجري لعِشْتُ على سنا الذكرى
وأبكِتُ الوجودَ معي وفَجَّرْتُ الأسي شِعرا (٦٨)

يجيبها بأنه لم يعرف سواها ولكنه يقاسي ألماً لا يستطيع العيش معه في هناء فهو في قيد وأغلال تعذبه فينبري ينظم شعراً معبراً عن خلجات النفس الأبية طالباً العون وشد الأزر، فيقول :

أيرضي الحُبُّ أن نحيا على هونٍ إلى الأبدِ
أنبني عشنا في القيـ د كي يستعبدوا ولدي
فلا تهني إذن بالحـ بل شدي به عضدي
طوتْ ظلماتهم أمسي وأرجو أن أضيء غدي (٦٩)

ألقيت هذه القصيدة في مهرجان للشعر عام ١٩٥٨ م بدار العلوم (٧٠) ، وهو لاشك في عهد عبد الناصر ، فالقصيدة انعكاس لواقع مر يمر به البلد من تخبط وعشوائية في السياسة *، فلجأ الشاعر إلى التلميح من أجل إفهام الآخر واتخاذ القرار.

جعل الشاعر من الحب شخصاً يرضى ويرفض ، ويطلب من محبوبته أن تعينه بالحب على مقاومة الظالم، ولا أحسبه إلا حب الوطن؛ الذي يستنهض به الهمم ، من أجل التحرر وضمأن العيش الرغيد للذرية وبهذا قصد المنشئ التواصل مع المجتمع بوسائل سارية عرفياً لدى المتلقي (٧١)، وهذا أسلوب معروف في العرف العربي من قبيل التورية بشيء لإبلاغ أمر ما. ولو قرأنا قصائد هاشم الغزلية لوجدناها تحمل النفس نفسه ، وهو يوصل مقاصده عبرها متكناً على قبول المتلقي وفهمه.

٤ - التذكير والترغيب

يعمد الشاعر إلى تذكير شعبه بمآثر أجداده ، ويدعوه لأقتفاء الأثر بعدم الركون للأجنبي فيقول في قصيدة له بعنوان (شرق وغرب) :

كان هذا الشرقُ في الدهر فتىً حين كان الغربُ طفلاً ما حباً
وقديماً كان خصباً ثممرا وأراه اليومَ أمسى مُجديبا (٧٢)

ومن جهة أخرى يؤتب الشاعر أبناء الشرق على تأخرهم عن ركب الحضارات، فقد تقدم عليهم الغرب بشتى العلوم ، فيقول:

أين نحنُ اليومَ من ركبِ الألى وطدوا للعلم هذا الطنبا
سخرُوا الدرة، بل قد أوشكوا أن يتألوا في السماء الكوكبا
بلغوا للبحر قاعاً وانثنوا في فخارٍ يركبون السُّببا (٧٣)

فهذا التمجيد وهو حقيقة واقعة ، ليس حباً بالغرب بل قصد التذكير والتأنيب لأبناء الشرق، الذين انشغلوا بتوافه الأمور ، وتركهم مواكبة التقدم ومن ثم التأخر عن ركب الحضارات التي كان هو سباقاً له ، وهذا يعزى إلى تسلط الحكام على رقاب الناس واشغالهم عن الهدف الأسمى لوجود الإنسان ، واستعباده والتنكيل به ، فيقول :

ما لهذا تَوَاقُّ إلى
 قد مضى نحو الردى لم يكفه
 سائل الأنقاض من ذا دكها
 من أخاف الطفل في رقدته
 من بغي بالنار... من هذا الذي
 من مضى في الجو يسري ركبه
 رُب طفلي تحت طيات الدجى
 وغلام قد مضى عائله
 ونساءً واليهات في أسى

أن يرانا عالمًا مكتئباً
 من وراء الحرب ما قد خرباً
 وأحال الصرخ قفراً مُرعباً؟
 فبكى في مهده واضطرباً
 أفزعت أهواله قلب الظبأ؟
 يطرأ الأرض بليل شُهبا؟
 فقد الأم رضيعاً والأبأ
 في لظاها كاد يقضي سغباً
 هائمات يلتمسن المهرباً (٧٤)

إن هذه التشكيلات اللغوية المتضامة المتسقة المتسلسلة قد أوجت بقصدية المنشئ لهذا النص (٧٥) وقد أفاد المنشئ من المؤثرات الخارجية لإيصال فكرته (٧٦) ، بمجموعة من التساؤلات يطرحها منبهاً القارئ إيجاد الإجابات والربط فيما بينها ليتضح له الهدف ، وأجمل مانراه في أسلوب الشاعر أنه يبدأ منطوقاً من دون أن يكمله ويتخلى عنه (٧٧) ، تاركاً فجوة مشيراً إليها بنقاط وجاعلاً لقارئ في عملية إنتاج المسكوت عنه ترغيباً في الوصول إلى المقصود.

ففي آخر قصيدة له لم تكتمل وهي آخر ما نظم الشاعر (٧٨) يقول:

أعيدني قصة النصر وموعِدنا مع الفجر
 وزحفُ النور من غسق الدجى في ساعة الصفر
 فتلك حكاية يا أمتي أحلى من العُمر

* * * *

..وكان بهامش التاريخ شعبٌ يائسٌ ضائع

يُباع ويُشترى والجقد مطوي به جائج!

وقد يعدو على الشاري ولا يقوى على البائع (٧٩)

* * * *

يستنهض الشاعر الأمة بمخاطبتها بأن تعيد قصة النصر بالثورة في وجه الطغاة ، ويلجأ الشاعر إلى الأسلوب الحكائي القصصي وهذا الأسلوب يجعل النص متماسكاً بحواره وتعدد شخصياته (٨٠) ، فالشاعر أراد أن يذكر شعبه نشوة النصر الأنية التي أحسوها إبان اندلاع الثورة ، ولكن قد اضمحلت هذه النشوة بتسلط الظالم ، فهو يدعوهم إلى الثورة من جديد ، مفصلاً الأسباب الداعية إلى ذلك ، فيرجع إلى وضع النقاط على بداية السطر ملهماً القارئ أن هناك شيئاً مسكوتاً عنه لا بد أن يسعى لفهمه ، فالحاذق يفهم الإشارة ، والمتملق يجعله لصالح أسياده ، فكلُّ يرجع إلى خزينة المعرفي الذي يعينه على فهم المقصود أو عكسه (٨١) ، ذلك ما يحدده المنشئ في نصه ليضمن تفاعل القارئ معه ، أما قبول ((النص فيتوقف على قوة وقعته عند

مستقبلية ، وهي تعزز عمق الإجراء)) (٨٢) ؛ أي أن النص يكون ذا أثر على القارئ فيكون مقبولاً وفقاً لكفاءته في الإفهام والتوصيل (٨٣) ، ويسترسل الشاعر في قصيدته، فيقول:

وطال بنا الحنينُ إلى انبلاج الفجر يا بلدي
ويختنقُ الدعاءُ : متى سأفرشُ بالضياء غدي
مضوا يستبعدون* أبي ولن يستعبدوا ولدي

* * * *

وجزارينَ قد شرعوا مدىً مجنونة الذبح
تعالت صيحةُ الأحرار في إشراقِ الصُبح
جنودُ البعثِ قد جاءوا بنصر الله والفتح (٨٤)

فهذا التحول السريع من حكاية في التاريخ إلى خطاب مباشر للبلد ويقصد به الشعب الذي يقطن هذا البلد ، إشارة واضحة لذوي العقول الراجحة ، ولاشك أن النص كما يقول هوسرل ((إنما يحركه قصد مبدعه)) (٨٥)، فهذه الانتقال غير عشوائية ، فالشاعر يطرح حالة من الشعور نحو الأمر الذي قصده ، فهو يطوع اللغة وفق مقاصده ضمن أطر تحمل في طياتها دلالات مختلفة و((القراءة الصحيحة للنص هي التي تعتمد دلالاته استناداً لمعطيات النص التي تمثلها عناصر التماسك وآليات الانسجام)) (٨٦) ، لذا نرى الشاعر يستعمل وسائل بلاغية لبلوغ مرماه كقوله (ويختنق الدعاء) وهي صيغة غير مألوفة أراد أن يعبر بها عن شدة ألمه واختناقها بالعبارة التي تصاحب الدعاء ، واستعارة الضياء للفرش قاصداً به الحرية ، فهو رأى استعباد والده ، ولا يريد لولده أن يستعبد ، فهو يستثير الهمم من أجل غدٍ أفضل لجيل تربطنا بهم علاقة وشيجة هم الأولاد ، فلا أحد يريد لأبنائه الذبح على يد جزارين مجانيين ، أخرجوا سكاكينهم ليطعنوا بها من يعارض.

ويمضي قائلاً:

وعادَ النورُ في الأرجاء يغسلُ جبهةَ الساجد
فيبني صرخَ عزته قويّ الروح والساعد
ويشهدُ تحت ظلّ البشر موكبَ مجده العائد
ويغمرُ صفحةَ الأيام حُبُّ الشعب للقائد
لقد عشنا وكانَ النصرُ في أذهاننا فكره (٨٧)

* * * *

القارئ الفاحص الباحث عن المقصد ليجد في البيت الأخير ، قصد الشاعر كون هذا النور الذي عاد لوهلة واستبشرنا بقدومه ، لم يحقق الحلم، فالنصر في الأذهان فكرة لم تتحقق على أرض الواقع ، حتى أن البيت الأخير إختلف عن أبيات المقطع بالقافية وحرف الروي. مما تقدم يظهر أن المقاصد الخفية العامة ، هي قراءة الواقع وطرحه على من لم ينتبه لبعض الأمور ، واستنهاض الشعوب ضد حكوماتها الظالمة بالتذكير بالماضي وترغيبهم في غد

أفضل ، وهي رسائل تمثل انعكاساً للمرحلة التي يعيشها الشعب المصري بشكل خاص^(٨٨)، والوطن العربي عموماً، فهي مرحلة القيادات العميلة .

الخلاصة والنتائج

أفرزت الدراسة أن الشاعر متمكن من لغته وأتقن عمله وفق المعايير النصية وأجاد في إخفاء مقاصده؛ وأوصل رسائل كثيرة ، فهو يعرف قارئه انه سوف يتفاعل مع نصه ويعيد إنتاجه بتفاعل ، أن هناك تغييب أعمال كثيرة لشخصيات فاعلة بسبب الحكومات الفاسدة التي تحاول الحفاظ على السلطة ، وكان لي شرف المحاولة في تسليط الضوء على شاعر مغيب ، رغم أن شعره كثير وشامل ومتقن .

الهوامش

١. ينظر: نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ) دراسة بلاغية تحليلية، الدسوقي محمد ابو غرارة ، جامعة الأزهر، مجلة اللغة العربية ، كلية الآداب بإيتاي البارود، م ٢٥ ، ع ٢ ، س ٢٠١٢ م، ١٥٩٦ .
٢. ينظر: ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة، جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، ١٥ .
٣. ينظر: الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي ، محمد كامل حته، ٨.
٤. ينظر: الشاعر الإسلامي الشهيد هاشم الرفاعي ، السيد عبد المحكم، ٩.
٥. ينظر: ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ١٥ .
٦. ينظر: الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي ، ١٦ .
٧. ينظر: الشاعر الإسلامي الشهيد هاشم الرفاعي : ٢٥ .
٨. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٢٤٠ .
٩. ينظر : المصدر نفسه : ١٥ - ٢٤ .
١٠. ديوان هاشم الرفاعي : ٢٠٩ .
١١. المصدر نفسه : ١١١ - ١١٢ .
١٢. المصدر نفسه : ١٢٣ .
١٣. ينظر جريدة النهار الكويتية : مقال في مقتل هاشم الرفاعي لرئيس التحرير عماد جواد بو خميس ، ع ١٣١٢ ، س ٢٠١١ م .
١٤. حانية هاشم الرفاعي في ذكرى ميلاد الرسول ﷺ دراسة بلاغية ، الدكتور عبد الرزاق عبد العليم ريان الشريف ، مجلة اللغة العربية ، كلية الآداب بإيتاي البارود ، ع ٢٤ ، م ٢ ، ٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ ، ٦٩ .
١٥. ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل لخطاب ، دومينيك مانغونو ، ترجمة : محمد يحياتن ، ١٢٧ .
١٦. النص والخطاب والإجراء : روبرت دي بوجراند ، ترجمة تمام حسان ، ١٠٣ .
١٧. ينظر : المصدر نفسه ، ١٠٣ - ١٠٤ .
١٨. ينظر : الشراكة النصية عند أمبرتو إكيو مقارنة معرفية لدراسة الاستراتيجية النصية ، نادية بوشقرة (بحث مجلة) ، مجلة الأثر ، ع ٢١ ، س ٢٠١٤ ، ص ٣ .
١٩. ينظر : القصديّة في النص الأدبي دراسة لسانية ، ميلود مصطفى (بحث مجلة) ، مجلة الرواق ، ع ١ ، س ٢٠١٥ ، جامعة لندن المفتوحة ، المملكة المتحدة ، ص ١٢٠ .
٢٠. المقصدية في الخطاب النقدي عند محمد مفتاح - كتاب دينامية النص - تنظير وإنجاز - نموذجاً : لطيفة موحوي (بحث ماجستير)، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ١٠ .
٢١. ينظر : التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمنهاج ، كلاوس برنكر ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، ١٢٢ .
٢٢. التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمنهاج : كلاوس برينكر ، ترجمة سعيد بحيري ، ١٢٢ .
٢٣. مدخل إلى علم لغة النص : فولفجانج هاينة من و ديتر فيهفيجر ، ترجمة فالح شبيب العجمي ، ١١٧ .
٢٤. ينظر : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، ١٠٠ .
٢٥. علم لغة النص النظرية والتطبيق : عزة شبل ، ٣١ .
٢٦. ينظر : الكفاءة الإعلامية في النص اللغوي للبرامج الحوارية ، عصام محمد أمين الشريف (أطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢ م ، ١٦٧ .
٢٧. المصدر والصفحة أنفسهما .
٢٨. ينظر : إشكالية القصديّة في الممارسة النقدية ، بوزيد صابرية (بحث ماجستير) ، جامعة وهران ، كلية الآداب واللغات والفنون ، ٢٠٠٨ م - ٢٠٠٩ م ، ٢٦٣ .
٢٩. ينظر : إشكالية مظاهر الكتابية القصديّة في مقامات الحريري ، أحمد الزوال ، (بحث مجلة) ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ، الأردن ، س ٢٠١٨ ، ص ٢٤٢ .

٣٠. ينظر: القارئ في النص : ٢٣-٢٤ .
٣١. ينظر: المصدر نفسه ، ٢١ .
- * يمكن مراجعة كتاب : كتابة تاريخ مصر... إلى أين ؟ أزمة المنهج ولغة نقدية : رؤوف عباس حامد ، ١٢٥-٢٢٩ .
٣٢. ينظر : بخلاء الجاحظ دراسة تطبيقية في علم لغة النص ، ٣١٢ .
٣٣. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ١٣٤ .
٣٤. ينظر : المصدر والصفحة أنفسهما .
٣٥. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٢٠٠ .
٣٦. ينظر: التصوير البياني في شعر هاشم الرفاعي دراسة بلاغية تحليلية (رسالة ماجستير) ، حامد محمود حامد عوض ، جامعة الأزهر - كلية اللغات والترجمة ، مصر ، ٢٠١٥ ، ١٢٩ .
٣٧. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٣٥٩ .
٣٨. ينظر : الكفاءة الإعلامية في النص اللغوي الحواري (أطروحة دكتوراه) ، عصام محمد أمين الشريف ، كلية الآداب - جامعة القاهرة ، س ٢٠١٢ م ، ص ٢١٠ .
٣٩. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٣٩٥ .
٤٠. ينظر: نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ) دراسة بلاغية تحليلية ، الدسوقي محمد أبو غرارة ، جامعة الأزهر، مجلة اللغة العربية ، كلية الآداب بإتياي البارود ، م ٢٥ ، ع ٢ ، س ٢٠١٢ م ، ص ١٦٣٧ .
٤١. ينظر المصدر نفسه : ١٦٣٨ .
٤٢. ينظر المصدر والصفحة أنفسهما .
٤٣. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٣٥٩ .
٤٤. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات : ٢٢ .
٤٥. ينظر: نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ) دراسة بلاغية تحليلية ، الدسوقي محمد أبو غرارة ، جامعة الأزهر، مجلة اللغة العربية ، كلية الآداب بإتياي البارود ، م ٢٥ ، ع ٢ ، س ٢٠١٢ م ص ١٦٤٩ .
٤٦. ينظر : المصدر نفسه : ١٦٥٢ .
٤٧. ينظر : الصحاح ، ٢ / ٥٥٦ .
٤٨. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٣٨٥-٣٨٦ .
٤٩. ينظر : القراءة النفسية للنص الأدبي العربي ، الدكتور محمد عيسى ، مجلة جامعة دمشق - المجلد ١٩ ، العدد (٢+١) ، س ٢٠٠٣ ، ١٦ .
٥٠. القراءة النفسية للنص الأدبي العربي ، الدكتور محمد عيسى ، مجلة جامعة دمشق - المجلد ١٩ ، العدد (٢+١) ، س ٢٠٠٣ ، ١٩ .
٥١. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٣٨٦ .
٥٢. ينظر : البليغ في المعاني والبيان والبدیع ، الشيخ أحمد أمين الشيرازي ، ١٢٤ ،
٥٣. ينظر : نماذج من الاستفهام التقريري عند ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير (دراسة تحليلية) ، ألحان صالح مهدي ، مجلة كلية العلوم الإنسانية ، المجلد الخامس ، العدد العاشر ، سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠١٠ م ، ص ٣٠٥ .
٥٤. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٤٠٤ .
٥٥. ينظر : المصدر والصفحة أنفسهما. ينظر :
- <https://www.raialyoun.com/index.php/%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%>
- 86: العالم العربي من الشروق إلى الغروب ستون عاماً بعد مؤتمر باتونج، نهى خلف.

٥٦. ينظر : نماذج من الاستفهام التقريري عند ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير (دراسة تحليلية) ، ألحان صالح مهدي ، مجلة كلية العلوم الإنسانية ، المجلد الخامس ، العدد العاشر ، سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠١٠ م ، ص ٣١٥ .
٥٧. ينظر : المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، ٣٠٥ - ٣٠٧ .
٥٨. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٤١٦ .
٥٩. القصديّة في كليلّة ودمنة لابن المقفع : دراسة تداوليّة ، (بحث ماجستير) ، خالد نصري ، جامعة محمد بو خياف بالمسيّلة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، ٢٠١٦ ، ٨ .
٦٠. ينظر : دينامية النص ، محمد مفتاح ، ٩٣ .
٦١. ينظر : مفهوم المقاصد وعلاقته بالخطاب (تناول تداولي للخطاب الثوري) ، يونس فيضيلة ، جامعة مولوي معمر بيبي وزو ، كلية الآداب واللغات ، مجلة الخطاب ، ع ١ ، س ٢٠١٥ م ، ٢٨٨ .
٦٢. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٢٩٣ .
٦٣. ينظر : هاشم الرفاعي ١٩٣٥ - ١٩٥٩ ، ٤٥ .
٦٤. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة ٣٩٩ .
٦٥. ينظر : لسان العرب ، ١٢ / ١١٨ .
٦٦. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٢٩٤ .
٦٧. المصدر نفسه : ٢٩٥ .
٦٨. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٢٩٥ - ٢٩٦ .
٦٩. ينظر : المصدر نفسه ٢٩٤ .
- *يمكن الرجوع إلى كتاب (واشنطن تخرج من الظل) السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ - ١٩٥٦ لجفري أورنسن ، ترجمة سامي الرزاز ، ص ١٠٥ وما بعدها .
٧٠. ينظر : التحليل اللغوي للنص ، ١٢٢ .
٧١. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ٣٥٤ .
٧٢. المصدر والصفحة أنفسهما
- *هناك كلمة ساقطة في الديوان وأحسبها (الغرب) ، فتكون (ما لهذا الغرب تَوَاقاً إلى .
٧٣. المصدر نفسه : ٣٥٥ .
٧٤. ينظر : مدخل إلى علم لغة النص ، الهام أبو غزالة - علي خليل حمد ، ١٥٢ .
٧٥. ينظر : مدخل إلى علم لغة النص ، الهام أبو غزالة - علي خليل حمد ، ١٥٣ .
٧٦. المصدر والصفحة أنفسهما .
٧٧. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ١٧٤ .
٧٨. المصدر والصفحة أنفسهما .
٧٩. ينظر ، هاشم الرفاعي ١٩٣٥ - ١٩٥٩ ، ٩ .
٨٠. ينظر : النص والخطاب والإجراء ، تمام حسان ، ١٢٠ .
٨١. المصدر نفسه : ١٠٦ .
٨٢. ينظر : المصدر نفسه : ١٠٦ .
- *كلمة (يستبعدون) هكذا وردت في الديوان - ولكن السياق يستدعي أن تكون (يستبعدون) .
٨٣. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة ، ١٧٤ .
٨٤. من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة : عبد الكريم شوقي ، ١٠٤ .
٨٥. القصديّة في النص الأدبي : ١٢٩ .
٨٦. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : ١٧٥ .

٨٧. ينظر : هاشم الرفاعي ١٩٣٥ - ١٩١٥٩ ، ٦٣ .

المصادر

١. بخلاء الجاحظ دراسة تطبيقية في علم لغة النص: دكتورة سعاد فهد السعيد، الإنتشار العربي، ط١ ، بيروت لبنان، ٢٠١٤م.
٢. البليغ في المعاني والبيان والبديع : الشيخ أمين أحمد الشيرازي ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي - إيران ، ١٤٢٢ هـ ش .
٣. التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج : كلاوس برنكر ، ترجمة وعلق عليه ومهد له : أ. د. سعيد حسن بحيري، ط١ ، مؤسسة المختار - مصر ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .
٤. الخطاب والقارئ نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، حامد أبو احمد، كتاب الرياض- العدد ٣٠ / يونيو / ١٩٩٦ .
٥. دينامية النص ، محمد مفتاح (تنظير وإنجاز) ، المركز الثقافي العربي - المغرب العربي، ١٩٨٧م .
٦. ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة : جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن- الزرقاء، ط٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٧. الشاعر الإسلامي الشهيد هاشم الرفاعي حياته وقضية مصرعه : السيد عبد المحكم ، الناشر مركز الإعلام العربي - مصر ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
٨. الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي : محمد كامل حنة ، إقرأ ٢٢٣ ، دار المعارف بمصر ، ٢٠٠٥ م .
٩. الصحاح : الجوهري ت ٣٩٣ هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
١٠. علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات : الدكتور سعيد حسن بحيري ، الشركة العالمية المصرية - لوجمان ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
١١. علم لغة النص النظرية والتطبيق : الدكتورة عزة شبل محمد ، ط٢ ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ٢٠٠٩ م .
١٢. كتابة تاريخ مصر... إلى أين ؟ أزمة المنهج ولغة نقدية : رؤوف عباس حامد مصر - القاهرة .
١٣. لسان العرب ، ابن منظور ت ٧١١ هـ ، نشر أدب الحوزة ، قم - إيران ، ١٤٠٥ هـ .
١٤. مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديوجراندي وولفجانج دريسلر : إلهام أبو غزالة - علي خليل حمد ، الهيئة المصرية العامة ، ط٢ ، ١٩٩٩ .
١٥. مدخل إلى علم لغة النص فولفجانج هاينة من وديتر فيهفيجر ، ترجمة الدكتور فالح شبيب العجمي ، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
١٦. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : دومينيك مانغونو ، ترجمة محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون / منشورات الاختلاف .
١٧. المفصل في علم العربية : محمود بن عمر الزمخشري ، ط١ ، دار الجيل - بيروت.
١٨. من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة : عبد الكريم شوقي ، الدار العربية للنشر - ناشرون ، ٢٠٠٦م ،

١٩. النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بو جراند، ترجمة الأستاذ الدكتور تمام حسان، ط ٢، الناشر علا للكتب، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
٢٠. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: الأستاذ الدكتور سليمان العطار والأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي، ط ٢، مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠٠٩ م.
٢١. هاشم الرفاعي ١٩٣٥ - ١٩٥٩: دكتور حامد طاهر، مكتبة الآداب - القاهرة.
٢٢. واشنطن تخرج من الظل-السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦-١٩٥٦: جفري أورنسن، ترجمة سامي الرزاز، ط ١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.

البحوث والرسائل

١. إشكالية القصيدة في الممارسة النقدية، بوزيد صابرية (رسالة ماجستير)، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، ٢٠٠٨ م - ٢٠٠٩ م.
٢. التصوير البياني في شعر هاشم الرفاعي دراسة بلاغية تحليلية (رسالة ماجستير)، حامد محمود حامد عوض، جامعة الأزهر - كلية اللغات والترجمة، مصر، ٢٠١٥.
٣. القصيدة في كلية ودمنة لابن المقفع: دراسة تداولية، (رسالة ماجستير)، خالد نصري، جامعة محمد بو خياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٦.
٤. الكفاءة الإعلامية في النص اللغوي للبرامج الحوارية، عصام محمد أمين الشريف (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢ م.
٥. المقصدية في الخطاب النقدي عند محمد مفتاح - كتاب دينامية النص - تنظير وإنجاز - نموذجاً لطيفة موحوي (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٥. الدوريات
١. جريدة النهار الكويتية: مقال في مقتل هاشم الرفاعي لرئيس التحرير عماد جواد بو خميس، ع ١٣١٢، س ٢٠١١ م.
٢. إشكالية مظاهر الكتابية القصيدة في مقامات الحريري، أحمد الزوال، (بحث مجلة)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، الأردن، س ٢٠١٨.
٣. حانية هاشم الرفاعي في ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة بلاغية، الدكتور عبد الرزاق عبد العليم ريان الشريف، مجلة اللغة العربية، كلية الآداب بايتاي البارود، ع ٢٤، م ٢، ٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ.
٤. الشراكة النصية عند أميرتو إكيو مقارنة معرفية لدراسة الاستراتيجية النصية: نادية بو شقرة (بحث مجلة)، مجلة الأثر، ع ٢١، س ٢٠١٤ م.
٥. القراءة النفسية للنص الأدبي العربي، الدكتور محمد عيسى، مجلة جامعة دمشق - المجلد ١٩، العدد (٢٠١١)، س ٢٠٠٣.
٦. القصيدة في النص الأدبي دراسة لسانية، ميلود مصطفى (بحث مجلة)، مجلة الرواق، ع ١، س ٢٠١٥، جامعة لندن المفتوحة، المملكة المتحدة.
٧. مفهوم المقاصد وعلاقته بالخطاب (تناول تداولي للخطاب الثوري)، يونس فضيلة، جامعة مولوي معمري بيزي وزو، كلية الآداب واللغات، مجلة الخطاب، ع ١، س ٢٠١٥ م.
٨. نماذج من الاستفهام التقريري عند ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير (دراسة تحليلية)، ألحان صالح مهدي، مجلة كلية العلوم الإنسانية، المجلد الخامس، العدد العاشر، سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠١٠ م.
٩. نونية هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ) دراسة بلاغية تحليلية، الدسوقي محمد ابو غرارة، جامعة الأزهر، مجلة اللغة العربية، كلية الآداب بايتاي البارود، م ٢٥، ع ٢، س ٢٠١٢ م.

مصادر النت

١. <https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%86> :العالم العربي من الشروق إلى الغروب ستون عاماً بعد مؤتمر باندونج، نهى خلف.

المصادر باللغة الإنجليزية

References

1. Bukhala' Al-Jahidh, an applied study in the linguistics of text, Dr. Sua'd Fahad Al-Sa'eed, Al-intishar Al-arabi, first copy, Beirut-Lebanon, 2014 A.C.
2. Al-baleeg fe Al-ma'ni wa Al-bian wa Al-badee': Al-sheikh Ameen Ahmad Al-Shirazi, first copy, Al-nasher Al-islami institution - Iran, 1422 A.H.
3. Altahleel Allughawi le Al-nass madkhal ela Al-mafaheem Al-asasia wa Al-manahij: Claus Princker, translated, commented on and paved for by Saeed Hasan Behairy, first copy, Al-Mukhtar institution-Egypt, 1425 A.H-2004 A.C.
4. Al-khetab wa Al-qare' nadhariat Al-talaqi wa tahleel Al-khitab wa ma ba'd Al-hadatha, Hamid Abu Ahmed, kitab Al-Riyadh- numeral 30/ June/ 1996.
5. Dynamiat Al-nass, Mohammed Muftah (theorizing and performing), Al-markaz Al-thaqafi Al-arabi- Moroco, 1987 A.C.
6. Dewan Hashim Al-Rifaei Al-majmoa' Al-kamela: collected and investigated by Mohammed Hasan Burigesh, Al-manar library, Jordan- Al-Zarqa', second copy, 1405 A.H- 1985 A.C.
7. Al-shaer Al-islami Al-shaheed Hashem Al-Rifaei hiatoh wa kadheat masra'h: Al-Saeid Abd Al-Muhkem, the publisher: Al-ialam Al-arabi center- Egypt, first copy, 2001 A.C.
8. Al-shaer Al-shaheed Hashem Al-Rifaei: Mohammed Kamel Hetta, Iqra' 223, dar Al-ma'ref in Egypt, 2005 A.C.
9. Al-sehah: Al-jawhari passed away in 393 A.H, investigated by Ahmed Abd Al-gahfoor Al-Ataar, fourth copy, dar Al-ilm le Al-malaein, Beirut-Lebanon, 1407 A.H- 1987 A.C.
10. Ilm lughat Al-nass Al-mafaheem wa Al-Itijahat: Dr. Saeed Hassan Al-Behairy, the global Egyptian company- Longman, first copy, 1997 A.C.
11. Ilm jughat Al-nass Al-nadharia wa Al-tatbeeq: Dr. Azza Shibel Mohammed, second copy, Al-Aadab library-Al-Qahera, 2009 A.C.
12. Ketabet tareekh meser... ela ain? Azmat Al-manhaj wa lughha naqdia: Ra'oof Abbas Hamid, Egypt- Al-Qahera.

13. Lesan Al-arab, Ibn Mandhoor passed away in 711 A.H, published by Adab Al-hawza, Qum- Iran, 1404 A.H.
14. Madkhal ela ilm lughat Al-nass tatbeekat le nadhariat Robert De Bogrand wa Wolfgang Dresler: Ilham Abu Ghazala- Ali Khaleel Hmad, Al-haia' Al-mesria Al-Aama, second copy, 1999.
15. Madkhal ela ilm lughat Al-nass Folfgang Haina Min wa Deter Fihfigure, translated by Dr. Faleh Shabeb Al-ijmi, Al-nashr Al-ilmi wa Al-matabe'- jamea't Al-malik Sauod, 1419 A.H- 1999 A.C.
16. Al-mustalahat Al-mafateeh le tahleel Al-khetab: Dominique Mangonok translated by Mohammed Yahyaten, Al-dar Al-arabia le Al-olom nasheron/ manshorat Al-ikhtelaf.
17. Al-mufassel fe ilm Al-arabia: Mahmmod Ibn Omar Al-Zamakhshari, dar Al-jeel- Beirut, first copy.
18. Men falsfat Al-ta'weel ela nadhariat Al-qera': Abd Al-Kareem Shawki, Al-dar Al-arabia le Al-nashr- nasheron, 2006 A.C.
19. Al-nass wa Al-khetab wa Al-ijra': Robert De Bogrand, translated by Dr, Tamam Hassan, second copy, Ola le Al-kotob publishing, Al-Qahira, 2007 A.C.
20. Nadhariat ilm Al-nass ro'ya manhajya fe bena' Al-nass Al-nathri: Dr. Sulaiman Al-Attar and Dr. Mahmood Fehmi Hijazi, second copy, Al-Aadab library- Al-Qahira, 2009 A.C.
21. Hashim Al-Rifaei 1935-1959: Dr. Hamid Taher, Al-Aadab library- Al-Qahira.
22. Washington takhroj on Al-dhel- Alsiasa Al-amrecia tejah meser 1946-1956: Jeffrey Orinson, translated by Sami Al-Razzaz, first copy, Al-Abhath Al-Arabia institution, Beirut.

Researches and theses:

1. Ishkaliat Al-kasdia fe Al-mumarasa Al-naqdia, Bu Zaid Sabriah (A master degree research), Wohan university, College of Arts and languages, 2008 A.C-2009 A.C.
2. Ishkaliat madhaheer Al-ketabia Al-kasdia fe maqamat Al-Hariry, Ahmed Al-Zawal, (A magazine research), the magazine of the Islamic university for humanitarianism studies, Jordan, year of 2018.
3. Al-tasweer Al-biany fe she'r Hashim Al-Rifaei, an analytical and rhetorical stude (A master degree research), Hamid Mahmmod Hamid Aoudh, Al-Azhar university- College of languages and translation, Egypt, 2015.
4. Ha'iat Hashim Al-Rifaei fe dhekra melad Al-rasool sala Allah alaih wa salam, a rhetorical study, Dr, Abd Al-Razzaq Abd Al-Aleem Ryan Al-

- Shareef, Al-lugha Al-arabia magazine, college of Arts at Etai Albarood, issue 24, vol 2, 2010 A.C- 1431A.H.
5. Al-sharaka Al-nassia ind Embirto lque mukaraba ma'refea le derasat Al-istratijia Al-nassia: Nadia Abu Shakra (A magazine research), Al-Athar magazine, year of 2014 A.C.
 6. Al-qera' Al-nafsia le Al-nass Al-adabi Al-arabi, Dr. Mohammed Issa, Damscus university magazine- vol 19, issue (1+2), year of 2003.
 7. Al-kasdia Al-nafsia le Al-nass Al-adabi, a linguistic study, Melod Mustafa (a magazine research), Al-Rewaqaq magazine, issue 1, the year of 2015, the open university of London, The United Kingdom.
 8. Al-kasdia fe Kalela wa Demna le Ibn Muqafa': deliberative study, (a master degree research), Khaled Nasri, Mohammed Bu Khuyaf University at Al-maseela, college of Arts and Languages, the department of language and Arabic literature, 2016.
 9. Al-kafa' Al-ilamia fe Al-nass Al-lughawi le Al-baramij Al-hiwarya, Isam Mohammed Ameen Al-Shareef (a PhD research), college of Arts, Al-Qahira university, 2012 A.C.
 10. Mafhoom Al-makased wa elaqatuh be al-khetab (a deliberative take on the Rebellion speech), Yonusi Fadhela, Molloy Ma'mary university at Yezy Wouzo, college of Arts and languages, Al-khitab magazine, issue 1, year of 2015 A.C.
 11. Al-makasdia fe Al-khitab Al-naqdi ind Mohammed Muftah- kitab dynamiat Al-nass- theorized and accomplished- figuratively: Latifa Mohoi (master degree research), Qasidi Mirbah Warqala university, Algeria, 2015.
 12. Namadhij men Al-istifham Al-takreri ind Ibn A'shoor fe ketabeh Al-tahreer wa Al-tanweer (analytical study), Alhan Saleh Mahdi, the college of humanitarianism sciences magazine, vol 5, issue 10, year of 1423A.H- 2010 A.C.
 13. Nuniat Hashim Al-Rifaei (resala fe laylat Al-tanfeedh) rhetorical and analytical study, Al-Dusuqi Mohammed Abu Gharara, Al-Azhar university, Al-lugha Al-arabia magazine, college of Arts at Etai Albarood, folder 25, issue 2, year of 2012 A.C.

Other references

1. The Kuwaiti Al-nahar newspaper: an article in the death of Hashim Al-Rifaei by the editing head Imad Jawad Abu Khamees, issue 1312, year of 2011 A.C.

Internet references

1. Al-alam Al-arabi men Al-shurooq ela Al-goroob setoon a'man ba'd mu'tamer Bandung, Nuha Khalaf:
<https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%86>.

مراكز الفكر والرأي وتأثيرها السياسي (إسرائيل) انموذجاً

مدرس دكتور نكتل عبد الهادي عبد الكريم

جامعة الموصل / كلية الآداب

الملخص:-

تعد مراكز الفكر والرأي من الدعامات المهمة التي تقوم عليها نهضة الدول الكبرى، لذا حظيت مراكز الفكر والرأي باهتمام كبير من قبل تلك الدول، فهي الجسر الذي يربط بين العالم الأكاديمي من جهة وعالم السياسة من جهة أخرى، وقد نالت مراكز الفكر (الإسرائيلية) اهتماماً بالغاً من قبل الساسة (الإسرائيليين)، كما قامت الحكومة (الإسرائيلية) بصرف الأموال الطائلة على تلك المراكز والاستعانة بخبرات الباحثين في مراكز الفكر وأبحاثهم.

وممكن لهذا البحث أن يجيب على الأسئلة التالية: ما مراكز الفكر والرأي؟ وكيف نشأت؟ وما أهم أعمالها وأهدافها؟ وكيف استطاعت (إسرائيل) أن تنشئ مراكز خاصة بها؟ وما الدور الذي أدته هذه المراكز في تطوير السياسات المختلفة وتوجيهها في الداخل والخارج (الإسرائيلي)؟.

تناول المبحث الأول نظرة عامة في نشأة مراكز الفكر والرأي وتعريفها وماهية عملها. وتناول المبحث الثاني نشأة مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل) وتأثيرها على السياسة (الإسرائيلية)، وكيفية تمويلها، وأهم مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية)، وكيف أثرت هذه المراكز على السياسة (الإسرائيلية) الداخلية وكذلك الخارجية بالنسبة لبعض الدول العربية. وانتهى البحث بخاتمة تناولت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث. الكلمات المفتاحية: مراكز الفكر والرأي- الولايات المتحدة- إسرائيل- العراق- معهد دراسات الامن القومي- مركز موشي دايان.

*The think tanks and viewpoints and their political influence
in Israel as a model*

*Dr. Naktal Abdul-Hady Abdul-Kreem
University of Mosul/ College of Art.*

Abstract:

The think tanks are an important pillar of the renaissance of the super power. Therefore, they received great attention from those countries as they are the bridge between the academic word, on the one hand and the political world on the other hand. It gained the attention of Israelis politician. The Israeli government spends large amount of money on these Centres. This research tries to answer the following questions: what the thinktanks are, and when they have been originated, what their most important agendas and objectives are, how Israel was able to establish its own think tanks; and what role they played in developing and directing various policies inside and outside Israel. Additionally, in this research the Israeli think tanks and their impact on domestic and foreign policies and how these tanks contributed to Israel's attempt to destroy the Arab countries were discussed. The research was divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section dealt with the emergence of the think tanks. The second section dealt with the impact of these tanks on the Israeli policies, and how these tanks were financially supported, how they affected internal and foreign policy with regard to Arab countries. The research ended with a research conclusions.

Opening words: Think Tanks, USA, (Israel), Iraq, Institute for National Security, Studies Moshe Dayan Center.

المحور الأول: تعريف مراكز الفكر والرأي

تعرف مراكز الفكر والرأي بانها مؤسسات مستقلة هدفها اجراء الأبحاث المتصلة بالسياسة وهي تسد فراغاً في غاية الأهمية بين العالم الاكاديمي من جهة، وبين عالم الحكومة من جهة أخرى، ظهرت هذه المراكز كجزء من حركة تستهدف الاحتراف في العمل الحكومي، فهي تستهدف تزويد المسؤولين بالنصائح السياسية بوصف ان مهمتها الأساسية منذ بداية نشأتها هي خدمة الصالح العام من خلال تزويد الحكومة بوجهات ونصائح متعلقة بالسياسات التي تخدم الامة ويطلق على هذه المراكز مصطلح (Think tanks)، وكلمة (Think) تعني التفكير وكلمة (Tanks) تحمل اكثر من ترجمة فهي تعني (الوعاء او الحاوية) وتعرف كذلك بالدبابات الحربية. وتدعى أيضاً (public policy research organizations) وتعني منظمات بحوث السياسة العامة^(١)، وتدعى أحياناً بمعاهد السياسة^(٢) (policy institute) وتسمى أيضاً (internal brain) الدماغ الداخلي^(٣).

لعل التعريف الأكثر تداولاً لمراكز الفكر والرأي هو تعريف (دونالد إبلسون) (Donald Abelson) أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست أوناريو إذ عرفها بأنها: هيئات ذات توجه بحثي لا تهدف الى الربح، ولا تعبر عن توجه حزبي معين وتتمثل أهدافها الرئيسية في التأثير على الرأي العام والسياسات العامة^(٤).

المحور الثاني: ماهية عمل مراكز الفكر والرأي

أدت مؤسسات الفكر والرأي العديد من الأدوار المهمة في مختلف جوانب الحياة، إذ تقوم بتوفير الأبحاث وإبداء المشورة حول المشاكل المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لها، فعلى سبيل المثال تقوم هذه المراكز بتسليط الضوء على أسباب بطء النمو الاقتصادي ووضع الحلول الناجعة من أجل النهوض بالاقتصاد. كما توفر المشورة في القضايا السياسية، وتسهم في رفد المجتمع بالخبراء للاستعانة بخبراتهم في شتى الميادين^(٥).

لا تقتصر مهام مراكز الفكر والرأي على المهام الأساسية التي تتمثل بكتابة البحوث المرتبطة بالسياسة وإبداء المشورة والتحليل، بل إنها تشارك في مجال التعليم، والتدريب وإقامة المؤتمرات، وتنظيم الندوات، وإنشاء المواقع على شبكة الإنترنت والنشر عن طريق الكتب والمجلات، كما تقوم أيضاً بالاتصال مع الهيئات الحكومية وغير الحكومية^(٦).

إن تلك المراكز تمثل مصنع للأفكار، بمعنى أن عدداً كبيراً من الأفكار المتعلقة بالسياسة الخارجية او الداخلية لدولة ما، تكون قد ظهرت في البداية داخل المراكز البحثية، وتم تبنيها من قبل الحكومة في مرحلة لاحقة. وتعد هذه من الوظائف المهمة، لأن تلك الأفكار تؤدي الى التأثير في الرأي العام، ومن ثم إيجاد التأييد للسياسات الجديدة، بعد إيجاد تصور معين عبرها لدى أفراد المجتمع. كما تقوم أيضاً، بسد هوة الخلافات أو أداء دور الوساطة، إذ تؤدي هذه المراكز دور الوساطة في خلافات أو نزاعات، وهو ما يطلق عليه دبلوماسية المسار الثاني (Track 2 diplomacy)، وتأتي بعد المسار الأول الرسمي والمتمثل في وزارة الخارجية، ومثال لذلك تدخل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر من خلال مركزه البحثي التابع لجامعة جورجيا الامريكية في التوسط عدة مرات في نزاعات السودان^(٧).

ويشير السفير ريتشارد هاس مدير دائرة التخطيط في وزارة الخارجية الامريكية ان لمراكز الفكر والرأي عدد من الفوائد حيث تقوم بتوليد "تفكير جديد" يبدل الطريقة التي ينظر بها صانعو السياسة الامريكية الى العالم ويستجيبون له. ومن الممكن أن يؤدي التبصر الجديد الى

تغيير تصور المصالح القومية الأمريكية وفهمها، والتأثير في ترتيب الأولويات، وتوفير خرائط طرق العمل، وحشد التحالفات السياسية والبيروقراطية، وصوغ شكل قيام مؤسسات مستديمة. غير انه ليس من السهل لفت انتباه صانعي السياسة والمنشغلين والغارقين في المعلومات أصلاً لذلك تحتاج مؤسسات الفكر والرأي- لكي تنجح في ذلك- الى استغلال قنوات متعددة والى استراتيجيات تسويق تتمثل بنشر مقالات وكتب وابحاث ودراسات بين الفينة والأخرى والظهور بصورة منتظمة على شاشات التلفاز وفي مقابلات الرأي على صفحات الجرائد وفي مقابلات صحفية، وإصدار نشرات موجزة تسهل قراءتها، وعلى صفحات شبكة الانترنت^(٨).

وقد اوجز الأستاذ (جيمس مكجان) James G. McGann وظائف مؤسسات الفكر والرأي في مهام ستة:

- أ- القيام بالأبحاث والتحليلات حول المشاكل السياسية.
- ب- تقديم المشورة حول الهموم السياسية العاجلة.
- ج- تقديم البرامج الحكومية.
- د- تفسير السياسات للوسائل الإعلامية الالكترونية والمطبوعة وبذلك يسهل على عامة الناس تفهمها وكسب الدعم للمبادرات السياسية.
- هـ- تسهيل انشاء "شبكة للقضايا" باشتراك تشكيلة منوعة من اللاعبين السياسيين يجتمعون على أساس مؤقت حول قضية سياسية او مشكلة معينة.
- و- تأمين مخزون من الخبراء لتزويد الحكومة بالموظفين الأساسيين عند تغيير الحكم^(٩).

المحور الثالث: نشأة مراكز الفكر والرأي

إن جذور مراكز الأبحاث العلمية كانت منذ بزوغ شمس الحضارة الإسلامية، ولعل أول مراكز الأبحاث كان بيت الحكمة الذي شيد بنيانه في العصر العباسي الأول بأمر من الخليفة هارون الرشيد كنواة لمركز أبحاث؛ إذ عمل الأبحاث العلمية الطبية والفلسفية، فضلاً عن الترجمة ونقل علوم الحضارات السابقة والمعاصرة وأفكارها وثقافتها إلى اللغة العربية^(١٠). إن التطور الذي شهدته الأجزاء الغربية من الدولة الإسلامية في أيام عزها أدى إلى قفزات كبيرة في البحث العلمي ومراكز الأبحاث العلمية، إذ علت في الأندلس صروح علمية متتالية لا تزال تأثيراتها قائمة إلى الآن، وإذا ما تطرقنا إلى النشأة الحديثة لمراكز الأبحاث فنقول إن السبق في ظهورها كان للأوروبيين، إذ كان أول ظهور مع بداية نشوء أولى الجامعات الأوروبية في القرن الثاني عشر الميلادي، إذ ظهرت فيها الكراسي العلمية، وإن أول تلك الكراسي كان في روما وبولونيا وباريس وكان اهتمامها منصباً على الدراسات الشرقية^(١١).

أما فيما يخص تاريخ نشأة هذه المراكز، فهناك من يحدد نشأتها الأولى عام ١٨٣١ مع تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في بريطانيا، وهناك من يربط نشأتها بعام ١٨٨٤ مع تأسيس الجمعية الفابية البريطانية التي تعنى بدراسة التغيرات الاجتماعية، كما شهد مطلع القرن العشرين تصاعداً في إنشاء مراكز الفكر والرأي، ففي الولايات المتحدة تم تأسيس معهد كارنيجي للسلام الدولي (Carnegie Endowment for International Peace) عام ١٩١٠، ثم معهد بروكينغز (Brookings Institution) عام ١٩١٦، ومعهد هوفر (Hoover) عام ١٩١٨، والمكتب الوطني لأبحاث الاقتصاد عام ١٩٢٠، ومعهد غالوب (Galob) عام ١٩٢٠^(١٢).

أما في بريطانيا فتم تأسيس المعهد الملكي للشؤون الدولية عام ١٩٢٠م، وفي فرنسا تم تأسيس المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، وفي ألمانيا تم تأسيس الأكاديمية الألمانية للسلام عام ١٩٣١م^(١٣).

وفي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، في الأربعينات والخمسينات والستينات، تطور واقع مراكز الفكر والرأي بشكل كبير سواء من حيث الزيادة الكبيرة في عددها، أو من حيث انتشارها في دول العالم.

ومن أشهر هذه المراكز التي أسست في تلك الحقبة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (The International Institute for Strategic Studies) في لندن عام ١٩٥٨، وفي أمريكا معهد دراسات الشرق الأوسط (The middle east institute) عام ١٩٤٨ ومعهد انتر برايز الأمريكي لأبحاث السياسات العامة AEI عام ١٩٤٣، ومؤسسة راند (Rand corporation) عام ١٩٥٢ التي تعنى بالسياسات العامة والشؤون الدفاعية والعسكرية، ومركز أبحاث فض النزاعات (center for research and conflict resolution) عام ١٩٥٩ في جامعة ميتشغان، وفي أوسلو النرويجية أسس معهد أبحاث السلام الدولي (PRIO) عام ١٩٥٩ وفي السويد معهد استوكهولم لأبحاث السلام (SIPRI) عام ١٩٦٦^(١٤).

وقد استمرت حركة تأسيس هذه المراكز بالتصاعد حتى وصلت ذروتها عام ١٩٩٦ بمعدل ١٥٠ مركز يتم تأسيسه سنويا. وفي عام ٢٠١١ بينت إحصائية أمريكية لمراكز الفكر والرأي أن عددها وصل إلى (٦٤٨٠) مركزا منها فقط ٥% في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية والتأثير في عملية صنع القرار السياسي فالمراكز الثلاثة الأولى عالميا تعود للولايات المتحدة الأمريكية، وهي حسب الترتيب معهد بروكينغز ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ومجلس العلاقات الخارجية، تليها بريطانيا والصين ثم ألمانيا وسويسرا والدنمارك وروسيا ودول أوروبا الشرقية وتركيا وأستراليا، أما دورها في الشرق الأوسط فهو محدود^(١٥).

وبموجب اخر إحصائية قام بها الأستاذ جيمس مكجان حول مراكز الفكر والرأي عام ٢٠١٥، قد بلغ تعداد تلك المراكز في العالم (٦٨٤٦) وقد تصدرت قارة أمريكا الشمالية قارات العالم بعدد مراكز الفكر إذ بلغ عددها (١٩٣١) تليها قارة أوروبا ثم قارة آسيا بينما لا يزال الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا تتذيل دول العالم من حيث عدد تلك المراكز إذ بلغ عددها (٣٩٨)، أما بالنسبة لدول العالم فقد تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم بمجموع (١٨٣٥) مركزا تليها الصين ثم المملكة المتحدة بالمركز الثالث، ولا يوجد ضمن الجدول الذي نشره الأستاذ (مكجان) الذي تناول فيه أول (٢٥) دول على العالم بمراكز الفكر والرأي لأي دولة عربية. بينما احتلت (إسرائيل) المرتبة (٢٠) عالمياً^(١٦). جدول (١)

مراكز البحوث والدراسات في قارات العالم

افريقيا	اوقاسيا	امريكا الشمالية	الشرق الاوسط وشمال افريقيا	اوربا	اواسط امريكا الجنوبية	اسيا
615	96	1931	398	1770	774	1262

المبحث الثاني

نشأة مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل) وتأثيرها في السياسة (الإسرائيلية)
المحور الأول: نشأة مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل)

تعد مراكز الأبحاث أحد أهم روافد صناعة السياسات في دولة الاحتلال (الإسرائيلي)، إذ أدركت مبكراً أهمية هذه المراكز خاصة في تحقيق مكاسب وتفوق لها في صراعها مع الدول العربية؛ لذا أنشأت أكثر من (٥٠) مركزاً، منها ما يهتم بالأمور الداخلية من السياسة والاقتصاد، ومنها ما يهتم بالأمور والسياسات الخارجية من العلاقة مع العرب إلى الغرب مروراً بآسيا وأفريقيا، ومنها ما يهتم بالدراسات الأمنية أو الشؤون العسكرية^(١٧).

يلمح الدارس للتجربة البحثية (الإسرائيلية) عوامل رئيسة وقفت وراء النهضة العلمية والتقدم التقني فيها، من أهمها: الموارد البشرية التي اعتمدت أساساً على موجات الهجرة ورؤوس الأموال من الخارج، والسياسة العلمية، وارتباط عملية التطور الشامل بصورة وثيقة بالتطور العلمي الذي أدى الى تطور مجالات الحياة الأخرى^(١٨). فضلاً عن تشبع (الإسرائيليين) بالثقافة السياسية الغربية، ومعرفتهم بالحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ إن معظمهم عاشوا أو درسوا في الولايات المتحدة، كما ترتبط مؤسسات الفكر (الإسرائيلية) ارتباطاً وثيقاً بمراكز الفكر بالولايات المتحدة الأمريكية^(١٩).

والمتتبع لتاريخ (إسرائيل) يرى أنهم اهتموا بمراكز الفكر والرأي اهتماماً كبيراً لإدراكهم أهمية تلك المراكز. فقد أنشئ "معهد إسرائيل للتكنولوجيا" في شباط/ فبراير عام ١٩٢٥، أي قبل ٢٣ عاماً من إعلان "الدولة" التي كان عالم الكيمياء البارز "حاييم وايزمان ١٩٥٢-١٨٦٤ Chaim Weizmann" هو أول رئيس لها^(٢٠)، وكان "ألبرت اينشتاين ١٩٥٥-١٨٧٩ Albert Einstein"^(٢١)

مرشحا لهذا المنصب لكنه اعتذر ووعد بمساعدة اليهود بعلمه لا بجلوسه في منصب شرفي على قمة السلطة^(٢٢).

فقد استطاعت (إسرائيل) مع ضعف مواردها وقلة عدد سكانها وضيق مساحتها والتهديدات الأمنية الموجهة إلى أمنها القومي بحكم أنها كيان استيطاني أقيم على أرض لا يملكها، أن تجد اقتصاداً عسرياً، وأن تتبنى استراتيجية واضحة المعالم راسخة الأركان للبحث العلمي مستغلة كل الظروف المتاحة محلياً وإقليمياً ودولياً في أن تقفز باقتصادها من اقتصاد يعتمد على الاستيطان الزراعي، الى ما يسمى باقتصاد المعرفة وهو تطور اختصر كثيراً من المراحل، إذ فاق كل اقتصاديات البلاد العربية المحيطة بها^(٢٣).

ولا بد لنا من الإشارة إلى أنّ مراكز الأبحاث (الإسرائيلية) في ثلاثة مستويات وهي:

المستوى الأول: الأكاديمي البحثي، فإن الباحثين في هذه المراكز هم باحثون ذوو كفاءات عالية جداً ويتمتعون بشهرة عالمية، وذلك بسبب استخدامهم لطرق البحث العلمية الحديثة والاستفادة من الدارسين في الخارج^(٢٤)، وتمثلت بالجامعات إذ بدأ التعليم العالي عند (الإسرائيليين) بتأسيس (التنخيون) بحيفا عام ١٩١٢، والجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٥^(٢٥)، وترتبط بالجامعة العبرية عشر مؤسسات بحثية استشرافية تدرس شؤون العرب والفلسطينيين والعالم الإسلامي، ومنها "معهد ترومان لدراسات الوفاق والسلام"، الذي تركزت بحوثه على الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، فضلاً عن وحدة خامسة اختصت

بدراسة مسائل التحديث والتنمية. وقد أصدر المعهد الكثير والعديد من الكتب منها "سياسات العرب الفلسطينيين"، و"التنظيم السياسي للعرب الفلسطينيين في ظل الانتداب البريطاني"، و"الفلسطينيون في الخمسينات ونهضتهم، كما عبر عنها أدبهم" و"هويات وأشكال العصابات العربية خلال اضطرابات ١٩٣٦-١٩٣٩^(٢٦)، ومنذ البدايات الأولى للدولة، تم إقامة المعهد الجيولوجي عام ١٩٤٩، ومختبر الفيزياء (الإسرائيلي) عام ١٩٥٠، وتعيين لجنة الطاقة النووية عام ١٩٥٢، وإقامة جامعة "بار آيلان"، وبناء أول حاسوب الكتروني (كمبيوتر) في (إسرائيل) في معهد وايزمان ١٩٥٥، وإقامة جامعة "تل أبيب" عام ١٩٥٦، وتعيين مجلس التعليم العالي وإقامة معهد أبحاث النقب عام ١٩٥٨، وإقامة جامعة "بن جوريون" في النقب عام ١٩٦١، وإنشاء جامعة "حيفا"، وإنشاء مركز الأبحاث الصناعية، وشركة أبحاث البحار عام ١٩٦٦، ويمكن القول أن مرحلة بناء البنية المؤسسية للعلوم تركزت في الخمسينات واستمرت حتى منتصف الستينات^(٢٧)، وتم انشاء جامعات ومعاهد عديدة وتقوم جميعا بـ:

١- تزويد مرافق الدولة بما تحتاجه من مختصين بميادين العمل المختلفة.
٢- إعداد الباحثين والخبراء والعلماء في مختلف التخصصات.
٣- استقدام العلماء اليهود من انحاء العالم والاستفادة من خبراتهم^(٢٨).
المستوى الثاني: مراكز أبحاث تابعة للقطاع الخاص، إذ لا تقل أهمية عن غيرها من المراكز لما تملكه من إمكانات ومميزات، ومنها، مركز فان لير بالقدس^(٢٩)، ويختص بأبحاث متعلقة بالفلسفة والمجتمع والثقافة والتربية، إضافة إلى المركز (الإسرائيلي) للديمقراطية^(٣٠) بدعم أمريكي يميني أنشئ عام ١٩٩١ وهو مصدر معلومات وتوصيات للنخب الصهيونية ومتخذي القرار^(٣١).

المستوى الثالث: صناعات القرار، وهنا تصقل زبدة هذه الأبحاث لتعرض على شكل توصيات تقدم لمتخذي القرارات وواضعي السياسات (الإسرائيلية) في مجالات مختلفة^(٣٢)، وهذا النوع هو المهم من حيث تأثير تلك المراكز في صناعات القرار في (إسرائيل).
المحور الثاني: التمويل

يعود بروز الأبحاث (الإسرائيلية) الى تخصيص ميزانية مستقلة ومشجعة للبحوث العلمية، كما أن الحصول على منحة بحثية لا يستغرق إجراءات طويلة ومعقدة مع الجهات المانحة، فضلاً عن أنّ مخصصات الأبحاث (الإسرائيلية) تزداد عاماً بعد عام، وتتضاعف كل ثلاث سنوات، وتتجاوز نسبتها في بعض السنوات ٤% من إجمالي الناتج القومي، والمتأمل لمراكز الأبحاث (الإسرائيلية) يظهر له الدور الحيوي الذي أداه التمويل الخارجي لأنشطة المؤسسات البحثية في المرحلة الأولى من تأسيس الدولة^(٣٣).

وإدراكاً من (إسرائيل) بأهمية مراكز الأبحاث إذ خصصت ما مقداره ٤,٧% من إنتاجها القومي على دعم الأبحاث، بما يمثل أعلى نسبة انفاق في العالم، في الوقت الذي تنفق الدول العربية مجتمعة ما مقداره ٠,٢% فقط من دخلها القومي على البحث العلمي، وأنّ ما تنتجه الدول العربية مجتمعة من المعارف الإنسانية لا يتجاوز ٠,٠٠٠٢% من إنتاج العالم، فإن نسبة (إسرائيل) منها ١%، أكثر من العالم العربي بـ (٥٠٠٠) مرة^(٣٤). فمثلا بلغت ميزانية معهد وايزمان السنوية (٢,١) مليار دولار، في حين بلغت ميزانيات كل الجامعات والمعاهد في كل الدول العربية (٨٠٠) دولار سنوياً فقط^(٣٥).

ونتيجة لوعيها بوجود قوة لتحمي الإنجازات العلمية وذلك بفضل مراكز الفكر والرأي فقد خصصت (إسرائيل) أكثر من ٧٦% حسب الإحصائيات الرسمية المتاحة عام ١٩٨٠ من

اجمالي الانفاق الحكومي المخصص للبحث العلمي الى الأبحاث العسكرية، وقد أدت كل هذه الجهود مع الدعم العلمي والمالي الخارجي الكبير وخاصة الأمريكي الى أن أصبحت مبيعات السلاح المصنوع في (إسرائيل) يتم تسويقها في ٦٢ بلد وتطور القطاع العسكري الصناعي إلي الحد الذي أصبح هو القطاع القائد في الاقتصاد في الثمانينيات، وتقدمت (إسرائيل) حتى احتلت المرتبة الخامسة بعد عمالقة الدول المصدرة للسلاح في العالم ويتجاوز حجم المبيعات السنوية للصناعات العسكرية (حسب المعلن) ٢ - ٢.٥ مليار دولار وهذا الرقم اقل بكثير من الرقم الحقيقي^(٣٦).

ونتيجة للدعم غير المحدود، فقد احتلت (إسرائيل) المركز الثالث في العالم في صناعة التكنولوجيا المتقدمة بعد وادي السيلكون في كاليفورنيا، والمركز الخامس عشر في إنتاج الأبحاث والاختراعات على العالم، أما بالنسبة لعدد السكان ومساحتها فهي الأولى في العالم على صعيد إنتاج الأبحاث العلمية، ويتوفر لدى (إسرائيل) أكثر من (٢٠٠٠) عالم وخبير ومهندس وفني في المجالات النووية المختلفة، وهم على اتصال بحوالي (٦٠٠) معهد بحثي عالمي^(٣٧).

أما بالنسبة لبراءات الاختراع فقد سجلت (إسرائيل) ما مقداره ١٦,٨٠٥ براءة اختراع، بينما سجل العرب مجتمعين حوالي ٨٣٦ براءة اختراع في كل تاريخ حياتهم وهو يشكل ٥% من عدد براءات الاختراع المسجلة في (إسرائيل)، وفي مجال الثقافة والمعرفة بلغت نسبة إنتاج الكتب في (إسرائيل) ١٠٠ كتاب لكل مليون نسمة، في حين بلغت الدول العربية مجتمعة ١,٢ كتاب لكل مليون نسمة^(٣٨).

المحور الثالث: اهم مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية)

هناك عدد من المراكز المؤثرة في صناعة السياسات في (إسرائيل) منها:

١- معهد دراسات الامن القومي: (INSS) Institute National Security Studies

معهد بحثي تابع لجامعة تل ابيب، تأسس في عام ١٩٧٧، ويتعامل في مجالات شؤون الأمن القومي مثل الجيش والشؤون الاستراتيجية والصراعات والتوازنات العسكرية في الشرق الأوسط إضافة الى الحرب الالكترونية، والمعهد برئاسة رئيس اركان الجيش الإسرائيلي السابق الجنرال المتقاعد (عاموس يادلين)^(٣٩).

ويحتل هذا المعهد الترتيب (٦٣) عالميا حسب اخر إحصاء قام به الاستاذ جيمس مكجان^(٤٠) مما يدل على سرعة تنامي هذا المعهد وتطوره مقارنة بالإحصاء السابق إذ كان يحتل الترتيب (٩٦) لعام ٢٠١٤^(٤١).

ويدار من قبل خليط من الباحثين من ذوي الخلفيات في الأوساط الأكاديمية، والجيش، والسياسيين، مما يمكنه على المساهمة في النقاش العام والقضايا الاستراتيجية، وتقديم المشورة لصانعي القرار والمحللين والسياسيين، سواء في (إسرائيل) او خارجها^(٤٢).

ويهدف معهد الامن القومي الى تحقيق امرين: أولهما إجراء أبحاث أساسية تستوفي المعايير الأكاديمية المرموقة، والتي تتناول مجالات أمن إسرائيل القومي، والشرق الأوسط والمنظومة الدولية. ويتمثل الهدف الثاني في المساهمة في النقاش العام، وعمل السلطة في المواضيع التي تصدر أجندة إسرائيل الأمنية، ورغم تخصص المعهد في الشؤون الأمنية إلا انه يصدر ابحاثاً في مجالات أكثر نعومة، كالرأي العام والعلاقات المدنية العسكرية^(٤٣).

كما يقوم المعهد باستضافة كبار المسؤولين (الإسرائيليين) وعقد الندوات والمؤتمرات ويقوم المعهد باستطلاع آراء الشعب في بعض القضايا التي تخص إسرائيل^(٤٤).

منشورات المعهد:

مسح استراتيجي لـ(إسرائيل): كتاب سنوي يتطرق إلى التطورات الأساسية التي تأثر على البيئة الاستراتيجية لـ(إسرائيل) لتحديات الامن القومي الحالية والمحتملة.
المذكورة: دراسات تحليلية بحثية مطولة عن القضايا والانعكاسات ذات الصلة بالسياسة.
التقدير الاستراتيجي: مجلة رباعية تنشر مقالات عن الأحداث الأخيرة والتوجهات المستمرة المرتبطة بالوضع الاستراتيجي لـ(إسرائيل).
الشؤون العسكرية والاستراتيجية: مجلة تصدر ثلاث مرات في السنة حول التحديات العسكرية لـ(إسرائيل).

تبصر مركز أبحاث الأمن القومي: تصدر مرة أو مرتين في الأسبوع وهي عبارة عن نشرة تقدم رداً سريعاً على الأحداث الحاصلة^(٤٥).

وأبرز الباحثين في المركز هم: عاموس يدلين وأودي ديكل وغابي سيبوني وأون ألترمان وإفرايم أسكولاي ويهودا بن مئير وبندينا برتي وشلومو بروم وعوزي إيلايم ومئير إيلان وأودد إيلان وشموئيل إيفن ويئير إفرون ويورام إفرون وسارة فاينبرغ وديفيد فريدمان ويؤال غوزانسكي ومارك هير وإفرايم كام وإميلي لاندوا ويئير نفيه^(٤٦).

٢- مركز موشي ديان لأبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا

The Moshe Dayan center for Middle Eastern and African Studies

مركز (موشي ديان) هو أقدم وأكبر مؤسسة بحثية في (إسرائيل)، وقد أسسه عام ١٩٥٩، "رؤوفين شيلوح" مؤسس الموساد الذي دعى الى تأسيس مركز لدراسة الدول العربية، وقد سمي هذا المركز بمركز شيلوح ثم ربط في عام ١٩٦٥ بجامعة تل ابيب، وفي عام ١٩٨٣ سمي بمعهد ديان^(٤٧). وعلى مر السنين لعب دوراً كبيراً في القاء الضوء على منطقة الشرق الأوسط، من خلال الإصدارات والبحوث والمؤتمرات والوثائق والخدمة العامة، ويشرف عليه مجلس أمناء، بنساء على مشورة من الهيئة الدولية للمشرفين، ويدار من قبل مدير الأكاديمية د.أبال زايسر ويتم تمويله من قبل الوقف، والمنح البحثية، والمساعدات الحكومية والخارجية^(٤٨).

وهو مؤسسة غير حزبية، مهمتها الأساسية توفير الأدوات والإطار التحليلي لفهم القرن الحادي والعشرون، ليكون مصدراً قيماً لصانعي القرار والجمهور في (إسرائيل)، ويتميز باحثي المركز بالانتظام في وسائل الإعلام (الإسرائيلية) والدولية، ويتألف من أكثر من ثلاثين باحثاً ينتمون إلى عدد من الاختصاصات وتمكنين من العديد من اللغات، كالعبرية والعربية والتركية والكردية والفارسية^(٤٩).

في مراحل الأولى كان يتكون من عدة شعب وأقسام، مصر والعراق وسوريا وتركزت أبحاثه وأدبياته على إعداد المشاريع البحثية الأساسية غلب عليها الطابع المعلوماتي ثم التحليل لصالح الموساد. وقد اعتبر المركز حتى حرب حزيران ١٩٦٧ مركز الأبحاث الوحيد في (إسرائيل) لذلك كان التعويل عليه كبيراً وعلى الأخص في صناعة القرار الأمني^(٥٠).

وكرس المركز منذ بداياته الجهد والوقت لدراسة الأوضاع في عدد من الدول العربية التي تعيش فيها جماعات إثنية وطائفية ومذهبية، لتقدم توصيات واستخلاصات تفيد الدولة في جهودها لإنجاز اختراقها، وأسهمت هذه الدراسات إسهاماً كبيراً في تمهيد التحرك (الإسرائيلي) في الأقطار العربية لاسيما العراق وجنوب السودان، وللدلالة على ذلك فإن قسماً من العراق والسودان في المركز وضعا أهداف تقسيمهما في المقام الأول من جهودهما ومحط اهتمام رئيسي^(٥١).

وبدأ المركز يضح دراسات وتقديرات موقفه وبشكل منظم الى رئاسة الوزراء، ووزارتي الدفاع والخارجية، والأجهزة الاستخباراتية، والكنيست (الإسرائيلي)، فضلاً عن الأحزاب والمؤسسات الأكاديمية والصحفية، مع الإبقاء على الدراسات والتقارير المعلوماتية المعدة خصيصاً لصناع القرار في نطاق محدود، وسري للغاية^(٥٢).

أما أبرز الباحثين في هذا المراكز هم: عوفرا بانجو: رئيسة قسم العراق - يوسف كوستنير: رئيس قسم دول الخليج - إفرام لافي: باحث في الشؤون الفلسطينية - بروس مادي وإيتزمان: خبير في الشؤون المغاربية وخاصة الأمازيغ - دافيد منشري: خبير في الشؤون الإيرانية - عاموس نادان: خبير في شؤون الشرق الأوسط - إتمار رابينوفيتش: باحث في الشؤون السورية ورئيس قسم سوريا سابقاً وأحد أعضاء الوفد (الإسرائيلي) المفاوض مع سوريا - إيلي ريخس: باحث في شؤون عرب ٤٨^(٥٣).

المحور الرابع: تأثير مراكز الفكر والرأي في السياسة (الإسرائيلية) تؤثر مراكز الفكر والرأي في سياسة (إسرائيل) الداخلية والخارجية، إذ لا تعتمد (إسرائيل) في تحديد سياستها وقراراتها المهمة وتحديد أمنها القومي على الحكومات (الإسرائيلية) فقط، ولا حتى على المؤسسات الأمنية والعسكرية بشكل مباشر، وتفقد مؤسسات أخرى تعمل في الظل، وتضع في نهاية الأمر محصلة عملها وجهدها أمام السياسيين ومتخذي القرار في (إسرائيل)، ليحولوا هذه الأوراق والتوصيات إلى قرارات سياسية تطبق على أرض الواقع إذ تعرف الساحة السياسية (الإسرائيلية) العشرات من مراكز الفكر والرأي وتضم جزءاً ليس بقليل منها عدداً كبيراً من العسكريين السابقين، أو الضباط الذين خدموا في (الموساد)، أو المخابرات الحربية (الإسرائيلية) (أمان)^(٥٤).

إذ تؤدي تلك المراكز دوراً مؤثراً في صياغة السياسة (الإسرائيلية)، من حيث إعادة صوغ المفاهيم التقليدية، وصنع مسار جديد للقضايا الاستراتيجية الأساسية. ويشير إلى ذلك أن هذه المؤسسات بمثابة مراكز أبحاث سياسة مستقلة، تشكل ظاهرة (إسرائيلية) مميزة بصياغة التعاطي مع السياسة العالمية^(٥٥).

كما تd [c] مراكز الفكر والرأي الامريكية ذات الدعم (الإسرائيلي) دوراً كبيراً فسي مساندة (إسرائيل) لدى حكومات الولايات المتحدة المتعاقبة بما تشكله من هيمنة على صناع القرار السياسي في أمريكا^(٥٦)، ورأينا في الصفحات السابقة كيف قامت تلك المراكز باستدعاء رئيس الوزراء (الإسرائيلي) واعطاه خطاباً لإلقائه في الكونغرس الأمريكي اعتراضاً على الاتفاق مع ايران، مما أدى الى احراج الرئيس الأمريكي^(٥٧).

انصار (إسرائيل) لا يقتصرون بالطبع على المعاهد والمؤسسات ذات الصلات الواضحة باللوبي (الإسرائيلي) أو صاحبة التوجه الجمهوري المحافظ، ولكنهم يحاولون الدخول أيضاً والتأثير في مراكز الأبحاث الليبرالية لتوسيع نطاق الصوت (الإسرائيلي) قدر

الإمكان، وظهور مؤيدي (إسرائيل) في مركز التقدم الأمريكي Center for American Progress خير دليل على ذلك، رُغم أنها واحدة من أكثر مراكز الأبحاث الأمريكية الليبرالية تحرراً، إذ قام معهد (إسرائيل) الذي أسسته مؤسسة أسرة تشارلز ولين شوسترمان لدعم دراسات (إسرائيل) بتمويل المركز ليخصص وظائف شاغرة لباحثين زائرين من (إسرائيل)، وهو تمويل لم يستطيع المركز أن يرفضه^(٥٨).

وقام رجل الاعمال ومالك وسائل الاعلام (الإسرائيلي) حاييم صبان^(٥٩) بتمويل وتأسيس مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط ليكون تابعا لمعهد بروكينغز الأمريكي، وهو معروف بصلاته

القوية سياسيين أمريكيين مثل بيل كلينتون الرئيس الأمريكي السابق، وزوجته هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، وقيادات (إسرائيلية) مرموقة، أتاحت للمركز بأن يظهر بقوة في وقت قصير، ليصبح مركز صبان السنوي الآن واحداً من أهم تجمعات خبراء وصناع القرار المتخصصين في شؤون المنطقة، ولم يكن غريباً بالتبعية أن تتم تنحية منصب خبير شؤون الشرق الأوسط التقليدي في بروكينغز، والذي تولاه سابقاً صاحب الآراء المحايدة نسبياً ويليام بي كوانت والذي عمل في إدارة جيمي كارتر أثناء مفاوضات كامب ديفيد^(٦٠).

كما ان رئيس وزراء (إسرائيل) شمعون بيرس، يتلقى مرتين شهرياً خلاصة ما تعده المراكز البحثية في كل من الشاباك والموساد والاستخبارات العسكرية، كما أن أركان مكتبه يطلعونه على نتائج الأبحاث ذات العلاقة بالقضايا التي تبحثها الحكومة وقد أقر بيرس عندما كان رئيساً للوزراء في العام ١٩٨٤ بدور مراكز الأبحاث في مساعدة الحكومة (الإسرائيلية) في اتخاذ قراراتها تجاه الدول العربية^(٦١).

ويلاحظ أيضاً أن مراكز الفكر الحكومية والجامعية هي الأكثر قرباً من مراكز القرار، إذ هي جزء من الهيكل الحكومي للدولة، كما أنه للمراكز المستقلة علاقة مع النخبة الحاكمة، تظهر في المشاريع التعاقدية ذات التمويل الحكومي. ففي هذا الإطار يندرج «معهد السياسة الاستراتيجية» وهو مركز فكر، خاص ومستقل، لا يتبع الكيان الحكومي ولا الحزبي ولا الجامعي، تأسس في العام ٢٠٠٠ بمبادرة من أحد قادة أجهزة الاستخبارات (الإسرائيلية). ومنذ ذلك العام يمارس نشاطاً متميزاً في دعم (الدولة الإسرائيلية) والتواصل مع المجتمع الدولي وبهود الثنات، خاصة مؤتمره السنوي – (مؤتمر هرتسليا لميزان الأمن القومي) – الذي يمثل محفلاً للخبراء والأكاديميين والساسة والعسكريين والنخب السياسية من داخل (إسرائيل) وخارجها، ويناقش قضايا بالغة الأهمية للأمن القومي (الإسرائيلي)^(٦٢).

وترى (إسرائيل) أن هذه المراكز البحثية يجب أن تكون مؤسسات مستقلة بهدف إجراء الأبحاث ونتاج معارف مستقلة متصلة بالسياسة، تسد فراغاً في غاية الأهمية بين العالم الأكاديمي من جهة، وبين عالم الحكم من جهة ثانية على النحو التالي:

أ- دافع الأبحاث في الجامعات يكون في أحيان كثيرة النقاشات النظرية المنهجية والغامضة التي تمت بصلة بعيدة للمعضلات السياسية الحقيقية.

ب- أما في الحكومات فيجد الراسميون غارقين في مطالب صنع السياسة اليومية الملموسة، ويجدون أنفسهم عاجزين بسبب كثرة مشاغلهم عن الابتعاد قليلاً عن الشؤون اليومية لإعادة النظر في المسار الأوسع للسياسة، ومن هنا كانت أولى مساهمات مؤسسات الفكر والرأي المساعدة على سد الفجوة بين عالمي الأفكار والعمل^(٦٣).

وبهذا فقد كانت مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل)، أو تلك التي في الولايات المتحدة الأمريكية ذات الدعم والتمويل (الإسرائيلي) تأثر تأثيراً كبيراً على سياسة (إسرائيل) سواءً الداخلية منها أو الخارجية، كما عنيت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) بمراقبة ما يجري في الدول العربية واعداد الأبحاث والدراسات من أجل إبقائه ضعيف ومحاولة تجزئته وهذا ما سنناقشه في المحور التالي.

المحور الخامس: تأثير مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) على الدول العربية

رأينا في الصفحات السابقة كيف اهتمت (إسرائيل) بمراكز الفكر والرأي اهتماماً بالغاً وحتى قبل ان تعلن نفسها كدولة، لما لذلك من أهمية قصوى في رفد المسؤولين وصانعي القرار في (إسرائيل) بالأبحاث والتوصيات في مختلف القضايا. وبما ان (إسرائيل) اقامت دولتها على ارض مغتصبة ومحاطة بالدول العربية لذا فقد ركزت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) على الدول العربية، بهدف اضعافها وتمزيقها، وفي هذا المحور نحاول ان نسلط الضوء على تأثير تلك المراكز على الدول العربية.

ومن يتتبع خارطة مراكز الأبحاث في (إسرائيل)، فإنه لا بد أن يشعر بالدهشة لكثرة عدد مراكز البحث والدراسات (الإسرائيلية) التي تخصص في دراسة مختلف القضايا في الدول العربية، وهذه المراكز لا تترك شاردة ولا واردة في الدول العربية إلا وشملتها بالبحث والدراسة حتى تخلص في النهاية الى تقديم استنتاجات بشأنها^(٦٤).

وبناءً على الدراسات والندوات والمؤتمرات السرية والعلنية التي عقدتها مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية)، وضعت مخططات ومشاريع مختلفة للاستفادة من الأقليات في الدول العربية والتنوع المذهبي والعرق في اغلب الدول العربية والتخطيط الى تقسيمه الى دويلات صغيرة تقوم على أسس طائفية وعرقية، وقد لخصت تلك الاستراتيجية في السياسة التي تبنت موقف "شد الأطراف ثم بترها"، ومن الدول التي ركزت تلك المراكز على تقسيمها العراق والسودان ولبنان^(٦٥).

وتستند البنية الفكرية لمراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) حول الدول العربية على دعامتين:

- ١- نظرية اثارة الفتن ودق الأسفين داخل المجتمعات العربية في نطاق استراتيجية تفتيت المجتمعات والدول، وتفكيكها من الداخل عن طريق تأجيج حالات التمرد والصراعات.
- ٢- التحالف مع الجماعات الاثنية والطائفية من اجل اسناد ودعم مشاريعها واجنداتها الانفصالية والتقسيمية^(٦٦).

وعلى مبدأ (فرق تسد) فقد وضعت تلك المراكز خططها من اجل تقسيم الدول العربية، وقد نشط في هذا المجال قسم العراق في مركز "موشي ديان"، والذي تتولاه الدكتورة (عوفرا بانجو)^(٦٧) وهي من أصول عراقية، واعد المركز خطأً من اجل تقسيم العراق واطعافه^(٦٨).

وأشار الباحث (الإسرائيلي) البريغادير جنرال احتياط (شلومو بروم) من مركز جافي للأبحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، الى دور الاستخبارات (الإسرائيلية) في الحرب على العراق، من خلال تقديم المعلومات الاستخباراتية المضللة عن العراق من اجل اقناع الولايات المتحدة في اعلان الحرب على العراق^(٦٩).

ومنذ عام ١٩٨٣ اقترح المستشرق الصهيوني برنارد لويس Bernard Lewis^(٧٠) المعروف بمواقفه المعادية للعرب: تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، وبعد غزو العراق أشار الكاتب نفسه إلى أن احتلال العراق فرصة لتصحيح هذا الخطأ الذي ارتكبه البريطانيون وإعادة تفكيك العراق إلى عدة دويلات بحسب الطبيعة السكانية^(٧١).

وفي العام نفسه وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع الدكتور (برنارد لويس)، وبذلك تمّ تفنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية لسنوات مقبلة، بتسعير حرب خليجية ثانية تستطيع الولايات المتحدة عبرها تصحيح حدود سايكس بيكو إذ يكون هذا التصحيح متسقا مع الصالح الصهيوني- أمريكي^(٧٢).

وقد نص اقتراحه فيما يخص العراق على تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين الى ٣ دويلات: دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة، ودويلة سنية في وسط العراق حول بغداد، ودويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل^(٧٣).

ونشر ليزلي غلب في صحيفة نيويورك تايمز مقالاً بعنوان "الحل القائم على ثلاث دول"، وهذا المخطط يلتقي مع ما نشر عن وجود خطة أمريكية- (إسرائيلية) تهدف الى تغيير الخارطة السياسية والحدودية في منطقة الشرق الأوسط وإزالة العراق من الكيان العربي، وورد في المخطط الاتيان بقيادة عراقية ستؤدي الى حدوث حرب أهلية بين السنة والشيعة والاكراد، مما يتطلب فرض الحل الأمريكي- (الإسرائيلي) بالتقسيم، وهذا ما خططت له مراكز الفكر والرأي^(٧٤).

اما في المغرب العربي فقد نشطت مراكز الفكر (الإسرائيلية) من اجل تفتيته مستغلة التنوع الموجود فيه بين العرب والامازيغ، إذ كشفت دراسة (إسرائيلية) حديثة، أصدرها 'مركز ديان' عن مخطط (إسرائيلي) لاختراق الحركة الأمازيغية واستثمارها لتسريع عملية التطبيع في دول اتحاد المغرب العربي^(٧٥).

وتقترح الدراسة أربعة مكونات أساسية للمخطط وهي:

- ١- القطع مع الرصيد الحضاري العربي الإسلامي.
- ٢- الارتباط بالنموذج الغربي والدفاع عن قيمه الكونية.
- ٣- لتركيز على '٣' - المشاكل الداخلية الحقيقية.
- ٤- نبذ فكرة العداة لـ(إسرائيل)، من خلال التأسيس التاريخي والحضاري لفكرة
- ٥- التقارب (الإسرائيلي) الأمازيغي^(٧٦).

كما صرح السيد كوهين يعقوب -يهودي مغربي مناهض "للصهيونية- عن إختراق جهاز "المخابرات العسكرية (الإسرائيلية) الموساد" لبعض أمـازيغ المغرب، كما كشف "يوسي أفر" في كتابه الذي تضمن ١٧ فصلاً، - وهو أحد المسؤولين السابقين في جهاز "الموساد الإسرائيلي" ومستشار للرئيس (الإسرائيلي) السابق "يهود باراك"- من ان الهدف من اختراق الجهاز "الاستخباراتي الإسرائيلي" لبعض الأمازيغ هو لاستخدامهم لتنفيذ مخططات (إسرائيل) واضعاف الدول العربية المعادية لها^(٧٧).

ومن أجل إعطاء هذه المعالجة (الإسرائيلية) لموضوعة الفرص والإمكانات السانحة لدعم حركات انفصالية تمت دعوة ١٨ شخصية أمازيغية مغربية وضمناً مشاركتهم في ندوة حول ما سمي بمشكلة الأمازيغ في دول المغرب وعلى الأخص المغرب والجزائر، وأن مركز ديان ينطلق في معالجة ما يسمى بمشكلة "الأمازيغ" في دول المغرب العربي من خلفية نظرية وعملية ساهمت في دور كبير في ايجاد أوضاع في جنوب السودان، وفي الغرب منه (دارفور) تفاقمت وانفجرت على شكل عمليات تمرد قادتها حركات ارتبطت بعلاقات خاصة مع الأجهزة (الإسرائيلية) وتماس مع مركز ديان^(٧٨).

ويتولى قسم المغرب العربي في معهد "ديان" (بروس مادي وايزمان) Bruce Maddy Weizmann^(٧٩)، وهو كاتب أمريكي كتب حول القضية الأمازيغية كتاباً عنوانه (النهضة الأمازيغية أكبر تحدي لدول شمال أفريقيا)، أصدرته جامعة أكسفورد الأمريكية، وهو قبل ظهور قضية الأمازيغ على الساحة في دول المغرب العربي بعام، إذ بدأت مشكلة الأمازيغ عام ١٩٨٠ بمنطقة القبائل في الجزائر، ثم انتقلت الى المغرب الذي أصبحت فيه الأمازيغية لغة

رسمية، ثم الى تونس وما نشب من صراعات بينهم وبين الإسلاميين حول هوية تونس ومكانة الامازيغ كلغة، كما اشترك الامازيغ في الثورة في ليبيا، وبهذا نرى ان مركز (ديان) كان المخطط الأساسي لنشاط الامازيغ في المغرب العربي^(٨٠).

اما بالنسبة للسودان فقد ركزت مراكز الفكر (الإسرائيلية) على التباين بين جنوب السودان وشماله، إذ ركزت على اختراق جنوب السودان، فقد نوه ديفيد كيمحي -المدير الأسبق لوزارة الخارجية (الإسرائيلية)- في ندوة نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب سنة ١٩٩٠، الى الوضع في السودان بالقول ان دور (إسرائيل) ودعمها لجنوب السودان غير العربي وغير الإسلامي ضد الشمال العربي الإسلامي، كان حاسماً في مساعدة الفصائل الجنوبية على فرض سيطرتها على جنوب السودان، وربط بين ذلك الدعم وما اسماه المصالح الاستراتيجية والسياسية (الإسرائيلية)، والتي تأخذ على عاتقها تفتيت الأقطار العربية الى دويلات وكيانات عرقية متصارعة^(٨١).

وفي متناولها لهذا الموضوع فان مؤسسات الفكر والرأي (الإسرائيلية) تتحدث ببعدي ديني اثني عن الوضع في جنوب السودان، حول انه صراع عرقي "عرب ضد افارقه" وديني "مسلمون ضد مسيحيون واديان أخرى". وبهذا اتضحت ابعاد الدور (الإسرائيلي) في تنفيذ استراتيجية شد الأطراف ثم بنزها بدور علني في دارفور متخذة غطاءً إنسانياً لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية، وذلك لغنى تلك المنطقة بالنفط واليورانيوم، وبهذا تم استهداف السودان لتقسيمه الى ثلاث دول احدهما في الشمال، والثانية في الجنوب، والثالثة في دار فور^(٨٢).

الخاتمة

ان مراكز الفكر والرأي ساهمت بشكل كبير في رسم سياسات الدول العظمى كالولايات المتحدة والدول المتقدمة الأخرى، وكانت رافداً مهماً يزود صانعي القرار في تلك الدول بالاستشارات المهمة والتقارير الضرورية وكانت بمثابة العقل المفكر لتلك الدول. كما أن صانعي القرار انفسهم إما ان يكونوا قد جاءوا من مراكز الفكر والرأي او انهم بعد ان يتقاعدون من مناصبهم ساءاً العسكرية منها ام المدنية فينظمون الى تلك المراكز ليساهموا برسم سياسات بلدانهم على الأمد البعيد، كما تقوم الدول المتقدمة بمنح مراكز الفكر والرأي استقلالية تامة وعدم الضغط عليها.

حققت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) طفرة كبيرة لـ(إسرائيل) في شتى الميادين ساءاً السياسية منها او الاجتماعية او الاقتصادية، حيث ساهمت تلك المراكز في تثبيت دعائم دولة (إسرائيل) ورفدت صانعي القرار (الإسرائيلي) بالاستشارات والنصائح، فأصبحت استراتيجية (إسرائيل) ثابتة وخططها مدروسة لا تتغير بتغير الحاكم كما يحدث في البلاد العربية. كما ساهمت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) في وضع الخطط اللازمة من اجل تفتيت العالم العربي وتقسيمه الى دويلات ضعيفة متناحرة فيما بينها وفق مبدأ (فرق تسد)، لإدراكها بخطر وحدة الدول العربية على امنها القومي، لأنها تقيم على ارض مغتصبة.

- (1) James G. McGann, Best Practices for Funding and Evaluating Think Tanks & Policy Research.
(٢=) بسمة خليل نامق، "مؤسسات مخازن التفكير ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدول الحديثة النموذج الأمريكي"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، تصدر عن جامعة القادسية، العدد ٢، المجلد ٢، ٢٠٠٩، ص ١٣٣.
- (3) Yang Ye, Feasible Paths of Development for Think Tanks in China, (shanghai: 2011), p.25.
(٤) دونالد ابلسون، "مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة الكترونية أمريكية تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، تشرين الثاني، ٢٠٠٢، ص ٩، متاح على الرابط: <http://www.ikhwanweb.com/uploads/trans/NZXKP6TXEBHX23F.pdf>
- (5) Andrew Rich and Kent Weaver, THINK TANKS IN THE POLITICAL SYSTEM OF THE UNITED STATES, (shanghai:2011), pp.16-17.
- (6) Diane Stone, Think Tank Transnationalisation and Non-Profit Analysis, Advice and Advocacy, (Great Britain: University of Warwick, 1996), p.4.
(٧) نبيل كمال الأمير، "دور المراكز البحثية في تشكيل الرأي العام وصورة الآخر"، (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: ٢٠٠٧) ص ١٣.
(٨) ريتشارد ن. هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، ص ٤، متاح على الرابط: <http://www.ikhwanweb.com/uploads/trans/NZXKP6TXEBHX23F.pdf>
- (٩) جيمس ج. مكجان، مؤسسات الفكر والرأي وتخطي السياسة الخارجية لحدود الأوطان، ص ١٦-١٧، متاح على الرابط: <http://www.ikhwanweb.com/uploads/trans/NZXKP6TXEBHX23F.pdf>
- (١٠) صالح محمد زكي اللهيبي، "مراكز البحث العلمي نظرة في النشأة والغايات"، مجلة الرافد، تصدر عن دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، متاح على الرابط: http://www.arrafid.ae/arrafid/p5_8-2012.html
- (١١) اللهيبي، المصدر السابق.
(١٢) خالد عليوي العرداوي، "تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي في العراق"، (كربلاء: مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية: ٢٠١٢)، ص ١.
(١٣) العرداوي، المصدر نفسه، ص ١.
(١٤) الأسعد، المصدر السابق، ص ١١.
(١٥) العرداوي، المصدر السابق، ص ١.
- (16) James G. McGann, 2015 Global Go To Think Tank Index Report, (Pennsylvania: University of Pennsylvania: 2016), pp.30-31.
(١٧) ساسة بوست، "كيف تفهم إسرائيل؟ مراكز الأبحاث المؤثرة في صناعة السياسات في دولة الاحتلال"، متاح على الرابط: <http://www.sasapost.com/israel-think-tanks>
- (١٨) عدنان عبد الرحمن أبو عامر، مراكز البحث العلمي في إسرائيل، (فلسطين: مركز نماء للبحوث والدراسات: ٢٠١٣)، ص ٧.
- (19) Hannah Elka Meyers, "Does Israel Need Think Tanks?", *Middle East Quarterly* Winter 2009, p.p.37-46. <http://www.meforum.org/2061/does-israel-need-think-tanks>

(٢٠) رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، وأول رئيس لدولة (إسرائيل)، وقد ساعد كثيرا لاستصدار ضمان دولي لعملية الاستيطان الصهيوني في فلسطين والذي تمخض عنه صدور وعد بلفور عام ١٩١٧. اقترح وايزمان عام ١٩١٨ لإنشاء صندوق قومي يهودي لتمويل الاستيطان في فلسطين وتحسين الاقتصاد اليهودي هناك، وكذلك لإقامة مؤسسات تربوية وتعليمية وعلمية هناك تدار مركزيا من المقر الرئيس للمنظمة الصهيونية، كما أسهم في تأسيس أحد أهم المعاهد العلمية في فلسطين الذي أصبح بعد ذلك معهد وايزمان للعلوم، وللمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد، (القاهرة: دار الشروق: ١٩٩٩)، مجلد ٦، ص ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٢١) عالم طبيعة ومكتشف النظرية النسبية وحائز على جائزة نوبل، ولد في المانيا وانتقل الى سويسرا ومن ثم الى المانيا وغادرها الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٣. ادى دورا كبيرا في تطوير القنبلة النووية. وصرح اينشتاين ان اليهودي يظل يهودياً حتى لو تخلى عن دينه، وصرح انه يهودي ويسعده ذلك، وعبر عن حماسه للمشروع الصهيوني وتأييده له، وبعدها عدل موقفه وعارض فكرة إنشاء دولة يهودية ذات حدود وذات جيش. للمزيد: ينظر: المسيري، المصدر نفسه، مجلد ٢، ص ص ٥٠-٥٢.

(٢٢) محسن الندوي، واقع البحث العلمي في العالم العربي وأسباب تخلفه، موقع تطوان بلس الاخباري متاح على الرابط: <http://tetouanplus.com/news.php?extend.2162.23>

(٢٣) عبد المعطي زكي إبراهيم، "استراتيجية البحث العلمي في إسرائيل"، متاح على الرابط: <http://www.alamatonline.net/13.php?id=12337>

(٢٤) مأمون كيوان، "مؤسسات الأبحاث وصناعة القرار السياسي"، منبر الحرية متاح على الرابط: <http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives/2206>

(٢٥) أبو عامر، المصدر السابق، ص ١١.
(٢٦) خليل علي حيدر، "جامعات ومراكز أبحاث إسرائيلية"، مدونة اخبار من كل مكان، متاح على الرابط: <https://alwatan.wordpress.com/>

(٢٧) محمد صادق إسماعيل، "البحث العلمي في إسرائيل والعالم العربي مقارنة صارمة"، المركز العربي لدراسات السياسية والاستراتيجية، متاح على الرابط:

<http://acpss.net/site/index.php?go=news&more=195>

(٢٨) أبو عامر، المصدر السابق، ص ١١.
(29) أسس هذا المعهد في القدس من قبل أسرة فان لير ١٩٥٩ يعمل المعهد كمركز للدراسات المتقدمة والخطاب العام وتسخير نتائج الأبحاث لفائدة الصالح العام، وللمزيد انظر حول معهد فان لير، متاح على الرابط: <http://www.vanleer.org.il/ar/>

(٣٠) أسس المركز عام ١٩٩١ ويعمل في مجال تخطيط السياسات وتصميم الإصلاحات في منظومة الحكم والإدارة العامة ومؤسسات الديمقراطية المتشكلة في (إسرائيل) وبلورة وصياغة قيمها للمزيد حول هذا المركز ينظر الرابط: <http://en.idi.org.il/about-idi/contact-us>

(٣١) اشرف صوافطه، "أثر البحث العلمي على القرار السياسي: إسرائيل نموذجاً"، المركز الديمقراطي العربي متاح على الرابط: <http://democraticac.de/?cat=103>

(٣٢) كيوان، المصدر السابق.
(٣٣) عدنان أبو عامر، "البحث العلمي في إسرائيل وصناعة القرار" موقع الجزيرة نت متاح على الرابط:

<http://www.aljazeera.net>

(٣٤) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص ٤٦.

(٣٥) البو محمد والبدري، المصدر السابق.

(٣٦) إسماعيل، المصدر السابق.

(٣٧) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص ٤٧.

(٣٨) مركز الروابط للبحوث والدراسات، "البحث العلمي في إسرائيل " لماذا تتفوق علينا إسرائيل؟" متاح على الرابط: <http://rawabetcenter.com/archives/6138>

(٣٩) ساسة بوست، المصدر السابق.

(74) James G. McGann, 2015 Global Go To Think Tank, p.p48.

(75) James G. McGann, 2014 Global Go To Think Tank Index Report (Pennsylvania: 2015), p.p.64.

(76) Euromesco, Institute for National Security Studies - INSS, http://www.euromesco.net/index.php?option=com_content&task=category§ionid=5&id=1367&Itemid=39&lang=en

(٤٣) ساسة بوست، المصدر السابق.

(٤٤) تايمز اوف إسرائيل، متاح على الرابط: <http://ar.timesofisrael.com>

(45) المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، "مركز أبحاث الامن القومي"، متاح على الرابط:

<http://www.iicss.iq/?id=393>

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) حلمي عبدالكريم الزعبي، "مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وافريقيا: الاشراف على التفتيت"،

المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط:

<https://groups.google.com/forum/#!msg/fayad61/P9Gv4lrSuLw/qxE7gYtyeAMJ>

(٤٨) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص ٩٧.

(83) about the mdc, The mushe dayan center, for more look, متاح على الرابط:

<http://dayan.org/content/about-mdc>

(٥٠) "عن مركز موشي ديان لأبحاث الشرق الأوسط وافريقيا اتحدث" متاح على الرابط:

<http://thereleaseofegypt.blogspot.com>

(٥١) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص ١٠١.

(٥٢) كمال حسان، "مراكز الفكر الإسرائيلية ودورها في النسيج الإسرائيلي"، مجلة قضايا إسرائيلية، رام الله،

العدد، ٢٤، ٢٠٠٦، ص ٤.

(٥٣) الزعبي، المصدر السابق.

(٥٤) احمد بلال، "كيف تستفيد إسرائيل من مراكز الأبحاث"، المصري اليوم، العدد ٣٩٤٦، نيسان ٢٠١٥.

(٥٥) "البحث العلمي في إسرائيل وصناعة القرار"، متاح على الرابط: <http://www.aljazeera.net>

(56) Zbigniew Brzezinski, A dangerous Exemption: why should the Israeli Lobby be Immune from criticism, Foreign policy, August, 2006.

(٥٧) عزوزي، المصدر السابق.

(58) نون بوست، "كيف تساهم مراكز الأبحاث في دعم إسرائيل"، متاح على الرابط:

<https://www.noonpost.net>

(٥٩) حاييم صبان ولد عام ١٩٤٤، الإسكندرية، (٥٩) مصر، بليونير إعلامي إسرائيلي أمريكي من أصل

مصري. تقدر ثروته بنحو ٢.٨ بليون دولار وتضعه مجلة فوربس في الترتيب ٩٨ في قائمة أغنى ٤٠٠ في

أمريكا. غادر مصر عام ١٩٥٦ إلى إسرائيل. هاجر إلى أمريكا حيث بنى ثروته في تسويق برامج الرسوم

المتحركة. أنشأ مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكنغز في واشنطن العاصمة، متاح على

الرابط:

https://www.forbes.com/2003/03/17/cx_da_0317topnews.html#11e08e9b6bcc

(٦٠) المصدر نفسه.

(٦١) صالح النعامي، "أبحاث الإسرائيليين تسبق صواريخهم"، موقع الصحافي والباحث صالح النعامي مقال

متاح على الرابط: <http://naamy.net/news/View/804/#.V-q0BYgrK00>

(٦٢) كرم الطلو، "موقع مراكز الفكر في الصراع العربي- الإسرائيلي: دور مركزي في إسرائيل ومتراجع

في العالم العربي جريدة السفير، ٢٠١٦/٦/٨، ص ١٣.

(٦٣) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص ٧٦.

(٦٤) النعامي، المصدر السابق.

- (٦٥) احمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: ٢٠١٠)، ص ٧٣.
- (٦٦) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص ٧٦.
- (٦٧) البروفيسور عوفرا بنجو كبير زملاء البحث في مركز موشيه ديان للدراسات الشرق أوسطية والإفريقية بجامعة تل أبيب ورئيس برنامج الدراسات الكردية في مركز موشيه ديان، وهي محاضر في كلية شليم، القدس. مجالات تخصصها هي: تاريخ الشرق الأوسط المعاصر، السياسة الحديثة والمعاصرة في العراق، تركيا والأكراد. وهي مهتمة أيضًا بالثقافة والأدب في مجتمعات الشرق الأوسط. متاح على الرابط: <https://dayan.org/author/ofra-bengio>
- (٦٨) الزعبي، المصدر السابق.
- (٦٩) نوفل، المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.
- (70) برنارد لويس: (١٩١٦ _ ٢٠١٨) من مواليد لندن ببريطانيا. هو أستاذ فخري بريطاني- أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون. وتخصص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب وتشتهر خصوصا أعماله حول تاريخ الدولة العثمانية. لويس هو أحد أهم علماء الشرق الأوسط الغربيين التي طالما ما سعى صناع السياسة من المحافظين الجدد مثل إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش إلى الحصول على استشارتهم. متاح على الرابط: <https://www.babelio.com/auteur/Bernard-Lewis/20009>
- (71) عزة شتيوي، "غزو العراق لتفتيته"، (دمشق: مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر: ٢٠١١)، متاح على الرابط: http://thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=59885822420110622213756
- (72) وكالة انباء برائنا، "تفاصيل مخطط برنارد لويس لتفتيت العالم العربي والإسلامي، متاح على الرابط: <http://burathanews.com/arabic/documents/200167>
- (73) كاظم الصالحي، "تقسيم العراق مشروع أمريكي من تخطيط بريجنسكي، وإعداد العراب الصهيوني <http://www.kitabat.info/subject.php?id=75379> برنارد لويس"، متاح على الرابط: <http://www.kitabat.info/subject.php?id=75379>
- (٧٤) نوفل، المصدر السابق، ص ٨٦.
- (75) محمود معروف، "دراسة اسرائيلية تراهن على النشاط الامازيغ لاشاعة اجواء التطبيع في المغرب"، متاح على الرابط: <http://www.tlaxcala-int.org/article.asp?reference=1415>
- (٧٦) المصدر نفسه.
- (77) محمد النفيس، "ما هو رد الحكومة المغربية من الاختراق"، جريدة هبة بريس الالكترونية، متاح على الرابط: <http://www.hibapress.com/details-62310.html>
- (٧٨) رفعت سيد احمد، "وكر الجواسيس الإسرائيلي على العقل العربي"، مركز يافا للدراسات والأبحاث: <http://yafacenter.com/TopicDetails.aspx?TopicID=1323>
- (٧٩) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص ١٠٦.
- (٨٠) امازيغ العالم، "القضية الامازيغية تطرح في الدستور المصري الجديد"، متاح على الرابط: http://www.amazighworld.org/arabic/news/index_show.php?id=2492
- (81) عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا السودان نموذجا، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: ٢٠١١)، ص ٧٦.
- (٨٢) عامر، المصدر السابق، ص ٧٧.

**صورة الطبري في المعرفة التاريخية لفؤاد سزكين (ت ٢٠١٨)
من خلال كتابه تاريخ التراث العربي-دراسة تحليلية-**

الاستاذ المساعد الدكتور

كرفان محمد احمد

كلية التربية الاساسية /اميدى – قسم العلوم

المخلص:-

تتصدى هذه الدراسة لصورة واحد من اشهر مؤرخي الاسلام في العصر الوسيط الا وهو ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) ، من خلال المعرفة التاريخية لفؤاد سزكين ، و ما نشر عنه في مصنفه الشهير ، تاريخ التراث العربي ، وبيان المعطيات التي اعتمدها سزكين في توضيح صورة الطبري التاريخية ، وكيفية تعامله مع تنسيق المصطلحات التراثية المتعلقة بعصر ابن جرير ، وابرز ما دونه يراعه من كتب ، كانت لها صدى بارزا بين اوساط المجتمع الاسلامي في العصر الوسيط ولاسيما مصنفه الابرز عند المؤرخين (تاريخ الرسل والملوك او تاريخ الطبري) ، والى اي مدى اثر الطبري في تطور التدوين التاريخي ، وبالتالي تلخيص تلك الصورة السزكينية للطبري بابرار وجهة نظر صاحب الترجمة عن هذا المؤرخ و مدوناته المكتوبة .

*Al-Tabari's image at Fouad Szakine (D 2018)
Through his book History of Arab Heritage
An analytical study*

*Dr. Karavan Mohammed Ahmed
Associate professor of Islamic History
College of Basic Education, Department of Social
Science/Amedi .*

Abstract:

There is no doubt that the linguistic debates are based on the interaction between the two sides of the speech (the addresser and the addressee). These debates have been considered as a dialogue exercise across a pilgrimage path. Thus, they were based on the questions of the grammarian Bashar Al-Andalusi and Al-Zubaidi Muhammad Ibn Al-Hasan Al-Nahawi Abi Bakr, Jalsah Al-Mansur Ibn Muhammad Ibn Abi Amer to Sa'id Ibn Abi Al-Hasan Analytical material upon which the strategies of speech in those debates were adopted. The study overtly presents a procedural work that can be useful in the analysis and dismantling of the corresponding speech far from the hypothetical example brought in the fluorescence of books and studies that dealt with the subject of discourse Analysis.

Sa'ad Ibn Al-Hassan's debates were "exam-based debates," based on the accountability of the people of the charge and the prosecution. This was the case in the religious and creed debates the contents of which was leaked to the linguistic debates. It is based on revealing the rhetoric of linguistic addresses, and forced him to admit himself wrong.

The debates in this case were not aimed at demonstrating the right and seeking seriousness, but seeking to overthrow the addressee through a question-and-answer approach that contributed to the diversification of its external structure.

المقدمة:-

إنَّ العمليةَ التواصليَّةَ بين الذاتِ العاقلةِ تقتضي العقلانيةَ في تداوليةِ الخطابِ، والركونَ إلى مبادئٍ ومعاييرٍ يلتزمها طرفا الخطابِ في إطارِ الكفايةِ التواصليَّةِ والتداوليةِ، أي أنَّ طرفي الخطابِ لا بد لهما من أن يتفقا ضمناً على تلكِ المبادئِ والمعاييرِ التي تتصفُ بخصائصٍ منطقيَّةِ ووظيفيةِ بسببِ من الألفاظِ التي لا تفارقُ معانيها، ولا تنزاحُ عن الأصلِ التداولي الذي يوظفُ في بيانِ الغرضِ الأساسِ من توجيهِ السؤالِ _ بوصفه خطاباً توجيهياً _ الذي يتطلبُ الإجابةَ عنه والوقوفَ على مضامينِ تلكِ المناظراتِ وما يقابلها من خطابٍ فالمناظراتُ خطاباتٌ موجهةٌ إلى ذاتِ عاقلةٍ أو مجموعةٍ من الذاتِ تدعي المعرفةَ وقادرةٌ على التواصلِ مع محيطها الاجتماعي في إطارِ الكفايةِ التداوليةِ والتواصليَّةِ للخطابِ^(١) ويرى الدكتور رحيم جبر الحسنوي المناظرةَ أنَّها فنٌّ من فنونِ القولِ الذي نتجَ عن اجتماعِ طرفينِ من أهلِ العلمِ والمعرفةِ والدراسةِ والرأيِ في مجلسٍ ما، يكونُ جلساً حكاماً بين المتناظرين، وقد تبدأ المناظرةُ برأيٍ أو سؤالٍ، وتنتهي بانقطاعِ حججِ أحدِ الطرفينِ واعترافه، وتكونُ الغلبةُ للأخر^(٢)، والمناظرةُ في هذه الحال تكونُ ((خطاباً استدلالياً يقومُ على المقابلةِ والمفاعلةِ الموجهةِ))^(٣)، فهي مجموعُ خطاباتٍ تمثلتُ ببنيةٍ لغويةٍ وقواعدٍ تضبطُ سلوكَ طرفي الخطابِ، زيادةً عن ذلك نجد من صدرت عنهم تلكِ الخطاباتِ يستعملون استراتيجياتٍ معينة لما يقتضيه السياقُ التداولي للمناظرةِ، فهي ((ممارسةٌ حواريةٌ قائمةٌ على التفاعلِ بين متخاطبين، يشتركان في صنعِ المعرفةِ عبر مسارِ حجاجي))^(٤).

جاء خطابُ بشار الأعمى الأندلسي النحوي^(٥) والعاصمي محمد بن عاصم النحوي القرطبي^(٦) والزبيدي محمد بن الحسن النحوي أبي بكر المتوفى "٣٨٠هـ"^(٧) جلساء المنصور بن محمد بن أبي عامر^(٨) لصاعد بن أبي الحسن^(٩) مادةً تحليليةً نقف من خلالها على استراتيجياتِ الخطابِ في تلكِ المناظراتِ، لعلنا نقدم للقارئ عملاً إجرائياً يمكنُ الاستفادةَ منه في تحليلِ خطابِ المناظرةِ اللغويةِ وتفكيكه بعيداً عن المثالِ الافتراضي الذي جيء به في مظانِ الكتبِ والدراساتِ التي عنيت بموضوعِ التداوليةِ والخطابِ.

وتعدُّ مناظراتُ صاعد بن الحسن من الضربِ الثاني^(١٠) المعروف بـ" المناظراتِ الإمتحانيةِ"، إذ تقومُ على مساءلةِ أهلِ التهمةِ والإدعاء، وهذا ما كان في المناظراتِ الدينيةِ والعقديةِ، وقد تسربتْ مضامينها إلى المناظراتِ اللغويةِ، فهي قائمةٌ على كشفِ عوراتِ المخاطبِ اللغويةِ، وإجباره على الإقرار على نفسه بالخطأ.

والمناظراتُ في هذه الحال لا تهدفُ إلى إظهارِ الحقِ والتماسِ جادةِ الصوابِ، وإنَّما تسعى إلى الإطاحةِ بالمخاطبِ من خلالِ الأسلوبِ القائمِ على تبادلِ السؤالِ والجوابِ اللذين يسهمان في تنويعِ بنيتها الخارجية^(١١).

المهاد النظري

مقومات استراتيجية الخطاب في المناظرة اللغوية

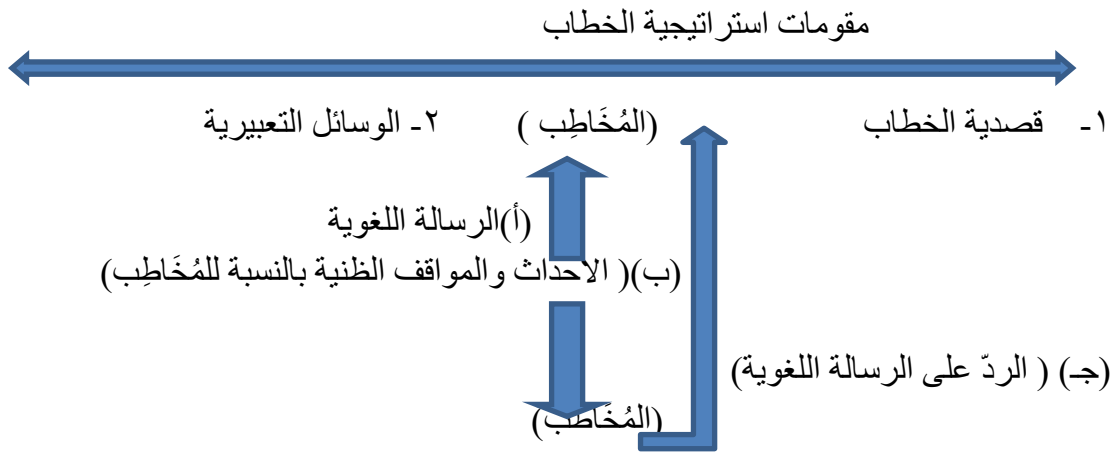
لا شكَّ في أنَّ مستعمل اللغة يمتلك طرائق لغوية خاصة تميّزه عن غيره في أثناء العملية التواصلية التي هي نتاج فعل إرادي مظروف بسياق معين و بـ "زمان ومكان محددين" يمثلان محيط ذلك السياق الفعلي، ولما كان الفعل اللغوي الإرادي وبصفة العموم من حيث طبيعته الإنجازية مختلفاً باختلاف المقاصد، فـ مستعمل اللغة يتوجه إلى طرائق مختلفة فيها شيء من التخصص حينما تتسق مع سياق ما بوصفه ((مجموعة من الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام))^(١٢) زيادةً على ذلك الجانب التفاعلي المنسق بين مستعطي اللغة، وهذه الطرائق تعرف بـ "الاستراتيجية" التي تمثل مجموعة الوسائل اللغوية التي يتوسلها المتكلم، ويُحدثُ بينها تفاعلاً ويوظفها في تحقيق المقاصد الصريحة والضمنية^(١٣).

وفي هذه الحال نجد مستعمل اللغة يُعنى بتلك الوسائل والمقومات التي تسير في اتجاهين متوازيين، الأول يتمثل في الكفاية اللغوية ومعجم المتكلم، وهذا ما يكون في مرحلتين ما قبل التلفظ بـ "الفعل اللغوي"، والثاني يتمثل في فعل التلفظ (الكلام - الخطاب- النص- العبارة- الجملة) وما يصاحبه من ظروف، ونتيجة ذلك نجد الاستراتيجية تتنوع بتنوع العناصر السياقية التي سعى إليها مستعمل اللغة، فهو الذي يحلُّ مجموع السياقات- الفعلي و الاقتضائي و الموقفي واللغوي وغير اللغوي وسياق المقام- ، ويخطط لها، ليختار من الإمكانيات ما يفي بما يريد فعله حقاً، ويضمن له تحقيق أهدافه^(١٤).

إنَّ استراتيجية مستعمل اللغة وطريق رصف الكلمات وصياغة العبارات بما يتناسب والحدث اللغوي وسياقه، تشي بالكفاية اللغوية لمستعمل اللغة قبل فعل التلفظ بخطابه، فهي المعرفة بطرائق تركيب الجمل في ضوء معيارية القوالب القواعدية في ذهنه.

والكفاية اللغوية في الخطاب اللغوي لا تختص بطرفٍ دون آخر من طرفي الخطاب بل تتسع وتتمثل بهما معاً (المُخَاطَب والمُخَاطَب) ويستعمل مفهوم (الكفاية اللغوية) إلى جانب (الكفاية التواصلية) لكونها تتمثل بـ ((مقدرة المتكلم على إنتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة، لإنتاج جمل نحوية))^(١٥)، وهذا لا يعني أنَّ الكفاية التواصلية ستحلُّ بديلاً من الكفاية اللغوية بل هي قوانين تواصلية تصف ما يستحسن فعله بعد ما قدمت الكفاية اللغوية قوانينها التي تمثل بها المُخَاطَبُ و المُخَاطَبُ في عملية التخاطب، ومن ثمَّ يعتمد المحلل اللغوي الكفاية التداولية التي تتمثل في المُخَاطَب ومدى وعيه في تحديد العناصر الرئيسة للخطاب بوصفه ممارسة تواصلية تجري تداولياً في السياق^(١٦)، و يرى عبد الهادي الشهري أنَّ ((الكفاية اللغوية لا تنهض لوحدها بعملية التواصل المناسب للسياق، بالرغم من كونها أساساً فيها، وذلك لأنَّ الكفاية التداولية هي التي تستثمر تلك القوالب الكامنة في ذهن الانسان، بما في ذلك كفاءته اللغوية، بما تفرضه من قوانين حسب مظاهر السياق، وما يستحسنه المرسل، ففيها تتبلور جميع المعطيات من معطيات لغوية و معطيات سياقية أخرى))^(١٧)

ففي المناظرات اللغوية نجد طرفها الأول (المُخَاطَب) الذي يبحث عن المعرفة اللغوية أو إثبات أمر ما _ وهذا ما ستفصح عنه الدراسة التحليلية _ قد قيد نفسه بأمرين هما : القصد في الخطاب والذهاب به إلى غايته، وتحديد أدواته اللغوية و وسائله التعبيرية التي أشرنا إليها في موضوع الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية، وهذان الأمران من مقومات استراتيجية الخطاب، فالأمر هنا لا يقتصر على (المُخَاطَب) بل تتشكل تلك المقومات في ذاتية (المُخَاطَب) في مرحلة تلقي الرسالة اللغوية من (المُخَاطَب) للردّ عليه والدفع بما يريد إثباته، وفي تلك المرحلة يمثل (المُخَاطَب) بؤرة لفظية مشحونة لا يمكن للطرف الأول (المُخَاطَب) من معرفة ما يحدث، وما يصاحبه من فعل لغوي عند ما يستقبل المُخَاطَب الرسالة اللغوية، وتمثل هذه الحال مدة زمنية تتصارع فيها الاحداث الظنية والمفترضة التي تسبق ردّة فعل المُخَاطَب على صاحب الرسالة اللغوية ((وهذا يستوجب معرفة دقيقة بمقام الخطاب ومختلف الأبعاد المؤثرة في العملية الخطابية))^(١٨).



ويتجلى هذا التقسيم عند التلفظ بالخطاب بوصفه منجزاً ((مخططاً له، بصفة مستمرة وشعورية، ومن هنا يتحتم على المرسل أن يختار الاستراتيجية المناسبة))^(١٩) والاشراتيجية في تداولية خطاب المناظرات أنواع:

١- الاستراتيجية التوجيهية أو ما يعرف بـ"التصريحية" التي تكون في قبال الاستراتيجية التلميحية، فالتصريحية في المناظرات يمثلها اللغوي الذي اكتسب سلطته من ظروف المقام، ويتسم خطابه بالقوة كونه صاحب سلطة، ومن هنا يصتبغ الخطاب في هذه الحال بصبغة تعليمية وتوجيهية أو تسفيه لرأي المُخَاطَب في ما نقل عنه من قبل، فتجري الأساليب الإنشائية في ذلك الخطاب كاشفة الدور السلطوي الذي يمارسه المُخَاطَب.

ويرى عبد الهادي الشهري أن ((الخطاب ذا الاستراتيجية التوجيهية يعد ضغطاً وتدخلاً، ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه، وتوجيهه إلى فعل مستقبلي معين))^(٢٠)

اما التلميحية ف((هي التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق))^(٢١)

ويستثمر المُخاطب كفاءته التداولية عندما يقوم بإنتاج خطابه المبني على الاستراتيجية التلميحية أي أنه يسلك طريقاً في القول والافتتان، ويقصد منها ما هو خلاف الوضع اللغوي قاصداً السخرية أو التهكم أو التشبيه، وهذه من الامكانيات المتاحة بوصفها آليات وأدوات الاستراتيجية التلميحية، ولكل منها خصائصها ونظامها الذي يسهم في تجسيد العلاقة بين المنطوق والمفهوم^(٢٢).

٢- استراتيجيات التأدب التي تكون مقابل استراتيجيات الجفاء أو المراوغة، وهي ما تتمثل بالسلوك الفردي لمنتج الخطاب من خلال انخراطه في سياق معين، باستعماله العلامات اللغوية وغير اللغوية ليمارس بها خطابه، ومن هنا يوصف هذا السلوك بالسلوك التأديبي، أو بالسلوك العدوانى^(٢٣)، ومن الممكن أن تكون هذه الاستراتيجية فرعاً على الاستراتيجية التلميحية، ومن اهم مسوغاتها في الخطاب^(٢٤).

العمل الإجرائي

المناظرة الأولى

عن بشار الضرير النحوي الأندلسي وكان يعرف بـ " بشار الأعمى^(٢٥) أنه كان في حضرة المنصور بن محمد بن أبي عامر، مجاهد بن يوسف- أو بن عبدالله- العامري المعروف بـ " الموفق" ت(٤٣٦ هـ)^(٢٦) وأراد أن ينال من أبي العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي الموصلية الأصل البغدادي اللغوي الأديب المتوفى سنة (٤١٧ هـ)^(٢٧)، في مجلس عقده المنصور بن محمد بن أبي عامر.

قال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبّي (ت٥٩٩هـ): قال الحميدي: ((أخبرني بها أبو محمد عبدالله بن عثمان الفقيه، قال: لما ورد أبو العلاء، دانية وافداً على الأمير الموفق، وكان يوصف بسرعة الجواب فيما يُسأل عنه، قال بشار للموفق: أيها الأمير، أتريد أن أفضح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط؟ فقال له الموفق: الرأي لك ألا تتعرض له، فإنه سريع الجواب، وربما أتى ما تكره. فأبى إلا أن يفعل. فلما اجتمعوا عنده، واحتفل المجلس قال بشار: أبا العلاء! قال: لبيك، قال: حرف من الغريب، قال: قل، قال: ما الجرنفل في كلام العرب؟ قال: ففطن له أبو العلاء، فأطرق، ثم أسرع فقال: هو الذي يفعل بنساء العميان- لا يكنى-، ولا يكون الجرنفل جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن. فحجل بشار وانكسر، وضحك من كان حاضراً، وتعجب. وقال له الموفق: قد خشيت عليك مثل هذا))^(٢٨)

قال جمال الدين القفطي (ت ٦٤٦هـ): ((قال بشار للموفق: أيها الأمير، أتريد أن أفضح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط؟ فقال له الموفق: الرأي لك ألا تتعرض له، فإنه سريع الجواب، وربما أتى ما تكره. فأبى إلا أن يفعل. فلما اجتمعوا عنده، واحتفل المجلس قال بشار: أبا العلاء! قال: لبيك، قال: حرف من الغريب، قال: قل، قال: ما الجرنفل في كلام العرب؟ ففطن له أبو العلاء، فأطرق، ثم أسرع فقال: هو الذي يفعل بنساء العميان- لا يكنى-، ولا يكون الجرنفل جرنفلاً [حتى] لا يتعداهن إلى غيرهن. فحجل بشار وانكسر، وضحك من كان حاضراً، وتعجب. وقال له الموفق: قد خشيت عليك مثل هذا))^(٢٩).

وروي في نفع الطيب لأحمد بن محمد المقرئ (ت ١٠٤١ هـ) ((كان في المجلس أديب يقال له بشار، فقال للموفق: دعني أعبث بصاعد، فقال له: لا تتعرض إليه ، فإنه سريع الجواب، فأبى إلا مُساءلته، وكان بشار أعمى، فقال لصاعد: يا أبا العلاء ما الجرنفل في كلام العرب؟ فعرف صاعد أنه وضع هذه الكلمة، وليس لها أصل في اللغة، فقال بعد أن أطرق ساعة: الجرنفل في اللغة الذي يفعل بنساء العُميان ولا يتجاوزهن إلى غيرهن، وهو في ذلك كله يصرح ولا يكتئب، فحجل بشار وانكسر، وضحك من كان حاضراً، فقال له الموفق: قلت لك لا تفعل. فلم تقبل.))^(٣٠)

خطاب بشار الأعمى النحوي الأندلسي للمنصور بن أحمد العامري الذي رواه من اجتهد لرواية فيه اختلاف لفظي بين " أفصح و أعبث" و " أتريد، ودعني" فجاء الخطاب الأول ((أيها الأمير، أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط؟))^(٣١)، والثاني ((فقال للموفق: دعني أعبث بصاعد، فقال له: لا تتعرض إليه ، فإنه سريع الجواب، فأبى الا مُساءلته، ؟))^(٣٢)

أبو العلاء صاعد بن الحسن معروف عند بشار الأعمى النحوي معرفة جيدة، وهو يمثل المُخاطَب المعايين الحاضر، فالتوجيه يختص به دون غيره، إلا أن بشاراً رغب في حضرة الأمير مجاهد بن يوسف من أن يسمو بمنزلته الذاتية رغبة في الاستعلاء، ويكتسب المشروعية لسلطته على صاعد بن الحسن، لذلك قصد إلى هذه الألفاظ لكونه يُخير الأمير بفضح صاعد بن الحسن، وطلب العبث به في مجلسه، ومن هنا نجد المُخاطَب (بشاراً) قد قصد قصده إلى مدلول خطابه، وهذا ما يفهم من تتبع شخصية أبي العلاء.

إذ يروى عن أبي العلاء أنه كاذبٌ فيما يروي من اللغة، كونه أَلَفَ كتاباً سماه " الفصوص في الأدب والأشعار والأخبار " على سمتِ كتاب النوادر لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي المتوفى (٣٥٦ هـ) المعروف بـ" الأمالي" وأراد أن يكون هذا المصنف أرفعَ قدرًا و أجلَ خطراً من كتاب أبي علي إسماعيل القالي، دون أن يورد فيه خبراً مما قال به أبو علي القالي، واعتمد رواياتٍ وأخباراً لم يسمع عنها الأندلسيون من قبل، فتصدى له بعض أهل العلم والدراية في اللغة، وقالوا إنّه لا يحمل في كتابه الا الأكاذيب^(٣٣).

قال أبو القاسم بن بشكوال إنَّ أبا حيَّان القرطبي المتوفى سنة (٤٦٩ هـ) وهو أحد تلاميذ صاعد بن الحسن الرُبَعي قال: ((وجمع أبو العلاء للمنصور محمد بن أبي عامر كتاباً سماه " الفصوص في الأدب والأشعار والأخبار" ...و أثابه عليه بخمسة آلاف دينار دراهم في دُفعة، وأمره أن تُسمعه الناس بالمسجد الجامع بالزَّاهرة في عقب سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، واحتشد له من جماعة أهل الأدب و وجوه الناس أُمَّة. وقال ابن حيَّان : وقرأته عليه مُنفرداً في داره...))^(٣٤) و روي عن الخولاني أنَّه ذكر هذا الخبر وزاد فيه أنَّه أجاز له ما رواه وألفه^(٣٥).

فمن خلال هذه الروايات ندرك أنَّ صاعداً بن الحسن قد أُتهم بالكذب والتدليس، فأراد بشار أن يَناظره في اللغة ويكشف للجمهور في حضرة المنصور بن محمد بن أبي عامر أنَّه كاذبٌ.

بشار الأعمى في هذه المناظرة عمد إلى الاحتيال مرتين، الأولى خطابه الموجه إلى المنصور أنَّه يريد ما يريده المنصور نفسه من فضح صاعد بن الحسن في المجلس، فاعتمد هذا المسلك في الخطاب لأجل الوصول إلى مبتغاه، وهو قبول الأمير طلبه (دعني أعبثُ. – أتريد أن

أفصح أبا العلاء؟)، والثاني الاحتيال على صاعد ومن في حضرة الأمير؛ لأنه سيدفع بحرف من اللغة لم تتكلم به العرب قط. فكان يقصد من ذلك تسقيط وتهميش صاعد بن الحسن، وهذا الأمر من مسوغات الاستراتيجية التوجيهية^(٣٦)، لأنَّ المُخاطب يريد التأثير في نفسية المُخاطب "صاعد" حينما يقول الأخير: لا أعلم.

فقال المنصور بن محمد بن أبي عامر لبشار الضرير: ((الرأي لك ألا تتعرض له، فإنه سريع الجواب، وربما أتى ما تكره))^(٣٧)، وفي رواية فصح الطيب: ((فقال له: لا تتعرض إليه)). إنَّ قول المنصور: " لا تتعرض إليه" و" وربما أتى ما تكره" يفصح عن معرفة المنصور بكفاءة صاعد بن الحسن التداولية، وعدم التصريح لبشار الأعمى بأنَّ ثمة تفاوتاً في الكفاية اللغوية والتواصلية بينك وبين صاعد بن الحسن* لأنَّك ستقف عاجزاً دون تحقيق هدفك. خطاب الأمير المنصور بن محمد لبشار الأعمى تمثل بـ" الاستراتيجية التلميحية"، وسبب الذهاب في هذا الاتجاه هو البعد الذاتي للأمير، أي صيانة الذات عن التلفظ بما يسيء إليها أو بما يعكس دناءة المُخاطب في أذهان المجلس^(٣٨)، ولاسيما أنه أشار إلى مواقف ظنية ستكون أشدَّ وقعاً على بشار الأعمى.

ف قيل إنَّ بشار الضرير أبقى إلا أن يفعل^(٣٩)، أي أنَّه ذاهبٌ إلى مُساءلة صاعد بن الحسن. قال بشار: أبا العلاء قال: لبيك، قال: حرف من الغريب، قال: قل، قال: ما الجرئفل في كلام العرب؟ إنَّ تحليل هذا الخطاب وما صدر عن بشار الأعمى يشعر المتلقي _ الجمهور _ بأنَّ بشاراً يسعى إلى تأسيس علاقة شراكة كون بضاعتها اللغة، فهنا سعى بشار إلى تأسيس هذه العلاقة بطريقة التلفظ بالخطاب الذي افتتحه بـ " أبا العلاء" ثم قال " حرف من الغريب" لأنَّه يعلم بأنَّ صاعداً عالم بالغريب. فهذا الخطاب بني على استراتيجية تضامنية، جعل من صاعد واثقاً إلى حدِّ أنَّ بشاراً يميل إليه ويريد الإفادة من معرفته بالغريب، لذلك ما كان قول صاعد إلا أنَّ قال: "لبيك - ثم قال: قل."، وهذا اللون من الخطاب يمثل عين التآدب فيه ((إذ إنَّ مقتضاه أن يأتي المتكلم بفعل القول على الوجه الذي يبرز به دلالاته القريبية ويقوي أسباب الانتفاع العاجل به، ومعلوم أنَّ كل تبادل بين طرفين يكون مبناه أساساً على سعي كل منهما إلى تحقيق أغراض تكون مشتركة أو متساوية بينهما))^(٤٠) وهذا ما كان يظنه صاعد بن الحسن ومن كان في حضرة الأمير.

قال بشار: ، قال: ما الجرئفل في كلام العرب؟ استعمل بشار العلامة اللغوية في خطابه من أجل الوصول إلى هدفه الذي صرح به للأمير في قوله: أفصح أبا العلاء... و أعبت بصاعد.

إنَّ السؤال في هذه المناظرة الامتحانية جاء مُلغزاً قابلاً للتأويل يحتمل أكثر من جواب في ذهن صاعد بن الحسن، وجواباً واحداً في ذهن بشار، ولم يدرك بشار أنَّ صاعداً أحضر جواباً وأحسن بديهة، وكان صاعداً قبل السؤال مشدوداً إلى صاحبه رغبة في التواصل معه، لكن بعد التلفظ به سعى صاعد إلى افشاله وخذلانه؛ لأنَّ بشاراً في هذه الحال عمد إلى التحايل والتغطية والتعمية عمّا يريد الوصول إليه، زيادةً على ذلك قام بالنكوص عن مبدأ التعاون الذي اسس له مع صاعد، وقام بخرقه، إذ جعل من خطابه مشاركة لغوية غير منتجة؛ لأنَّه صرح بذلك

للأمير قبل فعل التلطف ((أيها الأمير، أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط؟))^(٤١) أي بحرف لا وجود له في لغة العرب، والأمر الآخر خرق مُسَلِّمة الكيف^(٤٢) التي تنص على أن لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ((وحاول أن تجعل إسهامك التخاطبي صادقاً))^(٤٣) وبشار الأعمى في هذه الحال كان خطابه على غير ما كان يعتقده صاعد بن الحسن والجمهور. قد مارس بشار تضليلاً لمقاصده الخطابية التي هي أساس العملية التواصلية بين طرفي الخطاب، عليها تنطلي على صاعد بن الحسن، وبات ينتظر صاعداً ماذا يقول في هذا الحرف؟ الراوي يقول: ((قال: ففطن له أبو العلاء، فأطرق ثم أسرع ...)) وفي رواية أخرى قال: ((فعرف صاعد أنه وضع هذه الكلمة، وليس لها أصل في اللغة، فقال بعد أن أطرق ساعة...)). أدرك صاعد بن الحسن أن بشاراً قد استعمل دالاً لم يخضع للمواضعة اللغوية، ولم يجد فيه أي علاقة لغوية من الممكن أن تحدد مقصدية اللفظ، ومن هنا أدرك المنصور بن محمد العامري هذه الحقيقة، وما سيكون حال بشار الذي نقل علامة لغوية من حيز الخلو من المعنى إلى حيز المعنى الافتراضي الذي سيتحكم به صاعد في خطابه ردّاً على ما كان يقصده بشار من هذه المحاور، لأن من الضروري أن يتضح ارتباط القصد بالعلامة اللغوية عند الاستعمال؛ لينجح المُخاطب في خطابه^(٤٤).

قيل: " اطرق... " أي سكت فلم يتكلم، وأرعى عينه ينظر إلى الارض^(٤٥)، وهذا خطاب غير لفظي، كونه علم ما كان يخفي بشار الأعمى له، فجاوزه وما عاد يهتم لأمره؛ لأنه أشاح بنظره عنه ليدلل للجمهور بأنه مجاوزه في هذه الحال، وأسمعوا ما أقول، وليس الأمر أن الصمت في هذه الحال تسليماً أو رغبة في التنصل أو التهرب من إلزام الحجة لبشار الأعمى^(٤٦). قال صاعد بن الحسن: " هو الذي يفعل بنساء العميان لا يكتنى، ولا يكون الجرئفل جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن".

فعمد في خطابه إلى اعلاء ذاته على حساب بشار الأعمى وإضفاء التفوق عليه، وجعل للجرئفل مدلولاً لغوياً حقله المسكوت عنه، وجعله فاعلاً بنساء العميان خاصة للانتقاص من قدر بشار واحتقاره، وفي ذلك خرق لضوابط و آداب المناظرة^(٤٧) لكونه جاء بالقول غير المهذب، ولجأ إلى الطعن والتجريح، وهو في هذه الحال اعتمد استراتيجية التلميح عندما عرض ببشار الأعمى، زيادة على ذلك ذلك نجد صاعداً قصد و وظّف كفاءته اللغوية في اختيار الألفاظ وطريقة سبكها لاسيما حرفا " الباء " و " حتى " اللذان قيما دلالة وفعل الجرنفل.

المناظرة الثانية

قال أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ((ومناظراته - الضمير يعود على الحسين بن الوليد ابن نصر المعروف بابن العريف- مع أبي العلاء صاعد اللغوي البغدادي مشهورة، فمن ذلك أن المنصور جلس يوماً وعنده أعيان مملكته من أهل العلم، كالزبيدي صاحب الطبقات، والعاصي وابن العريف... وغيرهم، فقال لهم المنصور: " هذا الرجل الوافد علينا يزعم أنه متقدم في هذه العلوم، وأحب أن يُمنَحَن. فوجّه إليه، فلما مثل بين يديه، والمجلس قد غصّ بالعلماء والأشراف، خجل صاعد واحتشم، فأدناه المنصور ورفع محله، وأقبل عليه وسأله عن أبي سعيد السيرافي، فزعم أنه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه، فبادره العاصمي بالسؤال عن مسألة بالكتاب،

فلم يحضره جوابها واعتذر بأن النحو ليس جلاً بضاعته. فقال الزبيدي فما تحسن أيها الشيخ؟ فقال: حفظ الغريب. قال فما وزن أولق؟ فضحك صاعداً وقال: أمثلي يسأل عن هذا؟ إنما يسأل عنه صبيان المكتب. فقال الزبيدي قد سألتك ولا تشك أنك تجهله، فتغير لونه، فقال: وزنه أفعل. فقال الزبيدي: صاحبكم ممخرق. فقال له صاعد: إخال الشيخ صناعته الأبنية؟ فقال له أجل، فقال صاعد: وبضاعتي أنا حفظ الأشعار ورواية الأخبار وفك المعنى وعلم الموسيقى...^(٤٨) إن قول المنصور: "هذا الرجل الوافد علينا يزعم أنه متقدم في هذه العلوم، وأحب أن يمتحن" خطاب موجه إلى أعيان مملكته ودولته، وهو خطاب سلطة، وقد تنكر المنصور لصاعد بن الحسن بقوله "هذا الرجل" والأمر في ذا مبني على خروج عن دور اسم الإشارة في السياق الاجتماعي ومن وظيفتها الدلالية الدالة على المرجع إلى وظيفتها التداولية بانعكاسها مؤشراً على القصد^(٤٩)، ويمكن أن يكون هذا الضرب من الإشارة والاسناد إشارة للبعيد بلفظ القريب نظراً إلى قرب ذكره من جلساء الأمير^(٥٠)، أو كما قال السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد علي (ت ٦٢٦هـ) في مثل هذا الموضع من الاسناد ((أما الحالة التي تقتضي كونه إشارة فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة إليه حساً، أو اتصل بذلك داع، مثل أن لا يكون لك أو لسامعك طريق إليه سواها... أو أن تقصد بقربه تحقيقه واسترداله...))^(٥١).

إن النظر في هذا الخطاب يفصح عن استردال الأمير لصاعد بن الحسن لما علق في ذهنه من خبر الكذب والوضع في اللغة الذي لصق بصاعد من قول بعض جلسائه من مناقضته حسداً، زيادة على ذلك استعمل الأمير للفعل "يزعم" الذي يشي بأن صاعداً يدعي العلم، وهذه الإشارة اللغوية من مسوغات هذا الخطاب، فسعى الأمير من خلال استراتيجية التوجيه إلى تهميش هذا الشيخ البغدادي الوافد على بلاد الأندلس، وهذا ما يتبين من خلال تحليل الحال التي انتهت إليها صاعد عندما مثل بين يدي الأمير، والمجلس حافل بالعلماء والإشراف، أدرك صاعد أنه قد أحيط به، فقيل ظهر عليه التأثر وبدا على وجهه الخجل، ولمح المنصور ذلك فأدناه منه ورفع محله وأقبل عليه وسأله عن أبي سعيد السيرافي، فزعم أنه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه. أود أن أشير في هذا الموضع إلى أن الأعم الأغلب من أصحاب التراجم غير متابعين لأهل المشرق و مكذب لصاعد بن الحسين معتمدين الرواية الأندلسية دون تحقيق أو تمحيص، حتى وصل الأمر بأنهم يشككون بأخذه العربية عن أبي سعيد السيرافي، فيقولون "زعم أنه لقيه... زيادة على ذلك تناقضاتهم في ما روي عنه من مساءلات في رواية الشعر وتفسيره^(٥٢).

وما وجدته في مقدمة أبي الحسن علي بن بسام صاحب الذخيرة يشي بمخالفته لأهل المشرق والمتابعة لأخبارهم، إذ قال: ((إلا أن أهل هذا الأفق – يرد بهم الأندلسيين-، أبوا إلا متابعة أهل الشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة، رجوع الحديث إلى قتادة، حتى لو نعق بتلك الأفاق غراب، أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنماً، وتلوا ذلك كتاباً محكماً، وأخبارهم الباهرة، وأشعارهم السائرة... فغاظني منهم ذلك، وأنفت مما هنالك، وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات دهري، وتتبع محاسن أهل بلدي وعصري...^(٥٣)، زيادة على ذلك

ذلك ما فعله صاحب كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس الذي تنكر له وترجم له تحت عنوان " ومن الغرباء " صاعد ابن الحسن^(٥٤).

بعد مبادرة العاصمي لصاعد والسؤال عن مسألة من الكتاب – ولا نعلم ما المسألة- واعتذار صاعد أن النحو ليس جُلُّ بضاعته.

قال الزبيدي لصاعد بن الحسن: ((فما تحسن ايها الشيخ؟))

أسس الزبيدي مناظرة الامتحانية المركبة على تبادل السؤال والجواب^(٥٥) فعمد إلى التأدب كاستراتيجية في خطابة التضامني مع صاعد بن الحسن، وهو سعى إلى ذلك بغية التقارب فيما بينهما، وهو خيار قصده الزبيدي سيتضح أكثر في ختام المناظرة.

وجاء خطاب الزبيدي فيه شيء من التلميح أنه لا يحسن شيئاً من العربية، فأراد أن يمنحه فرصة ولا يعتمد إلى احراجه مباشرة، وهذا الخطاب لا يصدر إلا ممن يمتلك سلطة الخطاب، ويحاول المخاطب أن يمارسها على المخاطب^(٥٦) وفي ذلك إعادة الاعتبار لصاعد، كونه اعتذر للعاصمي لعدم معرفته بما سئل عنه من قبل.

فقال صاعد : حفظ الغريب.

قال : فما وزن أولق؟

في هذا السؤال خرق لمبدأ الجهة الذي ينص على الوضوح في الكلام والابتعاد عن اللبس^(٥٧) لكون العلامة اللغوية (أولق) لها صورتان لفظيتان عمادهما المعنى، إذ قيل إنما يكون (أولق) أفعل فيمن جعله من ولق يلق إذا أسرع فالهمزة فيه زائدة، وأما إذا كان من ألق إذا جن، فهو فوعل لا غير، لكون الهمزة من أصل البناء^(٥٨).

ولعل الذي دفع الزبيدي إلى هذا اللفظ ما فيه من معنى الكذب، فكان قاصداً إلى ذلك، قال الجوهري: ((الولق: الإسراع: عن أبي عمرو، ويقال: جاءت الابل تلق، أي تسرع... والولق ايضا: الإسراع في السير والكذب،.. والأولق: شبه الجنون،... وقال: وهو " أفعل" لأنهم قالوا: ألق الرجل فهو مألوق على مفعول، وايضاً: مؤولق، مثال معولق، فان جعلته من هذا فهو " فوعل"))^(٥٩)

يمثل خطاب الزبيدي حجاجاً على ما سيكون من صاعد بن الحسن "خطاب متخيل" لأن هذا الحرف " أولق" يحتمل معنيين، لذلك راعى الزبيدي في خطابه أمرين: الاقناع والحجج التي يمكن أن يعارضه بها صاعد بن الحسن إذ ((يضعها في الحسابان في أثناء بناء خطابه، ويمحصها عند استحضار حججه، فيفندها ويعارضها بالحجج التي يتوقعها من المرسل إليه))^(٦٠) وهذا الضرب من الحجاج يعرف بالحجاج التقويمي، بوصفه حواراً ضمناً بين المخاطب وذات ثانية قد جردت من نفسه، وغرضه درء الشك المتوقع من المخاطب^(٦١).

فضحك وقال: أمثلي يسأل عن هذا؟ إنما يسأل عنه صبيان المكتب.

ذهب صاعد بن الحسن بالخطاب إلى السؤال نفسه بوصفه فعلاً حجاجياً بالقصد المضمحل لكون السؤال في هذه المناظرة ليس استفهاماً عن مجهول، وهذا ما أدركه الزبيدي من قبل، وألمحنا إليه بأن هذا الحرف مختلف عليه، لذلك جاء خطاب صاعد بن الحسن على وفق الاستراتيجية

التضامنية في شقه الأول، والشق الثاني حاول صاعد بن الحسن أن يعرض بالزبيدي أن هذا السؤال لا يصدر عن عالم باللغة وصناعته الأبنية، بل عن صبيان المكتب، وفي ذلك أيضاً ألمح إلى أن هذا الحرف مختلفٌ عليه حتى يسأل صبيان المكتب عنه.

فقال الزبيدي قد سألتك ولا تشكُّ أنك تجهله.

هنا عمد الزبيدي في هذا الخطاب إلى الاستراتيجية التضامنية لتعزيز صورته عند الجمهور، لأنه يعلم سلفاً بجواب صاعد بن الحسن.

فتغير لونه فقال: وزنه أفعال.

إن قول الراوي: ((فتغير لونه)) عبارة جاءت متسقة مع الخطاب الموجه إلى الشيخ المشرقي، بوصفها علامات لغوية تشي بالكذب والوضع الذي سيحدثه صاعد بن الحسن في ظن أصحاب المجلس.

فقال: (وزنه أفعال) إذا جاء الجواب على الأكثر دوراناً وشيوعاً في العربية.

فقال الزبيدي: صاحبكم ممخرق.

هنا خطاب للأمير المنصور بن محمد يعلمه أن صاعد بن الحسن رجل كذاب، يقال: التخرق التمزيق وكثرة الكذب^(٦٢)، والمُمخرق الكاذب.

نودُّ أن نشير في هذا الموضع من التحليل إلى أن قوله "صاحبكم ممخرق" فيه شيء من التحايل على الأمير المنصور بن محمد كون الخطاب موجهاً إليه، لأنَّ الزبيدي بحكم علمه بالعربية وكفاءته التداولية استطاع توظيف هذه العلامة اللغوية "مخرق" في إثبات الحجة وتمريها في خطابه.

والخطاب في هذه الحال لم يوجه إلى صاعد بن الحسن، والأخير لم يسمع من الزبيدي ما قاله للأمير "بأنه ممخرق"، وأغلب الظن أن صاعد بن الحسن كان مطمئناً إلى قوله بأنه على وزن "أفعال" لذلك جاء خطاب صاعد بعد ذلك على وفق الاستراتيجية التلميحية، لأنه لم يسمع من الشيخ الزبيدي قولاً أو تفصيلاً للمبنى "أولق"، فاستعمل إحدى الأدوات اللغوية التي تعرف بـ"الملمحات"^(٦٣) وهي الفعل "إخال" إذ تستعمل هذه الأدوات في بنية الخطاب المنجز؛ لتكون مؤشراً تلميحياً إلى القصد^(٦٤)، وأنه لم يعتمد إلى تزييف القول احتراماً منه لقاعدة الكيف، والتبليغ بالقدر الكافي من المعلومة، ليتناسب مع قاعدة الكم^(٦٥).

إخال الشيخ صناعته الأبنية؟

فقال له: أجل.

فقال صاعد: وبضاعتي أنا حفظ الأشعار ورواية الأخبار وفك المعنى وعلم الموسيقى.

السلم الحجاجي في خطاب الزبيدي وصاعد بن الحسن

صاعد رجل كذاب

صاحبكم ممخرق

إخال الشيخ صناعته الأبنية؟

وزنه "أفعال"

منزله "أفعال"

لا تشك أنك تجهله.

انليئأل عنه صبيان المكتب.
ملفنن " أولق"؟

أمثلي يُسأل عن هذا؟
ما وزن " أولق" ؟

إنّ تحليل خطاب المناظرات اللغوية تداولياً يسهم إلى حدّ ما بكشف الحقائق اللغوية التي غابت عن اذهان الرواة وأصحاب التراجم الذين نقلوا تلك المرويّات دون تحقيق وتدقيق في حيثيات الأمور التي كانت تحيط بتلك المناظرات. إذ خلص صاعد بن الحسن إلى الاستراتيجية التضامنية في نهاية المناظرة مع شيء من التعريض بأنه قادر على فكّ المعمى الذي سُئل عنه من قبل إلى جانب معرفته بعلم الموسيقى، وحفظ الأشعار ورواية الأخبار، وبه أغلقت المبادلة الحوارية بين صاعد بن الحسن والزبيدي.

خاتمة البحث

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه وسلم .
- بعد العرض النظري والعمل الإجرائي في هذه الورقة البحثية، لاحت للباحث جملة من النتائج هي خلاصة مادة البحث والوجهة العلمية التي انتهى إليها.
- إذ نجد المناظرة مجموعة خطابات وليس خطاباً بعينه، فكل خطاب منها له بنيته اللغوية وقواعده الخاصة التي تضبط سلوك طرفي المناظرة.
 - إنَّ استراتيجيات الخطاب للمناظرة تتنوع بتنوع العناصر السياقية التي يسعى إليها مستعمل اللغة.
 - ثمة أحداث و مواقف ظنية تصاحب المناظرة اللغوية ، وهذا ما يكون في ذهن المخاطب، إذ يتصور ردود أفعال المخاطب، ولا بد للمحلل اللغوي من أن يقبض على تلك المواقف من خلال تلمس اشاراتها اللغوية عند طرفي الخطاب.
 - اعتمد بشار الأعمى سلطة المكان وقربه من الأمير في توجيه خطابه إلى صاعد بن الحسن.
 - لم تصل مناظرات صاعد بن الحسن إلى نوع من التسوية أو الاتفاق مع المتحاورين، أي أنهم لم يعمدوا إلى إغلاق المبادلة الحوارية والاعلان عن إغلاقها وبلوغ المتحاورين درجة الاكتمال الاقتناعي.
 - كان الأندلسيون ينظرون إلى بعض علماء اللغة من المشاركة بعين الريبة والشك فيما يقولون ويدعون، وهذا ما لمسناه لوصفهم صاعد بن الحسن بالكذب وانتحال الرواية حتى ضاع كثير من علمه وترفعوا عن روايته، بل وجدنا احد علماء رواية الشعر وهو ابن العريف، الذي ظهر عليه صاعد في رواية الشعر وانشاده، بأن يدفع لأحد الوضاعين، لينسج على بيتين قالهما صاعد قصيدةً ويدعي أنها لغيره، فجاء مجلس ابن بدر في مصر فدرس له ما قاله صاعد في قصيدة زعم أنه سمعها من البغداديين لنفسه، وهذه الرواية ثابتة في كتب التراجم لا سيما معجم الأدباء المعروف بـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣/ ٢١١.

الهوامش:

- ١ - ينظر المدخل إلى فن المناظرة، للدكتور عبد اللطيف سلامي، مؤسسة قطر للنشر، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٤م: ٤٥.
- ٢- ينظر المناظرات اللغوية والادبية في الحضارة العربية الاسلامية، الدكتور رحيم جبر احمد الحسناوي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، الطبعة (الأولى) لسنة ١٩٩٩م: ٥٤.
- ٣- خطاب المناظرة في الادب الأندلسي من القرن الرابع إلى نهاية القرن الثامن الهجري، د. محمد أبخير، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الاردن- عمان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م: ١٣، وينظر المناظرة في الاندلس، الاشكال والمضامين، د: امه بن منصور، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٢م: ١١.
- ٤- بلاغة الاقتناع في المناظرة، للدكتور عبد اللطيف عادل، دار ضفاف، بيروت - لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٥- قال عبد الله بن محمد الحميدي صاحب كتاب جذوة المقتبس في ترجمته لبشار: " ذهب عني نسبه، كان نحويا استاذًا في اللغة، ينظر جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (٤٨٨هـ) تحقيق: بشار عواد معروف و محمد بشار معروف، دار الغرب الاسلامي، تونس- الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٢٥٨.
- ٦- ينظر جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس: ١٢٢.
- ٧- ينظر المصدر نفسه: ٧٣-٧٤.
- ٨- مؤسس الدولة العامرية في دانية وميورقة وأطرافهما، رومي الأصل. ولد بقرطبة. ورياه المنصور بن أبي عامر مع مواليه، فنسب إليه، وتلقب بالموفق بالله، وكان حازما يقظا شجاعا، عارفا بالأدب وعلوم بعض مؤرخيه القرآن، نعته بفتى أمراء دهرا وأديب ملوك عصره. وهو من ملوك الطوائف بالاندلس بعد انقراض الدولة الأموية . ينظر كتاب الاعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة (١٥) لسنة : ٢٠٠٢م: ٢٧٨ /٥
- ٩- ينظر الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لأبي القاسم بن بشكوال تر (٥٧٨هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي- تونس، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٠: ٣٢١/١. وينظر معجم الادباء (ارشاد الأريب لمعرفة الاديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي تر) ٦٢٦هـ) دار الكتب العلمية-بيروت - لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م: ٤١٥/٣.
- ١٠- كون الضرب الأول قائما على المفاضلة، إذ يتعلق بالتناظر في ذكر الخصال المحمودة والمذمومة ، والتنافس إظهار النقصان والرجحان. ينظر: فن المناظرة في الادب العربي دراسة اسلوبية - تداولية، باشا محمد العيادي، دار كنوز المعرفة العلمية، الاردن- عمان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م: ١٦٩.
- ١١- ينظر فن المناظرة في الادب العربي دراسة اسلوبية - تداولية: ٢٧٤.
- ١٢- استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، لعبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠٠٤م: ٤١
- ١٣- ينظر الوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجريًا، مقارنة أسلوبية حجاجية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان - الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١١م: ٣٣٢.
- ١٤- ينظر استراتيجيات الخطاب، لعبد الهادي الشهري: ٤١- ٥٣.
- ١٥- النص والخطاب والاتصال، لمحمد العبد، الأكاديمية الحديثة لكتب الجامعة القاهرة - الطبعة (الأولى) لسنة - ٢٠٠٥: ٤٩.
- ١٦- ينظر استراتيجيات الخطاب، لعبد الهادي الشهري: ٤٠.
- ١٧- استراتيجيات الخطاب، لعبد الهادي الشهري: ٥٩.

- ١٨- الوصايا الأدبية: ٣٣٦.
- ١٩- استراتيجيات الخطاب، لعبد الهادي الشهري: ٥٦.
- ٢٠- المصدر نفسه: ٣٢٢.
- ٢١- المصدر نفسه: ٣٧٠.
- ٢٢- ينظر المصدر نفسه: ٣٨٤.
- ٢٣- ينظر استراتيجيات الخطاب: ٥٥.
- ٢٤- ينظر المصدر نفسه: ٣٧١.
- ٢٥- ينظر بغية المتلمس في تاريخ رجال الاندلس: ١/ ٣٠٧-٣٠٨ وينظر انباه الرؤاة على انباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠٠٥م: ١/ ٢٤٣.
- ٢٦- ينظر كتاب الاعلام لخير الدين الزركلي: ٥/ ٢٧٨.
- ٢٧- ينظر الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلماهم ومحدثيهم و فقهاءهم وأدبائهم: ١/ ٣٢١. وينظر معجم الادباء (ارشاد الأريب لمعرفة الاديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ) دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤١١هـ- ١٩٩١م: ٣/ ٤١٥.
- ٢٨- بغية المتلمس في تاريخ رجال الاندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (٥٩٩هـ) تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة (١) لسنة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م: ١/ ٣٠٧-٣٠٨، وينظر جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس: ٢٥٨.
- ٢٩- وينظر انباه الرؤاة على انباه النحاة: ١/ ٢٤٣.
- ٣٠- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للشهيد احمد بن محمد المقرئ السلمساني، تحقيق: احسان عباس، دار صادر - بيروت: ٣/ ٨٤.
- ٣١- ينظر انباه الرؤاة على انباه النحاة: ١/ ٢٤٤.
- ٣٢- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ٣/ ٨٤.
- ٣٣- ينظر الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: د. احسان عباس، دار الثقافة - بيروت- لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: القسم الرابع/ مج ١: ١٥.
- ٣٤- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلماهم ومحدثيهم و فقهاءهم وأدبائهم: ١/ ٣٢٢.
- ٣٥- ينظر المصدر نفسه: ١/ ٣٢٢.
- ٣٦- ينظر استراتيجيات الخطاب (مسوغات استعمال الاستراتيجية التوجيهية): ٣٢٨.
- ٣٧- انباه الرؤاة على انباه النحاة: ١/ ٢٤٣.
- * - كان المنصور بن محمد العامري عن دراية بمكانه ابن الحسن بن عيسى الصاعد أولاً، كونه عارفاً باللغة وفنون الادب والاعخبار، فهو البغدادي اللغوي اخذ علمه عن القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة (٣٦٨هـ)، وعن علي الحسن بن احمد الفارسي المتوفى سنة (٣٧٧هـ) وأبي سليمان علي الخطابي المتوفى سنة (٣٨٠هـ) وغيرهم، زيادةً على ذلك كان سريع الجواب، وحسن الشعر، وطيب المعاشرة ممتع المجالسة () ثانياً جمع ابن الحسن كتابا في الغريب ودفعه إلى المنصور بن محمد، وقد علم ما فيه من الغريب وكافته عليه وقد تقبله اهل الاندلس وحفلوا به وانتفعوا بما كان فيه، واجاز روايته لأبن حيان القرطبي. ينظر معجم الادباء (ارشاد الأريب لمعرفة الاديب: ٣/ ٤١٦. وينظر انباه الرؤاة على أنباه النحاة: ٢/ ٨٥-٨٦. وقد قال ابن بسام: ((وما احسب أن أحداً يجترئ على أخراج تصنيف وأبداء تأليف، يضيق عنه التعديل، ويدفع في صدره النقد والتحصيل، ولا سيما صاعدٌ عَلمٌ أن قرطبةً ميدانٌ جيداً، وبلدٌ جدالٌ وجلاد، لكنه اشترط غير المشهور، فلم يظفروا منه بكثير، وأعانهم هو على نفسه بما كان ينطق به من تنخله وكذبته)) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة: القسم الرابع/ مج ١: ١٦.

- ٣٨- ينظر استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية: ٣٧١.
- ٣٩- ينظر المصدر نفسه: ٢٤٣/١.
- ٤٠- استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية: ٢٥٨.
- ٤١- ينظر انباه الرواة على انباء النحاة: ٢٤٤. /١.
- ٤٢- ينظر التداولية عند علماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠٠٥م: ٣٣.
- ٤٣- في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي -الدار البيضاء- المغرب، الطبعة (الثانية) لسنة ٢٠٠٠م: ١٠٤.
- ٤٤- استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية: ١٨٥.
- ٤٥- ينظر تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر اسماعيل بن عماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة، الطبعة (الأولى) لسنة ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م: ٤/ ١٥١٦.
- ٤٦- ينظر ادوار الحوار -الصمت- من كتاب بلاغة الإقناع في المناظرة، للدكتور عبد اللطيف عادل، مشورات ضفاف، بيروت- لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
- ٤٧- ينظر آداب الحوار والمناظرة، للدكتور علي جريشة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، الطبعة (الأولى) لسنة ١٩٩٨م: ٦٧.
- ٤٨- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء): ٣/ ٢١٠.
- ٤٩- ينظر استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية: ٢٨٧.
- ٥٠- ينظر الحاشية على الكشف للزمخشري، لأبي الحسن السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، حققه و وضع هوامشه، وفهارسه: الدكتور رشيد بن عمر أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٥م: ٢٩٥.
- ٥١- مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) حققه و وضع هوامشه وفهارسه: الدكتور عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٤م: ٢٧٥-٢٧٧.
- ٥٢- ينظر بحثنا " مَسَاءَ لَاتٍ صَاعِدِ بْنِ الْحَسَنِ النَّثْرِيَّةِ "
- ٥٣- الذخير في محاسن اهل الجزيرة: القسم الأول: ١/ ١٢.
- ٥٤- ينظر الصلة في تاريخ ائمة الاندلس : ١/ ٣٢١.
- ٥٥- ينظر: فن المناظرة في الادب العربي دراسة اسلوبية – تداولية: ٢٨٩.
- ٥٦- ينظر استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية: ٣٧٣.
- ٥٧- ينظر التداولية عند علماء العرب: ٣٤.
- ٥٨- لسان العرب: ١٢/ ٢٦٤.
- ٥٩- تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/ ١٥٦٨.
- ٦٠- استراتيجيات الخطاب: مقارنه لغوية تداولية: ٤٧٣.
- ٦١- بنظر المصدر نفسه: ٤٧٣.
- ٦٢- ينظر القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، الطبعة (الثانية) لسنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م: ٨١٠.
- ٦٣- استراتيجيات الخطاب: مقارنه لغوية تداولية: ٣٩٧.
- ٦٤- ينظر المصدر نفسه: ٣٩٧.
- ٦٥- ينظر قول " جرابيس " مفصلا عن الملمحات وما تقتضيه قواعد مبدأ التعاون عنده، ينظر استراتيجيات الخطاب: مقارنه لغوية تداولية: ٣٩٦. والتداولية عند العرب:

مصادر البحث:

- آداب الحوار والمناظرة، للدكتور علي جريشة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، الطبعة (الأولى) لسنة ١٩٩٨م.
- استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، لعبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠٠٤م.
- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة (١٥) لسنة : ٢٠٠٢م.
- انباه الرؤاة على انباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠٠٥م.
- بغية المُلتمس في تاريخ رجال الاندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ) تحقيق : ابراهيم الأبياري، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة (١) لسنة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- بلاغة الاقناع في المناظرة، للدكتور عبد اللطيف عادل، مشورات ضفاف، بيروت- لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر اسماعيل بن عماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة، الطبعة (الأولى) لسنة ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.
- التداولية عند علماء العرب، د . مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠٠٥م.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي(ت ٤٨٨هـ) تحقيق: بشار عواد معروف و محمد بشار معروف، دار الغرب الاسلامي، تونس- الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- الحاشية على الكشاف للزمخشري، لأبي الحسن السيد الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ)، حققه و وضع هوامشه، وفهارسه: الدكتور رشيد بن عمر أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٥م .
- خطاب المناظرة في الادب الأندلسي من القرن الرابع إلى نهاية القرن الثامن الهجري، د. محمد أبخير، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الاردن- عمان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٦م.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ) تحقيق : د. احسان عباس، دار الثقافة - بيروت- لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لأبي القاسم بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي- تونس، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٠م.
- : فن المناظرة في الادب العربي دراسة اسلوبية - تداولية، باشا محمد العيادي، دار كنوز المعرفة العلمية، الاردن- عمان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي -الدار البيضاء- المغرب، الطبعة (الثانية) لسنة ٢٠٠٠م.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، الطبعة (الثانية) لسنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م: ٨١٠.
- المدخل إلى فن المناظرة، للدكتور عبد اللطيف سلامي، مؤسسة قطر للنشر، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٤م
- معجم الادباء (ارشاد الأريب لمعرفة الاديب)، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار الكتب العلمية -بيروت - لبنان، الطبعة (الأولى) لسنة ١٤١١هـ- ١٩٩١م .
- مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) حققه ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٤م .
- المناظرات اللغوية والادبية في الحضارة العربية الاسلامية، الدكتور رحيم جبر احمد الحسنوي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، الطبعة (الأولى) لسنة ١٩٩٩م.

- المناظرة في الاندلس، الاشكال والمضامين، د: امنه بن منصور، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠١٢م.
- النص والخطاب والاتصال، لمحمد العبد، الأكاديمية الحديثة لكتب الجامعة القاهرة – الطبعة (الأولى) لسنة ٢٠٠٥م.
- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للشّيح احمد بن محمد المقرّي التّلمساني، تحقيق: احسان عباس، دار صادر – بيروت.
- الوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجريًا، مقارنة أسلوبية حجاجيه، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت- لبنان – الطبعة(الأولى) لسنة ٢٠١١م.

Research sources:

- 1 -Etiquette of Dialogue and Debate, by Dr. Ali Grisha, Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, Mansoura, Egypt, (first) edition for the year 1998 CE.
- 2 -Al-Khattab Strategies, A Comparative Linguistic Comparison, by Abdul-Hadi Bin Dhafer Al-Shehri, The New Dar Al-Kitab, First Edition (2004).
- 3 -Al-Alam for Khair Al-Din Al-Zarkali - House of Knowledge for Millions - Edition (15) of the year 2002.
- 4 -The attention of the narrators on the note of grammarians, by Jamal Al-Din Abi Al-Hassan Ali Bin Youssef Al-Qafti (d. 646 AH). Achieved by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, National Library and Documents House - Cairo, Edition (first) of the year 2005 AD.
- 5 -With a view to the petitioner in the history of the men of Andalusia, Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Amira, Abu Jaafar al-Dabi (d. 599 AH), investigation: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kutub Al-Masria - Cairo, Edition (1) of 1410 AH - 1989 AD.
- 6 -The rhetoric of persuasion in the debate, by Dr. Abd al-Latif Adel, dhefap publications, Beirut - Lebanon, edition (first) for the year 1434 AH - 2013 AD.
- 7 -The crown of language and the authenticity of Arabic, by Abu Nasr Ismail bin Imad Al-Jawhari (d. 393 AH), by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar al-Alam for millions, Cairo, edition (first) of the year 1376 AH - 1956 CE.
- 8 -Circulation among Arab scholars, d. Masoud Sahrawi, Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing, Birt - Lebanon, (first) edition for the year 2005 AD.
- 9 -The quote of the quoted person in the history of the scholars of Andalusia, by Abu Abdullah Muhammad bin Fattouh bin Abdullah Al-Hamidi (d. 488 AH), by: Bashar Awad Maarouf and Muhammad Bashar Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Tunis - First Edition (1429 AH) 2008.
- 10 -The footnote to the scout for Al-Zamakhshari, by Abu Al-Hassan Al-Sayed Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), achieved and set its margins, and indexes: Dr. Rashid bin Omar Al-Aradi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Edition (first) of the year 2015 AD.
- 11 - The debate in Andalusian literature from the fourth century to the end of the eighth century AH, d. Muhammad Abhir, Kinooz AL-Maarifa for Publishing and Distribution, Jordan - Amman, (first) edition of the year 1436 AH-2016 AD.

12 -The ammunition in the pros of the people of the Arabia, by Abu Al-Hassan Ali bin Bassam Al-Shantrini (d. 542 AH), by: Ihssan Abbas, Dar Al Thaqafa - Beirut - Lebanon, (first) edition of the year 1399 AH-1979 AD.

13 -The link in the history of the imams of Andalusia, their scholars, their speakers, their jurists and their writers, to Abu al-Qasim bin Bashkawal (d. 578 AH).set and achieved by Bashar Awad Mwad Marooff AL- Garb ALIslami tunis first edition 2010

14 - The art of debate in Arabic literature, a stylistic-deliberative study, Pasha Muhammad Al-Ayadi, Treasures of Scientific Knowledge, Jordan - Amman, edition (first) for the year 1435 AH - 2014 AD.

15 -On the origins of dialogue and the renewal of theology, Taha Abdel Rahman, the Arab Cultural Center - Casablanca - Morocco, second edition (2000.)

16 -AL Muheet dictionary, Majd Al-Din Muhammad Ibn Yaqoub Al-Ferozabadi (d. 817 AH), prepared and presented by: Muhammad Abdul-Rahman Al-Mara'shili, House of the Revival of Arab Heritage, second edition (1424 AH-2003 AD: 810.)

17 -Introduction to the Art of Debate, by Dr. Abdullatif Salami, Qatar Publishing Foundation, Edition (first) of the year 2014 AD

18 -A dictionary of writers (Al-Areeb's Guidance to Know the Writer), by Abu Abdullah Yaqoot bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamwi (d. 626 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut - Lebanon, first edition for the year 1411 AH-1991 AD.

19 -Miftah Al-Uloom, by Abu Ya`qub Yusef bin Muhammad Ali Al-Sakaki (d. 626 AH), Achieved by and set his margins and indexes: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, edition (first) of the year 2014 AD.

20 -Linguistic and Literary Debates in the Arab-Islamic Civilization, Dr. Rahim Jabr Ahmed Al-Hasnawi, Osama House for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, (First) Edition for the year 1999 AD.

21 - The debate in Andalusia, forms and contents, Dr: Amna bin Mansour, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut Lebanon - first edition of the year 2012 AD.

22 -Text, Discourse and Communication, by Muhammad Al-Abd, Modern Academy for University Books Cairo - First Edition (2005.)

23 -Nafeh al-Tayyib from the fine branch of Andalusia, by Sheikh Ahmad bin Muhammad al-Muqri al-Tilemcani, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.

24 - Literary commandments to the fourth century AH, pilgrimage stylistic comparison, Arab Diffusion Foundation, Beirut - Lebanon - (first edition) of the year 2011 AD.

منهج التخطيط للثورة الحسينية في الرواية السلفية من القرن

السادس حتى القرن التاسع الهجري ((دراسة تحليلية))

المدرس المساعد الاستاذ الدكتور

سندس صبيح محمد الحسن رباب جبار طاهر السوداني

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

المخلص:-

شهدت البيئة الفكرية انطلاقة من القرن السادس وحتى القرن التاسع الهجري ، بروز متغير على الرواية السلفية عن الثورة الحسينية ، إذا أتجه البعض من مؤرخي المنهج التفكير السلفي خلال هذه الحقبة الزمنية الى التخطيط الصريحة والمباشرة للإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته ، وبفعل مؤثرات عقديّة وسياسية .

*The Erroneous Approach to the Husseinian Revolution in the
Salafi Novel from the Sixth Century Until the Ninth Century
AH (An Analytical Study)*

*Assistant Lecturer Sundus Sabih Muhammad Dr. Rabab
Jabbar Tahr AL-Sudani
Basrah University / Womens College*

Abstract:

The intellectual environment, from the sixth century until the ninth century AH, witnessed the emergence of a clear variable on the Salafi novel about the Husseinian revolution . Some of the historians of the Salafi intellectual approach went during this period of time to a direct and frank mistake to Imam AL-Hussein (peace be upon him) in his revolution and by religious and political influences .

المقدمة:-

شهد مسار الرواية السلفية عن الثورة الحسينية التي اسس لها بعض المؤرخين المسلمين المتبنين للمنهج التفكيرى السلفى بفعل مؤثرات عقدية وسياسية ، انطلاقاً من القرن السادس وحتى القرن التاسع الهجرى متغيراً تمثل بان البعض ممن تبنى الرواية السلفية خلال هذه القرون قد اعتمد منهج الأساءة الصريحة والمباشرة لشخصية الامام الحسين (عليه السلام) وتخطئة ثورته وليس الاشارة الضمنية كما عكسته الروايات السلفية في القرون السابقة للقرن السادس الهجرى ، وضمن مؤثرات بيئية كان لها أثر على فاعلية ذلك المتغير .

كان هذا دافعاً لينا لدراسته في بحث عنوان ((منهج التخطئة للثورة الحسينية في الرواية السلفية من القرن السادس حتى القرن التاسع الهجرى)) ، لبيان المنهج التفكيرى السلفى الذي أتبع خلال هذه الفترة لتخطئة الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته ، وهذا استلزم منا تقسيم البحث الى فقرتين ، الأولى كانت بعنوان ((مفهوم الرواية السلفية عن الثورة الحسينية)) والتي تناولنا فيها ما المقصود بالرواية السلفية عن الثورة الحسينية وارتباطها بالمؤثرات العقدية السياسية في صياغة مفهومها .

أما الفقرة الثانية فكانت بعنوان ((منهج التخطئة للثورة الحسينية في الرواية السلفية)) ، تناولنا فيها أبرز مؤرخى المنهج التفكيرى السلفى الذين خطئوا الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته ، وهم ابن العربي المالكي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ / ١٠٧٥ - ١١٤٨ م) ، وأبن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) ، وأبن خلدون المالكي (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٥ م) .
اولاً:- مفهوم الرواية السلفية عن الثورة الحسينية :

المقصود بالرواية السلفية عن الثورة الحسينية هي الرواية التي أسس لها من قبل بعض المؤرخين المسلمين المتبنين للمنهج التفكيرى السلفى بفعل مؤثرات عقدية وسياسية ، والتي حرفت وزورت ودلست على الكثير من الحقائق عن الثورة الحسينية وتم تناقلها بين المؤرخين عبر القرون خلفاً عن سلف دون التدقيق أو التمحيص أو التحقيق منها أو نقدها حتى أصبحت روايات مسلم بها عند الكثير من المؤرخين وصولاً الى نهاية القرن الثامن الهجرى ، ويعد بعض مؤرخى الحقبة الزمنية من القرن السادس حتى القرن التاسع الهجرى ، من أشد المؤرخين تعصباً للمنهج التفكيرى السلفى في تخطئة ثورة الامام الحسين (عليه السلام) ، واكثرهم تحريفاً وتشويهاً واساءة لها^(١).

ثانياً:- منهج التخطئة للثورة الحسينية في الرواية السلفية :

شكل منهج تخطئة الامام الحسين (عليه السلام) في إعلان ثورته ومسيرته نحو الكوفة وعدم قبول النصح الموجه له بعدم الخروج على ولي الامر وطاعة الحاكم وأن كان ظالماً^(٢) ، أبرز متغير شهدته الرواية السلفية منذ القرن السادس الهجرى ، وهذا ما أشار اليه أبن مفلح الحنبلي^(٣) عن أبن الجوزي في كتابه ((السر المصون)) ، بقوله : ((من الاعتقادات العامة التي غلبت على جماعة منتسبين الى السنة ، إن يقولوا : أن يزيد كان على الصواب وان الحسين أخطأ في

الخروج عليه ، ولو نظروا في السير لعلموا كيف عقدت البيعة والزم الناس بها^(٤) ، ومن أبرز مؤرخي المنهج التفكيرى السلفى الذين اعتمدوا التخطئة للامام الحسين (عليه السلام) في ثورته هم :-

١- ابن العربي المالكي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ / ١٠٧٥ - ١١٤٨ م) .

يأتى في مقدمة من مثل هذا المتغير عبر تبنيه المنهج الروائى السلفى المتطرف في تخطئة الامام الحسين (عليه السلام) والذي يمكن عده الاساس لهذا التوجه هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الاندلسى الاشبيلى المالكي المعروف بأبن العربي (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) ، في كتابه ((العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي))^(٥) ، اذا ما علمنا أن ابن العربي ولد ونشأ في بلاد الاندلس ذات البيئة السياسية المتأثرة بالمسار السياسى الاموي ، والبيئة الفكرية التي كان فيها انتشار واسعاً للمذهب المالكي^(٦) ، اذ تلقى أول علومه فيها على يد والده أبو محمد عبد الله بن محمد المعافري الذي كان ملازماً لأبن حزم الاندلسى الظاهري الاموي اليزيدي ولاءً لمدة سبعة سنين^(٧) ، وقد ارتحل ابن العربي الى بلاد الشام مع والده واخذ علومه من عدد من علمائها ، الذين كانوا يرون وجوب طاعة الحاكم وأن لم يكن شرعياً كالطرطوشي المالكي (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م)^(٨) وغيره^(٩) ، بعدها ارتحل الى بغداد ودرس على يد العديد من العلماء فيها ، وكان ابرز ممن تأثر بأرائه هو أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)^(١٠) ، الذي كان يتبنى تبرئه يزيد بن معاوية من قتل الامام الحسين (عليه السلام)^(١١) ، ثم عاد الى الاندلس عام (٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م) وتولى القضاء في اشبيلية^(١٢) ، غير انه ارتحل بعد ذلك الى قرطبة^(١٣) ومنها الى المغرب العربي الذي توفي فيه عام (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م)^(١٤) .

هذه الرحلة العلمية التي قام بها ابن العربي ساهمت في تكوين شخصيته العلمية ومتبنياته الفكرية والتي هي عبارة عن تقارب معرفي مثلته البيئة الاندلسية والشامية المعروفتان بميولهما الاموية ومعاداتهما لآل البيت (عليهم السلام) ، يضاف لها تأثره بالمنهج التفكيرى السلفى لأبي حامد الغزالي .

ومما يجدر الاشارة اليه أن ابن العربي رغم ايراده لمعظم الروايات السلفية الواردة في مؤلفات مؤرخي الشرق الاسلامي عن الثورة الحسينية^(١٥) ، الا انه كان اكثر تجراً على الاساءة لشخصية الامام الحسين (عليه السلام) وتخطئته ، فيعد ان هياً ذهنية المتلقي الى أن بيعة يزيد بن معاوية كانت بيعة شرعية وانه غدا حاكماً شرعياً بتلك البيعة لا يجوز لأي أحد أن يخرج عليه وينازعه سلطانه وألا سيكون جزاءه القتل شرعاً كونه مفرقاً لامر الامة والجماعة^(١٦) ، أتجه بمنهجه السلفى الى تخطئة الامام الحسين (عليه السلام) لخروجه عن طاعة ولي الامر والحاكم الشرعي يزيد بن معاوية ولتفريقه أمر الامة ، مما استحق القتل بقوله : ((... وأشار عليه ابن الزبير^(١٧) بالخروج فخرج فلم يبلغ الكوفة إلا ومسلم بن عقيل^(١٨) قد قتل وأسلمه من كان استدعاه ويكفيك بهذا لمن اتعظ فتمادى واستمر غضبا للدين وقياماً بالحق ولكنه رضي الله عنه لم يقبل نصيحة اعلم اهل زمانه ابن عباس^(١٩) وعدل عن رأي شيخ الصحابة ابن عمر^(٢٠) ... وما خرج إليه أحد إلا بتأويل ولا قاتلوه الا بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل المخبر بفساد الحال المحذر عن الدخول في الفتن واقواله في ذلك كثيرة منها ما روى مسلم عن زياد بن

علاقة^(٢١) عن عفرجة بن شريح^(٢٢) قوله ﷺ إنه ستكون هنات وهنات فمن اراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فأضربوه بالسيف كأننا من كان ، فما خرج الناس إلا بهذا وامثاله ولو أن عظيمها وأبن عظيمها وشريفها وأبن شريفها الحسين يسعه بيته أو ضيعته أو إبله ولو جاء الخلق يطلبونه ليقوم بالحق وفي جملتهم أبن عباس وابن عمر لم يلتفت إليهم وحضره ما أنذر به النبي ﷺ (...)^(٢٣).

من خلال القراءة التحليلية لما ورد في النص اعلاه يتبين لنا أن أبن العربي اراد بمنهجه التفكير السلفي المتطرف أن يرسم فكرة تخطئة الامام الحسين (عليه السلام) ، وفي الامور التالية:-

- ١- كان خروجه بأشارة من أبن الزبير وليس وفق حتمية الارادة الالهية .
- ٢- لم يتعض الامام الحسين (عليه السلام) بالإخبار التي وصلته عن قتل مسلم بن عقيل من قبل عبيد الله بن زياد^(٢٤) ، وانقلاب أهل الكوفة عليه ، بل تمادى غضباً في خطئه واستكمل سيره الى الكوفة .

- ٣- رفض الامام الحسين (عليه السلام) الانصياع الى النصح المقدم له من قبل عبد الله بن العباس ، الذي عده أبن العربي أعلم أهل زمانه بمن فيهم الامام الحسين (عليه السلام) ، ومن قبل عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي نعته أبن العربي بأنه شيخ الصحابة متجاوزاً بذلك مكانه الامام الحسين (عليه السلام) .
- ٤- وضع أبن العربي غطاءً شرعياً لاقدام القوم على قتل الامام الحسين (عليه السلام) نتيجة خروجه الخاطئ على اجماع الامة الاسلامية ، وذلك بإن جعل قتله (عليه السلام) وفق الشريعة التي ارساها جده الرسول الكريم محمد (ﷺ) الذي حذر المسلمين من مغبة الدخول في الفتن وتفريق أمر الامة الاسلامية ، ومن اراد وسعى اليها فامنعوه ولو بمقاتلته وقتله أن لم يكف عن ذلك ، لأن مصلحة الجماعة واجتماع الامة اعظم من حرمة دم المرید للفتنة ، وأن كان مسلماً ، عندما اورد قول الرسول الكريم (ﷺ) ((انه ستكون هنات وهنات ، فمن اراد ان يفرق أمر هذه الامة وهي جمع ، فأضربوه بالسيف كأننا من يكون))^(٢٤).

أن صح هذا الحديث^(٢٥) ، فإن توظيف أبن العربي له لتخطئة الامام الحسين (عليه السلام) بخروجه واستحقاقه القتل يتعارض مع الحتمية الالهية لهذا الخروج ومع المشروع الاصلاحى السماوي للامام الحسين (عليه السلام) ، كما أن أبن العربي تجاهل العديد من الاحاديث والاقوال الواردة عن الرسول الكريم (ﷺ) بحق الامام الحسين (عليه السلام) التي توضح وتؤكد على عظم المنزلة والمكانة الدينية عند الله عز وجل ورسوله محمد (ﷺ) والمسلمين كافة ، والتي منها قوله (ﷺ) : ((اللهم هؤلاء اهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس^(٢٦) وطهرهم تطهيراً))^(٢٧) وقوله (ﷺ) : ((الحسن والحسين أمامان قاما أو قعدا))^(٢٨) ، وقوله (ﷺ) : ((الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة))^(٢٩) وقوله (ﷺ) : ((حسين مني وانا من حسين أحب الله من احب حسيناً))^(٣٠) ، وتغافل أبن العربي أيضاً عن عشرات الاحاديث التي اخبر بها الرسول الكريم محمد (ﷺ) امهات المؤمنين واهل بيته واقربائه والصحابة والصحابيات وعامة المسلمين ، بحتمية الارادة الالهية لخروج الامام الحسين (عليه السلام) وقتله على يد الفئة الباغية من المسلمين^(٣١) ، فقد نقل عنه أنه (ﷺ)

قال : ((ان ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض من العراق ، فمن ادركه منكم فلينصره))^(٣٢).

٥- أظهر ابن العربي في نصه الذي اورده أنه كان اكثر ادراكاً لأمر الرسول الكريم (ﷺ) بعدم احداث الفرقة بين الامة والذي لم يدركه الامام الحسين (ﷺ) ، عندما أكد بقوله أنه كان لزاماً على الامام الحسين (ﷺ) البقاء في بيته أو ضيعته مع أبله دون الالتفات الى من دعاه للخروج على ولي الامر حتى ولو افترض ان بين من دعاه ليقوم بالحق اعلم أهل زمانه ابن عباس وابن عمر .

٢- ابن تيمية الحنبلي (٦٦١ - ٧٢٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) .

وممن أتبع ابن العربي في منهجه التفكير السلفي في تخطئة الامام الحسين (ﷺ) ، هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن علي بن عبد الله الحرائي المعروف بأبن تيمية ، الذي ولد في مدينة حران^(٣٣) عام (٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م) ونشأ في أسرة كانت تعتنق المذهب الحنبلي ، فأبوه واجده كانوا من أبرز الحنابلة فيها^(٣٤) .

أما مدينة حران التي ولد فيها وقضى السنوات السبع الأولى من عمره مع أسرته فيها قبل انتقاله مع والده الى مدينة دمشق عام (٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م) اثر غزو التتر المغول لها ، فهي من المدن المعروفة بميولها الاموية الواضحة ، الى جانب اعتناق اهلها المذهب الحنبلي الذي كان اشد المذاهب معارضة للفكر الشيعي ، اذ كانت اسرة ابن تيمية تنزع هذا المذهب هناك ، ولعل موقف أهل حران الراض وبأصرار على قرار الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز^(٣٥) (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧٢٠ م) برفع سب وشتم الامام علي (ﷺ) من على المنابر ومن صلاة الجمعة والعيدين الذي اسس له معاوية بن أبي سفيان وطبقه خلفاء بني أمية من بعده^(٣٦) ، وقالوا : ((لا صلاة إلا بلعن أبي تراب))^(٣٧) ، لا صدق دليل على ميلهم للأمويين وولائهم لهم وتأثرهم بالفكر الاموي .

وفي مدينة دمشق التي تولى والده التدريس فيها ، استكمل ابن تيمية أسس بناءه العلمي ذو التوجه الفكري الحنبلي والمنهج التفكير السلفي الذي أخذه في بداية عمره عن والده ووالدته^(٣٨) ، حيث تتلمذ على يد أشهر مشايخ الحنابلة فيها ، الذين كان لهم تأثيرهم الواضح على منهجه التفكير السلفي الحنبلي^(٣٩) .

وبعد وفاة والده عام (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) تولى ابن تيمية في دمشق التدريس مكانه وشرع في التصنيف وبرز على الساحة الفكرية بارائه التي وصلت الى حد التطرف ، مما جعله عرضة للانتقادات من قبل علماء عصره ، والى سجنه من قبل السلطات الحاكمة لأكثر من مره ، حيث بقى في السجن حتى وفاته عام (٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م)^(٤٠) .

يعد ابن تيمية أبرز من انتهج المنهج التفكير السلفي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري وبداية القرن الثامن الهجري ، والذي استخدم آليات متعددة لتعزيزه في فترته وفي الفترة التي تلت من خلال تلامذته الذين أثر فيهم تأثيراً كبيراً والذي من أبرزهم ، البرزالي (ت

٧٣٩هـ/ ١٣٠٨م) ، والمزي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) ، والذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) ، ومحمد مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م) ، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، وابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) وغيرهم^(٤١).

فقد تبنى ابن تيمية لتخطئة ثورة الامام الحسين (عليه السلام) منهجية الاسلوب المباشر والضدي الصريح ازاء هذه الثورة ، من خلال وضعه اسيات ومتمنيات المنهج التفكير السلفي في اطار صياغي أخذ أبعاداً فقهية احياناً ، وأحياناً ابعاداً عقدياً لتمثل عبارات صياغية مقصدها الحقيقي أن تكون هامشية الطرح والتأثير ازاء الاساس الذي وضعه واعتمده لتخطئته الصريحة ، وهو بذلك يمثل مصداقاً للموقف الفكري الاموي السلطوي من ثورة الحسين (عليه السلام) ، وفي ذات الوقت يكون اسلوبه الطرحي متلائماً مع بيئة عصره الفكرية التي شهدت الصراع الفكري المحتدم بتداولية الدفاع والانكار على الاخر الفكري ، لكن هدفه الاساس هو ترسيخ الموقف الفكري السلطوي الاموي في هذا الجو الفكري السائد ، وفي رأينا أن نظرة التحامل والتحريف والتشويه الصريحة التي حملها ابن تيمية تجاه الامام الحسين (عليه السلام) وثورته قد جاءت بسبب نصبه العداء لآل البيت (عليهم السلام)^(٤٢) ضمن مشروعه لتعويض مفهوم الامامة من خلال ما ابداه من تحريف فكري في كتابه ((منهاج السنة)) في رده على كتاب ((منهاج الكرامة في اثبات الامامة)) للعلامة الحلبي^(٤٣).

وقد تركزت المباني الفقهية والعقدية التي اعتمدها ابن تيمية واسس لها لتخطئة الامام الحسين (عليه السلام) حول مفهوم وحدة الامة والجماعة بطاعتها للحاكم وعدم الخروج عليه وان كان جائراً حفاظاً على مصلحة الامة من الفرقة والاختلاف ، وهذا ما اشار اليه بقوله : ((ان الله بعث محمداً ﷺ بصلاح العباد في المعاش والمعاد وانه أمر بالصلاح ونهى عن الفساد ، فإذا كان صلاحه أكثر من فساده رجحوا فعله ، وان كان فساده أكثر من صلاحه رجحوا تركه))^(٤٤) ، ثم يبدأ بالتصاعد التمهيدي لتطبيق هذه المباني ، ليظهر أن من يفكر بالمشروع الاصلاحى التغييرى للسلطة الجائرة هو ذلك المسلم الذي يخرج عن طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله (ﷺ) ويسلك طريق الفساد في الأمة وهو ما اشار اليه بقوله ((فان الله بعث رسوله ﷺ بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها ، فإذا تولى خليفة من الخلفاء كيزيد وعبد الملك^(٤٥) والمنصور^(٤٦) وغيرهم فإما أن يقال يجب منعه من الولاية وقتاله حتى يولى غيره كما يفعله من يرى السيف ، فهذا رأى فاسد فإن مفسدة هذا اعظم من مصلحته ، وقل من خرج إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة ...))^(٤٧).

ثم يحاول بمنهجه التفكيرى السلفي وبما ضمنه من حجج مريكة العمل على تهوين المحصل النهائي لأي خروج أو ثورة على السلطان الظالم ، لابل أحياناً يصل به الى نتيجة العدم ، أي أنه لا محصل ديني أو دنيوي حتى وأن كان من يخرج أو يثور من أولياء الله سبحانه وتعالى وصالحى الأمة ، وهذا ما اشار اليه بقوله : ((وغاية هؤلاء إما أن يَغْلَبُوا أو أن يَغْلَبُوا ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة))^(٤٨) ، واطاف الى ذلك قوله ((... فهزموا وهزم اصحابهم فلا

اقاموا ديننا ولا أبقوا دنيا ، والله تعالى لأيامر بأمر لا يحصل به صلاح الدين ولاصلاح الدنيا وإن كان فاعل ذلك من اولياء الله المتقين ومن اهل الجنة ، فليسوا افضل من علي وعائشة وطلحة والزبير وغيرهم ، ومع هذا لم يحمدا ما فعلوه من القتال وهم أعظم قدراً عند الله واحسن نية من غيرهم))^(٤٩).

ومما يلاحظ على هذا النص أن أهم مفهوم سلفي انحرافي اراد ابن تيمية ترسيخه في ذهن الامة هي أطاعة الحاكم واجبة ، واتي بمثال شخصه في قتال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاصحاب الجمل جاعلاً اياهم صفوة الامة ، فهو بمثاله هذا أضاع على المتلقي أن هناك فئة حقه يمثلها الامام علي (عليه السلام) ، وفئة باغية وباطلة مثلها اصحاب الجمل ، جاعلاً اياهم بمطلقهم غير محمودي الفعل ، لانهم بقتالهم أدخلوا الأمة في الفتنة ، لكنه في مكان آخر ليجعل الحق لاصحاب الجمل يعمل على تخطئة الامام علي (عليه السلام) بقوله : ((وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ندم على امور فعلها من القتال وغيره ... وقد روى هذا عن علي رضي الله عنه وجهين أو ثلاثة وتواترت الآثار بكرائه الاحوال في آخر الأمر ورؤيته اختلاف الناس وتفرقهم وكثرة الشر الذي اوجب أنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل ...))^(٥٠).

اراد ابن تيمية في محصلة طرحه لهذه المباني ان يصل الى أن الخروج على الحاكم الظالم يساوي الفتنة في الامة فأتجه الى مناقشتها في باب قتال أهل البغي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتداخلية الحاصلة فيهما ، لذلك كان يقول ((وكان افاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة كما كان عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب^(٥١) وعلي بن الحسين^(٥٢) وغيرهم ، ينهون عام الحرة^(٥٣) عن الخروج على يزيد ، وكما كان الحسن البصري^(٥٤) ومجاهد^(٥٥) وغيرهم ينهون عن الخروج في فتنة ابن الاشعث^(٥٦) ، ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي (ﷺ) وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم ويأمرون بالصبر على جور الائمة وترك قتالهم ، وأن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين))^(٥٧).

أن هذه الاقوال العديدة التي اتى بها ابن تيمية كطرح اولي لمنهجه التفكير السلفي اراد بها تخطئة الجزء من خلال تخطئة الكل والافضل ، فهو بعد أن خطأ الامام علي (عليه السلام) بقتاله أتجه الى تخطئه الامام الحسين (عليه السلام) الصريحة بثورته ، بقولة : ((ولهذا اراد الحسين رضي الله عنه ان يخرج الى اهل العراق لما كاتبوه كتباً كثيرة ، اشار عليه افاضل اهل العلم والدين كابن عمر وابن عباس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٥٨) أن لا يخرج وغلب على ظنهم انه يقتل ، حتى ان بعضهم قال استودعناك الله من قتيل ، وقال بعضهم لولا الشفاعة لأمسكتك ، ومصلة المسلمين والله ورسوله انما يأمر بالصلاح لا بالفساد، لكن الرأي يصيب تارة ويخطيء أخرى ،فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا ، بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله (ﷺ) حتى قتلوه مظلوماً شهيداً ، وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده ، فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء بل زاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك

وصار ذلك سبباً لشر عظيم ، وكان قتل الحسين مما اوجب الفتن كما كان قتل عثمان مما اوجب الفتن ، وهذا كله يبين أن ما أمر به النبي (ﷺ) من الصبر على جور الاثمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الامور للعباد في المعاش والمعاد وان من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً لم يحصل بفعله صلاح بل فساد ، ولهذا اتى النبي (ﷺ) على الحسن بقوله ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولم يشن على أحد لا بقتال في فتنة ولا بخروج على الاثمة ولا نزاع يد في طاعة ولا مفارقة للجماعة))^(٥٩).

أن القراءة التحليلية للنص الذي اورده ابن تيمية وضمنه مبادئ منهجه التفكير السلفي وآلياته في الأساءة الصريحة للإمام الحسين (عليه السلام) ولثورته ، تبين لنا الآتي :-

١- تأكيد ابن تيمية على أن حفظ الامة من الفرقة والاختلاف مرتبط بالالتزام بالأوامر الالهية والنبوية وبضرورة الطاعة للحاكم ، لان الخروج على الحاكم وأن كان جائراً يدخل الأمة في مسارات الفتنة ، معززاً رأيه بقول الحسن البصري : ((أن الحجاج عذاب الله فلا تدفعوا عذاب الله بأيديكم ، ولكن عليكم بالاستكانة والتضرع فان الله تعالى يقول : " ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون"))^(٦٠)^(٦١).

٢- يرى ابن تيمية أن خروج الامام الحسين (عليه السلام) كان بتأثير أهل العراق طالباً للخلافة ، وبذلك ابعده الامام الحسين (عليه السلام) عن الارتباط بالمشروعية والحتمية الالهية للخروج ، والمشروع الاصلاح السماوي.

٣- لم يستمع الامام الحسين (عليه السلام) للنصح الذي ابداه من عدهم ابن تيمية كبار الامة ، الذين بينوا ان الفساد يمثل الانطلاقة الاولى للمشروع والثورة الحسينية ، لان عدم الاستماع للنصح معناه عدم الالتزام بالأوامر الالهية والنبوية التي تؤكد على أن مصلحة الامة والعباد تلزم بعدم الدخول في الفتنة .

٤- أظهر ابن تيمية أن الامام الحسين (عليه السلام) كان انساناً عادياً يصيب احياناً ويخطأ احياناً ، وقد اخطأ في خروجه لانه لم يتحقق منه لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا .

٥- كان خطأ الامام الحسين (عليه السلام) بثورته كبيراً ، لان الفساد المتحقق من تلك الثورة كان اكثر من الصلاح المرجو من خروجه الامر الذي جاء على الامة بشر عظيم ، وبذلك اراد ابن تيمية برأيه هذا تقويض وتفنييد الهدف الاساسي الذي ثار من أجله الامام الحسين (عليه السلام) ، والذي اشار اليه بقوله : ((اني لم أخرج اشراً^(٦٢) ولا بطراً^(٦٣) ولا مفسداً ولا ظالماً ، وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي ، اريد ان امر بالمعروف وانهي عن المنكر ، فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين))^(٦٤).

٦- اشار ابن تيمية الى أن قتل الامام الحسين (عليه السلام) قد ترتب عليه اثاره الفتنة في الامة كما تربت على قتل عثمان بن عفان ، الا انه عمد وبمنهجه التفكير السلفي المتطرف الى التقليل من مكانة الامام الحسين (عليه السلام) وعظم ثورته في نفوس المسلمين قياساً الى قتل عثمان بن عفان ، حينما اتجه الى اسلوب المقارنة بين قتل الامام الحسين (عليه السلام) وقتل عثمان بن عفان ، اذ يعد

قتل عثمان أعظم اثراً على الأمة من قتل الامام الحسين (عليه السلام) ، كونه خليفة المسلمين وولي امرهم ، قتل مظلوماً صابراً دفاعاً عن نفسه وولايته، في حين عد الامام الحسين (عليه السلام) خارجي على ولي أمر المسلمين والساعين الى طلب السلطة ، وقتل على يد من كانوا مدافعين عن الذي خرج عليه الامام الحسين (عليه السلام) لأخذ السلطة منه ، وهذا ما عبر عنه بقوله : ((... عثمان كان ابعد عن استحقاق القتل من الحسين وكلاهما مظلوم شهيد رضي الله عنهما ، ولهذا كان الفساد الذي حصل في الأمة بقتل عثمان اعظم من الفساد الذي حصل في الامة بقتل الحسين ، وعثمان من السابقين الأولين وهو خليفة مظلوم طلب منه ان يعزل بغير حق فلم يعزل ولم يدفع عن نفسه حتى قتل ، والحسين رضي الله عنه لم يكن متولياً وانما كان طالباً للولاية ... ، فظلم عثمان كان اعظم وصبره وحلمه كان أكمل ...))^(٦٥) ، وقوله : ((فإن الحسين رضي الله عنه لم يعظم إنكار الامة لقتله كما عظم إنكارهم لقتل عثمان ولا انتصر له جيوش كالجيش الذين انتصرت لعثمان ، ولا انتقم اعوانه من اعدائه كما انتقم اعوان عثمان من اعدائه ، ولا حصل بقتله من الفتنة والشر والفساد ما حصل بقتل عثمان ، ولا كان قتله اعظم إنكاراً عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من قتل عثمان ، فإن عثمان من اعيان السابقين الاولين من المهاجرين من طبقة علي وطلحة والزبير ، وهو خليفة للمسلمين اجمعوا على بيعته بل لم يشهر في الامة سيفاً ولا قتل على ولايته احداً ، وكان يغزو بالمسلمين الكفار بالسيف وكان السيف في خلافته كما كان في خلافة أبي بكر وعمر مسلولا على الكفار مكفوفاً عن أهل القبلة ، ثم إنه طلب قتله وهو خليفة فصبر ولم يقاتل دفاعاً عن نفسه حتى قتل ، ولا ريب ان هذا اعظم اجراً وقتله اعظم اثماً ممن لم يكن متولياً فخرج يطلب الولاية ولم يتمكن من ذلك حتى قاتله اعوان الذين طلب ، اخذ الامر منهم فقاتل عن نفسه حتى قتل ، ولا ريب ان قتال الدافع عن نفسه وولايته اقرب من قتال الطالب لان يأخذ الأمر من غيره وعثمان ترك القتال دفاعاً عن ولايته فكان حاله افضل من حال الحسين وقتله اشنع من قتل الحسين ...))^(٦٦).

٧- اراد ابن تيمية الاساءة للإمام الحسين (عليه السلام) وتخطئة ثورته من خلال ايراده الحديث جده الرسول الكريم محمد (ﷺ) والذي مدح فيه أخيه الامام الحسن (عليه السلام) كونه اصلح بين فئتين من المسلمين تلافياً للفتنة والشقاق بين المسلمين ، واطاف ابن تيمية أن الرسول الكريم (ﷺ) لم يثني على أحد سعى الى قتال أو فتنة بخروجه على إمام زمانه وخلع طاعته ومفارقة الجماعة ، وبذلك فإن ابن تيمية اشار اشارة صريحة ومباشرة بتخطئة الامام الحسين (عليه السلام) لانه خرج على امام عصره يزيد بن معاوية ، وهو ما أكده ابن تيمية ايضاً بقوله : ((... كان الحسن الاكبر هو الافضل ، لكونه أعظم حلماً وارغب في الاصلاح بين المسلمين ، وحقن دماء المسلمين ...))^(٦٧) ، وقوله : ((... وكان ما فعله الحسن افضل عند الله مما فعله الحسين))^(٦٨) ، وقوله : ((... فان الحسن تخلى عن الأمر وسلمه الى معاوية ومعه جيوش العراق وما كان يختار قتال المسلمين قط وهذا متواتر في سيرته))^(٦٩).

ولكني يعز ز ابن تيمية رأيه في تخطئة الامام الحسين (عليه السلام) في خروجه على يزيد بن معاوية وعبر منهجه التفكير السلفي الذي وظف فيه الاحاديث النبوية الشريفة

ومبانيها الفقهية ، اتجه الى طرح فكري مفاده لو كان الامام الحسين (عليه السلام) على حق في خروجه وإعلان ثورته لما اختلف المسلمون في موقفهم من قتله ، بقوله : ((وصار الناس في قتل الحسين رضي الله عنه ثلاثة اصناف ، طرفيين ووسط ، أحد الطرفين يقول انه قتل بحق فإنه اراد ان يشق عصا المسلمين ويفرق الجماعة ، وقد ثبت في الصحيح عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " من جاءكم وأمركم على رجل يريد ان يفرق جماعتكم فاقتلوه" ، قالوا والحسين جاء وامر المسلمين على رجل واحد فأراد ان يفرق جماعتهم ، وقال بعض هؤلاء هو اول خارج خرج في الاسلام على ولاة الامر ، والطرف الاخر قالوا بل كان هو الامام الواجب طاعته الذي لا ينفذ امر من امور الايمان إلا به ولا تصلي جماعة ولا جمعة إلا خلف من يوليه ولا يجاهد عدو إلا بإذنه ونحو ذلك ، واما الوسط فهم اهل السنة الذين لا يقولون لا هذا ولا هذا بل يقولون قتل مظلوماً شهيداً ولم يكن متولياً لأمر الامة))^(٧٠).

اذا ما علمنا أن ابن تيمية قد نسب الرأي الأول الى الغلاة من الناصبة بقوله : ((... فهذا الغلو الزائد يقابل بغلو الناصبة الذين يزعمون ان الحسين كان خارجياً وانه كان يجوز قتله لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) " من اتاكم وامركم على رجل واحد يريد ان يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان ...))^(٧١) ، ونسب الرأي الثاني الى الرافضة الذين دحض متبنياتهم الفكرية العقيدية الامامية في كتابه ((منهاج السنة النبوية))^(٧٢) ، بينما نسب الرأي الثالث الى اهل السنة الذين جعلهم وسطاً ما بين الطرفين ، ومن خلال القراءة التحليلية لرأي الطرف الأول الذي نراه متوافقاً مع ما بيناه سابقاً من منهج تفكيري سلفي لأبن تيمية في تخطئته للإمام الحسين (عليه السلام) ، يتضح لنا أن ابن تيمية ممن كان يتبنى رأي الطرف الأول ويناصب العداء لآل البيت (عليهم السلام) ، وهذا ما سيظهر لنا بشكل واضح وجلي من خلال منهجه التبريري السلفي في الدفاع عن يزيد بن معاوية وتبرنته من قتل الامام الحسين (عليه السلام) .

ولم يكتف ابن تيمية بمنهجه التفكيري السلفي بتخطئة الامام الحسين (عليه السلام) ، بل عمد الى تخطئة المؤرخين الذين تحدثوا عما حدث بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) من ظواهر طبيعية غير مألوفة^(٧٣) ، تعكس المكانة القدسية وعظم شخصية الامام الحسين (عليه السلام) عند الله سبحانه وتعالى ، ناسباً لهم أنهم يروون اثار منقطعة وامور باطلة واكاذيب عن هذه الظواهر ، ليقلل من النظرة القدسية للإمام الحسين (عليه السلام) بفعل حصول هذه الظواهر بعد قتله (عليه السلام) ، وهذا ما اشار اليه بقوله : ((والذين نقلوا مصرع الحسين زادوا أشياء من الكذب ... وكما زادوا فيما يُراد تعظيمه من الحوادث ، وكما زادوا في المغازي والفتوحات وغير ذلك ، والمصنفون في أخبار قتل الحسين منهم من هو من اهل العلم كالبعثي^(٧٤) وابن أبي الدنيا^(٧٥) وغيرهما ، ومع ذلك فيما يروونه اثار منقطعة وامور باطلة ، واما ما يروونه المصنفون في المصرع بلا اسناد ، فالكذب فيه كثير))^(٧٦) ، وقوله : ((وبهذا وغيره تبين ان كثيراً مما رُوي في ذلك كذب مثل ، كون السماء امطرت دماً ، فان هذا ما وقع قط في قتل احد ، ومثل كون الحُمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين ، ولم يظهر قبل ذلك ، فان هذا من الترهات فما زالت هذه الحمرة تظهر ولها

سبب طبيعي من جهة الشمس فهي بمنزلة الشفق ، وكذلك قول القائل : انه ما رفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط ، وهو ايضاً كذب بين ((^{٧٧}).

ثم اتجه ابن تيمية بعد ذلك الى تخطئة الشعائر الحسينية التي كان يقيمها الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) كل سنة في العاشر من شهر محرم بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ، والمرتكزة الى نصوص قرآنية واحاديث وممارسات نبوية اسس لها واكد عليها الرسول الكريم محمد (ﷺ) وآل بيته الاطهار (عليهم السلام)^(٧٨) ، وري عن الرسول الكريم (ﷺ) قال : ((انه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديدا ، وقالت : يا أبت متى يكون ذلك ؟ قال : في زمان خال مني ومنك ومن علي ، فاشتد بكائها وقالت : يا أبت فمن يبكي عليه ؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له ؟ . فقال النبي : يا فاطمة إن نساء أمتي سيكون على نساء أهل بيتي ، ورجالهم سيكون على رجال أهل بيتي ، ويجددون العزاء جيلا بعد جيل ، في كل سنة فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة . يا فاطمة ! كل عين باكية يوم القيامة ، إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة))^(٧٩) . وعن الامام الحسين (عليه السلام) قال : ((انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر))^(٨٠) ، وعن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، قال : ((أن البكاء والجزع مكروه في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي (عليه السلام) فإنه فيه مأجور))^(٨١) ، وعن الامام الرضا (عليه السلام) ، قال : ((أن يوم الحسين اقرح جفوننا ، واسيل دموعنا ... فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام))^(٨٢) ، عاداً اياها ابن تيمية من البدع وفعل الشيطان التي تثير الفتنة والفرقة بين المسلمين ، وهذا ما اشار اليه بقوله : ((وصار الشيطان بسبب قتل الحسين - رضي الله عنه - يحدث للناس بدعتين بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء من اللطم والصراخ والبكاء ، والعطش وانشاء المراثي ... وتقرأ اخبار مصرعه التي كثير منها كذب ، وكان قصد من سن ذلك فتح باب الفتنة والفرقة بين الامة ، فأن هذا ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق المسلمين ، بل احداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة من اعظم ما حرمة الله ورسوله))^(٨٣) .

وممن سار على منهج ابن تيمية السلفي بتخطئة كل من قال بحدوث ظواهر طبيعية غير مألوفة ، أو أقام الشعائر الحسينية بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ، هو تلميذه عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي ، المعروف بأبن كثير (٧٠١ - ٧٧٤هـ / ١٣٠١ - ١٣٧٣م) ، والذي ولد ونشأ في بلاد الشام واخذ علومه عن ابرز علمائها امثال المزني والذهبي وابن تيمية وغيرهم ، وقد عرف عن ابن كثير أنه كان شديد التأثر براء ومنهج شيخه ابن تيمية وخاصة فيما يتعلق بالثورة الحسينية^(٨٤) .

ومما اورده ابن كثير فيما يتعلق بتخطئة من قال بحدوث الظواهر الطبيعية غير المألوفة بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ، قوله : ((ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء ، فوضعوا أحاديث كثيرة كذبا فاحشا ، من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم ، وما رفع يومئذ حجر إلا وجد تحته دم ، وأن أرجاء السماء احمرت ، وأن الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم

، وصارت السماء كأنها علقة ، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضا ، وأمطرت السماء دما أحمر ، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذ ، ونحو ذلك ، وروى ابن لهيعة^(٨٥) : عن أبي قبيل المعافري^(٨٦) : أن الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وقت الظهر ، وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الامارة جعلت الحيطان تسيل دما ، وأن الأرض أظلمت ثلاثة أيام ، ولم يمض زعفران ولا ورس بما كان معه يومئذ إلا احترق من مسه ، ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس إلا ظهر تحته دم عبيط ، وأن الإبل التي غنموها من إبل الحسين حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم ، إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء ... ((^(٨٧)

أما ما أورده ابن كثير فيما يتعلق بتخطئة من مارس الشعائر الحسينية ، قوله : ((كل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنه ، فإنه من سادات المسلمين ، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي أفضل بناته ، وقد كان عابدا وشجاعا وسخيا ، ولكنه لا يحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنع ورياء ... ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرفضة يوم مصرع الحسين ...))^(٨٨) .

٣- ابن خلدون المالكي (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٥ م) .

ومن مؤرخي القرن الثامن الهجري ممن انتهج التفكير السلفي في التخطئة الصريحة للإمام الحسين (عليه السلام) وثورته في ايراد رواياته ، هو المؤرخ أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الاشبيلي المالكي المعروف (بأبن خلدون) ، الذي ولد في تونس^(٨٩) .

كان موقف ابن خلدون اتجاه الثورة الحسينية مرتبطاً بمتبنياته الفكرية الناصبية اتجاه اهل البيت (عليهم السلام) ، ولعل ابرز ما يعكس لنا هذه المتبنيات هو قوله : ((وكانت هذه المذاهب الثلاثة^(٩٠) هي مذاهب الجمهور المشتهرة بين الأمة وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة الأئمة ورفع الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول واهية وشذ بمثل ذلك الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوا جانب الإنكار والقدح فلا نعرف شيئا من مذاهبهم ولا نروي كتبهم ولا أثر لشيء منها إلا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن والخوارج كذلك ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة))^(٩١) ، وقوله : ((في مذاهب الشيعة في حكم الإمامة إعلم أن الشيعة لغة هم الصحب والاتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على اتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الاسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الامام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر وإن عليا رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها

جهاذة السنة ولا نقلته الشريعة بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة^(٩٢).

هذه المتبنيات الناصبية كان لها اثرها الكبير في تبني ابن خلدون لرأي ابن العربي في أن الامام الحسين (عليه السلام) قتل بسيف جده وهذا ما أشار اليه ابن حجر العسقلاني حينما ترجم لأبن خلدون في كتابه ((رفع الاصر عن قضاة مصر)) ، ذاكراً انه كان في أول أمره عندما كتب النسخة الأولى من مقدمته وكتابه (العبر) يؤيد ابن العربي في قوله بقتل الامام الحسين (عليه السلام) ثم تراجع عنه ، بقوله : ((وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن بن أبي بكر^(٩٣) ، يبالغ في الغض منه فلما سألته عن سبب ذلك ، ذكر لي انه بلغه انه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه ، فقال : قتل بسيف جده ، ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة اردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي ، قلت : ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الان ، وكأنه ذكرها في النسخة التي رجع عنها^(٩٤) .

وقد اعطى الدكتور علي الوردي رأياً تفسيراً لهذه الحادثة بقوله : ((إن صحت هذه الرواية فهي دليل على أن ابن خلدون كان له في أول أمره رأي في ثورة الحسين يشبه رأيه في جميع الثورات الفاشلة ، ولكنه تراجع عن هذا الرأي بعدئذ خوفاً من الناس ، فحماه من مقدمته ، مما يلفت النظر أن ابن خلدون لم يذكر شيئاً عن ثورة الحسين في تاريخه العام ، بل ترك مكانها فارغاً ، والغريب أن الذين قرأوا تاريخ ابن خلدون ، والذين اشتغلوا في طبعه ، لم يفتنوا إلى علة هذا الفراغ "الابيض" في صفحات الكتاب ، يخيل لي أن ابن خلدون ، عندما أراد أن يكتب عن الثورة الحسينية في تاريخه ، تملكته الحيرة وتوقف عن الكتابة ، فهو لا يدري ايكتب الرأي الذي يؤمن به في قرارة نفسه ، أم يكتب الرأي الذي يريد الناس منه ، والظاهر أنه خصص لحادثة الحسين صفحات من تاريخه ، وتركها بيضاء لكي يعود إليها فيما بعد أن يستقر في أمر الحسين على رأي معين ، ثم مرت به الأيام فنسى امر تلك الصفحات البيضاء حيث بقيت على حالها إلى يومنا هذا^(٩٥) .

ولعل ما يؤيد الرأي القائل أن ابن خلدون قد تبني رأي ابن العربي في تخطئة للإمام الحسين (عليه السلام) الذي ضمنه النسخة الأولى من كتابه (العبر) التي كتبها في قلعة ابن سلامة واهداها الى سلطان تونس ابي العباس احمد المستنصر بالله المريني، هو ما اشارت اليه المصادر من أن ابن خلدون بعد استقراره في مصر عمل على اجراء التهذيب والحذف والاضافة على كتابه (العبر) الذي استكمله عام (٧٩٧هـ / ١٣٩٤م) واهداه الى السلطان الظاهر برقوق المملوكي^(٩٦) ، هذا ما يوحى الى انه قد حذف ما كان موجوداً في النسخة الأولى مما تبناه ابن خلدون من رأياً لأبن العربي في تخطئته الصريح للإمام الحسين (عليه السلام).

ورغم قيام ابن خلدون بحذف قول ابن العربي ، أن الحسين قتل بسيف جده ، من كتابه (العبر) ، الا انه لم يتخل عن منهجه التفكير السلفي في التخطئة الصريحة للإمام الحسين (عليه السلام) والاساءة الى ثورته ، وهذا ما اشار اليه بتخطئته لجميع الثورات التي خرجت ضد الحكام الجائرين ، بقوله : ((أن كل

أمر تحمل عليه الكافة فلا بد له من العصبية وفي الحديث الصحيح كما مر ما بعث الله نبيا إلا في منعة من قومه وإذا كان هذا في الأنبياء وهم أولى الناس بخرق العوائد فما ظنك بغيرهم أن لا تخرق له العادة في الغلب بغير عصبية... ومن هذا الباب أحوال الثوار القائمين بتغيير المنكر من العامة والفقهاء فان كثيرا من المنتحلين للعبادة وسلوك طرق الدين يذهبون إلى القيام على أهل الجور من الأمراء داعين إلى تغيير المنكر والنهي عنه والامر بالمعروف رجاء في الثواب عليه من الله فيكثر أتباعهم والمتلثثون بهم من الغوغاء والدهماء ويعرضون أنفسهم في ذلك للمهالك وأكثرهم يهلكون في هذا السبيل مأزورين غير مأجورين لان الله سبحانه لم يكتب ذلك عليهم وإنما أمر به حيث تكون القدرة عليه... وأحوال الملوك والدول راسخة قوية لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر كما قدمناه وهكذا كان حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم إلى الله بالعشائر والعصائب وهم المؤيدون من الله بالكون كله لو شاء لكنه إنما أجرى الأمور على مستقر العادة والله حكيم عليم فإذا ذهب أحد من الناس هذا المذهب وكان فيه محقا قصر به الانفراد عن العصبية فطاح في هوة الهلاك وأما إن كان من المتلبسين بذلك في طلب الرئاسة فأجدر أن تعوقه العوائق وتنقطع به المهالك لأنه أمر الله لا يتم إلا برضاه وإعانتة والاخلاص له والنصيحة للمسلمين ولا يشك في ذلك مسلم ولا يرتاب فيه ذو بصيرة^(٩٧).

يؤسس ابن خلدون بنصه هذا الى إن اساس كل دعوة دينية أو ثورة أو حركة سياسية ، لابد لها من اسس بنائية ترتكز على مفهوم العصبية والمنعة ومصداقها الاتباع الذين يشكلون العنصر الاساسي في تلك الدعوة أو الثورة ، الذي يضمن قبولها أو نجاحها وعدم فشلها ، ليمهد بذلك الى عدم استثناء ثورة الامام الحسين (عليه السلام) من كونها ثورة فاشلة افقدت دعم العصبية القبلية ، وأن من خرج معه هم من الغوغاء والدهماء ، وإنه قد هلك مع اصحابه دون تحقيق اهداف ثورته مأثومين غير مثابين على عملهم هذا ، وانه لم يستبعد أن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) لم يكن مقصدها تغيير المنكر والنهي عنه والامر بالمعروف ، وإنما كان طالبا للسلطة والحكم ، وبذلك افقدت ثورته التأييد الالهي ، وهذا خلاف حقيقة الثورة الحسينية ومشروعها الاصلاحى وحتميتها الالهية.

ولكي يعزز ابن خلدون ارائه التخطيبية للإمام الحسين (عليه السلام) ، فإنه بنى موقفه على ثنائيات اجتماعية وفقهية تمحورت حول ثنائية الأهلية والشوكة ، وثنائية الغلط والاجتهاد ، معتمداً ايراد الاراء المتناقضة ليحدث ارباكاً في مفهوم الثورة الحسينية وحقيقة اهدافها ، وهذا ما عكسه لنا قوله : ((أما الحسين فإنه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بامرهم فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لا سيما من له القدرة على ذلك وظنها من نفسه بأهليته وشوخته فاما الأهلية فكانت كما ظن وزيادة وأما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها لان عصبية مضر كانت في قريش وعصبية عبد مناف إنما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش وسائر الناس ولا ينكرونه... فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لأنه

منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك ولقد عدله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية أخوه وغيره في مسيره إلى الكوفة وعلموا غلظه في ذلك ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله ، وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز ومع يزيد بالشام والعراق ومن التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد وإن كان فاسقا لا يجوز لما ينشأ عنه من الهرج والدماء فاقصروا عن ذلك ولم يتابعوا الحسين ولا أنكروا عليه ولا أئموه لأنه مجتهد وهو أسوة المجتهدين ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثيره هؤلا بمخالفة الحسين وعودهم عن نصره فإنهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه وكان الحسين يستشهد بهم وهو بكر بلاء على فضله وحقه ويقول سلوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد وزيد بن أرقم أمثالهم ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره ولا تعرض لذلك لعلمه أنه عن اجتهاد وإن كان هو على اجتهاد ... وأعلم أن الامر ليس كذلك وقتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء وإن كان خلافه عن اجتهادهم وإنما انفرد بقتاله يزيد وأصحابه ولا تقولن إن يزيد وإن كان فاسقا ولم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة واعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما كان مشروعا وقتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الإمام العادل وهو مفقود في مسئلتنا فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد بل هي من فعالاته المؤكدة لفسقه والحسين فيها شهيد مثاب وهو على حق واجتهاد والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا واجتهاد وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه . إن الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء...))^(٩٨).

يتضح لنا من النص اعلاه أن ابن خلدون حاول :

١- العمل على الفصل بين منظومة الامامة السياسية السماوية التي يمثلها الامام الحسين (عليه السلام) ، وبين شخصية الامام الحسين (عليه السلام) الثائر بأجتهاده الخاص الظني لا عن قضية الشرعية الملزمة له بالخروج ، وليحقق ابن خلدون هذه الغاية جعل خروج الامام الحسين (عليه السلام) على يزيد مبنياً على اساس ظن الامام بأنه لديه الحكم الشرعي ومساندة العصبية على تغيير الواقع السلطوي الجائر ، قائلاً فبالنسبة الى الحكم الشرعي فكان كما ظن واكثر من ذلك ، ولم يغلط فيه لأنه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك ، وهو بذلك قد خطأ الامام الحسين (عليه السلام) بشكل صريح في حكمه الشرعي ، كونه استنبطه من الظن وليس من الشريعة الاسلامية القرآنية والسنة النبوية التي أكدت على حتمية الخروج على الحاكم الجائر ، وهذا ما اشار اليه الامام الحسين (عليه السلام) ، بقوله : ((أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في عباد الله بالاتم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله إن يدخله مدخله ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفئ وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله))^(٩٩).

واما مساندة العصبية له التي قصدتها أهل الكوفة فقد غلط فيها لانه لا يملك العصبية والمنعة التي كان يملكها يزيد بن معاوية الذي كان مؤيد بعصبة قريش ، ثم يعود ابن خلدون فيناقض نفسه بقوله أن غلط الامام الحسين (عليه السلام) كان في أمر دنيوي لا يضر الغلط فيه ، وهذا يعني انه اراد القول ان خروج الامام الحسين (عليه السلام) كان من أهل الدنيا والسلطة ، وقد اجهد في ذلك . فأخطأ رغم تعذيل^(١٠٣) كبار الصحابة له لعلمهم بغلطه لكنه استمر على هذا الغلط في مسيرته الى الكوفة .

ومما يجدر الاشارة اليه ان ابن خلدون قد استخدم لفظة (غلط) ذات البعد التخطيئي الصريح لأفعال الانسان ، وان اثر استخدامها في نصه لم يأت من كونه قد استخدمها مع انسان عادي ، وانما استخدمها بصيغة (غلط الحسين) فنسبها الى امام معصوم صيغة مبانيه الفكرية سماوياً ونبوياً وامامياً ، وهذا ما أكد عليه الرسول الكريم محمد (ﷺ) بقوله : ((الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا))^(١٠٠) .

٢- كذلك حاول ابن خلدون العمل على عدم تخطئة من تخلف عن نصرة الامام الحسين (عليه السلام) من الصحابة والتابعين سواء من كان مع يزيد بن معاوية في بلاد الشام أو من كان في بلاد الحجاز موضحاً ان تخلفهم عنه كان عن اجتهاد ايضاً ، كما اجتهد هو في خروجه ، لانهم كانوا يرون الخروج على يزيد وان كان فاسقاً لا يجوز لما ينتج عن ذلك من فتنة ودماء في الامة ، وان افعاله عندهم صحيحة ، كما أن الامام الحسين (عليه السلام) لم ينكر عليهم تخلفهم عن نصرته ولا تعرض لذلك لعلمه انهم كانوا على اجتهاد ، كما كان هو على اجتهاد ، وهذا خلاف ما اشار اليه الرسول الكريم محمد (ﷺ) ، بقوله : ((ان ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض من العراق فمن ادركه منكم فلينصره))^(١٠١) ، وقول الامام الحسين (عليه السلام) : ((اما بعد فأن من لحق بي استشهد ، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح))^(١٠٢) .

٣- ومن الافكار الخطيرة التي عمد ابن خلدون على ايرادها في نصه هذا ضمن مسار منهجه التفكير السلفي الناصبي الارباكي المتناقض ، هو ايراده لعبارة تتوافق بكل مفاهيمها مع رأي ابن العربي الذي أكد فيه على شرعية قتل الامام الحسين (عليه السلام) كونه قتل بسيف جده ، يؤكد فيها ابن خلدون على أن قتل الامام الحسين ، كان شرعياً ووفق القواعد الفقهية وقوانينها ، بقوله : ((... والقتل الذي نزل به بعد تقرير ما قررناه يجيء على قواعد الفقه وقوانينه مع انه شهيد مثاب باعتبار قصده وتحريره الحق ...))^(١٠٣) ، فأبن خلدون وفق كلامه هذا وان حذف رأي ابن العربي اتجاه تخطئة الامام الحسين () لفظاً من كتابه (العبر) ، الا انه اورده في كتابه بإعادة صياغة معناه ولفظ آخر.

هوامش البحث

- (١) السوداني: رباب جبار ، محاضرة القيت على طلبة الدراسات العليا دكتوراه / للسنة التحضيرية ٢٠١٠-٢٠١١ ، قسم التاريخ / كلية التربية للبنات - جامعة البصرة .
- (٢) الماردوي: الاحكام السلطانية ص ٥- ١٥ ؛ ابي يعلى الفراء: الاحكام السلطانية ، ص ١٩- ٢٨ ؛ طبقات الحنابلة/١ ٢٦ ؛ النووي: المجموع ١٩/١٩٢- ١٩٤ ؛ شرح النووي على صحيح مسلم ١٢- ٢٢٩ ؛ ابن تيمية : مجموع الفتاوي ١٠/٣٥٣- ٣٥٤ ؛ ابن جماعة: تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام ١/٤٨- ٥٦ ؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦/١٣ ؛ العيني : عمدة القارى ١٧٩/٢٤ .
- (٣) أبن مفلح الحنبلي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني المقدسي الدمشقي الصالحي ، ولد في بيت المقدس عام (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) ، كان اعلم اهل عصره بمذهب احمد بن حنبل ، وهو من ابرز تلامذة ابن تيمية والمزي والذهبي ، توفي بالصالحية عام (٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م) . ينظر ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ٢٣/٢٤٩؛ أبن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٢/٣٣٨ ؛ البغدادي : هدية العارفين ٢/١٦٢ ؛ الزركلي: الاعلام ١٠٧/٧ .
- (٤) كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع وحاشية بن قلدس ٦/ ١٥٤ .
- (٥) ٢٣٥- ٢٤٧ .
- (٦) الهروس: المدرسة المالكية الاندلسية الى نهاية القرن الثالث الهجري نشأة وخصائص ص ٣٢ - ٤٢١ .
- (٧) ينظر ، أبن ماكولا: أكمال الكمال ٢/٤٥١ ؛ أبن خلکان : وفيات الاعيان ٣/٣٢٥ ، ٣٢٢٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣/١١٤٦ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٠/٩٣ ، ٩٤ ؛ الزركلي : الاعلام ، ٤/٢٥٤ .
- (٨) أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف المعروف بأبي بكر الطرطوشي أو أبن أبي رندقة ، فقيه مالكي ولد في مدينة طرطوشة الاندلسية عام (٤٥١هـ) ، تتلمذ في سرقسطة على يد العالم أبو الوليد الباجي ، ثم خرج عام (٤٧٦هـ) من سرقسطة متوجهاً الى الشرق الاسلام فزار مكة وبغداد والبصرة ثم توجه بعدها الى بلاد الشام فزار حلب وانطاكية وبيت المقدس ومنها الى مصر ، توفي في الاسكندرية عام (٥٢٠هـ) . ينظر ، السمعاني : الانساب ٤/٦٢ ؛ أبن خلکان : وفيات الاعيان ، ٤/٢٦٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ١٩/٤٩٠ ، ٤٩١ .
- (٩) أبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٢/٢٣٢ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣/١١٤٦ .
- (١٠) أبو حامد الغزالي : هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الاشعري المعروف بالغزالي ، ولد في طوس عام (٤٥٠هـ) ، أحمد العلماء البارزين في الفقه والفلسفة ، انتقل الى اكثر من مدينة لتلقي العلم فمن نيسابور الى بغداد حيث اشتغل فيها مدرساً في المدرسة النظامية بطلب من الوزير السلجوقي نظام الملك ، وبعد اربعة سنوات من التدريس خرج من بغداد الى دمشق ثم الى القدس فالخليل ومكة والمدينة ، عاد بعدها الى طوس حيث وفاه الاجل عام (٥٠٥هـ) . ينظر ، أبن خلکان : وفيات الاعيان ٤/٢١٦ ، ٢١٧ ؛ البغدادي : هدية العارفين ٢/٧٩ .
- (١١) أحياء علوم الدين ٩/١٨١ .
- (١٢) اشبيلية : مدينة كبيرة بالأندلس، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا ، تقع على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل ، تسير فيه المراكب المثقلة ، يقال له وادي الكبير ، وفي كورتها مدن وأقاليم . ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ١/١٩٥ .
- (١٣) قرطبة : مدينة كبيرة بالأندلس وسط بلادها، وبها ملوك بني أمية وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الامل وسعة الرقعة ، ويقال : انها كأحد جانبي بغداد لم تكن كذلك فهي قريبة منها . ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/٣٢٤ .
- (١٤) ابن خلکان : وفيات الاعيان ٤/٢٩٧ ؛ أبن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥٤/٢٤ ؛ الزركلي : الاعلام ٦/٢٣٠ .

(١٥) أبين سعد: الطبقات الكبرى ٥٤/٦ - ٨٥ ؛ الدينوري: الأخبار الطوال ص ٢٤٣-٢٥١ ؛ يعقوبي: تاريخ ٢٤٣/٢ - ٢٥٠ ؛ الطبري: تاريخ ٣٠١/٤ - ٣٦٠ ؛ ابن اعثم الكوفي: الفتوح ١٠/٥ - ٢٥٣ ؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢٤٨/٣ - ٢٥٩ ؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٦٢- ٨١ ؛ الطبراني: مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ص ٣٨ - ٧٥ ؛ المفيد: الإرشاد ٣٢/٢ - ١٢٦ ؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٣٩/٢ - ٧٥ ؛ الخوارزمي: مقتل الحسين (عليه السلام) الجزء الثاني ؛ ابن عساكر: ترجمة ربحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٨٧ - ٣٤٠ ؛ ابن شهر اشوب: مناقب آل ابي طالب ٨٧/٤ - ١١٥ .

(١٦) العواصم من القواصم ٢٢٢- ٢٢٦ .

(١٧) أبين الزبير : هو عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، ويكنى أبو بكر وأبو خبيب وهو أول مولود في الاسلام من المهاجرين في المدينة سنة (١هـ) ، ولي مكة لمعاوية بن ابي سفيان وبعد وفاة معاوية رفض البيعة لابنه يزيد ، وبعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) اعلان الخلافة لنفسه واستطاع ان يسيطر على المدينة واجلاء الامويين منها توفي سنة (٧٣هـ) قتله الحجاج في مكة وصلبه بها . ينظر : العجيلي : الثقافات ٢٩/٢ ؛ أبين حبان البستي: مشاهير علماء الامصار ص ٥٥ ؛ الطبري ، تاريخ ٣٢/٥ ، ٣٣ .

(١٨) هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، سفير الامام الحسين (عليه السلام) الى أهل الكوفة ، وهو أول من استشهد قتله عبيد الله بن زياد ، وكان في صفين على ميمنة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الى جانب الحسن والحسين (عليهم السلام) وعبد الله بن جعفر . ينظر : ابن قتيبة الدينوري : المعارف ٢٠٤ ؛ البلاذري: انساب الاشراف ص ٧٧ ؛ ابن داود الحلبي: رجال أبي داود ص ١٨٩ ؛ الخوائي ، معجم رجال الحديث ١٦٥/١٩ ، ١٦٦ .

(١٩) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يكنى أبا العباس ، ولد عبد الله ابن العباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، شهد مع الامام علي (عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان وقد نصح الامام الحسين (عليه السلام) بعدم الخروج الى كربلاء وذلك لشدة خوفه عليه ، مات سنة (٦٠هـ) في الطائف في عهد عبد الملك بن مروان . ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ٩٣٣/٣ - ٩٣٩ ؛ ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ١٢١/٤ ، ١٢٢ .

(٢٠) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن عدي بن كعب ابن لؤي بن غالب ، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ، المدني ، أسلم وهو صغير ، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم ، واستصغر يوم أحد ، فأول غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وأمه وأم المؤمنين حفصة ، زينب بنت مطعون أخت عثمان بن مطعون الجمحي قدم الشام والعراق ، والبصرة وفارس غازيا ، وشهد فتح مصر ، واختط بها، لم يبايع الامام علي (عليه السلام) وبايع معاوية ومن بعده اعطى البيعة ليزيد ثم ندم بعد ذلك ، توفي في مكة سنة (٧٣هـ) . ينظر ، ابن حبان البستي : مشاهير علماء الامصار ٣٧ ؛ ابن الخطيب: الوفيات ص ٧٩ .

(٢١) زياد بن علاقة ، هو ابن مالك الثعلبي الكوفي ، يكنى أبا مالك ، ادرك أبين مسعود ، حدث عن عمه قطبة بن مالك ، وعبد الله بن جرير البجلي ، والمغيرة بن شعبة ، وثقه علماء السنة قال النسائي ثقة ، وقال أبو حاتم صدوق ، توفي عام (١٢٥هـ) . ينظر ، ابن خياط: طبقات خليفة بن خياط ص ٢٦٩ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ٢١٥/٥ .

(٢٢) عرفجة بن شريح ، اختلف المؤرخون في نسبه واسم أبيه قيل عرفجة بن شريح الكندي وقيل الاسلامي وقيل عرفجة بن ضريح الاشجعي ، وقيل عرفجة بن شراحيل ، سكن البصرة ، وروى عنه أبو حازم الاشجعي ، وزياذ بن علاقة وأبو يعفور . ينظر ، أبين سعد : الطبقات ٣٠/٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ٦٤/٧ ؛ أبين أبي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ١٧/٧ ؛ أبين حبان البستي : الثقافات ٣٢٠/٣ ؛ أبين عبد البر : الاستيعاب ٣/ ١٠٦٣ ؛ أبين ماکولا : اكمال الكمال ١٩٦/٦ ؛ أبين الاثير : أسد الغابة ٤١/٣ .

(٢٣) العواصم من القواصم ٢٣١، ٢٣٢ .

- (٢٤) أبو سعد : الطبقات ٣٠/٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ٦٤/٧ ؛ أبو حاتم الرازي : الجرح والتعديل ١٧/٧ ؛ أبو حبان البستي : الثقات ٣٢٠/٣ ؛ أبو عبد الير : الاستيعاب ٣/١٠٦٣ ؛ أبو ماكولا : اكمال الكمال ١٩٦/٦ ؛ أبو الاثير : أسد الغابة ، ٤١/٣ .
- (٢٥) ينظر ، القرشي : باقر شريف : حياة الامام الحسين (عليه السلام) ١٥٤/٢ ؛ الميلاني ، علي الحسيني : الرسائل العشرة في الاحاديث الموضوعية في كتب السنة ص ٣٥ ؛ الورداني ، صالح : دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ص ٢٩٢ ؛ القاسم ، أسعد وحيد : أزمة الخلافة والامامة واثارها المعاصرة ص ٢٨٨ .
- (٢٦) الرجس : العمل القبيح . ينظر ، فتح الله ، أحمد : معجم الفاظ الفقه الجعفري ص ٢٠٥ .
- (٢٧) ينظر : سليمان الكوفي : مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٣٢/٢ ؛ الكليني) : الكافي ، ١٤/٥ ؛ الطوسي: تهذيب الاحكام ١٢٨/٦ ؛ القاضي النعمان: شرح الاخبار ٣٣٨/٢ .
- (٢٨) ابن ابي شيبه الكوفي : ص ٥١٢ ؛ أبو حنبل: مسند أحمد ٣/٣ ، ٣٩١/٥ ، ٣٩٢ ؛ ابن ماجه: سنن ابن ماجه ٤٤/١ ؛ الترمذي: سنن الترمذي ٣٢١/٥ ؛ الحميري القمي: قرب الاسناد ص ١١١ ؛ سليمان الكوفي : مناقب الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ٥٤٣/١ ؛ النسائي: فضائل الصحابة ص ٢٠ ، السنن الكبرى ٥٠/٥ ؛ ابو يعلي الموصلي: المسند ٣٩٥/٢ ؛ أبو حبان البستي: صحيح بن حبان ٤١٢/١٥ - ٤١٣ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ٣٥/٣ ، ٢٤٣/٥ ، ١٠/٦ ، المعجم الوسيط ، ١١٧/١ ، ١١٨ ، ٣٤٨/٢ ، ٣٢٥/٤ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرک ١٦٧/٣ ؛ القتال النيسابوري : روضة الواعظين ١٥٧ ؛ ابن البطريق الحلبي : العمدة ٣٢١ ؛ ابن شاذان القمي: الفضائل ص ١٢٠ ؛ مسلم : المنهاج شرح مسلم ٤٢/١٦ ؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ص ٢٠٥ ؛ جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير ، ١٢٠ ؛ المتقي الهندي : كنز العمال ، ٢٦/٧ ؛ المازندراني : شرح اصول الكافي ٤٢٣/٦ ؛ نور الله التستري : الصوارم المهرقة .
- (٢٩) أبو أبي شيبه : المصنف ٥١٢/٧ ؛ أبو حنبل : مسند أبو حنبل ٣٩١/٥ ، ٣٩٢ ؛ أبو ماجه : سنن أبو ماجه ٤٤/١ ؛ الترمذي : سنن الترمذي ٣٢١/٥ ؛ النسائي : فضائل الصحابة ٢٠ ؛ السنن الكبرى ٥٠/٥ ؛ الحميري القمي : قرب الاسناد ، ١١١ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرک ١٦٧/٣ ؛ المفيد : اوائل المقالات ١٧٨ ، الارشاد ٢٧/٢ ، الامالي ٢١ ؛ النووي : شرح مسلم ٤١/١٦ ؛ الطبري : ذخائر العقبى ١٢٩ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ١٦٥/٩ .
- (٣٠) أبو حنبل : مسند أحمد ١٧٢/٤ ؛ البخاري : الادب المفرد ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان - ١٩٨٦ م ، ط ١ ، ٨٥ ؛ الترمذي : السنن ٣٢٤/٥ ؛ أبو قولويه : كامل الزيارات ١١٦ ، ١١٧ ؛ أبو حبان البستي : صحيح أبو حبان ٤٢٨/١٥ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ٣٣/٣ ؛ النعمان المغربي : شرح الاخبار ١١٢/٣ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرک ١٧٧/٣ ، المفيد : اوائل المقالات ص ١٧٨ ؛ الارشاد ١٢٧/٢ ؛ أبو البطريق : العمدة ص ٤٠٦ ؛ الطبري الشيعي : ذخائر العقبى ١٣٣ .
- (٣١) ينظر : الصدوق : الامالي ١٩٩ ؛ القتال النيسابوري : روضة الواعظين ١٥٥ ؛ المجلسي : بحار الانوار ٤٣/٤٣٣ .
- (٣٢) ابن عساكر : ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) ٣٤٩ ؛ أبو شهر اشوب : مناقب ال ابي طالب ١٢٢/١ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ١٢٣/١ ؛ الطبري الشيعي : ذخائر العقبى ١٤٦ ؛ ابن نما الحلبي : ذوب النصار ١٤ .
- (٣٣) حران : مدينة على طريق الموصل والشام والروم ، قيل : سميت بهاران ابن اخي ابراهيم (عليه السلام) ، لأنه أول من بناها فعريت فقيل حران ، وذكر أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان ، وكانت منازل الصائبة وهم الحرانيون ، فتحت في أيام عمر بن الخطاب ، على يد عياض بن غنم . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ .
- (٣٤) ينظر : أبو خلکان : وفيات الاعيان ٣٨٧/٤ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤ ، ١٤٩٧ ؛ العبر ٣٤٠/٣ ، ٣٤١ ؛ أبو رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة ١٣٠٣/١ .

(٣٥) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي ، تولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك و امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، توفي في الشام سنة (١٠٢هـ/ ٧٢١م) وقيل مات في دير سمعان سنة (١٠١هـ/ ٧٢٠م) . ينظر : ابن ابي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ١٢٢/٦ ؛ ابن حبان البستي: مشاهير علماء الامصار ٢٨٣ ؛ أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح ١٠٣٤/٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ١١٩، ١١٨/٤٥ .

(٣٦) الجابري ، علي رحيم ابو الهيل : السياسة الاموية المضادة للامام علي (عليه السلام) دراسة في سياسة السب .

(٣٧) ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٢٢/٧ .

(٣٨) الذهبي : تاريخ الاسلام ١٠٤/١٥ ، سير اعلام النبلاء ٢٨٩/٢٢ ، ٢٩٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٩٠/١٤

(٣٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ٤٢٢/٥١ ، ٤٤٦/٥٢ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٢٨/٣ ، ٢٢/٧ ، ١٢١/٢٠ ؛ ابن شاکر الكتبي : فوات الوفيات ١٢٤/١ – ١٢٩ ؛ الكثيري ، محمد: السلفية بين أهل السنة والامامية ص ٢٩٧ .

(٤٠) الذهبي : تاريخ الاسلام ١٢/٥١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ٣٥٥/١٣ ، ٥/١٤ ، ٩ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ؛ ابن الوردي: تاريخ ٢٨٩/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ١٥٨/١ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ٣٦٢/١ .

(٤١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٤٠٠/١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ٢٩٦/١٣ ؛ الميلاني ، علي الحسيني : محاضرات في الاعتقاد ١٠٤/١ ، ١١٠ ، ٢٧٥ ، دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية ص ٥ ، ٦ ، ١٢ .

(٤٢) النصب : نصبت لفلان نصباً ، أي عاديته وناصبته الحرب ، والنواصب والناصبية واهل النصب هم المتدينون بيبغض الامام علي واهل بيته (عليهم السلام) ومعاداتهم ، وقد اتفق فقهاء الشيعة واغلب المذاهب الاسلامية على أن النواصب كفار . ينظر ، الجوهرى: الصحاح ٢٢٥/١ ؛ الطريحي: مجمع البحرين ٣١٦/٤ ، ٣١٧ ،

(٤٣) عن هذا الكتاب ينظر ، الميلاني : دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية .

(٤٤) منهاج السنة ٥٢٧/٤ .

(٤٥) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو الوليد ، بويج بالخلافة عند موت أبيه وهو بالشام ، ثم سار الى العراق فالتقى هو ومصعب بن الزبير بمسكن دجيل قريباً من أوانا عند دير جاثليق ، فكانت الرحبة بينهما حتى قتل مصعب ، وقتل الحجاج بن يوسف بعده أخاه عبد الله بن الزبير بمكة ، واجتمع الناس على عبد الملك ، وكان منزله بدمشق . ينظر ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٣٨٧/١٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١١٠/٣٧ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ٢٤٦/٤ .

(٤٦) المنصور : هو أبو جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، ولد في قرية الحميمة عام (٩٥هـ) ، و امه أم ولد اسمها سلامة ، بويج بالخلافة بعد وفاة اخيه أبو العباس السفاح عام (١٣٦هـ) ، واستمرت مدة خلافته لمدة (٢٢) سنة ، بنى مدينة بغداد سنة (١٤٥هـ) ، توفي بالابطح بمكة سنة (١٥٨هـ) . ينظر ، ابن قتيبة : المعارف ٣٧٧ ، ٣٧٨ ؛ ابن حبان البستي : الثقات ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٩٨/٣٢ خير الدين الزركلي : الاعلام ١١٧/١٤ .

(٤٧) منهاج السنة ٥٢٧/٤ ، ٥٢٨ .

(٤٨) منهاج السنة ٥٢٨/٤ .

(٤٩) منهاج السنة ٥٢٨/٤ .

(٥٠) منهاج السنة ٢٠٩/٦ .

(٥١) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي المدني ، و أمه أم سعيد بنت عثمان بن حكيم بن أمية، من الفقهاء المحدثين ، روى عن عدد من الصحابة ، عده البعض من حوارى الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ومنهم من عده من مبغضي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . ينظر ، ابن سعد :

الطبقات الكبرى ٣٧٩/٢ - ٣٨٤ ؛ ابن خياط : الطبقات ٤٢٥ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ٢٤٩/١ ؛ ابن حبان البستي : الثقات ٢٧٣/٤ ؛ أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح ١٢٢٤/٣ ؛ ابن داود الحلي : رجال ابن داود ١٠٣ .
(٥٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ويكنى أبا الحسن ، وعرف أيضا بعلي الأكبر تميزاً عن أخويه علي الاوسط الامام السجاد (عليه السلام) وعلي الاصغر عبد الله الرضيع الذي استشهد مع أبيه أيضاً، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، ولا عقب له وقد أستشهد مع والده الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف . ينظر ؛ ابن سعد : الطبقات ٢١١/٥ ؛ أبو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبين ٥٢ ؛ ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ٢٣١ .

(٥٣) واقعة الحرة : هي المعركة التي حدثت سنة (٦٣هـ/٦٨٣م) بين أهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة وبين جيش الشام بقيادة مسلم بن عقبة المري المبعوث من قبل يزيد بن معاوية ، بعد أن نقضوا أهل المدينة البيعة ليزيد بن معاوية لما كان عليه من سوء وما أحدثه في معركة كربلاء وقتله للإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد استبيحت المدينة ثلاثة ايام ، وسلبت خلالها اموال الناس ، وانتهكت الاعراض من قبل جيش الشام ، وفيها طرد أهل المدينة والي يزيد على المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان . ينظر ، اليعقوبي : تاريخ ٢٥٠/٢ الطبري : تاريخ ٣٧٤/٤ ، ٣٧٤ ؛ ابن اعثم الكوفي : الفتوح ١٥٦/٥ ، ١٥٧ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١١١/٤ - ١٢١ .

(٥٤) الحسن البصري : هو الحسن بن يسار أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت ، وكان ابوه مولى جميل بن قطبة من سبي ميسان ، وامه مولاة لأم سلمة (رضي الله عنها) ، ولد الحسن البصري في المدينة عام (٢١هـ) ، وبعدها انتقل الى البصرة عام (٣٧هـ) فهناك تلقى تعليمه على يعد علمائها لمدة ستة سنوات ، وفي عام (٤٣هـ) انتقل الى خراسان وعمل كاتباً للأمير الربيع بن زياد لمدة عشر سنوات ، ثم عاد الى البصرة واصبح من أشهر علماء عصره ومفتي البصرة حتى وفاته عام (١١٠هـ). ينظر ، البخاري : التاريخ الصغير ٢٨٠/١ ؛ ابن أبي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ٤٩/٣ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ٥٢٧/١ ؛ الصفي : الوافي بالوفيات ١٩٠/١٢ ، ١٩١ .

(٥٥) مجاهد بن جبر ويقال بن جبير أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ مولى عبد الله بن السائب القارئ ويقال مولى قيس بن الحارث المخزومي ، روى عن ابن عباس وأبن عمر وجابر وأبي هرير وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص ورافع بن خديج وام كرز وري عن طاووس وعطاء وعكرمة وعمرو بن دينار توفي عام (١٠٤هـ) . ينظر ، ابن سعد : الطبقات ٤٦٦/٥ ؛ ابن عساکر : تاريخ مدينة دمشق ١٧/٥٧ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٢/١ .

(٥٦) ابن الأشعث : هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي من القادة العسكريين البارزين في الجيش الاموي ، هو الذي سلم مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) الى ابن زياد الذي أمر بقتله ، وولاه الحجاج ولاية سجستان سنة (٨٠هـ) ، الا انه سرعان ما وقعت الفتنة بينه وبين الحجاج التي انتهت بقتله سنة . ينظر ، ابن خياط : تاريخ ٢٢٨ ؛ الدينوري : الاخبار الطوال ٢٤ ؛ اليعقوبي : تاريخ ٢٧٧/٢ ؛ ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ٢٩/٢ ؛ أبو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبين ٦٨ ، ٦٩ .

(٥٧) منهاج السنة ٥٢٩/٤ ، ٥٣٠ .

(٥٨) لم يعثر على ترجمته .

(٥٩) منهاج السنة ٥٣٠/٤ ، ٥٣١ .

(٦٠) سورة المؤمنون آية ٧٦ .

(٦١) منهاج السنة ٥٢٩/٤ .

(٦٢) الأشر: هو شدة البطر وبطر متكبر ، قال تعالى ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ﴾ سورة القمر : آية ٢٦ ، والأشر فرح شديد ولكن سببه الهوى وليس أمور أخرى كالملذات العقلية والروحية. ينظر، الجوهري : الصحاح ٥٧٩/٢ ؛ ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ٥١/١ ؛ ابن أبي حاتم الرازي : مختار الصحاح ١٧ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٠/٤ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ١٦١/١ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ٧٨/١ .

(٦٣) البطر: هو دهش يعترى الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها، وصرفها إلى غير وجهها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ سورة الانفال، آية ٤٧، وقال تعالى ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ سورة القصص: آية ٥٨. ويقارب البطر الطرب وهو خفة أكثر ما يعترى من الفرح. والبطر تجاوز الحد في الزهو والفخر. وقيل البَطْر: هو الأشر وهو شدة المرح. وقد بَطِر بالكسر يبطر وأبطره المال. ينظر، ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ١/٢٦٢؛ الفراهيدي: كتاب العين ٧/٤٢٢؛ الزبيدي: تاج العروس ٦/٢٤٦.

(٦٤) ابن اعثم الكوفي: الفتوح ٥/٢١؛ الخوارزمي: مقتل الحسين ١/٨٨؛ ابن شهر آشوب: مناقب ال ابي طالب، ٣/٢٤١؛ المجلسي، بحار الانوار ٤٤/٣٢٩، ٣٣٠؛ عبد الله البحراني: العوالم ١٧٩.

(٦٥) منهاج السنة ٢/٦٧.

(٦٦) منهاج السنة ٤/٣٢٧، ٣٢٨.

(٦٧) جامع المسائل ٦/٢٥٨.

(٦٨) منهاج السنة ٨/١٤٦.

(٦٩) منهاج السنة ٤/٤٢.

(٧٠) منهاج السنة ٤/٥٥٣، وينظر منهاج السنة ٨/١٤٦، ١٤٧.

(٧١) منهاج السنة ٤/٥٨٥.

(٧٢) الجزء الرابع.

(٧٣) ابن سعد: الطبقات ٦/٤٥٤ - ٤٥٦؛ البلاذري: انساب الاشراف ٣/١٣٥٠؛ الطبراني: المعجم الكبير ٣/١١٤، ١٢٠، ١٢١؛ ابن الابار: نظم درر السمطين ٢٢٣؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٤/٢٢٧، ٢٣٩؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ٤/٤٦؛ سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٣٦٩؛ ابن العديم: مقتل الامام الحسين من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب ١٦٩.

(٧٤) البيهقي: هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البيهقي الشافعي المفسر، صاحب التصانيف، ولملقب بـ (محيي السنة) و(بركن الدين)، تفقه الغوي على يد قاضي الشافعية حسين بن محمد المرورودي، توفي بمرور الرود من مدائن خراسان عام (١١١٥هـ). ينظر، ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢/١٣٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ١٩/٤٣٩، ٤٤٠؛ تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٧، ١٢٥٨؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٧/٣٣٤.

(٧٥) ابن أبي الدنيا: هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد سفيان بن قيس القرشي، مولى بني أمية والمعروف ابن أبي الدنيا، صنف كتاباً اسمه ((مقتل الامام الحسين (عليه السلام))) الا ان الكتاب قد تناولته الايادي الخفية فغيبته. ينظر، ابن النديم: الفهرست ١٧٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/٨٩؛ السمعي: الانساب ٤/٤٧؛ البغدادي: هدية العارفين ١/٤٤٢؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/٣٩٧، تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٧؛ الصفي: الوافي بالوفيات ١٧/٢٨١؛ الكتبي: فوات الوفيات ١/٥٧٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١/٨٢.

(٧٦) منهاج السنة ٤/٥٥٦.

(٧٧) منهاج السنة ٤/٥٦٠.

(٧٨) موسى: جعفر: الشعائر الحسينية في العصرين الاموي والعباسي ٤٤-٧٧.

(٧٩) المجلسي: بحار الانوار ٤٤/٢٩٢-٢٩٣.

(٨٠) ابن قولويه، محمد موسى (ت ٣٦٧هـ): كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، مطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط ١، ٢١٥؛ الصدوق: الامالي ٢٠٠؛ القتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٧٠؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٣/٢٩٣؛ المجلسي: بحار الانوار ٤٤/٢٧٩؛ النوري الطبرسي: مستدرک وسائل الشيعة ١٠/٣١١.

- (٨١) أبين قولويه : كامل الزيارات ٢٠١، ٢٠٢. وينظر ، الطوسي الامالي ١٦٢ ؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة ٤٢٢/١٤ .
- (٨٢) الصدوق : الامالي ١٩٠ ؛ القتال النيسابوري : روضة الواعظين ١٦٩ ؛ أبين طاووس : أقبال الاعمال ٢٨٣ ؛ المجلسي : بحار الانوار ٢٨٤/٤٤ ؛ البحراني ، عبد الله : العوالم ٢ .
- (٨٣) منهاج السنة ٥٤٤/٤ . وينظر ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم ١٢٩/٢ - ١٣١ ؛ جامع المسائل ٩٢/٣ ، ٥١٥٠ ؛ الكوراني العاملي : الانتصار ٢٨٨/٨ .
- (٨٤) ١٦٤ - ١٢١ / ٨ .
- (٨٥) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي المصري ، الفقيه القاضي ، ولد عام (٩٦هـ) في حضر موت وعاش فيها ، ثم انتقل الى مصر وتولى القضاء فيها ، توفي عام (١٧٤هـ) في مصر وقيل احترقت دار أبين لهيعة عام (١٦٩هـ) واحترقت كتبه معها . ينظر ، البخاري : التاريخ الكبير ١٨٢/٥ ، ١٨٣ ؛ أبين حبان البستي : كتاب المجروحين ١١/٢ .
- (٨٦) هو أبو معي حي بن هاني المعافري ، المحدث من أهل اليمن ، قدم مصر واستوطنها ، وحدث بها ، توفي عام (١٢٨هـ) . ينظر ، أبين سعد : الطبقات ٥١٢/٧ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ٧٥/٣ .
- (٨٧) البداية والنهاية ٢١٩/٨ ، ٢٢٠ .
- (٨٨) البداية والنهاية ٨ / ٢٢١ .
- (٨٩) تونس : مدينة كبيرة بإفريقية على ساحل بحر الروم ، وهي على ميلين من قرطاجنة ، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القروان ونحو منه بينها وبين المهديّة. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٦٠/٢
- (٩٠) يقصد بها أبين خلدون المذهب الحنفي المالكي والشافعية ، تاريخ أبين خلدون ٤٤٦/١ .
- (٩١) تاريخ أبين خلدون ٤٤٦/١ .
- (٩٢) تاريخ أبين خلدون ١٩٦/١ ، ١٩٧ .
- (٩٣) يقصد به أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) مؤلف كتاب ((مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)) . ينظر ،
- (٩٤) ص ٢٣٧ ، وينظر ، السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٤٧/٤ .
- (٩٥) منطق أبين خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، دار لوفان ، لندن - ١٩٩٤م ، ط ٤ ، ٢٢٠ .
- (٩٦) تاريخ أبين خلدون ١٥٩ / ١ ، ١٦٠ .
- (٩٧) تاريخ أبين خلدون ٢١٦ / ١ - ٢١٨ .
- (٩٨) الطبري : تاريخ ٣٠٤/٤ . وينظر ، أبو مخنف : مقتل الحسين (عليه السلام) ٨٥ ؛ أبين اعثم الكوفي : الفتوح ٨١/٥ ؛ أبين الاثير : الكامل في التاريخ ٤٨/٤ ؛ أبين أبي حاتم العاملي : الدر النظيم ٦٤١ .
- (٩٩) عدله : بالغ في لومه . ينظر ، أبين الاثير : النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم - ايران - ١٣٦٤هـ ، ط ٤ ، ٢٧٨/٤
- (١٠٠) أبين أبي شبيه : المصنف ٥١٢/٧ ؛ أبين حنبل : مسند أبين حنبل ٣٩١/٥ ، ٣٩٢ ؛ أبين ماجه : سنن أبين ماجه ٤٤/١ ؛ الترمذي : سنن الترمذي ٣٢١/٥ ؛ النسائي : فضائل الصحابة ٢٠ ؛ السنن الكبرى ٥٠/٥ ؛ الحميري القمي : قرب الاسناد ، ١١١ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرک ١٦٧/٣ ؛ المفيد : اوائل المقالات ١٧٨ ، الارشاد ٢٧/٢ ، الامالي ٢١ ؛ النووي : شرح مسلم ٤١/١٦ ؛ الطبري : ذخائر العقبي ١٢٩ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ١٦٥/٩ .
- (١٠١) ابن عساكر : ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) ٣٤٩ ؛ أبين شهر اشوب : مناقب ال ابي طالب ١٢٢/١ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ١٢٣/١ ؛ الطبري الشيعي : ذخائر العقبي ١٤٦ ؛ ابن نما الحلبي : ذوب النصار ١٤ .

(١٠٢) أبن قولويه : كامل الزيارات ١٥٧ . وينظر ، الطبري الشيعي : دلائل الامامة ١٨٨ ؛ قطب الدين الراوندي : الخرائج من الجرائح ٧٧١/٢ ؛ أبن شهر آشوب : المناقب ٢٣٠/٣ .

(١٠٣) تاريخ أبين خلدون ٢١٨/١ .

المصادر والمراجع

المصادر الأولية :

* أبن الابار: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) .
- درر السمط في خير السبط ، تحقيق : عز الدين عمر موسى ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت - لبنان (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .

* أبن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .

- اسد الغاية في معرفة الصحابة ، منشورات مكتبة اسماعيليان - ايران - (د . ت) .

- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت - (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) .

* أبن الاثير : أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ / ٢١٠م) .

- النهاية في غريب الحديث تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والتوزيع ، قم - ايران - (١٣٦٤هـ / ١٩٥٤م) .

* أبن أعثم الكوفي : أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) .

- الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الاضواء للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، (١٤١١هـ / ١٩٩١م) .

* البحراني : عبد الله (ت ١١٣٠هـ / ١٧١٧م) .

- العوالم ، الامام الحسين (عليه السلام) ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي (عج) ، ط١ ، مطبعة الامير - قم (١٤٠٧هـ) .

* البخاري : أبو عبد الله أسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) .

- الادب المفرد ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان - (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

- التاريخ الصغير ، تحقيق : محمد ابراهيم زايد ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت - (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

- التاريخ الكبير ، المكتبة الاسلامية ، ديار بكر - تركيا ، (د . ت) .

* أبن البطريق : يحيى بن الحسن الاسدي الحلبي (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) .

- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب الابرار علي بن أبي طالب ، تحقيق : جماعة المدرسين ، مؤسسة النشر الاسلامي جامعة المدرسين ، قم المقدسة ، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .

* البلاذري : أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

- أنساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط٢ ، بيروت ، (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) .

* الترمذي : أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

- سنن الترمذي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، بيروت ، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) .

* التستري : نور الله الحسيني (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م) .

- الصوارم المهركة في نقد الصواعق المحرقة ، تحقيق : السيد جلال الدين المحمـد ، نهضت ، (١٣٦٧هـ) .

* أبن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) .

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٤م) .

* ابن تيمية : تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م) .

- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم ، تحقيق : ناصر بن عبد الكريم العقل ، الناشر : مكتبة الرشد
- جامع المسائل ، تحقيق : محمد عزيز شمس ، الناشر : مجمع الفقه الاسلامي ، جدة ، (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).
- مجموع الفتاوي ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية ، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).
- منهاج السنة النبوية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، ط١ ، مؤسسة قرطبة ، (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).
- * ابن جماعة : بدر الدين (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م).
- تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام ، تحقيق ودراسة وتعليق : فواد عبد المنعم أحمد ، (د.ن) ، (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)
- * الجوهرى : أسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار للملايين ، بيروت ، (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).
- * ابن ابي حاتم الرازي : عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) .
- الجرح والتعديل ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية لحيدر اباد الدكن - الهند - (د . ت) .
- * ابن حاتم العاملي : جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي الشمغري العاملي (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م)
- المدر النظيم في مناقب الائمة اللهايم ، الناشر : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، (د.ت) .
- * الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .
- المستدرک على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الفكر العلمية ، بيروت (١٤٠١ هـ / ١٩٩٠ م) .
- * ابن حبان البستي : محمد بن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .
- الثقات ، مراقبة : محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، (تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، (د.ن) ، (د.ت) .
- مشاهير علماء الامصار اعلام فقهاء الاقطار ، تحقيق : مرزوق علي ابراهيم ، ط١ ، دار الوفاء للطباعة - بيروت ، (١٤١١ هـ / ١٩٩١ م) .
- * ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .
- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٢ هـ)
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، ط٢ ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الهند ، (١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م) .
- فتح الباري على شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة للطباعة - بيروت (د . ت) .
- * ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) .
- شرح نهج البلاغة (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة منشورات اية الله المرعشلي - قم ، (د . ت) .
- * الحر العاملي : محمد بن الحسين بن علي العاملي (ت ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م) .
- وسائل الشيعة في تحصيل الشريعة ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لاهياء التراث ، ط١ ، مطبعة مهر - قم (١٤١٤ هـ / ١٩٨٤ م) .
- * الحميري القمي : أبو العباس عبد الله بن جعفر (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م) .
- قرب الاسناد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط١ ، مطبعة مهر ، قم ، (د.ت) .
- * ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) .
- مسند أحمد ، دار صادر - بيروت - لبنان ، (د.ت) .

- * أبو الخطيب : أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب (ت ٨٠٩/هـ ٤٠٥ م) .
- الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، ط٢ ، دار الإقامة الجديدة ، بيروت ، (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) .
- * الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
- تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، نشر محمد علي بيضون ، (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) .
- * ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ هـ) .
- مقدمة ابن خلدون ، ط٤ ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، (د . ت) .
- * الخوارزمي : الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) .
- مقتل الحسين (عليه السلام) ، (تحقيق : محمد السماوي ، تصحيح ، دار انوار الهدى ، (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) .
- * ابن خياط : ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري البصري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) .
- طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة - بيروت (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م)
- * أبو داود الحلي : تقي الدين الحسن بن علي بن داود (ت ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م) .
- رجال بن داود ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف ، (١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م) .
- * الدينوري : أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .
- الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط٢ ، المكتبة الحيدرية ، قم ، (١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م) .
- * الذهبي : ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .
- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مطبعة السعادة - مصر - (١٣٤٩ هـ / ١٩٤٨ م) .
- تذكرة الحفاظ ، نشر مكتبة الحرم المكي - مكة - (د . ت) .
- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مأمون الصافرجي واخرون ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة - بيروت - (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) .
- العبر في خبر من عبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط٢ ، مطبعة الحكومة - الكويت ، (١٣٤٩ هـ / ١٩٤٨ م)
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد عوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٥ م) .
- * الراوندي : قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن (ت ٥٧٣ هـ / ١١٨٧ م) .
- الخرائج والجرائح ، نشر مؤسسة الامام المهدي (عج) - قم - (د . ت) .
- * ابن رجب : أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت ٥٧٩ هـ / ١٣٩٣ م)
- ذيل طبقات الحنابلة ، وقف على طبعه وصححه : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، (١٣٧٢ هـ) .
- * الزبيدي : محي الدين مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م) .
- تاج العروس جواهر القاموس ، دار صادر - بيروت - (١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) .
- * الزرندي الحنفي : جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٥٠ م) - نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطيين ، ط١ ، مكتبة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة ، (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) .
- * سبط بن الجوزي : شمس الديني أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) .
- تذكرة الخواص ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة نينوى الحديثة - طهران ناصر خسرو مروى ، (د . ت)
- * السبكي : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، دار احياء الكتب العربية ، (د . ت) .
- * السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل - بيروت - (د . ت) .

- * أبو سعد : أبي عبد الله محمد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) .
- الطبقات الكبرى ، دار صادر - بيروت - (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) .
- * سليمان الكوفي : محمد بن سليمان الكوفي القاضي (اعلام القرن الثالث الهجري) .
- مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .
- * السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) .
- الانساب ، تحقيق : عبد الله بن عمر البارودي ، ط ١ ، مطبعة دار الجنان - بيروت - (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .
- * السيوطي : جلال الدين محمد عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .
- الجامع الصغير ، دار الفكر - بيروت - (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م) .
- * ابن شاذان القمي : أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل ابن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠هـ) .
- الفضائل ، الناشر : منشورات المطبعة الحيدرية ومكنتها - النجف الأشرف (١٣٨١هـ / ١٩٦٢م) .
- * ابن شاکر الكتبي : محمد بن شاکر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ / ٣٦٤م) :
- فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت - (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) .
- * ابن شهر اشوب : محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) .
- مناقب آل ابي طالب ، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، مطبعة الحيدري ، النجف - (١٣٦٧هـ) .
- * ابن ابي شيبه الكوفي : ابو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) .
- المصنف ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، ط ١ ، دار الفكر - بيروت - (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) .
- * الصفي : صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .
- الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت ، (١٤٢٠هـ) .
- * ابن طاووس : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) .
- اقبال الاعمال ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مكتب الاعلام الاسلامي - (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) .
- * الطبراني : ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللحمني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) .
_ المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، دار احياء التراث العربي ، القاهرة - (د . ت) .
- (.
- مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، حققه وعلق عليه : محمد شجاع ضيف الله ، الناشر : دار الاوراد - الكويت - (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .
- * الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م) .
_ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي للطباعة - بيروت - (د . ت) .
- * الطريحي : فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م) .
_ مجمع البحرين ، تحقيق : احمد عيسى ، ط ٢ ، مكتبة الثقافة الاسلامية - بيروت (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .
- * الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٦٧م) .
- تهذيب الاحكام ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط ٣ ، الناشر : دار الكتب الاسلامية - طهران - (١٣٦٤ش) .
- * ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) .
_ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : محمد البحاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة - (د . ت) .
- * العجيلي : أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجيلي الكوفي (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) .

- الثقات ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .
- * أبن العربي : أبي بكر بن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) .
- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، خرج احاديثه وعلق عليه : محمود مهدي الاستانبولي ، ط ٣ ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، (١٤١٤ هـ) .
- * ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) .
- _ تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة - بيروت - (١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) .
- ترجمة ریحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط ٢ ، الناشر : مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .
- * العيني ، أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) .
- عمدة القارى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) .
- * الغزالي : أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م) .
- أحياء علوم الدين ، ط ١ ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ، (١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م) .
- * ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) .
- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتب الاعلام الاسلامي ، (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .
- * القتال النيسابوري : محمد بن القتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م) .
- روضة الواعظين ، (تحقيق : تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات الشريف الرضي - قم - (د . ت) .
- * الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الجليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م) .
- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، مطبعة صدرت ايران - (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) .
- * ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) .
- مقاتل الطالبين ، تقديم وأشرف : كاظم مظفر ، ط ٢ ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الاشرف - (١٣٨٥ هـ) .
- * الفضل بن شاذان : الفضل بن شاذان الازدي (ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) .
- الايضاح ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الاموري المحدث ، ط ١ ، طهران ، (١٣٥١ ش)
- * الفيروز ابادي : ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م) .
- القاموس المحيط ، دار الفكر - بيروت - (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .
- * ابن قتيبة الدينوري : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .
- الامامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، ط ١ مطبعة امير ، قم - (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) .
- المعارف ، تحقيق : ثروه عكاشة ، مطبعة دار الكتب - القاهرة - (١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م) .
- * أبن قولويه : أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م) .
- كامل الزيارات ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، مطبعة مؤسسة النشر ، (١٤١٧ هـ / ١٩٨٧ م) .
- * ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) .
- البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي - بيروت - (١٤٠٨ هـ) .
- * الكليني : أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م) .
- الكافي ، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مطبعة : حيدري ، ط ٥ ، الناشر : دار الكتب الاسلامية ، طهران - (١٣٦٣ ش) .
- * ابن ماجه : ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) .
- سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة - بيروت - (د . ت) .

- * المازندراني : محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ / ١٧٦٩ م) .
 - شرح أصول الكافي ، تحقيق : مع تعليقات : الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، ط ١ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان (١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) .
- * ابن ماكولا : علي هبة الله (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م) .
 - اكمل الكمال ، دار أحياء التراث العربي ، (د ب ت) .
- * الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد أبين حبيب البصري (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٨٨ م) .
 - الاحكام السلطانية ، تحقيق : أحمد جاد ، دار الحديث - القاهرة - (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) .
- * المتقي الهندي : علاء الدين علي المتقي حسام الدين (٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م) .
 - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : محمود الدميطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - (١٤٢٩ هـ)
- * المجلسي : محمد باقر محمد تقي بن منصور علي الاصفهاني (ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م) .
 - بحار الانوار ، ط ٢ ، مطبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت - (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .
- * محب الدين الطبري : ابو العباس احمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م) .
 - دلائل الامامة ، تحقيق : مؤسسة الدراسات الاسلامية ، ط ١ ، الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم - (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) .
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي - (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) .
- * أبو مخنف : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (ت ١٥٧ هـ / ٧٧٥ م) .
 - مقتل الحسين (عليه السلام) (تحقيق : حسين الغفاري ، المطبعة العلمية - قم (د ب ت) .
- * المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .
 - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تنقيح وتصحيح شارل بلا ، ط ٣ ، دي منار الجامعة الامريكية - بيروت - (١٣٩٣ هـ)
- * أبن مسكويه : ابو علي مسكويه الرازي (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) .
 - تجارب الامم ، تحقيق : ابو القاسم امامي دار سروش للطباعة والنشر - طهران ، (١٣٧٩ هـ / ١٩٧٩ م) .
- * مسلم القشيري : ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) .
 - صحيح مسلم ، دار الفكر للطباعة - بيروت - (د ب ت) .
- * ابن مفلح : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م) .
 - كتاب الفروع ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة الرسالة - دار المؤيد - (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .
- * المفيد : أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) .
 - الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، بيروت - لبنان ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .
- الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث دار المفيد طباعة ، ط ٢ ، نشر - توزيع ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .
- الافصاح ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، ط ٢ ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .
- الامالي ، (تحقيق : علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة لعلمية - المطبعة الاسلامية - قم المقدسة ، (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .
- اوائل المقالات ، تحقيق : ابراهيم الانصاري ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان - ١٩٩٣ م .

- * النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) .
 - سنن النسائي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة - بيروت - (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٠ م) .
 - فضائل الصحابة ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - (د. ت) .
 * النعمان المغربي : النعمان بن محمد الحسني القاضي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م) .
 - شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق : محمد الحسيني ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي - قم - (د . ت) .
 * ابن نما الحلبي : جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م) .
 - ذوب النضار ، تحقيق : فارس حسون كريم ، ط١ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، (١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) .
 * النووي : ابو زكريا يحيى بن شرف الدين (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) .
 - صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٢ ، دار الكتاب العربي - بيروت - (١٤٠٧ هـ / ١٩٠٧ م) .
 - المجموع ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - (د. ت) .
 * الهيثمي : نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) .
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحرير : الحافظين العراقي وابن حجر العسقلاني ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي - بيروت - (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) .
 * ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) .
 - تاريخ ابن الوردي ، (د. ن) ، (د. ت) .
 * ابو الوليد الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م) .
 - التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تحقيق : أحمد البزار ، (د. ت) .
 * ياقوت الحموي : ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) .
 - معجم البلدان (دار احياء التراث العربي - بيروت / د . ت) .
 * اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) .
 - تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، (د . ت) .
 * ابو يعلى : احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) .
 - مسند ابي يعلى (مطبعة دار المأمون للتراث - بيروت - (د . ت) .
 * ابي يعلى الفراء ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٥٨ م) .
 - الاحكام السلطانية ، القاهرة - ١٩٧٤ م .
 - طبقات الحنابلة ، وقف على طبعه وصححه : محمد حامد الفيقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، (د. ت) .

المراجع الثانوية :

- * البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني .
 - هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، (١٩٥١ م) .
 * الخوئي : أبو القاسم الموسوي .
 - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥ ، (د. ن) (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) .
 * الزركلي : خير الدين (ت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) .
 - الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، (١٤٠١ / ١٩٨٠ م) .
 * فتح الله ، أحمد .
 - معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ط١ ، مطابع المدوخل - الدمام - (١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) .
 * القاسم : أسعد وحيد .

-) - أزمة الخلافة والإمامة واثارها المعاصرة ، ط١ ، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م).
- * القرشي : باقر شريف .
- حياة الامام الحسين ، ط١ ، مطبعة الآداب - النجف الأشرف - (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .
- * الكثيري : محمد .
- السلفية بين أهل السنة والامامية ، ط١ ، الغدير - بيروت - لبنان (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م).
- * الكوراني : علي الكوراني العاملي .
- الانتصار ، ط١ ، دار السيرة ، بيروت - لبنان ، (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).
- * موسى جعفر : محمد باقر .
- الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي ، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢١١٩ هـ) .
- * الميلاني ، علي الحسيني .
- دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية ، مدخل لشرح منهاج الكرامة ، ط١ ، مطبعة ياران ، الناشر : المؤلف ، (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م).
- الرسائل العشرة في الاحاديث الموضوعة في كتب السنة ، ط٤ ، مطبعة وفا - قم - ١٤٢٨ هـ .
- * الهروس ، مصطفى .
- المدرسة المالكية الاندلسية الى نهاية القرن الثالث الهجري نشأة وخصائص ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - المملكة المغربية ، (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).
- * الورداني ، صالح .
- دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ، ط١ ، الناشر: ترينكو للطباعة - بيروت - لبنان - ١٩٩٧ م.
- * الورداني : علي .
- منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، ط٢ ، دار كوفان للنشر ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).
- * الرسائل والاطاريح الجامعية :-
- * الجابري : علي رحيم ابو الهيل :
- السياسة الاموية المضادة للامام علي (عليه السلام) دراسة في سياسة السب ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة البصرة ، (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) .

Sources and references

Primary sources: Ibn Al-Abar: for Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Qada'i (658 AH / 1260 CE).

Pearls of scalding in the news of the tribe, investigation: Izz al-Din Omar Musa, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon (1407 AH / 1987 AD).

Ibn al-Atheer: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Jazari (d. 630 AH / 1232 CE).

Lion of the Woods in Knowledge of the Companions, Ismailia Library Publications - Iran - (D.T.)

The Complete History, Dar Sader, Beirut - (1385 AH / 1965 CE). Ibn Al-Atheer: Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad al-Jazari (d. 606 AH / 210 CE). The end in Gharib Al-Hadith, an investigation: Taher Ahmad Al-Zawi and Mahmoud Mohamed Al-Tanahi, 4th floor, Ismailian Institution for Printing and Distribution, Qom - Iran - (1364 AH / 1954 AD).

Ibn Atham al-Kufi: Abu Muhammad Ahmad (d. 314 AH / 926 CE).

Al-Fotouh, investigation: Ali Sherry, 1st edition, Dar Al-Adwaa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, (1411 AH / 1991 AD).

* Al-Bahrani: Abdullah (d. 1130 AH / 1717 CE).

- Realms, Imam Hussain (ؓ), investigation: Imam Al-Mahdi School (Aj), 1st edition, Prince-Qom Press (1407 AH).

Al-Bukhari: Abu Abdullah Ismail bin Ibrahim al-Jaafi (d. 256 AH / 869 CE).

- Single Literature, 1st edition, Cultural Books Association, Beirut - Lebanon - (1406 AH)

The Little History, investigation: Mohamed Ibrahim Zayed, 1st edition, Dar Al-Maarefa, Beirut - (1406 AH / 1986 AD).

- Grand History, Islamic Library, Diyarbakir - Turkey, (D.T.).

Ibn al-Batriq: Yahya ibn al-Hasan al-Asadi al-Hali (d. 600 AH / 1203 CE).

- Mayor of Ayoun, Sahih Al-Akhbar, in "The Punishment of Righteousness, Ali bin Abi Talib." Investigation: The Teachers 'Group, Islamic Publishing Foundation, University of Teachers, Holy Qom, (1407 AH / 1987 AD).

* Al-Balazari: Abu al-Hassan Ahmad bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 CE).

Genealogy of supervision, investigation: Muhammad Baqir al-Mahmoudi, 2nd floor, Beirut, (1394 AH / 1974 AD)

Al-Tirmidhi: Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surah (d. 279 AH / 892 CE).

Sunan Al-Tirmidhi, investigation: Abdel-Wahab Abdel-Latif, Dar Al-Fikr, Beirut, (1402 AH / 1982 AD).

* Al-Tastari: Nur Allah al-Husayni (d. 1019 AH / 1610 CE).

- Rogue swarms in the critique of the thunderbolt thunderbolts, investigation: Mr. Jalal Al-Din Al-Hadith, revived, (1367 AH).

* Ibn Taghry Bardi: Jamal al-Din Abi Al-Mahasin Yusef Al-Atbaki (d. 874 AH / 1469 CE).

- Al-Manhal Al-Safi and Al-Matwafi after Al-Wafi, investigation: Muhammad Muhammad Amin, Presented by: Saeed Abdel-Fattah Ashour, Dar Al-Kutub Press, (1408 AH / 1984).

Ibn Taymiyyah: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim Ibn Tamima al-Harrani al-Dimashqi (d. 728 AH / 1328 CE).

- Requiring the straight path to violate the owners of hell, investigation: Nasser bin Abdul Karim Al-Aql, publisher: Al-Rushd Library

- Collector of issues, investigation: Muhammad Uzair Shams, publisher: Islamic Fiqh Academy, Jeddah, (1422 AH / 2001 AD).

- Total Fatwas, collected and arranged: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Saudi Arabia, (1425 AH / 2004 AD).

The curriculum of the Prophet's Sunnah, an investigation: Muhammad Rashad Salem, 1st edition, Qurtuba Foundation, (1406 AH / 1986 AD).

Ibn Jama'ah: Badr al-Din (d. 733 AH / 1333 CE).

Editing of rulings on the administration of the people of Islam, investigation, study and commentary: Fawad Abdel Moneim Ahmed, (DN), (1405 AH / 1985 AD).

* aljawhry: 'asmaeil bin hammad (t 393 ha / 1002 m).

- alsahah taj allughat wasihah alearabiat , tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eitar , t 4 , dar lilmalayin , bayrut , (1407 ha / 1987 ma).

* abn 'abi hatim alraazy: eabd alruhmin bin muhamad (t 327 h / 938 m).

- aljarh waltaedil , mutbaeat dayirat almaearif aleuthmaniat lihaydur 'abad aldukun - alhind - (d. t).

* 'abn hatim aleamly: jamal aldiyn yusif bin hatm bin fawz bin muhanad alshamy alshamughrii aleamili (t 676 h / 1277 m)

- aldir alnazym fi manaqib alayimat allahamim , alnashr: muasasat alnashr all'iislami alttabieat aljamaeat almudrisin biqum almusharifat , (da.t).

* abn khiata: 'abu eamrw khalifat bin khiat aleusfarii albasrii (t 240 ha / 854 m).

- tabaqat khalifat bin khiat , thqyq: sahil zukkar , dar alfikr liltabaeat - bayrut (1414 h / 1994 m)

* 'abn dawud alhaly: taqiu aldiyn alhasan bin eali bin dawud (t 707 h / 1307 m).

- rijal bin dawud , nashr almutbaeat alhayadriat , alnajaf , (1392 h / 1972 m).

* aldiynuri: 'ahmad bin dawud (t 282 h / 895 m).

- al'akhbar altwal , thqyq: eabd almuneim eamir , t 2 , almaktabat alhaydriat , qum , (1379 h / 1959 m).

* aldhahabi: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman (t 748 ha / 1347 ma).

- tariq al'islam watabaeat almashaeir wal'iiealam , mutbaeat alsaeidat - misr - (1349 ha / 1948 ma).

- tahdhirat alhifaz , nashar maktabat alharam almakyu - almakat - (ta.d).

- sayr aleilm alnubila' , thaqiq: mamun alsfrjy wakharun , r 2 , muasasat alrisalat liltabeat - bayrut - (1402 ha / 1982 ma).

- eabr fi khabar min ghibar , thqyq: salah aldiyn almanjad , t 2 , mutbaeat alhukamat - alkuayt , (1349 h / 1948 m).

- mizan aleatid fi najid alrijal , thqyq: eali muhamad ewad walshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud , 1 , dar alkutub al'iilmiat , bayrut , (1414 ha / 1995 m).

* alraawunaday: qatb aldiyn saeid bin hibat allah bin alhasan (t 573 ha / 1187 ma).

- alkharij waljarij , nashir muasasat al'imam almaahdi (ej) - qum - (d. r)
- * sabat bin aljwzy: shams aldiy 'abu almuzafar yusif (t 654 ha / 1256 m).
- tadhkirat alkhuwwas , qadam lh: muhamad sadiq bahr aleulum , maktabat nynwa alhadithat - tahrn nasir khasru marwaa , (d. t)
- * alsabuki: taj aldiyn bin eali bin eabd alkafi (t 771 ha / 1370 m).
- tabaqat alshshafieiat alkubraa , thqyq: eabd alfattah muhamad alhulu w mahmud muhamad altanaha , dar 'iihya' alkutub alearabiat , (d. t).
- * alsakhaawi: shams aldiyn muhamad bin eabd alrihmun (902 ha / 1497 m).
- aldaw' allaamie li'ahl alqarn alttasie , dar aljil - bayrut - (d. ta).
- * 'aban sued: 'abi eabd allah muhamad bin manie albasri alzahray (t 230 ha / 844 m).
- altabaqat alkubraa , dar sadir - bayrut - (1431 ha / 2010 ma).
- * sulayman alkawafi: muhamad bin sulayman alkufii alqadi (aelam alqarn alththalith alhijria).
- manaqib 'amir almuminin (elayh alsalam) , tahqiq: muhamad baqir almahmudi , t 1 , majmae 'iihya' althaqafat al'iislatiyyat , (1412 h / 1992 m).
- * alsumeani: eabd alkarim bin muhamad bin mansur (t 562 ha / 1166 m).
- alansab , thqyq: eabd allah bin eumar albarudi , t 1 , matbaeat dar aljanaan - bayrut - (1408 ha / 1988 ma).
- * alsywy: jalal aldiyn muhamad eabd alruhmin bin 'abi bikr bin muhamad (t 911 h / 1505 m).
- aljamie alsaghir , dar alfikr - bayrut - (1401 ha / 1980 ma).
- * 'aban shadhan alqami: 'abu alfadl sadid aldiyn shadhan bin jibrayil bin 'iismaeil abn 'abi talab alqamiy (t 660 h)
- alfadayil , alnashr: manshurat almutbaeat alhayidriat wamaktabatuha - alnajat al'ashruf (1381 ha / 1962 m).
- * 'aban shakir alkatabi: muhamad bin shakir bin 'ahmad (t 764 h / 364 m):
- fawaat alwafayat , thqyq: eali muhamad bin yueud allah waeadil 'ahmad eabd almawjud , t 1 , dar alkutub aleilmiat bayrut - (1420 ha / 2000 ma).
- * abn shahr ashwab: muhamad bin eali bin shahr ashwb almazndirani (t 588 ha / 1192 m).
- manaqib al 'abi talab , thqyq: lajnat min asatidhat alnajat alashrf , mutbaeat alhiadri , alnajat - (1367 h).
- * abn 'abi shayibat alkawfy: 'abu bakr eabd allah bin muhamad (t 235 h / 849 m).
- almusanaf , tahqiq: saeid muhamad allaham , t 1 , dar alfikr - bayrut - (1409 ha / 1989 ma).
- * alsafdy: salah aldiyn khalil bin 'aybuk (t 764 ha / 1362 ma).
- alwafi bialwafayat , tahqiq: 'ahmad al'arnawuwat watrky mastfa , dar 'ihya' altarath - biruat , (1420 ha)

- * abn tawus: eali bin musaa bin jaefar bin muhamad bin tawus alhusaynii (t 664 ha / 1265 m).
- 'iiqbal al'aemal , tahqiq: jawad alqiumi alaisfihani , maktab al'iielam al'iislamii - (1414 ha / 1994 m).
- * altubrani: 'abu alqasim sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwab allahamini (t 360 ha / 1970 m).
_ almaejam alkabir , thqyq: hamdi eabd almajid alsilafiu , t 2 , dar 'iihya' alturath allearabii , alqahrt - (d. t).
- maqtal alhusayn bin eali bin 'abi talab (v) , haqaqah waealaq ealayha: muhamad shujae dayf allah , alnashr: dar alawrad - alkuayt - (1412 ha / 1992 ma).
- * altaburi: 'abu jaefar muhamad bin jarir (t 310 ha / 923 m).
_ tarikh alrusul walmuluik , tahqiq: nukhbat min aleulama' , muasasat alaelami liltabaeat _ bayrut - (d. ta).
- * altarihi: fakhar aldiyn bin muhamad bin eali bin 'ahmad (t 1085 ha / 1674 ma).
_ majmae albahrayn , tahqiq: 'ahmad eisaa , t 2 , maktabat althaqafat al'iislamiat _ bayrut (1408 ha / 1988 m).
- * altawsia: 'abu jaefar muhamad bin alhasan (t 460 ha / 167 m).
- tahdhib al'ahkam , tahqiq wataeliq: alsyd hasan almawsawii alkhursan , t 3 , alnashr: dar alkutub al'iislamiat - tahran - (1364 sh).
- * aibn eabd albar: 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad alnamiri (t 463 ha / 1070 ma).
_ alaistieab fi maerifat alaishab , tahqiq: muhamad albahawi , mutbaeatan nahdatan misr , alqahrt - (d. t)
- * aleajili: 'abi alhasan 'ahmad bin eabd allh bin salih aleujili alkawfi (t 261 ha / 874 m).
- althaqat , maktabat aldaar , almadinat almunawarat , (1405 h / 1985 m).
- * 'abn allearaby: 'abi bikr bin allearabii almaliki (t 543 ha / 1148 m).
- aleawasim min alqawasim fi tahqiq mawaqif alsahabat baed wafat alnabii (p) , thqyq: mahabi aldiyn
alkhatyb , kharaj ahadythh waealaq ealayh: mahmud mahdi alastanbwly , t 3 , dar aljil , bayrut - lubnan , (1414 h).
- * abn easakira: 'abu alqasim eali bin alhasan bin hiba (t 571 ha / 1175 m).
_ tarikh madinat dimashq , thqyq: eali shayri , dar alfikr liltabaeat bayrut - (1415 ha / 1994 ma).
- tarjamat rihanat rasul allah salaa allah ealayh walah al'imam alhusayn ealayh alsalam min tarikh madinat dimashq , tahqiq: muhamad baqir almahmudi , t 2 , alnashr: majmae 'iihya' althaqafat al'iislamiat , (1414 h / 1993 m).
- * aleayniu , 'abu muhamad badr aldiyn aleayni alhanafi mahmud bin 'ahmad bin mwsy bin 'ahmad (t 855 h).

- eumdat alqaraa , dar 'iihya' alturath alearabiu , bayrut , (da.t).
- * alghazali: 'abu hamid muhamad alghzzaly altuwsu alniysaburi alsawfiu alshaafieiu (t 505 ha / 1111 m).
- 'ahya' eulum aldiyn , t 1 , dar almunhaj llnashr waltawzie , (1432 ha / 2011 m).
- * abn farsa: 'abu alhusayn 'ahmad bin faris zakariaa (t 395 ha / 1004 m).
- muejam maqayis allughat , thqyq: eabd alsalam muhamad harun , maktab al'iielam al'iislami , (1404 h / 1984 m).
- * alfital alnysabwry: muhamad bin alfatal alnysabwry (t 508 ha / 1114 m).
- rawdat alwaeizin , (thqyq: tqdym: alsyd muhamad mahdi alsyd hasan alkhursan , manshurat alsharif alradyi - qm- (d. ta). * alfarahidi: 'abu eabd alruhmin aljalil bin 'ahmad (t 175 h / 791 m).
- aleayn , thqyq: mahdiu almakhzumi wa'iibrahim alsamrayy , matbaeat sadar t 'iiran - (1409 ha / 1989 m).
- * 'abu alfiraj alaisfhani , ealia bin alhusayn bin muhamad (t 356 h / 966 m).
- muqatil altaalibayn , taqdim wa'ashrafa: kazim muzafar , t 2 , manshurat almuktabat alhaydriat - alnajar alaishruf - (1385 h).
- * alfadl bin shadhan: alfadl bin shadhan alaizdi (t 260 ha / 873 m).
- alaiidah , thqyq: alsyd jalal aldiyn alhusayni alamwry almuhdath , t 1 , tahrn , (1351 sh)
- * alfiruz abadya: 'abu tahir muhamad bin yaequb bin muhamad bin 'iibrahim (t 817 ha / 1415 m).
- alqamus almuhit , dar alfikr - bayrut - (1403 ha / 1983 ma).
- * abn qatibat aldiynuri: 'abu muhamad eabd allh bin muslim (t 276 h / 889 m).
- al'iimamat walsiyasat , thqyq: eali shayri , t 1 matbaeat 'amir , qum - (1413 ha / 1993 ma).
- almaearif , tahqiq: thuruh eakashat , matbaeat dar alkutub - alqahrt - (1380 ha / 1960 ma).
- * 'aban qawluyh: 'abi alqasim jaefar bin muhamad bin qawlwi alqumay (t 368 ha / 978 m).
- kamil alziyarat , thqyq: alshaykh jawad alqiaawi , matbaeat muasasat alnashr , (1417 h / 1987 m).
- * abn kathir: eimad aldiyn 'iismaeil bin eumar (t 774 ha / 1372 m).
- albidayat walnihayat , thqyq: eali shayri , t 1 , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - (1408 ha).
- * alkalini: 'abi jaefar muhamad bin yaequb bin 'iishaq (t 329 h / 940 m).
- alkafi , thqyq: tashih wataeliq: eali 'akbar alghafarii , mutbaeat: haydri , t 5 , alnashr: dar alkutub al'iislamiat , tahrn - (1363 sh).
- * abn majiha: 'abu eabd allah muhamad bin yazid (t 275 ha / 888 m).

- sunan abn majih , thqyq: muhamad fuad eabd albaqi , dar alfikr liltabaeat - bayrut - (d. ta).
- * almazndrani: muhamad salih almazndrani (t 1081 ha / 1769 m).
- sharah 'usul alkafi , tahqyq: mae taeliqata: almayriza 'abu alhasan alshaerani , dabt watashiha: alsyd eali eashur , t 1 , alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii liltabaeat walnashr waltawzie - bayrut - lubnan (1421 ha / 2000 ma).
- * abn makula: eali hibat allah (t 475 ha / 1082 ma).
- 'iikmal alkamal , dar 'ahya' alturath alearabii , (da.t).
- * almawrdi , 'abi alhasan eali bin muhamad 'abn habib albasri (t 450 ha / 1088 m).
- al'ahkam alsultaniat , tahqiq: 'ahmad jad , dar alhadith - alqahrt - (1427 ha / 2006 m).
- * almutaqiu alhindi: eala' aldiyn eali almutaqi husam aldiyn (975 ha / 1567 m).
-knaz aleummal fi sunan al'aqwal walaifeal , thqyq: mahmud aldamiati , dar alkutub aleilmiat , bayrut - (1429 h)
- * almajalsi: muhamad baqir muhamad taqi bin mansur eali alaisfhani (t 1111 ha / 1700 m).
- bahar alainwar , t 2 , matbaeat muasasat alwafa' , bayrut - (1403 ha / 1983 m).
- * mahabu aldiyn altabria: 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd allh (t 694 ha / 1294 ma).
- dalayil al'iimamat , thqyq: muasasat aldirasat al'iislatiyyat , t 1 , alnashr: markaz altabaeat walnashr fi muasasat albiethat , qum - (1413 ha / 1993 m).
- dhakhayir aleuqbaa fi manaqib dhwy alqirbaa , maktabat alqidsi- (1356 ha / 1937 m).
- * 'abu makhnf: lut bin yahyaa bin saeid bin mukhnf bin salim al'azdi alghamidiu (t 157 h / 775 m).
- maqatal alhusayn (elayh alsalamu) (thaqiqa: husayn alghafari , almutbaeat aleilmiat - qum (da.ta).
- * almsewdy: 'abu alhasan eali bin alhusayn bin eali (t 346 h / 957 m).
- muruij aldhabab wamueadin aljawhar , tanqih watashih sharil bila , t 3 , di manar aljamieat al'amrikiat - bayrut - (1393 h)
- * 'abn maskawiha: 'abu eali maskawih alraazi (t 421 ha / 1030 ma).
- tajarib al'umam , tahqiq: 'abu alqasim 'iimamay dar surush liltabaeat walnashr - tahrn , (1379 ha / 1979 m).
- * muslim alqashiri: 'abu alhasan muslim bin alhujaj (t 261 ha / 874 m).
-shih muslim , dar alfikr liltabaeat - bayrut - (d. ta).
- * abn muflih: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin maflih almaqdisi (t 763 ha / 1361).
- kitab alfurue , thqyq: eabd allah bin eabd almuhsin alturki , t 1 , alnashr: muasasat alrisalat - dar almuiyid - (1424 ha / 2003 ma).

- * almfyd: 'abi eabd allah muhamad bin muhamad bin alneman aleakbarii albaghdadii (t 413)
- alaikhtisas , thqyq: eali 'akbar alghafari , alsyd mahmud alzrandi , alnashr: dar almufid liltibaeat walnashr waltawzie , t 2 , bayrut - lubnan , (1414 ha / 1993 ma).
 - al'iirshad fi maerifat hijaj allah ealay aleabbad , thqyq: muasasat al albayt (elayhim alsalam) lithahqiq alturath dar almufid tabaeatan , t 2 , nashr - tawzie , (1414 ha / 1993 m).
 - al'iifsah , thqyq: muasasat albiethat , t 2 , alnashr: dar almufid liltabaeat walnashr waltawzie - bayrut - lubnan , (1414 ha / 1993 ma).
 - alamalyu , (thqyq: eali 'akbar alghafari , manshurat jamaeat almudrisin fi alhuzat lieilmia - almutbaeat al'iislat - qum almuqadasat , (1403 ha / 1983 m).
 - 'awayil almaqalat , thqyq: 'iibrahim alainsarii , alnashr: dar almufid liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut - lubnan - 1993 m.
- * alnasayya: 'abu eabd alruhmin 'ahmad bin shueayb (303 h / 915 m).
- sunan alnasayyu , t 1 , dar alfikr liltabaeat - bayrut - (1352 ha / 1930 ma).
- * alhaythamy: nur aldiyn eali bin 'abi bikr (t 807 ha / 1404 m).
- majmae alzawayid wamunbie alfawayid , thryr: alhafizin aleiraqii wabn hajar aleisqalanii , dar arayan liltarath wadar alkitab alearabii - bayrut - (1408 ha / 1987 ma).
- * 'abn alwarday: eumar bin muzafar bin eumar bin muhamad bin 'abi alfawars (t 749 ha / 1349 m).
- tarikh 'abn alwardi , (d. n) , (d. t).
- * 'abu alwalid albaji: 'abu alwalid sulayman bin khalf bin saed bin 'ayuwb (t 474 ha / 1081 m).
- altaedil waltajrih liman kharaj eanh albikhariu , tahqiq: 'ahmad albizar , (d.t).
- * yaqut alhamway: 'abu eabd allah yaqut bin eabd allh (t 626 ha / 1229 ma).
- maejam albuldan (dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut / da. ta).
- * alyaequbi: 'ahmad bin 'abi yaequb bin jaefar bin wahab abn wadih (284 ha / 897 m).
- tarikh alyaequbii , dar sadir , bayrut - lubnan , (d. t).
- * 'abu yuelaa: 'ahmad bin eali bin almuthanaa altamimi (t 307 ha / 919 m).
- musanad 'abi yuelaa (mtabieat dar almamun liltarath - bayrut - (d. ta).
- * 'abi yuelaa alfara' , muhamad bin alhusayn bin muhamad bin khalf bin 'ahmad bin alfura' (t 458 ha / 1058 m).
- al'ahkam alsultaniat , alqahrt - 1974 m.
 - tabaqat alhanabilat , waqf ealaa tabeih wasahahih: muhamad hamid alfiqi , matbaeat alsanat almhmadyt , alqahrt , (d.t).
- * alqasima: 'asead wahidun.

- 'azmat alkhilafat wal'iimamat wathaaruha almueasirat , t 1 , alghadir liltabaeat walnashr waltawzie -byarut - lubnan (1418 ha / 1997 ma).

* alqarshia: baqir sharif.

- hayat al'imam alhusayn , t 1 , mutbaeat aladab - alnajaf al'ashruf - (1394 ha / 1974 ma).

* alkathiri: muhammad.

- alsalafiat bayn 'ahl alsanat walamamyat , t 1 , alghadir - bayrut - lubnan (1418 ha)

* alkurani: ealiu alkurani aleamili.

- alaintisar , t 1 , dar alsiyarat , bayrut - lubnan , (1422 ha / 2001 ma).

* musaa jaeifara: muhammad baqir.

- alshaeayir alhusayniyat fi aleasriyn al'umawii waleabasia , dar alkafil liltabaeat walnashr waltawzie , (2119 h)

* almilaniu , ealia alhusayni.

- drasat fi munhaj alsanat limaerifat abn timiat , madkhal lisharh munhaj alkaramat , t 1 , mutbaeat yaran , alnashr: almualaf , (1419 ha / 1999 m).

- alrasayil aleasharat fi al'ahadith almawdueat fi kutib alsanat , t 4 , mutabaeat wafa - qum - 1428 ha.

* alhurus , mustafaa.

- almadrasat almalikiat alandlsiat 'iilaa nihayat alqarn alththalith alhajarii nash'atan wakhasayis , wizarat al'awqaf walshuwuwn
alaslamiyat - almamlakat almaghribiat , (1417 h / 1997 m).

* alwurdaniu , salih.

- difae ean alrasul dida alfuqaha' walmuhadithin , t 1 , alnashr: turidinku liltibaeat - bayrut - lubnan - 1997 m.

* alwarudia: ealiun.

- mantiq abn khaldun fi daw' hadaratih washakhsiatih , t 2 , dar kufan lilnashr , (1414 ha / 1994 m).

* alrasayil walatarih aljamieiat: -

* aljabiri: ealia rahim 'abu alhayl:\

alsiyasat alaimwiat almudadat lil'amam eali (v) dirasatan fi siyasat alsab , risalat majstayr ghyr manshurat muqadimat 'iilaa kuliyyat altarbiyat jamieat albsrt , (1429 h / 2008 m).

محمود علي الداود سيرته الشخصية وعطاءه الوظيفي والعلمي من**عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٦٢م****الباحث حسن كاظم جهلول أ.د. حميد احمد حمدان التميمي****جامعة البصرة/ كلية الآداب****المخلص:-**

تناول البحث سيره رمز من رموز المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة الدكتور محمود علي الداود الذي قدم جهوداً علميةً مهمة في مجال الدراسات الخليجية تركت بصمة واضحة في المسيرة التعليمية في العراق. فهو يؤكد باستمرار على اهمية دور العراق الخليجي و حاول لفت انظار الحكومة العراقية الى ضرورة الاهتمام والنفوذ في منطقه الخليج العربي ليس من خلال الجانب النظري في بحوثه المنشورة ودراساته ومحاضراته عن المنطقة بل في الجانب العملي من خلال رحلته الى المنطقة في عام ١٩٥٨ للدراسة وتقصي الحقائق عن منطقه الخليج العربي والسبل الكفيلة في تقديم المساعدات لها التي كانت تعاني من تخلف بسبب سياسه العزلة التي فرضتها بريطانيا عليها, فركز البحث على الحياه الاجتماعية للدكتور محمود علي الداود من ولادته في عام ١٩٣٠ م ومسيرته التعليمية في المجال التربوي والاكاديمي حتى عام ١٩٦١ م وتناول بواكير دراسته وتدرسه في متوسطة المثنى في الموصل والتحاقه بالبعثة العلمية لإكمال دراسته العليا في ثلاث جامعات من جامعات النخبة في العالم جامعه جون هوبكنز و جامعه هارفارد و جامعه لندن وتدرسه في دار المعلمين العالية كليه التربية حاليا وكليه الآداب والعلوم بجامعه بغداد و اهم نتاجاته العلمية اثناء مده البحث .

*Prof. Dr. Mahmoud Ali Al-Daoud, his personal
biography and his career and scientific
giving until 1961*

Research : Hassan Kazem Jahloul

Assistant Professor Dr. Hamid Ahmed Hamdan Al-Tamimi

Basra University / College of Arts

Abstract:

The research dealt with the biography of Dr. Mahmoud Ali Al-Daoud, a symbol of the contemporary Iraqi historical school. He represented an important scientific efforts in the field of Gulf studies that left a clear imprint in the educational process in Iraq. He was constantly stressing the importance of the Gulf's role in Iraq and tried to draw the attention of the Iraqi government to the need for attention and influence in the Arab Gulf region not only through the theoretical side in its published research, studies and lectures on the region, but also on the practical side through his trip to the region in 1958 to study and investigate the facts about the Arab Gulf region and the ways to provide assistance to it that were suffering from it due to the isolation policy imposed by it. The research focused on the social life of Dr. Mahmoud Ali Al-Dawud from his birth in 1930 and his educational career in the educational and academic field until 1961 AD. It also addressed the early stages of his studies and his teaching in the Muthanna Secondary School in Mosul and his enrollment in the scientific mission to complete his postgraduate studies at three elite universities in the world; Johns Hopkins University, Harvard University and the University of London in addition to teaching at the House of Higher Teachers currently the Faculty of Education and the Faculty of Arts and Sciences at the University of Baghdad.

المقدمة:-

تعد دراسة الشخصيات والنخب الأكاديمية والمؤرخين من الدراسات التاريخية المهمة لما لها من اثر في الكشف عن جوانب مهمه في الحقب التاريخية التي عاصرتها والادوار التي لعبتها تلك الشخصيات في تاريخ العراق المعاصر وتأثيرها المباشر في المجتمع العراقي تكمن اهمية البحث في دراسة شخصيه محمود علي الداود لأنه يعد من الجيل الثاني من المدرسة التاريخية العراقية من رواد الدراسات الخليجية وابرار دوره العلمي والاكاديمي وفق منهج البحث التاريخي ومن هذا الجانب وقع اختيار الباحث على دراسة هذه الشخصية التي لم تسجل مذكرات شخصيه عنها لعله من باب تواضع الذات لذلك خفي دورها وزعت ماده البحث على ثلاث مباحث المبحث الاول تناول السيرة الشخصية وبناء الذات المعرفية لمحمود علي الداود وتابع المبحث الثاني النشاط الوظيفي لداود في الجامعات العراقية حتى عام ١٩٦١ وكرس المبحث الثالث لمعالجة نشاطه العلمي

اولاً : السيرة الشخصية وبناء الذات المعرفية للدكتور الداود:

ولد محمود علي الداود في محلة شهر سوق^(١) في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى, في الأول من شهر مايس عام ١٩٣٠م^(٢). من أبوين عربيين موصليين عاش محمود علي الداود طفولته في كنف عائلته بين أبيه وأمه (وفيقة عبد العزيز محمد) وأشقائه(زكي, احمد, داود) وبين أحياء الموصل القديمة ومساجدها ومدارسها والتي منحتة قسطاً من التربية التي أكتسبها من هذه البيئة التي أولاهها الموصليون اهتماماً كبيراً وبخاصة الآباء في تربية أبنائهم^(٣).

ويرجع نسب أسرة الداود إلى عشيرة (البومتوت), إحدى عشائر قبيلة الجحيش وهي عشيرة زبيدية قحطانية عربية, وأصول القبيلة وسكنها الأصلي كان اليمن, نزحت القبيلة الأم زبيد من اليمن بداية التحرير والفتح العربي الإسلامي باتجاه العراق و الشام وقد أستقرت قبيلة الجحيش على ضفاف نهر الفرات وامتنتت الزراعة وتربية الحيوانات و الرعي واستقر أبناء العشيرة في نواح عديدة وبخاصة في ناحية سنجان والبعاج وتلعفر ومركز نينوى^(٤). وتعيش عشيرة البومتوتي على امتداد سفح جبل سنجان^(٥).

دخل محمود علي الداود المدرسة العراقية الابتدائية في العام الدراسي ١٩٣٦-١٩٣٧ في مدينة الموصل , استهوته النشاطات الاجتماعية^(٦) والفتوة والتي بثت الروح الوطنية والقومية لدى الداود في تلك المرحلة المبكرة من عمره فكان لها الأثر الواضح في صقل شخصيته, ويمكن القول أن اهتمام الداود بالنشاطات الاجتماعية والوطنية جاء في حقبة تنامي الروح الوطنية والقومية التي عاشها العراق^(٧).

ألتحق في المدرسة المتوسطة الشرقية في الموصل بالعام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م , ودرس على أيدي نخبة من التدريسيين الذين كان لهم الفضل الكبير في صقل ذهنيته وتنمية قابلياته العلمية وتوجيهه نحو الاهتمام بالعلوم الانسانية^(٨).

و دخل الثانوية المركزية في الموصل في العام ١٩٤٥-١٩٤٦م ,أختار الداود الفرع الادبي لينتظم في الرابع الادبي طالباً مهتماً بالجانب الاجتماعي وكذلك كان الحال في الصف الخامس

الأدبي^(٩). والتحق في دار المعلمين العالية (كلية التربية حالياً) (١٩٤٧-١٩٥١), أن السنوات الأربعة التي قضاها في دار المعلمين , أكسبته معرفة واسعة بفعل وجود عدد من المربين الذين تولوا التدريس فيها فضلاً عن عدد من الإداريين الأكفاء الذين تولوا على أدارتها, كان متوقفاً في الدراسة في قسم العلوم الاجتماعية في دار المعلمين العالية وسعى أن يكون الطالب الأول ليضمن له مقعداً في البعثة العلمية^(١٠). وكان الطالب الأول على قسم العلوم الاجتماعية في دار المعلمين العالية بعد تخرجه من دار المعلمين العالية تم تعيينه في متوسطة المثني بالموصل مدرساً لمادة الاجتماعيات تحت التجربة بتاريخ السادس من تشرين الأول عام ١٩٥١, وقد قضى الداود أكثر من تسعة أشهر في متوسطة المثني^(١١). التحق بعدها بجامعة جونز هوبكنز الامريكية (Johns Hopkins University)^(١٢), في قسم التاريخ بتاريخ ١٩٥٢/٩/٢^(١٣). وحرص على اختيار موضوع رسالته الماجستير التي قدمها الى قسم التاريخ في الجامعة المذكورة اعلاه في مدينة بالتيمور مقاطعة ماريلاند في عام ١٩٥٤م على أن تكون من المواضيع ذات أهمية وطنية وقومية فكتب رسالته للمجستير تحت عنوان ((الثورة الوطنية العراقية لعام ١٩٢٠م)) تحت إشراف البروفيسور الدكتور مجيد خدوري^(١٤) رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط في مدرسة الدراسات الدولية العالمية في واشنطن التابعة لجامعة المذكورة اعلاه^(١٥).

أما الدكتوراه فقد رغب في الكتابة حول موضوع العلاقات البريطانية مع الخليج العربي, لذا نصحه رئيس قسم التاريخ البروفيسور سدني بينتر (Sydney Painter) بالذهاب الى لندن لدراسة الوثائق البريطانية^(١٦), وأيد هذه الفكرة الملحق الثقافي العراقي في واشنطن ناصر الحاني^(١٧), الذي أجرى الاتصالات اللازمة مع الملحق الثقافي العراقي في السفارة العراقية في لندن لترتيب قبول الداود في جامعة لندن, وبعد حصول الموافقات على ذلك, التحق الداود بقسم التاريخ الدولي في جامعة الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة لندن^(١٨).

بتاريخ الثامن عشر من شهر تموز ١٩٥٧ م ناقش الداود أطروحته للدكتوراه الموسومة بـ(العلاقات البريطانية مع الخليج العربي ١٨٩٠-١٩٠٢) وترأس المناقشة الاستاذة ليان بنس (Lien Bens) نائبة رئيس جامعة لندن وعضوية البروفيسور كرولي (growley) وهو من أستاذة التاريخ الحديث بجامعة كمبردج وتحت إشراف البروفيسور وليم مد لكوت^(١٩).

وقد أجتاز المناقشة بنجاح وأوصت اللجنة بطبع رسالته, وكان تأثير السجل الجامعي العلمي واضحاً في ذلك النجاح وكذلك تقارير أستاذة الداود من جامعة جونز هوبكنز وجامعة هارفارد التي قضى عاماً فيها للتحضير للدكتوراه في الولايات المتحدة الأمريكية وجامعة واكمله الدكتوراه في جامعة لندن في بريطانيا, إذ كان أول عراقي يتخرج من ثلاث جامعات من النخبة في العالم وهي جامعة جونز هو بكنيز و هارفارد و لندن وعلى أثر ذلك قدم الوزير خليل كنة الذي وجد في لندن التهئة له و أوصى المسؤولين في الوزارة بتعيينه فيها لما سمعه عن مستواه العلمي من الجامعة والسفارة^(٢٠).

اقترن الداود في عام ١٩٥٩ م , بالأنسة أسامة مصطفى علي آل مصطفى الخليل, , وعائلة آل مصطفى الخليل من العوائل العربية الاصلية المعروفة في منطقة الكرخ في بغداد , كانت حاصلة على شهادة البكالوريوس في قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد, عملت حين ذاك مدرسة ثم مديرة لمدرسة متوسطة القادسية للبنين في بغداد^(٢١), وبحكم ثقافتها كانت خير معين لزوجها الداود في تادية مسيرته العلمية والاكاديمية .

ورزق الداود من زوجته أسامة بولد و بنت, مهلب مواليد ٢٧ اب ١٩٦٠م, أسماه مهلباً تيمناً بالبطل العربي العماني المهلب بن أبي صفرة^(٢٢).

أما أبنته الوحيدة فهي ظبية من مواليد عام ١٣ اب ١٩٦٢م, وقد أسماها الداود بهذا الاسم لأنه كان متوجهاً إلى (أبو ظبي) ليلة مولدها في مهمة دبلوماسية^(٢٣). وظبية خريجة جامعة بغداد كلية الهندسة قسم الهندسة الكيماوية^(٢٤), وعاش الداود مع عائلته في حي الاندلس في منطقة المنصور في بغداد متعاوناً مع عائلته وزملائه ومحيطه الاجتماعي^(٢٥).

ثانياً: النشاط الوظيفي للدكتور الداود في الجامعات العراقية حتى عام ١٩٦١ م
١- تدريسه في دار المعلمين العالية :

بعد عودته الى ارض الوطن في الخامس عشر من ايلول عام ١٩٥٧م^(٢٦), أستقبله الدكتور عبد العزيز الدوري^(٢٧) عميد كلية الآداب والعلوم ورئيس جامعة بغداد الدكتور متي عقراوي^(٢٨) واستقبله بعد ذلك وزير المعارف عبدالحميد كاظم^(٢٩) الذي وافق على طلب تعيينه مدرساً , وكانت هناك منافسة بين الدكتور إبراهيم شوكت^(٣٠), عميد دار المعلمين العالية و الدكتور عبد العزيز الدوري عميد كلية الآداب و العلوم لتعيين كل في كليته . وتم بعد ذلك الاتفاق على تعيينه كمدرس في دار المعلمين العالية بموجب الامر الاداري المرقم ٤١٣٣١ في ٣ / أيلول / ١٩٥٧م , وبأشهر بتاريخ ٣ تشرين الأول العام نفسه براتب قدره (٥٠) دينار , ثم نقل الى كلية الآداب والعلوم حسب الامر الاداري المرقم ٤٣٦٥٨ بتاريخ ١٠ / تشرين الاول / ١٩٥٧م .^(٣١) , ومع ذلك أستمر في إلقاء المحاضرات كمحاضر في دار المعلمين العالية لفصل دراسي كامل^(٣٢).

إيماناً من الدكتور الداود في تنشئة و اعداد طلابه في دار المعلمين العالية , الاعداد الكافي ليكونوا اساتذة وباحثين لا معلمين فقط ولأدراكه أهمية البحث العلمي في نهضة البلد , فقد سلك هذا المسلك^(٣٣) . وكان من طلابه , كمال مظهر أحمد^(٣٤) ومصطفى عبد القادر النجار^(٣٥), وفاروق عمر فوزي^(٣٦), اذ اصبحوا جميعهم فيما بعد من الاساتذة المتميزين^(٣٧).

أُتصف الداود بمميزات معروفة لجميع معاصريه وزملائه الذين تحدثوا عنه في مناسبات عديدة, ومنهم المؤرخ صالح أحمد العلي^(٣٨). الذي ذكر فيه: " تميز محمود علي الداود بدمائة الخلق وطيب النفس وحب الخير والتسامح وحرص على تثبيت أوسع العلاقات مع الناس وهو بذلك يقتدي بالرسول الأعظم (ص)(أدع إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة) ومن ميزاته صدقه في القول وأستقامته في المعاملة ويتميز بالحيوية الدفقة منهو لا يركن إلى الركود ولا يكل من

العمل... ولمحمود علي الداود ذكاء فطري ويقظة ذهنية أجاد الأفادة منها في حياته العلمية والاكاديمية والوظيفية..."^(٣٩).

وفي مقابلة للباحث مع الدكتور عبد اللطيف عبد الحميد العاني^(٤٠) ذكر في الداود: " عرفت الدكتور محمود علي الداود في حدود عام ١٩٦٠م وكان يومها أستاذاً في كلية الآداب جامعة بغداد وأزدادت معرفتي به من خلال كتاباته ومؤلفاته عن الخليج العربي... كان مثلاً للدبلوماسي المحنك الذي عمل دائماً من أجل رفعة مكانة العراق عالمياً كما كان له الفضل الكبير في حسن العلاقات الطيبة بين العراق والدول المجاورة بفضل سلوكه الجم وأخلاقه العالية الدمثة وأسلوبه في التعامل, يعد عميد الدبلوماسية للعراقيين"^(٤١).

٢ _ الدكتور الداود تدريسياً في كلية الآداب / جامعة بغداد :

بعد صدور كتاب نقل الداود تدريسياً في كلية الآداب جامعة بغداد بتاريخ ١٦ تشرين الاول عام ١٩٥٧ م^(٤٢). وجد الدكتور الداود في هذه الكلية المستوى العلمي الرفيع سواء في الادارة المتمثلة بالدكتور عبد العزيز الدوري عميد الكلية او في رئيس قسم التاريخ الدكتور صالح احمد العلي^(٤٣), والاسرة التدريسية القديرة التي كان جميع تدريسيها تقريباً من خريجي الجامعات العالمية^(٤٤), وكان بينهم تدريسيين اجانب في الاقسام العلمية منذ عام ١٩٥٦ م مثل : في علم الاجناس وعلم الاجتماع (Head of the Department of Anthropology and Sociology) والتدريسية باتريكا أون (Patricia Owen) في قسم اللغة الانكليزية (Department of English) وكذلك التدريسي كوفري أكسورتي في قسم اللغة الانكليزية (Department of English) والتدريسي ويلفورد كريك باتريك (Wilfred Kirk) في قسم اللغة الانكليزية (Department of English) وكان الطلبة والطالبات مثال في الاخلاق والانضباط والاناقة وقد استضافت كلية الآداب والعلوم عدداً كبيراً من الاساتذة الزائرين العرب من مصر وسوريا ولبنان وكذلك الاجانب من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا وتركيا ومن مختلف دول العالم المتقدمة . واحتضن قسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الذي كان يرأسها الدكتور صالح احمد العلي العديد من التدريسيين العراقيين منهم^(٤٦) الدكتور ناجي معروف^(٤٧), التدريسي في تاريخ الاسلامي والدكتور جعفر حسين خصبك^(٤٨), والتدريسي في مادة تاريخ العصور الوسطى والدكتور ياسين عبد الكريم^(٤٩) تدريسي لمادة التاريخ الحديث والدكتور عبد الوهاب القيسي^(٥٠) لمادة التاريخ الحديث ايضاً^(٥١).

كانت حصة الدكتور الداود من المواد التدريسية , أن يدرس التاريخ الاوربي الحديث وتاريخ العراق الحديث باللغة الانكليزية , وقد كان تمكنه من اللغة الانكليزية قد ساعده في تأدية مهمته التربوية بكفاءة عالية , ساهم الداود بتأسيس قسم العلوم السياسية في كلية الآداب بجامعة بغداد في عام ١٩٥٩ – ١٩٦٠^(٥٢), بالتعاون مع الدكتور فاضل زكي محمد^(٥٣), والتي تعتبر البذرة الثانية بعد مدرسة الحقوق التي تأسست في عام ١٩٠٨ م في بغداد كنواة اولى لكلية العلوم السياسية في العراق^(٥٤).

قام الدكتور الداود بتدريس مادة التاريخ العربي الحديث في القرن التاسع عشر والتاريخ العربي المعاصر في القرن العشرين ويعد الدكتور الداود اول من ادخل دراسات تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ودراسة التراث العربي والتاريخ المعاصر , في العراق في نهاية الخمسينات من القرن الماضي , بعد أن كانت الجهود التي مارستها الفلسفات التربوية البريطانية لإبعاد الطلبة عن الاهتمام بالقضايا القومية المصرية^(٥٥).

كان الدكتور الداود منخرطاً مع تدريسيي كلية الآداب والعلوم في عقد ندوات وحلقات نقاشية هدفها زيادة التلاحق العلمي بين التدريسيين والانفتاح على مختلف الافكار الجديدة ووسائل البحث العلمي , فكانت كلية الآداب والعلوم على مستوى عال جداً من التقدم العلمي^(٥٦). وكانت الاقسام العلمية تضم نخبا من التدريسيين من امثال الدكتور علي الوردي^(٥٧) , والدكتور عبد الجليل الطاهر^(٥٨) , والدكتور شاكر مصطفى سليم^(٥٩) , وكل منهم كان من أعلام دراسات علم الاجتماع^(٦٠).

ثالثاً: مؤلفاته نشاطه العلمي حتى عام ١٩٦٢ م

لم يقتصر الداود على الدراسة النظرية لتأريخ منطقة الخليج العربي بل سعى للاطلاع على الواقع الفعلي للمنطقة ووافق ذلك الاهتمام بأن كلف الدكتور الداود وبأقتراح من الدكتور عبد الحميد كاظم وزير المعارف في آخر حكومة ملكية قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م , ايفاد الدكتور الداود برحلة الى منطقة الخليج العربي لدراسة المنطقة وتقصي الحقائق وتقديم دراسات تتضمن رؤى وأفكار عن ما يمكن أن يقوم به العراق لمساعدة الامارات الخليجية الفقيرة حينذاك . والتي حرصت الدوائر الاستعمارية البريطانية على عزلها عن العراق في كل المجالات بما فيها المجال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي^(٦١).

وبخاصة بعد محاولة رئيس الوزراء نوري السعيد بضم الكويت للاتحاد العربي^(٦٢) , الذي أعلن عن قيامه بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية في ١٤ شباط في عام ١٩٥٨^(٦٣).

قام الدكتور الداود في بداية شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٨ م , ومع بداية العطلة الربيعية للجامعة برحلة الى منطقة الخليج العربي وكانت المحطة الاولى لرحلته الكويت^(٦٤) , وهناك تعرف على مساعد مدير المعارف عبد العزيز حسين^(٦٥) , وعلى مستشار دائرة المعارف الفلسطيني درويش المقدادي^(٦٦) , اللذان بذلا جهوداً مهمة فالأول سهل مهمة الداود بأن قام بمرافقته لمقابلة الشيخ عبد الله الجابر الصباح^(٦٧) , مدير المعارف الكويتية , والثاني سهل للداود التعرف على أهم الشخصيات الثقافية الكويتية , وكان في مقدمتهم الشيخ صباح الأحمد الجابر^(٦٨).

لقى الداود سلسلة محاضرات في النوادي الثقافية في الكويت منها نادي العروبة وركز الداود في هذه المحاضرات على العلاقات العراقية - الكويتية . والمصالح المشتركة وأهمية المحافظة على عروبة الامارات العربية مع بداية الهجرات الاجنبية الآسيوية الى المنطقة والتي اصبحت في وقت لاحق احداهم التحديات التي تواجه مستقبل المنطقة . ورغم المدة القصيرة التي مكثها

الداود في الكويت الا أنها كانت بداية جيدة لمعرفة التطورات السياسية في الخليج العربي ومستقبل الامارات والعلاقات حكامها مع بريطانيا^(٦٩).

ومن الشخصيات التي قابلها الداود ايضا في تلك الرحلة المقيم البريطاني السابق هارولد ريتشارد باتريك ديكسون^(٧٠) (Harold Richard Patrick Dickson) ودخل الداود معه في نقاش حاد , إذ بادر بالهجوم القاس وغير المبرر على الداود وعلى الفكر القومي العربي وتوجهات ثورة تموز ١٩٥٢ في مصر وعلى الحركات الوطنية في الخليج العربي وعلى التجمعات الثقافية في الكويت^(٧١).

وقال دكسون ما نصه (ان العلاقات العراقية العربية مع المنطقة تهدد بتغيير الاوضاع الداخلية لحساب الافكار الوجودية التي لن يكتب لها النجاح , و اشار الى ان النخب العربية التي درست في بريطانيا هي التي تعمل من اجل تغيير الاوضاع في الخليج العربي و قال اتركونا و شأننا في الكويت)^(٧٢) لكن الداود اجابه على سوء استقباله و قسوة كلامه و وجهه الاستعماري الواضح (اني فخور بدراستي في كلية الاقتصاد و العلوم السياسية في جامعة لندن و لكن هذا لا يمنع ان ازور هذه الامارة العربية و ان اطالب بانهاء الاحتكار البريطاني للسيطرة على امارات الخليج العربي و انا هنا من اجل العمل على فتح ابواب الاخوة و التعاون بين العراق و الكويت و اسعى لمساعدة هذه المناطق التي تركتموها انتم الانكليز اكثر من قرنين في الزمان المتخلفة)^(٧٣).

اما المحطة الثانية للداود في المنطقة فكانت البحرين , فقد سنحت الفرصة له في تلبية دعوة عدد من الاندية هناك و بخاصة اتحاد الاندية في البحرين كنادي المحرق لالقاء سلسلة محاضرات حول تطور الفكر القومي و تنبيه الاذهان الى مخاطر الهجرة الاجنبية التي تهدد الهوية العربية لهذه المنطقة الهامة من الوطن العربي و قد تركزت محاضراته على اهمية التضامن العربي ضد الوجود البريطاني و اهمية ادخال قضايا المنطقة ضمن برنامج الجامعة العربية^(٧٤).

وساهم الداود بتجاوز عقبة رفض دار الاعتماد البريطاني السماح لإدارات المنطقة بأرسال بعثات طلابها الى العراق وذلك باعتمادها مبدأ العزلة وعدم الاتصال بالأقطار العربية , فاستطاع الداود الاتصال المباشر بالحركة الوطنية والاندية القومية كاتحاد الاندية في البحرين ونادي المحرق واستقبال اكثر من مائة طالب خليجي في جامعة بغداد ومعاهد القطر ليدرسوا على نفقة الحكومة العراقية , وقد ساند الداود في هذا التضامن ابرز الشخصيات القومية والوطنية وهو صادق البحارنة وحسن كمال وعبد الرسول الحبشي وعلي فخرو وعلي الوزان وتقس البحارنة وحسين منديل والامير صقر القاسمي^(٧٥).

كانت رحلة الداود محفوفة بمخاطر المنع من قبل السلطات البريطانية وذلك بسبب سياسة العزلة التي اتبعتها في المنطقة , فقد منعت في عام ١٩٥٦م وفدا سوريا من زيارة منطقة الخليج العربي كما رفضت تصاريح العديد من الاساتذة و المعلمين و المحامين العرب لزيارة المنطقة^(٧٦) , نجح الداود في اختراق هذه العزلة بالاتصال المباشر مع شخصيات المثقفة القومية والوطنية في المنطقة , وجاءت نتائج رحلة الداود هذه ايجابية في مد جسور العلاقات الثقافية العراقية مع

منطقة الخليج العربي وذلك بإرسال عدد من الطلبة من البحرين للدراسة في العراق حقبة نهاية الخمسينات و منتصف الستينات , بعد عودته قدم الداود دراسته عن رحلته الى منطقة الخليج العربي التي استغرقت لمدة اسبوعين من كانون الثاني الى شباط من عام ١٩٥٨م الى وزير المعارف عبد الحميد كاظم تضمنت دراسة مفصلة عن حقيقة الاوضاع في المنطقة و المخاطر التي تهدد عروبته و بخاصة الهجرات الاجنبية^(٧٧), و بعد ثلاثة اشهر و بالتحديد في شهر مايس عام ١٩٥٨م , بعد عودة الداود من رحلته دعي من قبل مرافق رئيس الوراة نوري السعيد محسن محمد علي الى حفلة كانت مقامة على شرف الشيخ عبدالله السالم الصباح امير الكويت و الذي دعي لبغداد لمحاولة اقناعه بالانضمام الى الاتحاد العربي , و اثناء لقاء الداود بنوري السعيد عن التقرير الذي قدمه لوزير المعارف الذي تكون من عشرين صفحة , بانه مطول فاجابه الداود (باني من الاصل اكاديمي و لا بد من اعطاء نبذة و خلفية عن الموضوع كمقدمة له) و قال للداود انت تطرقت لموضوع خطير جدا و تنبأت بان بريطانيا سوق تنسحب من المنطقة و سألت سؤال هل بإمكان العراق ان يحل محلها في الخليج العربي و قال للداود ان هذا السؤال اكبر منك^(٧٨) .

يبدو ان توجهات الداود وكتابة اطروحته عن الخليج العربي كانت قد جذبت انتباه الحكومة العراقية و لذلك يظهر ان تكليفه بالرحلة الى الخليج العربي قد جاء من السلطة الاعلى في الدولة العراقية و الدليل ان التقرير و الدراسة التي قدمها الداود عن رحلته في المنطقة قد وصلت الى رئيس الوزراء نوري السعيد و الذي ارسل اليه للقاءه شخصيا .

تميز الدكتور الداود بأنه من المؤرخين الذين عرفوا بمؤلفاتهم التي اعتمدت على المصادر الاصلية و الموثقة و التي أغنت المكتبة العراقية و العربية بالكثير من البحوث و الدراسات و الكتب^(٧٩) . ففي مجال البحث العلمي نشرت مجلة كلية الآداب و العلوم^(٨٠) , التي كانت تصدرها كلية الآداب و العلوم بجامعة بغداد , و أسهمت بحوثه و دراساته في رفق المجلة بمواضيع مهمة التي كانت في حينها جديدة من حيث الموضوع و أسلوب البحث العلمي لاعتمادها على الوثائق الاصلية^(٨١) , فقد ركز منذ بداية كتاباته و أبحاثه على مواضيع الخليج العربي^(٨٢) , بناءً على رغبته و توجيه أساتذته , الدكتور زكي صالح^(٨٣) . فتناول موضوع أطروحته في الدكتوراه الموسومة (العلاقات البريطانية مع الخليج العربي ١٨٩٠ – ١٩٠٢)^(٨٤) , و من أهم البحوث التي نشرها الدكتور الداود في مجلة كلية الآداب و العلوم , كان بحثه العلاقات الالمانية – السوفيتية ١٩٣٩ – ١٩٤١م تناول فيه احتدام الصراع العسكري الالمانى – السوفيتي اثناء الحرب العالمية الثانية^(٨٥) , و بحث العلاقات البرتغالية مع الخليج العربي ١٥٠٧ – ١٦٥٠م, تطرق فيه الى الاستعمار البرتغالي الذي ازاح الاحتكار التجاري من عرب البحر المتوسط و الشرق الاوسط^(٨٦) , و بحث تاريخ العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ١٦٣٠ – ١٧٦٠م , كرس البحث دراسة نجاح محاولات الهولنديين التغلغل في منطقة الخليج العربي و ارغام البرتغاليين على تسليم مراكزهم في الهند نهائيا عام ١٦٠٢م^(٨٧) , و بحث الجامعة العربية و الخليج العربي , تطرق فيه الى دور الجامعة العربية في توثيق العلاقات العربية في

المدة ما بين عام ١٩٥٢م الى عام ١٩٥٨م^(٨٨) , و بحث تاريخ السيادة العمانية في المحيط الهندي , خصص لدراسة السيادة العمانية في المحيط الهندي وال بو سعيد ودولتهم التي امتد نفوذها على جنوب شبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا^(٨٩) .

ساهم الدكتور الداود بعد مضي أقل من سنة على تعيينه في كلية الآداب والعلوم في عام ١٩٥٧م , بتأليف كتاب عن تأريخ العراق الحديث باللغة الانكليزية^(٩٠) , بمشاركة الدكتور مسارع حسن الراوي^(٩١) , والدكتور محمد رشيد الفيل^(٩٢) , وقد وضع هذا الكتاب بتكليف من منظمة اليونسكو (United Nations Educational Scientific and Cultural Organization)^(٩٣) .

وتجدر الإشارة الى أن دراسته في الجامعات الامريكية والبريطانية قد هيأت له فرصة الإحاطة باللغة الانكليزية أكثر , وكذلك ساعدته في الاطلاع على أهم المصادر الأصلية , وخاصة المدونة باللغة الانكليزية , التي ساعدته في بحوثه ودراساته التي كانت خير معين لكثير من الباحثين وبخاصة طلبة الدراسات العليا^(٩٤) .

وفي السياق نفسه ألف كتاب منهجي لوزارة المعارف في عام ١٩٥٩م والذي بدأ يدرس في المدارس المتوسطة للصف الثالث المتوسط في العام المذكور أعلاه , وكان تأليفه للكتاب بالاشتراك مع شوكت العبوسي تحت عنوان (تأريخ العراق والعالم العربي الحديث)^(٩٥) .

كانت علاقاته جيدة جدا مع رئاسة الجامعة^(٩٦) , المتمثلة باستاذة الدكتور متي عقراوي^(٩٧) , الذي زار الداود وهو يحاضر في الطلبة و أبدى ملاحظاته وتشجيعه له وكذلك تمتع بالموقع نفسه عند رئيس الجامعة الثاني الدكتور عبد الجبار عبدالله^(٩٨) , الذي اسعده الاطلاع على الدعوة التي وجهتها جامعة لندن (قسم التاريخ الدولي في كلية الاقتصاد و العلوم السياسية) في بريطانيا للدكتور الداود لتدريس كورس في الفصل الصيفي عن تاريخ العراق المعاصر و باللغة الانكليزية . و في ضوء ذلك استقطبت كلية الآداب و العلوم في جامعة بغداد عددا مهما من الطلبة العرب و الأجانب , و التدريسين و المحاضرين و رواد الفكر من العراق و البلاد العربية و الدول الاوربية , و كانت تلك المرحلة مهمة للداود في بناء علاقات وطيدة مع كافة الشخصيات التي عمل معها^(٩٩) .

كانت اطروحته للدكتوراه حول الخليج العربي قد جذبت وزارة المعارف والحكومة العراقية , كذلك اهتمام كلية الآداب و العلوم , واهتمام عربي اكايمي واسع , لأنها كانت الدراسة الاولى عراقيا حول منطقة الخليج العربي وعلاقتها مع بريطانيا , والدراسة الثانية عربيا^(١٠٠) , بعد دراسة الدكتوراه للدكتور المصري صلاح العقاد^(١٠١) , حول التنافس الاستعماري في الخليج العربي التي نوقشت في جامعة مونتبلية (Universite de Montpellier) احدى الجامعات في فرنسا في عام ١٩٥٦م , واصبحت أطروحته إحدى المصادر الأساسية عن التأريخ الدبلوماسي , وماتزال العديد من الجامعات العراقية والعربية والاجنبية تعتمد هذه الدراسة لبحوثها القيمة حول منطقة الخليج العربي , وقد اعتمدها أغلب الباحثين والمؤرخين وطلبة الدراسات العليا في الوطن العربي.

الخاتمة

استنتج الباحث من خلال بحث السيرة الشخصية والمسيرة الوظيفية والعلمية للمؤرخ الاستاذ الدكتور محمود علي الداود، من خلال مباحث الدراسة، ان البيئة الموصلية والاسرية لها الاثر الكبير في توجهاته الفكرية والعلمية، لاسيما اساتذته والمحيطين به باعتباره من الجيل الثاني من المؤرخين العراقيين الذين كانت لهم ادوار واضحة في حقل الدراسات التاريخية الخليجية. تبين تأثره في اثناء دراسته في دار المعلمين العالية بأساتذته الذين تخرجوا من الجامعات الغربية، وبنى الدكتور الداود ذاته المعرفية والعلمية من خلال الدراسة الجامعية في ارقى جامعات النخبة في العالم، وان خيراته العلمية والبحثية عميقة وواسعة واصيلة، وان ما نشره من بحوث علمية اصبحت مرجعا للباحثين يغترفون منها الحقائق والافكار في العراق والوطن العربي.

الهوامش

- (١) شهر سوق: من أسواق الموصل القديمة المعروفة وقال الجاحظ في البيان والتبيين "أهل البصرة إذا أتقت أربع طرق يسمونها المربعة، ويسمونها أهل الكوفة "شهار سوق" أي الأربعة طرق والتي كانت تؤدي إلى بغداد أو العراق، ثم سمي الباب الجديد نسبة إلى الباب الذي جدده العمريون عام ١٧٢٥م وذكره ابن شعار في حوادث عام ١٢٥٥م في قلاند الجمال. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (الموصل، ١٩٨٢)، ص ١٧٩.
- (٢) وزارة الداخلية، مديرية الشرطة العامة، الموصل، شهادة الجنسية العراقية المرقمة ٥٦٣٦٧ والصادرة بتاريخ ٢١ تموز ١٩٣٧م؛ ينظر: وزارة المالية، مديرية التقاعد العامة، بغداد، الاضبارة الشخصية لمحمود علي الداود المرقمة ١٣٠٠٨/٣١٢٠٤؛ حميد المطيعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ج ١، ط ١، موسوعة الزمان للصحافة والنشر، (بغداد، ٢٠٠١)، ص ٧٥٣؛ قحطان أحمد سليمان، الدكتور محمود علي الداود معين ثر من العطاء، بحث ضمن موسوعة هؤلاء في مرايا هؤلاء، مؤيد عبد القادر، ج ٦، (بغداد، ٢٠٠١)، ص ٢٠٨.
- (٣) محمود علي الداود، من سيرته الذاتية، ورقة رقم (١).
- (٤) خليف خضير أحمد خلف المتيتوي، عشيرة البوميتويت، ٢٠٠٢، ص ٣٩؛ احمد زكريا، عشائر الشام، جزء الثاني، (دمشق، ١٩٤٥)، ص ١١.
- (٥) راجع بصدد جغرافية الموصل: محمد أزهر سعيد السماك وآخرون، العراق دراسة اقليمية، ج ١، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٥، ص ٢٤؛ حنا بطاطو، العراق - الشيوعيون و البعثيون و الضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز، ج ٣، مؤسسة الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (طهران، ٢٠٠٥)، ص ١٧٩.
- (٦) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور محمود علي الداود في مكتبه في قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ببغداد بتاريخ ٢٩/٧/٢٠١٨.
- (٧) قحطان أحمد سليمان الحمداني، المصدر السابق، ص ٢٠٨.
- (٨) محمود علي الداود، من سيرته الذاتية، ورقة رقم (٣).
- (٩) المصدر نفسه، الورقة رقم (٤).
- (١٠) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور محمود علي الداود في بيت الحكمة في بغداد ٢٩/٧/٢٠١٨.
- (١١) عين مدرساً في متوسطة الموصل بتاريخ ١٠/٦/١٩٥١ بموجب كتاب وزارة المعارف المرقم ٢٨٩٧١ براتب قدره ٢١ دينار. ينظر: وزارة المالية، مديرية التقاعد العامة، بغداد، الاضبارة الشخصية لمحمود علي الداود المرقمة ١٣٠٠٨/٣١٢٤؛ دفتر الخدمة الدكتور محمود علي الداود، ورقة رقم (٨٦) ومن الملاحظ أنه لم ينظم لداود دفتر خدمة مدرس بسبب كونه تحت التجربة ومدة خدمته قصيرة تسعة أشهر حسب كتاب وزارة المعارف العراقية مديرية معارف الموصل المرقم ١٠٣٧٣ بتاريخ الثالث عشر من آب عام ١٩٥٢.
- (١٢) جونز هوبكنز: هي جامعة بحثية تأسست في عام ١٨٧٦ مقرها في بالتيمور بولاية ماريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية سميت بهذا الاسم نسبة الى جونز هوبكينز الذي ترك في وصيته مبلغ سبعة ملايين دولار لانشاء جامعة ومستشفى كتبرع خيرى وكان أكبر مبلغ لوصية تترك للأعمال الخيرية في ذلك الوقت في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية أفتتحت الجامعة في الثاني والعشرون من شباط عام ١٨٧٦م بهدف أساسي وهو تنمية الابحاث وتشجيع الطلاب الذين عن طريق أجتهداهم سيقومون بتطوير العلوم المرجوة و كان أول رئيس للجامعة هو انبيل جيت جيلمان وتعتبر من أوائل الجامعات في التصنيف العالمي لجودة التعليم وحصلت على الاعتراف الدولي منذ نشأتها وتعتبر أحد أهم منابر العلم في العالم. للمزيد ينظر:
- www.orcid.org/members. Johns Hopkins university.
- (١٣) التقاعد العامة، المرقم ٨٥٨/ن/١٢٦١ في ١٩٦٥/١/٢٧ إلتحاق الداود بجامعة جونز هوبكينز في ١٩٥٢/٩/٢، ص ١٣٦.

(١٤) مجيد خدوري : ولد في الموصل في السابع و العشرون من أيلول عام ١٩٠٨ م , واكمل دراسته الثانوية في الموصل وفي عام ١٩٢٨ م , تخرج من دار المعلمين العالية في بغداد و ألتحق ليدرس في الجامعة الامريكية في بيروت ثم بعد ذلك رجع بعد اربع سنوات وهو يحمل شهادته البكالوريوس في تدريس التاريخ فعين في ثانوية الموصل عام ١٩٣٢ م, ثم غادر الموصل الى أمريكا لينتسب الى جامعة شيكاغو التي نال فيها الدكتوراه, عام ١٩٣٨ م , ثم عاد الى العراق ليعمل مدرساً لمادة تاريخ الشرق الادنى الحديث من في دار المعلمين العالية ببغداد وكانت من أشهر معاهد الشرق الاوسط إذ تخرجت في أروقتها غالبية الابداء و المبدعين العراقيين توفي خدوري في الخامس و العشرين من كانون الثاني عام ٢٠٠٧ م. للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الدكتور سيار جميل, المؤرخ مجيد خدوري ابن الموصل يرحل www.sayyaraljamil.com...

(١٥) محمود علي الداود, من سيرته الذاتية, ورقة رقم (١٥٦).

(١٦) المصدر نفسه, ورقة رقم (٣٨).

(١٧) ناصر الحاني: ولد في عانة في عام ١٩١٧ م, أكمل دراسته الأولية فيها, إلتحق بدار المعلمين العالية وتخرج فيها عام ١٩٤٣ م , حصل على الليسانس بامتياز من جامعة القاهرة عام ١٩٤٧ م, رحل إلى بريطانيا ونال شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة لندن عام ١٩٥٥ م , عين في وزارة المعارف, إذ شغل الملحقة الثقافية في لندن وفي واشنطن حتى عام ١٩٥٩, وفي العام نفسه عين مديراً لدائرة العلاقات العامة في وزارة الخارجية العراقية, ثم أنتدب للتدريس في معهد اللغات الشرقية و الأفريقية في جامعة لندن عام ١٩٥٩-١٩٦٠ م, أسهم في مؤتمرات عدة منها: المؤتمر السنوي السابع للغويين الذي عقد في لندن عام ١٩٥٢ م , ومؤتمر وزراء المعارف للدول العربية في القاهرة عام ١٩٥٣ م, كما أشترك في مؤتمرات اليونسكو عام ١٩٥٧ م, وفي عام ١٩٦٨ م عين وزيراً للخارجية وبقى في الوزارة عدة ايام أعتيل بعدها. مير بصري, أعلام الآداب في العراق الحديث, ج٢, لندن, ١٩٩٤, ص ص ٥٢٢-٥٥٣.

(١٨) محمود علي الداود, من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٣٩).

(١٩) المصدر نفسه, ورقة رقم (٤١); الملفة التقاعدية للداود, المرقمة (١٣٠٠٨٤١٣٠٠٨), ورقة رقم (١٤٠).

(٢٠) قحطان أحمد سليمان الحمداني, الدكتور محمود علي الداود...معين ثر من العطاء, المصدر السابق, ص٢٠٩; محمود علي الداود , من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٤١).

(٢١) محمود علي الداود من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٥٣).

(٢٢) وزارة الداخلية المديرية العامة للسفر والجنسية (البطاقة الشخصية لمهلب) المرقمة ١٣٨٧٤٤ , ورقم السجل ٣/٤١ م , ورقم الصحيفة ١٩٢ / بغداد . مهلب محمود علي الداود اليوم هو رئيس مهندسين أقدم في وزارة الأسكان و الأعمار وله دور متميز ومشهود في أعمار الكثير من المواقع التي تعرضت للتدمير و العدوان الأمريكي على العراق في عام ٢٠٠٣ م بما في ذلك أعمار فندق الرشيد, ولمهلب ثلاث بنات هن عذبة وهي خريجة كلية الاقتصاد الجامعة فرع الادارة العامة ومريم وهي خريجة الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة الصناعية و فرح هي اليوم في الصف السادس الاعدادي . ينظر: محمود علي الداود من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٥٣).

(٢٣) وزارة الداخلية , المديرية العامة للسفر والجنسية (البطاقة الشخصية لظبية) المرقمة ١٣٨٧٤٥ , ورقم السجل ٣/٤١ م , ورقم الصحيفة ١٩٢ / بغداد ; محمود علي الداود من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٥٤)

(٢٤) لظبية أبتان وولد واحد , البنت الكبرى هي شهد رياض محيي الدين وهي خريجة الجامعة التكنولوجية فرع الحاسبات وقد أنضمت إلى وزارة الخارجية وهي اليوم دبلوماسية في السفارة العراقية في هولندا وتتقن اللغة الانكليزية بطلاقة ونجحت في حضور المؤتمرات الدولية و المراسيم الرسمية بتقديم اوراق اعتماد السفير العراقي الجديد في هولندا فكانت بمعيته وقد أشاد الملك الهولندي بلغتها الانكليزية و اشادت بعض

الصحف بأناقته ومساعدتها لأفراد الجالية العراقية هناك, أما البنت الثانية لظبية فهي ملاك رياض محيي الدين وهي خريجة الجامعة التكنولوجية قسم هندسة نفط أما علي رياض محيي الدين فهو حالياً في المرحلة الرابعة كلية العلوم قسم علوم الحياة. ينظر: محمود علي الداود من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٥٤).

(٢٥) وزارة الداخلية, مديرية الجنسية العامة, مديرية مكتب المعلومات المركزي (المنصور) بطاقة سكن المرقمة ٨٤٧٧٠٥٨ المؤرخة في ١٠/٤/٢٠٠٤ م.

(٢٦) الدكتور محمود علي داود, من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٤١)

(٢٧) عبد العزيز الدوري: ولد في قرية الدور وسط العراق في بغداد عام ١٩١٩, تلقى علومه الابتدائية والثانوية فيها, التحق بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن وتخرج فيها عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ونال شهادة البكالوريوس بمرتبة الشرف, والتحق ببرنامج (الدكتوراه) في الجامعة نفسها, فنال شهادة الدكتوراه عام ١٩٤٢ م, ثم عاد الى العراق وفي بغداد درس التأريخ الإسلامي في دار المعلمين العالية من عام ١٩٤٣ الى عام ١٩٤٨ وقد اثمرت جهوده في تأسيس كلية الآداب والعلوم عام ١٩٤٩ وعهد إليه تولي عمادتها للمدة ١٩٤٩ - ١٩٥٨ وبعد قيام ١٤ تموز ١٩٥٨ أتهم بميله الى نوري السعيد وفصل وسجن ولكن بعد ستة أشهر أعيد للخدمة بعد أن عفى عنه عبد الكريم قاسم وأستمر في المناصب كرئيس لجامعة بغداد (١٩٦٣ - ١٩٦٥) عدة مرات, توفي عام ٢٠١٠, للمزيد ينظر: حيدر قاسم التميمي, عبد العزيز الدوري مفكراً ومؤرخاً, بيت الحكمة, بغداد, ٢٠١١, ص ٧-٨, مير بصري, المصدر السابق, ص ٥٥٤ - ٥٥٥؛ عبدالله الجبوري, الدكتور عبد العزيز الدوري مؤرخ الحضارة الإسلامية (١٩١٩ - ٢٠١٠), منشورات المجمع العلمي العراقي, مطبعة المجمع العلمي, بغداد, ٢٠١١, ص ٩ - ١٥)

(٢٨) متي عقراوي: ولد في مدينة الموصل عام ١٩٠١ م, وأنهى دراسته الابتدائية في العام ١٩١٤ - ١٩١٥ في مدرسة شمعون الصفا, ومن ثم أكمل الثانوية وعمره آنذاك قد ناهز السابعة عشرة وسافر الى بيروت ملتحقاً بالجامعة الأمريكية عام ١٩١٨, وحصل على شهادة الاعدادية بمرتبة الشرف العالية عام ١٩٢٠ ثم حصل على البكالوريوس في كلية الآداب والعلوم من نفس الجامعة المذكورة بمرتبة الشرف أيضاً في التربية, عاد عقراوي الى العراق عام ١٩٢٤ فتم تعيينه مدرساً للتربية وعلم النفس في دار المعلمين الابتدائية, ثم سافر الى بيروت ليدرس الماجستير التي نالها من الجامعة الأمريكية في لبنان عام ١٩٢٦, ثم عاد الى بغداد وعين مديراً لدار المعلمين الابتدائية للمدة ١٩٢٩ - ١٩٣٣, ثم سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية لينظم الى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك لنيل شهادة الدكتوراه بعد ان حصل على اجازة دراسية بدون راتب, نال شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ عام ١٩٣٤, احيل على التقاعد عام ١٩٥٤ ثم عاد الى الوظيفة بمنصب رئيس جامعة بغداد في ٥ تشرين الثاني عام ١٩٥٧ الى ٢ آب عام ١٩٥٨, توفي متي عقراوي عام ١٩٨٢, للمزيد ينظر: شيرين رحيم كريم الجابري, متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في العراق (١٩٠١ - ١٩٨٢), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, ٢٠١٣, ص ٣١-٤٨.

(٢٩) عبد الحميد كاظم: ولد في لواء ديالى عام ١٩١٢ م, دخل المدرسة الأبتدائية في عام ١٩٢٠ م, وبعد المرحلة الثانوية أكمل دراسته في دار المعلمين الأبتدائية في بغداد عام ١٩٢٦ م, وصار معلماً في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية, وقد رشحته لجنة البعثات في وزارة المعارف في عام ١٩٣٢ م الى البعثة العلمية لمدة سنتين الى الجامعة الأمريكية في بيروت وسنتين أخريين الى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية وأكمل دراسته لدرجة البكالوريوس في بيروت, ثم سافر الى الولايات المتحدة, إذ أكمل دراسته العليا في عام ١٩٣٧ م, وأصبح عميداً لدار المعلمين الأبتدائية في عام ١٩٥٠ م, ثم رفع الى درجة المدير العام للمعارف في شهر كانون الثاني عام ١٩٥٤ م, وأخيراً وزيراً للمعارف خمس مرات على التوالي: وزيراً في شهر حزيران عام ١٩٥٤ م في وزارة ارشد العمري الثانية ٢٩ - ٤ الى ٣/٨/١٩٥٤ م, ثم وزيراً

في وزارة علي جودت الأيوبي الثالثة ٦/٢٠ الى ١٢/١٤ / ١٩٥٧م , و أصبح وزيرا في وزارة عبد الوهاب مرجان ١٥/١٢/١٩٥٧م الى ٣/٢/١٩٥٨م , ثم وزيرا في وزارة نوري السعيد الرابعة عشرة ٣/٣ الى ١٩/٥/١٩٥٨م , و وزيرا في وزارة أحمد مختار بابان ٥/١٩ الى ١٤/٧/١٩٥٨م , للمزيد ينظر : عدنان ياسين حسن الخزرجي , عبد الحميد كاظم و دوره الثقافي و السياسي في العراق ١٩١٢ - ١٩٥٨م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ديالى , ٢٠١٦م ص ص ٧٧-١ ; أحمد جودة , تأريخ التربية و التعليم في العراق و أثره في الجانب السياسي ١٥٣٤ - ٢٠٠٩م , بغداد - ٢٠١٠ , ص ص ٣٩٤ - ٣٩٦ .

(٣٠) إبراهيم شوكت : ولد في بغداد عام ١٩٠٩م , و اكمل دراسته الابتدائية و المتوسطة و الثانوية فيها عام ١٩٢٨م , دخل دار المعلمين العالية و تخرج منها عام ١٩٣١م , مارس التعليم في ١/تشرين الاول/١٩٣٦م , إذ عين مدرسا في إحدى الثانويات , عمل في صفوف الحركة العربية مؤيدا لثورة مايس عام ١٩٤١م , و على أثر ذلك فصل من وظيفته , و في عام ١٩٤٧م أعيد مدرسا في دار المعلمين العالية , و حصل على بعثة في ١/شباط/عام ١٩٥٠م الى الولايات المتحدة الامريكية لينال الدكتوراه في الجغرافية الاقتصادية عام ١٩٥٤ , و عين مدرسا في كلية الاداب في العام نفسه , ثم انتقل الى دار المعلمين العالية مدرسا ثم اصبح عميدا لها عام ١٩٥٦ م . ثم اصبح امينا عاما لجامعة بغداد عام ١٩٥٨ م . ثم نقل منها الى كلية التربية لتدريس الجغرافية عام ١٩٥٨ - ١٩٦٤ م . وأختير عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي , توفي عام ١٩٨٢ , للمزيد ينظر : حميد المطيعي , موسوعة أعلام وعلماء العراق , ج ١ , مؤسسة الزمان للصحافة والنشر , بغداد , ٢٠١١ , ص ٢٣ .

(٣١) م . ت . ع , بغداد , ملف (إضبارة) الدكتور محمود علي الداود , المرقمة (٣٢١٠٤١٣٠٠٨) .
(٣٢) بعد اطلاع الباحث على الملفة التقاعدية للدكتور الداود في مديرية التقاعد العامة المرقمة (٣٢١٠٤١٣٠٠٨) تبين للباحث على عكس ما ذكر الدكتور قحطان احمد سليمان الحمداني في بحثه عن الدكتور الداود الموسوم (الدكتور محمود علي الداود معين ثر من العطاء) والذي نشره في موسوعة هؤلاء في مرايا هؤلاء لمؤيد عبد القادر عام ٢٠٠١ م , إذ ذكر أن الدكتور محمود علي الداود أول ما عين في كلية الاداب والعلوم وهذا الرأي مجاني للحقيقة والاصح وحسب اطلاع الباحث على الملفة التقاعدية للدكتور الداود فأن الصحيح هو أن الدكتور الداود أول ما عين في دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليا) حسب الامر الاداري المرقم ٤١٣٣١ في ٣٠ ايلول عام ١٩٥٧ ومن ثم نقل الى كلية الاداب والعلوم بعد ذلك حسب الامر الاداري المرقم ٤٣٦٥٨ في ١٠ تشرين الاول عام ١٩٥٧ م .

(٣٣) الدكتور محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقة رقم (١١) .
(٣٤) كمال مظهر أحمد : ولد في قرية أخطر عام ١٩٣٧ م , وهي ناحية شائعة للهواء كركوك . تلقى تعليمه الاولي والثانوي في السلمانية , وبعد اكمال دراسته الاعدادية , سافر مع عائلته الى بغداد بحكم وظيفة والده , الذي كان ضابط شرطة . وفي عام ١٩٥٩ تخرج من قسم التاريخ كلية الاداب , جامعة بغداد , إذ حصل على بكالوريوس تاريخ بمرتبة الشرف . عمل مدرسا لمدة عام واحد بعد تخرجه من أيلول وحتى آذار عام ١٩٦٠ م , ثم سافر الى الاتحاد السوفيتي - سابقا - وانتسب الى معهد الاستشراق - أكاديمية العلوم السوفياتية - و أختار التاريخ الحديث مجالا لدراسته , فحصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث عام ١٩٦٣ , وعاد الى العراق ليعمل تدريسيا في قسم التاريخ في كلية الاداب , جامعة بغداد . للمزيد ينظر : حسن ضاري سبع الدليمي , منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد (دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , ٢٠٠٦ , ص ص ٢٦ - ٤٣ ; احمد ناجي الغريبي , كمال مظهر احمد خمسون سنة في دراسة التاريخ وكتابه , النجف الاشرف , ٢٠١٣ , ص ص ١٥ - ١٧ .

(٣٥) مصطفى عبد القادر النجار : ولد في البصرة عام ١٩٣٥ , درس الابتدائية والثانوية في مدارسها وبعد اكماله الدراسة الاعدادية ونال البكالوريوس في التاريخ من كلية الاداب , جامعة بغداد عام ١٩٥٨ م . ثم

سافر الى مصر لينال درجة الماجستير من جامعة عين شمس في القاهرة عام ١٩٦٩ , ثم حصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٧٣ . وبعدها عاد الى العراق ليعمل مدرسا في عدد من المدارس الثانوية في البصرة قبل انتقاله ليكون تدريسيا في كلية الاداب , جامعة البصرة ١٩٦٩ - ١٩٨٤ . وقد اسهم في تأسيس نواة مركز دراسات الخليج العربي الذي اصبح مديره للمدة ١٩٧٤ - ١٩٨٤ . ثم نقل عام ١٩٨٤ م للجامعة المستنصرية وبين ١٩٨٥ - ١٩٩٢ شغل منصب الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب . للمزيد ينظر : مصطفى عبد القادر النجار , مذكرات شيخ المؤرخين مصطفى عبد القادر النجار , الدار العربية للموسوعات , بيروت , ٢٠١٣ , ص ص ١١ - ٥٩ ; حميد المطيعي , موسوعة اعلام وعلماء العراق , ج١ , مؤسسة الزمان الدولية للصحافة والنشر والمعلومات , بغداد , ٢٠١١ , ص ٧٦٦ .

(٣٦) فاروق عمر فوزي : ولد في الموصل عام ١٩٣٨ م , انهى دراسته الاولى فيها , ودخل كلية الاداب قسم التاريخ تخرج فيها عام ١٩٦١ م . وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن عام ١٩٦٧ , وعين تدريسيا في كلية الاداب , جامعة بغداد , نسب سفيرا بديوان وزارة الخارجية العراقية عام ١٩٧٦ م , وحصل على درجة الاستاذية عام ١٩٧٩ م . وعين رئيسا لقسم التاريخ في كلية الاداب , جامعة بغداد عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ , سافر من العراق عام ١٩٩٩ م , وعمل في جامعة قابوس بسلطنة عمان . ابراهيم خليل احمد العلاف , موسوعة المؤرخين العراقيين , الموصل , ٢٠١١ -

(٣٧) الدكتور محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقة رقم (١٢) .

(٣٨) صالح احمد العلي : ولد في مدينة الموصل عام ١٩١٦ , وأنهى دراسته الابتدائية و المتوسطة فيها , ودرس في دار المعلمين سنتين وتخرج منها في عام ١٩٣٧ , مارس التعليم الابتدائي سنتين بين ١٩٣٧ - ١٩٣٩ , التحق بعد ذلك بدار المعلمين العالية ببغداد , ودرس فيها أربع سنوات ١٩٣٩ - ١٩٤٣ حصل في نهايتها على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية بمرتبة الشرف , ثم التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة ودرس فيها عامين ١٩٤٣ - ١٩٤٥ , وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ بمرتبة الشرف ومنح جائزة جلال صادق التي تمنح للمتخرج الأول , بعدها التحق بجامعة أكسفورد ودرس فيها أعوام , نال فيها شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ١٩٤٥ - ١٩٤٩ وبعد عودته إلى العراق حيث عين مدرسا في كلية الآداب و العلوم في عام ١٩٤٩ , ورفي إلى مرتبة أستاذ مساعد في عام ١٩٥١ وإلى مرتبة الاستاذية في عام ١٩٥٥ , ولاربعة عقود كان عضواً أو رئيساً للمجمع العلمي العراقي , توفي في عام ٢٠٠٣ . ينظر حسين مایع عيسى الكعبي , المؤرخ صالح أحمد العلي وجهوده في دراسة التاريخ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , أبن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٤ , ص ص ٧ - ٢٣ .

(٣٩) قام الدكتور قحطان أحمد سلمان الحمداني أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد بأعداد دراسة عن الانجازات العلمية و الفكرية للدكتور محمود علي الداود وقد أجرى لقاء مع الدكتور والمؤرخ صالح أحمد العلي بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٠١ ودون الدكتور العلي ملاحظاته هذه بخط يده في كلية العلوم السياسية جامعة بغداد وموجودة نسخة منها لدى الباحث .

(٤٠) عبداللطيف عبدالحميد العاني : ولد في الكرخ في بغداد عام ١٩٣٨ , عمل أستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد , وله عدة كتب ومؤلفات منها , المدخل إلى علم الاجتماع عام ١٩٩٠ وكتاب المشكلات الاجتماعية عام ١٩٩١ . ينظر : حمدي المطيعي , موسوعة اعلام وعلماء العراق , ج١ , ط١ , مؤسسة الزمان الدولية للطباعة والنشر والمعلومات , (بغداد , ٢٠١١) , ص ٥١٢ .

(٤١) مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ الدكتور المتمرس عبد اللطيف عبد الحميد العاني بتاريخ ٤ تشرين الأول ٢٠١٨ م في عمادة كلية الرشيد الاهلية الجامعة في بغداد وهو أختصاص علم الاجتماع الحضري والصناعي وشغل منصب معاون العميد للشؤون الادارية بتاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠١٨ م .

(٤٢) م . ت . ع , بغداد , ملف (أضبارة) الدكتور محمود علي الداود , المرقمة (٣١٢٠٤١٣٠٠٨) الامر الاداري المرقم (٤٣٦٥٨) في ١٠ / ١٠ / ١٩٥٧ م .

(٤٣) صالح احمد العلي : ولد في الموصل عام ١٩١٨ م . وانهى دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها , وبعد اكماله الدراسة في دار المعلمين الابتدائية لمدة سنتين وتخرج منها عام ١٩٣٧ . مارس التعليم الابتدائي سنتين بين ١٩٣٧ - ١٩٣٩ . والتحق بعد ذلك بدار المعلمين العالية ببغداد , ودرس فيها اربع سنوات حصل في نهايتها على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية بمرتبة الشرف ١٩٣٨ - ١٩٤١ . مارس التعليم في المدارس الثانوية في البصرة وبغداد عامين ١٩٤١ - ١٩٤٣ . ثم التحق بكلية الاداب بجامعة القاهرة ودرس فيها عامين . ونال شهادة الليسانس في التاريخ بمرتبة الشرف ومنح جائزة جلال صادق التي تمنح للمتخرج الاول (١٩٤٣ - ١٩٤٥) وبعدها التحق بجامعة اكسفورد ودرس فيها اربعة اعوام . نال فيها شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي (١٩٤٥ - ١٩٤٩) . وبعد عودته الى العراق عين مدرسا في كلية الاداب والعلوم في عام ١٩٤٩ م . ورفقي الى مرتبة استاذ مساعد في عام ١٩٥١ م ودرجة الاستاذية عام ١٩٥٥ . وحصل على زمالة للبحث في جامعة هافارد الامريكية في عام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ . ومنح مرتبة استاذ متمرس من جامعة بغداد في عام ١٩٨٤ ونصب رئيس قسم التاريخ / جامعة بغداد عدة سنوات وعمل عميد للدراسات الاسلامية العليا في جامعة بغداد واصبح استاذ للتاريخ الاسلامي بكلية الاداب / جامعة بغداد منذ عام ١٩٤٩ وحتى وفاته عام ٢٠٠٣ . للمزيد ينظر : الدكتور محمود علي الداود , الدور الفكري للاستاذ الدكتور صالح احمد العلي احد ابرز المؤرخين العرب في القرن العشرين , مركز دراسات وبحوث الوطن العربي , الجامعة المستنصرية , بغداد , ٢٠٠٧ , ص ٢٠٧ , ص ٢٠٧ ; مير بصري , المصدر السابق , ٩٩٤ , ص ٥٥٥ ; حميد المطيعي , موسوعة اعلام وعلماء العراق , المصدر السابق , ص ٣٧٢ .

(٤٤) محمود علي الداود , من سيرته الذاتية ورقة رقم (٤٣) ؛ مجلة كلية الاداب والعلوم , العدد الاول , حزيران , ١٩٥٦ , مطبعة وزارة المعارف بغداد - ١٩٥٦ , ص ص ١ - ١٢٥ .

(٤٥) مجلة كلية الاداب والعلوم , العدد الاول , حزيران , ١٩٥٦ , المصدر السابق , ص ص ١ - ١٢٥ .

(٤٦) محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقة رقم (٤٣) .

(٤٧) ناجي معروف : ولد في الاعظمية في بغداد عام ١٩١٠ م . واكمل دراسته الاولى فيها , ودخل دار المعلمين العالية وتخرج منها عام ١٩٣٢ م , ورشح لبعثة دراسية الى باريس عام ١٩٣٥ , ملتحقا بجامعة السوربون ونال شهادة الماجستير ولكنه قبل مناقشة اطروحته الموسوعة (المدرسة المستنصرية) وبسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ م واحتلال الالمان باريس عاد الى بغداد قبل ان يناقش اطروحته , وقد عمل في مديرية الآثار العامة وبعد فشل حركة مايس ١٩٤١ م اعتقل على اثرها ولبث في المعتقل ثلاث سنوات وبعد اطلاق سراحه عين في عام ١٩٤٦ م مديرا لاقواف بغداد ثم عين عميدا لكلية الامام الاعظم وعين في عام ١٩٥٢ عميدا لكلية الشريعة وفي عام ١٩٦٣ عين عميدا لكلية الاداب بجامعة بغداد وفي عام ١٩٦٥ م عين عضوا في مجلس الخدمة وفي عام ١٩٧٢ م انتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي كما انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية في دمشق وعين استاذ في قسم التاريخ للدراسات العليا في جامعة بغداد , كما نال شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧١ م , توفي عام ١٩٧٧ . للمزيد ينظر : وليد الاعظمي , اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران , مكتبة الرقيم , بغداد , ٢٠٠١ , ص ٢٦٧ ؛ خلدون ناجي معروف , ناجي معروف العبيدي , مجلة المؤرخ العربي , العدد ٥٦ , بغداد , ١٩٩٨ , ص ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٤٨) جعفر حسين خصباك : ولد في مدينة الحلة عام ١٩٢٠ م اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها . وحصل على شهادة الاعدادية فيها عام ١٩٣٨ , دخل دار المعلمين العالية في بغداد عام (١٩٤٢-١٩٤٦) , وحصل على المرتبة الاولى في قسم الاجتماعيات في دار المعلمين العالية , التحق بالبعثة العلمية الى الولايات المتحدة من جامعة بركلي وحصل على الماجستير عام ١٩٤٩ , ثم الدكتوراه من جامعة شيكاغو في التاريخ الحديث والمعاصر عام ١٩٥٢ م , عاد الى العراق ليعمل تدريسيا في كلية الاداب لغاية احواله على التقاعد عام ١٩٧٨ م , توفي في عام ١٩٩٤ . وللزيد ينظر : عدي موسى لعبيبي الحميداي , جعفر خصباك

والدراسات المغولية الايخانية (دراسة تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .

(٤٩) ياسين عبد الكريم : ولد في الموصل عام ١٩١٤ م . واكمل فيها المدرسة الابتدائية والمتوسطة ، ثم دخل دار المعلمين الابتدائية ببغداد وتخرج فيها عام ١٩٣٥ م ، عين معلما في قضاء الطوز ، انضم الى دار المعلمين العالية ببغداد وتخرج فيها عام ١٩٤٠ م ، عمل مدرسا ثم مفتشا قرابة العشر اعوام (١٩٤٠-١٩٥٠) وفي عام ١٩٥١ م التحق بالبعثة العلمية الى جامعة منسوتا في الولايات المتحدة الامريكية ونال الدكتوراه في التاريخ الحديث وبعد عودته الى العراق عام ١٩٥٦ م ، عين مدرسا في قسم التاريخ بكلية الاداب / جامعة بغداد ، توفي في بغداد عام ١٩٨٨ م . للمزيد ينظر : حميد المطيعي ، موسوعة اعلام وعلماء العراق ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٤٧ ؛ مدونة ابراهيم خليل احمد العلق الالكترونية ، شبكة المعلومات الدولية ، WWW.allaf.blogspot.com.blogspot.com .

(٥٠) عبد الوهاب القيسي : ولد في بغداد عام ١٩٢٨ م ، انهى دراسته الابتدائية في مدرسة المهديّة عام ١٩٤٠ ، ثم درس في المديرية الغربية المتوسطة عام ١٩٤٣ م ، ودخل الاعدادية المركزية وتخرج عام ١٩٤٦ م من بغداد ، ثم دخل دار المعلمين العالية وحصل على شهادة الليسانس فرع العلوم الاجتماعية عام ١٩٥١ م بمرتبة الشرف ، وعين مدرسا في ثانوية تكريت في العام نفسه ، التحق بالبعثة العلمية في جامعة مكغل مرنتريال في كندا ، وحصل على شهادة الماجستير في الاداب / تاريخ عام ١٩٥٤ م ، ثم اكمل دراسته في جامعة مشيغان - آن آربور في الولايات المتحدة الامريكية فحصل على شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث عام ١٩٥٨ م . للمزيد ينظر : جواد كاظم محيسن نجم ، دار المعلمين العالية ١٩٢٣ - ١٩٥٨ ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٥١) محمود علي الداود ، من سيرته الذاتية ، ورقة رقم (٤٣) .

(٥٢) المصدر نفسه ، ورقة رقم (٤٣) .

(٥٣) فاضل زكي محمد : ولد في الموصل عام ١٩٢٨ م ، واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ، وبعد اكماله الاعدادية في مدارسها عام ١٩٤٠ م وبعد تخرجه من دار المعلمين العالية عين عام ١٩٤٣ معلما في المدارس الابتدائية ثم التحق بالبعثة العلمية عام ١٩٤٧ وحصل على الماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة كولورادو في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٦ م وبعد عودته الى العراق عين في وزارة الاعمار عام ١٩٥٦ ، ونقل خدماته الى كلية الحقوق / جامعة بغداد عام ١٩٥٨ م . ثم نقل الى كلية الاداب / جامعة بغداد عام ١٩٥٩ م . ثم نقل الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد عام ١٩٦٣ م ، شغل العديد من المناصب منها مؤسس ورئيس قسم العلوم السياسية عام ١٩٥٩ م ، نائب عميد كلية الاداب بجامعة بغداد عام ١٩٨٣ ، توفي ببغداد عام ١٩٨٦ . للمزيد ينظر : مدونة الدكتور ابراهيم خليل احمد العلاف ، فاضل زكي محمد وريادة علم السياسة في العراق ، شبكة المعلومات الدولية ، ٧ / شباط / ٢٠١٠ م

WWW.allaf.blogspot.com.blogspot.com .

(٥٤) قحطان احمد سليمان الحمداني وصلاح عبد الهادي حلجل ، العلوم السياسية في العراق بداياتها ، نشأتها ، تطورها ، ومفرداتها التدريسية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٣٧ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٤ - ٢٠٣ ؛ عبد الحسين الرفيعي ، دور النخبة القانونية في تأسيس الدولة العراقية ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٥ .

(٥٥) الدكتور محمود علي الداود ، من سيرته الذاتية ، ورقة رقم (٤٤) ؛ ابراهيم خليل العلاف ، الدكتور محمود علي الداود (١٩٣٠ -) ودوره في تأصيل الدراسات الخليجية في العراق ، الحوار المتمدن ، العدد ٢٢٠٢ ، ٢٥ / شباط / ٢٠٠٨ ، على شبكة المعلومات الدولية ،

WWW.ibrahim.all@hotmail.com

(٥٦) الدكتور محمود علي الداود ، من سيرته الذاتية ، ورقة رقم (٤٤) .

(٥٧) الدكتور علي الوردى : ولد في بغداد عام ١٩١٣ م , اكمل دراسته الاولى فيها , وبعد التحق بدار المعلمين العالية , وبعد تخرجه عمل مدرسا بالمدراس الثانوية , ثم التحق بالبعثة العلمية الى الولايات المتحدة الامريكية , و اتم دراسته في جامعة تكساس , فنال شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع , وعاد الى بغداد فعين مدرسا في كلية الاداب عام ١٩٥٠ م . ثم استاذًا مساعدا عام ١٩٥٣ م , واصبح بعد ذلك استاذًا لعلم الاجتماع في كلية التربية ثم كلية الاداب بجامعة بغداد , واعتزل التدريس في حزيران عام ١٩٧٠ م منصرفا الى التأليف , من مؤلفاته , شخصية الفرد العراقي عام ١٩٥١ م وخوارق اللاشعور عام ١٩٥٢ م . مير بصري , أعلام الادب في العراق الحديث , ج ٢ , ص ٥٥٠ .

(٥٨) عبد الجليل جواد علي الطاهر : ولد في القرنة في لواء البصرة عام ١٩١٤ م , اكمل دراسته الاولى فيها , ودرس في دار المعلمين الابتدائية في بغداد , بعد تخرجه عام ١٩٣٣ م عين معلما , ثم التحق بدار المعلمين العالية وبعد تخرجه عمل في التدريس , وارسل في بعثة عام ١٩٤٧ م لإتمام دراسته في باريس ثم الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٩ م , وعاد يحمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة وعين مدرسا في كلية الاداب عام ١٩٥٢ م , ثم استاذ علم الاجتماع في جامعة بغداد , وانتدب للتدريس في جامعتي الرياض وبنغازي , توفي عام ١٩٧١ م . مير بصري , أعلام الادب في العراق الحديث , ج ٢ , المصدر السابق , ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

؛ الدكتور عبد الجليل طاهر معجزة عراقية مدونة المدى للأعلام والثقافة والفنون , شبكة المعلومات الدولية WWW.almadaasapplements.com

(٥٩) شاكر مصطفى سليم : ولد في لواء العمارة في عام ١٩١٩ م , و اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها عام ١٩٣٦ م , دخل دار المعلمين وتخرج فيها عام ١٩٤٠ م , التحق بالبعثة العلمية في بريطانيا وحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن , واصبح من رواد علم الاجتماع والأنثروبولوجي (علم الانسان) فيما بعد , كان معارضا في كتاباته للشيوعيين وعبد الكريم قاسم , وبسبب مقالاته ضد هؤلاء , تم اعتقاله وتسفيره الى خانقين عام ١٩٦٠ . ينظر : ابراهيم خليل احمد العلاف , الاستاذ الدكتور شاكر مصطفى سليم وصفحة من تاريخ الصراع السياسي في جامعة بغداد , مؤسسة الحوار المتمدن من شبكة المعلومات الدولية ,

WWW.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=298318

(٦٠) محمود علي الداود , من سيره الذاتية , ورقة رقم (٤٤) .

(٦١) - محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقة رقم (٤٧) .

(٦٢) - الاتحاد العربي : هو اتحاد كونفدرالي أعلن عنه رسميا في ١٤ شباط ١٩٥٨ م , بين المملكة العراقية و المملكة الاردنية الهاشمية , كان ردا على الوحدة المصرية - السورية , و تضمن الاتفاق بين المملكتين أن يسمى الاتحاد بـ(الاتحاد العربي) ليكون مفتوحا للدول العربية الاخرى التي ترغب بالانضمام اليه , و لكن لم يدم طويلا هذا الاتحاد فبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م , أعلن رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في يوم ١٥ تموز ١٩٥٨ م في بيان له انسحاب العراق من الاتحاد . جعفر عباس حميدي , التطورات و الاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨ م , جامعة بغداد ١٩٨٠ م , ص ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ; نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي , تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري , ط ٢ , ج ١ , بيت الحكمة , بغداد , ٢٠٠٥ , ص ٨٤ .

(٦٣) - خالدة أبلال الجبوري , الأبعاد السياسية للحكم الهاشمي ١٩٤١-١٩٥٨ م , محاكاة للدراسات و النشر و التوزيع , (دمشق , ٢٠١٢) , ص ١٥٦ ; حبيب عبد القادر الشاوي , مشاريع وتجارب الوحدة العربية , الجامعة المستنصرية , معهد الدراسات القومية و الاشتراكية , (بغداد , ١٩٨٦ م) , ص ص ٢٥ - ٢٦ .

(٦٤) - المصدر نفسه , ورقة رقم (٤٩) .

(٦٥) - عبد العزيز حسين : ولد في مدينة الكويت في عام ١٩٢٠ م , درس في المدرسة المباركية في عام ١٩٢٧ م , و في عام ١٩٣٧ م , أنهى دراسته في المدرسة الاحمدية , و أرسل في أول بعثة كويتية الى مصر

للدراسة في عام ١٩٣٩م , و حصل على الشهادة العالمية في كلية اللغة العربية في جامعة الازهر في عام ١٩٤٣م , ثم شهادة التخصص في التدريس في كلية التربية في الجامعة نفسها في عام ١٩٤٥م , و حصل على دبلوم المعهد العالي للمعلمين التابع لجامعة الازهر في العام نفسه , أرس لدراسة التربية و علم النفس في جامعة لندن في عام ١٩٥٠م , عين عام ١٩٥٣م رئيسا لما كان يعرف بـ(بيت الكويت) في القاهرة الذي كان مهمته متابعة شؤون الطلاب الكويتين الذين يدرسون في الاهرة , ثم عين مديرا للقسم الفني في دائرة المعارف الكويتية (وزارة التربية حاليا) في عقد الخمسينيات من القرن العشرين ,, ثم نسب مديرا لمجلس المعارف الكويتي في عام ١٩٦١م , للمزيد راجع : عن عبد العزيز حسين , اسكندر معروف , الكويت مشاهدات و ملاحظات صحفية , (بغداد , ١٩٥٣م) , ص ص ١٢٠-١٣١ ; عبد العزيز حسين

<https://Wikipedia.org/>

(٦٦) - درويش المقدادي : ولد في مدينة طيبه في فلسطين في عام ١٩٩٨م , تلقى دراسته الاولى في الكتاب في مدينة طيبة مسقط راسه , ثم أكمل الابتدائية في طولكرام , و أكمل الثانوية ثم دخل الجامعة الامريكية في بيروت بلبنان إذ درس التاريخ و الادب و علم الاجتماع , سافر الى العراق و عمل مدرسا في عام ١٩٢٧م و بقي في العراق طوال عقد الثلاثينيات من القرن الماضي و ألف كتابا صدرت نسخته الثالثة في عام ١٩٣٤م , بعنوان (تاريخ الأمة العربية) , صار كتابا منهجيا لطلاب الصفوف الثانوية و المتوسطة , و شارك في النوادي القومية ببغداد في العقد المذكور و بخاصة نادي المثلى بن حارثة الشيباني و دعم حركة مايس عام ١٩٤١م ضد البريطانيين , و أخرج بعدها من العراق , راجع عنه ايضا : أسكندر معروف , المصدر السابق , ص ص ١٣٠ - ١٣١ ; خير الدين الزركي , الاعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء العرب و المستعربين و المستشرقين , ط ١٥ , دار العلم للملايين , (بيروت , ٢٠٠٢) , ج ٢ , ص ١٤٢ .

(٦٧) - عبدالله الجابر الصباح : ولد في الكويت في عام ١٩٠٠م , درس عند ملا راشد في الشهران و الشيخ عبدالوهاب الحنيات , عين رئيسا لدائرة البلدية في عام ١٩٣٠م , و في عام ١٩٣٦م عين رئيسا لمجلس المعارف و استمر رئيسا للبلدية حتى عام ١٩٣٨م , و في عام ١٩٤٨م عين رئيسا لدائرة الاوقاف , و في عام ١٩٦٢م و في أول حكومة في تاريخ الكويت بعد الانتخابات و التعليم في الكويت و عين في عام ١٩٦٤م وزيرا للعدل بالنيابة , اضافة الى منصبه وزيرا للتربية و التعليم , و في عام ١٩٦٥م عين وزيرا للتجارة و الصناعة و أستمر لعام ١٩٦٧م حين استقال من منصبه و ترك العمل الوزاري , راجع تفصيلا عن : عبدالله جابر الصباح , اسكندر معروف , الكويت مشاهدات و ملاحظات صحفية , المصدر السابق , ص ص ١١١ - ١٢٤ ; محمد صقر المعوشرجي , الحلم بكويت حديثه , قصة نشأة بلدية الكويت قبل النفط ١٩٣٠ - ١٩٤٠م , مطابع الخط , (الكويت , ٢٠١٩) , ص ص ١٢٦ - ١٥٤ .

(٦٨) - صباح أحمد الجابر الصباح : ولد في المعلمين في الكويت في عام ١٩٢٩م , تلقى تعليمه في المدرسة المباركية , و هو أول وزير اعلام وثاني وزير خارجيه في تاريخ الكويت , وتراس وزارة الشؤون الخارجية للكويت طيلة اربعة عقود من الزمن , ويعود له الفضل خلال هذه المده في توجيه السياسة الخارجية الكويتية , و اصبح اميراللكويت في عام ٢٠٠٦م , صباح الاحمد الجابر الصباح . <https://ar.Wikipedia.org/> , و راجع عنه : أسكندر معروف , الكويت مشاهدات و ملاحظات صحفية , المصدر السابق , ص ص ١٥٧ - ١٥٩ .

(٦٩) محمود علي الداود , سيرته الداود الذاتية المختصرة , المصدر السابق , ص ١٢ .

(٧٠) - ولد في ولاية الشام بالدولة العثمانية في عام ١٨٨١م , كان والده القنصل العام البريطاني في القدس , تلقى تعليمه في مدرسة سانت إدوارد بأكسفورد ثم أكمل تعليمه بكلية ودهام بجامعة اكسفورد , وفي عام ١٩٠٣م أنظم الى الخدمة العسكرية في ايرلندا و الهند و نقل الى سلاح الفرسان في الجيش البريطاني الهندي , شارك في معارك و عمليات الاستيلاء على البصرة و الناصرية بما فيها معركة الشعبية , وفي عام ١٩١٨م عمل كوكيل سياسي بريطاني في البحرين و في عام ١٩٢٧م عمل سكرتير للمقيم السياسي البريطاني بالخليج

- العربي , و ما لبث ان ارسل الى الكويت ليشغل منصب الوكيل السياسي البريطاني فيها للمدة من عام ١٩٢٩م الى عام ١٩٣٦م و عين ممثلا محليا اعلى لشركة نفط الكويت و له كتاب وفي في الكويت عام ١٩٥٩م , للمزيد ينظر : <https://ar.M.Wikpeda.org.com/>
- (٧١) - محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقه رقم (٥١)
- (٧٢) - الدكتور محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقة رقم (٥١) ; الدكتور محمود علي الداود , الخليج العربي و العمل العربي المشترك , منشورات مركز دراسات الخليج العربي (٣٤) , جامعة البصرة , مطبعة الارشاد , (بغداد , ١٩٨٠) , ص ١٨ .
- (٧٣) - الدكتور محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقه رقم (٥١)
- (٧٤) - الدكتور محمود علي الداود , اربعون عاما في الخليج العربي - مذكرات دبلوماسية , مخطوط للدكتور محمود علي الداود , ص ٢ .
- (٧٥) - المصدر نفسه , ص ٤ .
- (٧٦) - محمود علي الداود, احاديث عن الخليج العربي و العمل العربي المشترك , المصدر السابق , ص ١١٢
- (٧٧) - محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقة رقم (٥١)
- (٧٨) - في المقابلة مع الدكتور محمود علي الداود على شبكة المعلومات الدولية , على قناة الشرقية يوتيوب , اجراه مع الداود الدكتور عامر ابراهيم , و ثم عرضه بتاريخ ٢١/٦/٢٠١٧م .
- (٧٩) - مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور احسان الامين , رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة , بمكتبه في بيت الحكمة , بغداد , بتاريخ ٢٦/١١/٢٠١٨م
- (٨٠) - مجلة كلية الآداب و العلوم : أنشأت المجلة باسم مجلة كلية الآداب و العلوم بعد مضي سبع أعوام من تأسيس كلية الآداب و العلوم عام ١٩٤٩م , بأقتراح من الدكتور علي الزبيدي عام ١٩٥٦م , و بتعاون مع عميد الكلية الدكتور عبد العزيز الدوري , و اشرف على طبعتها و نشرها و توزيعها الدكتور احمد ناجي القيسي , و صدر العدد الاول منها في حزيران عام ١٩٥٦م و طبع في مطبعة المعارف في بغداد , و صدرت المجلة في (١٥٠) صفحة للقسم العربي و (١٢٧) صفحة للبحوث باللغة الانكليزية , و بعد ثلاث أعداد منها من عام ١٩٥٦م الى عام ١٩٥٨م تبدل اسمها و عنوانها الى (مجلة كلية الآداب). للمزيد ينظر : محسن جمال الدين , مجلة كلية الآداب في مسيرتها العلمية , بحث في مجلة الآداب , المجلد الثاني , العدد الحادي و العشرون , مطبعة دار الجاحظ للطباعة و النشر , بغداد ١٩٧٧م , ص ٨ .
- (٨١) - قحطان احمد سليمان الحمداني , الدكتور محمود علي الداود ... معين شر من العطاء , بحث في موسوعة هؤلاء في مرايا هؤلاء , مؤيد عبد القادر , بغداد , ٢٠٠١ , ص ٢٠٩ .
- (٨٢) - ابراهيم خليل احمد العلاف , الدكتور محمود علي الداود و دوره في تأصيل الدراسات الخليجية في العراق , المصدر السابق , ص ٢ .
- (٨٣) - زكي صالح : ولد في بغداد عام ١٩٠٨م , اكمل دراسته الابتدائية و الثانوية عام ١٩٢٩م , التحق بالجامعة الامريكية في بيروت , وتخرج فيها عام ١٩٣١م , حصل على شهادة الماجستير , عين في الخدمة الحكومية العراقية في العام نفسه , اوفد الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣٩م , للاشتراك في معرض نيويورك العالمي , بعدها حصل على بعثة علمية الى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية , نال شهادة الدكتوراه عام ١٩٤١م , بدرجة الشرف عن أطروحته الموسومة (منشأ النفوذ البريطاني في العراق) وفي عام ١٩٤٢م , عين استاذا في دار المعلمين العالية , ثم رئيسا لقسم الاجتماعيات , وفي عام ١٩٦٩م , أحيل على التقاعد حسب طلبه , ثم أصبح بعد ذلك أستاذا متمرسا في جامعة بغداد عام ١٩٧٠م . وخلال وجوده في كلية التربية (ابن رشد) , أنتدب للعمل في جامعة كولومبيا و أكسفورد وكمبردج , وأستاذا محاضرا على تدريسي التاريخ في جامعة براغ , وأنتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٧٤م .

صباح ياسين الأعظمي , المجمعون في العراق ١٩٤٧ - ١٩٩٧ م , مطبعة المجمع العلمي العراقي , بغداد , ١٩٩٧ م , ص ١٠٤ .

(٨٤) الدكتور محمود علي الداود من سيرته الذاتية ورقه رقم (٤٠) .

(٨٥) الدكتور محمود علي الداود , العلاقات الألمانية السوفيتية ١٩٣٩ - ١٩٤١ م , مجلة كلية الآداب , مطبعة وزارة المعارف , العدد الأول , حزيران , ١٩٥٩ , جامعة بغداد , ص ص ٢٤٤ - ٢٧٣ .

(٨٦) الدكتور محمود علي الداود , العلاقات البرتغالية مع الخليج العربي ١٥٠٧ - ١٦٥٠ م , مجلة كلية الآداب , مطبعة العاني , العدد الثاني , شباط ١٩٦٠ م جامعة بغداد , ص ص ٢٣٢ - ٢٥٦ .

(٨٧) الدكتور محمود علي الداود , تأريخ العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ١٦٣٠ - ١٧٦٠ م , مجلة كلية الآداب , مطبعة العاني , العدد الثالث , كانون الثاني ١٩٦١ , جامعة بغداد , ص ص ٢٦١ - ٢٧٨ .

(٨٨) الدكتور محمود علي الداود , الجامعة العربية والخليج العربي , مجلة كلية الآداب , مطبعة العاني , العدد الرابع , آب ١٩٦١ , جامعة بغداد , ص ص ٤١١ - ٤٢٤ .

(٨٩) الدكتور محمود علي الداود , تأريخ السيادة العثمانية في المحيط الهندي , مجلة كلية الآداب , مطبعة العاني , العدد الخامس , نيسان , ١٩٦٢ م , جامعة بغداد , ص ص ٢٥٩ - ٢٧٢ .

(٩٠) الدكتور محمود علي الداود , من سيرته الذاتية , ورقة رقم (٤٥) .

(٩١) مسارع حسن الراوي : ولد في قضاء رارة عام ١٩٢٧ م , أنهى دراسته الابتدائية فيها , والدراسة المتوسطة في عان , ثم سافر الى بغداد ودخل دار المعلمين الابتدائية , وبعد تخرجه عمل معلما في التعليم

الابتدائي عاما واحدا , ثم التحق بالجامعة الامريكية ونال شهادة البكالوريوس في التربية قسم علم النفس عام ١٩٥٢ م , ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية ملتحقا بالبعثة العلمية بجامعة الينوي في آريانا ونال

شهادة الماجستير في التربية عام ١٩٥٦ م , وأكمل دراسة الدكتوراه في جامعة كاليفورنيا في عام ١٩٥٨ م . وبعد عودته الى العراق عين مدرسا في معهد أعداد المعلمين ببغداد وفي بعقوبة , وعمل مدرسا في كلية

التربية عام ١٩٥٨ م , وتدرج في الالقاب العلمية متى أصبح أستاذ عام ١٩٧٠ م , وأصبح وزيرا للثقافة والأرشاد ووزير الدولة لشؤون الوحدة بعد حركة ٨ شباط عام ١٩٦٣ م , وأنتدب للتدريس في كلية التربية

بمكة المكرمة عام ١٩٦٤ م حتى عام ١٩٦٦ م , وعين رئيسا للجامعة المستنصرية ببغداد للمدة ١٩٦٨ - ١٩٧٣

وأيضا أصبح أستاذا متمرسا في جامعة بغداد عام ١٩٧٧ م . للمزيد ينظر : مدونة رارة ... شخصيات وأحداث , على شبكة المعلومات الدولية , WWW.permalinkhttps://M.facebook.com

(٩٢) محمد رشيد الفيل : ولد في مدينة الموصل في عام ١٩٢٥ م . أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها , سافر الى مصر , حصل على البكالوريوس من جامعة القاهرة , ثم حصل على شهادة

الماجستير والدكتوراه من جامعة رندك (University of Reading) في بريطانيا في عام ١٩٥٩ م . وبعد عودته الى العراق , عمل مدرسا في قسم الجغرافية في كلية الآداب بجامعة بغداد , وتدرج في الألقاب العلمية

حتى نال درجة الأستاذية , وأعيرت خدماته الى جامعة الكويت منذ عام ١٩٦٨ م , وبقي هناك حتى عام ١٩٩٠ م . وكان قد أسس أول جمعية لحقوق الانسان في العراق عام ١٩٦٠ , وأصبح سكرتيرا عاما لها ,

أرسله الرئيس العراقي الأسبق عبد السلام محمد عارف عام ١٩٦٤ م , آنذاك ضمن أول وفد سياسي عراقي الى قادة بلدان منظمة عدم الانحياز , توفي عام ١٩٩٩ م , من الأبحاث المهمة للدكتور محمد رشيد الفيل , الحالة

الاقتصادية لمدينة بغداد اثناء العهد الأرخاني ١٢٥٨ - ١٣٣٦ م , مجلة كلية الآداب , جامعة بغداد , العدد السادس , مطبعة العاني , نيسان ١٩٦٣ - بغداد , ص ص ٢٩٣ - ٣٣٠ ; مدونة الدكتور إبراهيم خليل أحمد

العلاف , الدكتور محمد رشيد الفيل والجغرافية العربية , على شبكة المعلومات الدولية , WWW.allafblogspot.com.blogspot.com

(٩٣) منظمة اليونسكو : وهي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة United Nations Educational Scientific and Cultural Organization وتعرف اختصارا باليونسكو

(UNESCO), وهي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة, تأسست عام ١٩٤٥م. كانت أصل الفكرة بمبادرة لرئيس التعليم البريطاني, د.أ. بتلر (R.A.Butler) في اجتماع لوزراء التعليم في لندن وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية, أنبثقت منظمة اليونسكو بتأسيسها في تشرين الثاني عام ١٩٤٥م, بحضور ٤٤ دولة, هدف المنظمة الرئيس هو المساهمة بأحلال السلام والأمن والعدالة عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والعلوم والثقافة لإحلال الاحترام العالمي ولسيادة القانون وحقوق الانسان. حسن نافعة, العرب واليونسكو, سلسلة عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة والأدب, الكويت, ١٩٨٩م, ص ص ٤٣ - ٤٤؛ حسن عبد الله, قاموس المصطلحات للعلاقات والمؤتمرات الدولية, مكتبة لبنان, بيروت, ١٩٨٢, شبكة المعلومات الدولية.

(٩٤) قحطان أحمد سليمان الحمداني, الدكتور محمود علي الداود ... معين ثر من العطاء, المصدر السابق, ص ٢١٠.

(٩٥) قحطان أحمد سليمان الحمداني وصلاح عبد الهادي حليحل, العلوم السياسية في العراق بداياتها ... , المصدر السابق, ص ١٩٦.

(٩٦) الدكتور محمود علي الداود, من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٤٥)

(٩٧) متي عقراوي: ولد في مدينة الموصل عام ١٩٠١م, و أنهى دراسته الابتدائية في العام ١٩١٤م - ١٩١٥ في مدرسة شمعون الصفا, ثم أكمل الثانوية و عمره آنذاك قد ناهز السابعة عشرة, سافر الى بيروت ملتحقاً بالجامعة الأمريكية عام ١٩١٨م, وحصل على شهادة الاعدادية بمرتبة الشرف العالية عام ١٩٢٠م, ثم حصل على البكالوريوس في كلية الآداب والعلوم في نفس الجامعة المذكورة بمرتبة الشرف, في التربية, عاد الى العراق عام ١٩٢٤م, وعين مدرساً للتربية و علم النفس في دار المعلمين الابتدائية, ثم سافر الى بيروت عام ١٩٢٥م ليدرس الماجستير التي حصل عليها من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢٧م, ثم عاد الى العراق وعين مديراً لدار المعلمين الابتدائية للمدة ١٩٢٩-١٩٣٣, ثم سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية لينظم الى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك لنيل شهادة الدكتوراه بعد ان حصل على اجازة دراسة بدون راتب, حصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ عام ١٩٣٤م, احيل على التقاعد عام ١٩٥٤م ثم عاد الى الوظيفة ونصب رئيساً لجامعة بغداد في عام ١٩٥٧م توفي عام ١٩٨٢م, للمزيد ينظر: شيرين رحيم كريم الجابري, متي عقراوي و دوره الفكري و التربوي في العراق (١٩٠١ - ١٩٨٢), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, ٢٠١٣, ص ص ٣٣-٤٠.

(٩٨) عبد الجبار عبد الله: ولد في لواء العمارة في عام ١٩١١م. درس الابتدائية والمتوسطة فيها وأكمل الثانوية في الثانوية المركزية في بغداد عام ١٩٣٠م, وفي عام ١٩٣٤م, التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت, إذ أكمل دراسته العليا الماجستير هناك, ثم سافر للولايات المتحدة الأمريكية ليلحق بمعهد ماساتشوستس ستس التكنولوجي (Massachusetts Institute of Technology) وبعد أن عاد الى العراق, عين مدرساً ثم رئيساً لقسم الفيزياء في دار المعلمين العالية من عام ١٩٤٩م الى عام ١٩٥٨م, وفي عام ١٩٥٩م عين رئيساً لجامعة بغداد للمدة من ١٩٥٩/٣/١٩ الى ١٩٦٣/٢/٨م, عزل بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م وأعتقل وبعد اطلاق سراحه غادر العراق الى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل فيها لمدة ست سنوات في جامعات ومعاهد أمريكية, منها جامعة نيويورك وبوسطن وكولورادو, توفي في عام ١٩٦٩م. للمزيد ينظر: ستار نوري العبودي, الدكتور عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي, دار المرتضى, ٢٠٠٧, ص ١٠؛ محمود فهمي درويش وآخرون, دليل الجمهورية العراقية, مطبعة التمدن, بغداد, ١٩٦١, ص ٤٩٨.

(٩٩) الدكتور محمود علي الداود, من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٤٦)

(١٠٠) الدكتور محمود علي الداود, من سيرته الذاتية, ورقة رقم (٤٥)؛ قحطان احمد سليمان الحمداني, الدكتور محمود علي الداود معين ثر من العطاء, المصدر السابق, ص ٢٠٩, لاحظ الباحث خلال بحثه ان

قول الدكتور فحطان الحمداني في بحثه اعلاه , أن أطروحة الداود هي الاول عربيا ليس صحيحا , بل كانت الثانية بعد أطروحة الدكتور صلاح العقاد بل كانت الاولى عراقيا و قد ذكر الدكتور الداود ذلك في المقابلة التلفزيونية التي أجراها معه الدكتور عامر ابراهيم بتاريخ ٢١/٦/٢٠١٧م , على قناة الشرقية في برنامج طبيعة محدودة و الموجود على شبكة المعلومات الدولية الموقع www.AsharqiyaTube.com (١٠١) صلاح العقاد : ولد في القاهرة في عام ١٩٢٩م , من أسرة مغربية الاصل , كان أبوه تاجر أصواف , كف بصره وهو في سن صغير لم يتجاوز الثلاث سنوات , فتلقى تعليمه بمنزل العائلة وهو ابن خمس سنين على يد أستاذه زاهية مرزوق , وتعلم طريقة (برايل) باللغة العربية قراءة وكتابة , وتعلم اللغة الانكليزية والفرنسية على يد نقولا باسيلي و أتقنتها بجدارة , ثم التحق بمدرسة الزيتون للمكفوفين , وتعلم علم الموسيقى والتاريخ والجغرافية , ثم التحق بالأزهر وحفظ القرآن الكريم في سن مبكر من عمره , التحق بجامعة القاهرة بكلية الآداب مستمعا , ثم قبل بقسم اللغة العربية في العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧م , ونال شهادة الليسانس بتقدير جيد جدا , ثم سافر الى فرنسا عام ١٩٥١م وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٥٣م , ونال شهادة الدكتوراه من جامعة مونبلييه في فرنسا عام ١٩٥٦م . للمزيد ينظر : آمنه حجازي , صلاح العقاد (١٩٢٩-١٩٩٤) من رواد التاريخ العربي الحديث والمعاصر , مدونة المنهل , على شبكة المعلومات الدولية , WWW.platfrom.almanhal.com , المصادر باللغة الانكليزية:

1. Saeed Al-Daiwah J., History of Mosul, Publications of the Iraqi Scientific Academy, (Mosul, 1982).
2. Ministry of Interior, General Police Directorate, Mosul, Iraqi Nationality Certificate No. 56367 issued on July 21, 1937.
3. Ministry of Finance, General Retirement Directorate, Baghdad, personal file of Mahmoud Ali Al-Dawood numbered 3120413008
4. Hamid Al-Mutaba'i, Encyclopedia of Iraqi Media and Scientists, Part 1, 1st Edition, Al-Zaman Encyclopedia of Press and Publishing, (Baghdad, 2001).
5. Qahtan Ahmad Suleiman, Dr. Mahmoud Ali Al-Daoud Moein Thar from Tender, researched within the encyclopedia of these in the mirrors of these, Muayyad Abdul Qadir, c 6, (Baghdad, 2001).
6. Mahmoud Ali Al-Dawud, from his autobiography, paper No. (1).
7. Khalif Khudair Ahmad Khalaf al-Mituti, The Pommtiot Clan, 2002.
8. Ahmad Zakaria, The Sham Tribes, Part Two, (Damascus, 1945).
9. Muhammad Azhar Saeed Al-Sammak and Others, Iraq, Regional Study, Part 1, Dar Al-Hekma for Printing and Publishing, Mosul, 1985.
10. Hanna Batato, Iraq - Communists, Baathists, and Free Officers, translated by Afif Al-Razzaz, Part 3, Al-Rafidain Printing, Publishing and Distribution Corporation, (Tehran, 2005).
11. Personal interview conducted by the researcher with Dr. Mahmoud Ali Al-Dawoud in his office in the Department of Political and Strategic Studies at Bayt Al-Hikma, Baghdad, on 7/29/2018.
12. Ministry of Finance, General Retirement Directorate, Baghdad, the personal file of Mahmoud Ali Al-Dawood numbered 312413008.
13. www.orcid.org/members. Johns Hopkins university.
14. General Retirement, No. 858 / N / 1261 on January 27/1965 Al-Dawud enrollment at Johns Hawkins University on September 2 1952 A.D.
15. www.sayyaraljamil.com
16. Mir Basri, Literature Flags in Modern Iraq, Part 2, London, 1994.

17. Ministry of Interior, Directorate General of Travel and Nationality (Mohalab Personal Card) No. 138744, record number 341 / m, and newspaper number 192 / Baghdad.
18. Ministry of Interior, General Directorate of Travel and Nationality (ID card) No. 138745, record number 341 / m, and newspaper number 192 / Baghdad.
19. Ministry of Interior, Directorate of General Nationality, Directorate of the Central Information Office (Mansour), housing card number 8477058 dated 10/4/2004.
20. Ministry of Interior, General Nationality Directorate, Central Information Office Directorate (Mansour), housing card number 8477058 dated 10/4/2004.
21. Haider Qasim Al-Tamimi, Abdulaziz Al-Douri thinker and historian, Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2011.
22. Abdullah Al-Jubouri, Dr. Abdulaziz Al-Douri, Historian of Islamic Civilization (1919-2010), Publications of the Iraqi Scientific Complex, Scientific Society Press, Baghdad, 2011.
23. Shereen Rahim Karim Al-Jabri, Matti Aqrabi and his intellectual and educational role in Iraq (1901-1982), unpublished Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2013.
24. Adnan Yassin Hassan Al-Khazraji, Abdul Hamid Kazim and his cultural and political role in Iraq 1912-1958, unpublished Master Thesis, College of Education for Humanities, Diyala University, 2016.
25. Ahmed Joudeh, the history of education in Iraq and its impact on the political side, 1534-2009 AD, Baghdad 2010.
26. Hamid Al-Mutai, Iraq Flags and Scientists Encyclopedia, Part 1, Al-Zaman Foundation for Press and Publishing, Baghdad, 2011.
27. Ahmad Naji Al-Ghurery, Kamal Mazhar Ahmad Fifty Years of Study and Writing History, Najaf Al-Ashraf, 2013.
28. Mustafa Abdel Qader Al-Najjar, Notes of Sheikh Historians Mustafa Abdel Qader Al-Najjar, Encyclopedia Arabia, Beirut, 2013.
29. Hamid Al-Mutai, Iraq Media and Scientists Encyclopedia, Part 1, Al-Zaman International Foundation for Press, Publication and Information, Baghdad, 2011.
30. Ibrahim Khalil Ahmed Al-Allaf, Encyclopedia of Iraqi Historians, Mosul, 2011.
31. Hussein Maya Issa Al-Kaabi, historian Saleh Ahmed Al-Ali and his efforts in the study of history, unpublished Master Thesis, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2014.
32. Hamdi Al-Matbaie, Encyclopedia of Iraqi Media and Scientists, Part 1, 1st Edition, Al-Zaman International Foundation for Printing, Publishing and Information, (Baghdad, 2011).
33. Personal interview for the researcher with Prof. Dr. Abd al-Latif Abd al-Hamid al-Ani on October 4, 2018 at the Deanship of Al-Rashid Private College University in Baghdad, a specialist of urban and industrial sociology and served as associate dean for administrative affairs on 10/4/2018.
34. Mahmoud Ali Al-Dawud, the intellectual role of Professor Dr. Saleh Ahmed Al-Ali, one of the most prominent Arab historians in the twentieth century, Center for Studies and Research of the Arab World, Al-Mustansiriyah University, Baghdad, 2007.
35. Journal of the College of Arts and Sciences, first issue, June, 1956, Ministry of Education Press, Baghdad, 1956.
36. Walid Al-Adhami, notables of time and neighbors of Numan in the Bamboo Cemetery, Al-Raqeem Library, Baghdad, 2001.
37. Khaldoun Naji Maarouf, Naji Maarouf Al-Obeidi, Journal of the Arab Historian, No. 56, Baghdad, 1998.

38. Uday Musa Laibi Al-Hamidawi, Jafar Khasabak and Mughal-Ilkhanic Studies (Analytical Study), Unpublished Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2015.
39. Journal of Political Science, No. 37, Baghdad, 2009.
40. Abdul Hussain Al-Rafaei, The Role of the Legal Elite in Establishing the Iraqi State, Dar Al-Rafidayn, Beirut, 2005.
41. Ibrahim Khalil Al-Allaf, Dr. Mahmoud Ali Al-Dawood (1930) and his role in the consolidation of Gulf studies in Iraq, the civilized dialogue, No. 2202, 25 / February / 2008, on the International Information Network, WWW.ibrahim.all@hotmail.com.
42. Ibrahim Khalil Ahmed Al-Allaf, Professor Dr. Shaker Mustafa Salim and a page from the history of political conflict at the University of Baghdad, Civilization Dialogue Foundation from the International Information Network, WWW.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=298318.
43. Jaafar Abbas Hamidi, internal political developments and trends in Iraq, 1953-1958, Baghdad University 1980.
44. Nouri Abd Al-Hamid Al-Ani and Alaa Jassem Muhammad Al-Harbi, History of the Iraqi Ministries in the Republican Period, 2nd edition, Part 1, House of Wisdom, Baghdad, 2005.
45. Khaleda Abal al-Jubouri, The Political Dimensions of the Hashemite Rule 1941-1958, Simulation of Studies, Publication and Distribution, (Damascus, 2012).
46. Habib Abdul Qadir Al-Shawi, Projects and Experiences of Arab Unity, Al-Mustansiriya University, Institute of National and Socialist Studies, (Baghdad, 1986 AD).
47. On the authority of Abdulaziz Hussain, Iskandar Maarouf, Kuwait Views and press notes, (Baghdad, 1953 AD).
48. Abdulaziz Hussain <https://Wikipeda.org>.
49. Khair al-Din al-Zarki, The Media: A dictionary of translations for the most famous Arab, Arab, Arab, and Orientalist men, 15th edition, Dar al-Alam for millions, (Beirut, 2002).
50. Muhammad Saqr Al-Moasherji, The Dream in Kuwait Hadith, The Story of the Establishment of Kuwait Municipality before the Oil 1930-1940 AD, Al-Khat Press, (Kuwait, 2019).
51. <https://ar.Wikipeda.org/>
52. Mahmoud Ali Al-Daoud, The Arabian Gulf and Joint Arab Action, Publications of the Center for Arab Gulf Studies (34), University of Basra, Al-Irshad Press, (Baghdad, 1980).
53. Mahmoud Ali al-Dawud, forty years in the Persian Gulf - diplomatic notes, manuscript by Dr. Mahmoud Ali al-Dawud.
54. The interview with Dr. Mahmoud Ali Al-Dawud on the International Information Network, on the Eastern YouTube channel, was conducted with Al-Dawood by Dr. Amer Ibrahim, and then presented on 6/21/2017.
55. Personal interview for the researcher with Dr. Ihsan Al-Amin, Chairman of the House of Wisdom Trustees, at his office in Bayt Al-Hikma, Baghdad, on 11/26/2018.
56. Mohsen Jamal Al-Din, Journal of the College of Arts in its scientific career, research in the Journal of Arts, second volume, twenty-first issue, Dar Al-Jahez Press for Printing and Publishing, Baghdad 1977.
57. Qahtan Ahmad Suleiman Al-Hamdani, Dr. Mahmoud Ali Al-Dawud ... a certain evil from giving, researched in the encyclopedia of these in the mirrors of these, Moayad Abdul Qadir, Baghdad, 2001,
58. Sabah Yassin Al-Adhami, Assemblers in Iraq 1947-1997, Iraqi Academic Council Press, Baghdad, 1997.

59. Dr. Mahmoud Ali Al-Daoud, German-Soviet Relations 1939-1941, College of Arts Magazine, Ministry of Education Press, First Issue, June, 1959, University of Baghdad.
 60. Mahmoud Ali Al-Dawud, Portuguese Relations with the Persian Gulf 1507-1650 AD, College of Arts Magazine, Al-Ani Press, Second Issue, February 1960 AD University of Baghdad.
 61. Mahmoud Ali al-Dawud, History of Dutch Relations with the Persian Gulf 1630-1760 CE, Journal of the College of Arts, Al-Ani Press, 3rd Issue, January 1961, University of Baghdad.
 62. Mahmoud Ali Al-Daoud, The Arab League and the Arab Gulf, Journal of the College of Arts, Al-Ani Press, Fourth Issue, August 1961, University of Baghdad.
 63. Mahmoud Ali al-Dawud, History of Ottoman Sovereignty in the Indian Ocean, Journal of the College of Arts, Al-Ani Press, Fifth Issue, April, 1962 AD, University of Baghdad.
 64. Rawah Blog ... Characters and Events, on the World Wide Web, WWW.permalinkchttps://M.facebook.com
 65. Hassan Nafaa, Al-Arab and UNESCO, World of Knowledge Series, The National Council for Culture and Literature, Kuwait, 1989.
 66. Hassan Abdullah, Glossary of Relations and International Conferences, Lebanon Library, Beirut, 1982, International Information Network.
 67. Shereen Rahim Karim Al-Jabri, Matti Aqrabi and his intellectual and educational role in Iraq (1901-1982), unpublished Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2013.
 68. Starr Nuri Al-Aboudi, Dr. Abdul-Jabbar Abdullah, the Iraqi Scientific Ambassador, Dar Al-Mortada, 2007, p. 10 Mahmoud Fahmy Darwish et al., The Republic of Iraq Guide, Al-Tamdun Press, Baghdad, 1961.
- : Amneh Hijazi, Salah Al-Akkad (1929-1994), one of the pioneers of modern and contemporary Arab history, Al-Manhal Blog, on the International Information Network, WWW.platfrom.almanhal.com.

**دراسة أنتشار الفورامنفيرا في الرواسب الحديثة في منطقة حرير
شمال مدينة البصرة في الجزء الجنوبي من الاهوار العراقية**

الباحثة: صبا قاسم كلخان/ وزارة العلوم والتكنولوجيا / قسم البصرة

الباحث: عباس حميد محمد البيضاني/ كلية العلوم- جامعة البصرة

الباحثة: بثينة محمد سلمان الجبوري/ هيئة المسح الجيولوجي العراقية

المخلص:-

تم اختيار موقعين في منطقة حرير الواقعة شمال محافظة البصرة في الجزء الجنوبي من الاهوار العراقية ،حيث جمع ١٧ عينة في الموقع الاول A بالاستعانة ب آلة الحفر (Poclain excavation machine)، بينما جمعت ١٩ عينة لبابية في الموقع الثاني B ، وخلال تلك الدراسة شخّصَ ٤٥ نوع، ٢٣ جنس، ١٥ تحت عائلة، ١٥ عائلة، ١٣ فوق عائلة وثلاثة تحت رتبة تمثلت بـ *Rotaliina, Textulariina and Miliolina* ومعظمها يسجل لأول مرة في المنطقة .وبناءً على ما تم تشخيصه من المجاميع المختلفة من الفورامنفيرا فقد أمكن تحديد نوع البيئة للمنطقة المدروسة فقد كانت (Brackis- Shallow water Deposits).

Study of the distribution of recent foraminifera in the Hareer's region in the north of Basrah at the south marshes of Iraq

Research: Saba Q. Klakhan/Ministry of Science and Technology / Basrah Division

Research: Abbas H. Muhammad Al-Baidani /Department of Earth Sciences / College of Science - University of Basra

Buthainah M. Salman Al-Jubouri/Iraq Geological Survey

Abstract:

Two cores are selected in the Hareer region, in the north of Basrah city at the southern marshes: seventeen samples were collected in the core A whereas nineteen samples were collected in the core B. A total of 45 foraminiferal taxa belonging to 23 genera, 15 sub family, 15 family, 13 super family, and 3 sub orders were identified. The fauna was present in the sampling of both of the cores and recording the first time in my study. Based on the investigation of foraminifera in the study area, it is concluded that the environmental brackish shallow water deposits can be identified.

المقدمة:-

تفرد الاهوار العراقية بنظام بيئي متوازن حيث تحتل مساحات كبيرة من السهل الرسوبي جنوب العراق، مشكلة الحوض الطبيعي لنهري دجلة والفرات و تمتاز رواسبها باحتوائها على الطين والغرين وتكون ناعمة - ناعمة جدا ذات لون رمادي فاتح الى اسود ويعزى السبب لكثرة النباتات والبقايا العضوية وذلك لكون الاهوار العراقية ذات تنوع احيائي نباتي عالي مشكلة مناطق وسطية ما بين الاراضي الرطبة والبيئات المائية التي تتباين فيها المواد العضوية وغير العضوية وبالتالي تؤثر ايجاباً على زيادة التنوع البيولوجي فيها. ويتعرض التنوع الاحيائي الى الكثير من التهديد بالفناء للعديد من الانواع الاحيائية لذلك اتخذ الباحثون مجموعة من السبل والاجراءات لأجل حماية التنوع الاحيائي Biodiversity conservation، وتعد الدراسات الباليونتولوجية من أهم الدراسات فيها لكونها تهتم بدراسة وتصنيف المجاميع والانواع الحياتية الحديثة في مختلف العصور الجيولوجية من خلال دراستها في بقايا الصخور والرواسب ومعرفة مدى تأثرها بالتغيرات البيئية والمناخية التي طرأت على النظام البيئي. عملياً تشكل المتحجرات الدقيقة وخاصة الفوراميفيرا اداة جيدة ومعتمد في الكثير من المجالات التطبيقية والتنقيب عن النفط والخامات المعدنية والمظاهاة والدراسات الجيولوجية والبيئية وذلك لتواجدها بشكل كبير في الصخور الرسوبية والانتشار الجغرافي الواسع لها وصغر حجمها ، فمن المعروف أن الفوراميفيرا تشكل مجموعة مهمة وأساسية ضمن شعبة أحادية الخلية، وهي حيوانات مائية تعيش أغلبها في البحار والمحيطات مكونة جزءاً أساسياً من النظام البيئي البحري الا أنها تخضع لمجموعة من العوامل الفيزيائية والكيميائية والحياتية التي تحدد طبيعة أنتشارها وتوزيعها ضمن البيئات الرسوبية وخاصة في منطقة الدراسة. وهذه العوامل تضم الحرارة، الملوحة والضغط الهيدروستاتيكي، التغيرات في تجهيز المواد الغذائية، كمية الضوء والاكسجين (Hoper, 1968) & (Murray, 1973). وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث على مناطق الاهوار والسهل الرسوبي يندرج أغلبها ضمن الدراسات العامة للاهوار بأكملها تركزت أغلبها في المجالات الزراعية والمناخية ودراسة التربة ومواصفاتها وبعض الدراسات الهيدروولوجية والجغرافية وتلك التي تخصصت في مجال الاثار والتنقيب عن النفط بينما افتقرت بشكل ملحوظ للدراسات الباليونتولوجية وخاصة دراسة المتحجرات الدقيقة .

منطقة الدراسة Study Area

تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي من الاهوار العراقية تحديداً في شمال من محافظة البصرة ما بين نهري المسحب والصلال والمعروفة بمنطقة حرير Hareer شكل (١-١) ، وقد تضمنت الدراسة موقعين لآخذ النماذج :

١-الموقع الاول يقع عند خطي طول $30^{\circ} 35' 02''$ N ودائرتي عرض $35^{\circ} 20' 47''$ E

٤٧.

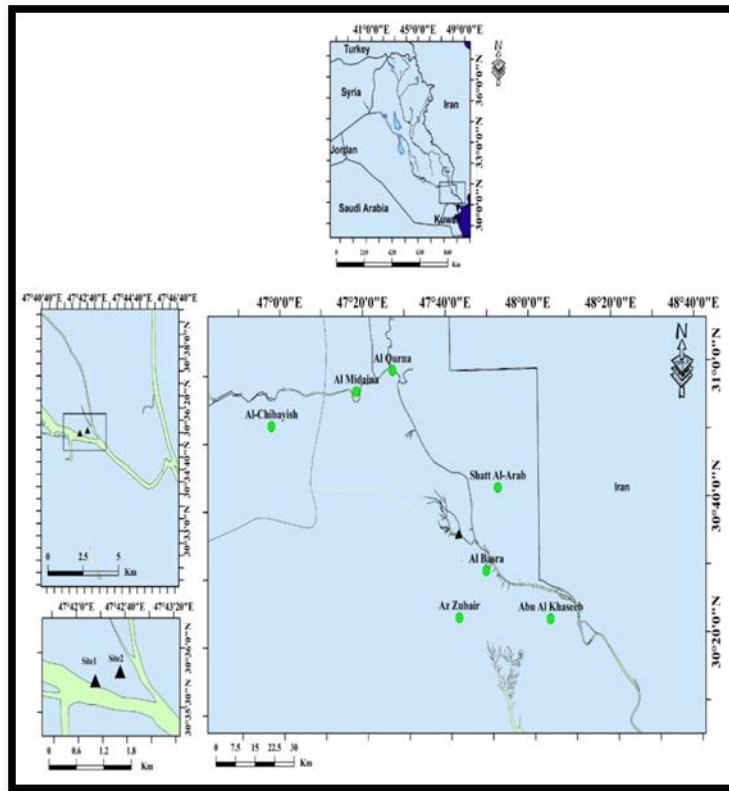
٢- الموقع الثاني يقع عند خطي طول $30^{\circ} 35' 45''$ N ودائرتي عرض $16^{\circ} 42' 47''$ E

٤٧.

طريقة العمل Method and Material

جمعت النماذج من الرواسب الحديثة في موقعي منطقة الدراسة بطريقتين ، ففي الموقع الاول A تم الاستعانة بألة الحفر (Poclaim excavation machine) حيث جمعت ١٧

عينة ، في حين جمعت ١٩ عينة من النماذج في الموقع الثاني B على شكل لباب صخري، بعدها حفظت النماذج داخل اكياس خاصة مثبتة عليها كافة المعلومات الضرورية من اسم الموقع ورقم النموذج ،لتبدأ بعد ذلك مرحلة العمل المختبري وأجراء الفحوصات اللازمة التي تتضمن تشخيص وتصنيف انواع المستحاثات للرواسب الحديثة والمتمثلة ب الفورانفيريا التي تم تشخيصها لأول مرة في المنطقة . وقد تضمنت عملية فرز الفورانفيريا من الرواسب الحديثة غير متصلبة عدة مراحل حيث يؤخذ جزء من النموذج بمقدار 50gm ويوضع في أناء زجاجي ويضاف اليه الماء بمستوى معين ويترك لمدة ١-٣ ايام ومن ثم يغسل النموذج بالاستعانة بمنخل قياس 230 mesh بطريقة النخل الرطب (Wet sieving) بعد ذلك يتم تجفيف النموذج ويحفظ داخل اكياس خاصة وتثبت عليه المعلومات التعريفية ليصبح جاهزاً للمرحلة الاخيرة من عملية تحضير المستحاثات المجهرية حيث تلتقط وتعزل عن الحبات المعدنية والصخرية للرواسب وتحفظ في شرائح مجهرية خاصة بها ومن ثم يتم فحصها ب استخدام المجهر الثنائي العدسة (Binocular Microscope) من نوع (Wild type 334790 Heebugg switzrlad). وقد تم العمل في مختبرات قسم علم الارض /كلية العلوم / جامعة البصرة.



شكل ١-١ خارطة توضح منطقة الدراسة ومواقع اخذ النماذج

تم تصنيف الفورامنيفيرا في هذه الدراسة اعتماداً على تصنيف (Loeblich and Tappan, 1988) كونه يعد من التصنيف الرئيسية التي يتبعها معظم الباحثين والمختصين في مجال دراسة وتصنيف الفورامنيفيرا و يكون مبني بشكل اساسي على طبيعة مكونات الجدار وتركيبه الدقيق وعدد الغرف وترتيبها وشكل الفتحات ونوع الزخرفة والشكل العام للصدفة إضافة الى طبيعة واسلوب المعيشة والبيئة ، وفيما يلي أدناه أهم الانواع التي تم تشخيصها في منطقة الدراسة. كما موضحة في الجدول (١-١)، (٢-١)، (٣-١).

جدول (١-١) تصنيف أنواع الفورامنيفيرا التابعة لرتبة Rotaliina في منطقة الدراسة

Suborder	Superfamily	Family	Subfamily	Genus	Species
Rotaliina	Rotaliacea	Elphidiidae	Elphidiinae	<i>Elphidium</i>	<i>E. excavatum</i>
					<i>E. selseunse</i>
					<i>E. indicum</i>
					<i>E. gerthi</i>
					<i>E. dsicoidael</i>
					<i>E. crispum</i>
					<i>E. advenum</i>
					<i>E. hispidulum</i>
	Rotaliacea	Rotaliidae	Rotaliinae	<i>Ammonia</i>	<i>A. beccarii</i>
					<i>A. dentata</i>
	Buliminacea	Bolivinitidae		<i>Brizalina</i>	<i>Brizalina striatula</i>
					Nodosariacea
	Nonionacea	Nonionide	Nonioninae	<i>Nonion</i>	
					<i>N. fabum</i>
<i>Nonionella</i>					<i>Nonionella stella</i>
<i>Nonionoides</i>					<i>Nonionoides boueanum</i>
Discoracea	Discorbidae	Discorbinae	<i>Haynesina</i>	<i>Haynesina depressula</i>	
				Globigerinacea	Gavelinellidae
Chilostomellacea	Gavelinellidae	Gavelinellinae	<i>Hanzawaia</i>		
				<i>Hanzawaia concentrica</i>	

جدول (٢-١) تصنيف أنواع الفورامنيفيرا التابعة لرتبة Miliolina في منطقة الدراسة

Suborder	Superfamily	Family	Subfamily	Genus	Species	
Miliolina	Miliolacea	Spiroloculinidae	Spiroloculininae	<i>Spiroloculina</i>	<i>S. communis</i>	
					<i>S. nitida</i>	
					<i>S. costifera</i>	
					<i>Q. agglulinans</i>	
		Hauerinidae	Quinqueloculininae	<i>Quinqueloculina</i>	<i>Q. seminulum</i>	
					<i>Q. bicostata</i>	
						<i>Q. polygona</i>
						Miliolidae
		<i>Rupertianella</i>	<i>Rupertianella rupertiana</i>			

جدول (٣-١) تصنيف أنواع الفورامنيفيرا التابعة لرتبة Textulariina في منطقة الدراسة

Suborder	Superfamily	Family	Subfamily	Genus	Species
Textulariina	Textulariacea	Textulariidae	Textulariinae	Textularia	<i>T.earlandi</i>
					<i>T.candeiana</i>
					<i>T.aura</i>
					<i>T.foliacea</i>
					<i>T.agglutinans</i>
		Eggerellidae	Eggerellinae	Eggerella	<i>Eggerella australis</i>
	Rzehakinacea	Rzehakinidae		<i>Miliammina</i>	<i>Miliammina fusca</i>
	Trochamminacea	Trochamminidae	Trochamminiae	<i>Ammoglobigerina</i>	<i>Ammoglobigerina globigeriniformis</i>
			Jadamminiae	<i>Jadammina</i>	<i>Jadammina sp</i>
	Litolacea	Lituolidae	Ammomarginulininae	<i>Ammobaculites</i>	<i>A.agglutinans</i>
				<i>A.subcatenulatus</i>	
<i>Ammotium</i>				<i>Ammotium cassis</i>	

SYSTEMATIC OF PALEONTOLOGY

Kingdom: Protista

Phylum: Protozoa (Systematic of Paleontology)

Class: Rhizopoda

Order : Foraminifera Eichwald, 1830

Suborder : Rotaliina Delage & Herourad, 1896

Super Family : Rotallacea Ehrenberg, 1839

Family: Elphidiidae Galloway ,1933

sub Family: Elphidiinae Galloway ,1933

Genus: *Elphidium* deMontfort, 1808*E. excavatum* (Terquem) (Pl.1, Fig.1)

Remarks : سجل من قبل (Al-Sudani, 2015) في دراسته لمنطقة حرير شمال مدينة البصرة في جنوب العراق . أما في الدراسة الحالية فقد سجل هذا النوع بـ أعداد متفاوتة نوعاً ما في جميع الأعماق.

E. Selseunse (Heron- Allen and Earlan) (Pl.1, Fig.2)

Remarks : شخص في الاهور الجنوبية في العراق من قبل (المشلب ، ٢٠٠٩)، أما في الدراسة الحالية فإنه سجل بصورة نادرة في عدة اعماق في كلا الموقعين .

E. indicum (Cushman) (Pl.1, Fig.3)

Remarks : شخص (Kathal, 2002) هذا النوع في الترسبات الحديثة لبعض المصببات. أما في منطقة الدراسة فإنه يسجل لأول مره .

E. gerthi (Van Vorrthuysen) (Pl.1, Fig.4)
Remarks: شخص في (Schweizer & Kiel Fjord(SW Baltic Sea) من قبل (Nikulina,2011) وقد سجل لأول مرة في منطقة الدراسة.

E. dsicoidael (d'Orbigny) (Pl.1, Fig.5)
Remarks: شخص من قبل (Issa, 2010) في الرواسب الحديثة في البصرة. كما انه يسجل لأول مرة في الدراسة الحالية للمنطقة بـ أعداد كبيرة في عدة أعماق.

E. crispum (Linne') (Pl.1, Fig.6)
Remarks: سجل (Mohammed,2005) هذا النوع حديثاً في جنوب الهند، أما في الدراسة الحالية فقد سُجِّلَ بـ أعداد متقاربة في جميع الاعماق.

E. incertum (Williamson) (Pl.1, Fig.7)
Remarks: سجل حديثاً من قبل (Al-kaaby,2019) في دراستها لرواسب العصر الرباعي لمناطق مختارة في جنوب العراق. أما في منطقة الدراسة فقد سجل لأول مرة وبأعداد كبيرة نوعاً ما.

E. advenum (Cushman) (Pl.1, Fig.8)
Remarks: شخص سجلت (Issa, 2010) هذا النوع حديثاً في الرواسب الحديثة في البصرة أما في منطقة الدراسة فانه تم تسجيله بشكل شائع في كلا الموقعين حيث يعد من أكثر الأنواع تواجداً الى جانب *Ammonia beccarii*.

E. hispidulum (Cushman) (Pl.1, Fig.9)
Remarks: سجل في Barrier Reef في استراليا من قبل (Horton et al, 2007). اما في منطقة الدراسة فانه يسجل لأول مرة .

Superfamily : Rotaliacea Ehrenberg, 1839.

Family :Rotaliidae Ehrenberg 1839.

Subfamily :Rotaliinae Ehrenberg 1839.

Genus: *Ammonia* Brunnich, 1772.

Ammonia beccarii (Linne') (Pl.1, Fig.10)
Remarks: شخص في مناطق الاهوار جنوب العراق من قبل عدة باحثين أمثال (Al-kaaby,2019) & Sudani, 2015). وهو من الأنواع الشائعة في منطقة الدراسة حيث يتواجد بـ واعداد كبيرة عند أغلب الاعماق.

A. dentata (Linne') (Pl.1, Fig.11)
Remarks: شخص هذا النوع في جنوب العراق من قبل (الكنعان، ٢٠١٢)، وتم تسجله لأول مرة في الدراسة الحالية للمنطقة ويعد من أكثر الأنواع تواجداً التي سُجِّلَت بـ أعداد كبيرة.

A. tepida (Cushman) (Pl.1, Fig.12)
Remarks: شخص هذا النوع من قبل (Rao et al, 2000) في السواحل الشرقية في الهند. أما في منطقة الدراسة سجل بـ أعداد كبيرة عند أغلب الاعماق .

Genus: *Asterorotalia* Hofker, 1950

Asterorotalia inflata (Millett) (Pl.1, Fig.13)

Remarks : سجل في جنوب العراق من قبل (Al-kaaby,2019) في دراستها لترسبات العصر الرباعي. أما في منطقة الدراسة فإنه سجل بشكل نادر جدا في أعماق معدودة في كلا الموقعين.

Superfamily: Nodosariacea Ehrenberg, 1838.

Family: Nodosariidae Ehrenberg, 1838.

Subfamily: Nodosariinae Ehrenberg, 1838.

Genus: *Lagena* Walker & Jacob, 1798.

Lagena laevis (Montagu) (Pl.1, Fig.14)

Remarks : لاحظ (Rao, 1970a) هذا النوع في Gulf of Cambay ، وقد سجل لأول مرة في منطقة الدراسة ب اعداد قليلة جدا عند عمق 340-360 cm من الموقع الاول A.

Lagena striata (d'Orbigny) (Pl.1, Fig.15)

Remarks : سجل (Ragothaman,1974) هذا النوع في Port Novo أما في الدراسة الحالية للمنطقة فإنها سجلت لأول مرة وبشكل نادر عند العمق 280-260 في الموقع الثاني B.

Super family :Nonionacea Schultze, 1854.

Family :Nonionide Schultze, 1854.

Sub family :Nonioninae Schultze, 1854.

Genus : *Nonion* de Montfort, 1975.

(d'Orbigny) (pl. 1, Fig.16)

N. elongatum

Remarks : سجلت (المشلب، ٢٠٠٩) هذا النوع في دراستها للرواسب الحديثة لمناطق الاهوار في مدينة العمارة جنوب العراق ، أما في منطقة الدراسة فإنه يشخص لأول مرة وبشكل نادر عند أغلب الاعماق في كلا الموقعين

N. fabum (Fichtel and Moll) (Pl.1, Fig.17)

Remarks : وسجل (Rao,1998) هذا النوع في الترسبات الساحلية للهند في منطقة Karikkattukuppam . وقد سجل لأول مرة بشكل نادر جداً في كلا الموقعين في منطقة الدراسة.

Genus: *Nonionella* Cushman, 1926

Nonionella stella (Cushman and Moyer) (Pl.1, Fig.18.)

Remarks : شخص هذا النوع في جنوب شرق السواحل الهندية في Karikkattukuppam من قبل (Rao, 1998) وقد تم تسجيله لأول مرة في المنطقة وبشكل نادر جداً في كلا الموقعين.

Genus : *Nonionoides* Saidova, 1975

(Pl.1, Fig.19) (d'Orbigny) *Nonionoides boueanum*

Remarks : شخص هذا النوع في السواحل الشرقية للهند من قبل (Gandhi et al, 2002). وقد سجل لأول مرة في الدراسة الحالية للمنطقة عند عمق 100-120 m تحت سطح الارض في الموقع الاول A.

Genus : *Haynesina* Banner and Culver, 1978.

Haynesina depressula (Walker and Jacop) (Pl.1, Fig.20)

Remarks : سُجِّلَ من قبل (Debenay and Guillou, 2002) ضمن مجاميع الفورامنيفيرا في Paralitic Environments وسُجِّلَ لأول مرة وبشكل نادر في المنطقة وفي كلا الموقعين .

Superfamily: Discoracea Ehrenberg, 1838.

Family: Discorbidae Ehrenberg, 1838.

Subfamily : Discorbinae Ehrenberg, 1838.

Genus: *Rosalina d'Orbigny*, 1826.

Rosalina globoularis (d'Orbigny) (Pl.1, Fig.21)

Remarks : سُجِّلَ (Rasheed, 1969) هذا النوع في Coral sea . وقد سُجِّلَ لأول مرة في منطقة الدراسة بشكل نادر عند معظم الاعماق وفي كلا الموقعين .

Superfamily: Globigerinacea

Genus: *Globigerinoides*

Globigerinoides sacculifer (Pl.1, Fig.22)

Remarks : شخص من قبل (كلخان ، ٢٠١١) خلال دراستها لانواع المستحاثات الدقيقة في الرواسب الحديثة لاهوار العمارة جنوب العراق . أما في منطقة الدراسة فأنه سُجِّلَ بشكل نادرا جدا في الموقع الاول عند العمق 300-320 cm ،

Superfamily: Chilostomellacea Brady, 1881.

Family: Gavelinellidae Hofker, 1956.

Subfamily: Gavelinellinae Hofker, 1956.

Genus: *Hanzawaia* Asano, 1944.

Hanzawaia concentrica (Cushman) (Pl.1, Fig.23)

Remarks : شخص (Rao, 1998) هذا النوع في جنوب غرب السواحل الهندية في Karikkattuukuppam . وقد سُجِّلَ لأول مرة في الدراسة الحالية للمنطقة ضمن اعماق محدودة.

Brizalina striatula (Cushman) (Pl.1, Fig.24)

Remarks : شخص هذا النوع من قبل (المشلب، ٢٠٠٩) في مناطق الاهوار محافظة ميسان جنوب العراق . و سُجِّلَ لأول مرة في ترسبات منطقة الدراسة وعند عمق 320-340cm في الموقع الاول A .

Suborder: Textulariina Delage and Herouard, 1869.

Superfamily: Textulariaceae Ehrenberg, 1838.

Family: Textulariidae Ehrenberg, 1838.

Supfamily: Textulariinae Ehrenberg, 1838.

Genus: *Textularia* DeFrance, 1824.

T. earlandi (Earland) (Pl.2, Fig.1)

Remarks: شخص من قبل (Rao, 1998) ضمن ترسبات الرف الداخلي لخليج البنغال، الهند . وقد تم تسجيله لأول مرة في منطقة الدراسة عند أغلب الاعماق في كلا الموقعين .

T. candeiana (d'Orbigny) (Pl.2, Fig.2)

Remarks : سجل من قبل (كلخان ، ٢٠١١) خلال دراستها لأنواع الفورامنيفيرا الحديثة المنتشرة ضمن الترسبات الحديثة للاهوار العراقية في محافظة ميسان وقد شخص لأول مرة في منطقة الدراسة في عدة أعماق من الموقع الثاني B.

T. aura (Lalicker and Mcculloch) (Pl.2, Fig.3)

Remarks : سجل (Kumar, 1988) هذا النوع في الرواسب الحديثة بالقرب من سواحل خليج البنغال في جنوب مدينة مدراس وقد تم تسجيل هذا النوع لأول مرة في المنطقة في عدة أعماق .

T. foliacea (Hero-Allen and Earland) (Pl.2, Fig.4)

Remarks : سجلت (المشلب ، ٢٠٠٩) هذا النوع في الترسبات الحديثة لاهوار العمارة جنوب العراق ، أما في منطقة الدراسة فإنه سجل لأول مرة وبشكل نادر جدا عند عمق ٣٤٠- m في الموقع الاول.

T. agglutinans (d'Orbigny) (Pl.2, Fig.5)

Remarks وتم تشخيصه حديثاً في تركيا في الـ Marmara Sea من قبل (Forntalini et al, 2009). وقد سُجِّلَ هذا النوع لأول مرة في منطقة الدراسة ب أعداد قليلة في معظم الاعماق .

Family: Eggerellidae Cushman, 1937a.

Subfamily: Eggerellinae Cushman, 1937a.

Genus: *Eggerella* Cushman, 1935.

Eggerella australis (Collins) (Pl.2, Fig.6)

Remarks : سجل (Rao, 1998) هذا النوع في جنوب شرق الهند بشكل نادر نوعا ما ، اما في الدراسة الحالية للمنطقة فإنه يسجل لأول مرة عند أغلب الاعماق في كلتا الموقعين .

Superfamily: Rzehakinacea Cushman, 1933.

Family: Rzehakinidae Cushman, 1933.

Genus: *Miliammmina* Heron-Allen and Earland, 1930.

Miliammmina fusca (Brady) (Pl.2, Fig.7)

Remarks : سجل (Yassini and Jones ,1995) هذا النوع في السواحل الجنوبية الشرقية في استراليا وبعض المصببات والبحيرات الشاطئية الضحلة. و سجل لأول مرة في المنطقة بشكل شائع في أغلب الاعماق في الموقع B و أقل شيوعا في الموقع A .

Superfamily: Trochamminacea Schwager, 1877.

Family: Trochamminidae Schwager, 1877.

Subfamily: Trochamminiae Schwager, 1877.

Genus: *Ammoglobigerina* Eimer and Fickert, 1899.

Ammoglobigerina globigeriniformis (Parker and Jones) (Pl.2, Fig.8)

Remarks : وصف هذا النوع في جنوب الهند من قبل (Vasathamohan, 1999) . كذلك شخص في مناطق الاهوار جنوب العراق من قبل (الكنعان ، ٢٠١٢) ، الا أنه يسجل لأول مرة في منطقة الدراسة وفي الموقع الاول في عدة أعماق .

Subfamily: *Jadammininae* Saidova, 1981.

Genus: *Jadammina* Bartenstein and Brand, 1938.

Jadammina Sp (Pl.2, Fig.9)

Remarks : سجل (Vasanthamohan, 1999) هذا النوع في جنوب الهند في مدينة Chidambaram ، وشخص بشكل نادر في الدراسة الحالية للمنطقة في الموقع الاول عند عمق 320-340 cm .

Superfamily: *Litolacea* de' Blainville, 1827.

Family: *Lituolidae* de' Blainville, 1827.

Subfamily: *Ammomarginulinae* Podobna, 1978.

Genus: *Ammobaculites* Cushman, 1910.

Ammobaculites agglutinans (d'Orbigny) (Pl.2, Fig.10)

Remarks : شخص هذا النوع في الترسبات الحديثة في الجزء الجنوبي من خليج البنغال في مدينة مدراس من قبل (Rao, 1998) . وقد سُجِّلَ هذا النوع لأول مرة في منطقة الدراسة ضمن أعماق محدود وبشكل نادر في كلا الموقعين.

Ammobaculites subcatenulatus (Warrm) (Pl.2, Fig.11)

Remark : شخص في احوار جنوب العراق في محافظة العمارة من قبل (المشلب، ٢٠٠٩) . أما في الدراسة الحالية للمنطقة فإنه يسجل لأول مرة وبشكل نادر في أعماق محدودة من كلا الموقعين.

Genus: *Ammotium* Loeblich and Tappan, 1953.

Ammotium cassis (Parker) (Pl.2, Fig.12)

Remarks : سجل في الساحل الجنوبي الشرقي في استراليا من قبل (Yassini and Jones, 1995) وسُجِّلَ هذا النوع لأول مرة في منطقة الدراسة بأعداد قليلة في معظم الاعماق.

Suborder: *Miliolina* Delage & Herouard, 1896.

Superfamily: *Miliolacea* Ehrenberg, 1839.

Family: *Spiroloculinidae* Wiesner, 1920.

Subfamily: *Spiroloculininae* Wiesner 1920.

Genus: *Spiroloculina* d'Orbigny, 1826.

(Cushman & Todd) (pl. 2, F.12) *Spiroloculina communis*

Remarks : شخصت (المهنا، ٢٠١٥) هذا النوع خلال دراستها للرواسب اللبائية لضفاف شط العرب وخور عبدالله وأم قصر في جنوب العراق. و سجل لأول مرة في منطقة الدراسة بشكل نادر عند أغلب الاعماق في الموقع الاول A و بأعداد كبيرة واحجام متنوعة في الموقع الثاني B .

Spiroloculina nitida (d'Orbigny) (Pl.2, Fig.14)

Remarks : سجل (Rao, 1998) هذا النوع في جنوب شرق سواحل خليج البنغال في الهند ، أما في الدراسة الحالية فإنه يسجل لأول مرة في المنطقة وبأعداد متفاوتة عند اغلب الاعماق خاصة في الموقع B.

Spiroloculina costifera (Cushman) (Pl.2, Fig.15)

Remarks: تم تشخيصه في جنوب الهند من قبل (Vasathamohan, 1999) وقد سجل لأول مرة في منطقة الدراسة وبشكل نادر في الموقع A عند عمق 80-100 cm.

Family: Miliolidae Ehrenberg, 1839.

Subfamily: Quinqueloculininae Cushman, 1917.

Genus: *Quinqueloculina* d'Orbigny, 1826.

Quinqueloculina agglulinans (d'Orbigny) (Pl.2, Fig.16)

Remarks: شخصت (المهنا ، ٢٠١٥) هذا النوع في جنوب العراق خلال دراستها للرواسب اللبائية لشط العرب وخور الزبير وأم قصر. أما في الدراسة الحالية للمنطقة فإنه يسجل لأول مرة بشكل نادر عند اعماق الاعماق.

Quinqueloculina seminulum (Linnaeus) (Pl.2, Fig.17)

Remarks: سجل في جنوب العراق من قبل (العلي ، ٢٠٠٧) خلال دراستها للمجاميع الحياتية الحديثة في شمال غرب الخليج العربي والجزء الجنوبي من السهل الرسوبي، وشخص لأول مرة في المنطقة أعماق محدودة في كلا الموقعين

Quinqueloculina bicostata (d'Orbigny) (Pl.2, Fig.18)

Remarks: سجل هذا النوع لأول مرة في الترسبات الحديثة في Gamaica & Cuba (Vasanthamohan, 1999). إلا انه يسجل لأول مرة في الدراسة الحالية للمنطقة وبشكل نادر جدا في اعماق محدودة من الموقع B.

Quinqueloculina polygona (d'Orbigny) (Pl.2, Fig.19)

Remarks: وصف هذا النوع من قبل (Rasheed, 1967-1968) في Coral Sea South of Poupa وقد تم تسجيلها بشكل نادر في منطقة الدراسة في الموقع A عند عمق 80-100 وفي الموقع الثاني B عند عمق 100-120.

Subfamily: Miliolinae Ehrenberg, 1839.

Genus: *Rupertianella* Loeblich and Tappan, 1985.

Rupertianella rupertiana (Brady) (Pl.2, Fig.20)

Remarks: سجل (Mohammed, 2005) هذا النوع في مدينة مدراس جنوب الهند. أما في الدراسة الحالية للمنطقة فإنه يسجل لأول مرة بشكل نادر في معظم الاعماق .

Sub family: Miliolinellinae Vella, 1957.

Genus: *Triloculina* d'Orbigny, 1826.

Triloculina trigonula (Lamarck) (pl. 2, Fig. 21)

Remarks: شخصت (العلي ، ٢٠٠٧) هذا النوع خلال دراستها للمجاميع الحياتية الحديثة في شمال غرب الخليج العربي والجزء الجنوبي من السهل الرسوبي. وسجل لأول مرة في منطقة الدراسة بشكل نادر في كلا الموقعين.

المناقشة Discussion

تم تشخيص ٤٥ نوع، ٢٣ جنس، ١٥ تحت عائلة، ١٥ عائلة، ١٣ فوق عائلة تابعة لـ ثلاثة تحت رتبة تمثلت بـ *Rotaliina*, *Textulariina* and *Miliolina* وكانت تحت رتبة *Rotaliina* ذات الجدار الكلسي *Calcareous test* هي الاوفر اذ شملت ٢٤ نوع. أما تحت رتبة *Textulariina* ذات الجدار الرملي *Arenaceous test* فأنها شملت ١٢ نوع، وتحت رتبة *Miliolina* ذات الجدار الخزفي *Porcelaneous test* تضم ٩ انواع

وتعد الانواع *Ammonia beccarii*، *Elphidium advenum*، *Ammonia tepida* هي الأكثر أنتشاراً في موقعي منطقة الدراسة حيث يتميز الـ *Ammonia dentate* بكونه من الانواع الدالة على البيئات المويحة التي تتكيف للعيش تحت درجات حرارة تتراوح ما بين (٣٠-١٥) درجة مئوية، فقد شخص هذا النوع في سحنة المياه المويحة ضمن الترسبات المكونة من خليط من الاطيان والغرين مع نسب قليلة من الرمل (العلي وأخرون، ٢٠١٠)، أما الجنس *Elphidium* الذي سجل تواجداً كبيراً وانتشار واسع في منطقة الدراسة فهو يتكيف للعيش في بيئات مويحة تصل ملوحتها الى ٣٠ ‰ ضمن أعماق تقدر بـ 50 متر ودرجات حرارة متباينة قد تصل الى 30 درجة مئوية إضافة الى تواجده في معظم البيئات المختلطة والبيئات القارية والاهوار والبحيرات الشاطئية ومسطحات فوق المد وتواجده مع *Ammonia beccarii* يدل على فترات من الجفاف (Phleger & LanKford, 1957). ولوحظ أن الأنواع التابعة لتحت رتبة *Textulariina* كانت أغلبها ذات أنتشار قليل ويفتصر وجودها عند أعماق محدودة، كما أن تواجد أجناس التابعة لعائلة *Miliolidae* الخزفية الجدار يدل على بيئات المياه المويحة والبحرية ذات ملوحة تصل الى ٣٠ ‰ (Grossman & Benson, 1967)، حيث يعيش النوع *Quinqueloculina seminulum* في مناطق البيئات المدارية (Halfer et al., 2000) في (العلي، ٢٠٠٧)، ان وجود مثل هذا الانواع ضمن رواسب منطقة الدراسة قد يعزى الى انتقالها بفعل حركة الامواج أو يكون بسبب نسبة الرمل في الموجودة في بعض الاعماق. ومن بين الانواع التي تم تشخيصها هو الجنس المنقول *Globigerinoides* متمثلاً بالنوع *G. sacculifer* وهو من الانواع الطافية. ووجوده ضمن ترسبات المنطقة يدل على أنه منقول وبالتالي يعكس تأثر منطقة الدراسة بالتيارات البحرية القادمة من الخليج العربي.

الاستنتاجات Conclusion

- بينت الدراسة الحالية لمجاميع الفورامنيفيرا في الرواسب الحديثة لمنطقة حرير النتائج التالية :
- ١- تشخيص مجموعة من الفورامنيفيرا متمثلة بـ ٤ نوع موزعة على ثلاثة تحت رتبة تمثلت بـ *Rotaliina*, *Textulariina* and *Miliolina*
 - ٢- التشابه الكبير للمجاميع الحياتية من الفورامنيفيرا في كلا موقعي منطقة الدراسة يعد دليل واضح لتداخل العوامل البيئية المسيطرة على نقل وتوزيع الترسبات في المنطقة.
 - ٣- وجود النوع *Ammonia beccarii* في أغلب الاعماق وفي كلا الموقعين يدل على مدى تأثر المنطقة بالطبيعة البحرية حيث يشير الى بيئات ساحلية مالحة بالإضافة لوجود الجنس الطافي *Globigerinoides* ممثل بـ *G. sacculifer* ضمن النماذج التي تم تشخيصها يعطي دليل على تأثر المنطقة بالتيارات البحرية القادمة من الخليج العربي أي انه من الانواع المنقولة.
 - ٤- تكون المنطقة ذات بيئة Brackis- (Shallow water Deposits).

المصادر References

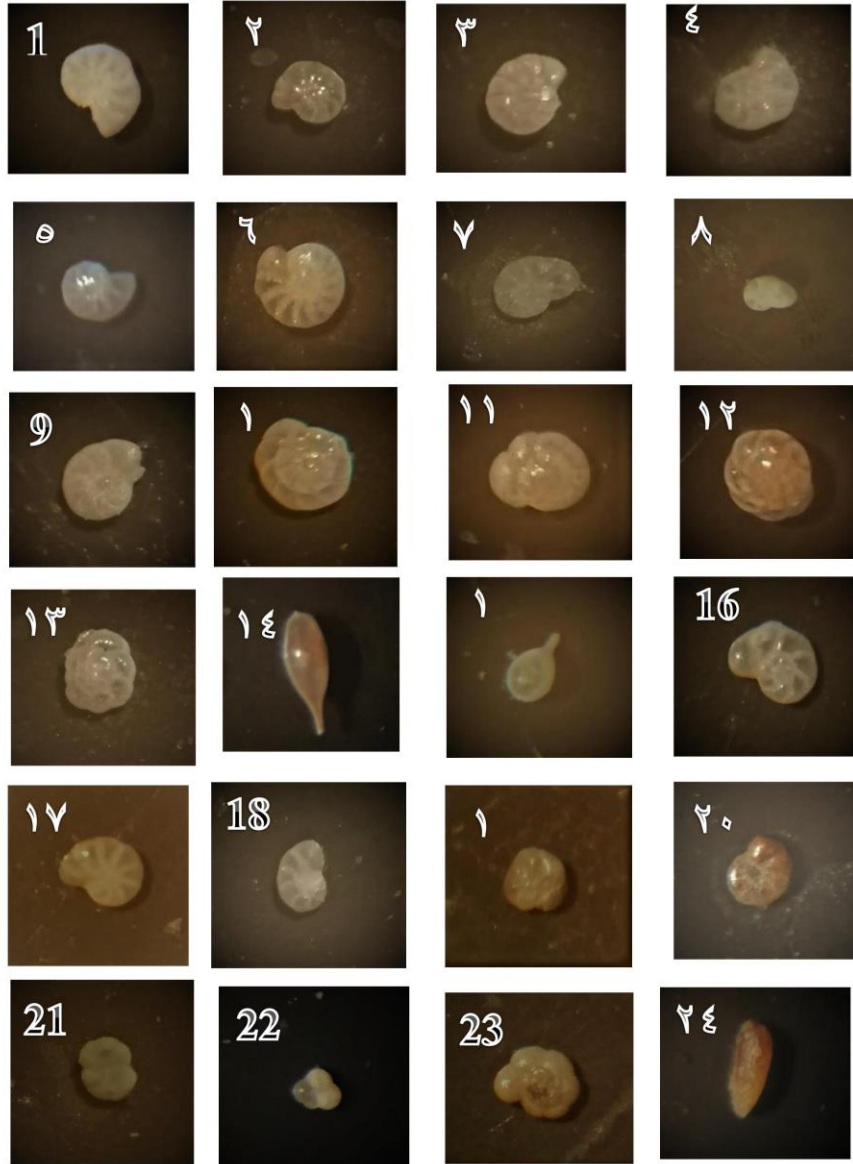
- العلي، رشا عبد الستار، ٢٠٠٧، دراسة المجاميع الحياتية الحديثة وبيئتها في شمال غرب الخليج العربي والجزء الجنوبي من السهل الرسوبي، جامعة البصرة، كلية العلوم، ص ١٣٥.

- العلي، رشا عبد الستار، الشبخلي، سعد سامي، المرسومي، عبد المطلب حسون، ٢٠١٠. دراسة لأنواع الفورامنيفيرا في الرواسب الحديثة لساحل شط العرب وخور عبدالله وخور الزبير، جنوبي العراق. مجلة أبحاث البصرة (العمليات)، العدد (٣٦)، الجزء (٤).
- الكنعان، عذراء كاظم مهلهل، دراسة أنتشار وتصنيف الفورامنيفيرا والاستركودا في الرواسب الحديثة لهور مويلحة – محافظة ميسان، جامعة البصرة، كلية العلوم، ص ٩٦.
- المشلب، ناجد فيصل شريف، ٢٠٠٩، دراسة الرواسب الحديثة وانتشار الفورامنيفيرا والاستركودا فيها لاهوار أم ساعة وأم النعاج- ميسان، جامعة البصرة، كلية العلوم، ص ٧٧.
- المهنا، دعاء ساهر صولان، ٢٠١٥، دراسة أصل وتوزيع المركبات الهيدروكاربونية الكلية والالكانات الاعتيادية والمركبات الاورماتية متعددة الحلقات في الرواسب اللبائية لضفاف شط العرب وخور الزبير وأم قصر، جامعة البصرة، كلية العلوم، ص ١٣٤.
- كلخان، صبا قاسم، ٢٠١١ دراسة أنتشار وتصنيف الفورامنيفيرا والاستركودا في الرواسب الحديثة لهور الجكة – محافظة ميسان، جامعة البصرة، كلية العلوم ص ١٠٦.
- AL- kaaby , L. F. , 2019. Sedimentological and Biofacies Study of Quaternary Period Sediments in Selected Areas –Southern Iraq. Ph.D. Thesis , University of Basrah, 165 P.
- AL- Sudani , K. J. , 2015. Geological Study of Hareer's Tells Southern –Iraq. MSc. Thesis , Unive. of Basrah, 129 P. .
- Debenay, J P. and Guillou, J.-J. 2002. Ecological Transitions Indicated by Foraminiferal Assemblages in Paralic Environments. Estuaries, v. 25, No. 6A, p. 1107-1120.
- Gandhi, S., Rajamanickam, G. V., and Nigam, R. 2002. Taxonomy and Distribution of Benthic Foraminifera from the Sediments off Palk Strait, Tamil Nadu, East Coast of India. Journal of the Palaeontological Society of India, v.47, pp.47-64.
- Grossman, S. and Benson, R. H. (1967). Ecology of Rizopoda and Ostracoda of southern Pamlico sound Region , North Carolina. Ecology Serial, No. 44, 190 p.
- Hopper, K. 1968. The distribution of modern benthonic Foraminifera in the North West Gulf of St. Laurence. Miartime. Sed. 6. No. 2, pp. 74-78.
- Horton, B. P., Culver, S. J., Hardbattle, I. J., Larcombe, P. and Milne, G. A. 2007. Reconstructing Holocene Sea-Level Change for the Central Great Barrier Reef (Australia) Using Subtidal Foraminifera. Journal of Foraminiferal Research, v.37, no.4, pp.47-63.
- Issa, B. M. 2010. Depositional Environments and Biofacies of Selected Sediments, North Basrah. Journal of Basrah Researches ((Science)), vol.(36). A /No.(5).ISSN 1817-2695.
- Kathal, P.K. 2002. Distribution and Ecology of Recent Foraminifera from Littoral sediment of Eastern India, Journal Geological Society of India, v. 60, pp. 429-454.
- Kumar, V. 1988. Ecology Distribution and Systematics of Recent Benthic Foraminifera from the Palkbay, off Rameswaram, Tamil Nadu. Ph.D. Thesis, Bharathidasan University. Tiruchirapalli, India, pp.240.
- Loeblich, A. R. and Tappan, H. 1988. Foraminiferal Genera and their Classification, Von Nostrand Reinhold, New York, pp.970.

- Mohammed, A. H. 2005. Holocene Environmental Change between Cuddalore and Radiocarbon Dating. Ph.D. Thesis, Anna University, Chennai, India, pp.298.
- Murray, J. W. 1973. Distribution and Ecology of living benthonic Foraminiferids. Heinemann Educational books, London, pp. 247.
- Phleger, F.B. and Lankford, R.R.1957. Seasonal occurrences of living benthonic foraminifera in some Texas bays, Contribution Cushman Foundation for Foraminiferal Research, v. 8, pp.93-105.
- Ragothaman, V. 1974. The Study of Foraminifera from off Porto Nova, Tamilnadu State, Ph.D. Thesis, University of Madras, Madras, India, pp.246.
- Rao, K.K. (1970a), 'Foraminifera of the Gulf of Combay', Journal of the Bombay National Historical Society, Vol.67, pp.584-596.
- Rao, N. R. 1998. Recent Foraminifera from Inner Shelf Sediments of the Bay of Bengal, off Karikkattukuppam, Near Madras, South India, Ph.D. Thesis, University of Madras, Madras India, pp.282.
- Rao, K. K., Jayalakshmy, K. V., Venugopal, P., Gopalakrishnan, T. C. and Rajagopal, M. D. 2000. Foraminifera from the Chilka Lake on the East Coast of India. J. Mar. Biol. Ass. India, v.42(1&2): 47-61.
- Rasheed, D. A. 1967-1968. Some Foraminifera belonging to Miliolidae and Ophthlmididae from the Coral Sea. South of Papua (New Guinea). P.2. Journal Madras, v. 37-38, pp.19-68.
- Rasheed, D. A. 1969. Some Recent Calcareous Foraminifera Belonging to the Families Peneroplidae, Alveolinidae, Legenidae and Polymorphinidae, from the Coral Sea, South of Papua (New Guinea), Madras University Journal, v.39-40, pp.77-110.
- Schweizer, M. and Nikulina, A. 2011. Metecular Identification of Ammonia and Elphidium Species (Foraminifera, Rotaliida) From the Kiel Fjord (SW Baltic Sea) with rDNA Sequences. Helgol Mar Res , 65: 1-10.
- Vasanthamohan, V. 1999. Recent Foraminifera from Pichavaram Mangroves Near Chidambaram, Cuddalore District, Tamilnadu, South India, M. Phil. Thesis, University of Madras, Chennai, pp.94.
- Yassini, I. and Jones, B. G.1995. Foraminifera and Ostracoda from Estuarine and Shelf Environments on the South eastern Coast of Australia, University of Wollongong Press, Wollongong Australia, pp.484.
- Frontalini, F., Kaminski, M. A., Coccioni, R., Bucci, C. and Aksu, A. 2009. Frontalini, F., Kaminski, M. A., Coccioni, R., Bucci, C. and Aksu, A. 2009. Agglutinated Foraminifera as a Tracer of Water Masses along an Inner Neritic to Upper Bathyal Transection in Marmara Sea. Seventh Micropalaeontological Workshop MIKRO

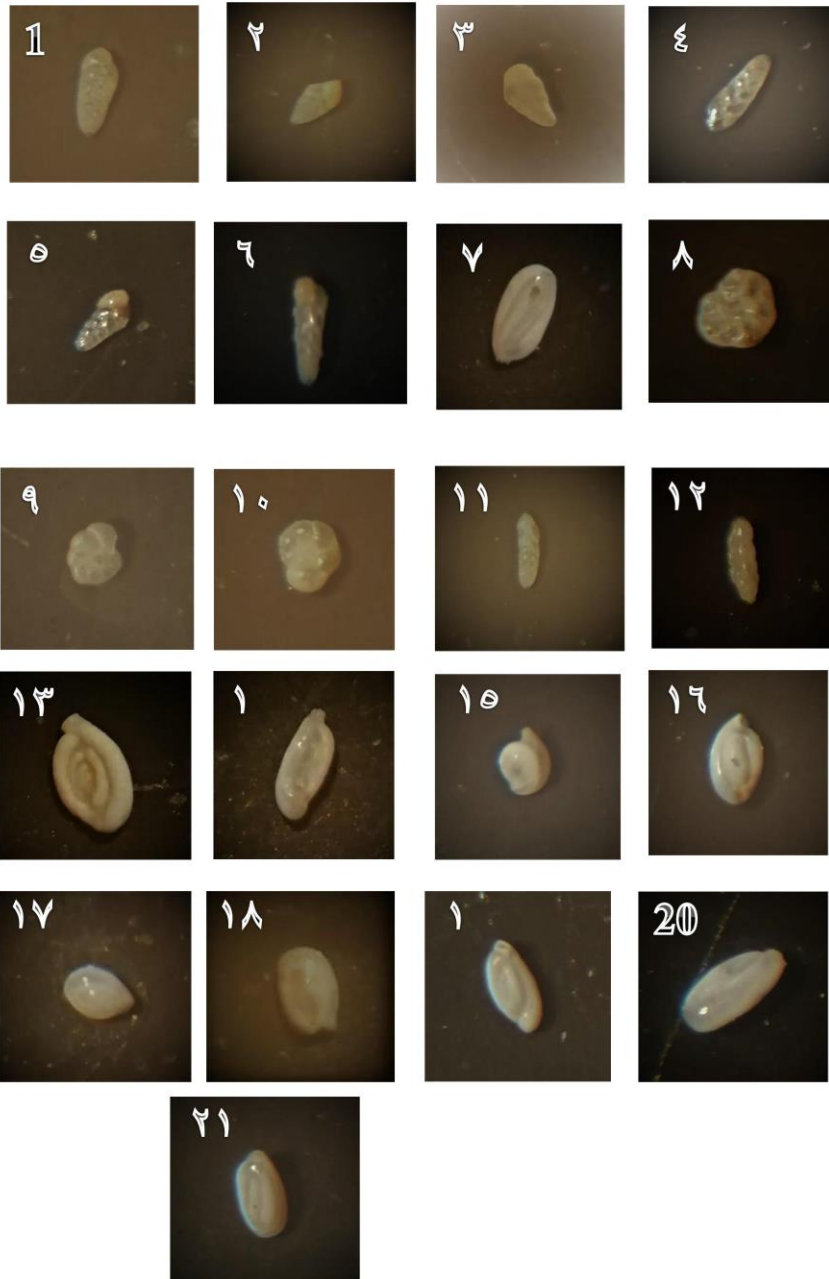
Magnification 40X

Plate 1



Magnification 40X

Plate



التوزيع المكاني لبعض الأمراض المزمنة في محافظة البصرة

المدرس المساعد

صباح صكبان سعدون

الأستاذ الدكتور

آمال صالح عبود الكعبي

جامعة البصرة/ كلية الآداب

المخلص:-

تهتم الجغرافيا الطبية بدراسة توزيع الأمراض ومدى انتشارها وتباينها المكاني، وتشكل الأمراض المزمنة عبئاً كبيراً يواجه البلدان والمجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، كونها من أكثر الأمراض انتشاراً وسبباً للوفيات على مستوى العالم، لذا تحدد اتجاه البحث في دراسة التوزيع المكاني لبعض الأمراض المزمنة في محافظة البصرة والتي شملت دراسة خمس أمراض مزمنة (السكري، ارتفاع ضغط الدم، أمراض القلب، الربو القصبي، أمراض السرطان)، من خلال التحليل الكمي للأنماط المكانية لانتشار هذه الأمراض، إذ تم الاعتماد على البيانات الرسمية غير المنشورة للإصابات المسجلة في دائرة صحة البصرة لسنة ٢٠١٨، وتم عرض النتائج بطرق مجدولة وخرائضية، بعد معاملة البيانات المتوفرة بطرق احصائية وحاسوبية. وتشير نتائج البحث الى وجود تباين مكاني من حيث حالات الإصابة ببعض الأمراض المزمنة على مستوى أفضية المحافظة، فضلاً عن وجود علاقة طردية بين عدد المصابين وعدد السكان، إذ غالباً ما ترتفع حالات الإصابة في المراكز الحضرية الرئيسية الأكثر اكتظاظاً بالسكان، غير أن هذا لا يعني وجود بعض الاستثناءات في توزيع الأنماط المكانية لبعض الأمراض على مستوى المكان بفعل مجموعة من العوامل البيئية في منطقة الدراسة.

Spatial distribution of some chronic diseases in Basrah governorate: A study in medical geography

Assistant Professor Dr: Amal saleh Abood

Assistant teacher: sabah sagban Saadoon

University of Basrah/ College of Arts

Abstract:

Medical Geography is concerned with studying the distribution of diseases, their prevalence and their spatial variation. Chronic diseases constitute a huge burden facing countries and societies, both developed and developing, as they are one of the most prevalent diseases which cause deaths in the world; therefore, the direction of the research was determined in the study of the spatial distribution of some chronic diseases in Basrah governorate, which included the study of five chronic diseases (diabetes, high blood pressure, heart disease, asthma, and cancer diseases), through a quantitative analysis of the spatial patterns of the spread of these diseases. The official, unpublished data for the injuries recorded in the Basrah Health Department for the year 2018 was relied on, and the results were presented in tabulated and cartographic methods, after processing the available data in statistical and computerized methods. The results of the research indicated that there is a spatial variation in terms of cases of some chronic diseases at the level of governorate districts, in addition to a direct relationship between the number of injured and the population, as cases of infection often rise in the main urban centers that are more densely populated, but this does not mean that there are some exceptions in the distribution of spatial patterns of some diseases at the place level due to several of environmental factors in the study area.

المقدمة:-

تهتم الجغرافيا الطبية بدراسة التوزيع المكاني لحالتي الصحة والمرض ولا تخوض كثيراً في الجوانب الطبية ذات التخصص إلا بالقدر الذي يثري التحليل الجغرافي وتوزيع الظاهرة المرضية ومفردات خدمات الرعاية الصحية. ويمثل البعد السكاني أحد أهم جوانب الدراسة الجيوطبية، إذ تساعد دراسة الخصائص السكانية للمصابين بالمرض في فهم الاتجاه العام له وتحديد أساليب التعامل معه ومقاومته بتقديم خدمات رعاية صحية ذات طابع نوعي للسكان المصابين به. وهذا هو مجال اهتمام الجغرافيا الطبية التي تهتم بقضايا الصحة وتوزيع الأمراض وانتشارها وتحليلها وتوزيع خدمات الرعاية الصحية وعرضها باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية، ومن أجل تحسين مستوى الصحة العامة للسكان لابد من فهم العوامل الجغرافية وتأثيرها في ظهور المشكلات الصحية، إذ تؤدي الخرائط الصحية دوراً مهماً في توضيح المشكلات الصحية وبيان أنماطها وعلاقتها الزمكانية المتبادلة.

تعد الأمراض المزمنة والمتمثلة بأمراض القلب والأوعية الدموية، والسرطانات، ومرض السكري، وأمراض الرئة من الأسباب الرئيسية للوفاة في العراق والعالم، فهي مسؤولة عن أكثر من (٥٥%) من معدل الوفيات الكلي، وتبلغ نسبة الوفيات المقدره للسكان بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية (٢٧%) من اجمالي الوفيات، و(١١%) بسبب السرطانات، و(٤%) بسبب السكري، و(٢%) بسبب أمراض الرئة. ومن الجدير بالذكر أن نسبة كبيرة تفوق (٢٠%) من الوفيات الناتجة عن الأمراض المزمنة تحدث في وقت مبكر وأعمار شابة تمثل أكثر مراحل العمر انتاجية مما يؤثر سلباً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فمن الضروري الوقاية منها عن طريق التصدي لعوامل الخطورة التي تسببها كالتلوث بأنواعه والأنماط الغذائية غير الصحية وممارسة العادات الخاطئة كالتدخين فضلاً عن قلة النشاط البدني (وزارة الصحة والبيئة، ٢٠١٩: ١).

مشكلة البحث:

تتحد مشكلة البحث بالآتي: هل يعاني سكان محافظة البصرة من وجود حالات إصابة ببعض الأمراض المزمنة على مستوى أقيمتها.

فرضية البحث:

تتلخص فرضية البحث بالآتي: يوجد تباين في النمط المكاني للإصابة ببعض الأمراض المزمنة بين السكان في أفضية محافظة البصرة؟

هدف البحث:

يهدف البحث الى مناقشة الحالة الصحية لسكان محافظة البصرة من خلال الخوض في الحثيات الجغرافية للتوزيع المكاني لحالات الإصابة ببعض الأمراض المزمنة المنتشرة بين السكان لسنة ٢٠١٨، ومدى انتشارها وتباينها بين أفضية منطقة البحث. حدود منطقة البحث:

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة البحث بمحافظة البصرة التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق، بين قوسي طول (٤٦°٤٠' - ٤٨°٣٠') شرقاً، ودائرتي عرض (٢٩°٥' - ٣١°٤٠') شمالاً، تحدها محافظتي ميسان وذي قار من جهة الشمال والشمال الغربي، وجمهورية إيران شرقاً ودولة الكويت والخليج العربي جنوباً ومحافظة المثنى من جهة الغرب، وبمساحة تبلغ (١٩٠٧٠) كم^٢، أي ما نسبته (٤,٤%) من إجمالي مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^٢ (وزارة التخطيط، ٢٠١٩)، وتتكون المحافظة من (٩) أفضية(*) ينظر الخريطة (١) والخريطة (٢)، أما الحدود الزمانية للدراسة فتمثلت بسنة ٢٠١٨ فيما يخص البيانات المتعلقة بالبحث.

مفاهيم البحث:

الصحة: عرفت الصحة حسب منظمة الصحة العالمية (W.H.O) بأنها حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً ونفسياً وليس مجرد غياب المرض أو العجز (Goldfield, 2003: 27).

المرض:

يعرف المرض بأنه انحراف أو اختلال في السلامة وعدم الكفاية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية تكون معه البيئة الداخلية لجسم الانسان غير متزنة. كما يعني حالة من انتفاء كمال الصحة البدنية أو النفسية بسبب تلف أو نقص أو خلل عضوي أو وظيفي يؤدي الى معاناة ذاتية أو قصور في الأداء الحيوي والاجتماعي (الكعبي، ٢٠١٧: ١٣).

الأمراض المزمنة:

وتسمى أيضاً بالأمراض الانحلالية، ويقصد بها الأمراض التي تستمر لفترة تزيد عن ثلاثة أشهر دون شفاء تام وتتميز بالبطء وقد تؤدي الى عوق ما في الأداء الوظيفي للمصاب، وتصيب الإنسان مع التقدم بالسن وتسبب له الاعتلال التدريجي كأعراض القلب والسرطان والسكري (الكعبي، ٢٠١٢: ٩-١٠).

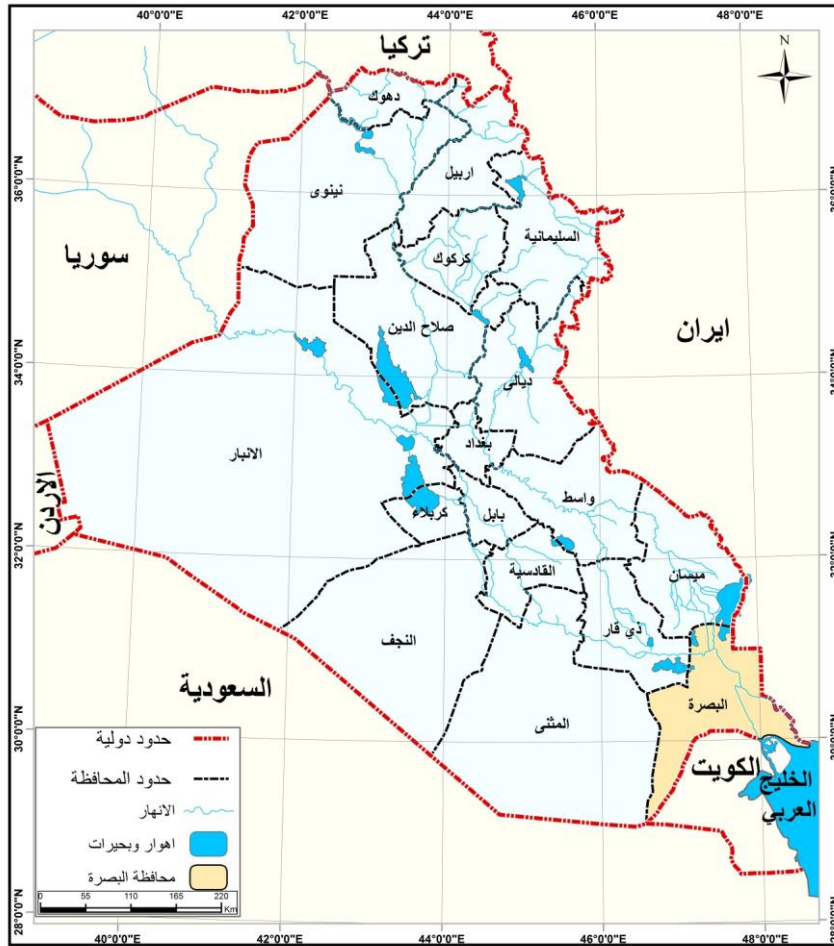
أولاً/ النمو والتوزيع الحجمي والنسبي لسكان محافظة البصرة:

١- نمو السكان:

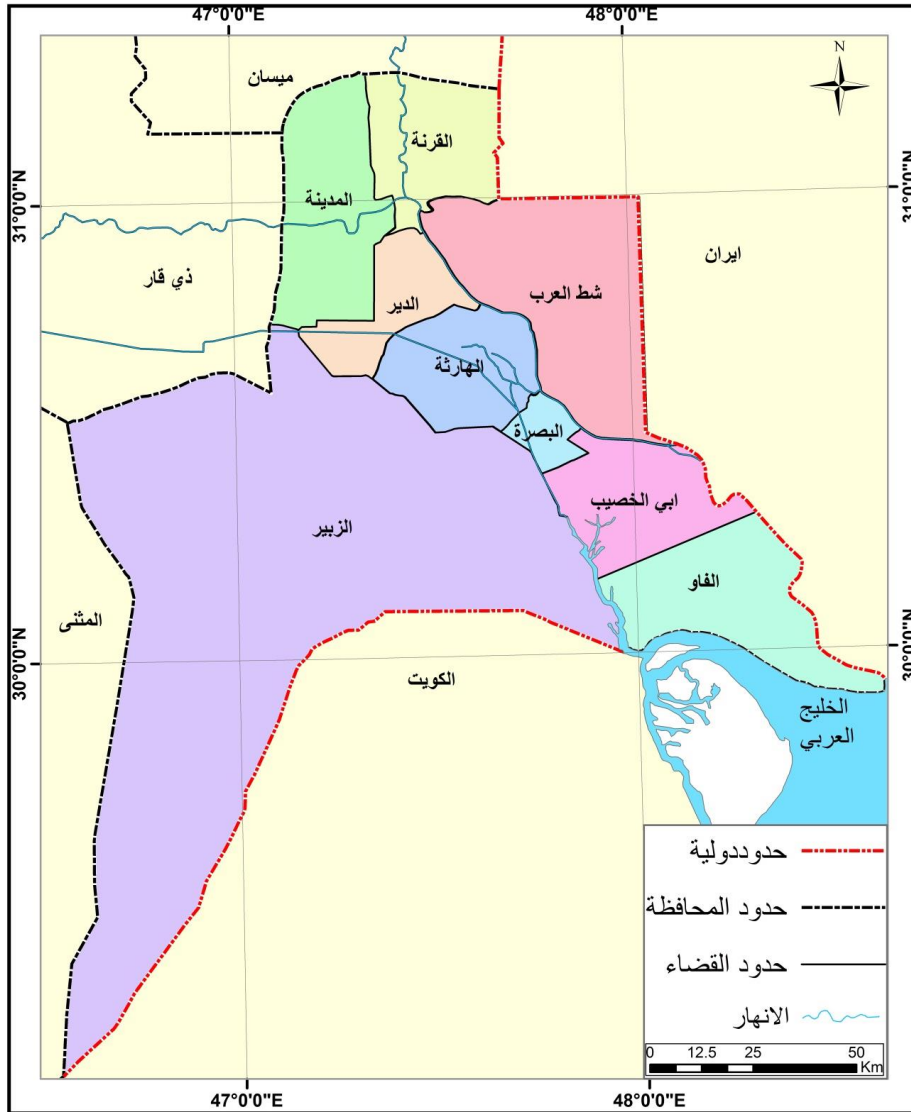
يتبين من تحليل الجدول (١) أن هنالك زيادة مستمرة في عدد سكان محافظة البصرة، ففي المدة ما بين سنتي (١٩٨٧ - ١٩٩٧)، ازداد عدد سكان المحافظة من (١٧٦,٨٧٢) نسمة سنة ١٩٨٧

الى (١,٥٥٦,٤٤٥) سنة ١٩٩٧، وبزيادة مطلقة بلغت (٦٨٤,٢٦٩) نسمة، وبمعدل نمو سنوي بلغ (٦%)، أما خلال المدة ما بين سنة ١٩٩٧ وتقديرات سكان محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨، فقد ازداد عدد سكان المحافظة من (١,٥٥٦,٤٤٥) نسمة سنة ١٩٩٧ إلى (٣,٥١٧,٥٦٥) نسمة سنة ٢٠١٨، وبزيادة مطلقة بلغت (١,٩٦١,١٢٠) نسمة، وبمعدل نمو سنوي (٤%)، وتعزى أسباب الزيادة المستمرة لسكان المحافظة إلى الزيادة الطبيعية وتنامي ظاهرة الهجرة نحو المحافظة واستقطاب أعداد كبيرة من سكان المحافظات والمناطق المجاورة لأسباب اقتصادية وبالأخص بعد سنة ٢٠٠٣ ولتحسن الوضع الأمني نوعاً ما في المحافظة.

الخريطة (١) موقع محافظة البصرة من العراق



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية ١/١٠٠٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٨.
الخريطة (٢) الوحدات الادارية (الأقضية) في محافظة البصرة



المصدر: وزارة الأشغال والبلديات العامة، مديرية بلديات البصرة، شعبة تنظيم المدن، خريطة التصميم الأساس لمحافظة البصرة بمقياس رسم ١/٨٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٩.
الجدول (١) عدد السكان ونموهم في محافظة البصرة للمدة (١٩٨٧ - ٢٠١٨)

المدة (السنوات)	الزمنية	عدد السكان في السنة السابقة	عدد السكان في السنة اللاحقة	الزيادة المطلقة	السنوية	معدل النمو السنوي
١٩٩٧ - ١٩٨٧	٨٧٢,١٧٦	١,٥٥٦,٤٤٥	٦٨٤,٢٦٩			٦%
٢٠١٨ - ١٩٩٧	١,٥٥٦,٤٤٥	٣,٥١٧,٥٦٥	١,٩٦١,١٢٠			٤%

المصدر: اعتماداً على:-

١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسك
١٩٨٨ .
،
$$r = (t \sqrt{\frac{P_1}{P_0}} - 1)100$$

٢- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسك
٢٠٠١ .
،

٣- نتائج تقديرات السكان لسنة ٢٠١٨ .

(*) تم استخراج معدل النمو السنوي حسب المعادلة الآتية:
حيث أن:-

$r =$ نسبة النمو $t =$ عدد السنوات بين التعدادين $P1 =$ عدد السكان في التعداد اللاحق
 $P0 =$ عدد السكان في التعداد السابق
اعتماداً على:-

UN, Demographic year book, New York, 1988, p15.

٢- التوزيع الحجمي والنسبي:

بهدف رسم وتحليل صورة التوزيع المكاني سواءً كان على مستوى الدولة أو المحافظة أو الوحدة الإدارية، فإن توزيع السكان لا يكون بشكل منتظم ومتساوٍ بل يكون متبايناً زمكانياً ضمن المجتمعات السكانية كونه عملية ديناميكية مستمرة، ويرتبط ذلك بمجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية التي تتشابك وتتداخل فيما بينها لتعكس واقع توزيع السكان وتباينه المكاني من حيث تركيزهم وتشتتهم (أبو عيانه، ١٩٧٧: ٢٠٣).

تنتم محافظة البصرة بتباين التوزيع العددي والنسبي للسكان بين وحداتها الإدارية (الأقضية)، فمن خلال تحليل الجدول (٢) والشكل (١) والخريطة (٣) يتضح تفرد قضاء البصرة باحتلاله المرتبة الأولى بين الوحدات الإدارية بحجم سكاني بلغ (١٤٨٨٧٩٨) نسمة، أي ما نسبته (٤٢,٣%)، من إجمالي سكان المحافظة حسب التقديرات السكانية لسنة ٢٠١٨، وبذلك فإنه يضم أكثر من ثلث سكان المحافظة، ويرجع ذلك الى مركزية قضاء البصرة، اذ تتواجد فيه معظم المؤسسات الإدارية الحكومية كما أنه يعد القلب الاقتصادي للمحافظة، اذ تتنافس فيه مختلف الأنشطة الاقتصادية، وتتوافر فيه الخدمات الطبية والتسهيلات الصحية من خلال المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة وغيرها، فضلاً عن تركيز المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها لاسيما الجامعات والمعاهد الى جانب الخدمات الترفيهية، بينما جاءت اقصية الزبير وأبي الخصيب والمدينة والهارثة بالمرتبة الثانية بحجم سكاني بلغ (٥٨٢٩٠٦)، (٣٠٣٠٦٨)، (٢٨٨١٣٩)، (٢٨١٨٦٥) نسمة على التوالي، أي ما نسبته (١٦,٦%) (٨,٦%) (٨,٢%)، (٨%) من إجمالي سكان المحافظة، في حين جاءت الأقصية الأخرى في مراتب أخرى والتي تتباين هي الأخرى في عدد السكان، اذ بلغ أعلاه في قضاء القرنة بحجم سكاني بلغ (٢١٣٢٣١) نسمة، أي ما نسبته (٦,١%)، تلاه قضاء شط العرب بواقع (١٩٠٨٠٠) نسمة، أي ما نسبته (٥,٤%)، ثم تلاه قضاء الدير بواقع (١٣٣٧٥١) نسمة، أي ما نسبته (٣,٨%)، وأدناه في قضاء الفاو بحجم سكاني بلغ (٣٥٠٠٧) نسمة، أي ما نسبته (١%) من إجمالي السكان، ويعزى سبب

ارتفاع وانخفاض أعداد السكان في هذه المراكز الى عوامل الجذب السكاني التي تمتلكها بعض الأفضية دون أخرى، فضلاً عن إمكانية الإفادة من الخدمات العامة المتوافرة لاسيما في مركز قضاء البصرة. قد يعكس التباين في التوزيع المكاني لحجم السكان حسب الأفضية في ظهور أنماط مكانية لبعض الأمراض المزمنة في منطقة الدراسة.

الجدول (٢) التوزيع الحجمي والنسبي للسكان في محافظة البصرة حسب الأفضية لسنتي ١٩٩٧ و٢٠١٨

ت	القضاء	١٩٩٧	%	٢٠١٨	%
١	البصرة	٦٥٨٧٦٠	٤٢,٣	١٤٨٨٧٩٨	٤٢,٣
٢	الزبير	٢٥٧٩٢٣	١٦,٦	٥٨٢٩٠٦	١٦,٦
٣	أبو الخصيب	١٣٤١٠١	٨,٦	٣٠٣٠٦٨	٨,٦
٤	المدينة	١٢٧٤٩٥	٨,٢	٢٨٨١٣٩	٨,٢
٥	الهارثة	١٢٤٧١٩	٨	٢٨١٨٦٥	٨
٦	القرنة	٩٤٣٥٠	٦,١	٢١٣٢٣١	٦,١
٧	شط العرب	٨٤٤٢٥	٥,٤	١٩٠٨٠٠	٥,٤
٨	الدير	٥٩١٨٢	٣,٨	١٣٣٧٥١	٣,٨
٩	الفاو	١٥٤٩٠	١	٣٥٠٠٧	١
	المجموع	١٥٥٦٤٤٥	١٠٠	٣٥١٧٥٦٥	١٠٠

المصدر: اعتماداً على:-

١- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام ٢٠٠١، $r = (t \sqrt{\frac{P_1}{P_0}} - 1)100$ ، ٢٠٠١.

٢- نتائج تقديرات السكان لسنة ٢٠١٨.

(*) تم استخراج معدل النمو السنوي حسب المعادلة الآتية:

حيث أن:-

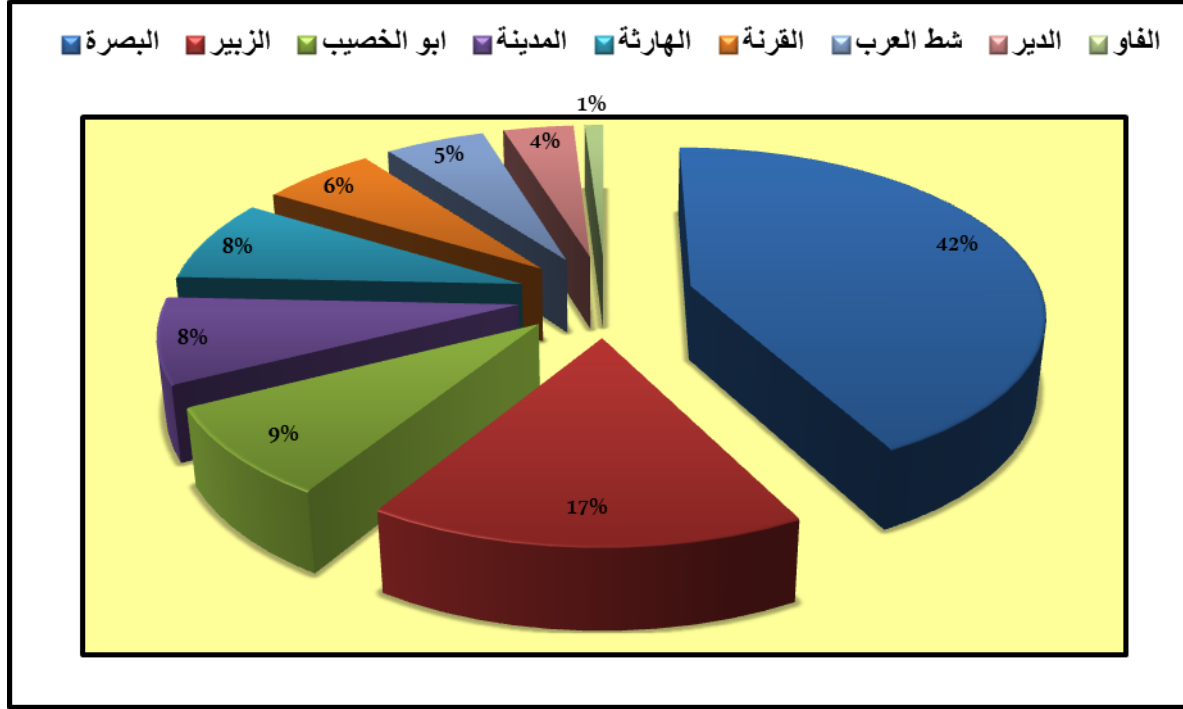
$R =$ نسبة النمو $t =$ عدد السنوات بين التعدادين $P_1 =$ عدد السكان في التعداد اللاحق

$P_0 =$ عدد السكان في التعداد السابق

اعتماداً على :

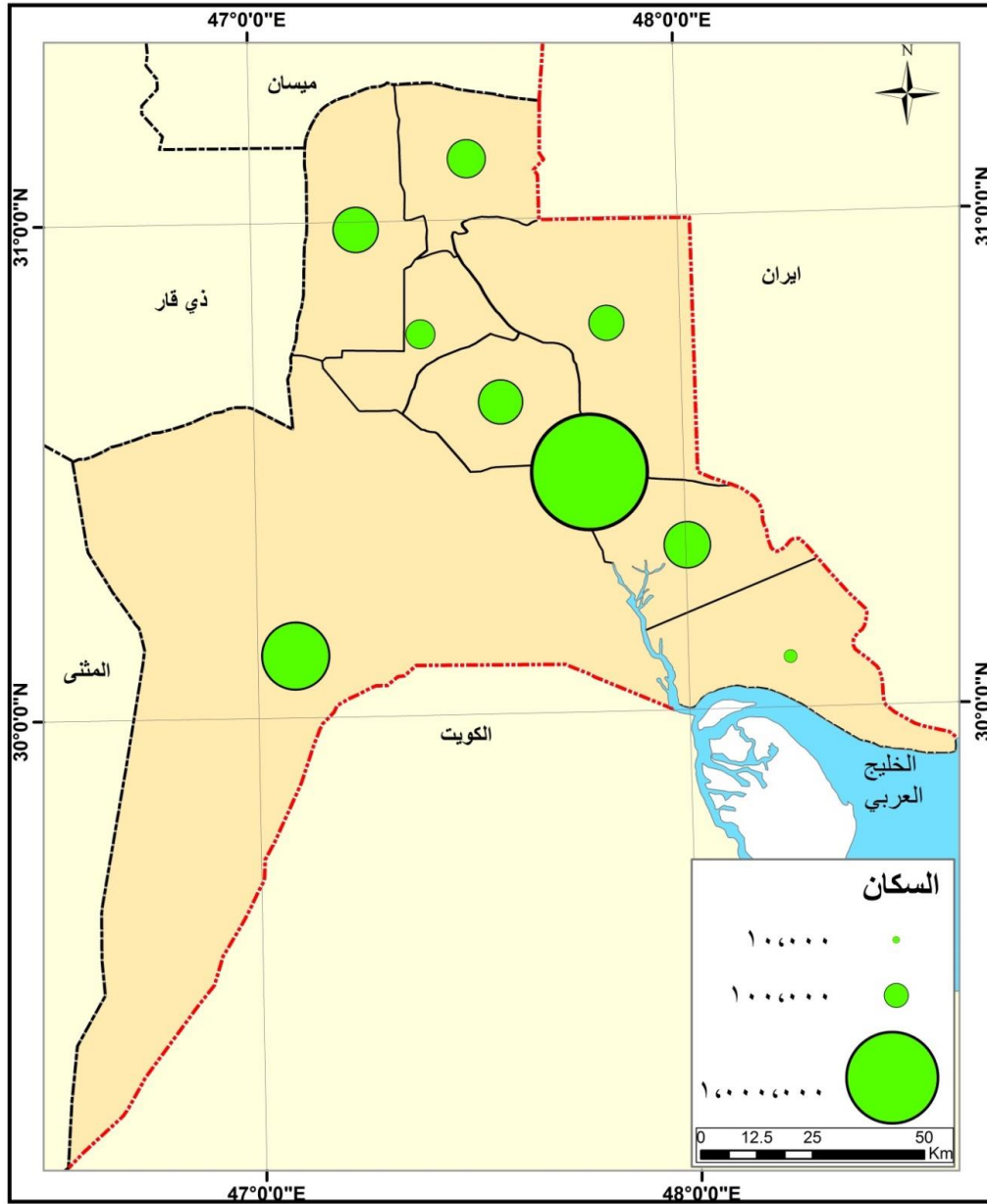
UN, Demographic year book, New York, 1988, p15.

الشكل (١) التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة حسب الأفضية لسنة ٢٠١٨



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٢).

الخريطة (٣) الحجم السكاني لأفضية محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٢).

ثانياً/ التوزيع المكاني لبعض الأمراض المزمنة في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨: تشير البيانات الرسمية المتوفرة لدى دائرة صحة البصرة عن وجود حالات إصابة بالأمراض المزمنة بين سكان المحافظة، إذ يتبين من الجدول (٣) أن إجمالي المصابين ببعض الأمراض المزمنة في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨ بلغ عددهم (٢٥٦٥٢٩) مصاباً، وبنسبة انتشار* (٧٢٩) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان المحافظة، أما بالنسبة للمصابين حسب نوع المرض، فقد بلغ مجموع المصابين بمرض السكري (١٢٦٥٧٧) مصاباً، في حين بلغ عدد المصابين بارتفاع ضغط الدم (٥٩٩٢٦) مصاباً، فيما بلغ مجموع المصابين بأمراض القلب

(٤٠١٨٤) مصاباً، بينما بلغ مجموع المصابين بمرض الربو القصبي (٢٨٢٧٩) مصاباً، في حين بلغ عدد المصابين بأمراض السرطان (١٥٦٣) مصاباً، وبنسب انتشار بلغت (٣٦٠، ١٧٠، ١١٤، ٨٠، ٤) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان المحافظة لكل مرض على التوالي، وبقيمة مكانية (١،٨)، (٠،٢)، (-٠،٣)، (-٠،٦)، (-١،٢) درجة معيارية لكل مرض على التوالي، وهذا يعطي دليلاً على مدى انتشار الأمراض المزمنة وتباينها مكانياً ونوعياً ما بين سكان أفضية المحافظة.

الجدول (٣) عدد المصابين ببعض الأمراض المزمنة والدرجة المعيارية لنسب الانتشار لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨

نوع المرض	عدد المصابين	%	نسبة الانتشار	الدرجة المعيارية
داء السكري	١٢٦٥٧٧	٤٩,٣	٣٦٠	١,٨
ارتفاع ضغط الدم	٥٩٩٢٦	٢٣,٤	١٧٠	٠,٢
أمراض القلب	٤٠١٨٤	١٥,٧	١١٤	-٠,٣
الربو القصبي	٢٨٢٧٩	١١	٨٠	-٠,٦
أمراض السرطان	١٥٦٣	٠,٦	٤	-١,٢
المجموع	٢٥٦٥٢٩	١٠٠	٧٢٩	---

المصدر: دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

ان من المهم دراسة التوزيع المكاني لإعطاء الصورة الواضحة عن حالات الإصابة ببعض الأمراض المزمنة على مستوى الأفضية وفي ضوء الظروف البيئية المحيطة، اذ تتخذ الظاهرة المرضية سلوكاً مكانياً معيناً في منطقة الدراسة وتحليل توزيعها قد يكشف عن مدى التباين فيها، ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول (٤) والخريطة (٤) يتضح أن الأمراض المزمنة قيد الدراسة تنتشر في جميع أفضية المحافظة، غير أن هناك ثمة تبايناً مكانياً في عدد المصابين بالأمراض المزمنة على مستوى المكان، ويتبين وجود تباين في القيم المكانية المقاسة بالدرجة المعيارية لنسب انتشارها المحسوبة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان.

١- التوزيع المكاني لبعض الأمراض المزمنة حسب الأفضية:

يتضح من التوزيع المكاني لعدد المصابين ببعض الأمراض المزمنة على مستوى أفضية محافظة البصرة، ان قضاء البصرة احتل المركز الأول من حيث حالات الإصابة بالأمراض المزمنة وبعده بلغ (١٧٥٣٧٦) مصاباً، بينما جاء قضاء الزبير بالمركز الثاني وبعده بلغ (١٩١٨٧) مصاباً، في حين احتل قضاء القرنة المركز الثالث وبعده بلغ (١٧٦٦٨) مصاباً، فيما تلتها أفضية المدينة وأبو الخصيب والهارثة بواقع (١٢٨٢٤)، (٩٦٦٤)، (٧٧٤١) مصاباً على التوالي، ثم جاءت بعدها كل من أفضية شط العرب والدير والفاو بواقع (٧١٤٢)، (٥٨٤٧)، (١٠٨٠) مصاباً على التوالي، وكما مبين في الجدول (٤) والخريطة (٤)، كما يلاحظ أن قضاء البصرة جاء بالمرتبة الأولى وبنسبة انتشار بلغت (١١٧٨) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية بلغت (٢,٤) درجة معيارية، فيما احتل قضاء الزبير المرتبة الثانية وبنسبة انتشار (٣٢٩) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية بلغت (-٠,٦) درجة معيارية، بينما جاء قضاء القرنة بالمرتبة الثالثة وبنسبة انتشار بلغت (٨٢٩) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية بلغت (١,١) درجة معيارية، في حين جاء قضاء المدينة بالمرتبة الرابعة وبنسبة انتشار (٤٤٥) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية بلغت (-٠,٢) درجة معيارية، ثم جاء بعده قضاء أبي الخصيب بالمرتبة الخامسة من حيث عدد المصابين وبنسبة انتشار (٣١٩) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية (-٠,٦) درجة معيارية، وكانت المرتبة السادسة من نصيب قضاء الهارثة وبنسبة انتشار (٢٧٥) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية (-٠,٨) درجة معيارية، فيما جاء قضاء شط العرب بالمرتبة السابعة وبنسبة انتشار (٣٧٤) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية بلغت (-٠,٤) درجة معيارية، أما بالنسبة لقضاء الدير فقد جاء بالمرتبة الثامنة من حيث عدد المصابين وبنسبة انتشار بلغت (٤٣٧) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية بلغت (-٠,٢) درجة معيارية، وجاء أخيراً قضاء الفاو من حيث حالات الإصابة وبنسبة انتشار بلغت (٣٠٩) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان القضاء، وبقيمة مكانية بلغت (-٠,٧) درجة معيارية. وتأسيساً على ما تقدم وفي ضوء التفاوت الكمي لنسب انتشار بعض الأمراض المزمنة في محافظة البصرة يظهر لها نسب إصابة مرتفعة كما في قضاء البصرة، وأخرى متوسطة كما في قضاء القرنة، ومنخفضة في الأفضية الأخرى، اذ يتضح ان لها اتجاهات مكانية مختلفة نسبياً في توزيعها المكاني.

الجدول (٤) التوزيع المكاني للمصابين بالأمراض المزمنة والدرجة المعيارية لنسب الانتشار لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨

الدرجة المعيارية	نسب الانتشار	%	عدد المصابين	القضاء
٢,٤	١١٧٨	٦٨,٣	١٧٥٣٧٦	البصرة
٠,٦-	٣٢٩	٧,٥	١٩١٨٧	الزبير
٠,٦-	٣١٩	٣,٨	٩٦٦٤	أبو الخصيب
٠,٢-	٤٤٥	٥	١٢٨٢٤	المدينة
٠,٨-	٢٧٥	٣	٧٧٤١	الهارثة
١,١	٨٢٩	٦,٩	١٧٦٦٨	القرنة
٠,٤-	٣٧٤	٢,٨	٧١٤٢	شط العرب
٠,٢-	٤٣٧	٢,٣	٥٨٤٧	الدير
٠,٧-	٣٠٩	٠,٤	١٠٨٠	الفاو
---	٧٢٩	١٠٠	٢٥٦٥٢٩	المجموع

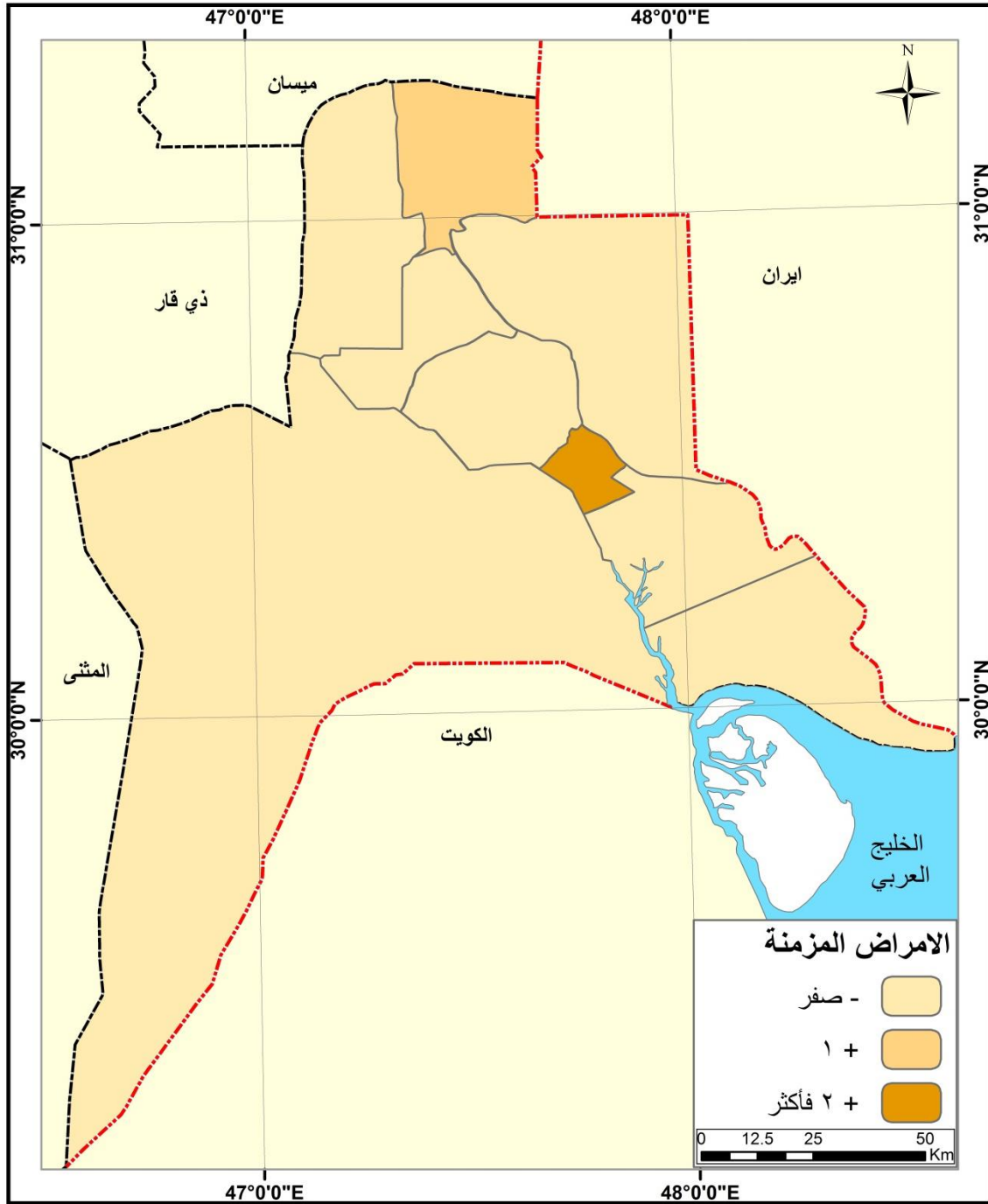
المصدر: دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

يتبين أن هنالك تبايناً مكانياً من حيث الاصابة بالأمراض المزمنة حسب الأفضية، إذ احتل قضاء البصرة المركز الأول من حالات الاصابة بالأمراض المزمنة، وبنسبة (٦٨,٣%) من مجموع الاصابات المسجلة، بينما جاء قضاء الزبير بالمركز الثاني وبنسبة (٧,٥%) من مجموع الاصابات المسجلة، في حين احتل قضاء القرنة المركز الثالث وبنسبة (٦,٩%) من مجموع الاصابات المسجلة، فيما تلتها أفضية المدينة وأبي الخصيب والهارثة، ثم جاءت بعدها كل من أفضية شط العرب والدير والفاو، وكما مبين في الجدول (٤) والخريطة (٤).

يتضح مما سبق أن الخريطة الصحية لبعض الأمراض المزمنة في منطقة الدراسة اتصفت بنمط مكاني معين، إذ اتصف هذا النمط بارتباط الأمراض المزمنة بالبيئات الحضرية لمراكز المدن كما في أفضية البصرة والزبير والقرنة وهذا بطبيعة الحال يرتبط بمجموعة من العوامل البيئية منها التلوث البيئي والتباين في مستوى التحضر وتغير نمط الحياة في العادات الغذائية والسلوكية والذاتية لاسيما في البيئات الحضرية في مراكز المدن الرئيسية ذات الكثافة السكانية المرتفعة، كما يلعب زيادة الوعي الصحي لدى السكان في ظهور التباينات على مستوى المكان، فضلاً عن التباين في مستوى خدمات الرعاية الصحية المقدمة للسكان، من حيث توافر المؤسسات الصحية

والملاكات الطبية والصحية العاملة في القطاع الصحي، لاسيما في قضاء البصرة الذي يستحوذ على العدد الأكبر من هذه الخدمات.

الخريطة (٤) النمط المكاني لنسب انتشار بعض الأمراض المزمنة في محافظة البصرة



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٤).

٢- التوزيع المكاني لبعض الأمراض المزمنة حسب نوع المرض:

أ- مرض السكري:

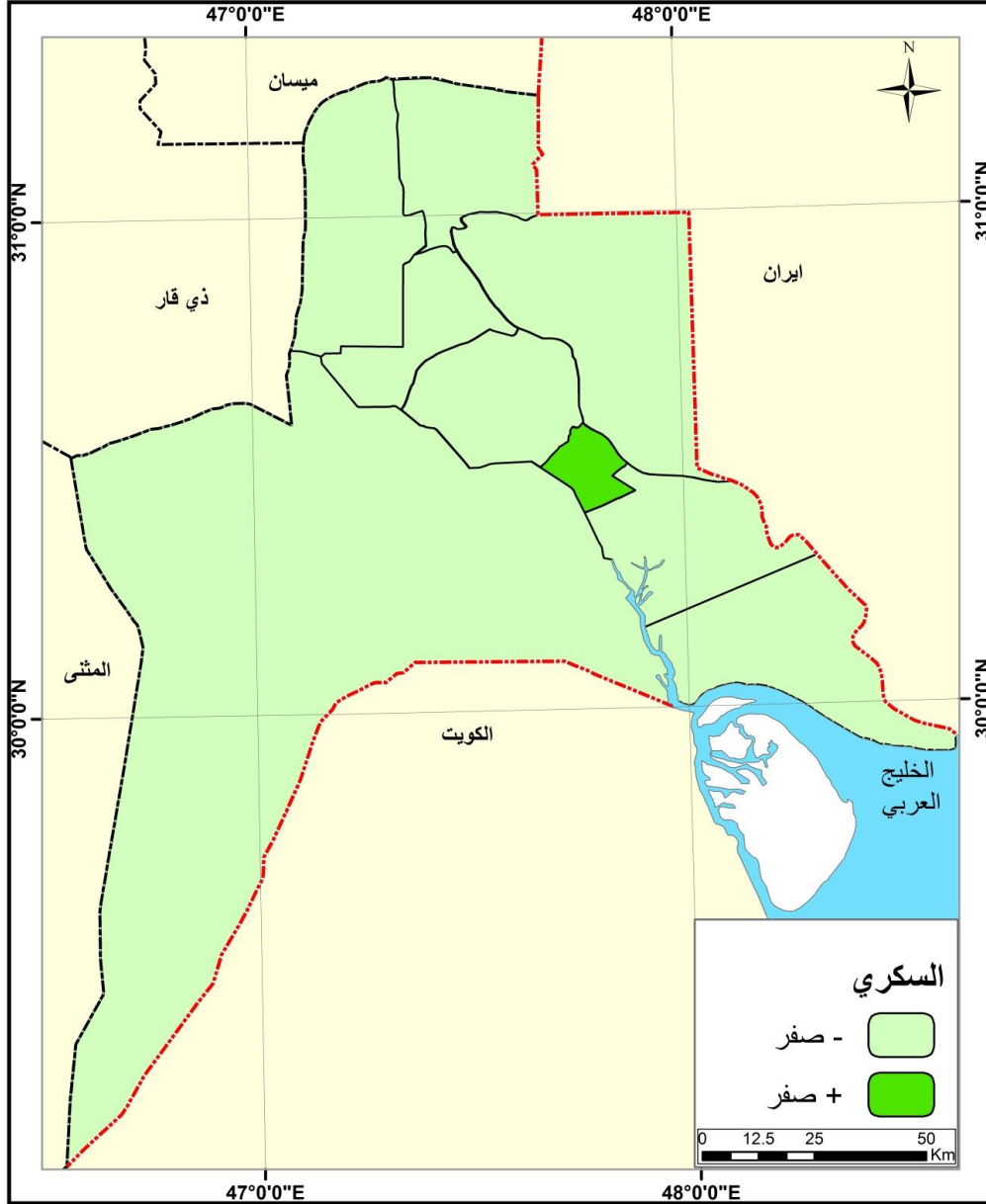
مرض مزمن يصيب الإنسان ويحدث بسبب عجز غدة البنكرياس عن إفراز هرمون الأنسولين والذي ينتج عن اضطراب في التمثيل الغذائي للكربوهيدرات والبروتينات والدهون باستمرار المرض عادةً، يؤدي إلى ارتفاع معدل السكر في الدم وخروجه مع البول (الصفدي، ٢٠١٢: ١٤١) إن تغير نمط الغذاء والسمنة والرفاهية والقلق والتوتر النفسي والوراثة، فضلاً عن أسباب أخرى تقف وراء انتشار المرض بصورة واسعة (الحמיד، ٢٠٠٧: ٣) يلاحظ من الجدول (٥) والخريطة (٥) تباين عدد المصابين بمرض السكري، إذ بلغ أعلاها في قضاء البصرة بواقع (١٠٢٤٩٨) مصاباً، وأدناها في قضاء الفاو بواقع (٢٣٧) مصاباً، كما يلاحظ تباين نسب انتشار مرض السكري الذي جاء بالمرتبة الأولى من بين الأمراض المزمنة بعدد المصابين، وبنسبة انتشار بلغت (٣٦٠) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان المحافظة، وتوزعت الاصابات في أفضية البصرة والقرنة والدير والمدينة وشط العرب وأبي الخصيب والهارثة والفاو وأخيراً قضاء الزبير بصورة متباينة، إذ بلغت (٦٨٨)، (١٨٦)، (١٨٢)، (١٦١)، (١٤٤)، (١٢١)، (١٠٧)، (٦٨)، (٥٧) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان كل قضاء على التوالي، وبقیم مكانية بلغت (٢,٨)، (٠-)، (٠-)، (٠,٢-)، (٠,٣-)، (٠,٤-)، (٠,٥-)، (٠,٧-)، (٠,٧-) درجة معيارية لكل قضاء على التوالي.

الجدول (٥) التوزيع المكاني للمصابين بمرض السكري والدرجة المعيارية لنسب الانتشار لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨

الدرجة المعيارية	نسب الانتشار	%	عدد المصابين	القضاء
٢,٨	٦٨٨	٨١	١٠٢٤٩٨	البصرة
٠,٧-	٥٧	٢,٦	٣٣٣٦	الزبير
٠,٤-	١٢١	٢,٩	٣٦٧٠	أبو الخصيب
٠,٢-	١٦١	٣,٧	٤٦٥٠	المدينة
٠,٥-	١٠٧	٢,٤	٣٠٢٢	الهارثة
٠-	١٨٦	٣,١	٣٩٧٤	القرنة
٠,٣-	١٤٤	٢,٢	٢٧٥٢	شط العرب
٠-	١٨٢	١,٩	٢٤٣٨	الدير
٠,٧-	٦٨	٠,٢	٢٣٧	الفاو
---	٣٦٠	١٠٠	١٢٦٥٧٧	المجموع

المصدر: دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

الخريطة (٥) النمط المكاني لنسب انتشار مرض السكري في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٥).

ب- مرض ارتفاع ضغط الدم:

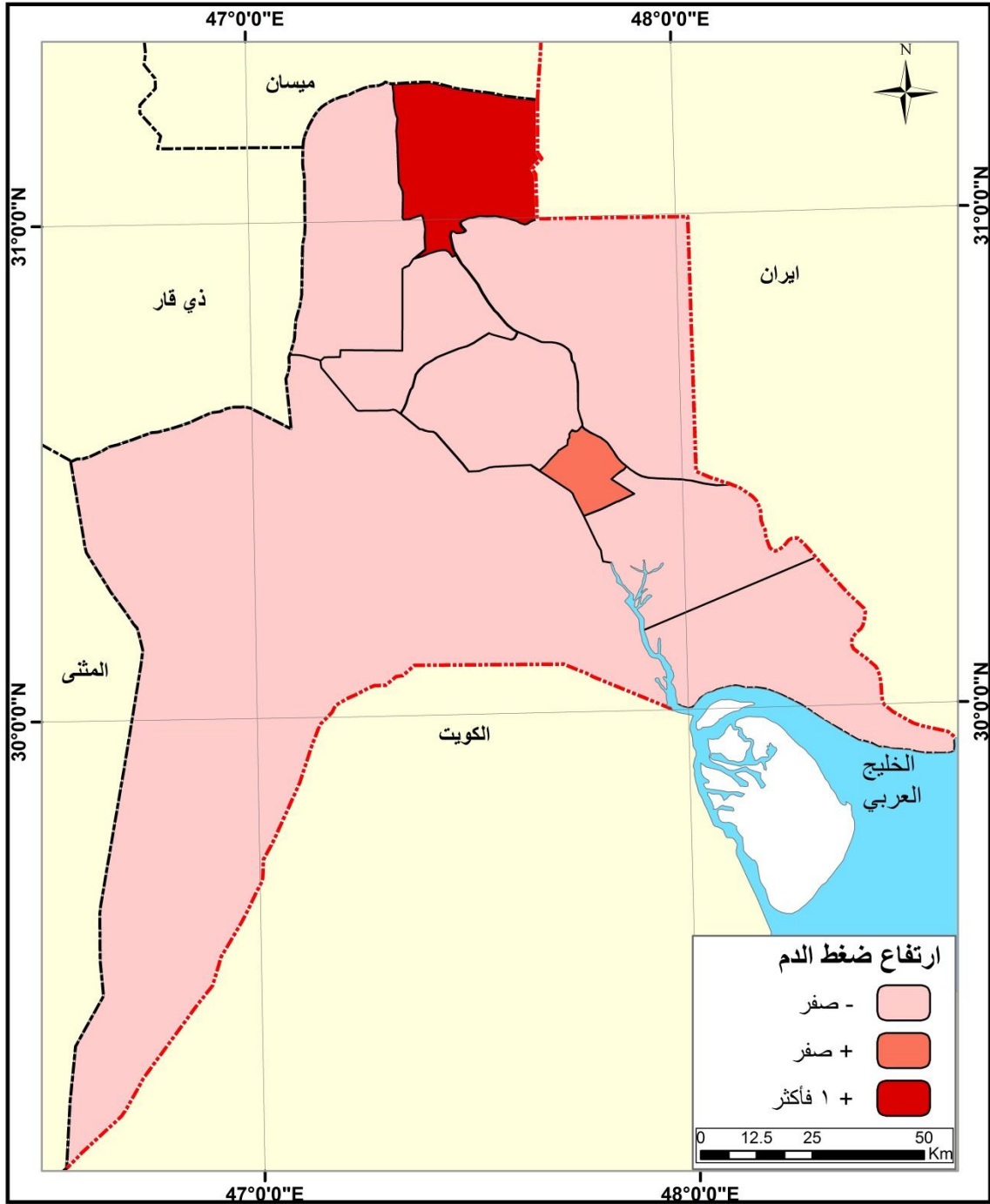
يعد من الأمراض الأكثر انتشاراً في العالم ويعرف بأنه الحالة المرضية التي يرتفع فيها ضغط دم الإنسان أعلى مما يجب أن يكون، ويختلف ضغط الدم الطبيعي من شخص لآخر وباختلاف التقدم في السن. وأهم أعراضه الانفعال والقلق والصداع الشديد-خلف الرأس- والتقيؤ والغثيان.

وتعزى أسباب المرض الى تناول وجبات غذائية دسمة أو غنية بالمواد الدهنية وما يتبعها من تصلب الشرايين، فضلاً عن الوراثة، كما ويرتبط المرض بالحالة النفسية كالإجهاد والعنف وسرعة الانفعال والتوتر الدائم (مصطفى، ١٩٨٩: ١٢٣). يلاحظ من الجدول (٦) والخريطة (٦) تباين عدد المصابين بارتفاع ضغط الدم في منطقة الدراسة، إذ بلغ أعلاها في قضاء البصرة بواقع (٣١٧٣٢) مصاباً، وأدناها في قضاء الفاو بواقع (٣٨٤) مصاباً، كما وجد أن هنالك تبايناً في نسب انتشار مرض ارتفاع ضغط الدم الذي حل بالمرتبة الثانية من بين الأمراض المزمنة قيد الدراسة، وبنسبة انتشار بلغت (١٧٠) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان المحافظة، والتي توزعت بشكل متباين في أقضية القرنة والبصرة والزيبر والمدينة وشط العرب والفاو وأبي الخصيب والدير وأخيراً قضاء الهارثة إذ بلغت (٣٤٠)، (٢١٣)، (١٣٨)، (١١٧)، (١١١)، (١١٠)، (١٠٧)، (١٠٤)، (٨٤) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان كل قضاء على التوالي، وبقيم مكانية بلغت (٢,٥)، (٠,٩)، (٠,١-)، (٠,٤-)، (٠,٤-)، (٠,٥-)، (٠,٥-)، (٠,٥-)، (٠,٥-).
الجدول (٦) التوزيع المكاني للمصابين بمرض ارتفاع ضغط الدم والدرجة المعيارية لنسب الانتشار لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨

الدرجة المعيارية	نسب الانتشار	%	عدد المصابين	القضاء
٠,٩	٢١٣	٥٣	٣١٧٣٢	البصرة
٠,١-	١٣٨	١٣,٤	٨٠٥٣	الزيبر
٠,٥-	١٠٧	٥,٤	٣٢٥٧	أبو الخصيب
٠,٤-	١١٧	٥,٦	٣٣٦٦	المدينة
٠,٨-	٨٤	٤	٢٣٥٩	الهارثة
٢,٥	٣٤٠	١٢,١	٧٢٥٨	القرنة
٠,٥-	١١١	٣,٥	٢١٢٤	شط العرب
٠,٦-	١٠٤	٢,٣	١٣٩٣	الدير
٠,٥-	١١٠	٠,٦	٣٨٤	الفاو
---	١٧٠	١٠٠	٥٩٩٢٦	المجموع

المصدر: دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

الخريطة (٦) النمط المكاني لنسب انتشار مرض ارتفاع ضغط الدم في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٦).

ج- أمراض القلب:

تعد أمراض القلب السبب الرئيس لكثير من الوفيات وتشمل الأمراض القلبية الوعائية مجموعة من الأمراض، منها مرض القلب التاجي وهو ضعف دوران الدم في أجزاء معينة من عضلة القلب، والذي يؤدي إلى الذبحة الصدرية، وهناك المرض المخي الوعائي وهو ضعف دوران الدم في الدماغ الذي يؤدي إلى السكتة الدماغية، والنوع الآخر المرض المحيطي الوعائي ويؤدي إلى الآلام عند الإجهاد والمشي (مصيفر، ١٩٩٧: ٥٤٤).

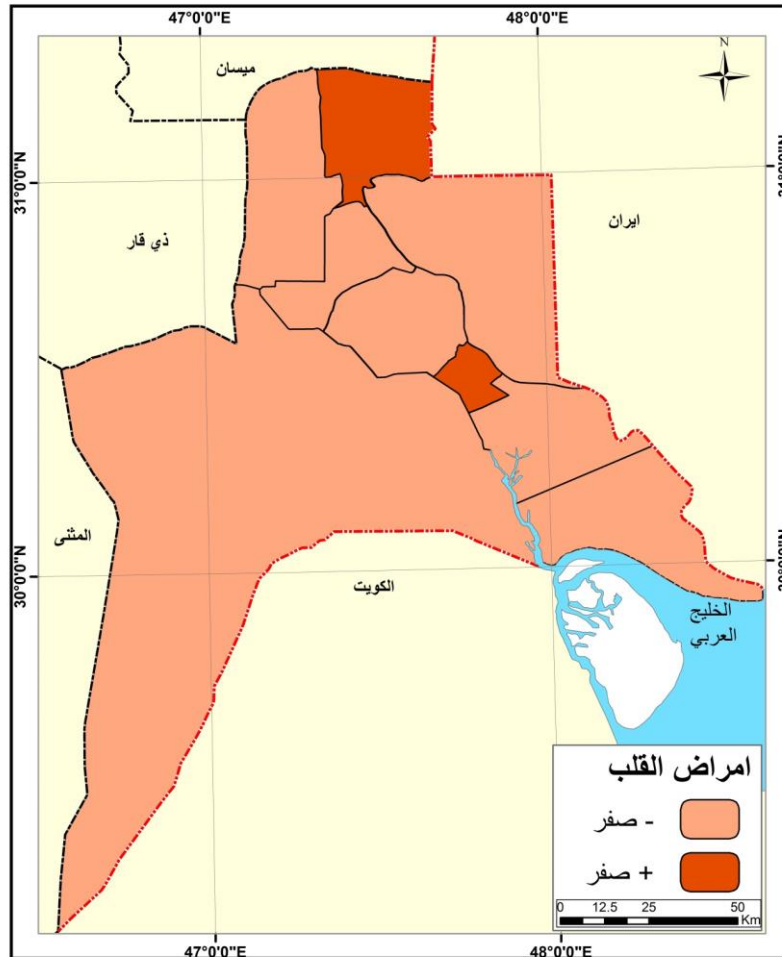
احتلت أمراض القلب المرتبة الثالثة من بين الأمراض المزمنة قيد الدراسة، وبنسبة انتشار بلغت (١١٤) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان المحافظة، والتي تنتشر في جميع أقضية المحافظة دون استثناء، إذ بلغ أعلاها في قضاء البصرة بواقع (٢٥٦٠٥) مصاباً، وأدناها في قضاء الفاو بواقع (٢٥١) مصاباً، كما أن هنالك ثمة تباين في نسب انتشارها، إذ سجلت نسبة انتشار في أقضية البصرة والقرنة والدير والفاو وشط العرب والمدينة والزبير وأبي الخصيب والهارثة بلغت (١٧٢)، (١٦٣)، (٨٤)، (٧٢)، (٦٦)، (٦٤)، (٦٢)، (٥٧)، (٤٦) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان كل قضاء على التوالي، وبقيم مكانية بلغت (١،٩)، (١،٧)، (٠،١)، (٠،٣)، (٠،٥)، (٠،٥)، (٠،٦)، (٠،٧)، (٠،٩) درجة معيارية على التوالي، وكما موضح في الجدول (٧) والخريطة (٧).

الجدول (٧) التوزيع المكاني للمصابين بأمراض القلب والدرجة المعيارية لنسب الانتشار لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨

القضاء	عدد المصابين	%	نسب الانتشار	الدرجة المعيارية
البصرة	٢٥٦٠٥	٦٣,٧	١٧٢	١,٩
الزبير	٣٥٨٧	٩	٦٢	٠,٦-
أبو الخصيب	١٧٣١	٤,٣	٥٧	٠,٧-
المدينة	١٨٤٦	٤,٦	٦٤	٠,٥-
الهارثة	١٣٠٣	٣,٢	٤٦	٠,٩-
القرنة	٣٤٦٧	٨,٦	١٦٣	١,٧
شط العرب	١٢٦٦	٣,٢	٦٦	٠,٥-
الدير	١١٢٨	٢,٨	٨٤	٠,١-
الفاو	٢٥١	٠,٦	٧٢	٠,٣-
المجموع	٤٠١٨٤	١٠٠	١١٤	---

المصدر: دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

الخريطة (٧) النمط المكاني لنسب انتشار أمراض القلب في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٧).

د- مرض الربو القصبي:

هو ضيق المجاري التنفسية التي تحمل الهواء من والى الرئتين، بحيث يصعب التنفس، وان مجاري التنفس في الشخص المصاب تكون شديدة الحساسية لعوامل معينة تسمى المهيجات والتي تعمل على التهاب وانتفاخ وافراز السوائل المخاطية وانقباض عضلات المسالك التنفسية، ويؤدي كل ذلك الى اعاقه التدفق العادي للهواء، وهذا ما يسمى بنوبة الربو وبالإمكان السيطرة على أعراض نوبة الربو، ولكن قد يتكرر حدوث النوبة الثانية خلال ساعات بعد حدوث النوبة الأولى (www.se77an.com).

أحتل مرض الربو القصبي المرتبة الرابعة من حيث عدد حالات الإصابة بالأمراض المزمنة قيد الدراسة، وبنسبة انتشار بلغت (٨٠) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان المحافظة، اذ بلغ

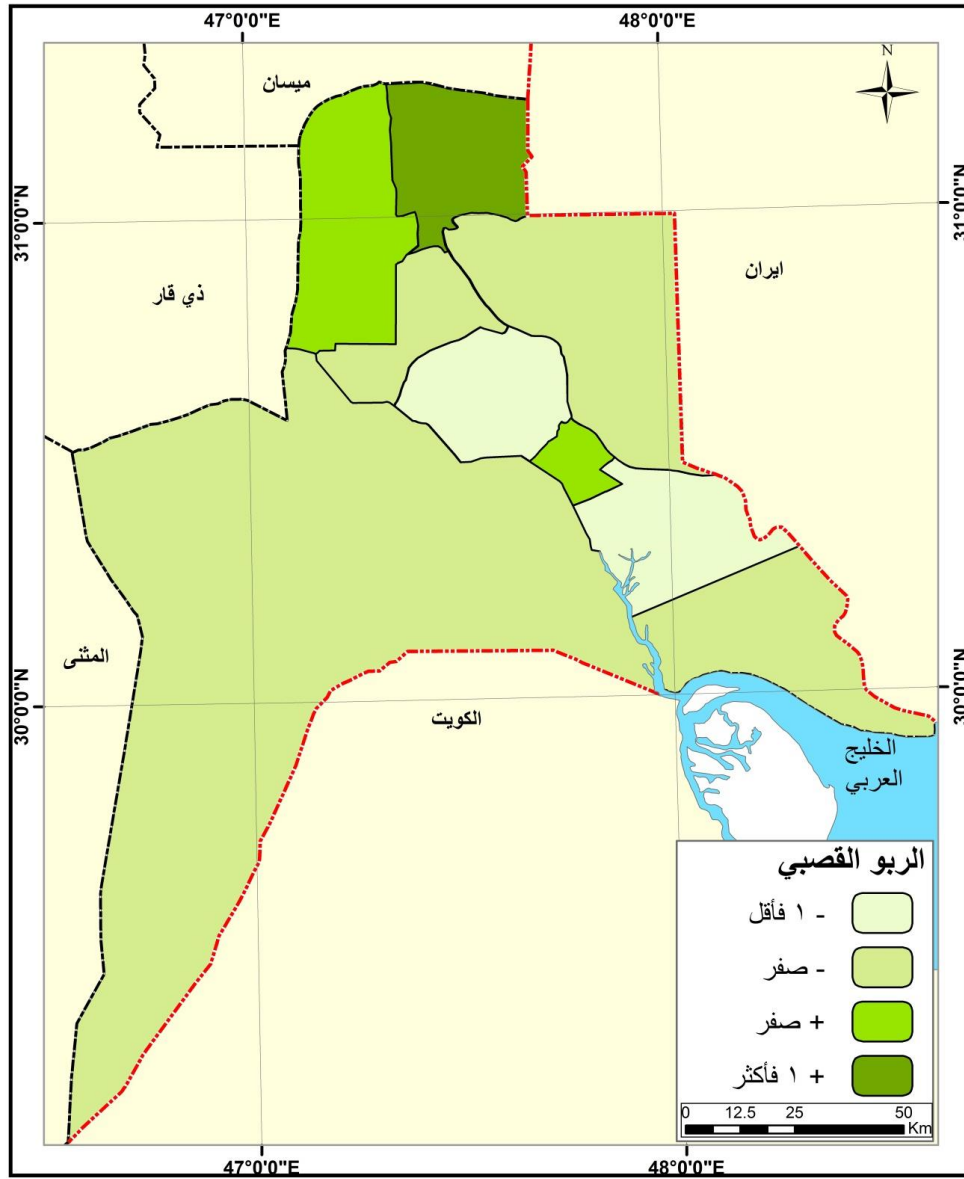
أعلاها في قضاء البصرة بواقع (١٤٨٠١) مصاباً، وأدناها في قضاء الفاو بواقع (١٨٦) مصاباً، إذ توزعت بصورة متباينة في أفضية القرنة والمدينة والبصرة والزبير والدير والفاو وشط العرب والهارثة وأخيراً قضاء أبي الخصيب إذ بلغت نسب انتشارها (١٣٥)، (١٠٠)، (٩٩)، (٦٨)، (٦٣)، (٥٣)، (٤٨)، (٣٤)، (٢٩) إصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان كل قضاء على التوالي، وقيم مكانية بلغت (١,٧)، (٠,٧)، (٠,٦)، (٠,٣-)، (٠,٤-)، (٠,٧-)، (٠,٩-)، (٠,٣-)، (١,٤-)، (١,٣)، (١,٤-) درجة معيارية في كل قضاء على التوالي، وكما مبين في الجدول (٨) والخريطة (٨).

الجدول (٨) التوزيع المكاني للمصابين بمرض الربو القصي والدرجة المعيارية لنسب الانتشار لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨

القضاء	عدد المصابين	%	نسب الانتشار	الدرجة المعيارية
البصرة	١٤٨٠١	٥٢,٣	٩٩	٠,٦
الزبير	٣٩٤٦	١٤	٦٨	٠,٣-
أبو الخصيب	٨٨٧	٣,١	٢٩	١,٤-
المدينة	٢٨٧٠	١٠,١	١٠٠	٠,٧
الهارثة	٩٤٥	٣,٣	٣٤	١,٣-
القرنة	٢٨٨٤	١٠,٢	١٣٥	١,٧
شط العرب	٩١١	٣,٢	٤٨	٠,٩-
الدير	٨٤٩	٣	٦٣	٠,٤-
الفاو	١٨٦	٠,٧	٥٣	٠,٧-
المجموع	٢٨٢٧٩	١٠٠	٨٠	---

المصدر: دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

الخريطة (٨) النمط المكاني لنسب انتشار مرض الربو القصي في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٨).

هـ- أمراض السرطان:

يعرف السرطان بأنه مصطلح واسع يضم أمراض عدة تشترك بالصفات أو الخصائص نفسها إذ تخضع الخلايا السرطانية لنمو غير منتظم أو خارج عن السيطرة ولأسباب مختلفة كالطفرات التي تؤدي إلى حدوث حالة موت الخلايا في الجسم أو تسارع في نموها وتضاعفها بشكل سريع وغير معتاد، وعرفه العالم بول وايت بأنه تجمع من الخلايا في الأعضاء والأنسجة يشابه الخلايا الطبيعية لكن مرتبة بطريقة شاذة وعشوائية، فالورم عبارة عن حالة من التضخم والتوسع بالعضو

بالوقت نفسه يمنع أية وظيفة مفيدة لذلك العضو، أي أن خلايا الورم تتكاثر وتترتب بطريقة غير طبيعية من الصعب تمييزها (العلياوي، ٢٠١٠: ١٤).

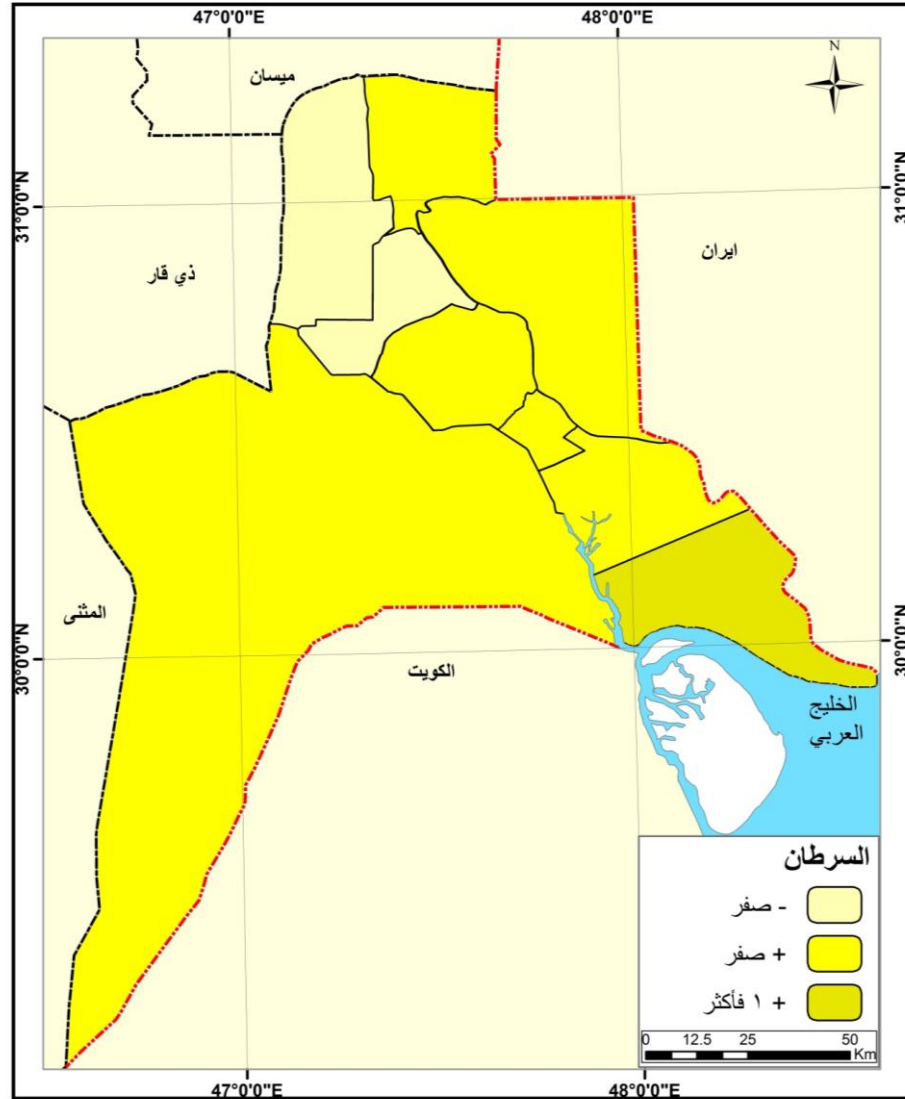
جاءت أمراض السرطان بالمرتبة الخامسة من بين الأمراض المزمنة قيد الدراسة من حيث عدد المصابين والتي تباينت أعدادهم على مستوى الأفضية، وبنسبة انتشار بلغت (٤) اصابات لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان المحافظة، اذ بلغ أعلاها في قضاء البصرة بواقع (٧٤٠) مصاباً، وأدناها في قضاء الفاو بواقع (٢٢) مصاباً، وبلغت نسب انتشارها في أفضية الفاو والبصرة والزبير وشط العرب وأبي الخصيب والقرنة والهائلة والمدينة والدير (٦)، (٥)، (٥)، (٥)، (٥)، (٤)، (٤)، (٤)، (٣)، (٣) اصابة لكل (١٠٠٠٠) نسمة من سكان كل قضاء على التوالي، وبقيم مكانية بلغت (١,٦)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩)، (٠,٩) درجة معيارية لكل قضاء على التوالي، وكما مبين في الجدول (٩) والخريطة (٩).

الجدول (٩) التوزيع المكاني للمصابين بأمراض السرطان والدرجة المعيارية لنسب الانتشار لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨

القضاء	عدد المصابين	%	نسب الانتشار	الدرجة المعيارية
البصرة	٧٤٠	٤٧,٣	٥	٠,٩
الزبير	٢٦٥	١٧	٥	٠,٩
أبو الخصيب	١١٩	٧,٦	٤	٠,٢
المدينة	٩٢	٥,٩	٣	٠,٩-
الهائلة	١١٢	٧,٢	٤	٠,٢
القرنة	٨٥	٥,٤	٤	٠,٢
شط العرب	٨٩	٥,٧	٥	٠,٩
الدير	٣٩	٢,٥	٣	٠,٩-
الفاو	٢٢	١,٤	٦	١,٦
المجموع	١٥٦٣	١٠٠	٤	---

المصدر: دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

الخريطة (٩) النمط المكاني لنسب انتشار أمراض السرطان في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٨



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٩).

يتضح مما سبق أن النمط المكاني لبعض الأمراض المزمنة في منطقة الدراسة اتصف بنمط مكاني معين، إذ اتصف هذا النمط بارتباط الأمراض المزمنة بالبيئات الحضرية الكبيرة لمراكز المدن الرئيسية كما في أفضية البصرة والقرنة والزيبير والتي استأثرت بأكثر من (٧٥%) من إجمالي الحالات المرضية المسجلة في منطقة الدراسة، وهذا بطبيعة الحال يرتبط بمجموعة من العوامل البيئية منها التلوث البيئي الذي تشهده المحافظة الناجم عن فعاليات الصناعات الأساسية وتزايد أعداد وسائط النقل المختلفة التي ساهمت مجملها في تلوث الوسط البيئي لمنطقة الدراسة، كما تعزى كذلك إلى التباين في مستوى التحضر وتغير نمط الحياة في العادات الغذائية والسلوكية والذاتية لاسيما في البيئات الحضرية في مراكز المدن الرئيسية ذات الكثافة السكانية المرتفعة، لاسيما بعد سنة ٢٠٠٣، كما يؤدي زيادة الوعي الصحي لدى السكان في ظهور التباينات على

مستوى المكان، فضلاً عن التباين في مستوى خدمات الرعاية الصحية المقدمة للسكان، من حيث توافر المؤسسات الصحية والملاكات الطبية والصحية العاملة في القطاع الصحي، لاسيما في قضاء البصرة الذي يستحوذ على العدد الأكبر من هذه الخدمات.
الاستنتاجات:

- ١- وجود انتشار لحالات الاصابة ببعض الأمراض المزمنة المسجلة البالغة (٢٥٦٥٢٩) لسنة ٢٠١٨ بلغت نسبتها (٧,٣%) نسمة من سكان المحافظة.
 - ٢- وجود تباين مكاني في عدد المصابين ببعض الأمراض المزمنة على مستوى أفضية محافظة البصرة، إذ بلغ أعلاها في قضاء البصرة (١٧٥٣٧٦) مصاباً وبنسبة (٦٨,٣%) من مجموع المصابين، وأدناها في الفاو (١٠٨٠) مصاباً وبنسبة (٠,٤%).
 - ٣- وجود علاقة طردية بين عدد المصابين وعدد السكان، إذ غالباً ما يزداد عدد المصابين في المراكز الحضرية الرئيسية لاسيما قضاء البصرة.
 - ٤- جاء مرض السكري بالمرتبة الأولى من بين الأمراض المزمنة قيد البحث، إذ بلغت نسبته (٤٩,٣%) من مجموع المصابين، تلاه مرض ارتفاع ضغط الدم بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٣,٤%)، فيما سجلت أمراض القلب بالمرتبة الثالثة وبنسبة (١٥,٧%)، وبالمرتبة الرابعة جاء مرض الربو القصبي وبنسبة (١١%)، في حين جاء بالمرتبة الأخيرة أمراض السرطان بنسبة (٠,٦%).
 - ٥- وجود تشابه بين الأنماط المكانية لانتشار أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والسكري، إذ غالباً ما تتركز في المراكز الحضرية الكبيرة بفعل العوامل البيئية في منطقة الدراسة.
 - ٦- تؤدي العوامل البيئية دوراً مهماً في ظهور وتباين الأمراض المزمنة على مستوى المكان، كالتلوث البيئي والتباين في مستوى التحضر وتغير نمط الحياة في العادات الغذائية والسلوكية والذاتية خصوصاً في البيئات الحضرية في مراكز المدن الرئيسية ذات الكثافة السكانية المرتفعة، لاسيما بعد سنة ٢٠٠٣، كما يؤدي مستوى الوعي الصحي لدى السكان في ظهور التباينات على مستوى المكان، فضلاً عن التباين في مستوى خدمات الرعاية الصحية المقدمة للسكان.
 - ٧- وجود بعض الاستثناءات في خريطة النمط المكاني لبعض الأمراض المزمنة على مستوى المكان، كما في أمراض السرطان والربو القصبي بفعل العوامل البيئية في منطقة الدراسة.
- التوصيات:

- ١- وضع سياسة صحية تهدف الى الحد من انتشار الأمراض المزمنة من خلال اتباع مجموعة من الاجراءات والتعليمات الوقائية.
 - ٢- توفير مؤسسات صحية متخصصة تهتم بمعالجة المرضى المصابين بالأمراض المزمنة بشكل يتوافق مع الحجم السكاني لكل قضاء.
 - ٣- زيادة الثقافة والتوعية الصحية للسكان والتعريف بمخاطر الأمراض المزمنة وكيفية الحد منها من خلال اتباع مجموعة من العادات والسلوكيات السليمة وتطبيق التعليمات والارشادات الصحية.
- مصادر البحث:

- ١- ابو عيانه، فتحي محمد، جغرافية السكان، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، ١٩٧٧.
- ٢- الحميد، محمد سعد، مرض السكري أسبابه ومضاعفاته وعلاجه، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٧.
- ٣- دائرة صحة البصرة، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- ٤- الصفي، عصام حمدي، مبادئ علم وبائيات الصحة، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٢.
- ٥- العليوي، جنان اسماعيل خلف، الابعاد الزمانية والمكانية للأمراض السرطان في محافظة ميسان للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٨، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٠.
- ٦- الكعبي، أمال صالح عبود، الجغرافيا الطبية، ط١، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٢.
- ٧- الكعبي، أمال صالح عبود، أمراض البيئات الحارة - قراءة في ملامح المكان وتحدياته الصحية، ط١، ٢٠١٧.
- ٨- مصطفى، عبد المنعم، أمراض القلب والأوعية الدموية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٩.
- ٩- مصيقر، عبد الرحمن عبيد، الأمراض المزمنة المرتبطة بالتغذية، الغذاء والتغذية، الكتاب الطبي الجامعي، أكاديمية أنترناشيونال للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٩٧.
- ١٠- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، بغداد، ٢٠٠١.
- ١١- الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية ١/١٠٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٨.
- ١٢- وزارة الأشغال والبلديات العامة، مديرية بلديات البصرة، شعبة تنظيم المدن، خريطة التصميم الأساس لمحافظة البصرة بمقياس رسم ١/٨٠٠٠٠٠، ٢٠١٩.
- ١٣- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧، البصرة، ١٩٨٨.
- ١٤- وزارة التخطيط، مديرية احصاء البصرة، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
- ١٥- وزارة الصحة والبيئة العراقية، الوضع الصحي في العراق التحديات وأولويات العمل، مطابع دائرة العيادات الطبية الشعبية للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠١٩.

16- Goldfield N, Gnani S, Majeed A. primary Care in the United States, 2003.

17- UN, Demographic year book, New York, 1988.

18- www. Se77an. Com.

مصادر البحث (ترجمة كوكل):

- 1- Abu Ayyana, Fathi Muhammad, Geography of Population, House of Egyptian Universities, Alexandria, 1977.
- 2- Jaber, Muhammad and Al-Banna, Faten, Studies in Medical Geography, Safaa House for Publishing and Distribution, Amman, 1998.
- 3- Al-Hamid, Muhammad Saad, Diabetes, its causes, complications and treatment, 1st edition, King Saud University, Riyadh, 2007.
- 4- Basrah Health Department, Planning Department, Health and Life Statistics Division, unpublished data, 2018.
- 5- Salman, Soha Walid, Geographical Distribution of Respiratory Diseases in Basrah Governorate, Master Thesis, University of Basrah, College of Arts, 2008.
- 6- Al-Safadi, Issam Hamdi, Principles of Epidemiology of Health, 2nd edition, Al Masirah House for Publishing, Distribution and Printing, Amman, 2012.
- 7- Olaywi, Jinan Ismail Khalaf, Spatial and Spatial Dimensions of Cancer Diseases in Maysan Governorate for the period 1997 - 2008, Master Thesis, University of Basrah, College of Arts, 2010.

- 8- Al-Kaabi, Amal Saleh Aboud, Medical Geography, 1st Floor, Al-Siyab Establishment for Printing, Publishing, Distribution and Translation, 2012.
- 9- Al-Kaabi, Amal Saleh Aboud, Diseases of Hot Environments - A Reading of the Features and Health Challenges of the Place, 1st edition, 2017.
- 10- Mostafa, Abdel Moneim, Cardiovascular Diseases, 1st edition, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1989.
- 11- MUSAIGER, Abd al-Rahman Obeid, Chronic Nutrition Related Diseases, Food and Nutrition, University Medical Book, Academic International Publishing and Printing, Beirut, 1997.
- 12- World Health Organization, Regional Office for the Eastern Mediterranean, using geographic information systems and utilizing their capabilities in health mapping in the Eastern Mediterranean Region, 2007.
- 13- Planning Commission, Central Statistical Organization, Results of the General Population Census of 1997, Baghdad, 2001.
- 14- Survey Public Authority, Iraq Administrative Map 1/1000000, Baghdad, 2018.
- 15- Ministry of Public Works and Municipalities, Basra Municipalities Directorate, City Planning Division, Basem Governorate Design Map on a scale of 1/800000, 2018.
- 16- Ministry of Planning and Development Cooperation, Basra Directorate of Statistics, Statistics Division, unpublished data, 2019.
- 17- Iraqi Ministry of Health and Environment, Health Status in Iraq, Challenges and Priorities for Work, Public Medical Clinics Department for Printing and Design, Baghdad, 2019.

(*) أقضية محافظة البصرة (البصرة، الزبير، أبو الخصيب، المدينة، الهارثة، القرنة، شط العرب، الدير، الفاو).

(*) نسبة الانتشار: تحسب بالطريقة الآتية: عدد المصابين بمرض معين/عدد السكان × ١٠٠٠٠٠.

استخدام الموارد البشرية في المكتبة المركزية / جامعة البصرة لشبكات التواصل الاجتماعي واثره على أدائهم

الاستاذ المساعد الدكتور

الباحثة

سلمان جودي داود

نورة محسن كاظم

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

يهدف البحث الى التعرف على مستوى استخدام الموارد البشرية في المكتبة المركزية/جامعة البصرة لشبكات التواصل الاجتماعي ، فضلا عن أنواع الاجهزة المستعملة عند الاستخدام ، وأيضا التعرف على أماكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، والغرض من استخدام الموارد البشرية لهذه الشبكات وكذلك التعرف على الاثار الايجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ، وقد اعتمد المنهج الوصفي (دراسة حالة) لإنجاز البحث .
وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج منها: حصلت شبكة التواصل الاجتماعي الواتساب على وسط حساب عال من حيث الاستخدام من قبل الموارد البشرية حيث بلغ الوسط الحسابي (٢،٩٤٥)، بينما جاءت شبكة التواصل الاجتماعي اليوتيوب بالمرتبة الثانية وبوسط حسابي قدره (٢،٥١٣)، واحتل الفيسبوك المرتبة الثالثة بوسط حسابي قدره (٢،٠٦٧). اما الشبكات الاخرى فقد حصلت على اوساط حسابية غير مقبولة، ويعد الهاتف النقال أهم جهاز تستخدمه الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة في الوصول الى الانترنت واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي اذ يستخدمه ٩٨،٦٤% من المستجوبين من الموارد البشرية، وان اغلب المستجوبين من الموارد البشرية يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في المنزل حيث حصل المنزل على نسبة عالية قدرها ٩٨،٦٤% أما مكان العمل فقد كانت نسبة استخدام الموارد البشرية لشبكات التواصل الاجتماعي فيه قليلة بنسبة قدرها ٢٢،٩٧%، إن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي اثار ايجابية من وجهة نظر الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة اذ بلغ معدل الوسط الحسابي (٢،٤٧٢) وهو وسط حسابي مقبول .
وخرج البحث بمجموعة من التوصيات منها :- توفير خدمة الانترنت بشكل مستمر في جميع شعب ووحدات المكتبة المركزية بجامعة البصرة، وتدريب الموارد البشرية في المكتبة المركزية على مهارات الاستخدام الامثل لشبكات التواصل الاجتماعي، وأنشاء صفحات رسمية للتواصل بين الموارد البشرية في المكتبة المركزية.

The use of human resources in the central library/ University of Basra for social networks and its impact on their performance

Noura Mohsen Kadhim

Salman Judi Dawood

University of Basrah / College of Arts

Abstract:

This research aims at identifying the level of use of Human Resources in the Central Library for social networks, in addition to the types of devices used for practice. The study also aims at specifying the places of use of social networks, the purpose of using human resources for these networks as well as diagnosing the positive and negative effects of social networks. The descriptive approach (case study) was adopted to accomplish the research. The research came out with a set of results, including: The social network WhatsApp got a high account medium in terms of use by human resources, where the arithmetic mean reached (2,945), while the social media network YouTube came in second place and an account average of (2,513) and occupied Facebook The third rank with an arithmetic mean of (2,067). As for the other networks, they have obtained unacceptable arithmetic circles .The mobile phone is the most important device used by human resources in the Central Library at the University of Basrah to access the Internet and use social networks as it is used by 98,62% of HR respondents, a the majority of respondents from human resources use social networks at home, where the house got a high rate of 98.94%, while the workplace has a percentage of using human resources for social networks in it at a rate of 22.97%, the use of social networks has been positive from the point of view of human resources in the Central Library at the University of Basra, as the average score was (2,472), which is an acceptable mean. The research recommended a set of recommendations, including: providing Internet service continuously in all divisions and units of the central library at the University of Basra, training human resources in the Central Library on the skills of optimal use of social networks, establishing official pages for communication between human resources in the Central Librarv.

المقدمة:-**اولا/ الإطار العام للبحث****١. مشكلة البحث**

أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتطورها الى أثار إيجابية وسلبية على جميع المنظمات والمجالات من تربية وتعليم ومؤسسات وشركات وأسر وأفراد وقام باحثون بدراسة واقع استخدام هذه الشبكات وأثره على المنظمات التي يستخدم العاملون فيها هذه الشبكات .

ويمكن بيان مشكلة البحث يطرح التساؤل الآتي :

ما واقع استخدام الموارد البشرية العاملة في المكتبة المركزية /جامعة البصرة لشبكات التواصل الاجتماعي ، وما أثار هذا الاستخدام على ادائهم ؟

٢. أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الكشف عن واقع استخدام الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة لشبكات التواصل الاجتماعي والاثار الايجابية والسلبية لهذا الاستخدام على ادائهم .

٣.أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على :

٣-١. مستوى استخدام الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة لكل شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي .

٣-٢. أنواع الاجهزة المستعملة من قبل الموارد البشرية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

٣-٣. أماكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والوقت المستغرق في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يوميا.

٣-٤. أغراض الموارد البشرية في المكتبة المركزية من استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي .

٣-٥. الاثار الإيجابية والاثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على أداء الموارد البشرية من وجهة نظرهم.

٣-٦. مستوى استخدام الموارد البشرية لصفحة المكتبة المركزية على (الفيس بوك) ومستوى استفادتهم منها .

٣-٧. مستوى أشتراك الموارد البشرية في المكتبة المركزية بالمجموعات (الروبوتات) الخاصة بهم على شبكات التواصل الاجتماعي وأغراضهم من هذا الاشتراك .

٤. أسئلة البحث

٤-١. ما مستوى استخدام الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة لكل شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي ؟

- ٢-٤. ما أنواع الأجهزة المستعملة من قبل الموارد البشرية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٣-٤. وما هي أماكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟ وما الوقت المستغرق في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يومياً؟
- ٤-٤. وما هي أغراض الموارد البشرية في المكتبة المركزية من استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي؟
- ٥-٤. وما هي الآثار الإيجابية والآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على أداء الموارد البشرية من وجهة نظرهم؟
- ٦-٤. هل تستخدم الموارد البشرية صفحة المكتبة المركزية على (الفيس بوك)؟ وما مستوى استفادتهم منها؟
- ٧-٤. ما مدى أشتراك الموارد البشرية بالمكتبة المركزية بالمجموعات (الكروبات) الخاصة بهم على شبكات التواصل الاجتماعي؟ وما هي أغراضهم من هذا الاشتراك؟
- ٥. حدود البحث**
- ١-٥. الحدود الموضوعية :
استخدام الموارد البشرية لشبكات التواصل الاجتماعي وأثره على ادائهم .
- ٢-٥. الحدود المكانية:
المكتبة المركزية في جامعة البصرة .
- ٣-٥. الحدود الزمانية:
تم جمع البيانات الخاصة بالبحث وتوزيع استمارة الاستبانة من ٧/٣ - ٢٤/٨/٢٠١٩ .
- ٦. منهج البحث وأدوات جمع البيانات**
٧. أعتمد البحث المنهج الوصفي (دراسة حالة)، وتم استخدام الأدوات الأتية لجمع البيانات الخاصة به:
- ١-٦. مصادر المعلومات: من مواقع الكترونية ورسائل جامعية ومقالات دوريات لإنجاز الجانب النظري الخاص بالبحث .
- ٢-٦. المقابلة: اذ تمت مقابلة مسؤول وحدة الإحصاء ، ومسؤول وحدة الأعلام الخاص بالمكتبة المركزية في جامعة البصرة.
- ٣-٦. الاستبانة: وهي الأداة الأساسية المستخدمة لجمع البيانات وقد تم أعدادها من قبل الباحثين ولغرض قياس صدق هذه الاداة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين في مجال المعلومات والمكتبات وهم كل من:
- ا- الأستاذ المتمرس الدكتور محمد عودة عليوي / جامعة البصرة - كلية الآداب .
ب- الأستاذ الدكتور هدى عباس خضير / جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد .
ج- الأستاذ الدكتور عمار عبد اللطيف زين العابدين / جامعة الموصل - كلية الآداب .
د- الأستاذ المساعد الدكتور مؤيد يحيى خضير / الجامعة التكنولوجية .

وبعد الاخذ بالتعديلات التي ثبتها الخبراء تم توزيع استمارة الاستبانة على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. من الموارد البشرية العاملة في المكتبة المركزية بجامعة البصرة.

وحوت استمارة الاستبانة ثلاث محاور هي :

- البيانات الشخصية وتضمنت ست فقرات .

- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتضم سبع فقرات .

- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي واداء العمال وتضم خمس فقرات .

٨. مجتمع البحث

ويتمثل مجتمع البحث بالمستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي من الموارد البشرية العاملة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة وقد بلغ عدد هؤلاء ٧٤ فرداً من مجموع ١١٣ ، أي أن نسبتهم بلغت ٦٥,٤٨% وقد تم تحديد المستخدمين بعد توجيه استفسار الى كل فرد من الموارد البشرية العاملة في المكتبة المركزية حول كونه يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي أم لا ؟ فإن كانت أجابته بنعم يتم تسليمه استمارة الاستبانة .

٨. الدراسات السابقة

٨-١. أبراهيم عبد الباري هاني الحلفي ، شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها من قبل تدريسي كلية الآداب – جامعة البصرة / اشراف علي عبد الصمد خضير (جامعة البصرة، كلية الآداب ، قسم المعلومات والمكتبات، ٢٠١٥) ١٩٥ ص .

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على واقع استخدام شبكة الفيس بوك لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب – جامعة البصرة ومدى الإفادة من هذا الاستخدام وكيفية توظيفه والاستفادة منه في الجانب العملي والأكاديمي والرفع من المستوى العلمي للطلبة. وكان من أهم النتائج التي توصل اليها البحث أن ٥٠% من التدريسيين يقومون بنشر البحوث العلمية وأن ٤٨% ينشرون محاضراتهم مما يدل على استثمار الوقت بالاتجاه الصحيح ، وعدم الافراط باستخدام الفيس بوك دليل على الوعي الثقافي للتدريسيين .

٨-٢. لمى فاخر عبد الرزاق ، فضل جميل كليب . مدى الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني بين المكتبيين العرب . المؤتمر الرابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) . المدينة المنورة، ٢٠١٣

هدفت الدراسة الى التعرف على وجهات نظر المكتبيين العرب في مدى استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي وروابطهما المتوفرة عبر الشبكات واكثر المواقع استخداما من قبلهم ، وواقع الاستخدام وأسباب عدم الاستخدام من قبل المستخدمين لها، وبيان مدى رضا المستخدمين عما تقدمه لهم ، وأظهرت نتائج الدراسة أن ٨٤,٣% من المستجوبين يستخدمون المواقع الاجتماعية، وأن أكثر المواقع استخداما هي الفيس بوك ويليها موقع يوتيوب وتويتر وأكثر الروابط المتخصصة في المكتبات هما: رابط جمعية المكتبات الأردنية ورابط (OCLO) حيث يستخدمها ٤٤,١% منهم ثم رابط الاتحاد العربي للمكتبات ورابط مكتبة الكونجرس .

8-3. Jerome Idiegbeyan-ose ,(and others). Library Professionals and Social Network Sites: Use, Relevance and Challenges from University Libraries in Ogun State, Nigeria. DESIDOC Journal of Library & Information Technology, Vol. 36, No. 6, November 2016, pp. 417-423. Retrieved from: t: <https://www.researchgate.net/publication/311264409>. Accessed APR. 1,2019

هدف البحث الى التعرف على استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بين اختصاصيي المكتبات في المكتبات الجامعية في ولاية وأجون بجنوب غرب نيجيريا . وتألف مجتمع الدراسة من ثمانية وسبعين أمين المكتبة في أربع جامعات في الولاية وأتضح أن (٥٨,٢%) من أمناء المكتبات يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي لينكدين. وأن أهم غرض لدى أمناء المكتبات من استخدام شبكات التواصل هو التواصل مع الأصدقاء والزملاء . وان اهم صعوبة تواجه امناء المكتبات في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لديهم. واتضح من الدراسة أن هناك علاقة بين نوع الجهاز المستخدم للوصول الى الأنترنت واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كما كشف الدراسة أنه لا توجد هناك علاقة معنوية بين الجنس واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي. واوصت الدراسة بضرورة أشراك أمناء المكتبات بالتدريب على مهارات التواصل الاجتماعي .

8-4. Murad Moqbel .The Effect of the use of Social Networking Sites in the work place on job performance. (Dissertation : Texas A&M international university ,international university, Business Administration , 2012)181p.

وتناولت الأطروحة التحقيق في التطورات الأخيرة في شبكة الأنترنت كما في شبكة الويب الاجتماعية والتحقيق بشكل خاص على إنتاجية الموظف، وماهي العواقب التي تحصل إذا سمح للموظفين بالوصول الى هذه الشبكات. وأيضا تمت مناقشة النتائج المتعلقة بأنشطة شبكات التواصل الاجتماعي للموظفين، والوقوف على ما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي بالعمل وكيف يمكن أن تساهم أو تؤثر على إنتاجية الموظفين، وقد أوضحت الدراسة بعض المفاهيم الخاطئة الأساسية المتعلقة بالشبكات .

ثانيا/ الجانب النظري للبحث

١. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

تعرف ((بأنها شبكات او تطبيقات مخصصة لإتاحة الفرصة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات ورسائل وصور...الخ))^(١) وتقول هويدا مصطفى ((بأنها الشبكات التي تعطي للمستخدمين مجموعة من الخدمات على اساس تكنولوجيا الويب التي تسمح للمستخدمين بناء محتوى فكري من خلال انشاء صفحة شخصية يتم من خلالها مشاركة الاخرين عن بعد دون تقييد))^(٢).

بينما تحددها بشرى جميل الراوي بانها ((المحتوى الاعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي بين طرفين احدهما مرسل، والاخر مستقبل مع حرية الرسالة للمرسل وحرية التجاوب للمستقبل))^(٣).

ويؤكد سلطان مسفر الصاعدي الحربي ((بأنها المحتوى الذي تم انشاؤه باستخدام ادوات شبكات التواصل الاجتماعي، لا سيما المحتوى الذي يقدمه المستخدم والذي تم انشاؤه بواسطة الافراد على المواقع الإلكترونية التي تشجع على انشاء وتبادل المحتوى والذي يتراوح ما بين رسائل نصية الى صور يتم تبادلها ومقاطع فيديو تحظى بمشاهدات عديدة))^(٤).

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي ايضا بانها ((القدرة على التبادل الحيوي للمعلومات بين الافراد والمجموعات من خلال الادوات والمنصات التي تسمح بأجراء المحادثات على شبكة الانترنت))^(٥).

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد النقاط الآتية التي تشكل جميعها مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :-

- ١-١. شبكات التواصل الاجتماعي هي صفحات افتراضية.
- ٢-١. تربط هذه الصفحات بين عدة اشخاص.
- ٣-١. شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تذويب الحدود الجغرافية والزمنية.
- ٤-١. تسمح هذه الصفحات للمستخدمين بالتفاعل بعضهم البعض وتكوين مجتمع افتراضي.
- ٥-١. ويمكن من خلال هذه الصفحات الافتراضية مشاركة الصور والروابط ومقاطع الفيديو والتعليق عليها.

٢. نبذة تاريخية عن شبكات التواصل الاجتماعي

يمكن تقسيم الفترات التي مرت بها شبكات التواصل الاجتماعي الى:

٢-١ فترة ما قبل السبعينات

ظهرت البوادر الاولى لشبكات التواصل الاجتماعي في الظهور مع بداية الهاتف ١٩٥٠ Phone phreak. حيث ظهرت مجموعة تعتمد بالدرجة الاولى على نظام الهاتف ونتيجة لارتفاع تكلفة المكالمات الهاتفية، حيث قاموا باختراق خطوط الهاتف لتكوين المجموعات الافتراضية^(٦).

٢-٢ فترة السبعينات والثمانينات

ظهر شكل جديد من شبكات التواصل الاجتماعي في السبعينات حيث ظهر موقع جديد الذي تم اطلاقه بواسطة (برا سكوت) و(جيم ابليس) حيث اسسنا انظمة (BBS) أو لوحة الاعلانات. التي هي عبارة عن شبكة تشير الى نظام الاخبار (Usenet) وقد اتاحت هذه الشبكة للناس تبادل الآراء والمشاركة في (System news).

المناقشات عبر الانترنت وتحميل الملفات وتنزيلها؛ ولكن هذه الشبكة لم تكن لها ادارة مركزية او هيكل تنظيمي ونتيجة لكبر حجم الحاسوب في تلك الفترة، إذ كان بطيئاً وغير فعال بالإضافة الى ارتفاع التكلفة وكان عدد المستخدمين قليلا جدا^(٧)-^(٨).

ثم ظهر نظام اليوزنت (usenet) نظام المستخدمين وكان هذا يستخدم بين جامعتي ديوك ونورث كورلينا حيث تم استخدام هذا النظام من قبل الجامعات والمؤسسات الحكومية الأخرى وقد سمح هذا النظام للمستخدمين بنشر وتلقي الأخبار داخل مجموعات اطلق عليها اسم مجموعة الاخبار (newsgroup) .

وقد حصل هذا خلال فترة الثمانينات ولم تكن هناك اي ثقافة معيارية لتنمية هذه المجموعات مما سبب في ارباكها، ولكن عددها اخذ بالارتفاع في عام ١٩٨٧ وقد نفذ العديد من مطوري اليوزنت تغييرات في هذه المجموعة ليحولوها الى تسلسلات هرمية واسعة لتشمل الاخبار والاحاديث والمنوعات المختلفة.^(٩)

٢-٣- فترة التسعينات :

خلال هذه الفترة ظهرت شبكة تواصل اجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٩٥ وهي شبكة (class mats). وظهرت هذه الشبكة على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة.

وقد قسمت هذه الشبكة المجتمع الامريكي الى ولايات ثم قسمت كل ولاية الى مناطق، وقسمت كل منطقة الى عدة مدارس. وتسمح هذه الشبكة للأصدقاء المشاركين التعرف على اصدقاء جدد والتفاعل معهم.

ثم ظهرت شبكة جديدة اخرى وهي شبكة (sixdegrees) في عام ١٩٩٧ التي ركزت على الروابط المشتركة بين الاشخاص .

وكانت هذه بداية للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود وقد سمحت هذه الشبكة للمستخدمين مجموعة من الخدمات وكانت من اهمها انشاء الملفات الشخصية وارسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الاصدقاء، لذلك تم اغلاق هذه الشبكة بسبب عدم قدرتها على تمويل الخدمات المقدمة من خلالها ثم ظهرت ايضا خلال فترة عام (١٩٩٧-١٩٩٩) مجموعة من شبكات التواصل الاجتماعي كان محور اهتمامها دعم المجتمع، وكانت مرتبطة بمجموعات معينة^(١٠).

٢-٤- فترة القرن الواحد والعشرين

خلال هذه الفترة ظهرت مجموعة من المواقع التي اعتمدت في نشأتها على تقنيات الويب في المرحلة الاولى والتي ركزت بالأساس على استخدام غرف الدردشة والرسائل الإلكترونية وخلال هذه الفترة ظهرت تقنيات الجيل الثاني التي لم تكن موجودة من قبل، حيث ساعدت تقنيات الويب على التفاعل والاضافة والحذف والنقاش وتبادل الملفات والآراء.

في عام ٢٠٠٢ ظهرت شبكة جديدة اسمها (Friendster) وهي وسيلة للتعرف وال صداقات بين مختلف فئات المجتمع واستطاعت هذه الشبكة ان تحقق شهرة كبيرة .

في النصف الثاني العام نفسه ظهرت في فرنسا شبكة جديدة (Sky rock.com) للتدوين ثم تحولت الى شبكة تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني^(١١).

وفي عام ٢٠٠٥ ظهرت شبكة تواصل اجتماعي جديدة وهي (Myspace.com) التي كانت من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي المفتوحة .

وتعتبر من اكبر الشبكات في العالم مع منافسها الشهير الفيس بوك والذي بدأ في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام الفيس بوك بتكوين التطبيقات للمطورين وهذا أدى الى زيادة عدد المستخدمين للفيس بوك بشكل كبير، ويعتقد ان عددهم حالياً يتراوح ١١٥ مليون مستخدم على مستوى العالم، وفضلاً عن ذلك ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بفئات وتخصصات محددة .^(١٢) -^(١٣).

كما ظهرت العديد من شبكات التواصل الاجتماعي مثل (Linkedin.com) والتي انطلقت رسمياً في الخامس من مايو ٢٠٠٣ وقد وصل عدد مستخدميها الى ٢٥٠ مليون مشترك. وفي عام ٢٠١٢ حصلت نقلة كبيرة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي نتيجة اطلاق شبكة الفيس بوك وقد بدأت هذه الشبكة بالانتشار المتوازي مع شبكات التواصل الأخرى .^(١٤)

٣. نماذج من شبكات التواصل الاجتماعي

٣-١. لينكدين (LinkedIn) :-

هو ثالث أشهر شبكة في العالم تأسس في كانون الأول ٢٠٠٢ وأطلق رسمياً في ٥/ايار عام ٢٠٠٣ وقد خصصت هذه الشبكة من اجل ايجاد فرص عمل، وبلغ عدد مستخدميه اكثر من ٢٥٩ مليون شخص في ٢٠٠ بلد وهو متوفر بعشرين لغة^(١٥).

تعتبر هذه الشبكة مزيجاً من فيس بوك وكوكل بلاس، لكن بدلاً من اضافة الاصدقاء والعائلة ونشر الصور يكون التواصل مع الشركات وارباب العمل ويعمل على مستوى الفرد لسيرته الذاتية الإلكترونية حيث يضيف الشخص معلومات عن دراسته والخبرات التي اكتسبها وتسمح هذه الشبكة بإضافة الصور الشخصية^(١٦).

ومن اهم خصائص هذه الشبكة هي:

٣-١-١. تسمح هذه الشبكة بوضع صور ومشاهدة الملفات والصور الخاصة بالآخرين.

٣-١-٢. يمكن من خلال هذه الشبكة التعرف على الاشخاص الذين يتم البحث عنهم. تتضمن هذه الشبكة عدداً من التطبيقات.^(١٧)

٣-٢. فيس بوك (Facebook) :-

هو احد شبكات التواصل الاجتماعي الذي تم اطلاقه عام ٢٠٠٤ وتعتمد هذه الشبكة على نشر صور لمجموعة من الاشخاص، وتعتبر هذه الشبكة من اكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً واكثرها شهرة وقد بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك اكثر من مليار مستخدم من مختلف الفئات العمرية وجميع الطبقات الاجتماعية والثقافية من حول العالم وتقدم هذه الشبكة خصائص عديدة ومتنوعة ومتجددة للمستخدمين من حيث

سهولة الاستخدام وسهولة التواصل بمن حولهم عن طريق الرسائل النصية او الصوتية او الفيديو او غيرها.^(١٨)

ومن اهم مميزات الفيس بوك :-

٣-٢-١. الملف الشخصي (Profile)

عندما يشترك المستخدم بالموقع عليه ان ينشأ ملفاً شخصياً يحتوي هذا الملف على المعلومات الشخصية والصور وامور مفصلة اخرى تساعد هذه الامور على التواصل مع الاخرين.

٣-٢-٢. اضافة صديق: وبها يستطيع المستخدم اضافة صديق او يبحث عن اي شخص موجود على شبكة الفيس بوك.

٣-٢-٣. انشاء مجموعة (كروبات): يستطيع المستخدم من خلال هذه الخاصية من انشاء مجموعة الكترونية على الانترنت وان ينشأ مجتمعاً الكترونياً يجتمع حول قضية معينة سياسية كانت او اجتماعية... الخ او جعل الاشتراك في هذه المجموعة بالعائلة والاصدقاء

٣-٢-٤. الهدايا: وهذه الميزة تسمح للمستخدمين من ارسال هدايا افتراضية الى اصدقائهم تظهر على الملف الشخصي الذي يقوم باستقبال الهدية

٣-٢-٥. السوق: وهو المكان او الفسحة الافتراضية التي تسمح للمستخدمين نشر الاعلانات المجانية

٣-٢-٦. التعليقات: وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور وتمكن المستخدمين من جلب المدونات من مواقع اخرى^(١٩) -^(٢٠).

٣-٢-٧. لوحة الحائط: وهي عبارته عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء ارسال الرسائل المختلفة لهذا المستخدم

٣-٢-٨. النكزة: والتي تسمح للمستخدم ارسال نكزة افتراضية لأثارة الانتباه الى بعضهم البعض والتي هي عبارة عن اشعار مستخدم بأن احد الاصدقاء يقوم الترحيب به.

٣-٢-٩. الصور: وهي الخاصية التي تمكن المستخدم من تحميل الالبومات والصور من الاجهزة الشاخصة الى الموقع وعرضها

٣-٢-١٠. الحالة: وهي التي تسمح للمستخدمين من امكانية ابلاغ اصدقائهم بما يقومون به من اعمال في الوقت الحالي

٣-٢-١١. التغذية الاخبارية: وهي التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الاحداث واعيد الميلاد^(٢١).

٣-٣. يوتيوب (YouTube) :-

وهو احد شبكات التواصل الاجتماعي مخصص بمشاركة الفيديو يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة الفيديو مجاناً انطلقت هذه الشبكة في فبراير ٢٠٠٥ بواسطة

ثلاثة موظفين في شركة بايبل في مدينة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية وتقوم فكرة هذه الشبكة على امكانية ارفاق اي ملف يتكون من مقطع فيديو على شبكة الانترنت دون اي تكلفة مالية بمجرد ان يقوم بالتسجيل في الشبكة يتمكن من ارفاق عدد من الملفات ليراها الملايين من الاشخاص حول العالم كما يتمكن المشاهدون من ادارة الحوار الجماعي حول مقطع الفيديو من خلال اضافة التعليقات فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال اعطائه قيمة نسبية مكونه من ٥ درجات للتعبير عن مدى اهمية الفيديو من وجهة نظر المستخدمين ويعتبر هذا من مواقع الويب^(٢٢)،^(٢٣).

مميزات شبكة اليوتيوب :-

١-٢-٣. يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة مقاطع الفيديو على الشبكة
٢-٢-٣. اضافة عنوان رئيسي يصف الفيديو
٣-٢-٣. يمكن انشاء قنوات منفصلة لكل مستخدم
٤-٢-٣. احتواء الشبكة على مقاطع فيديو ذات صلة بمحتوى الفيديو يستدل عليها من شبكة اليوتيوب من خلال عنوان مقطع الفيديو المحمل والكلمات المستخدمة في وصفه
٥-٢-٣. يمكن اضافة بعض المميزات والخصائص مثل اضافة التعليقات، تحرير الفيديو مباشرة على الانترنت مثل حذف اي جزء من المقطع الاصلي باستخدام خاصية الاقتران وتدوير مقطع الفيديو الى اليمين واليسار واطافة مقاطع صوتيه لمقطع الفيديو بالإضافة الى تعليم بدرجة الصوت^(٢٤).

٤-٣. تويتر Twitter

هو احدى شبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت اوائل عام ٢٠٠٦ ويقدم خدمة تدوين مصغر تسمح للمستخدمين بأرسال تغريدات وتتكون التغريدة من ١٤٠ حرفا لإرسالها مباشرة عن طريق شركة تويتر او عن طريق ارسال رسالة نصية صغيرة او برامج المحادثات الفورية او التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل فيس بوك وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للمستخدمين قراءتها مباشرة من صفحاتهم الرئيسية او زيارة الملف الشخصي كذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات وتطورت شبكه تويتر كثيرا خلال السنوات الماضية ولم يعد مجرد اداة تواصل شخصي بين الاصدقاء بل اصبح نافذه يطل منها مشاهير السياسيين والكتاب والرياضيين وغيرهم واصبح متعه اعلاميه ايضا.^(٢٥)

٥-٣. فايبر Viber

هو احدى شبكات التواصل الاجتماعي التي تم اطلاقها عام ٢٠١٠ وتعمل على الهواتف الذكية متعددة المنصات وهذه الشبكة تسمح للمستخدمين بالمراسلة الفورية واجراء المكالمات الهاتفية المجانية وارسال رسائل نصية (صور-فيديو-صوت) بشكل مجاني الى شخص لديه البرنامج نفسها.
وهو من تطوير شركة فايبر يعمل على شبكات الجيل الثالث ويتوفر البرنامج ب١٥ لغة من بينها اللغة العربية ومن اهم مميزاتة:-

٣-٥-١. اجراء الاتصالات الدولية مجانا شرط امتلاك المقابل البرنامج نفسه.
٣-٥-٢. ارسال الرسائل النصية ورسائل الصوت ولا يتطلب اي تكلفة سوى الاتصال بالانترنت (٢٦)_(٢٧).

٣-٦- واتساب WhatsApp

وهو من شبكات التواصل الاجتماعي الذي تم اطلاقه عام ٢٠٠٩ من قبل الامريكيين (بريان اکتون- جان كوم) وكلاهما من الموظفين بموقع ياهو ويعتبر من الشبكات الاجتماعية التي يحوي على شات ودرشة قائمة على الاتصال بالشبكة العنكبوتية الانترنت عن طريق الهاتف المحمول، ويعتمد على رقم الهاتف الشخصي اي ان كل رقم هاتف له مستخدم واحد فقط في واتساب وبذلك يعتبر واتساب من الخدمات المجانية ويمكن من خلاله ارسال الرسائل النصية والصوتية ومقاطع الفيديو وليس للمراسلات حد معين او حجم معين ويمكن للمستخدم ارسال مكان تواجدته على الخريطة وارسال ملف الاتصال (٢٨).

٣-٧- انستغرام Instagram

وهو احدى شبكات التواصل الاجتماعي التي تم اطلاقها عام ٢٠١٠ ويستخدم الالفاظ والصور الفوتوغرافية والفيديو وتعديلها ومن ثم مشاركتها وكغيره من مواقع التواصل الاجتماعي عندما ينشئ الشخص حسابا عليه فانه يظهر الملف الشخصي الخاص به كما يمكن من خلاله نشر الصور او مقاطع الفيديو ثم يتم عرضها على ذلك الملف ويستطيع المتابعون لهذا الشخص رؤية المنشور ويرى الشخص مشاركات الاخرين الذين تابعهم كما انه يمكن التفاعل مع مستخدم انستغرام عن طريق متابعتهم والتعليق لهم ومشاركتهم (٢٩).

٣-٨- تيليجرام Telegram

وهو احدى شبكات التواصل الاجتماعي التي تم اطلاقها ٢٠١٣ على يد الاخوين نيكولاي وبافيل دروف مؤسسا موقع فكونتاكتي الذي يعتبر اكبر شبكة اجتماعية روسية وتيليجرام يعتبر من التطبيقات المجانية للتراسل المفتوح، ويعمل على منصات متعددة ويركز على السرعة والخصوصية وبإمكان مستخدم تيلغرام امكانية التشفير العالية بما في ذلك الصور والفيديو والوثائق من اي نوع ويدعم التيليجرام كافة تنسيقات الملفات تقريبا وتتوفر هذه الشبكة على الاندرويد كما يعمل على الويب عن طريق المتصفحات مما يسمح للمستخدم لاستخدامه (ios) على مختلف الاجهزة والمنصات في الوقت نفسه ويقوم التطبيق بمزامنة الرسائل بين اي جهاز واخر من الاجهزة (٣٠).

مميزات تيليجرام

- ٣-٨-١. حماية تطبيق تلغرام للخصوصية.
- ٣-٨-٢. البرنامج يستعمل التشفير بشكل اساسي في المحادثات السرية.

- ٣-٨-٣. البرنامج يستخدم خاصية التدمير الذاتي للمحادثات السرية.
- ٣-٨-٤. يسمح تليجرام بإنشاء المجموعات ويصل عدد اعضاء المجموعة ٢٠٠ شخص.
- ٣-٨-٥. يسمح بتبادل الملفات بكافة امتداداتها.
- ٣-٨-٦. يتمتع بالسرعة.
- ٣-٨-٧. يتمتع البرنامج بحماية قانونية للخصوصية بشكل جيد.
- ٣-٨-٧. التطبيق مجاني.
- ٣-٨-٨. علامة √ الثانية في المحادثات تعني ان الطرف الثاني قرأ رسالتك فعلا. (٣١)
٤. مزايا شبكات التواصل الاجتماعي واثارها الإيجابية
- ٤-١. بناء الثقة الشخصية :- تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على الاعتزاز بالنفس وقدرتها في تقدم الفرد داخل المجتمع وخاصة بين الشباب الاكثر خجلا حيث ان استخدام معرفات مجهولة داخل شبكات التواصل الاجتماعي يكسر حاجز الخوف من الخجل ويجعل الانسان اكثر اقدا، وعند تحقيق النتائج الايجابية يسعى لاستخدام المعرف الحقيقي وذلك لاكتسابه الثقة بالنفس. (٣٢)
- ٤-٢. تطوير المهارات الفردية:- يكمن الاثر الايجابي الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي في تطوير وتحفيز القرارات الفردية للإنسان واكتشافها ومن ثم صقلها إذ يمكن بعض الاشخاص ان تطوير مهاراتهم في التصوير بسبب تشجيع الاصدقاء او مثلا قدرات الكتابة بتحفيز من متابعي توتير او الانتاج او الاخراج من مشاهدي اليوتيوب. (٣٣)
- ٤-٣. تلبية حاجة انسانية واجتماعية طبيعية وفطرية، فقد حلت شبكات التواصل الاجتماعي مشكلة ضعف التواصل الاجتماعي والانساني في المدن والمجتمعات السكنية المكتظة لذلك فان نسبة التواصل الاجتماعي في المدن تزيد اضعافا عن القرى النائية. (٣٤)
- ٤-٤. سهلت شبكات التواصل الاجتماعي على الشركات المحلية مهمة التواصل مع العملاء المستخدمين بحيث ان التكلفة الوحيدة هي الطاقة والوقت وذلك من خلال شبكات التواصل مثل الفيس بوك وتوتير وغيرها .
- ٤-٥. ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي على تكوين الصداقات والبحث عن الاصدقاء والتواصل مع الاقارب من خلال هذه الشبكات إذ تساعد الشخص على توطيد علاقته الاجتماعية من خلال التهئة بالمناسبات وترتيب كلمات المودة والتعبير عنها. (٣٥)
- ٤-٦. تقليل الحواجز التي تعيق الاتصال حيث يمكن باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي نقل الافكار والآراء حول موضوع معين لعدد كبير من الاشخاص بطريقة سهلة من اي مكان وفي اي وقت كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على

شبكات التواصل الاجتماعي على فتح الابواب لتبادل الآراء وتشجيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي. (٣٦)

٤-٧. نتيجة لانتشار شبكات التواصل الاجتماعي يمكن ان تستخدم في تحقيق اغراض سلبية تصب في خدمة المجتمع والآخرين وعلى سبيل المثال يمكن استخدام هذه المنصات للفت الانظار حول مشكلة معينة وبالتالي اثاره الرأي العام حولها كي يتم التمكن من معالجتها. (٣٧)

٤-٨. تساهم شبكات التواصل الاجتماعي على تبادل الخبرات والثقافات حول العالم من خلال نشر ثقافات الامم والشعوب وهذا يساهم بصورة كبيرة في نشر مفهوم قبول الاخر من خلال التعرف على عادات وتقاليد الامم المختلفة. (٣٨)

٤-٩. تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على الحصول على المعلومات حيث تبت هذه الشبكات احدث الاخبار والحوادث في العالم فيبقى الفرد على اطلاع دائم بأخر المستجدات ونظرا للأهمية البالغة لهذه الشبكات انشأ ابرز السياسيين والشبكات الاخبارية حسابات خاصة لها على تلك المنصات وبالتالي اصبحت عملية الحصول على المعلومات اكثر سهولة. (٣٩)

٥. سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي

٥-١. تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على عمليات القرصنة إذ يمكن من خلال هذه الشبكات قرصنة الحسابات الشخصية وسرقة ما فيها من بيانات ومعلومات مهمة للأشخاص وبالتالي استغلال تلك المعلومات ونشرها وألحاق الضرر لهذا ينصح الخبراء بعدم تداول اي معلومات حساسة على شبكات التواصل الاجتماعي. (٤٠)

٥-٢. تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين الفرصة لمعرفة خصوصيات الآخرين والاطلاع على اسرارهم وتحركاتهم وما يفعلونه بالإضافة الى امكانية الحصول على معلومات عن الشخص وبياناته ومعرفة تفاصيل حياته لحظة بلحظة عبر هذه الشبكات بالإضافة الى فقدان الامان في كثير من التعاملات والتي من اهمها التحويلات الالكترونية.

٥-٣. يسهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في انتحال صفة من خلال الدخول على الشبكات بأسماء مستعارة وصور وهمية لتحقيق مكاسب مادية واجتماعية لتلويث سمعة الآخرين او الاحتيال والنصب على الناس. (٤١)

٥-٤. نقل الافكار والمعلومات السلبية بطريقة عدوى المشاعر والافكار وقد كشفت دراسات قامت بها شركة الفيس بوك على المستخدمين ان الافكار والمعلومات تنتقل من مجموعة صغيرة الى سائر افراد المجتمع بفضل عامل عدوى المشاعر والافكار .

٥-٥. دفع المستخدم نحو التقصير بالواجبات خصوصا الواجبات الاسرية والاجتماعية والتي تؤدي بدورها الى التفكك الاسري نتيجة الادمان على الارتباط بوسط افتراضي.

٥-٦. تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي الى تدمير العادات والتقاليد لصالح الاتصال الإلكتروني المصمم من قبل شركات لا صلة لها بهوية وتقاليد الفرد وبالتالي تحصل حالة تفكيك الهويات الاصلية والحقيقية وتشكيل هويات افتراضية.^(٤٢)

٥-٧. عندما يعتاد الشخص على استعمال شبكات التواصل الاجتماعي يصاب بأمراض نفسية مثل القلق وعدم الاستقرار والعصبية وغيرها حيث يتبنى الشخص عادات ومعتقدات غريبة عن المجتمع العربي والاسلامي وعندما يتطور تعامل الشباب مع الانترنت الى مستوى الادمان وهو مرض لم يكن من قبل ينقطع المدمن من المحيط الاجتماعي والواقعي ويتهرب من المسؤوليات.^(٤٣)

٦. شبكات التواصل الاجتماعي والاداء

سبب انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي اصبح من الشائع حاجة ارباب العمل الى النظر في كيفية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الاداء وان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الموظفين يطرح اسئلة منها على سبيل المثال كيف بإمكان هذه المواقع خدمة مصالح المنظمات والمؤسسات من خلال تعزيز الانتاجية في مكان العمل. وفي الوقت نفسه يجب ان يكون ارباب العمل قادرين على احتضان التكنولوجيا وتقييم المخاطر المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي ويتم قياس انتاجية الموظف بحسب ساعات العمل التي قضاها في المهمة الموكلة اليه وقد عرفت الانتاجية بكمية ومدى جودة انتاج الموظف من المواد المتاحة ومن وجهة نظر احد الخبراء الانتاجية + شبكات التواصل الاجتماعي = الافضل لمكان العمل لذلك اذا تأثرت بطريقة مختلفة يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي ان تساعد المنظمات في زيادة انتاجيتها اكثر وتعزيز مجموعة من الموظفين في مكان العمل.^(٤٤)

ثالثا/ البحث الميداني

١. نبذة تعريفية عن المكتبة المركزية في جامعة البصرة .

١-١. النشأة و التطور

أسست المكتبة المركزية بجامعة البصرة عام ١٩٦٤ مع بداية تأسيس الجامعة و كان موقعها في قضاء شط العرب (التنومة) و كانت بدايتها بسيطة لكنها تطورت تطورا سريعا عبر السنين . إذ تضاعف اهتمام الجامعة بدعم و تطوير المكتبة المركزية وصار الاتجاه إلى فتح مكتبات فرعية لها في الكليات و المراكز العلمية التابعة للجامعات لتقديم الخدمات المكتبة و جعلها في متناول ايدي القراء و الباحثين و الطلبة و التدريسيين وتضم الجامعة في الوقت الحاضر (٢٤) مكتبة فرعية موزعة على كلياتها و مراكزها العلمية المختلفة .

تقوم المكتبة المركزية بإصدار دليل يهدف الى التعريف بأعمالها و أنشطتها المختلفة لخدمة الباحث و الطلبة و التدريسيين ... و غيرهم .

تحتوي المكتبة المركزية بجامعة البصرة في الوقت الحاضر على ما يقارب (١٥٢-١٨١ الف) من الاوعية المعلوماتية الثقافية التي تتوزع بين الكتب و الدوريات من صحف و مجلات و

نشرات و اقراص ليزيرية و رسائل و اطروحات فضلا عن المخطوطات و الكتب النادرة و المراجع و مطبوعات الأمم المتحدة و البيلوغرافيات و غيرها من مصادر المعلومات التي تخدم اغراض التعليم و البحث العلمي و الثقافة العامة و الكتب التحقيقية في مختلف التخصصات العلمية والانسانية.^(٤٥)

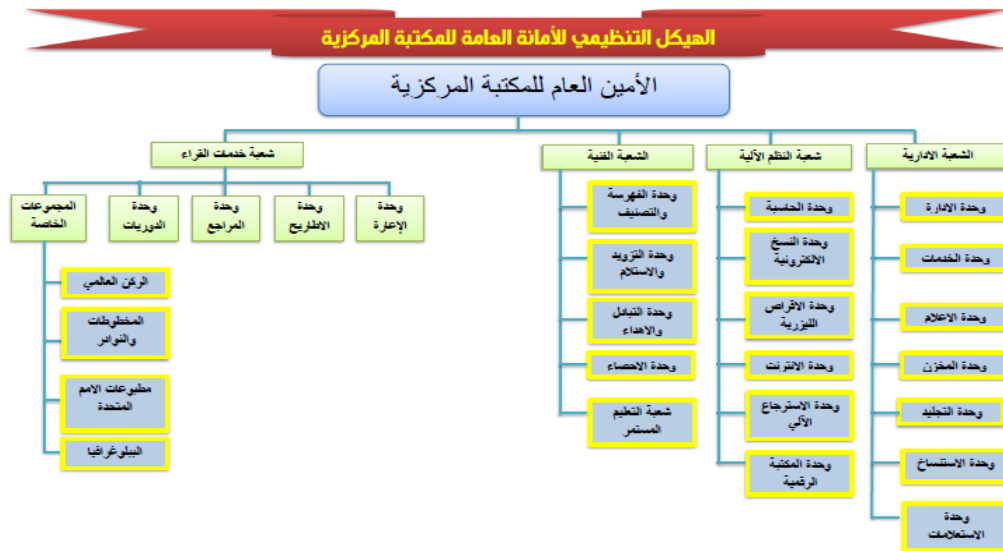
٢-١. الاهداف (٤٦)

تلعب المكتبة المركزية دورا مهما في تحقيق اهداف الجامعة ويمكن بيان اهدافها باختصار بالاتي:

- ١-٢-١. توفير مصادر المعلومات للباحثين سواء كانت ورقية ام الكترونية .
- ٢-٢-١. نشر الوعي المعرفي في المنهاج الدراسية عبر توفير مختلف مصادر المعلومات و تسهيل الوصول اليها.

٣-١. الشعب و الوحدات

- تضم المكتبة المركزية بجامعة البصرة أربع شعب و كل شعبة تقسم الى مجموعة من الوحدات :
١. الشعبة الادارية : وتضم مجموعة من الوحدات هي الادارة، الخدمات، الاعلام، المخزن، الاستعلامات، الاستنساخ، التجليد.
 ٢. شعبة النظم الالية و تشمل على وحدة الحاسبة، ووحدة الانترنت، ووحدة الاقراص الليزرية، ووحدة الاسترجاع الالي، ووحدة المكتبة الرقمية، ووحدة النسخ الالكتروني .
 ٣. شعبة الاجراءات الفنية : و تشمل على وحدة الفهرسة و التصنيف، ووحدة التزويد والاستلام، ووحدة التبادل و الإهداء، ووحدة الاحصاء .
 ٤. شعبة خدمات المستفيدين : تحتوي على وحدة الإعارة، ووحدة الاطاريح، ووحدة المراجع، ووحدة الدوريات، ووحدة المجموعات الخاصة .



نموذج رقم (١) تم الحصول عليه من وحدة الاحصاء

ثانيا : خصائص المستجوبين من الموارد البشرية

١. الجنس

جدول رقم (١)

توزيع المستجوبين من الموارد البشرية حسب الجنس

الجنس	العدد	%
ذكر	١٥	٢٠.٢٧
انثى	٥٩	٧٩.٧٢
المجموع	٧٤	٩٩.٩٩

يتضح من الجدول (١) ان نسبة اعداد الاناث المستجوبات من الموارد البشرية في المكتبة المركزية (٧٩.٧٢ %) اعلى من نسبة الذكور (٢٠.٢١ %)

٢. مكان العمل

جدول (٢)

توزيع المستجوبين من الموارد البشرية حسب مكان العمل (الشعبة)

الشعبة	العدد	%
شعبة الادارية	١٤	١٨.٩١
النظم الالية	١١	١٤.٨٦
اجراءات الفنية	١٣	١٧.٥٦
خدمات المستفيدين	٣٦	٤٨.٦٤
المجموع	٧٤	٩٩.٩٧

يتبين من الجدول (٢) ان اعلى نسبة من المستجوبين من الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة يعملون في شعبة خدمات المستفيدين بنسبة ٤٨.٩٤ % ، فيما كانت اقل نسبة من المستجوبين يعملون في شعبة النظم الالية (١٤.٨٦ %) .

جدول (٣)

توزيع المستجوبين من الموارد البشرية حسب (الوحدة)

الشعبة	الوحدة	العدد	%
الشعبة الادارية	الادارة	٩	٦٤.٢٨
	الاعلام	١	٧.١٤
	المخزن	١	٧.١٤
	التجليد	٢	١٤.٢٨
	الاستنساخ	١	٧.١٤
		١٤	٩٩.٩٨
شعبة النظم الالية	الانترنت	٤	٣٦.٣٦
	الاقراص الليزرية	١	٩.٠٩
	الاسترجاع الالي	٢	١٨.١٨
	المكتبة الرقمية	٢	١٨.١٨
	وحدة النسخ الالكتروني	٢	١٨.١٨
		١١	٩٩.٩٩
الاجراءات الفنية	الفهرس والتصنيف	٧	٥٣.٨٤
	التزويد و الاستلام	٤	٣٠.٧٦
	التبادل و الاهداء	١	٧.٦٩
	وحدة الاحصاء	١	٧.٦٩
		١٣	٩٩.٩٨
خدمات المستفيدين	الاعارة	١٥	٤١.٦٦
	الاطاريح	٣	٨.٣٣
	المراجع	٦	١٦.٦٦
	الدوريات	٤	١١.١١
	المجموعات الخاصة	٨	٢٢.٢٢
		٣٦	٩٩.٩٨

في الجدول (٣) تم توزيع المستجوبين من الموارد البشرية بحسب الوحدات في كل شعبة من الشعب و يتضح ان اعلى نسبة للمستجوبين كانت في وحدة الادارة (٦٤.٢٨ %) من مجموع المستجوبين في الشعب الادارية ، والفهرسة و التصنيف (٥٣.٨٤ %) من مجموع

المستجوبين في شعبة الاجراءات الفنية ، والانترنت (٣٦.٣٦ %) في شعبة النظم الالية ،
والاعارة (٤١.٦٦ %) من مجموع المستجوبين في شعبة المستفيدين.
٣. مدة الخدمة

جدول (٤)

توزيع المستجوبين من الموارد البشرية في المكتبة المركزية حسب مدة الخدمة

مدة الخدمة	العدد	%
اقل من سنة	٢	٢.٧٠
١-٥	٥	٦.٧٥
٦-١٠	٢	٢.٧٠
١١-١٥	٧	٩.٤٥
١٦-٢٠	٢٤	٣٢.٤٣
٢١-٢٥	١٣	١٧.٥٦
٢٦-٣٠	٩	١٢.١٦
اكثر من ٣٠ سنة	١٢	١٦.٢١
المجموع	٧٤	٩٩.٩٦

يتضح من الجدول (٤) ان اعلى نسبة من المستجوبين في الموارد البشرية في المكتبة المركزية (٣٢.٤٣%) تبلغ مدة خدمتهم من ١٦-٢٠ سنة وبلغت نسبة الذين خدمتهم ٢١-٢٥ سنة (١٧.٥٦ %) في حين بلغت نسبة من لديهم خدمة اقل من سنة (٢.٧٠%).

٤. التخصص

جدول (٥)

توزيع المستجوبين من الموارد البشرية في المكتبة المركزية حسب التخصص

التخصص	العدد	%
المعلومات والمكتبات	١٥	٢٠.٢٧
اخرى	٤٠	٥٤.٠٥
دون تخصص	١٩	٢٥.٦٧
المجموع	٧٤	٩٩.٩٩

عند توزيع المستجوبين من الموارد البشرية في المكتبة المركزية بحسب التخصص اتضح ان اعلى نسبة منهم متخصصون في تخصصات اخرى غير المعلومات و المكتبات (٥٤.٠٥ %) جدول رقم (٥) . فيما كانت نسبة المستجوبين من المتخصصين في مجال المعلومات و المكتبات (٢٠.٢٧ %) فقط .

٥. الشهادة

جدول (٦)

توزيع المستجوبين من الموارد البشرية بالمكتبة المركزية حسب الشهادة

الشهادة	العدد	%
دكتوراه	١	١.٣٥
ماجستير	٠	٠
دبلوم عالي	٢	٢.٧٠
بكالوريوس	٣٧	٥٠
دبلوم اولى	١٥	٢٠.٢٧
اعدادية فما دون	١٩	٢٥.٦٧
المجموع	٧٤	٩٩.٩٩

في الجدول (٦) تم توزيع المستجوبين بحسب المؤهل الدراسي و يتضح ان (٥٠%) من المستجوبين من الموارد البشرية في المكتبة المركزية هم من حملة شهادة البكالوريوس .

ثالثا : استخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

١. مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (٧)

مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الوسط الحسابي	مستوى الاستخدام						شبكات التواصل الاجتماعي
	لا استخدم		استخدم نوعا ما		استخدم		
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٢.٠٦٧	٣٦.٤٨	٢٧	٢٠.٢٧	١٥	٤٣.٢٤	٣٢	الفيس بوك Facebook
١.٢٠٢	٨٦.٤٨	٦٤	٦.٧٥	٥	٦.٧٥	٥	تويتر Twitte
٢.٩٤٥	١.٣٥	١	٢.٧٠	٢	٩٥.٩١	٧١	واتساب WhatsApp
١.٥٦	٦٣.٥١	٤٧	١٦.٢١	١٢	٢٠.٢٧	١٥	تيليجرام Telegram
١.٦٦٢	٦٠.٨١	٤٥	١٢.١٦	٩	٢٧.٠٢	٢٠	انستغرام Instagram
١.٥١٣	٦٦.٢١	٤٩	١٦.٢١	١٢	١٧.٥٦	١٣	فايبر Viber
٢.٥١٣	١٨.٩	١٤	١٠.٨١	٨	٧٠.٢٧	٥٢	يوتيوب YouTube
١.٠٥٤	٩٥.٩٤	٧١	٢.٧٠	٢	١.٣٥	١	لينكدين LinkedIn
١.٠١٣	٩٧,٢٩	٧٢	٠	٠	١.٣٥	١	اخرى

يتضح من الجدول (٧) ان المستجوبين من الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي واتساب بشكل كبير اذ استحوذ الاستخدام على وسط حسابي عال (٢.٩٤٥) و قد استحوذت شبكة التواصل الاجتماعي اليوتيوب على الاستخدام اذ حصلت على وسط حسابي قدره (٢.٥١٣) و على نسبة ٧٠.٢٧% من المستجوبين من اختيار الاستخدام .

وجاءت شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك بالمرتبة الثالثة من حيث الاستخدام وبوسط حسابي قدره (٢.٠٦٧) .

إما شبكات التواصل الأخرى فقد حصلت على اوساط حسابية غير مقبولة و اقل من الوسط (٢) و فيما يتعلق بالشبكات الأخرى فقد اكد احد المستجوبين على انه يستخدم شبكة التواصل ايمو .

٢. انواع الاجهزة المستعملة عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (٨)

انواع الاجهزة المستخدمة عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

لا استخدم		استخدم		نوع الجهاز
%	العدد	%	العدد	
٨٥.١٣	٦٣	١٤.٨٦	١١	حاسوب مكتبي
٧٨.٣٧	٥٨	٢١.٦٢	١٦	حاسوب محمول (لابتوب)
٨٦.٤٨	٦٤	١٣.٥١	١٠	اي باد
١.٣٥	١	٩٨.٦٤	٧٣	هاتف محمول

في جدول (٨) يتضح انواع الاجهزة المستخدمة من قبل المستجوبين في استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي ومنه يتبين ان الاغلبية الساحقة من المستجوبين يستخدمون الهاتف النقال بنسبة ٩٨.٦٤% اما الانواع الأخرى من الاجهزة المتمثلة بالحواسيب المحمول و الحاسوب المكتبي و الايباد فقد حصلت على نسب قليلة وهي على التوالي ٢١.٦٢% و ١٤.٠٦% و ١٣.٥١% .

٣. مكان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (٩)

مكان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

لا استخدم		استخدم		مكان الاستخدام
%	العدد	%	العدد	
١.٣٥	١	٩٨.٦٤	٧٣	المنزل
٧٧.٠٢	٥٧	٢٢.٩٧	١٧	مكان العمل
٩٨.٦٤	٧٣	١.٣٥	١	اماكن اخرى

من الجدول (٩) يتضح ان المنزل هو المكان المفضل لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل جميع المستجوبين تقريبا و بنسبة ٩٨.٦٤% فيما كانت نسبة استخدام شبكات التواصل

الاجتماعي في مكان العمل قليلة ٢٢.٩٧% و ذكر احد المستجوبين انه يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي ايضا في الاسواق ١.٣٥% .

٤. الوقت الذي يتم قضاءه يوميا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (١٠)

الوقت المستغرق في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الوقت	العدد	%
اقل من ساعة	١٣	١٧.٥٦
ساعة الى اقل من ساعتين	١٣	١٧.٥٦
ساعتين الى اقل من ثلاث ساعات	٨	١٠.٨١
ثلاث ساعات	٤	٥.٤٠
غير محددة	٣٦	٤٨.٦٤
المجموع	٧٤	٩٩.٩٧

من الجدول (١٠) نلاحظ ان اعلى نسبة من المستجوبين اجابوا بأن الوقت الذي يقضوه في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي غير محدد و بنسبة ٤٨.٦٤% و فيما أجاب ١٧.٥٦% من المستجوبين انهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي اقل من ساعة و اجاب مثلهم بانهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من ساعة الى اقل من ساعتين .

٥. اغراض استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (١١)

اغراض استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الوسط الحسابي	غير موافق		موافق نوعا ما		موافق		اغراض
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٢.٨٥١	٤.٠٥	٣	٦.٧٥	٥	٨٩.١٨	٦٦	تواصل مع العائلة و الاقارب
٢.٥٤٠	١٦.٢١	١٢	١٣.٥١	١٠	٧٠.٢٧	٥٢	تواصل مع الاصدقاء
١.٩١٨	٤٤.٥٩	٣٣	١٨.٩١	١٤	٣٦.٤٨	٢٧	التواصل مع الزملاء من متخصصين في المكتبات و المعلومات

الاطلاع على الاخبار السياسية	٣١	٤١.٨٩	٧	٩.٤٥	٣٦	٤٨.٦٤	١.٩٣٢
الاطلاع على الاخبار الثقافية و الفنية	٤٥	٦٠.٨١	١١	١٤.٨٦	١٨	٢٤.٣٢	٢.٣٦٤
الاطلاع على الاخبار العلمية	٤٢	٥٩.٧٥	١٠	١٣.٥	٢٢	٢٩.٧٢	٢.٢٧٠
التسلية و الالعاب	٩	١٢.١٦	١٣	١٧.٥٦	٥٢	٧٠.٢٧	١.٤١٨
تسوق الالكتروني	٢٤	٣٢.٤٣	٩	٢.١٦	٤١	٥٥.٤	١.٧٧٠
أخرى	-	-	-	-	-	-	-

في جدول (١١) تم تحديد مجموعة من اغراض استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فضلا عن اخرى التي قد يذكرها المستجوبون . ومن الجدول يتضح ان غرض التواصل مع العائلة و الاقارب قد استحوذ على وسط حسابي بلغ ٢.٨٥١ وهو وسط عال كما حصل الغرض على اعلى نسبة ممن اجابوا بموافق و نسبة ٨٩.١٨% و جاء غرض التواصل مع الاصدقاء بالمرتبة الثانية حيث حصل على وسط حسابي عال قدره ٢.٥٤٠ و بنسبة ٧٠.٢٧% من المستجوبين الذين اختاروا اختيار موافق اما غرض الاطلاع على الاخبار الثقافية و الفنية فقد حصل على وسط حسابي قدره ٢.٣٦٤ و حصل غرض الاطلاع على الاخبار العلمية على وسط حسابي قدره ٢.٢٧٠ و هو وسط مقبول ايضا فيما حصلت الأغراض الأخرى المثبتة في الجدول على اوساط حسابية ضعيفة و غير مقبولة و تدل على ان هذه الاغراض ليست اغراض مهمه بالنسبة للمستجوبين .

٦. زيارة صفحات المكتبات و مؤسسات المعلومات على شبكات التواصل الاجتماعي .

جدول (١٢)

زيارة المستجوبين لصفحات المكتبات و مؤسسات المعلومات الاخرى على شبكات التواصل الاجتماعي

السؤال	نعم		احيانا		كلا		الوسط الحسابي
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	

١.٨٢٤	٣٩.١٨	٢٩	٣٩.١٨	٢٩	٢١.٦٢	١٦	هل تزور صفحات المكتبات و مؤسسات المعلومات الاخرى المتاحة على شبكات التواصل الاجتماعي؟
-------	-------	----	-------	----	-------	----	---

من الجدول (١٢) تبين ان زيارة صفحات المكتبات و مؤسسات المعلومات الاخرى على شبكات التواصل الاجتماعي لم تحظ بوسط حسابي مقبول اذ حصلت على وسط حسابي قدره ١,٨٢٤ و هو اقل من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٢) و يدل هذا على ضعف اهتمام المستجوبين بزيارة هذه الصفحات .

عندما طلبنا من المستجوبين من زوار صفحات المكتبات و مؤسسات المعلومات ذكر نماذج من هذه الصفحات التي يزورونها ذكر عدد منهم نماذج من هذه الصفحات كما في الجدول (١٣)

جدول (١٣)

نماذج من صفحات المكتبات التي يزورها المستجوبون

%	التكرار	المكتبات
٣.٢٢	١	مكتبة جامعة بغداد
٢٩.٠٣	٩	مكتبة العتبة العباسية المقدسة
١٦.١٢	٥	مكتبة البصرة المركزية العامة
٣.٢٢	١	مكتبة العتبة العلوية المقدسة
٣.٢٢	١	مكتبة الجامعة الامريكية في لبنان
٣.٢٢	١	مكتبة العتبة الحسينية المقدسة
٦.٤٥	٢	مكتبة الكونكرس
٣.٢٢	١	المكتبة الوطنية العراقية
٣.٢٢	١	مكتبة الكويت الوطنية
٣.٢٢	١	مكتبة جامعة سلطان قابوس
٣.٢٢	١	المكتبة العامة بالشارقة
٣.٢٢	١	مكتبة النور
٩.٦٧	٣	مكتبة جامعة القاهرة
٣.٢٢	١	مكتبات جامعة العراق
٣.٢٢	١	مكتبة املاء البصريون
٣.٢٢	١	مكتبة جامعة الكوفة
٩٩.٩١	٣١	المجموع

و يتضح من الجدول (١٣) ان مكتبة العتبة العباسية المقدسة قد استحوذت على نسبة من اجابات المستجوبين (٢٩.٠٣) و يمكن ان يعود سبب ذلك لوجود نشاطات تعاونية بين مكتبة العتبة العباسية و المكتبة المركزية بجامعة البصرة . فيما جاءت المكتبة المركزية العامة في مدينة البصرة بالمرتبة الثانية بنسبة (١٦.١٢) وجاءت مكتبة جامعة القاهرة في المرتبة الثالثة و بنسبة (٩.٦٧ %) فيما حصلت مكتبة الكونكرس على المرتبة الرابعة و بنسبة (٦.٤٥ %) اما المكتبات الاخرى التي تضمنها الجدول (١٣) فقد حصلت كل منها على نسبة (٣.٢٢) % .

رابعا : استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و الاداء .

١ . الاثار الايجابية

جدول (١٤)

الاثار الايجابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الوسيط الحسابي	مستوى الموافقة						الاثار
	غير موافق		موافق نوعا ما		موافق		
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٢.٨٢٤	٤.٠٥	٣	٩.٤٥	٧	٨٦.٤٨	٦٤	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يشجع على تبادل المعرفة و الخبرة مع الآخرين
٢.٥٢٧	١٢.١٦	٩	٢٢.٩٧	١٧	٦٤.٨٦	٤٨	يسهم استخدام الشبكات التواصل الاجتماعي في تطوير المعرفة للموارد البشرية في المكتبة
٢.٣٧٨	١٨.٩١	١٤	٢٤.٣٢	١٨	٥٦.٧٥	٤٢	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يشجع على الابداع و تقديم المقترحات الجديدة لتطوير اجراءات العمل و الخدمات في

							المكتبة
٢٠٦٧	٣٥.١٣	٢٦	٢٢.٩٧	١٧	٤١.٨٩	٣١	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يسمح لي بأداء عملي اليومي بكفاءة
٢.٤٤٩							معدل الوسط الحسابي

للكشف عن الآثار الايجابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تم تحديد اربع فقرات وتم الطلب من المستجوبين من الموارد البشرية التأشير على احد مستويات الموافقة امام كل فقرة و يتضح من الجدول (١٤) ان جميع الفقرات قد حصلت على وسط حسابي اعلى من الوسط الفرضي. وتأتي في مقدمة هذه الفقرات فقرة (استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يشجع على تبادل المعرفة و الخبرة مع الآخرين). اذ حصلت هذه الفقرة على وسط حسابي بلغ (٢.٨٢٤) اما معدل الوسط الحسابي للفقرات الاربع قد بلغ (٢.٤٤٩) ويدل ذلك على ان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي له اثار ايجابية على الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة .
٢. الآثار السلبية

جدول (١٥)

الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الوسط الحسابي	مستوى الموافقة						الآثار
	غير موافق		موافق نوعاً ما		موافق		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١.٩٤٥	٢٦	٣٥.١٣	٢٦	٣٥.١٣	٢٢	٢٩.٧٢	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يقلل من انتاجية الموارد البشرية
٢.٢١٦	١٩	٢٥.٦٧	٢٠	٢٧.٠٢	٣٥	٤٧.٢٩	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يسبب الادمان

							مما يعني تأثيرها سلبيا على طريقة اداء العمل
١.٢٠٢	٨٥.١٣	٦٣	٩.٤٥	٧	٥.٤٠	٤	شبكات التواصل الاجتماعي مصممة للشباب و الطلبة
١.٦٧٥	٥٦.٧٥	٤٢	١٨.٩١	١٤	٢٤.٣٢	١٨	يجب ان تقوم المكتبة بحظر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي) من خلال اصدار تعليمات بهذا الخصوص (
١.٧٥٩							معدل الوسط الحسابي

في الجدول (١٥) تبين ان الفقرات الخاصة بالآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لم تحظ بموافقة المستجوبين من الموارد البشرية اذ حصلت على وسط حسابي اقل من الوسط الفرضي الا اننا نلاحظ في الجدول (١٥) ايضا ان الفقرة الثانية (استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يسبب الادمان مما يعني تأثيرها سلبيا على طريقة اداء العمل) وقد حصلت على وسط حسابي مقبول و اعلى من الوسط الفرضي (٢.٢١٦) اما معدل الوسط الحسابي للفقرات الاربع فقد بلغ (١.٧٥٩) و يدل ذلك على ان المستجوبين من الموارد البشرية لم يوافقوا على ان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي له اثار سلبية .

٣. صفحة المكتبة المركزية على الفيس بوك

جدول (١٦)

صفحة المكتبة المركزية على الفيس بوك

المجموع	كلا		نعم		السؤال
	%	العدد	%	العدد	

٧٤	٢١.٦٢	١٦	٧٨.٣٧	٥٨	هل تعلم ان للمكتبة المركزية صفحة على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟
----	-------	----	-------	----	---

من الجدول (١٦) يتضح ان (٧٨,٣٧%) من المستجوبين يعلمون بأن المكتبة المركزية لها صفحة على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) .
الا ان هذه النسبة تعتبر قليلة اذ من المفترض ان جميع الموارد البشرية يعلمون بوجود صفحة لمكتبتهم على الفيسبوك .

جدول (١٧)

زيارة صفحة المكتبة و الاستفادة منها على الفيس بوك

السؤال	نعم		احيانا		كلا		المجموع	الوسط الحسابي
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
اذا كانت الاجابة نعم هل تزور هذه الصفحة؟	١٧	٢٩.٣١	٢٣	٣٩.٦٥	١٨	٣١.٠٣	٥٨	١.٩٨
هل تستفيد من ما ينشر على صفحة المكتبة على الفيسبوك؟	١٢	٣٠	٢٦	٦٥	٢	٥	٤٠	٢,٢٥

عند سؤالنا الذين يعلمون بوجود صفحة للمكتبة على الفيس بوك (٥٨) من المستجوبين من الموارد البشرية بالمكتبة المركزية) اتضح ان اعلى نسبة من هؤلاء (٣١.٠٣%) لا يقومون بزيارة صفحة المكتبة و قد حصل هذا السؤال على وسط حسابي قدره (١.٩٨) و هو وسط حسابي اقل من الوسط الفرضي .

فيما يتعلق بسؤال بمدى استفادة المستجوبين الزائرين لصفحة المكتبة (٤٠ فردا) يتضح من الجدول (١٧) ان اغلبهم اجابوا باحيانا اي انهم يستفادون من صفحة المكتبة و كان الوسط الحسابي لهذا السؤال (٢.٢٥) وهو وسط حسابي مقبول .

٤. مجموعات (كروبات) الموارد البشرية في المكتبة المركزية على شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (١٨)

اشترك المستجوبين في الموارد البشرية بالمكتبة المركزية بجامعة البصرة بالمجموعات (بالكروبات)

كلا		نعم		السؤال
%	العدد	%	العدد	
٧٨.٣٧	٥٨	٢١.٦٢	١٦	هل انت مشترك بمجموعات (الكروبات) الموارد البشرية في المكتبة المركزية على شبكات التواصل الاجتماعي؟

يتضح من الجدول (١٨) بأن اغلب المستجوبين ليس لديهم اشتراك بمجموعات (كروبات) الموارد البشرية في المكتبة المركزية على شبكات التواصل الاجتماعي و بنسبة (٧٨.٣٧%) و قد يدل ذلك على ضعف مستوى التواصل بين الموارد البشرية في المكتبة المركزية لجامعة البصرة.

جدول (١٩)

اغراض الاشتراك في المجموعات (الكروبات)

الوسط الحسابي	غير موافق		موافق نوعا ما		موافق		الغرض
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٢.٨٧٥	-	-	١٢.٥	٢	٨٧.٥	١٤	غرض اجتماعي: معرفة اخبار زملائي و التواصل معهم
٢.٢٥	٣١.٢٥	٥	١٢.٥	٢	٥٦.٢٥	٩	غرض وظيفي: معرفة مستجدات العمل و العمليات الرسمية

عند سؤالنا المشتركين في المجموعات (الكروبات) من الموارد البشرية في المكتبة المركزية على شبكات التواصل الاجتماعي عن اغراضهم من الاشتراك في هذه المجموعات (الكروبات) يتضح من الجدول (١٩) ان الغرض الاجتماعي هو الغرض الاساسي من الاشتراك اذ حصل على وسط حسابي قدره ٢.٨٧٥ و هذا الوسط اعلى من الوسط الحسابي الذي حصل عليه الغرض الوظيفي من الاشتراك ٢.٢٥

رابعا/ النتائج والتوصيات

١.النتائج :

١-١- حصلت شبكة التواصل الاجتماعي واتساب على وسط حسابي عال من حيث الاستخدام من قبل الموارد البشرية إذ كان الوسط الحسابي هو (٢,٩٤٥) بينما جاءت شبكة التواصل الاجتماعي اليوتيوب بوسط حسابي قدره (٢,٥١٣) واحتل الفيس بوك المرتبة الثالثة حيث كان وسطه الحسابي قدره (٢,٠٦٧). أما الشبكات الأخرى التي تشمل تويتر وتيليجرام وانستغرام ولينكدن وغيرها فقد حصلت على أوساط حسابية غير مقبولة.

١-٢- أن الهاتف النقال أهم جهاز تستخدمه الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة في الوصول إلى الانترنت واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إذ يستخدمه ٩٨,٦٤% من المستجوبين من الموارد البشرية.

١-٣- ان اغلب المستجوبين من الموارد البشرية يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في المنزل حيث حصل المنزل على نسبة عالية وقدرها ٩٨,٦٤%. أما مكان العمل فقد كانت نسبة استخدام الموارد البشرية لشبكات التواصل الاجتماعي فيه قليلة وبنسبة قدرها ٢٢,٩٧%.

١-٤- أن اعلي نسبة من الموارد البشرية يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بأوقات غير محددة وبنسبة ٤٨,٦٤%.

١-٥- أن أهم غرض للموارد البشرية من استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي هو التواصل مع العائلة والأقارب ويأتي غرض التواصل مع الأصدقاء في المرتبة الثانية بينما لم يحظ التواصل مع الزملاء المتخصصين في المكتبات والمعلومات على وسط حسابي مقبول.

١-٦- حصلت زيارة صفحات المكتبات ومؤسسات المعلومات الأخرى من قبل الموارد البشرية على وسط حسابي قدرة ١,٨٤٢ ويعتبر هذا الوسط الحسابي ضعيفا واقل من الوسط الفرضي .

١-٧- إن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي اثرا ايجابية من وجه نظر الموارد البشرية في المكتبة المركزية بجامعة البصرة اذ بلغ معدل الوسط الحسابي ٢,٤٧٢ وهو وسط حسابي مقبول .

١-٨- أما بالنسبة للآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي فقد حصلت على وسط حسابي ضعيف (١,٧٥٩) وهذا يدل على ان شبكات التواصل الاجتماعي ليس لها اثر سلبي على الموارد البشرية.

١-٩- إن اغلب الموارد البشرية في المكتبة المركزية في جامعة البصرة يعلمون بوجود صفحة لمكتبتهم على الفيس بوك وبنسبة ٧٨,٣٧% بيد ان صفحة المكتبة لم تحظى بالزيارات الكثيرة من قبل الموارد البشرية فقد كان الوسط الحسابي لزيارة المكتبة وسطا غير مقبول وقدره (١,٩٨).

١-١٠- إن اغلب المستجوبين (٧٨,٣٧%) ليس لديهم اشتراك بمجموعات (كروبات) الموارد البشرية في المكتبة المركزية على شبكات التواصل الاجتماعي، ويعد الغرض الاجتماعي الغرض الأهم من اشتراك الموارد البشرية في المجموعات (الكروبات) وبوسط حسابي قدره ٢,٨٧٥ .

٢. التوصيات

- ١-٢. توفير خدمة الانترنت بشكل مستمر في جميع شعب ووحدات المكتبة المركزية.
- ٢-٢. تدريب الموارد البشرية في المكتبة المركزية على مهارات الاستخدام الامثل لشبكات التواصل الاجتماعي.
- ٣-٢. انشاء صفحات رسمية للتواصل بين الموارد البشرية للمكتبة المركزية.
- ٤-٢. تشجيع الموارد البشرية على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والاستفادة من صفحات المكتبات والجهات الاخرى المتخصصة بمجال المكتبات والمعلومات .
- ٥-٢. الاطلاع على الممارسات الايجابية للمكتبات في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والافادة من هذه التجارب وتطويرها .
- ٦-٢. اقامة الندوات والمؤتمرات التي تعنى بإبراز اهمية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التنمية المهنية للموارد البشرية .
- ٧-٢. من الدراسات المقترحة: اجراء دراسة حول واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الموارد البشرية في المكتبات الجامعية العراقية واثرها على الاداء.

الهوامش:-

- (١) جمال سند السويدي. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية : من القبيلة الى الفيس بوك. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠١٣. ص ٢٠.
- (٢) هويدا مصطفى بشير بابكر. مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الاطفال الجانحين / اشراف. حسين عبد الزهرة (رسالة ماجستير: جامعة الرباط الوطني. ٢٠١٥). ص ٢٨.
- (٣) بشري جميل الراوي. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير. ص ٩. <https://www.iasj.net> ٢٠١٩/٤/١ الساعة ٤:٣٠ ص.
- (٤) سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي. دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الانساني. متاح على الموقع www.saaid.net ص ١١ ٢٠١٩/٣/٢٦ الساعة ٥:٢١ م.
- (٥) مواقع التواصل الاجتماعي ما هي ؟ ومتى بدأت ؟ ومتى ستنتهي ؟ متاح على الموقع www.lahaonline.com الاربعاء ٢٠١٩/٥/٢٢ الساعة ٥:٨ ص.
- (٦) صابرين السمو. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع <https://mawdoo3.com> الاثنين ٢٠١٩/٣/٤ الساعة ١٠:٤٢ م
- (٧) صابرين السمو. المصدر نفسه.
- (٨) سمير سليم. تعرف على مواقع التواصل الاجتماعي قبل الفيس بوك متاح على الموقع. [https:// www.arageek.com](https://www.arageek.com) الاثنين ٢٠١٩/٥/٢٧ الساعة ٦:٣٠ ص
- (٩) صابرين السمو. المصدر السابق)
- (١٠) محمد جابر خلف. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع Kenanaonline.com الاثنين ٢٠١٩/٥/٢٧ الساعة ٧:٢١ ص
- (١١) نشأت وتطور شبكات التواصل الاجتماعي متاح على موقع نافذ يوم الاثنين ٢٠١٩/٥/٢٧ الساعة ٧:٣٠ ص www.businssnsider.com
- (١٢) بلقرع احمد. مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تعريف المعالم السياحية لولاية برج بوعريريج/ اشراف سدار رايح (رسالة ماجستير. جامعة محمد بو ضياف المسلية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. قسم علوم الاعلام والاتصال، ٢٠١٧) ص ٢٧-٢٨ متاح على الموقع الجمعة ٢٠١٩/٥/٣١ الساعة ٧:٤٣ ص [Http://despace.univ-msila.dz](http://despace.univ-msila.dz)
- (١٣) نشأت وتطور شبكات التواصل الاجتماعي. المصدر نفسه
- (١٤) نشأت وتطور شبكات التواصل الاجتماعي المصدر نفسه
- (١٥) <http://ar.m.wikipedia.org> متاح على الموقع لينكدين. (١٥)
- ٢٠١٩/٤/١ الاثنين ١١:١٥
- (١٦) ما هو موقع لينكدان. نافذ على الموقع <https://dkhlak.com> الاثنين ٢٠١٩/٤/١

- (١٧)نادية جواني .دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالسياحة في الجزائر لدى الطلبة الجامعيين /اشراف زهير عبد العزيز(رسالة ماجستير-كلية العلوم الاجتماعية والانسانية- قسم العلوم الانسانية ٢٠١٥-٢٠١٦)ص٤١ متاح على الموقع الاثنين ٢٠١٩/٤/١ ١١:٤٥ م[b.b-univ-oeb-dz]
- (١٨)محمود سامي. مواقع التواصل الاجتماعي أفضل ٢٣ موقع اجتماعية <https://www.rowadalaamal.com>
- (١٩)الفييس بوك احد مواقع التواصل الاجتماعي .متاح على الموقع <http://ar.w.wikipediaiorg> /٦/٩ /٢٠١٩ ٤:٦ م نافذ الاحد
- (٢٠)سلمان جودي .مواقع التواصل الاجتماعي .محاضرة متاحة على موقع كلية الآداب / جامعة البصرة . <http://art.uobasrah.edu.iq/images/zahra/120.pdf>.
- (٢١) المصدر السابق
- (٢٢)يوتيوب . متاح على الموقع <https://ar.m.wikiped>
- (٢٣)عبير ابو عايش. متاح على الموقع <https://mawdoo3.com> نافذ ٢٠١٩/٦/١٠ ١٢:٧ م
- (٢٤)استخدامات اليوتيوب في التعليم.متاح على الموقع <https://tajdeedat.files.wordpress.com> نافذ ٢٠١٩/٦/١٠ ١٢:٢٩ م
- (٢٥)مركز المحتسب للاستشارات . دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً. السعودية: المركز، (د.ت).ص٤٢
- (٢٦)ما هو الفاير .معلومات مهمة عن الفاير .متاح على موقع <https://vb.3dlat.com> تاريخ النفاذ ٢٠١٩/٦/١٠
- (٢٧)فاير .متاح على موقع [Hhttps:// www.viber.com](https://www.viber.com)
- (٢٨)محمد أبن فنخور العبدلي. الواتس اب.. ايجابيات وسلبيات نافذ ٢٠١٩/١١ ١:٥٤ ص <https://www.alkutubcafe.com>
- (٢٩)طلال مشعل ما هو الانستغرام. متاح على الموقع <https://mawdoo3.com>
- (٣٠)ما تود معرفته عن التلغرام. <https://aitnews.com> نافذ ٢٠١٩/٦/١١ ١٢:١١ ص
- (٣١)متاح على موقع .نضرة عن كذب برنامج التلغرام <https://blog.cyberkov.com>
- (٣٢)صالح الراشد . الاثار الايجابية لشبكات التواصل الاجتماعي متاح على الموقع www.accronline.com
- (٣٣)المصدر السابق
- (٣٤)مركز الحرب الناعمة .شبكات التواصل الاجتماعي .منصات للحرب الامريكية الناعمة ، بيروت :المركز، ٢٠١٦، ص٥٩
- (٣٥)رزان صلاح.تأثير مواقع التواصل الاجتماعي متاح على الموقع

- https://mawdoo3.com نافذ الاحد ٢٠١٩/٣/١٧ . ٢١:٢١ م
 (٣٦) أبراهيم العبيدي.سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي متاح على الموقع
 https://mawdoo3.com
 (٣٧) أيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع
 https://hyatok.com
 (٣٨) ما هي ايجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع
 https://www.ultrasawt.com نافذ الاحد ٢٠١٩/٤/١٤ ٢٠:٥٢ ص
 (٣٩) متاح على الموقع https://www.annajah.net
 (٤٠) المصدر السابق ما هي ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
 (٤١) تركي بن عبد العزيز.توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الامنية ضد خطر
 الاشاعات، اشرف عباس ابو شامة. رسالة ماجستير - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
 كلية العدالة الجنائية ٢٠١٤، ص ٢٥
 (٤٢) مركز الدراسات.المصدر السابق
 (٤٣) مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي متاح على الموقع www.almenbar.org
 (٤٤) وسائل التواصل الاجتماعي والانتاجية في مكان العمل. متاح على الموقع
 https://hekmah.org
 ٤٥ اخر احصائية للمكتبة المركزية لعام ٢٠١٧ . ورد في : امال ناصر مراد . دور التبادل و
 الإهداء في قيمة المجموعة المكتبة المركزية و مكتبة مركز دراسات البصرة و الخليج العربي /
 إشراف محمد عودة عليوي (بحث الدبلوم العالي جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم المعلومات و
 المكتبات ، ٢٠١٨) . ص ٤٢
 ٤٦ المصدر السابق

المصادر-

- ١- ابن عبد العزيز، تركي .توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الامنية ضد خطر
 الاشاعات/ اشرف عباس ابو شامة (رسالة ماجستير : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية
 العدالة الجنائية، ٢٠١٤)
- ٢- ابو عايش، عبيد . متاح على الموقع https://mawdoo3.com نافذ ٢٠١٩/٦/١٠ ١٢:٧
 م
- ٣- أحمد، بلقرع .مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تعريف المعالم السياحية لولاية برج
 بوعريريج/ اشرف سدار رابح (رسالة ماجستير .جامعة محمد ابو طاييف ، كلية العلوم الانسانية
 والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، ٢٠١٧)
 متاح على الموقع: http://despace.univ-msila.dz تاريخ النفاذ ٢٠١٩/٥/٣١

- ٤- استخدامات اليوتيوب في التعليم. متاح على الموقع: <https://tajdeedat.files.wordpress.com> تاريخ النفاذ ١٠/٦/٢٠١٩ ٢٩:١٢ م
- ٥- الحربي ، سلطان مسفر مبارك الصاعدي .دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الانساني. متاح على الموقع www.saaaid.net تاريخ النفاذ ٢٦/٣/٢٠١٩ الساعة ٥:٢١ م.
- ٦- الراشد، صالح . الاثار الايجابية لشبكات التواصل الاجتماعي متاح على الموقع www.accronline.com.
- ٧- الراوي ،بشرى جميل. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير .ص٩ <https://www.iasj.net> ١/٤/٢٠١٩ الساعة ٤:٣٠ ص.
- ٨- السمو ، صابرين. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي .متاح على الموقع <https://mawdoo3.com> الاثنين ٤/٣/٢٠١٩ الساعة ١٠:٤٢ م
- ٩- السويدي ،جمال سند .وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية : من القبيلة الى الفيس بوك. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠١٣.
- ١٠- العبدلي ، محمد بن فنخور. الواتس اب.. ايجابيات وسلبيات نافذ ١١/٢٠١٩ ٥٤:١ ص <https://www.alkutubcafe.com>
- ١١- العبيدي ، أبراهيم .سلبيات وايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي متاح على الموقع <https://mawdoo3.com>
- ١٢- أيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع <https://hyatok.com>
- ١٣- بابكر، هويدا مصطفى بشير. مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الاطفال الجانحين /اشراف .حسين عبد الزهرة (رسالة ماجستير: جامعة الرباط الوطني.٢٠١٥).ص.٢٨
- ١٤- حيواني ، نادية .دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالسياحة في الجزائر لدى الطلبة الجامعيين /اشراف زهير عبد العزيز(رسالة ماجستير-كلية العلوم الاجتماعية والانسانية- قسم العلوم الانسانية ٢٠١٥-٢٠١٦)ص٤١ متاح على الموقع (b.b-univ-oeb-dz) الاثنين ٤/٤/٢٠١٩ ٤٥:١١ م
- ١٥- خلف، محمد جابر. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع: Kenanaonline.com الاثنين ٢٧/٥/٢٠١٩ ٢١:٧ ص
- ١٦- داود، سلمان جودي .مواقع التواصل الاجتماعي .محاضرة متاحة على موقع كلية الآداب / جامعة البصرة متاح على الموقع: <http://art.uobasrah.edu.iq/images/zahra/120.pdf>
- ١٧- سامي ،محمود. مواقع التواصل الاجتماعي أفضل ٢٣ موقع اجتماعية <https://www.rowadalaamal.com>
- ١٨- سليم ،سمير .تعرف على مواقع التواصل الاجتماعي قبل الفيس بوك متاح على الموقع

- ١٩- صلاح، رزان. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي متاح على الموقع [https:// www.arageek.com](https://www.arageek.com) الاثنين ٢٧/٥/٢٠١٩ ٦:٣٠ ص
- ٢٠- فايبر. متاح على موقع <https://mawdoo3.com> نافذ الاحد ١٧/٣/٢٠١٩ . ٢١:١١ م
- ٢١- الفيس بوك احد مواقع التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع [Hhttps:/ www.viber.com](https://www.viber.com)
- ٢٢- ما تود معرفته عن التلغرام. <http://ar.w.wikipediaorg> ٩/٦/٢٠١٩ ٦:٤ م نافذ الاحد
- ٢٣- ما هو موقع لينكدان. نافذ <https://aitnews.com> ١١/٦/٢٠١٩ ١٢:١١ ص
- ٢٤- ما هو الفاير. معلومات مهمة عن الفاير. متاح على موقع <https://dkhlak.com> الاثنين ١/٤/٢٠١٩
- ٢٥- ما هي ايجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي. متاح على الموقع <https://vb.3dlat.com>
- ٢٦- متاح على موقع. نضرة عن كئب برنامج التلغرام <https://www.ultrasawt.com> نافذ الاحد ١٤/٤/٢٠١٩ ٢:٥٢ ص
- ٢٧- متاح على الموقع لينكدين <https://blog.cyberkov.com> <http://ar.m.wikipediaorg> ١/٤/٢٠١٩ الاثنين ١٥:١١
- ٢٨- متاح على الموقع <https://www.annajah.net>
- ٢٩- مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي متاح على الموقع www.almenbar.org
- ٣٠- مراد, امال ناصر. دور التبادل و الإهداء في قيمة المجموعة المكتبة المركزية و مكتبة مركز دراسات البصرة و الخليج العربي / إشراف محمد عودة عليوي (بحث الدبلوم العالي جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم المعلومات و المكتبات ، ٢٠١٨) .
- ٣١- مواقع التواصل الاجتماعي ما هي ؟ ومتى بدأت ؟ ومتى ستنتهي؟ متاح على الموقع www.lahaonline.com الاربعاء ٢٢/٥/٢٠١٩ الساعة ٨:٥ ص.
- ٣٢- مركز الحرب الناعمة. شبكات التواصل الاجتماعي. منصات للحرب الامريكية الناعمة ، بيروت: المركز، ٢٠١٦، ص٥٩
- ٣٣- يوتيوب. متاح على الموقع <https://ar.m.wikipedia>

List of sources

- 1- Ibn Abdulaziz, Turki. Tawtheef shabakaat al-Tawasel al-Ejtemae Fee Al-Tawaya Al-al-Amenya Ded Khatar AL-Eshaat / Ishraaf: Abbas Abu Shama (Resala majesteer: Jamiaat Naif Al-Arabai lel Iloom Al-Imenya, Kulyaat al-Idala al-jenaya, 2014.

- 2- Abu Ayesh, Abeer. Muttah ala <https://mawdoo3.com> Nafez 10/6/2019 12: 7 pm.
- 3- Ahmed, Balkraa. Al-tawasel ElIjtimaee we dewraha fee Tareef Al-Maalem Ilsiayahai fee welayat Bordj Bou Arreridj . Ishraaf Sadar Rabeh (resalat majesteer, Jamiat Mohammed Abo- Taif , Kulya. at Al- Iloom Il-Ensaneya we Mawaqaa Al- Ejtemaaya, Qasem Iloom Al-Iaalam we AL-Itasal, 2017). Mutaah ala Il-Mawqaa <http://despace.univ-msila.dz>. Tareekh Il-Nafaath ٢٠١٩/٥/٣١.
- 4- Istekhdamat al youtube Mutaah ala Il-Mawaqaa: <https://tajdeedat.files.wordpress.com> Tareekh Il-Nafaath ٢٠١٩/٦/١٠ ١٢:٢٩.
- 5- Al-Harbi, Sultan Mesfer Mubarak Al-Saedi. Dwer shabakaat al-Tawasel al-Ejtemaee Fee khedmat al-Imal al-Insani, Mutaah ala Il-Mawaqaa www.saaaid.net. Tareekh Il-Nafaath 26/3/2019. Al-Saah ٥:٢١P.M.
- 6- Al-Rashed, Saleh. Al-Aathar Il-Ejabya l- shabakaat al-Tawasel al-Ejtemaee Mutaah ala Il-Mawqaa www.accronline.com.
- 7- Al-Rawee Basheer Jameel. Daur Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee Fee Al Taabeer safha ٩. <https://www.iasj.net> 1/4/2019. AL-Saah ٤:٣٠.
- 8- Al-Semo Sabreen. Nashaat Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee. Mutaah ala Il-Mawqaa. <https://mawdoo3.com> Al-Ethneen /3/2019 AL-Saah ١٠:٤٢.
9. Al-Suwaidi, Jamal Sanad. Wasaal Al-Tawasel El-Ijtimaee we dauroha fee al-Tahawulat al-Mustaqbalya: men AlQabila ela Al face book. Abu Dabi .marqaz El-Emarat lel derasat we al0 buhooth. 2013.
10. Abdali, Muhammad Ibn Fakhour. what's up. Ejabiyaat we salbiyaat. <https://www.alkutubcafe.com>. ١:٥٤ ٢٠١٩/١١ Mutaah
11. Al-Obaidi, Ibrahim. Salbiyaat we Ejabiyaat Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee mutaah ala al-mauqa <https://mawdoo3.com>.
12. Ejabiyaat we salbiyaat Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee mutaah ala al-mauqa [https:// hyatok.com](https://hyatok.com).

13. Babiker, Howaida Mustafa Bashir. Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee we elakatuhabe tansheaat al-Itfal al-janiheen. Ishraaf. Hussein Abdul Zahra (Resalat Majisteer. Jamiaat Al-rebaat alwatani.2015).
14. Haywani Nadia. Daur Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee fee al-taareef bel siyaha fee al-Jazaar. Lada al-talaba al- jamiyeen. Ishraaf Zuhair Abdul Aziz.(Resalat Majisteer. Kulyaat Al- Iloom Al- Ejtemaaya we al-Ansanya. 2015-2016. safha 41. Al-Ethneen ٢٠١٩/٤/١. 11:45p.m mutaah ala al-mauqa (b.b-univ-oeb-dz).
15. Khalaf, Muhammad Jaber. Nashaat we tatawer Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee. Al-Ethneen 27/5/2019. 7:21 A.M. mutaah ala al-mauqa Kenanaonline.com
16. Dawood, Salman Judi. Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee. Muhadara Mutaha Ala Mewqa Kulyaat al-Aadab. Jamiaat Al-Basra. Mutah ala Al-Mewqaa
<http://art.uobasrah.edu.iq/images/zahra/120.pdf>.
17. Sami, Mahmoud. Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee. Ifdal 23 Mewqaa Ijtimaee. <https://www.rowadalaamal.com>
18. Selim, Sameer. Taaraf ala Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee kabl al-Facebook.27/5/2019.6:30. mutaah ala al-mauqa www.arageek.com.
19. Salah, Razan. Taatheer Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee. Tareekh al-nafath 17/3/2019. AL-Saah 11:21P.M. <https://mawdoo3.com>.
20. Vibar. mutaah ala al-mauqa mutaah ala al-mauqa.
21. AL-Facebook ahad Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee. mutaah ala al-mauqa <http://ar.w.wikipediaiorg>. Tareekh al-nafath 9/6/ 2019 . AL-Saah 4:6 .
22. Matawed maarefatuho ala telegram . <https://aitnews.com>. Tareekh al-nafath Tareekh al-nafath. AL-Saah 12:11 A.M.
23. Mahwa Mewqaa linkdan. Tareekh al-nafath 1/4/2019. mutaah ala al-mauqa <https://dkhlak.com>
24. Mahwa Al-Vibar. Malumat Muhema ala al-Vibar. mutaah ala al-mauqa <https://vb.3dlat.com>

25. Maheya Ejabiyaat we salbiyaat Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee. mutaah ala al-mauqa www.ultrasawt.com. Tareekh al-nafath Al-Ihad.1/4/2019. 2:52 A.M.
26. Mutaah ala al-mauqa nathra in katham barnamej al-talegram <https://blog.cyberkov.com>
27. Mutaah ala al-mauqa lenkdeen <http://ar.m.wikipedia.org>; Al-Ethneen 1/4/2019.11.15.
28. Mutaah ala al-mauqa <https://www.annajah.net>
29. Makhater Shabakat Al-Tawasel El-Ijtimaee. Mutaah ala al-mauqa. www.almenbar.org
30. Murad, Amal Nasser. Daur el-Tabadul we el ahdaa fee kimat almajmuaa al-maktaba al-marqazya we maktabat marqaz derasat al-basrah we el- khaleej el arabi/ ishraaf Muhammad Odeh Alewi(baheth al-deblum al-aali . Jamiaat al-basrah. Kulyaat al-Aadab. kesam al-maalumat we el-maktabat 2018).
31. Mewaqa Al-Tawasel El-Ijtimaee maheya? Wemata badaat? we mata sa tantehi? mutaah ala al-mauqa www.lahaonline.com. El-irbeaa 22/5/2019. 5.8 A.m
32. markaz al-harb al-naama. Shabakat Al-Tawasel El-Ijtimaee. Manssat lel-harb al-amrekya al- naama. Bairut: Al-marqaz. 2016. Safha 59.
33. Youtube. mutaah ala al-mauqa <https://ar.m.wikipedia>.

ملحق

الاستبانة

اخي الفاضل... اختي الفاضلة

بعد التحية الطيبة

أن الاستبانة التي بين يديك هي اداة من ادوات جمع البيانات الخاصة بمشروع بحث الدبلوم العالي المزمع انجازه والموسوم ب " استخدام الموارد البشرية في المكتبة المركزية/ جامعة البصرة لشبكات التواصل الاجتماعي واثره على ادائهم ". وان التفاعل الجاد في الاجابة على فقراتها يعد خطوة ايجابية في الحصول على البيانات التي يتطلبها البحث، املين أن تكون الاجابة دقيقة. علما بان البيانات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولا يطلع عليها احد سوى الباحثين.

مع فائق الشكر والتقدير

الباحثان
قسم المعلومات والمكتبات/
كلية الآداب/ جامعة البصرة

ملاحظة

١. يجب على الاستبانة مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي فقط.
٢. يرجى عدم ترك أي سؤال دون اجابة.

اولا / البيانات الشخصية والوظيفية

انثى	<input type="text"/>	ذكر	<input type="text"/>
نظم اليه	<input type="text"/>	الادارية	<input type="text"/>
خدمات المستفيدين	<input type="text"/>	اجراءات فنية	<input type="text"/>
		٣- الوحدة	
		٤- مدة الخدمة :	

٥- ١٠ سنوات	<input type="text"/>	اقل من سنة	<input type="text"/>
١٦ - ٢٠ سنة	<input type="text"/>	١١ - ١٥ سنة	<input type="text"/>
٢٥ - ٣٠ سنة	<input type="text"/>	٢١ - ٢٥ سنة	<input type="text"/>
		اكثر من ٣٠ سنة	<input type="text"/>

اخرى	<input type="text"/>	معلومات ومكتبات	<input type="text"/>	٥- التخصص :
		دون تخصص	<input type="text"/>	

٦- الشهادة :

ماجستير	<input type="text"/>	دكتوراه	<input type="text"/>
بكالوريوس	<input type="text"/>	دبلوم عالي	<input type="text"/>
اعدادية فما دون	<input type="text"/>	دبلوم متوسطي	<input type="text"/>

ثانيا " / استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

١- ما مستوى استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي الاتية : (اشر على الاختيار المناسب لكل فقرة من الفقرات)

مستوى الاستخدام			شبكة التواصل
لا استخدم	استخدام نوعا ما	استخدام	
			فيسبوك Facebook
			تويتر Twitter
			واتساب WhatsApp
			تيليجرام Telegram
			يوتيوب YouTube
			لينكدين LinkedIn
			اخرى : اذكرها رجاءا"

٢- ما نوع الجهاز الذي تستعمله عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي : (اشر على الاختيار المناسب لكل فقرة من الفقرات)

مستوى المستخدم			نوع الجهاز
لا استخدم	استخدام نوعا ما	استخدام	
			حاسوب مكتبي Desktop
			حاسوب محمول (لابتوب) laptop
			اي باد IPAD
			هاتف نقال Mobil
			اخرى : اذكرها رجاءا.....

٣- اين تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي ؟ (اشر على الاختيار المناسب لكل فقرة من الفقرات)

مستوى المستخدم			مكان الاستخدام
لا استخدم	استخدام نوعا ما	استخدام	

			المنزل
			مكان العمل (المكتبة)
			اماكن اخرى اذكرها رجاءا :

٤- كم من الوقت تقضيه في شبكات التواصل الاجتماعي يوميا : (اشر على الاجابة المناسبة)

اقل من ساعة

ساعة الى اقل من ساعتين

ساعتين الى اقل من ثلاث ساعات

ثلاث ساعات فأكثر

غير محدد

٥- ما اغراض استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي ؟ (اشر على الاختيار المناسب لكل فقرة من الفقرات)

مستوى الموافقة			الغرض
لا اوافق	موافق نوعا ما	موافق	
			التواصل مع العائلة والاقارب
			التواصل مع الاصدقاء
			التعرف على اصدقاء جدد
			الاطلاع على الثقافية والفنية
			الاطلاع على الاخبار العلمية
			الاطلاع على الاخبار السياسية
			للتسلية والالعاب
			للتسوق والالكتروني
			اخرى اذكرها رجاءا".....

٦- هل تزور صفحات المكتبات والمؤسسات المعلومات الاخرى المتاحة على شبكات التواصل الاجتماعي؟

نعم احيانا كلا

٧- ان كنت من زوار صفحات المكتبات ومؤسسات المعلومات الاخرى اذكر نماذج منها :
المحور الثالث / استخدام شبكات التواصل الاجتماعي واداء العمل (اشر على الاختيار المناسب لكل فقرة من الفقرات)

١. الاثار الايجابية

مستوى الموافقة			الفقرة
موافق	موافق نوعا ما	غير موافق	
			استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يشجع على تبادل المعرفة والخبرة مع الاخرين
			يسهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تطوير المعرفة لدى الموارد البشرية في المكتبة
			استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يشجع على الابداع وتقديم مقترحات جديدة لتطوير اجراءات العمل والخدمات في المكتبة
			استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يسمح لي بأداء عملي اليومي بكفاءة

٢. الاثار السلبية

مستوى الموافقة			الفقرة
موافق	موافق نوعا ما	غير موافق	
			استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يقلل انتاجية الموارد البشرية
			استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يسبب الادمان مما يعني تأثيرها سلبا على طريقة اداء العمل
			شبكات التواصل الاجتماعي مصممة للشباب والطلبة
			يجب ان تقوم المكتبة بحظر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

٣. صفحة المكتبة على الفيس بوك ومجموعات (كروبات) الموارد البشرية في المكتبة المركزية على شبكات التواصل الاجتماعي (اشر على الاجابة او الاختيار المناسب)
٣ - ١ هل تعلم ان للمكتبة المركزية صفحة على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)

كلا

نعم

٣ - ٢ اذا كانت الاجابة بنعم . هل تزور هذه الصفحة

كلا

احيانا

نعم

٣ - ٣ هل تستفيد من ما ينشر على صفحة المكتبة على الفيس بوك ؟

كلا

احيانا

نعم

٣ - ٤ هل انت مشترك بمجموعات (كروبات) الموارد البشرية في المكتبة المركزية على الشبكات التواصل الاجتماعي ؟

كلا

نعم

٣ - ٥ ما غرضك من الاشتراك في هذه المجموعات (الكروبات) ؟

مستوى الموافقة			الغرض
موافق	موافق نوعا ما	غير موافق	
			غرض اجتماعي : معرفة اخبار زملائي والتواصل معهم
			غرض وظيفي : معرفة مستجدات العمل والتبليغات الرسمية
			اخرى اذكرها رجاءا" :

أنماط استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة القلمون الخاصة من قبل طلاب كلية إدارة الأعمال: دراسة ميدانية

الأستاذ الدكتور

عيسى العسافين

جامعة دمشق/ كلية الآداب والعلوم الانسانية

الباحث

سوزان باسم كيوان

المخلص:-

أدت التطورات الهائلة والمتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما أحدثته من ثورة في المجتمع العلمي إلى تعدد مصادر الحصول على المعلومات، وتعد مصادر المعلومات الإلكترونية من أهم هذه المصادر في العملية التعليمية والبحث العلمي، لذا لا بد من معرفة دواعي ومعوقات الاستخدام في ظل هذه المتغيرات المتسارعة في مكتبة جامعة القلمون الخاصة والتعرف على أنواع مصادر المعلومات المتوفرة فيها ومدى تلبيتها لاحتياجات طلاب كلية إدارة الأعمال و الكشف عن الصعوبات التي تواجههم في استخدام هذا النوع من المصادر؛ حيث قامت الباحثة باستخدام المنهج الميداني، واستخدمت استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات حول موضوع البحث، حيث تم الاعتماد على ١٢٥ استمارة استبانة لطلبة كلية إدارة الأعمال للسنوات الدراسية الثالثة والرابعة فقط إلا أن توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي أبرزها، أهمية إمام الطلبة وإدراكهم بأهمية مصادر المعلومات الإلكترونية في العملية التعليمية والبحثية، وعالية تم وضع مجموعة من المقترحات لبذل الجهود من قبل مكتبة جامعة القلمون الخاصة وتوفير حصول ووصول الطلبة إلى مصادر المعلومات الإلكترونية باختلاف أنواعها والتي تلبي احتياجاتهم والعمل على توفير فرص تدريبية لاستخدام الحاسبات الآلية وكذلك مصادر المعلومات الإلكترونية من قبل الطلبة والباحثين لرفع مستوى أداء المكتبة ومستوى التحصيل العلمي المطلوب من المستفيدين.

The patterns of the use of electronic information resources in the private Qalamoun University Library by students of the College of Business Administration: a field study

Research : Suzan Basim Kiwan

Assistant Professor Dr. Esaa Al-A'asafin

Abstract:

The tremendous and accelerating developments in information and communication technology and the revolution they have brought about in the scientific community have led to multiple sources of information acquisition, and electronic information sources are among the most important of these sources in the educational process and scientific research. Therefore, it is necessary to know the reasons and obstacles of use in light of these accelerating changes in the library of The Private University of Kalamoon, and identify the types of information resources available in it, and the extent to which they meet the needs of students of the College of Business Administration, and to reveal the difficulties they face in using this type of source where the researcher used the field approach, and the questionnaire form as a tool to collect data on the topic of the research. The 125 questionnaires were used for students of the College of Business Administration in the third and fourth academic years only. Electronic information in the educational and research process, and accordingly, a set of proposals to make efforts have been developed by the Private Library in the University of Kalamoun, to provide students with access to electronic information sources of various kinds that meet their needs and work to provide training opportunities for the use of computers as well as electronic information sources by students and researchers to raise the level of library performance and the level of educational attainment required of the beneficiaries.

المقدمة:-

أدى التقدم العلمي والتقني في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى تطور تقانة الاتصال عن بعد أو ما يسمى بالنشر الإلكتروني (E-publishing) الذي كشفت عنه الدراسات والتجارب العالمية عن وجود تأثير لهذا الوافد الجديد في تغيير بيئة العمل، فقد غير شكل المعلومات والأوعية الحاملة لها مما أدى إلى ظهور اتجاهات جديدة في تلبية احتياجات المستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات (٦).

وبالتالي أصبحت المكتبات الجامعية حريصة على أن تصل إلى روادها وتُلبي احتياجاتهم التعليمية والبحثية من خلال توفير وإتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية باختلاف أنواعها وأشكالها مما يتوافق مع احتياجاتهم ورغباتهم من جهة ، ومواجهة المشكلات والتحديات أمام ضخامة حجم الانتاج الفكري الذي وقفت المكتبات عاجزة عن ملاحقته وحصره وتعريف روادها به من جهة أخرى، كل هذا أدى إلى اضطرار أخصائي المعلومات والمكتبات وخاصة الأكاديمية منها للتعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية لما لها من مميزات وخصائص تواكب التطور التكنولوجي و احتياجات مجتمع المستفيدين الحاليين والمحتملين المتغيرة والارتقاء بالمستوى المطلوب لتحقيق الأهداف التي أنشأت المكتبة بموجبها.

وعلى ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول مصادر المعلومات الإلكترونية وتوظيف ذلك في المكتبات الجامعية ، و رصد واقع ودوافع استخدام هذا النوع من المصادر من قبل طلبة كلية إدارة الأعمال في جامعة القلمون الخاصة ومدى الاستفادة منها في تلبية احتياجاتهم التعليمية والبحثية، والوقوف عند المعوقات التي تواجههم في استخدامها.

مشكلة البحث:

إن حاجة الطلاب والباحثين للمعلومات مستمرة ودائمة في جميع مراحل الدراسة؛ حيث تعد المعلومات حجر الأساس في سبيل إنجاز بحوثه العلمية، ولا بد من معرفة كيفية الحصول على المعلومة بما يخدم حركة البحث العلمي في الجامعات وإدراك نسبة تلبية احتياجات مجتمع المستفيدين منها.

ومن هنا كان لا بد من معرفة دواعي ومعوقات الاستخدام في ظل هذه المتغيرات المتسارعة. ومن هذا المنطلق برزت الحاجة للإجابة عن الاسئلة التالية:

- ما هي أهم مصادر المعلومات الإلكترونية الأكثر استخداماً في البحث عن المعلومات؟
- هل الطالب أو الباحث بحاجة إلى مصادر المعلومات الإلكترونية؟
- ما مدى إقبال طلاب كلية إدارة الأعمال بجامعة القلمون الخاصة لاستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية؟
- ما هي الأسباب التي تدفعهم لاستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية؟
- ما هي أهم العوائق والصعوبات التي تواجه طلاب كلية إدارة الأعمال أثناء استخدامهم لمصادر المعلومات الإلكترونية؟
- ما هي مصادر المعلومات الإلكترونية المتوفرة لدى مكتبة جامعة القلمون الخاصة؟

- ما هي أفضل الطرق التي تساهم في تجاوز هذه المعوقات والصعوبات؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة واقع ودوافع استخدام مصادر المعلومات الالكترونية لطلاب كلية إدارة الأعمال في مكتبة جامعة القلمون الخاصة ومعرفة المصادر الالكترونية التي يتم التعامل معها لتلبية احتياجاتهم التعليمية والبحثية والوقوف عند المعوقات التي تحد من استخدام هذا النوع من المصادر.

أهداف البحث:

تعتبر مصادر المعلومات الالكترونية محرك إيجابي هام في توفير وإتاحة المعلومات نظراً لأنها أصبحت تحتل مكانة مرموقة في أوساط البحث العلمي الأكاديمي وتحقيق الرضا للمستفيد، لذا جاء هذا البحث لإعطاء صورة واضحة حول مدى استخدام طلبة كلية إدارة الأعمال لمصادر المعلومات الالكترونية التي تقدمها مكتبة جامعة القلمون الخاصة وسيتم تحقيق ذلك من خلال:

- التعرف على أهم مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة بالمكتبة.
- التعرف على واقع استخدام طلبة كلية إدارة الأعمال في جامعة القلمون الخاصة لمصادر المعلومات الالكترونية.
- إبراز الأسباب التي تدفع الطلبة لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية.
- الكشف عن مدى الاكتفاء الذي تحققه مصادر المعلومات الالكترونية في تلبية احتياجاتهم التعليمية والبحثية.
- تذليل العوائق والصعوبات التي تواجه الطلاب خلال استخدامهم لمصادر المعلومات الالكترونية.
- التوصل إلى النتائج و تقديم المقترحات التي تساهم في تجاوز الثغرات والعوائق التي تحد من استخدام مصادر المعلومات الالكترونية.

فروض البحث:

- لتحقيق أهداف البحث تم وضع الفرضيات التالية:
- إن تنوع مصادر المعلومات الالكترونية يزيد من إقبال وتحقيق الرغبات المعرفية للطلبة المستفيدين.
- إن تنوع مصادر المعلومات الالكترونية يؤدي إلى تطوير عملية التعليم و البحث العلمي.
- تشكل المكتبة الجامعية المكان الأمثل لإتاحة مصادر المعلومات الالكترونية.
- يتوقف الاستخدام الفعلي للمصادر الالكترونية على طبيعة الصعوبات التي تواجه المستفيدين.

منهج البحث وأدواته:

المنهج الذي اعتمد في هذا البحث هو المنهج الميداني كونه المنهج الذي ينصب على موقف راهن أو واقعة آنية حاضرة أو ظاهرة تنزع إلى التكرار، وكونه المنهج الذي يؤدي إلى دعم

الجوانب الإيجابية في الظاهرة المدروسة وتجنب الجوانب السلبية وتصحيح مسارها واستبدالها بعوامل ومؤثرات في الاتجاه السليم(٤).

أدوات البحث:

تم استخدام الأدوات الهامة و الأساسية لمنهج الدراسة، المنهج الميداني، وهي:

- **استمارة الاستبانة**، وهي الأداة الأساسية وتعتبر من الوسائل الملائمة في جمع المعلومات في نطاق واسع وبأسرع وقت وهي مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى مجتمع البحث تصاغ بطريقة فنية معينة تدور حول الظاهرة المدروسة وتساعد الإجابات الواردة عليها في اختبار وتحقيق الفروض التي وضعها الباحث.

حدود البحث:

نظراً لاعتبارات الأهمية الخاصة التي حظيت بها مصادر المعلومات الالكترونية، فإن الحدود التي توضح معالم الدراسة الحالية تتمثل فيما يلي:

الحدود الموضوعية: أنماط استخدام مصادر المعلومات الالكترونية من قبل طلاب كلية إدارة الأعمال بجامعة القلمون الخاصة.

الحدود الزمنية: والتي تمثل الفترة التي تم من خلالها دراسة مدى استخدام مصادر المعلومات الالكترونية لدى طلاب كلية إدارة الأعمال في جامعة القلمون الخاصة، والزيارة الميدانية وإجراء المقابلة وتوزيع الاستبيان في عام ٢٠٢٠م.

الحدود المكانية: تتناول الدراسة طلاب كلية إدارة الأعمال في جامعة القلمون الخاصة بمنطقة ريف دمشق_دير عطية.

الحدود اللغوية: تم استشهد المعلومات من مصادر الانتاج الفكري باللغة العربية والانكليزية.

مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث بجميع الطلاب المسجلين في كلية إدارة الأعمال في مرحلة الأربع سنوات الجامعية الأولى.

عينة البحث:

تم استبعاد الطلاب المسجلين في كلية إدارة الأعمال في جامعة القلمون الخاصة في المرحلتين الأولى والثانية وذلك لعدم إلمامهم الكافي بمهارات البحث في مصادر المعلومات الالكترونية ، وبالتالي تكون عينة الدراسة طلاب المرحلتين الثالثة والرابعة وذلك لطبيعة دراستهم وبحوثهم ومقرراتهم التي تفرض استخدام مصادر المعلومات الالكترونية عند إجراءها.

المبحث الأول: مصادر المعلومات الالكترونية

١- مصطلح مصادر المعلومات الالكترونية

أوجد النشر الالكتروني نوعية جديدة من مصادر المعلومات الالكترونية مقابل مصادر المعلومات الورقية الناتجة عن النشر التقليدي؛ حيث أصبح مصطلح المصادر الالكترونية "Electronic Sources" مستقراً وواضح الاستخدام تحديداً في العام ١٩٩٥ في الطبعة الثانية من التقنين الدولي للوصف البيبلوجرافي ISBD، ويعني جميع الوثائق والنتائج الفكري المقروء ألياً، بغض النظر عن طبيعته وطريقة إتاحتها.

وهنا لابد من الإشارة إلى العديد من المصطلحات التي كانت تستخدم إلى هذه الفئة الخاصة من أوعية المعلومات، منها على سبيل المثال، الوثائق الالكترونية Electronic Documents، الوثائق الرقمية Digital Documents، المجموعات الالكترونية Electronic Collections، وملفات الكمبيوتر Computer Files (١٠). ولقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح وتتنوعت، ونظراً لمتطلبات هذه الدراسة حددت الباحثة العناصر الأساسية المميزة لهذا المصطلح من خلال التعريف التالي:

هي فئة من مصادر المعلومات التي تعتمد على تجهيزات الحاسب الآلي وملحقاته في الجمع والحفظ والتخزين والبحث والاسترجاع وتتضمن مجموعة متنوعة ومختلفة من الكتب الالكترونية والدوريات الالكترونية وقواعد البيانات الالكترونية والمراجع الالكترونية وغيرها من المصادر التي سيتم إدراجها في البحث، وهذه المصادر تتاح إما على الأقراص المدمجة أو عبر شبكة الانترنت والتي يمكن الوصول إليها واستخدامها إما مقابل رسوم من خلال اتفاقية ترخيص للاستخدام والإتاحة، أو مجاناً من خلال الوصول الحر لمصادر المعلومات، أو عن طريق الإنتاج المحلي لمصادر المعلومات التعليمية والبحثية.

٢- أنواع مصادر المعلومات الالكترونية

هناك اجتهادات عديدة لتقسيم فئات وأنواع المصادر الالكترونية، ومن هذه التقسيمات ما قدمته لنا ناريمان متولي وهو كالتالي:

١/٢ التقسيم وفقاً لنوع المصدر:

- مصادر مرجعية: كالأدلة والقواميس وفهارس المكتبة على الخط المباشر....الخ.
- المفردات والمونوجراف.
- الدوريات والمسلسلات.
- جماعة المناقشة: كنشرة الحاسب وأخبار الجامعات على الويب.
- حلقات رقمية.
- خادم الشبكات والبوابات.
- الأرشيفات للبرامج والبوابات.
- مؤتمرات الفيديو.
- الألعاب.
- مطبوعات حكومية.

٢/٢ التقسيم وفقاً للمعلومات التي تضمها:

- معلومات ببلوغرافية مثل فهارس الخط المباشر والكشافات والمستخلصات والبلوغرافيات.
- بيانات ببلوغرافية أو إحصائية مثل المعلومات الجغرافية والبيانات السكانية.
- برامج تطبيقية عامة أو محددة بموضوع معين.
- الصوت.

- الصورة.
- الوسائط المتعددة.
- ٣/٢ التقسيم وفقاً لآلية الوصول:
- لمستفيد واحد، كالإعارة.
- لمستخدم المكتبة فقط من خلال محطة عمل.
- مصادر المعلومات المحملة على الحاسب المحلي حسب الطلب.
- مصادر المعلومات المحملة بصفة دائمة على الحاسب المحلي أو على الشبكة المحلية.
- مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت عبر الويب (٦).

٤/٢ التقسيم من حيث الشكل

- وعائية: أي متاحة على وسط مادي يمكن التعامل معه مباشرة مثل الأقراص الممغنطة والمليزرة.
- لا وعائية: أي لا يمكن التعامل معها مباشرة بل عن بعد مثل ملفات البيانات أو قواعد البيانات المتاحة على شبكات المعلومات .

٥/٢ التقسيم وفق أنواع المعلومات التي تضمنها:

- نصوص Text.
- أفلام Films.
- صور Images.
- صوت Sound.
- ملفات مختلطة Files Mixed.

٦/٢ التقسيم وفقاً لنوع المصدر:

١/٦/٢ الأقراص المدمجة CD-ROM

تعود فكرة الأقراص المدمجة إلى عام ١٩٧٦ م من قبل كل من شركة Sony اليابانية وشركة Philips الهولندية؛ حيث بدأ الأمر بمجموعة من الأبحاث المتعلقة لتطبيق هذه التكنولوجيا، وبعدها تم إنتاج القرص المدمج في مجال الموسيقى وبدأ التفكير بعد ذلك في تخزين البيانات واسترجاعها على هذا الوسيط وتم طرح الأقراص المدمجة التي تعمل بالنظام الرقمي وحقق نجاحاً هائلاً في سوق المنتجات الالكترونية، ومن ثم تم إنتاج الأقراص ذات الذاكرة المقروءة فقط للعمل في حقل المكتبات؛ حيث تم تصنيع هذه الأقراص لتخزين واسترجاع البيانات النصية بواسطة الحاسب الآلي وتم عقد أول مؤتمر في العالم عن تقنية الأقراص المدمجة في الولايات المتحدة الأمريكية وتم إتاحة أول موسوعة على هذا الوسيط، وبعد ذلك تم إنتاج أول قرص مدمج متعدد الاستخدام DVD في طوكيو.

ومنذ ذلك الوقت شهدت الأقراص المدمجة ازدهاراً كبيراً وتزايد في أعداد الشركات المنتجة لها (٩).

٢/٦/٢ قواعد البيانات Databases

تعد قواعد البيانات من مصادر المعلومات التي لا غنى عنها اليوم في أي مكتبة، وهي مستودع للبيانات المخزنة في ملف أو مجموعة ملفات مترابطة، وهي من أكثر المصادر استخداماً في المكتبات، وخاصة المكتبات الجامعية منها، وذلك لتوسيع خدماتها من خلال إتاحتها للعديد من المقالات والبحوث ووقائع المؤتمرات والصحف وغيرها من المصادر دون الحاجة لاقتنائها داخل جدران المكتبة(٨).

٣/٦/٢ الكتب الإلكترونية Electronic Book

وهي النسخ الرقمية من الكتب المطبوعة مصممة لتقرأ على الحاسبات أو من خلال جهاز قارئ الكتاب الإلكتروني، ويتطلب تطبيقات وبرمجيات الحاسب للاطلاع عليه واستخدامه، وهذا الكتاب يكون مصمم في الأساس في الشكل الإلكتروني ويمكن التعامل معه من خلال الأقراص المدمجة أو عن طريق شبكة الانترنت.

٤/٦/٢ الدوريات الإلكترونية Electronic Journals

وهي النسخ الرقمية التي تصدر عن الدوريات المطبوعة أو المتاحة في الأساس بشكل الكتروني وليس لها نظير مطبوع.

ومع ظهور هذا الوسيط تصاعد إقبال المكتبات الجامعية والمتخصصة ومراكز البحوث في اقتنائها وذلك من خلال اشتراكاتها في قواعد بيانات النصوص الكاملة المتاحة عبر شبكة الانترنت أو من خلال ترخيص الدخول إلى النصوص الكاملة لتلك الدوريات على مواقعها على الانترنت، وهذه الدوريات الإلكترونية إما أن تأتي منخفضة التكاليف عند الاشتراك في النسخ المطبوعة أو أن تكون متاحة مجاناً على شبكة الانترنت، أو تكون منخفضة التكاليف نتيجة الاشتراك في عدة عناوين من نفس الناشر(٥).

٥/٦/٢ المجلات الإلكترونية Electronic Journals

يستخدم البعض هذا المصطلح تبادلاً مع مصطلحات أخرى مثل: المسلسلات الإلكترونية أو المجلات المتاحة على الخط المباشر أو الدوريات الإلكترونية، على أية حال، يمكن تعريف المجلة الإلكترونية بأنها: تلك المجلة المتاحة على موقع الكتروني اعتماداً على مجلة مطبوعة مثل مجلة Library Journal أو تلك التي تتاح على الخط المباشر دون أن يكون لها نظير مطبوع.

٧/٦/٢ المراجع الإلكترونية Electronic References

وهي الخدمات المرجعية المتوافرة عبر شبكة الانترنت، وعادة ما تقدم بواسطة البريد الإلكتروني والرسائل الفورية وفي ما يسمى ببرامج الدردشة Chat Programs، أو هي مجموعة من نماذج الاسئلة المعتمدة المتاحة على أحد مواقع شبكة الانترنت ويجب عنها قسم المراجع في المكتبة بمفرده أو من خلال نظام تجمع Collective Systems مثل خدمة نقطة تساؤل Question Point ؛ حيث يتولى مسؤوليتها الأعضاء المشاركون في شبكة المراجع الكونية Global Reference Network.

٨/٦/٢ الرسائل الأكاديمية العلمية Electronic Theses and Dissertation

وهي البحوث العلمية التي تصدر بشكل الكتروني بدرجة الماجستير والدكتوراه، ومن أشهر الشبكات التي تقوم بتجميع هذا النوع من المصادر شبكة المكتبات الرقمية للرسائل والأطروحات الرقمية Network Digital Library Of Theses and Dissertation (١).

٩/٦/٢ **مصادر المعلومات المفتوحة المصدر Open Resources** التي ظهرت في الآونة الأخيرة لتأخذ مكانها في تنمية المقتنيات في المكتبة عن طريق إتاحتها بشكل مجاني على شبكة الانترنت، والتي تضم مجموعة من مصادر المعلومات المتعددة، منها الدوريات مفتوحة المصدر، والكتب والمستودعات الرقمية... وغيرها من المصادر التي سنتناولها الباحثة لاحقاً في الدراسة.

١٠/٦/٢ **مجموعة تطبيقات الويب ٢.٠** التي ظهرت نتيجة التغييرات التي طرأت على بيئة المعلومات بشكلها وإمكانياتها الجديدة و التي شكلت أرضية جديدة للمكتبة وخدماتها ولمصادر المعلومات فيها والتي أدت أيضاً إلى ظهور مصطلح جديد للمكتبات، المكتبة ٢.٠، الذي تأثر بتقنيات وخدمات الويب ٢.٠ التي تشير إلى تطور المكتبات وتطور عملية تنمية مجموعاتها والتفاعل مع المستخدمين، ولعل أهم هذه التطبيقات هي شبكات التواصل الاجتماعي Social Networks التي تنعكس على مجموعة من التطبيقات التي تحقق سمات وخصائص الويب ٢.٠

٧/٢ **التقسيم وفقاً لطرق الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية:**

- الاشتراك بمصادر المعلومات المقيدة التي يتم الحصول عليها مقابل رسوم مادي بموجب اتفاقية ترخيص
- بشكل فردي من قبل المكتبة أو عن طريق الاتحادات والجمعيات المهنية المسؤولة عن إتاحة مصادر المعلومات للمكتبات المشاركة.
- الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة مجاناً على شبكة الانترنت والتي تعرف بمصادر المعلومات المفتوحة المصدر.
- الإنتاج المحلي لمصادر المعلومات الإلكترونية عن طريق الرقمنة من خلال تحويل مصادر المعلومات المطبوعة
- إلى ملفات رقمية قابلة للنقل والتبادل على مختلف الأنظمة والشبكات (٩).

٣- مميزات وعيوب مصادر المعلومات الإلكترونية**١/٣ المميزات**

هناك مجموعة من المميزات التي تتمثل بالآتي:

- ١- الاقتصاد في النفقات والتكاليف التي تصرف على إجراءات التوريد بالمطبوعات الورقية وطلبها وأجور الشحن والنقل والإجراءات الفنية التي ترهق ميزانية المؤسسات .
- ٢- السرعة في استرجاع المعلومات: وذلك في توفير الجهد سواء كان في التعامل مع المعلومات أو على مستوى استرجاعها.

- ٣- تغيير طبيعة العمل في المكتبة من خلال تطوير مهاراته ومشاركة المستفيد ومساعدته في الحصول على المعلومة والاتصال بقواعد البيانات.
- ٤- المحافظة على سرية الوثائق لفترة اطول باستخدام التقنيات الحديثة في حيز قليل المساحة(٢).
- ١- إنجاز البحوث والمتطلبات العلمية بأقل وقت نظراً لاختصار الوقت والاطلاع والبحث عن المعلومة.
- ٢- الاطلاع والبحث من قبل عدد كبير من المستفيدين في أي وقت وفي الوقت نفسه.
- ٣- إتاحة الكثير من الخيارات للاستفادة منها سواء في طريقة عرض المعلومة أو حفظها أو تحميلها.
- ٤- توفير النصوص الالكترونية الكاملة وخاصة لمقالات الدوريات.

٢/٣ العيوب

- يوجد مجموعة من النقاط التي تمثل عيوب مصادر المعلومات الالكترونية والتي تندرج كالتالي:
- ١- ضعف البنية التحتية والبنية التكنولوجية والمستلزمات البشرية التي تستطيع التعامل مع الشكل الالكتروني.
 - ٢- يتطلب الاستخدام والتعامل مع مصادر المعلومات الالكترونية بأنماطها المختلفة إلى جهداً ادارياً كبيراً لإدارة وتنظيم عملية تزويد وتنمية المقتنيات، فضلاً عن اكتساب الخبرة في التعامل مع اتفاقيات الترخيص والتفاوض على الوصول إلى المصادر المقيدة ذات الجودة العالية والأقل تكلفة.
 - ٣- الافتقار إلى المعايير والمقاييس الموحدة للتعامل مع الشكل الالكتروني.
 - ٤- عدم استقرار وانتظام ظهور الأشكال الالكترونية لمصادر المعلومات.
 - ٥- عدم القدرة على تحديد الشخص المسؤول عن المحتوى الفكري في بعض الأحيان مما يؤدي على صعوبة تقييم المصادر المتاحة على شبكة الانترنت.
 - ٦- يوجد نسبة لا يستهان بها من المستفيدين لا يستطيعون استخدام مصادر المعلومات الالكترونية وذلك بسبب عدم توفير الوقت اللازم لديهم للتدريب على كيفية الاستخدام.
 - ٧- عدم توحيد استراتيجيات البحث والاسترجاع والتي تؤدي إلى أن يضطر المستفيد إلى تعلم أنظمة مختلفة حتى يمكنه استخدام قواعد البيانات الموجودة ضمن الشبكة بكفاءة.
 - ٨- طبيعة الاستخدام من قبل المستفيد والتي أهمها وجود رسوم مالية ينبغي أن تدفع مقابل الخدمة(٧)

المبحث الثاني: أنماط استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في مكتبة جامعة القلمون الخاصة من قبل طلاب كلية إدارة الأعمال

١- التعريف بجامعة القلمون الخاصة University Of Kalamoon

الموقع: <http://www.uok.edu.sy>

لمحة عن الجامعة: : أسست جامعة القلمون، أولى الجامعات الخاصة في سورية، وفق منظور ثقافي واجتماعي مؤمن بفكرة الوطنية في الاستثمار للإيفاء بمتطلبات التنمية البشرية المستدامة..

تضم جامعة القلمون الخاصة الكليات التالية:

- ١- كلية الطب البشري.
- ٢- كلية طب الأسنان.
- ٣- كلية الهندسة المدنية والمعمارية.
- ٤- كلية العلوم التطبيقية.
- ٥- كلية إدارة الأعمال.
- ٦- كلية الإعلام والفنون الجميلة.
- ٧- كلية الحقوق والعلوم الإنسانية.
- ٨- كلية العلوم الصحية.

المكتبة المركزية: أخذت المكتبة المركزية في جامعة القلمون الخاصة اسمها "إقرأ" لتشجيع الطلاب والأساتذة على ارتياد المكتبة والاستفادة من كافة المعلومات الموجودة بحسب الكليات الموجودة؛ حيث تضم نسخاً من كتب المناهج العربية والإنكليزية المقررة للطلاب ليتمكنوا من الدراسة ضمن قاعة المطالعة؛ إضافة إلى الكتب المرجعية التي تساعد الطلاب على إغناء معلوماتهم وكتابة أبحاثهم الفصلية ومشاريع التخرج، وكذلك ليستفيد منها الأساتذة في تحضير محاضراتهم؛ بالإضافة إلى المصادر التعليمية الالكترونية كالمحاضرات والكتب الدراسية المرفقة بالصوت والفيديو والصور والموسيقى لتلبية كافة احتياجات المستفيدين وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة منهم(٣).

٢- العينة

إن اختيار المجتمع الأصلي للعينة كان له علاقة مباشرة بالموضوع أو الإشكالية المطروحة، هذا المجتمع يتكون كما ذكرنا جميع الطلاب المسجلين في كلية إدارة الأعمال في جامعة القلمون الخاصة والذي يبلغ عددهم ٤٢٠ طالب وطالبة والموزعين على السنوات الأربعة المخصصة للدراسة، ولكن تم استبعاد الطلاب المسجلين في السنة الأولى والثانية وذلك لعدم إلمامهم الكافي بمهارات البحث في مصادر المعلومات الالكترونية ، وبالتالي تكون عينة الدراسة طلاب المرحلة الثالثة والرابعة، والذي يبلغ عددها ٢٢٥ طالب وطالبة ، وذلك لطبيعة دراستهم وبحوثهم ومقرراتهم التي تفرض استخدام مصادر المعلومات الالكترونية عند إجراءها، وبالتالي تم توزيع استمارة الاستبانة ليبلغ في مجملها ٢٢٥ استبانة موزعة.

٣- المعالجة الإحصائية للبيانات:

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات وفق المراحل الآتية:

١/٣ معالجة البيانات عن طريق LOGICIEL SPSS:

يعتبر البرنامج الجاهز SPSS من أكثر البرامج الإحصائية استخداماً من قبل شريحة واسعة من الطلبة والباحثين في مختلف الاختصاصات الاجتماعية والإحصائية.... إلخ فقد أصبح علم الإحصاء في السنوات الأخيرة أداة أساسية لا غنى عنها لتوظيف البيانات وتحليلها وإعداد التقديرات والتنبؤات المستقبلية ونظراً لكبر حجم العينات التي يتعامل معها علم الإحصاء من جهة واعتماده على أساليب كمية فقد برزت الحاجة إلى ضرورة استخدام الحاسب الشخصي لإنجاز العمليات الإحصائية اختصاراً للجهد والوقت.

٢/٣ استخراج الجداول:

في هذه المرحلة تم استخراج الجداول من خلال برمجيات SPSS وتم استخراج الجداول بالترتيب الآتي:

١. الجداول البسيطة.

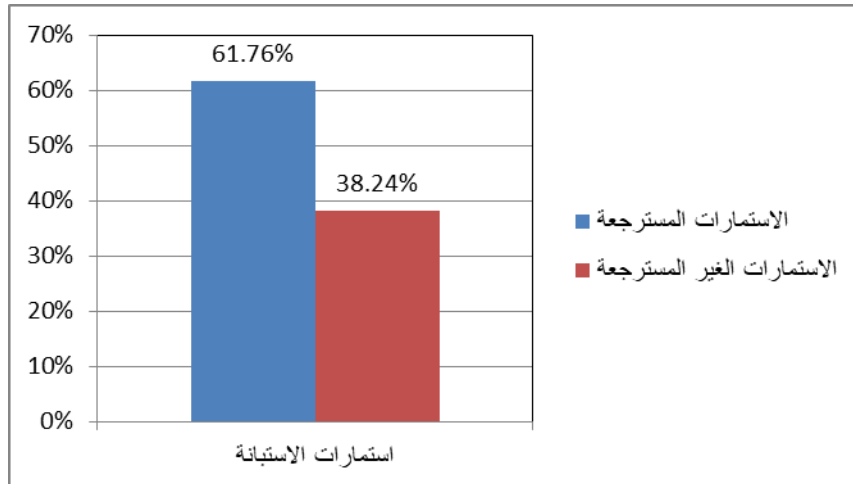
٢. الجداول المركبة.

جدول (١) الاستثمارات المسترجعة وغير المسترجعة

الجدول (١) الاستبانة المسترجعة وغير المسترجعة

الفئة	التكرار	النسبة
الاستثمارات المسترجعة	١٣٩	٦١.٧٦%
الاستثمارات الغير مسترجعة	٨٦	٣٨.٢٤%
المجموع	٢٢٥	١٠٠%

نلاحظ من الجدول (١) أنه تم توزيع ٢٢٥ استبانة، وبلغت نسبة الاستبانة المسترجعة ٦١.٧٦% في حين بلغت نسبة الاستبانة الغير المسترجعة ٣٨.٢٤% من مجموع ماتم توزيعه من استثمارات على العينة كما يوضحه الشكل التالي:



الشكل (١) استبانة الاستثمارات المسترجعة وغير مسترجعة

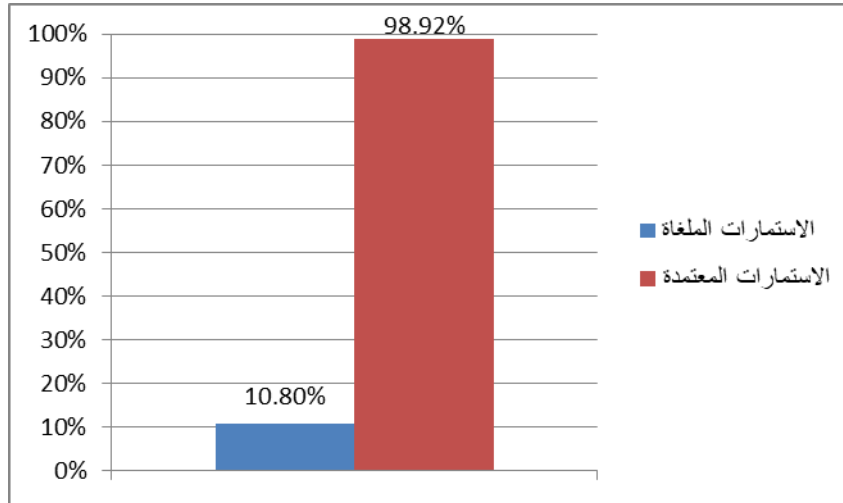
فبعد عملية استرجاع استمارة الاستبانة من الطلبة والتي بلغت ١٣٩ استمارة قامت الباحثة بعملية ملاحظة على هذه الاستمارات وقد تم استبعاد حوالي ١٤ استمارة لتصبح نسبة الاستمارات الصحيحة التي تجري عليها الدراسة والتي تم قبولها لتبلغ ١٢٥ استبانة تمثل ٦١.٧٦% من مجموع الاستمارات الموزعة في حين تم إلغاء نسبة ٣٨.٢٤% من مجموع الاستمارات الموزعة.

جدول (٢) الاستثمارات المعتمدة والملغاة

الجدول (٢) الاستثمارات الملغاة والاستثمارات المعتمدة

النسبة %	التكرار	
١٠.٠٨%	١٤	الاستثمارات الملغاة
٨٩.٩٢%	١٢٥	الاستثمارات المعتمدة
١٠٠%	١٣٩	المجموع

يتوضح من الجدول (٢) انه تم إلغاء نسبة ١٠.٠٨% من الاستثمارات بالنظر إلى أن مقدار الإجابة على أسئلة الاستثمارات، حيث أن عدد أفراد العينة لم يجب على معظم الأسئلة من جهة، وإلى وجود الكثير من التناقضات من جهة ثانية.



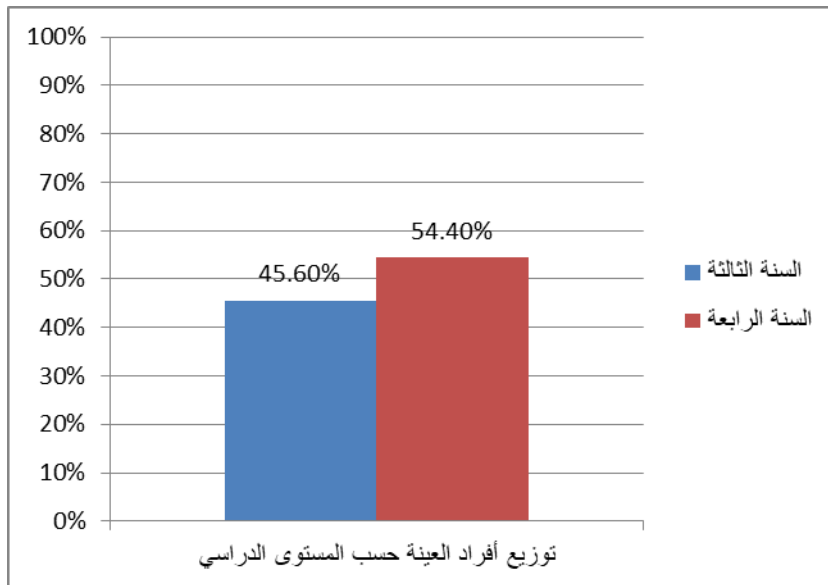
الشكل (٢) الاستثمارات الملغاة والاستثمارات المعتمدة

٣/٢ بيانات ومهارات الطالب:

جدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي
الجدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

النسبة	التكرار	
٤٥.٦%	٥٧	السنة الثالثة
٥٤.٤%	٦٨	السنة الرابعة
١٠٠	١٢٥	المجموع

من خلال الجدول (٣) نلاحظ أن فئة الطلبة الذين يدرسون على مستوى السنة الرابعة والبالغ عددهم ٦٨ طالباً يمثلون نسبة ٥٤% من مجموع أفراد العينة كما يوضحه الشكل رقم (٤).



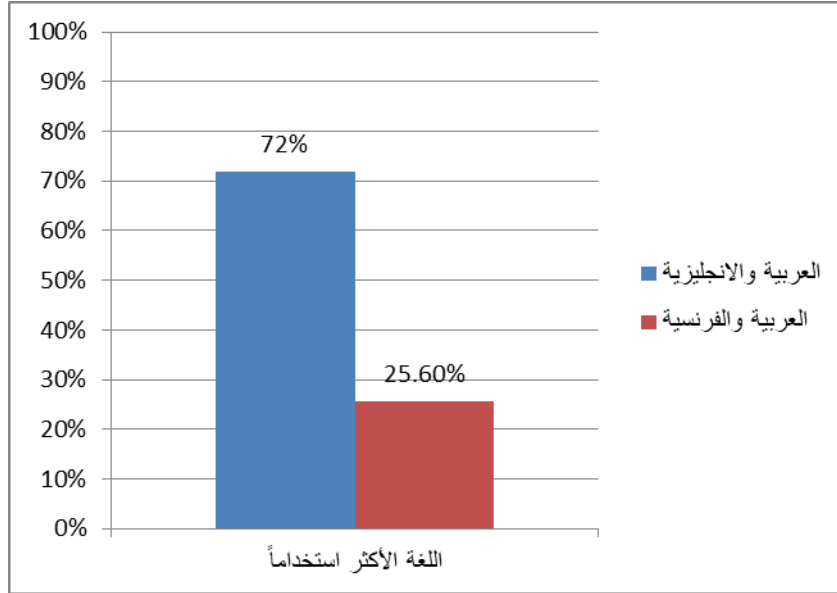
الشكل (٣) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

جدول (٤) اللغة الأكثر استخداماً

الجدول (٤) اللغة الأكثر استخداماً

النسبة	التكرار	اللغة
٧٢%	٩٠	العربية والانجليزية
٢٥.٦%	٣٢	العربية والفرنسية
٠.٢.٤%	٣	لغات أخرى
١٠٠%	١٢٥	المجموع

يتضح لدينا من خلال جدول (٤) أن اللغة الأكثر استخداماً هي اللغة العربية والانجليزية التي تصل إلى نسبة ٧٢% بينما اللغة العربية والفرنسية بنسبة ٢٥.٦% ونسبة ٣% لغات أخرى.



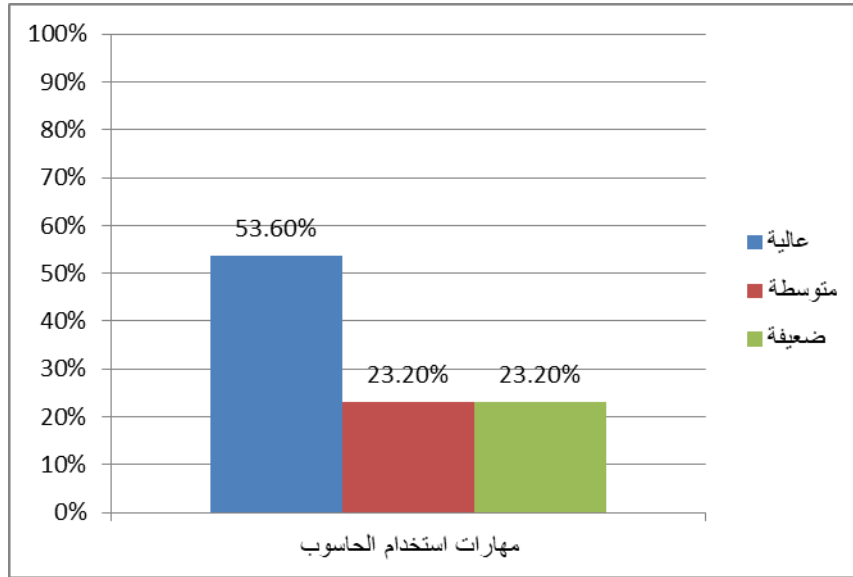
الشكل (٤) اللغة الأكثر استخداماً

جدول (٥) مستوى مهارات استخدام الحاسوب

الجدول (٥) مستوى مهارات استخدام الحاسوب

النسبة	التكرار	
٥٣.٦%	٦٧	عالية
٢٣.٢%	٢٩	متوسطة
٢٣.٢%	٢٩	ضعيفة
١٠٠%	١٢٥	المجموع

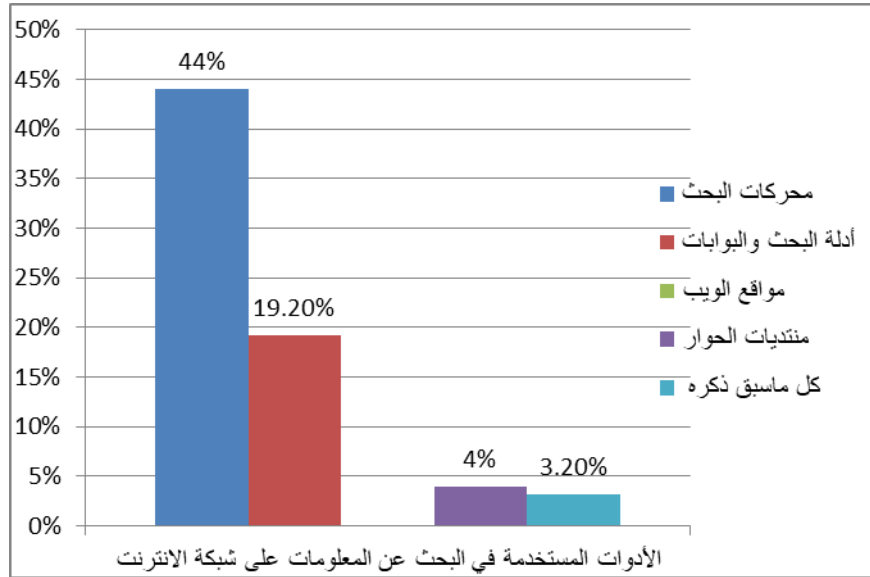
نلاحظ من الجدول (٥) أن مستوى مهارات استخدام الحاسوب لدى أفراد العينة عالية بنسبة ٥٣.٦% بينما تتعادل نسبة المهارات المتوسطة والضعيفة بنسبة ٢٣.٢% وهذه النسب تعود إلى أفراد العينة الذين لا يرغبون في استخدام الحاسوب الآلي ولا يرغبون في تطوير مهاراتهم التقنية في استخدامه.



الشكل (٥) مهارات استخدام الحاسوب لأفراد العينة
 جدول (٦) يوضح أهم الأدوات المستخدمة في البحث عن المعلومات على الانترنت
 الجدول (٦) أهم الأدوات المستخدمة في البحث عن المعلومات على شبكة الانترنت

النسبة	التكرار	
٤٤%	٥٥	محركات البحث
١٩.٢%	٢٤	أدلة البحث والبوابات
٢٦.٤%	٣٣	مواقع الويب
٤%	٥	منتديات الحوار
٣.٢%	٤	كل ما سبق ذكره
١٠٠%	١٢٥	المجموع

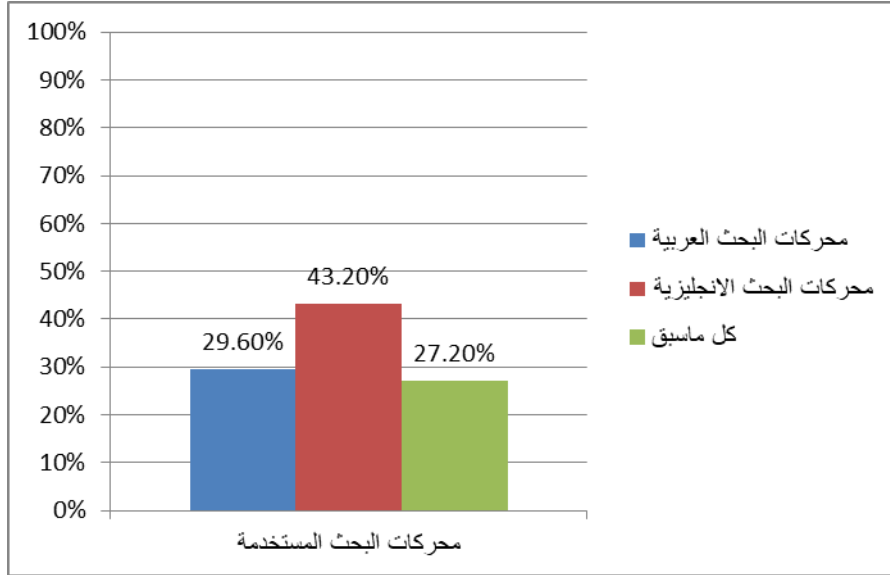
ونلاحظ من خلال جدول (٦) بأن استخدام محركات البحث هي الأداة الأكثر استخداماً من قبل أفراد العينة والتي تشكل نسبة ٤٤% بينما مواقع الويب تشكل نسبة ٢٦.٤% وأدلة البحث والبوابات تشكل نسبة ١٩.٢% وتشكل منتديات الحوار نسبة ٤% فقط بينما يقوم نسبة ٣.٢% من الأفراد الذين يقومون باستخدام جميع ما ذكر من الأدوات المستخدمة في البحث عن المعلومات على شبكة الانترنت.



الشكل (٦) الأدوات المستخدمة في البحث عن المعلومات على شبكة الإنترنت
 جدول (٧) محركات البحث التي تفضل أفراد العينة استخدامها
 الجدول (٧) محركات البحث التي تفضل أفراد العينة استخدامها

النسبة	التكرار	
٢٩.٦٠%	٣٧	محركات البحث العربية
٤٣.٢٠%	٥٤	محركات البحث الانجليزية
٢٧.٢%	٣٤	كل ما سبق ذكره
١٠٠%	١٢٥	المجموع

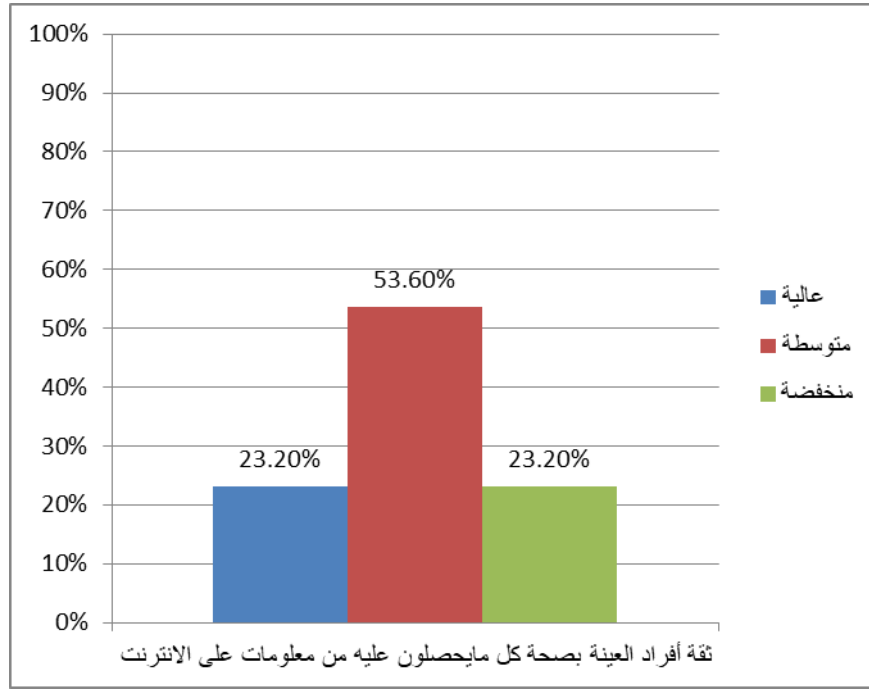
يتبين لنا من جدول (٧) أن نسبة ٤٣% من أفراد العينة تعتمد على محركات البحث باللغة الانجليزية أما البحث في محركات البحث العربية تشكل نسبة ٢٩.٦٠% وبنسبة ٢٧.٢% يعتمدون على محركات البحث العربية والانجليزية.



الشكل (٧) محركات البحث التي تفضلها أفراد العينة استخدامها
 جدول (٨) مدى ثقة أفراد العينة بصحة كل ما يحصلون عليه من معلومات على الانترنت
 الجدول (٨) ثقة أفراد العينة بصحة كل ما يحصلون عليه من معلومات على الانترنت

النسبة	التكرار	
٢٣.٢%	٢٩	عالية
٥٣.٦%	٦٧	متوسطة
٢٣.٢%	١٩	منخفضة
١٠٠%	١٢٥	المجموع

يبين الجدول (٨) أن درجة الثقة تختلف بين أفراد العينة فمن لديهم ثقة متوسطة بلغت النسبة ٥٣.٦% أما نسبة الذين لديهم ثقة عالية ومنخفضة من المعلومات فقد بلغت نسبتهما ٢٣.٢% وهو ما يفسر الأسباب التالية: أن الطلبة لا يزالون في ريب مما ينشر من معلومات على الانترنت على الرغم من وجود فئة منهم على تعايش مستمر معها، ويرجع هذا لبعض المخاطر بالمعلومات خاصة منها ما هو على الخط المباشر حيث يرى الباحثين أن أكبر خطر يهدد هذه المعلومات هو خطر القرصنة، إذ لا يمكن الاحتفاظ بالمعلومات المهمة كم خلال شبكة الانترنت، ولا يمكن الثقة في المعلومة إذ لم يعرف مصدرها بدقة.



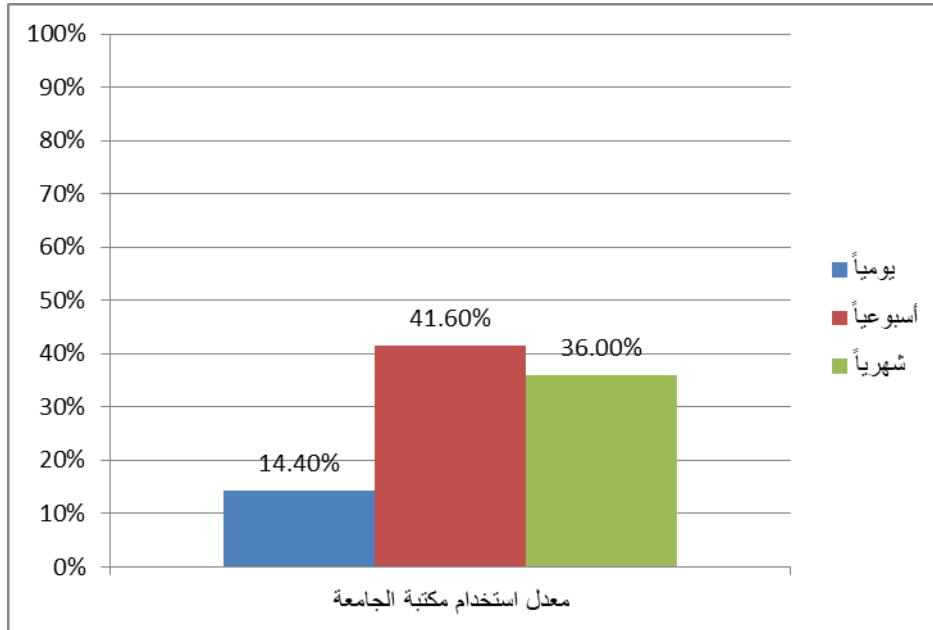
الشكل (٨) ثقة أفراد العينة بكل ما يحصلون عليه من معلومات على الانترنت
٤/٢ أنماط استخدام مصادر المعلومات الالكترونية لدى الطلاب بمكتبة جامعة القلمون
الخاصة:

جدول (٩) معدل استخدام المكتبة الجامعة

الجدول (٩) معدل استخدام مكتبة الجامعة

النسبة	التكرار	
١٤.٤%	١٨	يوميًا
٤١.٦%	٦٢	أسبوعيًا
٣٦.٠%	٤٥	شهريًا
١٠.٠%	١٢٥	المجموع

يتضح لدينا من الجدول (٩) أن معدل زيارة المكتبة مرة أسبوعياً حققت أعلى نسبة والتي بلغت ٤١.٦% وهذا دليل على قلة ارتداد الطلاب لمكتبة الجامعة، بينما حققت نسبة ارتداد المكتبة شهرياً إلى ٣٦.٠% أما يومياً فقد حصلت على أقل نسبة والتي بلغت ١٤.٤% فقط.



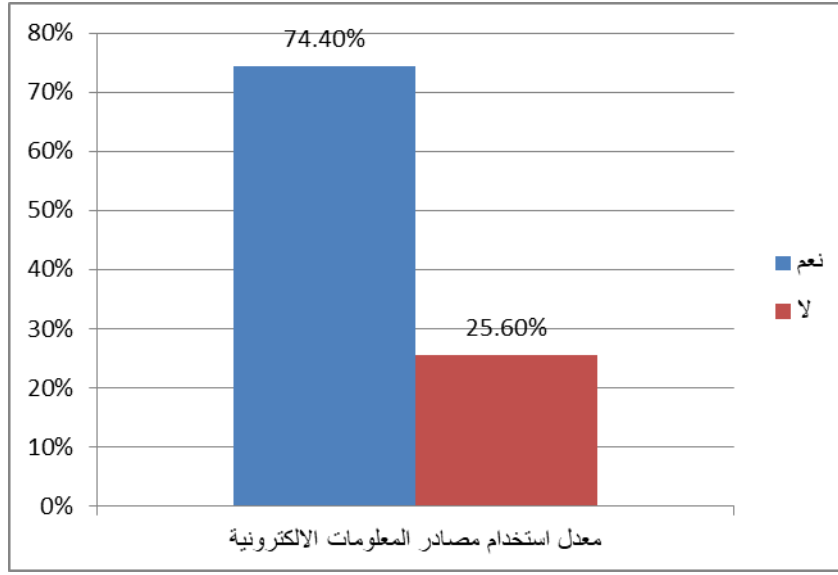
الشكل (٩) معدل استخدام مكتبة الجامعة

جدول (١٠) استخدام مصادر المعلومات الالكترونية

الجدول (١٠) استخدام مصادر المعلومات الالكترونية

النسبة	التكرار	
٧٤.٤%	٩٣	نعم
٢٥.٦%	٣٢	لا
١٠٠%	١٢٥	المجموع

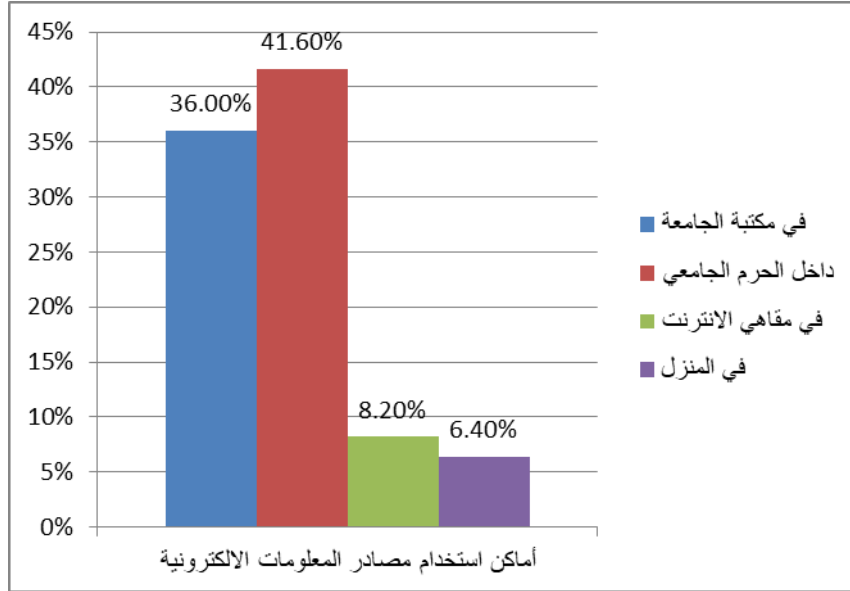
نلاحظ في جدول (١٠) أن نسبة معدل استخدام مصادر المعلومات الالكترونية من قبل أفراد العينة بلغت ٧٤.٤% وهذا كفيل بإبراز أهمية هذا النوع من المصادر التي تلبي احتياجات الباحثين التعليمية والبحثية، بينما بلغت نسبة عدم استخدام مصادر المعلومات الالكترونية ٢٥.٦% وهذا يعود إلى عدم الخبرة والمعرفة في استخدام هذا النوع من المصادر من جهة وعدم الرغبة في التعامل مع هذا النوع من المصادر من جهة ثانية.



الشكل (١٠) معدل استخدام مصادر المعلومات الالكترونية
 جدول (١١) أماكن استخدام مصادر المعلومات الالكترونية من قبل أفراد العينة
 الجدول (١١) أماكن استخدام مصادر المعلومات الالكترونية

النسبة	التكرار	
٣٦.٠%	٤٥	في مكتبة الجامعة
٤١.٦%	٦٢	داخل الحرم الجامعي
٨.٢%	١٠	في مقاهي الانترنت
٦.٤%	٨	في المنزل
١٠٠%	١٢٥	المجموع

يتبين لنا من جدول (١١) أن استخدام مصادر المعلومات داخل الحرم الجامعي أكبر نسبة لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية والتي بلغت ٤١.٦% ويعود ذلك إلى موقع الجامعة من جهة وإلى استقرار معظم أفراد العينة داخل الحرم الجامعي في المباني المخصصة لهم، بينما تأتي مكتبة الجامعة في المرتبة الثانية وتحقق نسبة ٣٦.٠%، ونسبة الاستخدام في مقاهي الانترنت حققت نسبة ٨.٢% بينما استخدام هذا النوع من المصادر في المنزل حققت نسبة ٦.٤%.



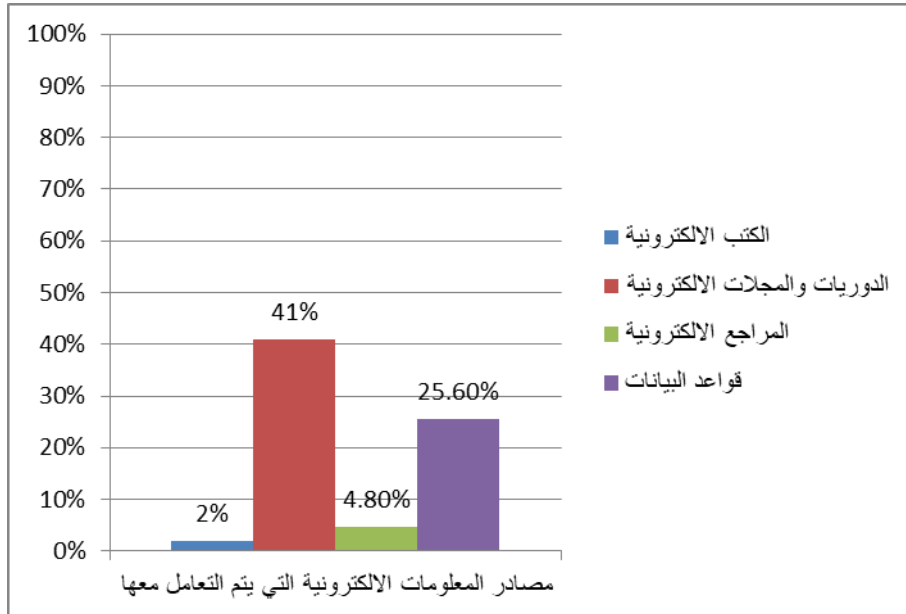
الشكل (١١) أماكن استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية

جدول (١٢) مصادر المعلومات الإلكترونية التي يتم التعامل معها

الجدول (١٢) مصادر المعلومات الإلكترونية التي يتم التعامل معها

النسبة	التكرار	
٢%	٢٥	الكتب الإلكترونية
٤١%	٦٢	الدوريات والمجلات الإلكترونية
٤.٨%	٦	المراجع الإلكترونية
٢٥.٦%	٣٢	قواعد البيانات
١٠٠%	١٢٥	المجموع

نلاحظ من الجدول (١٢) أن نسبة استخدام الدوريات والمجلات الإلكترونية هي الأكثر استخداماً من قبل الطلبة وذلك بنسبة ٦٢%، أما نسبة استخدام قواعد البيانات هي ٣٢% والكتب الإلكترونية بنسبة ٢٥%، أما نسبة استخدام المراجع الإلكترونية فهي بنسبة ٤.٨%.



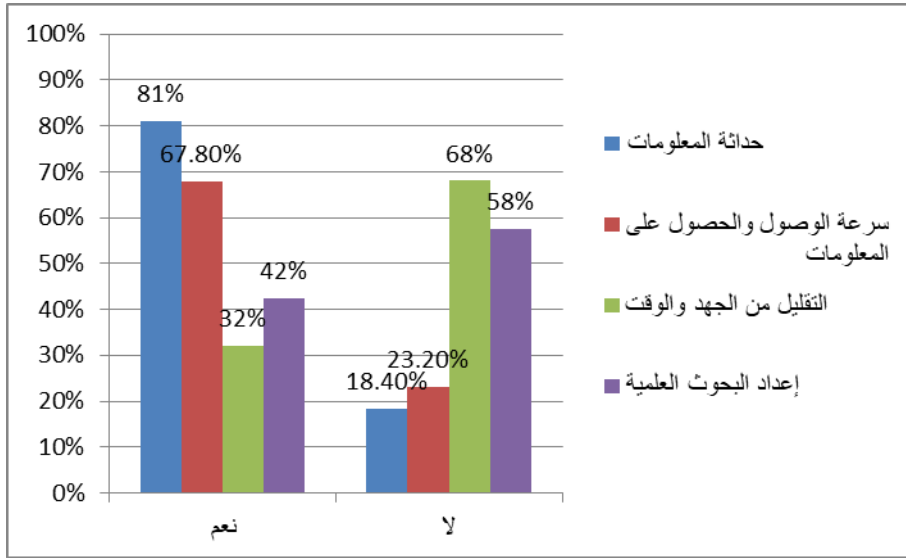
الشكل (١٢) مصادر المعلومات التي يتم التعامل معها

جدول (١٣) أسباب ودواعي استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية

الجدول (١٣) أسباب ودواعي استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية

نعم	%	لا	%
١٠٢	٨١.٦%	٢٣	١٨.٤%
٩٦	٦٧.٨%	٢٩	٢٣.٢%
٤٠	٣٢%	٨٥	٦٨.٠%
٥٣	٤٢.٤%	٧٢	٥٧.٦%

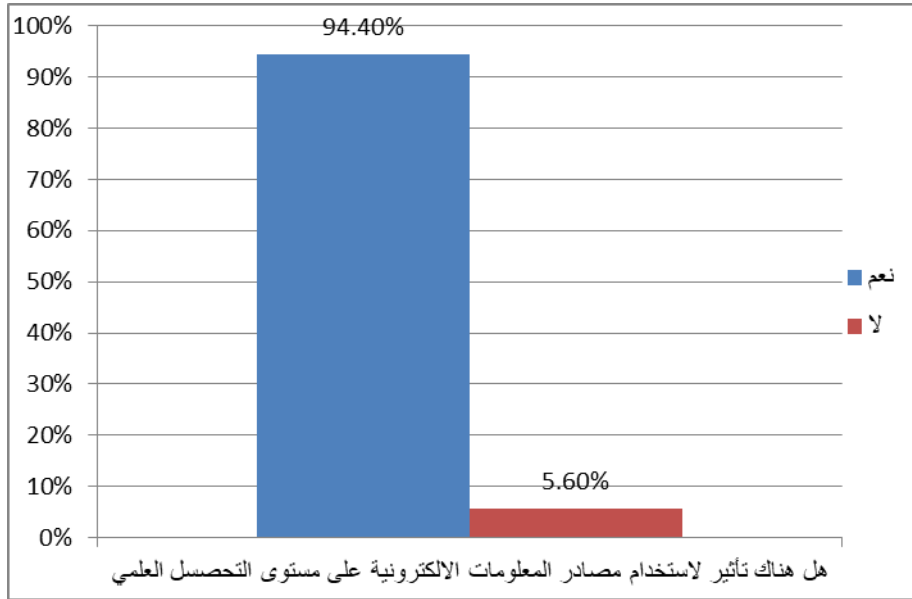
إذا نلاحظ من الجدول (١٣) أن الغاية الأولى من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلبة عينة الدراسة هي حداثة المعلومات بنسبة ٨١.٦%، ويتم استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بنسبة ٦٧.٨% من أفراد العينة لسرعة الوصول والحصول على المعلومات، بينما يتم استخدامها بنسبة ٤٦.٠% وذلك لإعداد البحوث العلمية، وللتقليل من الجهد والوقت بنسبة ٣٢%.



الشكل (١٣) أسباب ودواعي استخدام مصادر المعلومات الالكترونية
 جدول (١٤) هل هناك تأثير لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية على مستوى التحصيل العلمي
 الجدول رقم هل هناك تأثير لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية على مستوى التحصيل العلمي

النسبة	التكرار	
٩٤.٤%	١١٨	نعم
٥.٦%	٠٧	لا
١٠٠%	١٢٥	المجموع

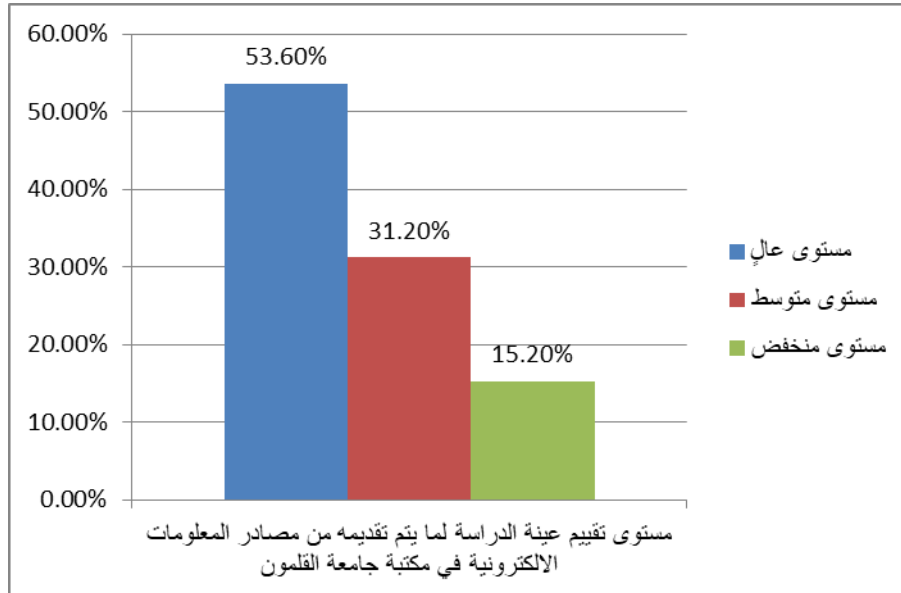
وما نلاحظه من الجدول (١٤) أن تأثير مصادر المعلومات الالكترونية التي يتم استخدامها من قبل عينة الدراسة تصل إلى نسبة ٩٤.٤% وهذا يرجع إلى أهمية مصادر المعلومات الالكترونية واستخدامها في العملية التعليمية والبحثية.



الشكل (١٤) تأثير مصادر المعلومات الالكترونية على مستوى التحصيل العلمي
 جدول (١٥) مستوى تقييم عينة الدراسة لما يتم تقديمه من مصادر المعلومات الالكترونية في
 مكتبة جامعة القلمون
 الجدول (١٥) تقييم عينة الدراسة لما يتم تقديمه من مصادر المعلومات الالكترونية في مكتبة
 جامعة القلمون

النسبة	التكرار	
٥٣.٦%	٦٧	مستوى عالٍ
٣١.٢%	٣٩	مستوى متوسط
١٥.٢%	١٩	مستوى منخفض
١٠٠%	١٢٥	المجموع

من خلال الجدول (١٥) نلاحظ أن مستوى تقييم عينة الدراسة لما يتم تقديمه من مصادر المعلومات الالكترونية في مكتبة جامعة القلمون الخاصة عالٍ بنسبة ٥٣.٦% وهذا يدل على الجهود المبذولة من قبل المعنيين في تقديم مصادر المعلومات البحثية والتعليمية التي يحتاجها الطلبة، بينما تصل نسبة التقييم بمستوى متوسط تصل إلى نسبة ٣١.٢%، أما نسبة التقييم بمستوى منخفض بنسبة ١٥.٣%.



الشكل (١٥) مستوى تقييم عينة الدراسة لما يتم تقديمه من مصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة القلمون

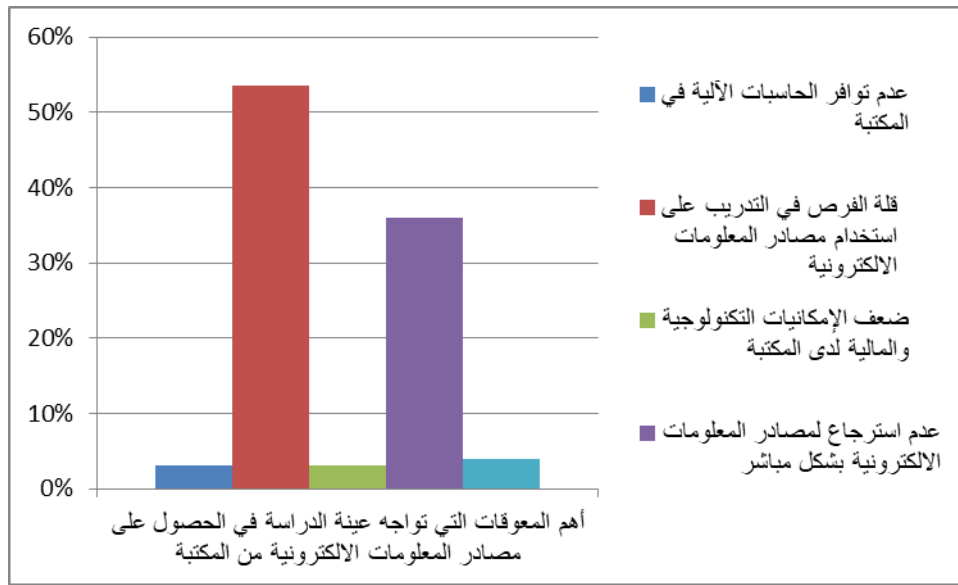
جدول (١٦) أهم المعوقات التي تواجه عينة الدراسة في الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية من المكتبة

الجدول (١٦) أهم المعوقات التي تواجه عينة الدراسة في الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية من المكتبة

النسبة	التكرار	
٣.٢%	٤	عدم توافر الحاسبات الآلية في المكتبة
٥٣.٦%	٦٧	قلة الفرص في التدريب على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية
٣.٢%	٤	ضعف الإمكانيات التكنولوجية والمالية لدى المكتبة
٣٦%	٤٥	عدم استرجاع لمصادر المعلومات الإلكترونية بشكل مباشر
٤%	٥	عدم مساعدة الطلاب في

البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية		
المجموع	١٢٥	%١٠٠

أما بالنسبة للجدول (١٦) نلاحظ أن أهم المعوقات التي تواجه عينة الدراسة في الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية من المكتبة فهي تصل إلى نسبة ٥٣.٦% لسبب قلة الفرص في التدريب على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وبنسبة ٣٦% تعود لعدم استرجاع مصادر المعلومات الإلكترونية بشكل مباشر، ونلاحظ أن سبب عدم مساعدة الطلاب في البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية هي بنسبة ٤% وإن عدم توافر الحاسبات الآلية وضعف الإمكانيات المالية والتكنولوجية للمكتبة هي بنسبة ٣.٢% فقط وهذا يعني أن الإمكانيات التكنولوجية والميزانية المتاحة للمكتبة تسمح لاستخدام مصادر المعلومات ووفرتها لجميع المستفيدين منها .



الشكل (١٦) أهم المعوقات التي تواجه عينة الدراسة في الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية من المكتبة

نتائج الدراسة:

تتبلور نتائج الدراسة في الآتي:

- ١- أن المستفيد له إدراك بأهمية هذا النوع من مصادر المعلومات وأهميتها في تلبية احتياجاته التعليمية والبحثية.

- ٢- إن الاستفادة من مصادر المعلومات الالكترونية تنبع من الحاجة الفعلية لطلبة كلية إدارة الأعمال والتي تحقق لهم مستوى تحصيل علمي عالٍ من خلال استخدام هذا النوع من المصادر.
- ٣- هناك اهتمام لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية من قبل طلبة كلية إدارة الأعمال واعتبارها حتمية في سرعة الوصول والحصول على المعلومات المطلوبة واختصار للوقت والجهد المطلوب.
- ٤- يعاني طلبة كلية إدارة الأعمال العديد من الصعوبات لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية في مكتبة القلمون الخاصة وأهمها قلة فرص التدريب على استخدام هذا النوع من المصادر وعدم الحصول عليها بشكل مباشر.
- ٥- عدم رضا بعض الطلبة عن مستوى تقديم مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبة.

مقترحات الدراسة:

- ١- يتعين على المكتبة العمل في تسهيل وصول الطلبة إلى مصادر المعلومات الالكترونية على اختلاف أنواعها.
- ٢- يتعين على المكتبة العمل على تيسير الاستفادة من مصادر المعلومات الالكترونية والتخطيط مع الجهات المعنية إلى عقد دورات تدريبية لتدريبهم على استخدام الحاسبات الآلية واستخدام هذا النوع من المصادر.
- ٣- إعطاء مصادر المعلومات الالكترونية الأهمية المناسبة لأهمية استخدامها من قبل الطلبة والاعتماد عليها لرفع مستوى تحصيلهم العلمي.
- ٤- العمل على وضع خطة ومنهجية منتظمة لبناء وتنمية مجموعات المكتبة وخاصة الالكترونية منها لضمان نجاح العملية التعليمية والبحثية.
- ٥- جذب الطلبة ورفع مستوى استخدام المكتبة بالاعتماد على تلبية وتوفير جميع احتياجاتهم العلمية والتعليمية من مصادر المعلومات الالكترونية المختلفة.

المصادر باللغة العربية:

- Abd Alhadi. Mhamad Fathi(1999). Almasader Alelketronia Li -١
Almalomat fi Maktabat Alatfaal.
- Bent Dakheel Allah. Masfara(2010). Mada Istekhdam Masader -٢
Almalomat Alelketronia: Deraset Halaa Li Aadaa Alhaiaa
Altadreesia.
- Jamiat Al Kalamoon.http:// www.uok.edu.sy. -٣
- Khaliefa. Shabaan Abd Alaziz(1997). Almohawarat fi Manaheg -٤
Albahth fi Elm Almaktabat wa Almalomat.
- Mhamad.Nouri Hameed(2011). Masader Almalomat Alelketronia -٥
fi Almaktabat Albahthia Alarabia Al Souria.
- Mitwalli.Nareman Esmaeel(2001). Aletijahat Alhadeetha fi Edaret -٦
Wa Tanmiat Moktanaiat Almaktabat Wa Marakiz Almalomat.
- Saleh. Mona Hadi(2016). Istekhdam Masader Almalomat -٧
Alelketronia fi Maktabit Aljamea Altecnologia.

المصادر باللغة الانكليزية:

- [John.K\(2009\).Acollection Development Policy for Digital -٨
information Resources?.The Australian library journal.](#)
- [Karla.L\(2005\).Tiered Pricing: Implications for Library -٩
Collections.Libraries and Academy.](#)
- Sisimwo.J(2016). Electronic Resources And Its Application In
Collection Development Practices In Academic Libraries.

إبستمولوجيا المفهوم في العلوم القانونية

الباحث

أنس محمد علي زغلول

جامعة دمشق/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المخلص:-

يعد البحث في المفهوم أحد المفاتيح الأساسية للولوج إلى بنية علم القانون، والوعي بمشكلاته، وتكونه من الناحية المعرفية. وعلى الرغم من أن المفهوم أصغر وحدة فكرية في النص، يحاول هذا البحث تفكيك المفهوم القانوني من خلال فضّ نسيجه المعرفي، عبر الدرس والتحليل الإبستمولوجي. قصّد هذا البحث إلى الكشف عن طرائق تكون المفهوم في العلوم القانونية، عبر تفعيل أدوات النقد الإبستمولوجي، ولما كانت الدراسات في مثل هذه الموضوعات شحيحة جداً، ولاسيما العربية، ناهيك عن ندرة المراجع المتعلقة بهذا الموضوع آثرنا على أنفسنا أن نتحمل مشاق البحث؛ فعمدنا إلى دراسة البنية اللغوية للمفهوم القانوني، ثمّ الحفر في البنية المنطقية للمفهوم، محاولين توليد مقاربة معرفية لفعالية العقل القانوني في تشييد المفهوم، لنخلص إلى تبيان طبيعة البنية التداولية للمفهوم. الكلمات المفتاحية: (إبستمولوجيا، المفهوم، النسق، البنية)

*Epistemology of the concept in legal sciences**Research: Anas Mohammad Ali Zaghloul**College of Arts and Humanities - Damascus University***Abstract:**

Researching in the concept is one of the primary keys to comprehend the structure of the science of law, and perceive its problems, and how the concept can be established from epistemological view. Although the concept is the smallest unit of thought in the text, this research attempts to deconstruct the legal concept through dissolving its cognitive fabric, depending on our studying and epistemological analysis. This research aimed to reveal the methods of the concept in the legal sciences through activating the tools of epistemological criticism. In fact, since the studies on such topics are very scarce, especially Arabic, various difficulties have emerged in this field. However, we endure the hardships of research. The present study included the following steps: First, the study explains the linguistic structure of the legal concept. Second, it investigates the logical structure of the concept, trying to generate an epistemological approach. This approach might clarify the effectiveness of the legal mind in constructing the concept. In the end, the study clarifies the nature of the concept's pragmatic structure.

Key words: (Epistemology, Concept, Order, Structure)**المقدمة:-**

يستمد الدرس المعرفي للمفهوم في العلوم القانونية أهميته، من كونه يكشف عن الجذور المعرفية لنشأة المعرفة القانونية، ولما كان من المتعدّد الحديث عن نقطة ارتكاز أولية تستند إليها المعرفة القانونية بالمعنى الأنثروبولوجي، جاءت دراسة "المفهوم" كنقطة استناد مرجعية على الصعيد المعرفي، يتم من خلالها فهم المنظومة القانونية بشكل أعمق، فالحفر في المفهوم القانوني، هو حفر في بنية المعرفة القانونية: من حيث نشأتها وتكوينها وتطورها، ولذلك فـ((المشكلات التي تترتب على حضور المفهوم هي مشكلات إبستمولوجية، وترتبط بعلاقتنا بالفكر وبالعالم وبمدى إنجازنا لعمليات التفكير والفهم وتمثل الأنساق))^(١).

تعد المفاهيم القانونية لبنات المعرفة القانونية، منها تتشكل وتتكون، ومن خلالها تتطور وتتجدد، فالحقوق العينية الأصلية على سبيل المثال، التي هي فرع عن الحقوق المدنية، مبناها على مفاهيم مثل: العقار والحق العيني والملكية وغيرها من المفاهيم، وبدون هذه المفاهيم، ينعدم ببيان هذه الحقوق.

يُمثّل إنتاج المفاهيم القانونية وإبداعها محرّك العلوم القانونية، فالمنظومة القانونية تفقد قدرتها على الحياة داخل المجتمع، دون تجدد فعالية إنتاج المفاهيم، ولما كان حقل العلوم القانونية من الحقول المرتبطة بالوقائع المتجددة واللامتناهية، وجب أن يكون هذا الحقل منبعاً ثراً لإنتاج المفاهيم المواكبة لتلك الوقائع اللامتناهية.

تمتاز فعالية إنتاج المفاهيم القانونية بعنصر الديمومة نسبياً، على غرار العلوم الأساسية، خلافاً للفلسفة، فالمفهوم في الفلسفة يتعرض لصيرورة تكوينية تختلف من فيلسوف لآخر، أما المفهوم القانوني، فهو "فني" يتمتع بثبات نوعاً ما، فنادر ما يتعرض للتغيير، مثله في ذلك، مثل المفاهيم الرياضية، فمفاهيم مثل: المثلث والمربع والطاقة والكتلة، ظلت كما هي، ولم يطرأ عليها شيء يذكر.

هذا على مستوى مشروعية التحليل الداخلي لأبنية المفهوم، أما على مستوى العلم الذي تتم فيه صناعة المفهوم، فتتجلى أهمية الحفر في بنى المفهوم الداخلية، بوصفه المفتاح المعرفي لعلم القانون؛ إذ يمثل المرقب الذي يمكن من خلاله رصد مسيرة هذا العلم وتشكلاته ونموه وتكونه معرفياً.

أولاً- البنية اللغوية للمفهوم:

يعد التأصيل الدلالي لمفردة المفهوم أمراً مهماً بالنسبة إلى البحث في العلوم القانونية، ومن هنا، تتنوع دلالات المفهوم-حسب المعجم الفلسفي- بين المنطقي والفلسفي والأصولي، فالمفهوم

منطقياً يعني: ((مجموع الصفات أو الخصائص الموضحة لمعنى كلي، وعلى أساسه يقوم التعريف والتصنيف، ويقابل الماصدق))^(٢)، أما فلسفياً، فهو: ((معرفة الشيء على وجهه ومنه مشكلة الفهم))^(٣)، أما عند الأصوليين، فهو ((ما يقابل المنطوق))^(٤).

ولما كان ((المفهوم: هو الصورة الذهنية سواء وضع، بإزائها الألفاظ أو لا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ))^(٥) تأتي لنا القول، بأن المفهوم القانوني هو تلك الصورة الكلية التي ترسم في عقول القانونيين حول أمر من الأمور التي تدخل في نطاق الحقل القانوني.

تعد الإشكالية اللغوية لتكوين المفهوم في العلوم القانونية معضلة بنيوية، فاللغة هي الطرف الذي يُنقل من خلاله المفهوم من حيز النظر المحض إلى حيز الوجود الخارجي، ولا يمكن بحال من الأحوال، أن يُنظر إلى تكوين المفهوم القانوني دون استحضار المقومية اللغوية لتكوين الأبنية الأساسية للصرح المفهومي القانوني؛ إذ لا يستوي المفهوم على ساقيه دون وجود اللغة، ((وكل هذه المستويات لا يمكن البحث فيها بمنأى عن فهم الظاهرة اللغوية وسيرورتها العرفانية وتداخلها القوي المتشابك مع مختلف العلوم؛ فلا يمكن دراسة المفهوم الأكبر (العقل) من دون بحث اللغة))^(٦).

إن لكل مفهوم أسرته المفاهيمية اللصيقة به، التي تتداعى عندما يُذكر واحد منها، ولا يشترط في حد الأسرة المفاهيمية سوى التداعي، فقد يكون المفهوم ضدّاً على مفهومه أو مرادفاً أو مبايناً له أو متداخلاً أو متكاملًا، كمثل أسرة الرضا والتدليس والإكراه والاستغلال، وأسرة الأهلية والنيابة بما ينطوي في حقلها المفاهيمي من الولاية والوصاية والوكالة والقوامة، فالشرط في الأسرة المفاهيمية يتلخص في أنه إذا تمّ استحضار مفهوم معين، تداعت له سائر المفاهيم، ولعل القدرة الاشتقاقية التي تتسم بها اللغة العربية على سبيل الخصوص، تضي على عملية صنع المفاهيم القانونية بعداً جديداً ومتميزاً.

إذا تمّ استعراض جملة من المفاهيم القانونية، وجرى إعمال الحفر في أصولها المعرفية لدى جُلّ الأنساق القانونية، فالمأل سائقٌ إلى وجود شبه تطابق بين أصول المفاهيم القانونية، وأصول المفاهيم اللغوية، وهو ما يفسر إلى حد كبير وجود تشابه يكاد يصل إلى حد التطابق بين أسر المفاهيم القانونية على مستوى التشكيلات القانونية الكبرى، فمفاهيم مثل العقار والمنقول والدين والدائن والمدين، والحوالة والكفالة والحق والالتزام الشخصي، والدعوى والمدعي والمدعى عليه، والدفع والطلب، والبيع والمقايضة، والرضا والمحل والسبب والأهلية والولاية والوصاية والوكالة والقوامة، وغير ذلك من المفاهيم القانونية تكاد تشكل أسرة مفاهيمية على مستوى البشرية، فلا يختلف معنى العقار في أقصى الشرق عنه في أقصى الغرب، كذلك مفهوم النيابة، عندما يقوم شخص بالتصرف نيابة عن آخر، الأمر الذي يؤكد وجود وحدة في صانع المفاهيم القانونية الأول.

بناء على ما تقدم، يظهر مدى دور الفاعل اللغوي في تشييد المفهوم وتكوين بناه الداخلية، ولعل عملية الإنتاج المعرفي متوقفة برمتها، على مدى تضلع صانع المفهوم من بحر اللغة، ولا غرو؛

إذ((تتطلب عملية الإنتاج في أي علم من العلوم ضبط مصطلحاته ضبطاً دقيقاً والتحكم في استعمالها وفهم سياقاتها وطرق توليدها وظروف نشأتها في لسانها الأصلي))^(٧)، ناهيك عن أن فعالية إنتاج المفاهيم معرفياً، تتداخل بين التشكيلات القانونية على مستوى العالم، حيث شهدت هذه التشكيلات ارتحال المفاهيم القانونية بوتيرة متسارعة، لا سيما في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، ((ويطرح هذا الأمر مشكل الترجمة وقضاياها المتصلة بالمفاهيم الأصلية والمفاهيم المنقولة والمعاد إنتاجها في اللسان الهدف...)) إذ كثير من الترجمات تضلل القارئ وتوهمه بالمفهوم الصحيح، ولكنها تمثل ضرباً من المغالطة والعدول عن المعنى الأصلي الصحيح، وهو ما أدى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللسان العربي وضخه بمفاهيم ومصطلحات خاطئة التصور غير مدركة للصواب، مما زاد الأمر تعقيداً واضطراباً وتفرقة بين الباحثين في مجال الحقل الواحد، فتجد التنوع المصطلحي لمفهوم واحد والمصطلح الواحد لمفاهيم متغيرة ومتطورة...))^(٨).

يدفع الخطاب التحليلي السابق البحث إلى السؤال الأكثر إشكالية: هل المفاهيم في علم القانون، تمثل وحدة واحدة على المستوى الكلي، لا تختلف دلالتها باختلاف الزمان والمكان، أو أن هنالك تفاوتاً دلالياً، يختلف باختلاف الزمان والمكان؟ وهل هنالك مفاهيم قانونية في نفس الأمر؟ أم أن الأمر لا يتعدى وجود استخدام وظيفي للمفاهيم المتداولة في الحقل اللغوي-المجتمعي؟ يتبدى أن الكثير من المفاهيم القانونية، اكتسبت سمة القانونية بحكم التقادم الزمني، بمعنى أن ثمة مفاهيم تم استيرادها من الحقل اللغوي-المجتمعي، ومن ثمّ دارت هذه المفاهيم دورتها المعرفية، ضمن الحقل القانوني، واكتسبت بالمجاورة سمة القانونية، وبيان ذلك في أنه لما كانت الحقول المراد ضبطها قانونياً لا يتأتى مخاطبتها إلا عبر لغتها الخاصة بها^(٩)، كان لزاماً على صانع المعرفة القانونية أن يستلّ مفاهيم هذه الحقول، ومن ثمّ يطبع عليها بدمغة "القانونية"، الأمر الذي يبرر مشروعية توظيفه لمفاهيم الحقول المعرفية المجاورة.

بيد أن هذا الطرح لا يفي استحداث مفاهيم قانونية بعينها ضمن إطار الحقل العلمي القانوني، خصوصاً تلك المفاهيم القانونية التي واكبت الثورات العلمية الحديثة، فقد أتت بسلسلة من الإشكاليات القانونية، الأمر الذي دفع صناع المعرفة القانونية إلى استحداث سلسلة من المفاهيم القانونية، التي يمكن من خلالها التعامل مع تلك المعضلات المعاصرة، مثل مفاهيم العقد الإلكتروني، والجريمة الإلكترونية، والشركة الإلكترونية، والتحكيم الإلكتروني، وإبداع المفاهيم المتعلقة بالمنازعات حول براءات الاختراع المتعلقة بالهواتف المحمولة^(١٠).

وعليه، ((فالقانون شكل من أشكال اللغة، وهو، كأي لغة يكون تصورياً من حيث التركيب، وهذه اللغة تتكيف لكي تنقل لنا في عبارات محددة الفكرة المعيارية التي تعتبر بعض الأحكام إلزامية))^(١١)، فاللغة تعد لبوساً للمفاهيم القانونية، تنقل إلى المتلقي فحوى البنية المعرفية للمضمون، والتي تحتوي على بنية منطقية، وبنية معيارية، فضلاً عن البنية اللغوية، ((ويرتبط هذا الشكل من أشكال اللغة بطريقة في غاية التعقيد بمفاهيم أخرى كالمعيار الاجتماعي أو الأخلاقي أو القيم السائدة في مجتمع ما أو طائفة ما وأنماط السلوك المتبعة

فيها، لهذا فنحن لا نضيف شيئاً ولا ننفق شيئاً بقولنا إن القانون أو الالتزام القانوني ليس إلا شيئاً مختلقاً يمكن استبدال التكيف السيكولوجي به، ذلك لأن هذه ليست «أشياء» مادية ولا يمكن التخلص منها من خلال القول بأنها ظلال أو كيانات مختلقة وهمية، فهي جزء من لغتنا وجزء خاص جداً من طريقة حياة الإنسان، وإن السعي إلى اعتبارها مجرد «كلمات» أو ردود فعل سيكولوجية هو عمل مضلل^(١٢)، الأمر الذي يعزز القول بوجود بنية مفاهيمية عميقة للقانون تشكل الأرضية القارة لعلم القانون، ((فالقانون ليس مجرد تلاعب بالألفاظ أو مجموعة من الانعكاسات السيكولوجية، كما إنه ليس مجرد أنماط اجتماعية معقدة، إنه مزيج خاص من هذه كلها، بل أكثر، ذلك إنه يجسد أحد هذه المفاهيم أو الأفكار الأساسية التي هي محور طبيعة الإنسان الاجتماعية والتي بدونها سيكون مخلوقاً مختلفاً كلياً))^(١٣).

ما نود قوله، هو أن صناعة المفهوم القانوني قد سبقها صناعتان مفاهيميتان: هما الصناعة المفاهيمية اللغوية، والصناعة المفاهيمية المجتمعية، الأمر الذي يسهل بشكل كبير تفسير فعالية الصناعة المفاهيمية في الحقل القانوني، حيث يتعذر التحليل الإبستمولوجي لصناعة المفاهيم القانونية دون استحضار المفاهيم اللغوية والمفاهيم المجتمعية.

بناء عليه، يبدو لنا أن ثمة فرضيتين تُفسران وجود المفاهيم القانونية، إحداهما: فرضية الاتصال بين الحقل القانوني وبين الحقل اللغوي والمجتمعي، والأخرى: فرضية الانفصال، حيث تدعي لصانع المعرفة القانونية القدرة على استحداث مفاهيم قانونية بغض النظر عن الأنساق اللغوية والمجتمعية الأخرى.

بيد أن من أكثر الفروض التفسيرية ملاءمة لواقع الصناعة المفاهيمية القانونية، هو افتراض الاتصال والوحدة في أصل الصناعة المفاهيمية القانونية، مع افتراض الانفصال في بعض المفاهيم، لا سيما عند ارتحالها عبر الزمان والمكان، فارتحال المفاهيم عبر الجغرافيا والزمان والمجتمعات، يُحدث انزياحات مفهومية، خصوصاً لجهة طبيعة الصناعة المفاهيمية القانونية، ومدى تأثير النسق السياسي عليها، فعلى سبيل المثال، يظهر مفهوم الاستئناف والنقض كمفهومين قانونيين، تم استيرادهما من حقل اللغة، فاستئناف الشيء لغة معناه **الابتداء**، والنقض لغة معناه **((هو في البناء والحبل والعهد وغيره، ضد الإبرام))**^(١٤) ثم دخل هذان المصطلحان إلى المنظومة القانونية ليكتسبا سمة مفهومية محورة أو معدلة، كذلك مفهوم الطلب والدفع في نسق أصول المحاكمات أو المرافعات، ولذلك فإن **((نقل أي مفهوم يجب أن يخضع لتأمل عميق وتحليل لحثيات انبثاقه وشروط إمكان وجوده وأبعاده وحدوده وتطوره حتى يتجنب تشويه المفهوم وتشويه المجال المحلل))**^(١٥).

وعليه، لا يمكن فصم الظاهرة القانونية عن الظاهرة اللغوية والمجتمعية، إذ يعمل الجميع في فضاء معرفي عام، ويتعذر الحفر في المفهوم القانوني دون استحضار الفاعل اللغوي والمجتمعي، وآية ذلك أن **((كل بنية نظامية في إبستمولوجيا العلوم تنطوي على نموذج إرشادي غير مفهوم، لكنه موجود داخل النمط؛ وهذا النموذج الإرشادي هو الذي يضمن- إبستمولوجياً- استمرارية الظاهرة العلمية والكونية عموماً))**^(١٦)؛ ولذلك، فالتحليل

الإبستمولوجي لبنية المفهوم القانوني دون البحث في البنى اللغوية والمجتمعية، حفر في عماء، ((فدوماً هناك شيء غير مفهوم داخل النظام، هذا الشيء يتسع أكثر فأكثر حتى يتحول من نموذج إرشادي إلى آخر يوضح الغموض (...)). وهذا هو منشأ النظريات وتطويرها وتفسيرها))^(١٧).

تأتي مشروعية الخطاب التحليلي السابق، من واقع الصناعة المفاهيمية القانونية؛ إذ من الممكن القول بأن صناعة المفاهيم القانونية تتم داخل المنظومة القانونية دون وعي صانع المفهوم بميكانيزمات توليد المفاهيم؛ إذ أن فعالية توليد المفهوم من الناحية التقنية جاءت عبر استدعاء الفاعل اللغوي والمجمعي، وما قام به صانع المفهوم القانوني في الأغلب هو عملية انتقاء وتهذيب للمفاهيم عبر إخضاعها لنصل أوكام القانوني؛ بمعنى آخر، ترتبط الصناعة المفاهيمية القانونية ((بالتفصل، والتقطيع، والتقاطع))^(١٨)، فصانع المفهوم القانوني يقوم ((بتقطيع جديد، ورسم محيطات جديدة))^(١٩)، فضلاً عن فعالية وسم المفهوم المنتقى بوسم "القانونية" عبر الطبع على المفهوم بطابع الضبط، فالعقل القانوني يتسم بالترتيب، من حيث بنيته الداخلية، وهو منطوق على قواعد الضبط والتوجيه؛ ولذلك، فإن مفردة الضبط تمثل ناظماً مقوماً لفعالية تكوين المفاهيم القانونية وتشكيلها، واستبعاد المفاهيم التي تستعصي على الضبط.

وعليه، يمكن القول بأن مفردة "الضبط" تُمثّل الحدّ بالنسبة للمنظومة المفاهيمية القانونية؛ إذ يسمح للمفاهيم القابلة لـ "الضبط" بالدخول، ويطرد المفاهيم الخارجة عنه.

يعمد صانع المعرفة القانونية إلى إنتاج مفاهيمه بالاستمداد من اللغة، فهو يمتح من بحر ثرٍ، بغية تحقيق مناط هذه المعاني: (الإلزام-الحظر-المنع-الإباحة-الوجوب-الجواز)، فمدار استمداده للمفاهيم من الحقول المجاورة متوجه نحو تحقيق هذه الغايات، حيث تُشكّل هذه المعاني النماذج المعرفية التي يسعى إلى ملئها من الحقول المجاورة، إلا أن المشكل الذي يمثل عقبة أثناء تحليل فعاليت إننتاج المفهوم لغوياً، خصوصاً في العصور المتأخرة، هو تفاوت الملكة اللغوية بين المشرعين، وخطورة الأمر تكمن في أن لدى صانع المعرفة القانونية بحراً من المعاني، إلا أنه عاجز عن إلباسها اللبوس اللغوي المناسب.

إن تلك الخطورة المزعومة في أن "لدى صانع المعرفة القانونية بحراً من المعاني، إلا أنه عاجز عن إلباسها اللبوس اللغوي المناسب"، ما هي إلا غطاء يدثر به صانع المعرفة القانونية نتيجة افتقاره للاقتدار اللغوي، وآية ذلك أن ((من طبيعة اللغة أن تستثير وهمين متعاكسي الاتجاه. فكون اللغة قابلة للاستيعاب، وتتشكل من عدد محدود دائماً من العناصر، يجعلها تعطي الانطباع بأنها ليست سوى إحدى الوسائط الممكنة لتوصيل الفكر، وأن هذا الأخير مستقل، مكتف بذاته، فردي يستعمل اللغة آلة له. والحقيقة أننا لو حاولنا بلوغ أطر الفكر الخاصة به، فلن نمسك سوى بمقولات اللغة))^(٢٠)، الأمر الذي يدل على موقع اللغة في العمق البنيوي للمفهوم القانوني، وأنه من المتعذر صياغة مفاهيم قانونية دون الاستناد إلى بنية قارّة لغوية، ((والوهم الآخر هو على العكس من ذلك. فواقع أن اللغة مجموع منظم، وأنها تكشف عن خطة، يدفعان إلى البحث في نظام اللغة الشكلي على صورة "منطق" يكون ملازماً للفكر،

وبالتالي خارجاً عن اللغة وسابقاً عليها. والحقيقة أننا لا نحصل من هذا إلا على سذاجات أو (تحصيل حاصل)^(٢١)، ولعل هذا يشير من طرف خفي إلى تماهٍ البنى الداخلية للصانع اللغوي للمفهوم، والصانع المنطقي، وأن التفريق بين الصانعين، ما هو إلا تفريق اعتباري في الذهن، أما في الواقع فهناك تداخل إن لم نقل تماهٍ ما بين هذه البنى.

وبغض النظر عن تلك الانزياحات الدلالية التي يخضع لها المفهوم أثناء ارتحاله، إلا أن هنالك جانباً آخر يفوقه في الأهمية، وهو أن المفهوم له سطورة معرفية على البيئة التي يرتحل إليها، فهو، وإن لم يعمل بكامل طاقته المفاهيمية، يؤثر في البيئة التي يرتحل إليها، فهو إما أن يعمل على إقصاء المفاهيم المناوئة له، وهنا يتم إحداث قطع إبستمولوجي تام، وإما أن يتعايش مع المفاهيم المناوئة له، فيتم حصول نوع من القطع الإبستمولوجي بالتضاييف^(٢٢)، وكلا الأمرين يحمل مخاطر معرفية على الأنساق القانونية المحلية، ففي حالة القطع الإبستمولوجي التام يحدث إقصاء لمفاهيم قانونية متجذرة في المجتمع، وفي حالة القطع الإبستمولوجي بالتضاييف، يحدث ما يشبه الفوضى المفاهيمية، الأمر الذي يؤدي إلى عدم استقرار في المنظومة القانونية.

أولى الإشكاليات الإبستمولوجية التي تعترض البحث اللغوي في المفهوم في إطار العلوم القانونية، هي مفهوم القانون نفسه^(٢٣)، وما هي السلطة المعرفية التي يملكها مفهوم القانون على مفاهيم النسق القانوني؟ وهل يُعدُّ مفهوم القانون - خلافاً لمفاهيم العلوم الأخرى المركزية - مفهوماً جاذباً نابذاً؟ وهل يُعدُّ استيراد العلوم الأخرى لمفهوم القانون، واستخدامه في نطاق حقولها المعرفية، استخداماً على سبيل الأصالة أو بالعرض؟ بمعنى آخر: هل جرى انزياح في البنية الدلالية لمفهوم القانون عندما ارتحل من حقل إلى آخر؟

إن من العجيب أن يحافظ مفهوم القانون على تماسكه الدلالي، رغم ارتحاله بين العلوم المختلفة، على خلاف المفاهيم الأخرى، التي يمكن أن تنزاح دلاليّاً عند ارتحاله من حقل معرفي إلى آخر، ولذلك فإنه ((عندما نستخدم كلمة "القانون" في السياق القانوني تحمل نفس المعنى في السياقات الأخرى (...)) فالكلمة تستخدم في كل هذه السياقات للإشارة إلى قواعد من سماتها الدوام والعمومية وتفرضي لنوع أو آخر من الضرورة^(٢٤).

يخضع تكوين المفهوم القانوني لصيرورة مفاهيمية عبر تاريخ تشكل النسق القانوني، فإما أن يحافظ على تماسكه الدلالي، وإما أن يخضع لانزياحات دلالية، ولكن في حالات نادرة.

هنالك مقومات عدة يبتني عليها الصرح المفهومي، وهي، المقوم اللغوي، والمقوم المجتمعي، والمقوم السلطوي، فعملية تكوين المفهوم تمرُّ عبر قنطرة من العمليات العقلية المنمنجة، والتي تؤدي في المحصلة إلى ولادة هذا المفهوم القانوني، فنموذج (بارادغم) اللغة له دور في تشكيل البنى الرئيسة للمفهوم، ومن ثمَّ يأتي دور النموذج المجتمعي، والذي يحدد لصانع المفهوم المجال التداولي الذي يمكن الحراك من خلاله.

إن محاولة تفكيك بنية المفهوم تقودنا إلى معرفة طرائق تكوينه في الحقل القانوني، حيث يمكن الحديث أولاً عن:

١- التأسيس^(٢٥) اللغوي للمفهوم^(٢٦): يكمن البعد المعرفي للغة في بناء المفاهيم القانونية، في أنها المعين الذي يمتح منه صانع المفاهيم القانونية، ولعله بقدر تضلعه من اللغة، بقدر ما يمتلك قدرة أكبر على صنع المفاهيم، ولا يبعد القول باستحالة صنع المفهوم دون اللغة، فهي تشكل الحامل والمقوم الرئيسي لعملية بناء المفهوم، فضلاً عن أن طائفة كبيرة من المفاهيم القانونية قد يتم أخذها من اللغة كما هي، دون إجراء أي تعديل على دلالاتها المفهومية.

٢- التأسيس النقلي للمفهوم^(٢٧): حيث يقوم الصانع القانوني بوضع ((مفاهيمه واستثمارها بناء على الدلالات والاستعمالات الحسية، ناقلاً لها من دائرة المحسوس إلى دائرة المعقول))^(٢٨)، فمفهوم العقار من المفاهيم التي لها وجود حسي في الخارج، ثم قام المشرع بنقله إلى الحقل القانوني وعرفه بأنه: ((كل شيء مستقر بحيزه، ثابت فيه لا يمكن نقله منه دون تلف، فهو عقار. وكل ما عدا ذلك من شيء فهو منقول))^(٢٩)، ولذلك يمكن القول بأن صانع القانون قد قام بانتزاع الدلالة من كيان العقار، ومن ثم أضفى عليها بعداً قانونياً، لينتج في المحصلة مفهوم العقار، حيث تحول المحسوس إلى معقول، عبر الفعالية المعرفية لعقل القانوني.

٣- التأسيس التداولي: يبدو أن بعض المفاهيم القانونية تنبت داخل الحقل التداولي القانوني؛ إذ أن لهذا الحقل قدرة على توليد المفاهيم بما يناسب واقع الحال، فسياق الخطاب القانوني وسباقه وقرائن الحال تمثل حقلاً منتجاً لكثير من الدلالات، لذلك، فإن كثيراً من المفاهيم القانونية لا تُفهم إلا في حقلها التداولي، فمفاهيم القانون الجزائي أو التجاري أو الإداري، يُمثل كل منها حقلاً تداولياً مفسراً لدلالات المفاهيم، ومن هنا وجب على المشتغل بالمفاهيم القانونية أن يستحضر تلك السياقات وقرائن الأحوال بغية ضبط الفهم^(٣٠).

٤- التأسيس بالمقايسة والمقارنة: تتجه فعالية العقل القانوني أحياناً، إلى التقاط المفاهيم من العلوم المجاورة، ومن ثم وسمها بميسم "القانونية"، فضلاً عن فعالية التركيب العقلية، وذلك عندما يعتمد صانع المفهوم إلى التقاط مفاهيم داخل المنظومة القانونية على سبيل المثال، ومن ثم يقوم بصنع مفهوم جديد عبر مزجها، كمفهوم "المتجر الإلكتروني"، و"العقد الإلكتروني"، و"الجريمة الإلكترونية"، وهكذا.

ثانياً- البنية المنطقية للمفهوم:

نستهل دراستنا للبنية المنطقية للمفهوم بالسؤال الإشكالي الآتي: هل هنالك طرائق مستقلة لصناعة المفاهيم القانونية؟ أو أن الأمر لا يدعو أن يكون استيراداً لمناهج العلوم المختلفة بما يناسب طبيعة علم القانون، وهل يتم إنتاج المفاهيم القانونية من قبيل العقل النظري المحض أو أنها تشتق من قبل العقل العملي؟ بمعنى آخر، هل يتم بناء المفاهيم بشكل نظري مجرد أم أنه يتم بناء المفاهيم بالاستمداد من بنى الواقع وتفاصيله المعقدة؟

تكمن الإجابة على السؤال الإشكالي السالف في لحظ مدى تأثير بناء المفاهيم القانونية بجملة المناهج والطرائق المنطقية السائدة في عصر تكوين المفهوم القانوني.

ينبغي أن يتسم بناء المفاهيم في علم القانون، بالاتساق وثبات الدلالة، فبالرغم من الاختلاف الواقع في بناء الأنساق إلا أنه يوجد ثبات في البنية الدلالية للمفاهيم القانونية، التي بهذا الاعتبار،

قريبة الشبه بالمفاهيم العلمية، فمفاهيم مثل العقار والمنقول والحوالة والدعوى والاستئناف والنقض وغيرها من المفاهيم تضارع مفاهيم الكتلة والطاقة والشحنة والحجم وما إلى هنالك من المفاهيم العلمية، فإن افتقرت المفاهيم القانونية إلى هذه الوحدة المفهومية تعذر نشوء علم القانون، وحدث ما يمكن الاصطلاح عليه بـ"تصادم المفاهيم القانونية"، الأمر الذي يؤدي إلى تضعف المنظومة القانونية، وإصابتها بالشلل الوظيفي.

يبدو دور الفاعل المنطقي ملحوظاً في ضبط حدود المفهوم القانوني، بحيث يتحرك العقل القانوني في مسارات صنع المفاهيم دون حدوث امتزاجات أو اختلاطات بين المفاهيم، لا سيما، لجهة مقومية الضبط للمنظومة القانونية، فأى خلل في تكوين المفهوم يعود على عمل المنظومة القانونية بالخلل.

إلا أن هنالك بعض الاعتوارات التي تعتري بناء المفهوم من قِبَلِ صانع المفهوم، فالفاعل المنطقي ذو الرؤية الثنائية للأشياء مغاير للفاعل المنطقي ذو الرؤية الضبابية، فكل المنطقين ينتجان مفاهيم من نوعية مغايرة لنظيره، فالمفاهيم القانونية المنتجة من قبل العقل الضبابي تتسم بقرب أكثر من الواقع المعقد، رغم عدم دقتها، على خلاف نظيرتها، فالمفاهيم القانونية المنتجة من قبل العقل المنطقي ثنائي القيم، تتسم بالدقة، مع لحظ بعدها نسبياً عن مطابقة الواقع المعقد. وعليه، لم يعد الفكر المنطقي التقليدي يمتلك الإمكانية النظرية للاستحواذ على أبنية العقل البشري، بغية بناء المفاهيم، ((فإن من العسير جداً أن يلم بمعاني المفاهيم من خلال قول شارح أو منطقي برسم أو حد على الطريقة الأرسطية. كما أن أنواع الدلالات الثلاثة منطقياً، المطابقة، والتضمن، والالتزام لا تستطيع أي منها أن تحيط بدلالة المفهوم كما تحيط بدلالات الألفاظ الأخرى))^(٣١).

فضلاً عن أن الفكر المنطقي التقليدي، الذي يبتغي الولوج إلى الماهيات من خلال الجنس والفصل أو من خلال الرسم أصبح من المتعذر بمكان^(٣٢).

تظهر طرائق الوصول إلى عمق البنى الماهوية للمفاهيم القانونية من خلال معرفات أو تحديدات، ((وهذه التحديدات لا تستند إلى الجنس والفصل أو الخاصة، وإنما تتكى إلى طبيعة الشيء الذي يراد تحديده، وإلى الذات المحددة التي تستبطن ذلك الشيء وتتأمله وتتفاعل معه، ثم تصوغ استبطاناتها وتأملاتها وانفعالاتها (وتجاربها) في محمولات. وقد تخلق الذات المحددة المحدود خلقاً؛ وهي، حينئذ، في الحالة الأولى تقوم بتشديد معتدل، وأما في الحالة الثانية فإنها تبعد تحديداتها))^(٣٣).

إن السؤال الذي يثار في مقام إشكالية منطق المفهوم، هو: كيف يقوم صانع المعرفة القانونية بترتيب المفاهيم في الأنساق القانونية العامة، وفي الأنساق الفرعية الخاصة؟

إن الفرض الذي يمكن طرحه في هذا المقام، هو أن صانع المعرفة يعتمد إبان تشييده للبنية المعرفية القانونية إلى استخدام عدة طرائق بغية صنع المفاهيم القانونية، ينتج منها عدة أنواع، منها على سبيل المثال: ((المفاهيم الترتيبية، والمفاهيم المقارنة))^(٣٤)، والمفاهيم الكمية، والمفاهيم الكيفية.

أ- المفاهيم القانونية الترتيبية: يستند الترتيب إلى مشرح معرفي يعتمد معايير ((المشابهة، والأسبقية، والاحتواء، والتبعية، وترتيب الأشياء حسب درجات معينة))^(٣٥).

كما أن هناك محدداً آخر لتقسيم وترتيب المفاهيم القانونية يعتمد ((طريقة الترتيب التصاعدي الذي يبدأ من المتماثلات القوية إلى المتشابهات الواهية))^(٣٦)، ((وطريقة الترتيب التنازلي الذي ينطلق من المتشابهات الضعيفة وينتهي بالمتماثلات))^(٣٧)، ومثال ذلك: ترتيب هرم القواعد القانونية من الدستور، إلى القاعدة القانونية الدنيا، كذلك ترتيب المحاكم من المحكمة العليا إلى المحكمة الدنيا.

تعد المفاهيم القانونية بمثابة ((المقولة أو الفئة أو المجموعة تسمح بتصنيف الوقائع ضمن مفاهيم-مقولات محدودة جداً؛ إلا أن كل مفهوم يجرأ إلى رتب، وقد تجزأ الرتبة إلى درجات حسب ترتيب منطقي أو طبيعي؛ وعلاقة الرتب بعضها ببعض تتحقق بحسب مبادئ ميثافيزيقية وتجريبية أنطولوجية. فالمبدأ الميثافيزيقي الأنطولوجي يجعل تلك التوالدات الترتيبية نابعة من أصل وحيد. والمبدأ الأنطولوجي التجريبي يرى أن تلك التوالدات ينتج بعضها من بعض))^(٣٨)، وذلك مثل مفهوم الحق في القانون المدني، والذي كان مثاراً لعدة تقسيمات فقهية عبر تاريخ القانون، وذلك حسب المبدأ الذي يحاول الولوج إلى داخله، لتفجيره أولاً، ومن ثم تقسيمه إلى أقسام عدة، حسب المبدأ أو النظرية التي يتم من خلالها التقسيم، فعلى سبيل المثال يمكن تقسيم الحقوق إلى ((حقوق مالية وحقوق غير مالية، وحقوق مختلطة))^(٣٩)، وتنقسم الحقوق المالية إلى ((الحق العيني والحق الشخصي))^(٤٠)، ((أما الحقوق غير المالية فهي الحقوق التي تنظم علاقات الأفراد والتي لا يمكن تقويمها بالنقود، كالحقوق السياسية والحقوق الملازمة للشخصية، وحقوق الأسرة))^(٤١)، بينما ((الحقوق المختلطة فهي الحقوق التي تتضمن جانباً مالياً وآخر غير مالي، كحقوق الملكية الفكرية والأدبية، وأهمها حق المؤلف على نتاجه العلمي، وحق الفنان على مبتكراته الفنية، وحق المخترع على اختراعه، وحق التاجر في اسمه التجاري))^(٤٢)، ويأتي التقسيم السابق كمثال عملي على آلية التقسيم في المفاهيم القانونية، فمفهوم واحد قد يتولد عنه عشرات المفاهيم، وذلك وفق منطق صارم محدد، لا بشكل عشوائي.

ب- المفاهيم القانونية المقارنة: هي المفاهيم المتولدة إثر الارتحال من نسق قانوني فرعي إلى نسق قانوني مستحدث، فعلى سبيل المثال نشأت مفاهيم الحقوق المدنية الإلكترونية، كمفهوم العقد الإلكتروني، والشركة الإلكترونية، والعقد الإلكتروني، عقب فعالية المقارنة بين نسقين قانونيين، واستيراد مفاهيم النسق القديم، وإحلالها في النسق القانوني المستحدث. كذلك الحقوق الجزائية الإلكترونية، كمفهوم الجريمة الإلكترونية، جاءت من خلال مقارنة مفاهيم النسق القانوني الجزائي الإلكتروني بالنسق القانوني الجزائي التقليدي.

ج- المفاهيم القانونية الكمية: هي المفاهيم القانونية ذات الدلالة الكمية، والتي يمكن قياسها عبر المقولات المادية، كمفهوم "العقار" و"المنقول" و"المحل التجاري" و"النماذج الصناعية"، وغيرها من المفاهيم ذات الصبغة المادية، وتتولد هذه المفاهيم إثر اشتباك الذات العارفة لصانع القانون بالواقع المادي، حيث يتعامل مع أشياء مادية، تحتاج قواعد قانونية تضبط مسار عملها.

د- المفاهيم القانونية الكيفية: هي المفاهيم القانونية ذات الدلالة الكيفية، والتي يمكن قياسها عبر المقولات المعنوية، كمفهوم "الشخصية" و"الأهلية" و"الذمة" و"الرضا" و"السبب"، وغيرها من المفاهيم ذات الصبغة المعنوية، وتتولد هذه المفاهيم إثر اشتباك الذات العارفة لصانع القانون بالواقع، فيضطر إثر ذلك لصياغة مفاهيم نظرية يمكن من خلالها التعامل مع المشكلات المتولدة من التعاملات اليومية للبشر.

يدفع التقسيم السابق للمفاهيم القانونية إلى التساؤل الآتي: هل تنتسب المفاهيم القانونية بين مفاهيم اعتبارية (لا يوجد مصادقات لها في الواقع)، فمثلاً مفهوم الكفالة أو الحوالة مفهوم اعتباري، فلا يوجد في الواقع شيء مادي اسمه الحوالة أو الكفالة، وبين مفاهيم (لها مصادقاتها في الواقع)؟ فمثلاً مفهوم العقار له مصادقه في الواقع.

يُظهر الفحص المنطقي للأبنية الداخلية للمفاهيم القانونية أنها أقرب إلى المفاهيم العلمية منها إلى المفاهيم الفلسفية ومفاهيم علم الاجتماع، فمفاهيم مثل: العقار والمنقول والأهلية والنيابة والجريمة والشركة والمؤسسة تشبه إلى حد ما مفاهيم الطاقة والكتلة والجذب والدفع والدائرة والمربع، حيث نجد فيها نوعاً من الديمومة والثبات والاتساق في البنية الداخلية، حيث نجد المفاهيم القانونية أشبه بمجموعة من الوحدات المرتبطة فيما بينها بنظام قوي من العلاقات المتينة، ولا غرو، ((فإن كل نشاط إنساني وكل حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها داخل الحقل الواحد على هيئة نظام متكامل، وتكون على علاقة بمفاهيم الحقول الأخرى...))^(٤٣).

إن للصناعة المفاهيمية دورها المهم في بناء النظريات والأنساق القانونية، فهناك إحالة منطوية ما بين المفهوم القانوني، والنظرية، والنسق، حيث أن كل مفهوم قانوني، يندرج في النص، يرتبط بوشائج قوية مع النظرية القانونية التي ينصوي تحتها ((ولن يكون للمفهوم معنى دون النظرية التي يوظف فيها، إذ لا يمكن أن تفهم النظرية إلا من خلاله وبه، والمفهوم لا تُدرِك دلالاته إلا في سياق النظرية في إطار النسق ككل))^(٤٤)، فمفهوم الإكراه في القانون المدني الخاص له دلالة مغايرة في القانون الدولي العام، فلا يتأتى فهم مفهوم الإكراه بشكل متماثل في نسقين قانونيين مختلفين، وقس على ذلك، ورغم أن المفاهيم القانونية أقرب ما تكون إلى تشكيل عناصر مترابطة في النسق القانوني، إلا أن كل مفهوم في النسق القانوني ((يؤخذ بذاته كوحدة فكرية، لكنه لا يفهم وليس له معنى بذاته إلا عندما يحيل إلى مفاهيم أخرى على مستوى النظرية أو النسق. فالمفهوم بهذا الاعتبار يدرك عبر شبكة علاقات مع مفاهيم أخرى))^(٤٥)، فمفهوم العقار في الحقوق العينية الأصلية يحيل على سلسلة من المفاهيم المرتبطة به، كالعقار بالتخصيص، والمنقول، ويفترض عدداً من الحقوق المتعلقة به، كحق الملكية والانتفاع والارتفاق، وكلها تفهم في نسق الحقوق العينية الأصلية، والذي هو نسق فرعي منبثق عن القانون المدني الخاص، الأمر الذي يجعل من إشكاليات هذه المفاهيم ((لا تترك ولا تفهم إلا تبعاً للمشكلات التي تجيب عنها داخل النسق))^(٤٦).

يعمد صانع المعرفة القانونية عند تكوين المعرفة القانونية، وليكن في جانب الأحوال الشخصية، إلى جعبته المعرفية، فينتزع منها سلسلة من المفاهيم القانونية ذات الدلالات المتميزة من حيث الجنس والنوع، فيبدأ بمفهوم النيابة، ليصل من خلاله إلى عدد من المفاهيم الفرعية المنطوية ضمنه، كالولاية والوصاية والقوامة والوكالة القضائية، وهنا نلقى المفاهيم القانونية، بهذه الحيثية، قريبة الشبه بالمفاهيم الفلسفية، والتي ((تأخذ...)) دلالات نوعية متميزة، تتفاوت من حيث الشمولية والخصوصية في النسق الفلسفي، فخصوصية المفاهيم والمقولات في النسق الفلسفي نابعة من كونها مفاتيح أساسية للنسق بشكل عام، وللنظريات كلها التي يتألف منها (بشكل خاص)^(٤٧)، وهذا هو حال المفاهيم القانونية؛ إذ تعد من حيث المآل مدخلاً لفهم النسق القانوني عامةً، وللنظريات القانونية خاصةً، فنسق القانون الدولي الخاص على سبيل المثال لا يمكن سبر أغواره دون القبض على المجموعة المفاهيمية الخاصة به، كمفهوم الإسناد، ومفهوم الجنسية، ومفهوم تنازع القوانين، كذلك نسق قانون أصول المحاكمات أو المرافعات لا يتأتى فهمه دون تمثيل مفاهيم الدعوى، والخصومة، والطلب، والدفع، وقس على ذلك.

لن يتأتى لصانع المعرفة القانونية القبض على كينونة مفاهيمية، تؤهله لصناعة معرفة قانونية تلائم المجتمع المحيط به دون اللجوء إلى المنطق الذي يحكم أنساقه المجتمعية والثقافية، ولن يتوفر ذلك دون الاستحواذ على جملة المفاهيم الرئيسية، والتي تمثل مفتاح فك شيفرة هذه الأنساق، ((فالنفاذ إلى عمق النسق وتحليل عناصره لا يمكن إلا عبر فهم "المفهوم الرئيس" واستيعابه الذي يمثل بنية النسق، ومن ثم تفكيك بنية النص بمفاهيمه ومقولاته الأخرى لمعرفة الدلالات الوظيفية أو الصور المعرفية لمفاهيم النسق، فالدراية والمرونة وحسن توظيف المفاهيم في النسق يسهم - وبشكل كبير - في إدراك مضمون النص ودلالاته المعرفية))^(٤٨).

ثالثاً- البنية التداولية للمفهوم:

يبدو أن المشروع المعرفية للدرس التداولي، في بناء المفهوم، في حقل العلوم القانونية، نابعة من كون المفاهيم القانونية لصيقة من حيث المحصلة بواقع الناس، فغائية تكوين المفاهيم القانونية ليست على غرار غائية تكوين المفاهيم الرياضية أو الفلسفية، حيث تعني مقولة التجريد والصورنة سُدّة العمل المفاهيمي الرياضي والفلسفي، في حين أن للمفاهيم القانونية شأن آخر، وما ذلك إلا نتيجة لطبيعة اشتغال المفاهيم القانونية؛ إذ أن لها حقلاً تداولياً واسعاً مغايراً للحقل التداولي للعلوم الرياضية والفلسفة.

تظهر إحدى جوانب "أزمة الأسس" في الصناعة المفاهيمية القانونية، في عدم قدرة صانع المفهوم على امتلاك رؤية نظرية كلية، تمكنه من إنتاج المفاهيم، فـ((المفاهيم كمواضيع دراسة فلسفية، تهدف للتحليل المفاهيمي أو التفسير ولهذا تعتبر "خلق فلسفي"))^(٤٩)، والسؤال الذي يثار في هذا المقام، هل من الممكن تشييد مفهوم دون القبض على كامل كينونته السيميائية؟

يظهر عجز صانع القانون في معظم الأحيان عن امتلاك كامل الحمولة المفاهيمية للمفهوم، ويُشار إلى أن هنالك ما يمكن أن نطلق عليه بـ ((الحد الأدنى من حيازة المفهوم Possession of a Concept بما في ذلك الخصائص الجوهرية وغير الجوهرية التي يعكسها المفهوم ومعرفة ما هو ضروري للشخص ليكون عنده مفهوم على الإطلاق بما في ذلك حالات عدم اكتماله للمفهوم))^(٥٠)، وهذا يماثل بشكل أو بآخر عملية انطلاق الصاروخ من قاعدته، فما لم تتحقق الشروط الدنيا، يتعذر انطلاق الصاروخ. وعليه، لم يعد الأمر مقتصرًا على الدرس الدلالي؛ فقد غدا البحث المفاهيمي مفتقرًا إلى القدرة التفسيرية التي يتم من خلالها تفسير تكوين المفاهيم القانونية، فتعقد الواقع وتركيبه، فرض نمطاً معرفياً متداخلاً، يفترض أعمال مقارنة معرفية من نمط مركب، بغية فهم آلية بناء المفاهيم القانونية، وكيفية اشتغالها في حقلها التداولي، ((وليس التحيز والتركيب والتعقيد من خصائص المفهوم النقدي والفلسفي فحسب، بل هو أيضاً أحد أهم خصائص المفهوم العلمي؛ فالمفهوم العلمي بدوره لا ينشأ إلا مرتبطاً بنسق ما، وبنظام معين، وهو لا يشكل سوى حلقة في سلسلة من العمليات الفكرية))^(٥١).

إن التباين بين الأنساق القانونية والأنساق الرياضية، لا ينفي أن بناء المفاهيم القانونية، في بعض مناحيه، غدا شبيهاً ببناء الأنساق الرياضية، فالأمر لم يعد كما كان في السابق، عندما كان يبني النسق الرياضي على بديهيات، بل غدا له شأن آخر بعد أزمة الأسس في الرياضيات، فأصبح لدينا أنساق رياضية لا متناهية، كلها تتمتع بالصحة والمشروعية، طالما أنها تستند إلى تعريفات (أكسيومات) واحدة، بحيث يتم بناء النسق الرياضي على هذه التعريفات دون وقوع في التناقض.

الأمر نفسه مع المفاهيم القانونية في العصور المتأخرة، فقد أصبحت المفاهيم القانونية نواة لبناء أنساق قانونية، وأصبحت المفاهيم القانونية تلعب دور التعريفات (الأكسيومات) في الأنساق الرياضية، حيث لا يفحص أحد طبيعة المفهوم القانوني، ويحفر في أسسه المعرفية، فجُلَّ همَّ علماء القانون هو بناء النظريات والأنساق القانونية، دون فحص لطبيعة هذه المفاهيم، ومدى تأثيرها على بناء النظرية والنسق؛ إذ تتم عملية تشييد المفاهيم القانونية بشكل منطقي متسلسل، دون النظر إلى أية معيارية خارجية، وذلك على طريقة الهندسات اللاإقليدية، حيث تبنى قضايا النسق الهندسي، بشكل داخلي وصوري، دون النظر إلى الواقع، شرط عدم التناقض بين مقولات النسق الواحد، ويعتبر هذا أحد نتائج تطبيق المنهج البنوي في العلوم القانونية، بحيث ينتج وفق هذه الرؤية البنوية- أن لكل مجتمع بشري نسقه القانوني الخاص، الذي يتم فيه تداول القواعد القانونية في المرجعيات الثقافية والسياق القيمي الذي ينضوي تحته جمهور هذا المجتمع.

ولئن كان الأمر يستقيم في الأنساق الرياضية؛ نظراً لتعاملها مع واقع محايد، فالأمر مختلف في الأنساق القانونية، حيث ينصب نتاج الأنساق المعرفي على الإنسان، ذي الأبعاد المختلفة، الروحي منها والمادي، ولا يتأتى التعامل معه من منظور واحد وفق نقد هابرماس للعقلية الغربية ذات البعد الواحد في التعامل مع الإنسان.

تكمّن إحدى إشكاليات بناء المفهوم في العلوم القانونية حسب طبيعة العقل القانوني الذي يعمل على تشريح المفهوم وتركيبه وتكوينه، فالعقل القانوني ذو الهوى الرياضي، لديه ميل إلى الانطلاق من العام إلى الخاص، من النظرية إلى الواقع، بينما عالم القانون ذو الهوى التجريبي، يتجه بداية إلى الواقع المعقد والمركب، فيعمل فيه عقله، ليتجه من الخاص إلى العام، من الواقع إلى النظرية، ولذلك نجد علماء القانون، إبان تشييدهم للمفاهيم القانونية، بين مُعمِلٍ لمنهج الاستنباط، وبين مستخدم لمنهج الاستقراء، الأمر الذي يعكس أو ينطبع على سمة المفاهيم القانونية، فنجد بعضها مدبوغاً بسمة الواقعية، حيث تلوح على المفهوم سمات الواقع وتعميقه، ونجد بعض المفاهيم منطبعاً بطابع العقل النظري، حيث تلوح عليه سيما التجريد والتنظير.

يلوح في الأفق معالم منهج جديد في العلوم القانونية، يعتمد المنهج الفرضي الاستنباطي، المستمد من حقل العلوم الرياضية، فالمفاهيم القانونية- نظراً لخطرها على بناء الأنساق القانونية، ذات الصلة بجميع البشر، والمؤثرة على جميع الحقول العلمية- ينبغي أن يُعمَلَ على صياغتها وفق منظور جديد، هو منظور المنهج الفرضي الاستنباطي، حيث يتم الجمع بين منهجي الاستنباط والاستقراء، والابتعاد عن المنهج الأحادي الذي كرّسته العقلانية الكلاسيكية.

إن جُلَّ المعضلات الإبستمولوجية المتعلقة ببناء المفاهيم القانونية مردّها إلى المنظور الأحادي الذي أسسته العقلانية الكلاسيكية، ولذلك لا يتأتى لصانع المعرفة القانونية في العصور الحديثة أن يكتفي بمنهج واحد في بناء المفهوم، ومن هنا، فإن عليه أن يتجه أولاً إلى وضع فرضياتٍ، منطلقاً من حصيلة عقله النظري المحض، ليتجه بعد ذلك إلى الواقع، ليقوم باختبار فرضياته، فالصياغات الصورية للمفاهيم القانونية يجب أن تستند إلى جدلية مفاهيمية، تعتمد النوسان بين الواقع والنظرية، بين العقل العلمي وبين العقل العملي، وذلك بغية الوصول إلى صياغات مثلى للمفاهيم القانونية، بعيداً عن الصياغات الطوباوية المغرقة في المثالية، وكذلك الصياغات المغرقة في الواقعية، والتي قد تنتكب عن الأوضاع المثالية، فكلا الأمرين مذموم، ولا تتحق الصياغة المثلى للمفهوم القانوني إلا بإعمال حالة التوازن في المنهج.

وإذا أردنا التمثيل لما سبق من واقع الحقل القانوني، فسنجد أن نظرية المحاكمة على درجة واحدة أو درجتين، وارتحال المفاهيم القانونية من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، ومن منظومة إلى منظومة خير مثال على ذلك.

كثيراً ما تتصارع المفاهيم القانونية مع بعضها، خصوصاً مع مفهوم العدالة، والأمثلة على ذلك كثيرة، فعلى سبيل المثال، كثيراً ما تتصارع شكلائية القواعد القانونية، ومفهوم استقرار المراكز القانونية مع مفهوم العدالة، فتارة تكون الغلبة لمفهوم الشكلائية، وطوراً تكون الغلبة لمفهوم العدالة، ولذلك كثيراً ما يجنح المشرع إلى تعديل القواعد القانونية بغية إعادة الأمور إلى نصاب العدالة، فمثلاً ((إذا نقض الحكم في حق الطاعن استفاد منه الآخرون الذين لم يطعنوا فيه، وذلك للمحافظة على سلامة العدالة، لنلا يستمر ظلم غير مستحق، بسبب جمود قاعدة قانونية))^(٥٢)، رغم أن مفهوم الشكلائية يأبى نقض الحكم لصالح الفئة التي لم تطعن في قرار إدانتها، إلا أن المشرع جنح إلى مفهوم العدالة، وتتكب عن شكلائية القواعد القانونية الصارمة.

يطرح الخطاب التفكيكي السابق معضلة أخرى حول إشكالية تصادم المفاهيم القانونية وتصارعها، خصوصاً لجهة الانفتاح الذي يعيشه العالم اليوم، فلم تعد المفاهيم القانونية حبيسة منظومتها، بل أصبحت ترتحل من مكان لآخر، وذلك نتيجة للثورة التقنية، الأمر الذي يطرح على بساط البحث المعرفي، مسألة استقرار المفاهيم القانونية، فهل المفاهيم القانونية مستقرة تداولياً أم أنها تخضع لصيرورة زمانية ومكانية؟ وما هو حجم هذه التغيرات؟ وما مدى تأثيرها على استقرار النظم القانونية؟ تلك أسئلة مطروحة على المجتمع القانوني العلمي، ولا يمكن البت فيها بسهولة.

يتسم دور المفاهيم في السياق التداولي للمنظومة القانونية بالمحورية والمركزية؛ إذ أن النظريات والأنساق القانونية، تدور مع مفاهيمها طرداً وعكساً، فأى تحور في بنية المفهوم ينعكس على النظرية المستندة إليه، فمفهوم حقوق الإنسان، ومنذ الثورة الفرنسية، انعكس على النظريات القانونية، خصوصاً في نسق القوانين الجزائية، فقد تشعبت النظريات القانونية الجزائية حسب مفهوم صناعها عن حقوق الإنسان، ومدى تفسيرهم لهذه الحقوق. كذلك الأمر بالنسبة للمفاهيم ذات الصلة بالنزعة الفردية والاجتماعية في مجال المذاهب الاقتصادية، انعكست على النظريات القانونية التي تحكم قانون الأعمال التجارية، فشتان ما بين قانون الأعمال التجارية المستند إلى المفاهيم الليبرالية في إدارة الاقتصاد "دعه يعمل، دعه يمر"، وبين القوانين التجارية المستندة إلى المفاهيم الاشتراكية، ومن هنا يظهر مدى تحكم المفهوم في إدارة النسق القانوني، وضبط مخرجاته.

تبدو أحد المشكلات التداولية للمفهوم في إطار العلوم القانونية في استعمال المفاهيم واستيرادها من الحقول المعرفية الأخرى، دون إدراك لكامل الحمولة المفاهيمية لهذه المفاهيم المستوردة، الأمر الذي يوقع المنظومة القانونية في عقبات إبستمولوجية تُعيق تطورها.

إن أحد الأمثلة على عملية الاستعمال تلك، تتجلى في استيراد أنظمة قانونية بالجملة من بيئات أخرى، بمفاهيمها وأنظمتها ونصوصها، ومن ثمّ محاولة دمجها في المنظومة القانونية القائمة دون وعي لما يمكن أن تصاب به المنظومة القانونية، حيث تصاب بحالة عدم فاعلية القواعد المنتجة، نظراً لدخول عناصر خارجة من بيئات أخرى، دون إدراك للخصوصية المجتمعية، فالمفاهيم القانونية المستوردة لا تعمل بكامل طاقتها المفاهيمية في بيئات غريبة، فللمفهوم مقوماته المنطقية واللغوية والمجتمعية والسياسية، ولا يعمل إلا في بيئته التداولية، وإذا حدث وانتقل إلى بيئة أخرى، فسيخضع لتلك الانزياحات المعرفية، إلا أن هذا لا ينفي قابلية بعض المفاهيم للارتحال الزماني والمكاني، وذلك نظراً لوجود بنية مفاهيمية مشتركة بين جميع البشر، ويستثنى من ذلك وجود حالات يمكن فيها للمفهوم أن يعمل بنصف شحنته المفاهيمية، فإذا لم يدرك مستعمل المفهوم كامل حمولته المفاهيمية، فإنه يبقى لبعض المفاهيم قدرة على "المطاوعة التداولية" -إن صح التعبير، فالمفهوم قابل للامتلاك، وغير عصي على الاستخدام الوظيفي، مثل مفهوم العقار في نسق القانون المدني، فلهذا المفهوم قدرة على التكيف مع جميع البيئات القانونية، رغم اختلاف تعريفات النظم القانونية، بينما نجد بعض المفاهيم القانونية يختلف

تكوينها الماهوي من بيئة قانونية إلى أخرى، الأمر الذي يجعل ارتحال هذه المفاهيم القانونية أمراً متعزراً، كالمفاهيم المرتبطة بالأحوال الشخصية في النظم القانونية الإسلامية. يفسر الخطاب التحليلي السالف لارتحال المفاهيم القانونية جانباً من جوانب "أزمة الأسس" في الحقل المفاهيمي القانوني في الخطاب القانوني العربي، فقد شهدت المنطقة عملية اجتثاث للمفاهيم القديمة الراسخة في البنيان القانوني، وعملية نقل بالكامل للمفاهيم القانونية الفرنسية من البيئة الأوربية، ومحاولة زرعها في أديباتنا القانونية، الأمر الذي أدى إلى حدوث أزمة مفاهيمية ما زلنا نرى آثارها حتى اليوم، إذ لم يستطع المجتمع العلمي القانوني أن يستقل بتوليد منظومة قانونية مستقلة، ويبدع إشكالاته وفروضه وحدوده الخاصة به.

تقتضي طبيعة الاشتغال التداولي للمفاهيم في الحقل القانوني، أن تكون المفاهيم قابلة للفهم من صورتها اللفظية، ومنضوية ضمن المجال التداولي القانوني، فالمفاهيم القانونية تفقد قابليتها للفهم خارج مجالها التداولي، فمعنى الاستئناف في الحقل التداولي القانوني ينصب على إجراء قانوني يقوم به الطرف الخاسر في الدعوى بغية إعادة النظر فيها من جديد أمام محكمة أعلى، بينما مفهوم الاستئناف خارج الحقل التداولي القانوني لا يمت إلى هذا الإجراء القانوني بصلة، ((وبهذا، يكون الانتساب التداولي شرطاً في حصول الانفهام من اللفظ))^(٥٣).

لا غصاصة في القول بأن نخبة من المجتمع العلمي القانوني تتواطؤ على استخدام مفهوم معين فيما بينهم؛ إذ يركزون جهودهم على إدخاله في المنظومة القانونية: تأصيلاً وفقهاً واجتهاداً، ومن ثم يتلقف باقي المجتمع القانوني هذا المفهوم الوافد ليصبح جزءاً من المنظومة المفاهيمية العامة، ومن هنا ينشأ ما يمكن أن يُسمى بـ"اللسان القانوني"، والذي يمثل منظومة المفاهيم والمصطلحات والألفاظ والعبارات التي يتداولها أهل المجتمع القانوني: العلمي والعملية، وهذا "اللسان القانوني" له بنية ثابته، تتمثل في المفاهيم القانونية التي لا تختلف من بلد لآخر، و"بنية متحركة"، تمثلها الألفاظ والعبارات، فمثلاً مفهوم النقض، بوصفه مفهوماً قانونياً يشير إلى إلغاء الحكم أو إبطاله، هو من حيث المعنى واحد، لكنه قد تختلف التسمية من بلد إلى آخر، ففي بعض البلدان يستعملون كلمة "التمييز"، وفي بعضها الآخر، يستعملون مفردة "التعقيب"، وهكذا.

هنالك مقومات أو شروط لبناء المفهوم، حتى يمتلك شيفرة الدخول إلى الحقل التداولي القانوني، فليس كل مفهوم يتم تشييده من قبل صانع المفاهيم القانونية، قادر على الدخول في هذا الحقل، بل لا بد له من تصريح بذلك، وإلا تعذر على المفهوم الاندماج في المنظومة المفاهيمية العامة، وهذا التصريح قوامه شروط عدة:

- "أولها": ائتلاف المفهوم مع بقية مفاهيم النسق القانوني المراد إدخاله إليه، فلا يستقيم للمفهوم أن يعارض قاعدة قانونية أو مجموعة من المفاهيم القانونية المستقرة؛ بعبارة أخرى: قابلية المفهوم للتعايش النسقي القانوني: وبيان ذلك أن بعض المفاهيم القانونية لا تمتلك القدرة على التعايش مع بقية المفاهيم في المنظومة القانونية، فمثلاً مفهوم "الاستملاك" يفتقد القدرة على التعايش مع بقية المفاهيم في المنظومة القانونية ذات الاتجاه الرأسمالي. كذلك مفهوم "المساكنة"

لا يمكن توطينه في المنظومات القانونية ذات الصبغة الإسلامية؛ إذ يعد نقيضاً لمفهوم "الزواج" الذي يعتبر من النظام العام.

إن قابلية تعايش المفهوم في الحقل القانوني التداولي، تطرح مسألة مجال "الحقل التداولي القانوني"، فهناك مجالان لهذا الحقل:

"أ-": هو المجال القانوني التداولي العام، الذي تشترك فيه التشكيلات القانونية على مستوى العالم، والذي أشار إليه هارت في مؤلفه "فكرة القانون"، حين أشار إلى وجود بنية مفاهيمية عامة للقانون رغم اختلاف الدول، والمنظومات القانونية^(٥٤).

"ب-": هو "المجال القانوني التداولي الخاص"، والذي يختلف من تشكيل قانوني إلى آخر، لا سيما لخصوصية المجتمعات في وقتنا الراهن، ((فالسماوات التي تبدو محورية بالنسبة لنا ولمجتمعاتنا قد تكون غير متوفرة عند غيرها من المجتمعات. وهذا مهم بالنظر لما لدينا في مجتمعاتنا من نزعة لتشجيع صياغة مفاهيم أكثر محلية))^(٥٥).

- "ثانيها": قابليته للتعايش اللغوي، فكثير من المفاهيم التي يتم استيرادها تفتقد القدرة على الاستمرار أو التوظيف من قبل المجتمع القانوني بكامل حمولتها المفاهيمية، نظراً لعدم نحتها بلغة المنظومة القانونية، فعقود الفرانشايز (الامتياز التجاري)، وعقود الـ (B.O.T)، وإن كانت مألوفة للمجتمع القانوني العلمي، إلا أن عدم تداول مفاهيمها بلغة المنظومة القانونية، يؤثر بشكل أو بآخر، على نقل كامل شحناتها المفاهيمية من لغة إلى أخرى، الأمر الذي يعطل من فعالية تبيئاتها في الحقل القانوني التداولي.

- "ثالثها": امتلاك المفهوم لمقومات القانون، التي تفصله عن غيره من الحقول المعرفية، فلا يتأتى لصانع المفاهيم القانونية أن يقوم بتشبيد مفاهيم تفتقد صفتي "الأمرية"، و"الجزاء"، فإذا افترضنا تشبيد مفهوم، وليكن "إخلاص العمل" مثلاً، فهذا المفهوم لا يمكن توظيفه قانونياً، فكيف يمكن قياس حالة إخلاص فرد من الأفراد؛ إذ أن ذلك أمراً داخلياً لا يمكن الاطلاع عليه، ولا الأمر به، ومن ثم لا يمكن فرض جزاء على عدم التزامه.

هذه المقاربة السالفة لبناء المفهوم وتشبيد مبانيه تشكل مؤشراً على مدى تعقد الفعالية المعرفية التي يقوم بها صانع المفاهيم، فبناء المفاهيم لا يتم بشكل بسيط، مستقل عن بقية مفاهيم النسق القانوني، حيث ينبغي تشبيد المفهوم من خلال الاستناد إلى الشبكة المفاهيمية الكلية، فلا يتأتى تعقل مفهوم دون الاستناد إلى بقية المفاهيم التي يرتبط بها في تلك الشبكة^(٥٦).

وعليه، فتشبيد المفهوم في الحقل القانوني التداولي الخاص، ينبغي تبريره استناداً إلى عقلانية الخطاب القانوني^(٥٧)، فلا ينبغي بناء مفهوم ما بالانفصال عن عقلانية النسق القانوني التي ينتمي إليها.

تأتي مسألة تبرير بناء المفهوم في الخطاب القانوني التداولي، كحل لإشكالية ((مناسبة الأسماء للأشياء))^(٥٨)، والتي أصل لها أفلاطون في محاورته: ((قراطيلوس))، التي ((تدور على النظر في دعويين متضادتين (...))، وهما: دعوى "قراطيلوس" التي تقول بأن مناسبة الأسماء للأشياء مناسبة طبيعية تقتضي محاكاة الاسم للمسمى، ومتى تحققت هذه المناسبة الطبيعية

في واحد من الأسماء، كان اسماً ملائماً؛ ودعوى "هيرموجينس" القائلة بأن مناسبة الأسماء للأشياء مناسبة اصطلاحية يتحكم فيها الاتفاق والعرف والعادة، ولا يكون الاسم ملائماً إلا إذا تحققت فيه المناسبة الاصطلاحية...^(٩٩)؛ ولذلك، فبناء المفهوم في المنظومة القانونية يجب أن يستند إلى عقلانية مبررة، فلا ينبغي أن يستعمل المفهوم على إطلاقه دون وجود أسباب معقولة. تأتي مشروعية الخطاب التحليلي السالف لبناء المفهوم من كون العقل، لا يتأتى له بناء المفهوم في الحقل التداولي دون استحضار الأسماء، فاستحضارها أمر ضروري لتشكيل المفهوم؛ إذ أن توسط الألفاظ أمر لا بد منه في فعالية تكوين المفهوم من الناحية المعرفية ((بمعنى أن تعليل الاسم ليس تعليلاً مباشراً، وإنما تعليل تتوسط فيه الألفاظ التي تدخل في تركيبه))^(١٠٠).

تكمن أهمية الإشكالية التداولية لبناء المفهوم القانوني، في أن تشييد المفهوم القانوني مختلف عن تشييد غيره من المفاهيم، حيث أن للحقل العملي من القانون تأثيراً كبيراً على فعالية تشييد المفهوم، فالأمر ليس مقتصرأ على الفعالية التجريدية للعقل القانوني النظري، بل تقبع خلف ذلك ((كتلة ضخمة من الحقائق الأساسية أو حقائق الدرجة الأولى التي تتألف من سلوك رجال القانون والقضاة وغيرهم (بما في ذلك المواطنون العاديون) تجاه هذه القواعد القانونية المعقدة))^(١٠١).

وعليه، فبناء المفهوم القانوني في فضاء تنظيري صرف لا يتأتى له النجاح ما لم يستند إلى الحقل التداولي العملي، والذي يتجلى قوامه في الحقل القانوني التطبيقي، ((والحقيقة أن هذه الكتلة المعقدة من الحقائق الأولية هي التي تعطي المعنى والغاية من بنية القواعد والمبادئ التي تغطي هذه الحقائق (...). من هنا فإن أي تنظير على أساس تصوري صرف يتجاهل البناء الداخلي لهذه المبادئ هو بحث غير واقعي وغير مجد، كما أنه ليس بحثاً مقدر له أن ينتج مبادئ ذات شرعية علمية))^(١٠٢).

يضاف إلى ذلك، إمكانية الحديث عما يمكننا الاصطلاح عليه، بـ"الملء التداولي المفهومي"، إذ أن الحقل التداولي الذي يسبح فيه المفهوم، يقوم بملء ساحات معانيه الداخلية، فمفهوم "الإكراه" مثلاً يختلف من وقت إلى آخر، ومن بلد إلى آخر، فما يعد إكراهاً في وقت لا يعد إكراهاً في وقت آخر، وما يعتبر إكراهاً بالنسبة لشخص، لا يعتبر إكراهاً لشخص آخر، وإن قلنا بوجود بنية مفهومية عامة لمفهوم "الإكراه" إلا أن هذا لا ينفي أن الحقل التداولي الذي يسبح فيه مفهوم "الإكراه"، يؤدي دوراً في ملء بقية الفراغات.

إزاء ما سبق، يتجلى الدور المحوري للمجال التداولي الذي يشتغل فيه المفهوم، فـ((المفهوم لا ينشأ من العدم، بل هو معطى مخاض معرفي، يظل في تفاعل مستمر مع مفاهيم أخرى، حتى يصل في بوتقة تضفي عليه نمطه الإبيستمولوجي والإجرائي، فيضاف إلى ثقافة حقل معين من حقول المعرفة الإنسانية))^(١٠٣)، وهذا ما يعزز فرضية وجود مناهجية مركبة لعلم القانون يستقي من خلالها مفاهيمه، وذلك بالتأزر والتعاقد مع العلوم المساعدة، ((وتأسيساً على هذه المسلمة، فإن البحث عن ثبت المفاهيم المتصلة بأي علم من العلوم يستدعي بالضرورة وعياً عميقاً بأهمية التقصي والتحري للأرضية التي أنتجت هذا المفهوم أو ذاك، فلا تستهويينا

العجلة في اقتطاع المفهوم من بيئته والاختلاء به بعيداً، فإن فعلنا ذلك سنفقد دلالاته ووظيفته التي وجد بها ومن أجلها^(١٤)، ومن هنا تأتي أهمية فهم آليات إنتاج المفهوم وطرائق تكوينه، فصدّ فهم طبيعة اشتغاله لاحقاً في الحقل القانوني، ووعي الآثار التي يمكن أن تترتب على توظيفه في المجال الذي سيشتغل به.

الخاتمة:

حاولنا في هذا البحث دراسة الإشكالية الإبستمولوجية للمفهوم في العلوم القانونية، والتي تعد دراسة بكرة في حقل الدراسات الإبستمولوجية.

وتناولنا بالتحليل البنية الداخلية للمفهوم القانوني، وظهر لنا بشكل واضح كيفية تفكيك المفهوم إلى بنى رئيسة ثلاث، وهي البنية اللغوية، والبنية المنطقية، والبنية التداولية.

وقد تبين لنا من خلال فحص هذه البنى الرئيسية للمفهوم، رغم تداخلها، ثبوت حقيقة واحدة، وهي تحقق الطبيعة البنوية للمفهوم، وأن جميع عناصر هذا المفهوم تشكل بنية واحدة، إذا انتزعنا عنصراً منها انهارت البنية بأسرها، ولم تقم بوظيفتها المناطة بها.

وبهذا نكون قد كشفنا عن أهمية كل بنية من هذه البنى بشكل مستقل، وفي الوقت ذاته، أكدنا على أنه لا يمكن أن يستغني المفهوم ببنية واحدة من هذه البنى.

وحاولنا أن نكشف عن أنواع المفاهيم القانونية، وكيفية ظهورها من خلال طرحنا لفرضيتين أساسيتين، إحداهما: فرضية الاتصال بين الحقل القانوني وبين الحقل اللغوي والمجتمعي، والأخرى: فرضية الانفصال، وانهينا إلى أن أكثر الفروض التفسيرية ملائمة لواقع الصناعة المفاهيمية القانونية، هو افتراض الاتصال والوحدة في أصل الصناعة المفاهيمية القانونية، مع افتراض الانفصال في بعض المفاهيم لا سيما عند ارتحالها عبر الزمان والمكان.

لقد حاولنا تفكيك بنية المفهوم للوصول إلى معرفة طرائق تكوينه في الحقل القانوني، وانهينا إلى وجود أربع طرائق هي: التأسيس اللغوي للمفهوم، والتأسيس النقلي، والتأسيس التداولي، والتأسيس بالمقايسة والمقارنة.

وفي الختام تجلّى لنا من خلال تفكيك بنية المفهوم أهمية البنية التداولية، واعتبارها الأولى والأساسية، بينما البنية اللغوية والمنطقية تشغل المرتبة الثانية؛ لا من حيث الأسبقية المعرفية أو الكرونولوجية، وإنما من ناحية التطبيق العملي. فالبنية التداولية للمفهوم تُعد ضرورة علمية تفسيرية في إطار المجتمع المراد تطبيق القانون فيه، فما لم يوجد المجال التداولي الذي يمكن للمفهوم الاشتغال فيه، لن يتأتى للمفهوم الولادة بله البقاء.

هوامش البحث:

- (١) صديقي، علي، طبيعة المفهوم وإمكانية تأصيله، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، الرياض، العدد ٤٠٤، ١٤٣١ هـ، <http://arabicmagazine.com/Arabic/articleDetails.aspx?Id=625>، تاريخ الزيارة، ٢٠١٩/١٢/٢٧.
- (٢) المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٨٩.
- (٣) المرجع السابق، ص ١٨٩.
- (٤) المرجع السابق، ص ١٨٩.
- (٥) الكفوي، أبو البقاء، الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨، ص ٨٦٠.
- (٦) محمد طعمة، عبد الرحمن، البعد الذهني في اللسانيات العرفانية: مدخل مفاهيمي، ورد ضمن كتاب بعنوان: دراسات في اللسانيات العرفانية "الذهن واللغة والواقع"، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٩، ص ١٧.
- (٧) الميساوي، خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات ضفاف- دار الأمان، الجزائر- الرباط، ٢٠١٣، ص ٢٧.
- (٨) المرجع السابق، ص ٢٧-٢٨.
- (٩) فعلى سبيل المثال، إذا أراد القانوني ضبط علاقات العمل الزراعية، فلا بد له أن يستعمل مفاهيم هذا الحقل، كي تتأتى له عملية الضبط.
- (١٠) يأتي النزاع بين شركتي سامسونج وآبل في منازعات براءة الاختراع كمثال على ذلك.
- (١١) لويد، دينيس، فكرة القانون، تعريب سليم الصويص، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ٤٧، ١٩٨١، ص ٢٠١.
- (١٢) المرجع السابق، ص ٢٠١.
- (١٣) المرجع السابق، ص ٢٠١.
- (١٤) الكفوي، أبو البقاء، الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، ص ٩١٠.
- (١٥) مفتاح، محمد، المفاهيم معالم "نحو تأويل واقعي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠١٠، ص ١٣٤.
- (١٦) محمد طعمة، عبد الرحمن، البعد الذهني في اللسانيات العرفانية: مدخل مفاهيمي، ص ١٩.
- (١٧) المرجع السابق، ص ١٩.
- (١٨) دولوز، جيل، و غتاري، فليكس، ما هي الفلسفة، مركز الإنماء القومي، لبنان، ١٩٩٧، ص ٣٩.
- (١٩) المرجع السابق، ص ٤١.
- (٢٠) بنفنست، إميل، مقولات الفكر ومقولات اللغة، ترجمة عبد الكبير الشرفاوي، http://www.aljabriabed.net/n16_10charkawi.htm، تاريخ الزيارة ١٢-٩-٢٠١٩.
- (٢١) المرجع السابق.
- (٢٢) اعتمدنا في تقسيم أنواع القطيعة الإستمولوجية على: شعبي، عماد فوزي، الأبستمولوجيا وبعض مسائلها، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٠، ص ١٨٥.
- (٢٣) إن عرض مفهوم القانون-وفق هذه المقاربة الإشكالية- لا يستهدف أكثر من تسليط الضوء على هذا المفهوم، بالموازاة مع حقل المفاهيم القانونية، وليس الهدف الحفر في مفهوم القانون في نفس الأمر، إذ أن مجال ذلك بحث مستقل.

- (٢٤) راز، جوزيف، "هل ثمة نظرية القانون؟"، ترجمة: إسلام عوض عبد المجيد، مجلة حكمة،/نظرية- القانون <https://hekmah.org>، تاريخ زيارة الموقع، ٢٠١٩/١١/٨.
- (٢٥) أثرنا استخدام مفردة التأصيل على التأثيل، خلافاً لما قام به طه عبد الرحمن.
- (٢٦) عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة " القول الفلسفي كتاب المفهوم والتأثيل، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٥، ص١٣٤.
- (٢٧) المرجع السابق، ص١٤١.
- (٢٨) المرجع السابق، ص١٤١.
- (٢٩) القانون المدني السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٨٤ لعام ١٩٤٩.
- (٣٠) عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة " القول الفلسفي كتاب المفهوم والتأثيل، ص١٣٨.
- (٣١) غانم، إبراهيم البيومي وآخرون، بناء المفاهيم "دراسة معرفية ونماذج تطبيقية"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨، مقدمة طه جابر العلواني، ج١، ص٧.
- (٣٢) مفتاح، محمد، المفاهيم معالم " نحو تأويل واقعي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠١٠، ص٧.
- (٣٣) المرجع السابق، ص٧.
- (٣٤) المرجع السابق، ص٩.
- (٣٥) المرجع السابق، ص٩.
- (٣٦) المرجع السابق، ص٩.
- (٣٧) المرجع السابق، ص٩-١٠.
- (٣٨) المرجع السابق، ص١٠.
- (٣٩) البيات، محمد حاتم، الحقوق العينية الأصلية " حق الملكية وأسباب كسبها"، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠١٠، ص١٥٨.
- (٤٠) المرجع السابق، ص١٥٨.
- (٤١) المرجع السابق، ص١٥٨.
- (٤٢) المرجع السابق، ص١٥٨.
- (٤٣) الميساوي، خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص١٥.
- (٤٤) الضاهر، سليمان أحمد، مفهوم النسق في الفلسفة (النسق: الإشكالات والخصائص)، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، مج ٣٠، العدد ٣+٤، ٢٠١٤، ص٣٩٣.
- (٤٥) المرجع السابق، ص٣٩٣-٣٩٤.
- (٤٦) المرجع السابق، ص٣٩٤.
- (٤٧) المرجع السابق، ص٣٩٤.
- (٤٨) المرجع السابق، ص٣٩٤.
- (٤٩) راز، جوزيف، هل ثمة نظرية القانون، ترجمة: إسلام عوض عبد المجيد، مجلة حكمة، <https://cutt.us/8lpKm>، تاريخ الزيارة ٢٠١٩/١٢/٢٥.
- (٥٠) المرجع السابق.
- (٥١) صديقي، علي، طبيعة المفهوم وإمكانية تأصيله، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، الرياض، العدد ٤٠٤، ١٤٣١ هـ، <http://arabicmagazine.com/Arabic/articleDetails.aspx?Id=625>، تاريخ الزيارة، ٢٠١٩/١٢/٢٧.
- (٥٢) حومد، عبد الوهاب، أصول المحاكمات الجزائية، المطبعة الجديدة، دمشق، ط٤، ١٩٨٧، ص١١٥٧.
- (٥٣) عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة " القول الفلسفي كتاب المفهوم والتأثيل، ص١٢١.
- (٥٤) H.L.A. HART, The concept of law, Oxford university press, Britain, second Edition, 1994, P3.
- (٥٥) راز، جوزيف، "هل ثمة نظرية القانون؟"، ترجمة: إسلام عوض عبد المجيد، مجلة حكمة،/نظرية- القانون <https://hekmah.org>، تاريخ زيارة الموقع، ٢٠١٩/١١/٨.
- (٥٦) John Gardner, Why Law Might Emerge: "Hart's Problematic Fable", Oxford: Hart Publishing 2013, P3.

Ana Dimiškovska Trajanoska, " The Logical Structure of Legal Justification: Dialogue or "Trialogue"?", included Dov M. Gabbay, Patrice Canivez, Shahid Rahman, Alexandre Thiercelin, Logic, Epistemology, and the Unity of Science Approaches to Legal Rationality, Springer 2011, P266.

(٥٧) عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة " القول الفلسفي كتاب المفهوم والتأثيل، ص ٢٠١.

(٥٩) المرجع السابق، ص ٢٠١.

(٦٠) المرجع السابق، ص ٢٠٣.

(٦١) لويد، دينيس، فكرة القانون، ص ١٠٣.

(٦٢) المرجع السابق، ص ١٠٣.

(٦٣) حساني، أحمد، العلامة في التراث اللساني العربي "قراءة لسانية وسيميائية"، دار وجوه، الرياض، ٢٠١٥، ص ٦٠.

(٦٤) المرجع السابق، ص ٦٠.

قائمة المراجع:

أولاً- قائمة مراجع البحث باللغة العربية:

١. البيومي غانم، إبراهيم وآخرون، بناء المفاهيم "دراسة معرفية ونماذج تطبيقية"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨، مقدمة طه جابر العلواني، ج ١.
٢. البيات، محمد حاتم، الحقوق العينية الأصلية "حق الملكية وأسباب كسبها"، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠١٠.
٣. حساني، أحمد، العلامة في التراث اللساني العربي "قراءة لسانية وسيميائية"، دار وجوه، الرياض، ٢٠١٥.
٤. حومد، عبد الوهاب، أصول المحاكمات الجزائية، المطبعة الجديدة، دمشق، ط٤، ١٩٨٧.
٥. دولوز، جيل و غتاري، فليكس، ما هي الفلسفة، مركز الإنماء القومي، لبنان، ١٩٩٧.
٦. شعبي، عماد فوزي، الأستمولوجيا وبعض مسائلها، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٠.
٧. عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة " القول الفلسفي كتاب المفهوم والتأثيل، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٥.
٨. لويد، دينيس، فكرة القانون، تعريب سليم الصويص، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ٤٧، ١٩٨١.
٩. الميساوي، خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات ضفاف- دار الأمان، الجزائر- الرباط، ٢٠١٣.
١٠. محمد طعمة، عبد الرحمن، البعد الذهني في اللسانيات العرفانية: مدخل مفاهيمي، ورد ضمن كتاب بعنوان: دراسات في اللسانيات العرفانية "الذهن واللغة والواقع"، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٩.
١١. مفتاح، محمد، المفاهيم معالم " نحو تأويل واقعي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠١٠.

ثانياً- مراجع البحث باللغة الإنكليزية:

1- Ana Dimiškovska Trajanoska, " The Logical Structure of Legal Justification Dialogue or "Trialogue"?", included Dov M. Gabbay, Patrice Canivez, Shahid Rahman, Alexandre Thiercelin, Logic, Epistemology, and the Unity of Science Approaches to Legal Rationality, Springer 2011.

2- H.L.A. HART, The concept of law, Oxford university press, Britain, second Edition, 1994 .

3- John Gardner, Why Law Might Emerge: "Hart's Problematic Fable", Oxford: Hart Publishing 2013.

ثالثاً: القواميس والموسوعات:

١. الكفوي، أبو البقاء، الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨.
٢. المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣.
رابعاً: الدوريات والمجلات:
الضاهر، سليمان أحمد، مفهوم النسق في الفلسفة(النسق: الإشكالات والخصائص)، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، مج ٣٠، العدد ٣+٤، ٢٠١٤.
صديقي، علي، طبيعة المفهوم وإمكانية تأصيله، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، الرياض، العدد ٤٠٤، ١٤٣١ هـ، <http://arabicmagazine.com/Arabic/articleDetails.aspx?Id=625>، تاريخ الزيارة، ٢٠١٩/١٢/٢٧.
خامساً: الأبحاث المنشورة على الإنترنت:
١. بنفنتست، إميل، مقولات الفكر ومقولات اللغة، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، http://www.aljabriabed.net/n16_10charkawi.htm، تاريخ الزيارة ٩-١٢-٢٠١٩.
٢. راز، جوزيف، "هل ثمة نظرية القانون؟"، ترجمة: إسلام عوض عبد المجيد، مجلة حكمة،/نظرية-القانون <https://hekmah.org/>، تاريخ زيارة الموقع، ٢٠١٩/١١/٨.
سادساً: القوانين:
القانون المدني السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٨٤ تاريخ ١٨ أيار ١٩٤٩.

حدوث العالم عند موسى بن ميمون

الأستاذ المساعد الدكتور

المدرس

حمزة جابر سلطان الاسدي

حيدر عبد الحسين قصير

جامعة البصرة/ كلية الآداب

المخلص:-

تعد مسألة (قدم العالم وحدثه) من أصعب المسائل الفلسفية على العقل الانساني ، وذلك لما لها من ارتباط بالعلم الالهي ، وكثرة الأقاويل والشكوك والاستدلالات والبراهين حولها ، بحيث حارت العقول في التوصل الى برهان قطعي وجازم لحلها ، تناولها تاريخيا اليهود واليونان قديماً ثم دخلت في الدين المسيحي والاسلامي في العصور الوسطى الى أن أحاط بمسائلها الفيلسوف اللاهوتي موسى بن ميمون بمهارته الفكرية للوقوف على حل فلسفي لها ، والقول بحدوث العالم من العدم المطلق مع نقده لأدلة المتكلمين في اثبات حدوث العالم ورفضه للفلاسفة القائلين بقدم العالم ، الى أن رجح الحدوث على القدم بناءً على الأمور الدينية المتوافقة مع البراهين الفلسفية ، ثم تأكيد الأقوال التي جاءت على لسان الأنبياء ، وأيضاً تقريره بعجز العقل عن الصمود أمام الوحي والمعجزات .

The occurrence of the world to Musa bin Memon

Teacher: Haider Abdul – Hussain Qasseer

Assistant Professor Dr. Hamza Jaber Sultan al-Asdi

Abstract:

One of the most difficult philosophical issues for the human mind is the issue of the world's existence and its occurrence because of its association with divine science, the abundance of gossip, doubts, inferences and proofs around it. Therefore, the minds are confused in arriving at a definitive proof of its solution, which was dealt with historically by Jews and Greece in the past and, then entered into Christian and Islamic religions in the Middle Ages until he surrounded with its questions the theologian the philosopher Musa bin Maimon with his intellectual skill to find a philosophical solution to it, and to say that the world occurred from absolute nothingness with his criticism of the speakers' evidence in proving the occurrence of the world. The study explained his rejection of the philosophers who say the world's feet, until the preponderance of Dauth on foot building on religious matters compatible with philosophical arguments, and then confirm the words that came on the tongue of the prophets, and also his mind about the inability to withstand the revelation and miracles.

المقدمة:-

أن اختلاف البشر في اللغة يؤدي الى تنوع المفاهيم والمعاني التي يتعاملون بها ، وبخاصة الموضوعات التي تثير اهتماماتهم الحياتية ، ومنها مسألة الوجود أو الكون أو العالم ، التي هي دلالات لمعاني مترادفة تارةً ومختلفة تارةً أخرى .

وبالنسبة لمسألة قدم العالم وحدثه هي واحدة من المشكلات الاساسية التي اختلف فيها الفلاسفة والمتكلمين والتي نظر موسى بن ميمون فيها بشكلٍ تفصيلي.

لذلك وقفت في هذا البحث على محاور عدة مهمة وهي : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقديم والحادث والعالم ، ثم الاختلاف بين القديم والحادث في الفكر اليوناني ، وبخاصة افلاطون وارسطو ، ثم بيان الدور الالهم للمشكلة في النظرات التفريقية للفكر الاسكندراني الذي نهض به اليهود والمسيحيين ، وصولاً الى العصر الوسيط وفلسفته ذات النهج التوفيقى بين الدين الفلسفة والاسلام ، وأخيراً اشرت الى هذه التأثيرات والافكار المتناقضة عند الفيلسوف اللاهوتي موسى بن ميمون الذي استعرض مختلف هذه الآراء والاثباتات من جانبه مبيناً نقده للمتكلمين والفلاسفة مع بيان موقفه الحقيقي منها الى أن أكد مسألة الحدوث بناءً على أقوال الأنبياء .

أولاً : مفاهيم لغوية واصطلاحية

أ - **القدم والقديم** : يدل لفظ القدم في اللغة على الشيء ، بالضم قدماً بوزن عنب فهو قديم ، وتقادم مثله ، واقدام على الأمر ، والاقدام يعني الشجاعة ، وقدم بين يديه أي تقدم (١) كقول الله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (٢) ويقال في تعريف القدم : ما ثبت للعبد في علم الحق من باب السعادة والشقاوة . فان اقتص بالسعادة فهو قد قدم الصدق ، أو بالشقاوة فقدم الجبار . فقدم الصدق وقدم الجبار هما منتهى رقائق أهل السعادة وأهل الشقاوة في عالم الحق ، وهي مراكز احاطي الهادي والمضل (٣) ، اما لفظ القديم بالمعنى الاصطلاحي فيدل على ما مضى على وجوده زمان طويل ، فيقال : قديم بالقياس ، وهو شيء زمانه في الماضي أكثر من زمان شيء آخر ، والقديم على الاطلاق يقال على وجهين بحسب الذات وبحسب الزمان . والقديم بحسب الزمان هو الشيء الذي وجد في زمان ماضٍ غير متناه أو هو الذي ليس له مبدأ زمني والمسمى بالأزلي ، فالأزل دوام الوجود في الماضي وهو مقابل للأبد ، والأبدي هو الشيء الذي لا نهاية لوجوده في المستقبل ؛ أما القديم بحسب الذات ، فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب أو هو الذي ليس له مبدأ يتعلق به ، وهو الواحد الحق (٤)

ولهذا عرف القديم كلامياً وفلسفياً بأنه الموجود الذي لم يسبق بالعدم (٥) أو القديم الذي لا أول ولا آخر له (٦) ، فاذا قال الفلاسفة أن العالم قديم ، ارادوا بذلك أن وجود الله متقدم على

وجود العالم والزمان تقدماً ذاتياً ، لا تقدماً زمانياً . والقديم عندهم مقابل الحادث ، اي الحادث وهو ما لوجوده مبدأ زمني (٧)

ب - الحدوث والحادث : الحدوث لغة نقيض القدم ، حدوث الشيء يحدث حدوثاً وحدائفة ، واحداثه هو فهو محدث وحديث ، وكذلك استحدثه وأخذني من ذلك ما قدم وحدث ولا يقال حدث بالضم الا مع قدم كأنه اتباع ومثله كثير ، ويقال لا يضم حدث في شيء من الكلام إلا في هذا الموضوع وذلك لمكان قدم على الازدواج (٨) ، وجاء في تعريف الحدوث بأنه عبارة عن وجود شيء بعد عدمه (٩) ثم جاءت لفظة الحادث بدلالات متشابهة وأخرى مختلفة ، ففي التشابه كأن يقال أن الحادث هو الواقع ، وحدث أمر أي وقع ، والواقع ضد الحق والواجب ، وأكثر استعمال هذا المعنى في المسائل الشرعية ، وايضاً الواقعي ضد الوهمي والخيالي من جهة ، وضد الضروري من جهة أخرى ، لأن المراد بالضروري ما أوجبه العقل ، وكذلك الواقعة هي الحادث الذي يكون وجوده الزمني أكثر خطورة من وجوده المكاني كما في الواقعة التاريخية. أما الفرق بين الحادث والشيء ، هو أن الشيء حقيقة ثابتة مؤلفة من الصفات الموجودة في المكان ، على حين أن الحادث حقيقة متحركة منسوبة الى الزمان ، ولا يستطيع أحد الجمع بين الشيء والحادث في تصور واحد الا من الفيلسوف الذي يجعل الحادث شيئاً ويتصوره ثابتاً مستقلاً عن التابع الزمني ، ويجعل الشيء حادثاً ويتصوره متبدلاً ومتغيراً . كما أن الحادث أعم من الظاهرة ؛ لأن الظاهرة تدل على ما يمكنه رؤيته او ملاحظته ، على حين أن الحادث يدل على ما يرى وما لا يرى (١٠). والحدوث على منهج المتكلمين وجود الشيء بعد عدمه عرضاً أو جوهرأ واحداثه ايجاده ، واحداث الجوهر ليس الا الله ، والحدوث أو الحادث عند فلاسفة العرب هو ما يكون مسبوقاً بالعدم ، ويسمى حادثاً زمانياً ، ولهذا هم فرقوا بين الحدوث الذاتي والحدوث الزمني (١١) فقالوا عن الحدوث الذاتي هو كون الشيء مفتقراً في وجوده الى غيره اما الحدوث الزمني فهو كون الشيء مسبوقاً بالعدم سابقاً زمانياً ، والأول أعم مطلقاً من الثاني (١٢)

ج - العالم : العالم لغة معناه الخلق ، وجمعه عوالم بكسر اللام ، والعالمون أصناف الخلق (١٣) أو معنى عما يعلم به الشيء ، واصطلاحاً فيه معنيان : الأول عام وهو مجموع ما موجود في الزمان والمكان أو مجموع الأجسام الطبيعية كلها من أرض وسماء أو عبارة عن كل ما سوى الله من الموجودات قديمة كانت أو حادثه ؛ لأنه يعلم به الله من حيث اسمائه وصفاته (١٤) وهذه الموجودات قسمان : قسم روحاني وهو عالم الأرواح والعقول ، وقسم جسماني وهو مجموعة الموجودات المادية ، وبهذا المعنى يكون العالم واحداً لا يمكن التعدد فيه . أما المعنى الثاني للعالم فهو خاص ، ويطلق على جملة موجودات من جنس واحد كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل وغيرها من العوالم التي لا يمنع من التعدد فيها (١٥) اما عن العالم عند الفلاسفة القدماء وعلى راسهم ارسطو الذي جعل السماء بمعنى واسع مرادفة للعالم لأنها تحوي الاشياء الطبيعية جميعاً أو هي مكانها المشترك ، إذ الكلام في كتاب السماء يدور على العالم بالإجمال من جهة ما هو متحرك بالنقلة (١٦) ولهذا قال عنه ((العالم عظم تام ، أي

جسم)) (١٧) وحدده في قسمين كبيرين ما فوق فلك القمر وهو العام وما تحته وهو الخاص ولخصه في صفات العالم ، والأجرام السماوية ، والعناصر الأرضية (١٨) والعالم في نظر المتكلمين هو اسم لكل موجود سوى الله تعالى ، وينقسم الى قسمين ، جواهر واعراض ، فالجواهر كل ذي حجم متحيز ، والحيز تقدير المكان ، ومعناه أنه لا يجوز أن يكون عين ذلك الجواهر حيث هو ، وأما العرض فالمعاني القائمة بالجواهر كالطعوم والرواح والألوان ، والجواهر الفرد هو الجزء الذي لا يتصور تجزئته عقلاً ولا تقديراً تجزئته ، وأما الجسم فهو المؤلف ، وأقل الجسم جوهران بينهما تأليف ، والأكوان اسم للاجتماع والافتراق والحركة والسكون (١٩)

ثانياً : قدم العالم وحدوثه في الفلسفة اليونانية

كان ابرز من مثل اليونان في العصور القديمة هما افلاطون وارسطو صاحبا المنهج العقلي في بحث المسائل الفلسفية ، اعتمد افلاطون على رأي (طيماسوس) الفيثاغوري وقصته عن التكوين للدلالة على أن العالم المحسوس لا يوضع في قضايا ضرورية ، فليس أمام العقل البشري الا الظن والتشبيه اذ قال : ((كل ما يحدث فهو يحدث بالضرورة عن علة ، والعالم حادث (قد بدأ من طرف أول) لأنه محسوس ، وكل ما هو محسوس فهو خاضع للتغيير والحدوث ، وله صانع ولما كان الصانع خيراً ، فقد أراد أن تحدث الأشياء شبيهة به قدر الامكان ، فصور العالم كائناً حياً عاقلاً لا على مثال شيء حادث بل على مثال الحي بالذات)) ، ولما كان الصانع حياً ابدياً فقد توخى أن يجعل العالم ابدياً لكن لا كأبدية الصانع فانها ممتعة على الكائن الحادث، فعني بصنع صورة متحركة للأبدية الثابتة ، فكان الزمان يتقدم على حسب قانون الأعداد وكانت الليالي والأيام والشهور والفصول ولم تكن من قبل . اذن خلاصة محاوره طيماسوس في المواضع الفلسفية مثال آخر للنزعة التوفيقية والمقدرة التنسيقية الا انه في مسألة العالم فقد نظر الى فكرة الصانع فيما عسى ان يزيد العالم شبيهاً بنموذجه ، ولما كان النموذج حياً ابدياً فقد توخى ان يجعل العالم ابدياً لكن لا كأبدية النموذج ؛ فانها ممتعة على الكائن الحادث . (٢٠)

أما ارسطو فكان يعتقد بقدم العالم وقدم الحركة ، وله في ذلك حجة كلية وجيهة بعض الشيء ، وحجج أخرى جزئية تكلفها تكلفاً ، وهي في الواقع أغاليط إن لم نقل مغالطات . وحجته الوجيهة منصبة على قدم الحركة ، وبما أنها قائمة على مبدأ كلي فيجب تقديمها وخلاصتها ((العلة الاولى ثابتة هي هي . لها نفس القدرة ومحدثة نفس المعلول ، فلو فرضنا وقتاً لم يكن فيه حركة لزم عن الفرض أن لا تكون حركة ابدأ ، ولو فرضنا على العكس أن الحركة كانت قدماً ، لزم أنها تبقى دائماً)) (٢١) والحجج الأخرى مركبة على نمط واحد حتى تكون حجة واحدة ، وفي الحقيقة هي طائفتان : طائفة خاصة بقدم العالم ، وأخرى خاصة بقدم الحركة . ففي قدم العالم يذهب ارسطو الى أن الهيولى أزلية أبدية . ويقول : ((لو كانت حادثة لحدثت عن موضوع ولكنها هي موضوع تحدثت عنها الأشياء ، بحيث يلزم أن توجد قبل أن تحدث ، وهذا خلف ، ولو كانت فاسدة لوجبته هيولى أخرى تبقى لتحدثت عنها الأشياء ، بحيث تبقى الهيولى

بعد أن تفسد وهذا خلف كذلك ((وذلك انه قائم على الاعتقاد بأبدية العالم ، وليست هذه الأبدية ضرورية ، شأنها شأن الأزلية سواء بسواء. وعلى هذه يؤكد ارسطو ضرورة القول بقدم الحركة من اعتبار المتحرك والمحرك والزمان (٢٢)، وقد جاء قدم العالم أي المادة نتيجة لأزلية الزمان غير أن تصور المسألة يؤدي الى تناقض بين المتناهي واللامتناهي ، فالزمان والحركة لامتناهيان ، وفي الوقت نفسه سلسلة الأسباب متناهية (٢٣)

ثالثاً: قدم العالم وحدثه في الفكر الاسكندراني

التقى في الاسكندرية الشرق والغرب ، ونقصد بالغرب الفلسفة اليونانية وما طرأ عليها من تغيير في البيئة الرومانية ، وبالشرق طائفة من العقول التي لم تختمر بعد ولم تألف الجدل المنطقي ، فتأخذ بجميع العقائد ولا تفرق بين المعقول وما لا يقبله العقل (٢٤)، في هذا الوسط تحولت الفلسفة الى الدين والتصوف بتأثير الشرق في رجالها من اليونان ، وبفعل الشرقيين انفسهم من وثنيين ويهود ومسيحيين الأخذين من الثقافة اليونانية . في القرن الثاني قبل الميلاد نهضت الافلاطونية وفي القرن التالي نهضت الفيثاغورية ، واختلطت النزعتان عند كثير من المفكرين ، وتأثرتا بالديانات الشرقية ، ثم زاد الاقبال على كتب افلاطون وبالاخص (طيمائوس)، ووضعت عليها الشروح ، وقام الجدل عن أصل العالم ، فكانت الكثرة على أن العالم عند افلاطون قديم ، وكان عند اليهود والمسيحيين أنه حادث مصنوع (٢٥) ، ونشأ عن ذلك تيارات، منها التيار الديني والأخر التيار الفلسفي ، ومن ابرز المفكرين الذين مثلوا الاتجاه الديني الأول هم :

١ - فيلون اليهودي* (المولود في ٣٠ ق.م - ٥٠ ب.م) هو أكبر ممثل للفكر اليهودي المثقف باليونانية ، اراد أن يبين لليونان أن في التوراة فلسفة أقدم وأسمى من فلسفتها (٢٦)، فحاول التوفيق بين الحقائق المنزلة والفلسفة الافلاطونية ، مؤكداً أن هذا التوفيق ممكن بشرط أن نعرف كيف نؤول نص التوراة في ضوء الفلسفة ، ويؤول فيلون سفر التكوين منكرًا إمكان الخلق من العدم . فالعالم قديم في مادته ، محدث في شكله لكن حدثه كان قبل الزمان ، وما الزمان الا نتيجة لحركته ، وقد خلق الله أولاً عالماً معقولاً وانساناً مثالياً ذات عناصر وحياء بالفكر. والعالم المعقول موجود منذ الأزل في الكلمة ، وهو خاضع للنسب العددية التي تفوق بغرابتها كل ما توصل اليه الرواقيون* والفيثاغوريون* (٢٧) ومن بعد (فيلون) صارت فكرة أخذ اليونان من التوراة مألوفة بين اليهود والمسيحيين (٢٨)

٢ - ويعد كليمان الاسكندراني* (١٥٠ - ٢١٧ م) من أشهر مفكري المسيحية ، وكان يرى أن الفلسفة هي (العهد) الخاص باليونان واساس الدين المسيحي ، وكان كليمان يتوخى اصطناعها في الدين ليبين للوثنيين ان عقيدة المسيح لاتقل شأنًا عن أي علم انساني ، وكان يريد ان يدحض (الغنوصيين)* ، ولم يكن يتسنى له بذلك بدون معارضة فلسفتهم الباطلة بالفلسفة الحقّة ، وكان يرى أن واجب المسيحي المثقف نحو نفسه يقضي عليه بالتفقه في الدين ، وأن الفلسفة خير أداة لتحقيق هذه الغاية . والافلاطونية عنده خير المذاهب ، وافلاطون صاحب الآراء المثقفة مع المسيحية ، ويستفيد من تحليل الرواقيين للفضائل والردائل ثم ينقد سائر آرائهم ، أما ارسطو فلم

يعرفه الا بالواسطة السيئة التي نقلت اليه ، ذلك عبر التناقض بين قولييه : الأول يجعل من الله نفس العالم ، والثاني يقصر العناية الالهية على العالم العلوي حتى فلك القمر (٢٩)
 ٣ - ثم جاء بعده تلميذه أوريجين الاسكندري* (١٨٥ - ٢٥٤ م) فتبع آراء استاذة نفسها في ارسطو والرواقيين وابقور، ولكنه يعد أول مسيحي رسم الحدود الفاصلة بين العقل والوحي ، اذ رأى أن العقيدة الصريحة يجب التمسك بها ونظمها في مجموعة متنسقة يبرهن على أصولها بالعقل ، والعقيدة غير الصريحة تترك ، أما العقل فهو للمناقشة والتحصيل ، ثم يرى أن اله العهد القديم والعهد الجديد اله واحد لاشك فيه ، ولكن الغنوصيين خارجون عن العقيدة الثابتة . أما بخصوص العالم فهو مخلوق وله بداية ونهاية ، ولكن الكنيسة لا تقول بوضوح ماذا كان قبله وماذا سيكون بعده (٣٠).

٤ - افلوطين* المولود في سنة (٢٠٤ - ٢٧٠م) ، فهو الذي مثل التيار الفلسفي الآخر في الافلاطونية المحدثة ، وتدور فلسفته حول مشكلتين رئيسيتين ؛ الأولى (دينية) التي هي مشكلة مصير النفس وطريقة اعادتها الى الطهارة الأولى ، والثانية (فلسفية) وهي مشكلة تركيب الكون وتفسيره تفسيراً عقلياً ، وقد تابع في ذلك رأي افلاطون وبعض الديانات السرية التي تؤمن بخلاص النفس بفصلها عن العناصر المادية ، فاراد أن يبرهن على أن الفلسفة العقلية تظل ذات قيمة دينية ، وأن قضية المصير الانساني تظل ذات معنى (٣١) ولهذا وقف (افلوطين) أمام مشكلة (خلق العالم) ، فرأى أن القول بقدم العالم على رأي ارسطو يقود الى الكفر ، وأن القول بخلق العالم حسب ما وردت به الروايات الدينية مناقضة للفلسفة ، فاراد ان يلفق مذهباً لا يثير رجال الدين ولا يخالف الفلسفة في الظاهر، فتبنى رأي افلاطون في نظرية الفيض بعد أن خرج به من نطاق الفلسفة الى نطاق الدين . والملاحظ من ذلك أن الفيض عنده إنما هو تسوية بين الروايات الدينية في خلق العالم وبين الرأي الفلسفي ، ورأي ارسطو على الأخص (٣٢)

رابعاً : قدم العالم وحدوثه في العصر الوسيط

جاء بعد افلوطين تلاميذ له ، ثم انصار لمذهبه ، حيث يشكلون أهمية كبيرة في الفلسفة المدرسية والاسلامية معاً ؛ ذلك لأن هؤلاء هم الذين فسروا كتب الفلاسفة المتقدمين ، أي شرحوها وعلقوا عليها ، ولم يكتف الاسكندرانيون عموماً بتشويه الفلسفة ، بل نحلوا الفلاسفة الاقدمين كتباً برمتها ، وفي العصر الوسيط اصطنع الغربيون والاسلاميون كثيراً من هذه النظريات المنسوبة الى ارسطو مع أنها في الحقيقة تلفيق للأراء الاسكندرانية ومن آراء افلوطين نفسه في الله والفيض والعالم والنفس على الاخص (٣٣)

أ - الفلسفة المدرسية : ومن أشهر رجالات العصر المدرسي الوسيط هما :

١ - القديس اوغسطين* (٣٥٤ - ٤٣٠م) مؤسس الافلاطونية المسيحية ومثقف العصر الوسيط بالأدب والفلسفة واللاهوت (٣٤) ، اعتبر الفلسفة وسيلة السعادة ، والمسيحية وحدها تعرض علينا الحكمة كاملة عن الله والنفس ، والايمان مقبول عقلاً ونقلاً بالذات ، مع علمه بأن الفلاسفة عرفوا وجود الله دون توسط الايمان ، وبمعرفة الله والنفس تتم بالحكمة في الواقع . اما العالم فليس صورة الله من حيث هو مادي خلو من العقل والارادة ، وانما هو اثر الله يحقق بعض

الصفات الالهية على نحو خاص (٣٥) كالوحدة والحقيقة والخير والجمال ، وليس العالم صادراً عن ذات الله صدوراً ضرورياً قديماً ، كما هو عند افلوطين ، بل وجد الزمان بوجود العالم من حيث أن الزمان عدد الحركة ، وهو متعاقب بالذات ، وليس متعاقب قديماً لامتناهياً ولكنه معدود بالضرورة ، ومهما تفرض له من مقدار فهو محدود دائماً (٣٦)

٢ - ديونيسيوس* (القرن ٧ ق. م) وهو من المتأثرين بالاقلاطونية الجديدة ، واغلب كتبه ترجمت الى اللاتينية وظلت مرجعاً في الالهيات والتصوف (٣٧)، أخذ عن بروقلس* (٤١٠-٤٨٥) وافلوطين كثيراً من المصطلحات والعبارات والآراء الجزئية ، ولما كانت الافلاطونية الجديدة تذهب الى أن العالم صادر عن ذات الله ، وتميل الى اعتبار العالم مظهر الله ، لاتستطيع تمييز العالم من الله تمييزاً حاسماً ، بينما يتجه ديونيسيوس الى أكثر من الدلالة على أن الله هو الموجود بالذات وأن العالم موجود بالله ، فانه يميز بين الله والعالم تمام التمييز ، ويرجع وجود العالم الى الخلق من عدم. (٣٨)

٣ - جون سكوت اريجناس* (٨٧٧ م) هو أول فيلسوف مدرسي ومعاصراً لأول فلاسفة الاسلاميين الكندي* (ت ٨٧٠ م) ، اخضع الفلسفة المدرسية لتأثير الافلاطونية المحدثة وخاصة اوغسطين في التوفيق بين الدين والفلسفة ، اذ كلاهما صادر عن الحكمة الالهية إلا أن الفرق بينه وبين اوغسطين أنه يمد سلطان العقل الى موضوع الايمان باكماله لايفرق بين الطبيعة وما بعد الطبيعة ، ثم يتفق مع (ديونيسيوس)* في اعتبار العالم كما يتصوره الله هو الطبيعة المخلوقة أو الوسط ، وكذلك يجعل الابن وروح القدس مخلوقين من الله كما تصورها (افلوطين) في جعل العقل الكلي والنفس الكلية صادرة عن الواحد ، وهذا الخلق الذي خلقه الله من لاشيء معناه أن الله يخلق من كماله غير المدرك ذاتاً مدركة ، ويتخذ لذاته ماهية وطبيعة تفوق الماهية والطبيعة ، ويصير عالماً مخلوقاً وهو خالق العالم (٣٩)، والخلق عنده قديم . ويقتصر خلقه على الارواح السماوية ، والنفوس الانسانية حاصلة على اجسام روحانية ، ولكن جاءت الخليفة المادية نتيجة للخطيئة الأصلية ، اذن الافلاطونية قوام مذهب ، التي يمثلها فكر مسيحي متشعب بالكتب المقدسة وكتب الآباء (٤٠)

ب - الفلسفة الاسلامية

من اراد البحث عن الفلسفة الحقيقية في الاسلام فعليه أن يبحث عنها في مذاهب المتكلمين كالمعتزلة* والاشاعرة* أولاً ، ثم في فلاسفة الاسلام مثل الفارابي* (ت ٩٥٠ م) وابن سينا* (٩٨٠-١٠٣٧ م) وابن رشد* (١١٢٦-١١٩٨ م) ونحوهم ثانياً .

١ - قدم العالم وحدوثه عند المتكلمين: تأثرت المعتزلة باليهودية والنصرانية ، حتى قيل أن فكرة خلق القرآن من أصل يهودي ، نشرها بعض اليهود في العالم الاسلامي (٤١) ، أو أن القول بأزلية كلام الله وأزلية القرآن مصدره مسيحي ، فخاف المعتزلة أن يعتبر الأخذون بهذا الرأي الاسلام فرقة من فرق النصارى ، فحاربوه وقالوا أن اعتبار كلام الله أزلياً ينافي التوحيد الذي دافعوا عنه ، لذلك قالوا بخلق الله للعالم ، والقرآن هو كلام الله المحدث ، لأن فيه جميع

صفات الحدوث . وقد خلق الله العالم من العدم ، واعتبروا العدم مادة العالم أو الهيولى الأزلية التي قال بها ارسطو وافلاطون (٤٢)

ورد الاشاعرة على المعتزلة في محاولتهم اثبات قدم العالم بالأدلة العقلية ، وذلك من خلال اعتبار القديم في كلام الله هو الكلام النفسي ، وهذا هو القديم في القرآن ، أما الكلمات والحروف وغير ذلك فكله محدث ، وهكذا يقف الاشعري موقفاً متوسطاً بين المعتزلة القائلة بخلق القرآن ، والحشوية القائلة بانه قديم لفظاً ومعنى . ثم يبرهن على خلق العالم باعتبار أن جميع الأجسام مكونة من جواهر واعراض ، وان هناك تلازماً بينهما ،ولما كانت الأعراض متغيرة والمتغير حادث فالجواهر أيضاً حادثة (٤٣).

٢ - قدم العالم وحدوثه عند فلاسفة الاسلام :

١ - الفارابي : حيث يعتقد بقدم العالم ، إلا انه لم يستطع تجاوز العقيدة الاسلامية التي تقول بحدوث العالم ، فعمل على التوفيق ما بين قدم العالم وحدوثه ، فجعل العقول من ابداع الله وان لم يكن ذلك الابداع في زمان (٤٤).

٢ - ابن سينا : عنده العالم متأخر عن الله والله متقدم عليه بالذات لبالزمان كتقدم الواحد على الاثنين بالطبع مع أنه يجوز أن يكون معه في الوجود الزماني ، وكتقدم العلة على المعلول مثل تقدم حركة الشخص على حركة الظل التابع له ، وحركة اليد مع حركة الخاتم ، وحركة اليد في الماء مع حركة الماء فانها متساوية في الزمان وبعضها علة وبعضها معلول ، اذ يقال تحرك الظل لحركة الشخص ،وتحرك الماء لحركة اليد في الماء ، ولا يقال تحرك الشخص لحركة الظل وتحرك اليد لحركة الماء وان كانتا متساويتين (٤٥)

٣ - ابن رشد : يرى ان مسألة قدم العالم أو حدوثه اختلف فيها المتكلمين من الاشعرية والحكماء ؛ وذلك راجعاً للاختلاف في التسمية ، فبعض الحكماء من غلب عليه ما فيه من شبه القديم وشبه المحدث سماه قديماً ، ومن غلب عليه ما فيه من شبه المحدث سماه محدثاً وهو في الحقيقة ليس محدثاً حقيقياً ولا قديماً حقيقياً ؛ فان المحدث الحقيقي فاسد ضرورة والقديم الحقيقي ليس له علة . اما المتكلمون في رأيه يظنون ان اسم القدم والحدوث في العالم باسره هو المتقابلة ، حتى يكفر بعضها ولا يكفر فان الآراء التي من شأنها هذا يجب ان تكون في الغاية من التباعد ، ومع هذا فان الآراء في العالم ليست على ظاهر الشرع ، بل هم متأولون ، فانه ليس في الشرع ان الله كان موجوداً مع العدم المحض ولا يوجد فيه نصاً ابداً، ولهذا ابن رشد يوضح اننا اذا تصفحنا ظاهر الآيات الواردة في الانبياء عن ايجاد العالم ان صورته محدثة بالحقيقة ، وان نفس الوجود والزمان مستمر من الطرفين ، اعني غير منقطع ، وذلك في قوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)) من سورة هود الآية/٧. التي تقضي بظاهره ان وجوداً قبل هذا الوجود وهو العرش ، وزماناً قبل هذا الزمان ، اعني المقترن بصورة هذا الوجود الذي هو عدد حركة الفلك ، وقوله تعالى: ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ)) سورة ابراهيم الآية/٤٨، يقتضي أيضاً بظاهره ، ان وجوداً ثانياً بعد هذا الوجود

وقوله تعالى: ((تَمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)) سورة فصلت الآية /١١ ، يقتضي بظاهرة ان السماوات خلقت من شيء (٤٦).

وهكذا نجد أن فلاسفة الاسلام تثبت حدوث العالم إما بالحركة أو الزمان أو بالاجرام أو بالعلة وغيرها من الأدلة الكثيرة التي تثبت حدوث العالم ، فيستحيل شرعاً وعقلاً عند حدوث العالم أن يحل فيه (الله تعالى) أو يختلط به لأن القديم لا يحل في الحادث وليس هو محلاً للحوادث فلزم أن يكون بائناً عنه (٤٧)

خامساً : قدم العالم وحدثه عند موسى ابن ميمون

بعد أن كان المسلمون ناقلين لفكر اليهود والنصارى واليونان قديماً ، أصبحوا فيما بعد اساتذة مرموقين في العصور الوسطى وخصوصاً عند اليهود ، فالتفكير الفلسفي اليهودي الذي بدأ عند ابن العبري* (١٢٢٦ – ١٢٨٦ م) وابن جبرويل* (١٠٢١ – ١٠٧٠ م) وابن ميمون* (١١٣٥ م- ١٢٠٤ م) وغيرهم يحمل طابعاً اسلامياً واضحاً ، وقد أصبح اليهود أداة لنقل الفلسفة الاسلامية الى الفلسفة المسيحية ، كما كان النصارى أداة لنقل الفلسفة اليونانية الى العالم الاسلامي ، وسنرى عند دراستنا لابن ميمون في هذه المسألة (قدم العالم وحدثه) ذات تأثير اسلامي أصيل (٤٨)

يبدأ موسى بن ميمون بحثه لهذه المشكلة من الاختلاف الدائر بين الفلاسفة والمتكلمين فيقول : ((الفلاسفة يسمون الله تعالى العلة الأولى أو السبب الأول ، والمتكلمون يهربون من هذه التسمية ويسمونهم الفاعل ويظنون أن هناك فرقاً عظيماً بين سبب وعلة من جانب ، وبين فاعل من جانب آخر ، لأنهم قالوا : إن قلنا أنه علة لزم وجود المعلول وهذا يؤدي الى قدم العالم وأن العالم له على جهة اللزوم ، وإن قلنا فاعل فلا يلزم من ذلك وجود المفعول معه ، لأن الفاعل قد يتقدم فعله ، وهذا قول من لا يفرق بين ما بالقوة وبين ما بالفعل ، والذي نعلمه ان لا فرق بين قولك علة أو فاعل في هذا المعنى وذلك أنك إذا اخذت العلة أيضاً بالقوة فهي تتقدم معلولها بالزمان)) (٤٩)

وهذا يعني أن هناك تناقضاً بينهما حول مبدأ الوجود فالتكلمون يصرون على حدوث العالم ، والفلاسفة يثبتون قدم العالم ، ولكل اتجاه من هذه الاتجاهات المختلفة رأياً ودليلاً يسعى دائماً الى تحقيقه . وما ينتهي اليه ابن ميمون بقوله عن المتكلمين انما هو آراء مبنية على مقدمات مأخوذة من كتب اليونان والسريان الذين راموا مخالفة آراء الفلاسفة ودحض أقوالهم التي تهدد أقوال الشريعة اليهودية ، ومن هنا دعت الحاجة الضرورية لأن ينصروا هذه الأقوال المخصوصة التي تنص على حدوث العالم ، والذي بصحته تصح المعجزات والوحي والنبوة وغيرها (٥٠) وخلاصة ذلك يؤكد ابن ميمون أن كل المتكلمين من اليونان واليهود والمسلمين لا يتبعون الظاهر من أمر الوجود أولاً في مقدماتهم بل يتأملون كيف ينبغي أن يكون الوجود حتى يكون منه دليل على صحة هذا الراي أو نقضه ، وعلى العكس من ذلك يذهب ابن ميمون الى أنه ليس الوجود تابعاً للآراء بل الآراء الصحيحة تابعة للوجود (٥١) ، ولأجل أن نتعرف على

موقف ابن ميمون الحقيقي من مشكلة قدم العالم وحدثه نقف على النقود التي وجهها لكل مذهب من المذاهب المتقدمة على النحو الآتي :

١ - نقده للمتكلمين الذين يثبتون حدوث العالم :

يرفض ابن ميمون طريقة المتكلمين في اثبات أن العالم حادث ،الذي يعتبرونه قاعدة ينطلقون منها لإثبات وجود الإله ، وأنه واحد وليس جسماً و لا قوة في جسم (٥٢) ،تلك الطريقة التي يعتمدون فيها على أنه لا اعتبار لما عليه الوجود لأنه عادة يجوز في العقل خلافه ، وهم ايضا في مواضع كثيرة يتبعون الخيال ويسمونه عقلاً (٥٣) فاذا قدموا تلك المقدمات حول هذه المسألة فانهم يبتون الحكم ببراهينهم على أن العالم محدث ؛لأن غرضهم تشويش آراء الفلاسفة لا غير ، والتشكيك فيما ظنوه برهان على قدم العالم ، وفي ابطال ما يراد ابطاله من أجل ما يؤول منه من الفساد في الرأي الذي يراد تصحيحه ،فحسم المتكلمون الداء من أصله وقالوا بحدوث العالم (٥٤) وقد بين ابن ميمون ذلك بقوله : ((فلما تأملت هذه الطريقة نفرت نفسي منها نفوراً عظيماً جداً وحق لها أن تنفر ، لأن كل ما يزعم أنه برهان على حدوث العالم تلحقه الشكوك ،وليس ذلك برهاناً قطعياً إلا عند من لا يعلم الفرق بين البرهان وبين الجدل ، وبين المغالطة ، أما عند من يعلم هذه الصنائع فالأمر بين واضح))(٥٥) ويتعجب ابن ميمون من هؤلاء المتكلمين الذين يعتمدون على قاعدة (حدوث العالم) التي تتخذها مقدمة نبني وجود الاله عليها والمشكوك في صحتها ، فيكون اذن وجود الاله مشكوكا فيه (ان كان العالم حادثاً فثم اله وان كان هو قديماً فلا اله) أو أنهم يقدمون كثيراً من البراهين على حدوث العالم ويستخدمون السيف في الدفاع عن رأيهم وهذا الموقف بعيد عن الحق (٥٦).

وهذا النقد للمتكلمين اخذه ابن ميمون عن استاذه ابن رشد الذي يرى أنه لا يوجد برهان على نفي الجسمانية عن الباري سبحانه وتعالى عند المتكلمين سوى أنهم اقاموا ذلك على حدث العالم ،وهذا باطل في رأيه لأنه ليس عندهم برهان أصلاً على حدوث العالم ، فطريقتهم في اثبات حدث العالم غير برهانية ولا تؤدي الى اثبات وجود الله سبحانه وتعالى (٥٧) و بين ابن رشد ذلك بقوله: ((اعلم أن الذي قصده الشرع من معرفة العالم هو أنه مصنوع لله تبارك وتعالى ومخترع له ، وأنه لم يوجد عن الاتفاق وعن نفسه ، فالطريق التي سلك الشرع بالناس في تقرير هذا الأصل ليس هو طريق الاشاعرة ولا المعتزلة ، فأنا قد بينا أن تلك الطرق ليست من الطرق اليقينية الخاصة بالعلماء ، ولا هي من الطرق العامة المشتركة بالجميع وهي الطرق البسيطة القليلة المقدمات التي نتائجها قريبة من المقدمات المعروفة بنفسها))(٥٨)

٢ - نقده للفلاسفة القائلين بقدم العالم

لقد اختلف الفلاسفة في مسألة قدم العالم وحدثه ، فالذي استقر عليه جماهيرهم أن العالم قديم ولم يزل موجود مع الله تعالى معلولاً له غير متأخر عنه ،وتقدم الباري كتقدم العلة على المعلول ،وهو تقدم بالذات والرتبة لا بالزمان ، ومن الفلاسفة لا يدري هل العالم قديم ام محدث

مثل (جالينوس)(٥٩)، ومن ابرز الذين قالوا بقدم العالم هو ارسطو واتباعه من أصحاب المدرسة المشائية وهذا القول لم يستحدث أيام ارسطو فقط بل كان موجوداً قبل ارسطو حيث يرجع الفلاسفة اصول الأشياء الى الماء أو الهواء أو النار أو التراب ويعني قدم هذه المادة التي ترجع اليها المواد جميعها (٦٠) ولهذا وقف موسى ابن ميمون موقف المعارض لرئيس الفلاسفة من خلال بيان رؤى الناس في قدم العالم أو حدوثه عند كل من اعتقد أن ثم اله موجود وله في هذا الأمر ثلاثة آراء :

الرأي الاول : وهو راي كل من اعتقد بشريعة موسى عليه السلام ، وهو أن العالم بجملته اوجده الله بعد عدم المحض المطلق وأن الله تعالى وحده كان موجودا ولا شيء سواه ،وقد أوجد كل هذه الموجودات على ماهي عليه بإرادته ومشينته لا من شيء(٦١) وهذا الرأي هو تابع في حقيقته الى النقد الأول الذي نقد به موسى بن ميمون المتكلمين القائلين بحدوث العالم على اعتبار((أن الزمان نفسه أيضاً من جملة المخلوقات تابع للحركة والحركة عرض في المتحرك ، وذلك المتحرك نفسه الذي الزمان تابع لحركته محدث))(٦٢) وبيان ذلك هو أن الزمان موجود قبل وجود العالم . وكذلك كل ما ينجر في الذهن من امتداد وجوده قبل خلق العالم امتداد لانهاية له ؛ لذلك يقال وكان بعد ان لم يكن وان هذا الذي يقال كان الله قبل أن يخلق العالم هي دلالة لفظة (كان) على زمان (٦٣)

ورد ابن ميمون على ذلك هو تقدير زمان أو تخيل زمان لا حقيقة زمان ، لأن الزمان عرض بلا شك وهو في شريعته اليهودية من جملة الاعراض المخلوقة كالسواد والبياض ، وهذا الراي هو قاعدة شريعة موسى والثانية في التوحيد ولا يخطر بالبال غيرها (٦٤)

الرأي الثاني : هو رأي بعض الفلاسفة الذين يقولون : ((إن من المحال ان يوجد الله شيئاً من لا شيء و لا يمكن أن يتحول شيء الى لا شيء ، أي لا يمكن أن يتكون موجود ما ذو مادة وصورة من عدم تلك المادة عدم محض ، و لا يتحول الى عدم تلك المادة عدم محض ، ووصف الله عندهم بانه قادر على هذا ، كوصفه بانه قادر على الجمع بين الضدين في آن واحد ، كما انه لا عجز في حقه لكونه لا يوجد الممتنعات)) (٦٥) فكذلك هم يعتقدون أن ثم مادة قديمة قدم الإله ، وهي ليست في مرتبة وجوده ، بل هو سبب وجودها ، وهي له مثلا كالطين للفخراي أو الحديد للحداد وهو يخلق فيها ما شاء، فتارة يصور منها سماء وأرضا ، وتارة يصور منها غير ذلك ، كذلك يعتقدون أن السماء أيضا كائنة فاسدة لكنها ليست كائنة من لا شيء ، ولا فاسدة الى لا شيء بل تكونها وفسادها كسائر الموجودات الأخرى الأرضية ، وكان افلاطون من اصحاب هذا الراي ايضا . ويرفض ابن ميمون هذا الراي لأنه يناقض الرأي الأول وهو شريعة النبي موسى (عليه السلام) التي تثبت حدوث العالم وأن السماء مكونة من لا شيء(٦٦) .

الرأي الثالث : هو رأي ارسطو واتباعه وشارحي كتبه ، الذين يتبعون نفس الرأي الثاني فيرفضون وجود العالم من عدم . وخالصة رأيهم من وجهين: احدهما: أنه لا يوجد ذو مادة من لا مادة أصلا ، والثاني أن السماء ليست واقعة تحت الكون والفساد بوجه (٦٧)، والزمان والمكان ابديان دائمان لا كائنات ولا فاسدان ، وأن الشيء الكائن الفاسد هو ما تحت فلك القمر ،

أي أن المادة الأولى جوهرية قديمة لا يعترها الكون والفساد ولكن الصور تتعاقب عليها حيث تخلع صورة وتلبس أخرى هي الكائنة والفاصلة . والوجه الآخر هو الذي أشار إليه ابن ميمون حسب زعم أرسطو أن الإله أوجد الوجود بإرادته لا عن عدم محض ، ومشينة الله لا تتغير و لا تتجدد له ارادة ، فالوجود سيضل على ما هو عليه لن يطرأ عليه شيء ، وسيظل هكذا الى أبد الدهر (٦٨) هذا بالنسبة لهؤلاء الذين يؤمنون بوجود الإله لهذا الكون ، اما الذين لا يؤمنون بوجود الإله ويظنون أن الاشياء تكون وتفسد في الوجود بالاجتماع والافتراق ، التي تحدث على نحو الصدفة ، وان ليس ثمة مدير و لا ناظم لهذا الوجود من أمثال (أبيقور * ٣٤١ - ٢٧٠ ق.م) وشيعته الذي تكلم عنهم الاسكندر الافروديسي*(١٩٨ - ٢١١ ق.م) فلا يهمننا ذكر هؤلاء الجماعة أيضاً ؛ لأن ابن ميمون يقصد بأصحاب القديم كل الذين تبعوا شريعة موسى وأبينا آدم عليهم السلام ، انما هو اعتقاد أن ليس ثمة شيء قديم بوجه مع الله وان ايجاد الموجود من عدم في حق الإله ليس من قبيل الممتنع بل واجب في رأي بعض أصحاب النظر ، وعلى هذه الصيغة ، اي وجوب ايجاد العالم من عدم مطلق حسب الشريعة الموسوية (٦٩) وبناءً على هذه الآراء يعتقد ابن ميمون أن الفلاسفة المؤمنين بوجود الله لابد أن يأخذوا بإحدى هذه النظريات الثلاث ، وهو يتناول نظرية أرسطو بالشرح والتفصيل أكثر مما يفعله مع غيرها من النظريات ، ويؤكد أن أرسطو نفسه لم يدع أن لديه براهين قوية على قدم العالم ، بل اعتبرها الأدلة التي تميل اليها النفس أكثر من غيره (٧٠) وهنا يحاول أن ينبه ابن ميمون الى امهات الطرق لأرسطو بصدد اثباته قدم العالم من جهة العالم نفسه و حدها بأربعة طرق واقوال وهي (٧١):

- ١ - الحركة على الاطلاق وما يتبعها من الزمان .
 - ٢ - المادة الأولى غير كائنة من شيء وهي أزلية لا تبديد .
 - ٣ - الحركة الدورية في الفلك لا تضاد فيه ، فلا هو فاسد ولا متكون .
 - ٤ - دوام الحركة الدورية فلا انقضاء لها و لا بداءة .
- وكذلك أورد ابن ميمون طرق أخرى ذكرها شراح أرسطو، التي استخرجوها من فلسفته يثبتون بها قدم العالم من جهة الإله جل اسمه، منها (٧٢):
- ١ - امكانية الله تعالى خروج العالم من القوة الى الفعل .
 - ٢ - فعل الله دائماً كدوامه ، لذا لا دواعي له توجب تغير مشيئة و لا عوائق أو موانع تطرأ أو تزول .
 - ٣ - افعاله تعالى كاملة ليس فيها نقص ولا عبث ولا زيادة، والعالم (الطبيعة) أيضاً يفعل كل شيء على أكمل ما يمكن فيه ، لذلك تكون حكمته كذاته دائمة اقتضت وجود هذا الموجود .
- وفي محل نقد ابن ميمون يرى أن ما تركه أرسطو من براهين على اثبات قدم العالم ليس قطعياً بل مجرد حجج وأقاويل السابقين والمعاصرين - كالفارابي وابن سينا وابن رشد - لتدعيم رأيه على القدم ، ولكن شراحه هم الذين نعتوا هذه الحجج وتلك الاقاويل بانها براهين لأرسطو على قدم العالم (٧٣) اما بالنسبة لابن ميمون فيقول ((أما أنا فلا شك عندي أن تلك الآراء التي

يذكرها ارسطو في هذه المعاني أعني قدم العالم وعلّة اختلاف حركات الافلاك وترتيب العقول ، كل ذلك لا برهان عليه ولا توهم ارسطو يوماً قط أن تلك الأقاويل برهان ، بل كما ذكر من أن طرق الاستدلال على هذه الأشياء أبوابها مسدودة من دوننا و لا عندنا مبدأ نستدل به (((٧٤) ولهذا يعتقد ابن ميمون أن كل ما جاء به ارسطو عن عالم ما تحت القمر حقيقياً لا نقاش فيه ومقتعاً ولا يمكن أن يخالفه إلا من لم يفهمه ، لأنها كلها طبيعية من جهة الحواس والنظر العقلي ، أما ما يقوله عن فلك القمر وما فوقه باستثناء القليل منه فهي شبه افتراضات ، أي يعتمد فيها على الحدس والتخمين وخاصة فيما يتعلق بنظام العقول ، ولهذا كان موقف ابن ميمون متشككاً وناقداً لميتافيزيقا ارسطو (٧٥) ثم يستمر ابن ميمون في نقده لبراهين ارسطو على القدم فينتهي الى عدم امكاننا الاستدلال من حالة الوجود على حدوث العالم من عدم محض (٧٦)، وهذا ما عناه الفارابي أيضاً عندما اشار الى أن ما هو مفارق يحصل على كمال وجوده من أول الأمر، أما ما هو طبيعي فلا يحصل على كماله من أول الأمر بل يكون أولاً انقص وجوداتها ويأخذ في الرقي شيئاً فشيئاً حتى يبلغ كل نوع أقصى كماله في جوهره وعرضه (٧٧) اي أن ابن ميمون والفارابي يتفقان مع ارسطو في أن المادة الأولى غير كائنة ولا فاسدة إلا انهما يرفضان استدلاله وبرهانه على قدم المادة الأولى من طبيعة كون وفساد الموجودات الحالية ، ولهذا ينتهي ابن ميمون الى أن المادة الأولى مبدعة عن عدم محض والاله محدث العالم بحكمه (٧٨) يقول: ((وهذا صحيح لأننا نحن ما ادعينا المادة الأولى كونت كتكون الانسان من المنى ، أو تفسد كفساد الانسان للتراب ، بل ادعينا أن الله اوجدها من لا شيء وهي على ما هو عليه بعد ايجادها ، أعني كونها يتكون منها كل شيء ويفسد لها كل ما تكون منها ولا توجد عارية عن صورة وعندنا ينتهي الكون والفساد ، وهي لا كائنة ككون ما يتكون منها ولا فاسدة كفساد ما يفسد اليها ، بل مبدعة)) (٧٩)

وعلى هذا النحو اصبح من الضروري على ابن ميمون أن يبين بوضوح وجلاء ضعف الأدلة التي تشير الى قدم العالم بحسب ما يقتضيه العقل في حق الاله من خلال زعمهم الاله خرج من القوة الى الفعل يفعل وقتاً ولا يفعل وقتاً آخر ، وكذلك القائلين بالقدم لارتقاع الدواعي والطوارئ والموانع في حقه تعالى ، وايضاً بحسب ما تقتضيه الحركة في البروز والحكمة الالهية قديمة كذاته يلزم عنها قديم . اي العالم صدر عن الاله على جهة اللزوم والعالم معلول للعلّة الاولى على اللزوم . وهكذا يتصدى ابن ميمون لبراهين وتفسيرات ارسطوطاليس بالنقد اللاذع الذي يبين ضعفها وغرابتها وعجيبها مما يؤكد على رفضه الشديد لها ، ويستمر في تعجبه من هذا التخصيص الذي من المستحيل ان يكون على جهة اللزوم بل من الضروري ان يكون بقصد قاصد (٨٠) إذ قال : ((ما السبب المخصص لهذه الرقعة بعشر كواكب والمخصص للأخرى بعدم الكواكب ، وايضاً جسم الفلك كله جسم واحد بسيط لا اختلاف فيه من الجزء الأخرى)) (٨١) ومما يدل كذلك على أن كل شيء بقصد قاصد وبتدبير مدبر اختلاف حركات الافلاك ، وأن الكواكب ثابتة مستقرة فيها ؛ لذلك نجد الأنبياء استدلووا بالكواكب والافلاك على وجود الاله ضرورة ، كالنبي ابراهيم الذي كان حديثه مشهوراً في اعتباره بالكواكب ((الرب اله

السماء)) ، والنبي اشعيا الذي نبه على الاستدلال بها ايضاً من خلال كلامه للبشر ((ازمعوا عيونكم الى العلا وانظروا من خلق هذه)) وكذلك تعبير سيد الانبياء مبيناً ذلك ((ركب السموات)) (٨٢)

خلاصة القول : إن مادة الافلاك واحدة ، ومشتركة ، وسبب اختلاف صورها لا يكون على جهة اللزوم ، وكذلك مادة الكواكب واحدة ومشتركة ، وكذلك اختلافها أشخاصها ليس على جهة اللزوم ، بل كل ذلك يكون بقصد قاصد أراد ذلك كما اقتضت حكمته تعالى ، وإذا كان الأمر يجري على هذا النحو فليس من الضروري مناقشة كل تلك المشكلات التي تتعلق بكون هذا العالم ، لكنها تلزم من يعتقد أن العالم يكون على جهة اللزوم ، ولم يشر اصحاب مذهب قدم العالم ببرهان أو حجة مقنعة في تحديد أسباب كل الظواهر الطبيعية ، لذلك رفض ابن ميمون القول بقدوم العالم وتمسك بشريعة موسى التي تنص على حدوث العالم عن عدم محض وذلك العالم أوجده الاله بقصد قاصد حسبما اقتضت حكمته (٨٣)

هذا غاية ما يصرح به ابن ميمون من الحيرة في المعاني التي هي فوق فلك القمر ، وانه لم يسمع بأحد - حتى ارسطو- بأنه قد وصل الى برهان حقيقي فيما يتعلق بمعرفة السماء ، لأن قدرات الانسان تعجز عن الوصول لذلك ، وهذا نقص فطرة ، والذي يقدر وحده أن يعرف طبيعة هذا العالم الخفي المستور عنا هو موسى (عليه السلام) (٨٤)

وبناءً على ما تقدم يعتقد ابن ميمون أن قضيتي الخلق من عدم ، وقدم العالم بما فيه من مادة وحركة وزمان قضيتان احتماليتان لا يمكن البرهنة عليهما بأدلة قاطعة ، ومعنى هذا أن النظرة الكلامية اليهودية والقضية الارسطية تتفقان (٨٥) فهو لهذا ابن ميمون يرضي موسى (عليه السلام) بتمسكه بعقيدة الحدوث ، ويرضي ارسطوطاليس من خلال اشارته الى مادة اولي منها تكون جميع الأشياء ، ولكنها أيضا حادثة احدثها الاله تعالى . وهكذا يوفق ابن ميمون بين الدين الموسوي وبين ارسطوطاليس باستخدام الفاظه ومصطلحاته الفلسفية دون أن يزعم قدم العالم (٨٦)

موقف ابن ميمون الحقيقي من القدم والحدوث

وهنا نجد ابن ميمون يأخذ بمنهج تلاميذ ارسطو وشراحه في حسم الموقف إذ يرجح احد المذهبين اما القدم او الحدوث ومقياسه في ذلك هو اقلها شكوكاً وضرراً ، وهذا النهج الأخذ بالمذاهب الذي تكون الشكوك فيه قليلة اذا ما قورن بنقيضه يكون في الامور التي نعجز البرهنة عليها (٨٧) ولما كان القول بالحدوث اقل شكوكاً واقل ضرراً في حق الاله كما هو رأي الشريعة اليهودية وقول النبي ابراهيم وموسى عليهما السلام ، ولأجل ذلك رجح ابن ميمون القول بحدوث العالم عن عدم محض وبقصد قاصد على القول بقدوم العالم على نحو ما يزعم ارسطوطاليس واتباعه ، وهذا يعني انه لما كانت وجهة نظر الدين ووجهة نظر فلسفة ارسطوطاليس محتملتان عند ابن ميمون ، الا ان وجهة نظر الدين عنده تنطوي على قدر اكبر من المعقولية ، وكذلك تؤدي فكرة الحدوث الى بعض الآثار العنثية وفكرة القدم تؤدي الى عبث اقوى واشد (٨٨) وهذا الموقف من ابن ميمون راجع الى استاذة ابن طفيل الذي شكك في كلا

الحكمين - الحدوث والقدم - ولم يرجح أحدهما على الآخر لأن ترجيح أحدهما على الآخر يعترضه حوادث كثيرة . ووصل الى انه يصح طبقاً لكلا الحكمين وجود فاعل وخالق لهذا العالم ولا جسم ولا متصل بجسم ولا منفصل عنه ولا داخل فيه ولا خارج عنه ، لان الاتصال والانفصال والدخول والخروج كلها من صفات الاجسام وهو تعالى منزه عنها . وبعد اثبات ابن طفيل لوجود الاله ووحديته أخذ في ترجيح احد الحكمين - الحدوث والقدم - على الآخر ، ورجح ان هذا العالم كله معلول ومخلوق لهذا الفاعل بغير زمان. وهذه نفس النتيجة التي وصل اليها ابن ميمون ، لأنه تبع نهج ابن طفيل (ت ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م) في اثبات حدوث العالم عن عدم محض بقصد قاصد اراد ذلك تبعاً لحكمته ومشيتته (٨٩)

وعلى الرغم من هذا الموقف المتمسك بالحذر فان ابن ميمون لا يعلق الحكم في هذه المسألة ، لأنه عالم قبل كل شيء ، وهو يقبل كثيراً من امور الدين اذا ما تعارضت مع العقل ، وإن لم يستطع العقل البرهنة على صحتها على اعتبار أن هناك من الحقائق الدينية ما يتجاوز حدود العقل الانساني ، وهو في مشكلة العالم يقبل الحل الذي تقدمه النبوة معترفاً بانها أحياناً تقدم أموراً لا يمكن للقوة النظرية (العاقلة) الوصول اليها ، ولهذا وضع نصب عينيه ترجيح نظرية الحدوث والخلق على نظرية القدم ، لأن النظرية الاولى من أسس العقيدة التي لا يصح تأويلها (٩٠) ولا يعني ذلك أنه اعتبر القول بالقدم شبيهاً يخرج صاحبه من الشريعة اليهودية ، وهنا يرجع في رأيه الى أن نصوص التوراة يمكن تأويلها الى القول بالقدم بحيث تنفي الجسمانية عن الاله ، وهكذا يكون العالم حادثاً ، ومن الضروري ان لا يرجح نقيض هذا الحكم ؛ لأن ذلك يهد أركان الشريعة الموسوية فهو يؤمن بما يقوله الأنبياء ، وهو الرأي الصائب في مقابل الرأي الفاسد الذي يقول بقدم العالم الذي يرفضه موسى بن ميمون (٩١)

اذن قبول حدوث العالم ضرورة دينية في رأي ابن ميمون ، لا لأن النصوص الدينية تقول بهذا الحدوث ، اذ يمكن تأويلها بحيث تتفق مع الحقائق الفلسفية ، لأن رفضها يعني انكار الوحي والمعجزات كافة (٩٢)، والمعجزات براهين قاطعة على حدوث العالم وانكارها يعني انكار الحدوث ، والقول بقدم العالم يعني نفي المعجزات ، أي انكار كل معجزات موسى (عليه السلام) التي تعد إحدى أصول الشريعة اليهودية . ومن ثم من الضروري أن يكون العالم حادثاً حتى تكون للمعجزات قيمة ومعنى ، ومشاهدة معجزة واحدة يكفي كبرهان قاطع وحاسم على حدوث العالم ، ومع القول بالحدوث يؤمن المرء بأن كل الاسئلة التي تكون فوق قدرة البشر لا سبيل الى الاجابة عنها لأن قدرات الانسان لا تستطيع بالطبع أن تصل الى اجابات صحيحة فيما يتعلق بما هو غيبي (٩٣)

وهناك سبب اخر فيما يقول ابن ميمون لقبول فكرة حدوث العالم وهو أن قدم العالم لم يثبت برهانياً ولذا لا يصح أن تنعت مع النصوص الدينية ، وأن نتأولها لصالح رأي يمكن لعكسه أن يكون صحيحاً (٩٤)، وما ذكره ارسطو عن قدم العالم وعلى اختلاف حركات الأفلاك وترتيب العقول كل ذلك لا برهان عليه ولا يتوهم ارسطو قط أن تلك الأقاويل مبرهنة ، ولا هو في ذلك غالط نفسه ، بل له حجج تلحقها الشكوك العظيمة ، فيأخذ في التناقض والاستدلال على ذلك من

طبيعة الوجود المستقرة الكاملة الحاصلة بالفعل (٩٥) والمغالطة الأصلية في رأي ابن ميمون إنما ترجع الى ادراك أفعال الله وامتناعه عن الأفعال والطوارئ والموانع والارادة وعدم الإرادة للمدارك المادية على أنه لا مشابهة مطلقاً بينهما ، ثم كون حكمته قديمة كذاته فاللازم لها قديم وهذا اللازم ضعيف جداً ، ويرى أيضاً أن جهلنا بحكمته التي أوجبت أن تكون الافلاك تسعة لا اكثر ولا اقل ، كذلك نجهل حكمته في كونه أوجد الكل بعد أن لم يكن ، والكل تابع لحكمته الدائمة غير المتغيرة(٩٦) هكذا اقتضت حكمته (تعالى) التي يقرر ابن ميمون في ضوئها أننا لا نعلم مشيئته أو أرادته ، وحكمته من وراء قصده وتخصيصه لكل هذا الوجود وكل ما يوجد فيه من موجودات ، وبذا يرفض ابن ميمون القول بقدوم العالم ويؤمن بالحدوث ويعده أصلاً من أصول الشريعة على نحو ما برهنا عليه سابقاً ، وعلى هذا النحو أيضاً يخالف استاذاه (ابن رشد) الذي يرى أن العالم في حدوث دائم منذ الأزل كما أنه أبدي وذلك حسب المجرى الطبيعي ، بينما ابن ميمون يعتقد أن العالم أبدي لا يفسد مبرهن عليه من نصوص الشريعة فالشريعة لا تنص على ذلك(٩٧) كما يقول : ((بل الأمر متعلق بإرادته أن شاء افسده وإن شاء ابقاه ، أو بمقتضى حكمته فقد يجوز أن يبقه لأبد الأبدين ويديمه كدوامه تعالى قد علمت أن كرسي المجد الذي نص الحكماء بكونه مخلوقاً ، فأنهم لم يقولوا قط أنه يعدم ولا يسمع قط في كلام نبي ولا حكيم أن كرسي المجد يفسد ام يعدم ، بل النص بتأييده ، وكذلك انفس الفضلاء فانهم على رأينا مخلوقة ولا تعدم ابداً)) (٩٨)

وعلى هذا النحو يصرح ابن ميمون بأبديية العالم مثل استاذاه ابن رشد - كما ذكرنا آنفاً - ودليله على ذلك نصوص التوراة ويكون بذلك مقلداً - كابن رشد - لأرسطو الذي يقول بأبديية وأزلية العالم (٩٩) فيقول ابن ميمون ((إنا نوافق ارسطو في النصف من رأيه ونعتقد أن هذا الوجود أبدي سرمدي على هذه الطبيعة التي شاءها تعالى لا يتغير منه شيء بوجه إلا في جزئية على جهة المعجز ، ولم يكن ثم شيء موجود أصلاً الا الله وحكمته اقتضت أن يوجد الخلق حين أوجده وأن لا يعدم هذا الذي أوجده ولا تتغير له طبيعة . فهذا رأينا وقاعدة شريعتنا ، ويرى ارسطو أنه مثل ما هو أبدي ولا يفسد كذلك هو أزلي ولا تكون ، وقلنا وبيننا هذا لاينتظم الا على حكم اللزوم)) (١٠٠) وهكذا يأخذ ابن ميمون من ارسطو طاليس ما يوافق الشريعة اليهودية كأقول بأبديية العالم ويرفض ما يخالف الشريعة كالقول بقدوم العالم ، فيذكر أن هذا العالم لم يخلق في زمان الذي يعد احد مخلوقات الاله تعالى ، وهو ما تنص عليه الشريعة وهو رأي المؤمنين بها أيضاً - ان العالم خلق عن عدم محض ، خلق بعد أن لم يكن في غير زمان بل الزمان نفسه مخلوق وهو تابع لحركة الفلك ، والفلك بدوره مخلوق (١٠١)، ثم يشير الى أن الاله خالق هذا العالم بكل ما فيه من موجودات فهو خالق السموات والارض وما بينهما من موجودات خلقها معاً وخلق مع كل منهما ما يتعلق به من مخلوقات ، فيخلق كل ما عداه وهو لا يخلق ، وكل ذلك تم خلقه في ستة ايام ، أما اليوم السابع - يوم السبت - فقد استراح فيه الاله ، ويفضل اليهود هذا اليوم على غيره من الأيام حتى تثبت عقيدة الحدوث أعني حدوث العالم عن عدم محض (١٠٢)

وهكذا يرجح ابن ميمون النص الديني على العقل حيث فيقبل رأي موسى بن عمران (عليه السلام) الذي ينص على حدوث العالم ، وهو هنا يبدو متكلماً أكثر منه فيلسوفاً ، ففي ترجيحه الحدوث على القدم يبدو حاخاماً يهودياً يفضل نصوص الشريعة اليهودية على النظر العقلي (١٠٣)

الخاتمة :

لقد وردت مفردات القدم والحدوث والعالم في هذا البحث للتمييز بين الذاتي والعرضي بالنسبة لوجود الشيء وعدمه ، وذلك للتأكيد على ان وجود الله متقدم على وجود العالم تقدماً ذاتياً لا زمانياً في حين ان القديم والحادث هو ما لوجوده مبدأ زمني . وقد حرص فلاسفة اليونان العقليون على اظهار صورة التضاد فيما بينهما حيث أكد افلاطون على حدوث العالم لان له صانعاً احدثه ضرورتاً ، وارسطو على القدم لان له حركة وزمان أزليان . ثم أرتفع صورة التناقض هذه في الاتجاه التوفيقي والتلفيقي بين الدين والفلسفة خلال العصر الوسيط مع آراء المتكلمين والفلاسفة الذين مثلوا ديانات ثلاث يهودية ومسيحية واسلامية ، ولكن اختلافهم وجدالهم حول الاساس المتبع في نقاشهم ، فتارةً يكون الدين فلأجله يثبتون حدوث العالم ، وتارةً تكون الفلسفة وعليها يؤكدون قدم العالم ، وهكذا اصل الفيلسوف موسى ابن ميمون ال بحثه حول قدم العالم وحدثه متبعاً للاتجاه التوفيقي الا ان تركيزه على ابراز الجانب الديني كأساس في اثبات حدوث العالم عن عدم محض وبقصد قاصد اراد ذلك تبعاً لحكمته ومشيتته ، ثم اعتمد على نصوص التوراة التي بالإمكان تأويلها لتتنفق مع الحقائق الفلسفية لان انكارها يعني انكار الوحي والنبوة والمعجزات مع استخدامه للمنهج العقلي كما صوره الفلاسفة وذلك عندما وضع البراهين الفلسفية لكي يرفع بها الشكوك والاوهام الملحقة بالشريعة اليهودية .

الهوامش :

- ١ - الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ص٢١٩ .
- ٢ - سورة الحجرات ، الآية : ١ .
- ٣ - الجرجاني ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م ، ص٩٢ .
- ٤ - ينظر : صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، مج٢ ، ط٣ ، دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٧٩ . ص١٨٩ .
- ٥ - الفضلي ، عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، ط٣ ، دار الكتاب الاسلامي ، قم ٢٠٠٧ م ، ص٣٨ .
- ٦ - الجرجاني ، التعريفات ، ص٩٢ .
- ٧ - المصدر نفسه ، ص١٨٩ .
- ٨ - ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي المصري (٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، (لبنان - بيروت) ، ج٢ ، ص١٣١ .
- ٩ - الجرجاني ، التعريفات ، ص٤٥ .
- ١٠ - ينظر : صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، مج١ ، دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٧٩ ، ص٤٣٣ .
- ١١ - ينظر : المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق : محمد رضوان الدايدة ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ١٩٨٩) ص٢٧١ .

- ١٢ - ينظر : صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ص ٤٣٣ ، ٤٣٤ . كذلك : الجرجاني ، التعريفات ، ص ٤٤ ، ٤٥ .
- ١٣ - الرازي ، مختار الصحاح ، ص ١٨٩ .
- ١٤ - ينظر: الجرجاني ، التعريفات ، ص ٧٨ . كذلك : صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، ص ٤٥ .
- ١٥ - ينظر: صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، ص ٤٥ ، ٤٦ .
- ١٦ - كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، ص ١٤٧ .
- ١٧ - ارسطو طاليس ، في السماء والاثار العلوية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية لأصحابها ، حسن محمد وأولاده ، بدون تاريخ ، ص ١٢٥ .
- ١٨ - كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٤٨ .
- ١٩ - النيسابوري ، ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) الغنية في اصول الدين ، تحقيق: عماد الدين احمد ، ط١ ، مؤسسة الخدمات والابحاث الثقافية ، (بيروت - لبنان) ١٩٨٧ ، ص ٥٠ .
- * طيماوس : احد محاورات افلاطون وهي من مصنفاته التي كتبها في فترة الشيخوخة والتي يصور فيها تكوين العالم ، والتي تكلم فيها على لسان احد الفيثاغوريين ، لانها قائمة على مبادئ عقلية رياضية .
- ٢٠ - ينظر: كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم بيروت - لبنان ١٩٧٧ م ، ص ٨٣ - ٨٦ .
- وراجع افلاطون ، محاوة طيماوس ، ترجمة : فؤاد جرجي بريارة ، تحقيق : البير ريفو ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام والسياحة والارشاد القومي دمشق ١٩٦٨ م ، ص ٢٩ .
- ٢١ - المصدر نفسه، ص ١٤٥ .
- ٢٢ - المصدر نفسه ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .
- ٢٣ - الاهواني ، احمد فؤاد ، تهافت الفلاسفة للغزالي ، مجلة تراث الانسانية ، مجلد ٥ ، ع ١١ ، اصدار ابراهيم مذكور ، بدون تاريخ ، ص .
- ٢٤ - الفاخوري ، حنا وخليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية ، ط٣ ، دار الجيل بيروت ١٩٩٣ م ، ج ١ ، ص ١٠٦ .
- ٢٥ - كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- * فيلون الاسكندري: فيلسوف يهودي . ولد في الاسكندرية . حاول ان يشرح الدين بتعابير الفلسفة اليونانية استخدم الطريقة الرمزية ، له تأثير واضح على آباء الكنيسة الشرقية وعلى فلاسفة المسلمين .
- ٢٦ - ينظر :المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
- ٢٧ - الفاخوري ، حنا وخليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .
- * الرواقيين : من اعظم المذاهب الاخلاقية في العالم القديم ولا سيما العالم الروماني ، واهم تعاليمها ، سعي المرء الى السعادة داخل ذاته عن طريق المران على عدم الانفعال او الاستقلال عن العالم الخارجي ، وكذلك العيش وفقاً للطبيعة ، واطاعة قانون ((اللوجوس)) او العقل الكوني الشامل لكل شيء . وهكذا تصبح الحياة وفقاً لهذين المبدأين اسمى واجب للانسان .
- * الفيثاغوريين: احدى المذاهب التي حاولت تفسير الكون وتعليل ظواهره بمنهجية فلسفية ، أي تتطلع الى الطبيعة وتستمد منها اسس الفلسفة العددية ، وكان (فيثاغورس) الفيلسوف اليوناني والرياضي هو مؤسس هذه الفرقة واليه يعزى تقويم الحساب المعروف بجدول فيثاغورس في الضرب ، والقائل بتناسخ الارواح وبقيام حركة الكون على الارقام .
- ٢٨ - كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٢٤٨ . ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
- * الغنوصيين: مذهب صوفي فلسفي متعدد الصور تزعم انها المثل الاعلى للمعرفة ، وترجع باصولها الى وحي انزله الله منذ البدء وتناقله المريدون سراً ، وتعد مريديها بكشف الاسرار الالهية وتحقيق النجاة ،

- ومبداها ان العرفان الحق هو العرفان الحدسي التجريبي الحاصل عن اتحاد العارف بالمعروف ، وغايتها الوصول الى عرفان الله بكل ما في النفس من قوة حدس وعاطفة وخيال .
- *كليمان الاسكندري: من الاسكندرية لاهوتي يوناني ، اعتنق المسيحية صار رئيساً لمدرسة التعليم الديني بالاسكندرية . اضطهد فهاجر . الف كثيراً الا ان اغلبها فقد .
- ٢٩ - كرم، يوسف ، الفلسفة اليونانية ، ص ٢٦٩- ٢٧٢ .
- *اورجين : ولد في الاسكندرية ، اصبح من اشهر اساتذة مدرستها اللاهوتية
- ٣٠ - المصدر نفسه ، ص ٢٧٤ - ٢٧٧ .
- *افلوطين: ولد في ليكوبوليس (مصر) يعتبر مؤسس الافلاطونية الحديثة ، جمعت آراءه في كتاب يحمل عنوان ((التاسوعات))
- ٣١ - ينظر: الفاخوري ، حنا و خليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية ، ج ١ ، ص ١٠٧- ١٠٩ .
- ٣٢ - فروخ ، عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٦ م ، ص ١٣٢ ، ١٣٣ .
- ٣٣ - ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٤٣ ، ١٣٥ . وكذلك ينظر: كرم، يوسف ، الفلسفة اليونانية ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .
- *أوغسطين : القديس (٣٥٤ - ٤٣٠ م) لاهوتي مسيحي فيلسوف . اسقف هيبون (شمال افريقيا) من مؤلفاته ((الاعترافات)) و((مدينة الله)) و ((في النعمة)) .
- ٣٤ - كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر بغداد، ص ١ .
- ٣٥ - ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٤ - ٢٦ .
- ٣٦ - المصدر نفسه ، ص ٣٩ ، ٤٠ .
- *ديونيسيوس: اسقف مسيحي سوري وعضو المحكمة العليا بأثينا ، وتلميذ بولس الرسول ، كتب باليونانية متأثراً بالافلاطونية المحدثه الا ان كتبه كان لها الحظ الاكبر في الغرب حيث ترجمت الى اللاتينية وظلت مرجعاً في الالهيات والتصوف، منها الاسماء الالهية ، والمراتب السماوية او الملائكة ، اللاهوت الصوفي ، المراتب الكنسية .
- ٣٧ - كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط ، ص ١ .
- * برقلس :مؤسس الافلاطونية الجديد ، ولد في القسطنطينية ومات في اثينا ، وكان برقلس مبتدع الفكرة الجدلية عن الثلاثية ، اذ يقول بثلاث مراحل يمر بها تطور كل ما هو موجود ، الحلول ، والتطلع الى الامام ، والتطلع الى الخلف .
- ٣٨ - المصدر نفسه ، ص ٥٦ ، ٥٧ .
- جون اسكت اريجنا : اكبر اساتذة القرن التاسع ، واول فيلسوف مدرسي ايرلندي ، ومعاصر للفيلسوف الاسمي الكندي ، ومن كتبه ((قسمة الطبيعة)) و ((الانتخاب الالهي)) مبيناً فيها نزعه العقلية مع ذكر آيات كثيرة من الكتب المقدسة ، بالاضافة الى استشهاده بأساتذة العصر الوسيط مثل شيشرون وأوغسطين وبويس والكوين وغيرهم .
- الكندي : ابو يوسف يعقوب لقب بفيلسوف العرب مارس نشاطه الفلسفي والعلمي في بغداد على عهد الامون توفي نحو ٨٧٠ م .
- ٣٩ - ينظر: المصدر نفسه ، ص ٧١ - ٧٤ .
- ٤٠ - ينظر : المصدر نفسه ، ص ٧٥ - ٧٧ .

*المعتزلة: اشهر مدرسة فكرية كلامية عرفها الاسلام ظهرت في بداية القرن الهجري الثاني في مدينة البصرة ، مؤسسها واصل بن عطاء الذي اختلف مع استاذه حول مسألة مرتكب الكبيرة ثم اعتزل عنه براى خاص ، ومن هنا اكتسب اسمها .

*الاشاعرة : وهي المدرسة التي انبثقت من مذهب الاعتزال والتي اسسها ابي الحسن الاشعري في القرن الرابع الهجري ، حيث اعتبر مذهبه مذهب اهل السنة والجماعة رسمياً بتأييد من المتوكل العباسي ، وهدفه الابقاء على النصوص الشرعية كمرجعاً اساسي .

٤١ - الفاخوري ، حنا، تاريخ الفلسفة العربية ، ج١ ، دار الجيل بيروت ١٩٨٢ م ، ص١٤٣ ، ١٤٤ .

٤٢ - المصدر نفسه ، ص١٤٨ - ١٥٦ ، ١٥٥ .

٤٣ - المصدر نفسه ، ص١٨٢ ، ١٨١ .

*الفارابي : ولد في فاراب (تركستان) وتوفي في دمشق (٩٥٠م) من اعظم فلاسفة الاسلام ، درس في بغداد ثم اقام في حلب في كنف سيف الدولة الحمداني . لقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو . كان متضلعا في الرياضيات والموسيقى. من اشهر كتبه : رسالة فصوص الحكم والسياسة وآراء اهل المدينة الفاضلة وكتاب الموسيقى الكبير .

٤٤ _ المصدر نفسه ، ص١١٨ .

*ابن سينا : ولد في افشنة من قرى بخارى وتوفي في همدان . فيلسوف وطبيب تعمق في فلسفة ارسطو وتأثر بالافلاطونية الحديثة وكان لكتابه (الشفاء) تأثير كبير على المسلمين واليهود والمسيحيين ، ومن كتبه المشهورة ايضاً الطب والاشارات والتنبيهات في المنطق ، وكتاب النجاة ومنطق المشرفيين وترك قصائد كثيرة .

٤٥ - الشهرستاني ، محمد عبد الكريم ، الملل والنحل ، دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٣ م ، ص٥٥٨ .

*ابن رشد : ابو الوليد محمد بن احمد فيلسوف وفقه وقاض وطبيب . ولد في قرطبة وتوفي في مراكش اشتهر في الغرب على انه شارح ارسطو اهتم في التوفيق بين الدين والفلسفة وغدت الرشدية تياراً فلسفياً له تأثيره على الفكر الفلسفي والديني في اوربا بشكل خاص في فرنسا وايطاليا له مؤلفات عديدة في الفلسفة والفقه الاسلامي .

٤٦ - ينظر: ابن رشد ، فصل المقال في تقرير ما بين الحمة والشريعة من الاتصال ، القاهرة ١٨٩٥ م ، ص٤٠ - ٤٣

٤٧ - ينظر: الواسطي ، احمد ابراهيم ، النصيحة في صفات الرب جل وعلا ، تحقيق: زهير الشاويش، ط٢ ، المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٤ هـ ، ص٢٠ .

*ابن العبري : غرغوريوس ابو الفرج ولد في ملطية(كردستان تركيا) وتوفي في مراغة (اذربيجان الايرانية) من المع رجالات الادب والعلم لدى السريان درس الطب والفلسفة . اسقف حلب السرياني ثم انتقل الى تكريت لفترة . كتب في اللاهوت والفلسفة والنحو والشعر.

*ابن جبرويل: هو ابو سليمان بن يحيى بن جبرويل شاعراً وفيلسوف يهودي ولد في مالقا ونشأ في سرقسطة اسمه العبري شلومو بن يهودا كان محباً للذميين اليهود والنصارى .

*ابن ميمون: ابو عمران موسى بن ميمون فيلسوف ولاهوتي وطبيب يهودي ولد في مدينة قرطبة وتوفي في مصر اشهر كتبه (دلالة الحائرين) و(تنبيه التوراة) عمل على التوفيق بين الفلسفة والدين وغاية الاساس حفظ الشريعة اليهودية من الاوهام والاساطير ومحاولة تفسيرها بمنهج العقل .

٤٨ - الفاخوري ، تاريخ الفلسفة العربية ، ج١ ، ص١٢٨ .

٤٩ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ترجمة: حسين آتاي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، ج١ ، ص١٧٧ ، ١٧٨ .

- ٥٠ - ينظر: الفتلاوي ، ناجي ، موسى بن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ط١ ، دار الوضاح للنشر ٢٠١٧ م ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .
- ٥١ - المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .
- ٥٢ - ينظر : ابراهيم ، حسن حسن كامل ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ٢٠٠٣ م ، ص ١٠٨ . يعني ابن ميمون بالمتكلمين هنا العلماء من الديانات الثلاث اليهود والنصارى والاسلام القائلين بحدث العالم الذي بصحته يصح ان الاله موجود وتصح المعجزات وغيرها (ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج١ ، ص ١٨١ - ١٨٣)
- ٥٣ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج١ ، ص ١٨٨ .
- ٥٤ - ينظر : الفتلاوي ، موسى بن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ص ١٧٥ .
- ٥٥ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج١ ، ص ١٨٩ .
- ٥٦ - ينظر : ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج١ ، ص ١٨٣ . اما ادلة المتكلمين على حدوث العالم فهي : ١ - ان الحادث الواحد يدل على ان العالم محدث . ٢ - حدوث شخص من الاشخاص المتناسلة يبرهن على ان هذا العالم كله حادث . ٣ - جواهر العالم اما مجتمعة او متفرقة . ٤ - العالم كله مركب من جوهر وعرض ولا ينفك الجوهر عن العرض ، والاعراض كلها حادثة . ٥ - التخصيص : حيث يتجه المتكلم بفكره الى العالم باسره او الى جزء من اجزائه . ٦ - ترجيح الوجود على العدم . ٧ - ان يثبت حدث العالم بما تقوله الفلاسفة من بقاء النفس . (ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١١٠ - ١١٢)
- ٥٧ - ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١٠٩ .
- ٥٨ - ينظر: ابن رشد ، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ضمن فلسفة ابن رشد ، صححه وراجعها وضبط اصوله مصطفى عبد الجواد عمران ، الناشر المكتبة المحمودية مصر ١٩٦٨ م ، ص ٤٣ - (٨٥)
- ٥٩ - الغزالي ، محمد بن محمد ، تهافت الفلاسفة ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠ م ، ص ٥٢ . (ان حقيقة امر الزمان مخفية على اكثر اهل العلم وابرزهم جالينوس حتى حيرهم امره باعتباره عرضاً في عرض غير مستقر على حال ولو طرفة عين كالحركة كانه جوهر حامل لتلك الاعراض . ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٥ ، ٣٠٦)
- ٦٠ - ينظر: ابن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ص ١٧٧ ، ١٧٨ .
- ٦١ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
- ٦٢ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٥ .
- ٦٣ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٥ .
- ٦٤ - ينظر : ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١١٣ وينظر: الفتلاوي ، موسى بن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية . ص ١٨٢ .
- ٦٥ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٦ .
- ٦٦ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٧ . وينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١١٤ ، ١١٥ . وينظر: ابن ميمون ، مؤسس العقلانية اليهودية . ص ١٨٣ .
- ٦٧ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٧ .
- ٦٨ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص ٣٠٨ . وكذلك ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١١٥ .
- *ابيقور: فيلسوف يوناني عرف الفلسفة بانها فن اسعاد الذات بالمتعة العقلية وهي الخير الاوحد فلسفته تركز على الجانب الاخلاقي .

*الاسكندر الافروديسي: اكبر شراح ارسطو اثراً وابعدهم صيتاً ، وكان قصده في شرحه تفسير آراء ارسطو وتبريرها امام المدارس الاخرى وخاصة الرواقية ، ولكنه انحرف عن ارسطو في مواضع هامة ، اخصها متصلة بمسائل النفس والعقل .

- ٦٩ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص٣٠٨ ، ٣٠٩ .
 ٧٠ - ابن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ص١٨٤ .
 ٧١ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص٣٠٩ - ٣١١ . وكذلك ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١١٥ ، ١١٦ .
 ٧٢ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص٣١١ ، ٣١٢ .
 ٧٣ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١١٧ .
 ٧٤ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص٣١٤ ، ٣١٥ .
 ٧٥ - الفتلاوي ، ابن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ص١٨٤ .
 ٧٦ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١١٩ ، ١٢٠ .
 ٧٧ - الفارابي ، آراء اهل المدينة الفاضلة ، قدم له وعلق عليه الدكتور البير نصري نادر، ط٢ ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر مصر ، ص٢٣ .
 ٧٨ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١٢٠ ، ١٢١ .
 ٧٩ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص٣٢٣ .
 ٨٠ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١٢٣ - ١٢٨ .
 ٨١ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص٣٣٥ .
 ٨٢ - ينظر: المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٣٦ .
 ٨٣ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١٣٤ .
 ٨٤ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١٣٦ .
 ٨٥ - الفتلاوي ، ابن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ص١٨٤ .
 ٨٦ - ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١٢٢ .
 ٨٧ - المصدر نفسه ، ص١٣٦ .
 ٨٨ - الخضيرى ، زينب محمود ، اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٣ م . ص٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 *ابن طفيل: ولد ابا بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي في مدينة قانس في بلاد الاندلس ، تقلد عدة مناصب منها وزير وطبيب عند ابي يعقوب يوسف احد خلفاء دولة الموحيدين ، تاريخ مولده غير معروف الا ان وفاته في مراكش عام ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م
 ٨٩ - ابن طفيل : حي بن يقظان : ضمن مجموع رسائل حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي وابن النفيس ، اربعة نصوص تراثية ، دراسة وتحقيق : يوسف زيدان ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٧ م ص١٢٥ - ص١٣١ .
 ٩٠ - الفتلاوي ، ابن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ص١٨٦ .
 ٩١ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١٣٨ .
 ٩٢ - الخضيرى ، اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى ، ص٢٩٠ .
 ٩٣ - ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص١٣٩ .
 ٩٤ - الخضيرى ، اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى ، ص٢٩٠ .
 ٩٥ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج٢ ، ص٣٠٨ - ٣١٢ .
 ٩٦ - الفتلاوي ، ابن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ص١٨٨ .

- ٩٧ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١٤٠ .
- ٩٨ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .
- ٩٩ - ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١٤١ .
- ١٠٠ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج ٢ ، ص ٣٥٧ .
- ١٠١ - ينظر: ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١٤١ ، ١٤٢ .
- ١٠٢ - ينظر: ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ - ٣٩١ .
- ١٠٣ - ابراهيم ، حسن ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، ص ١٤٥ .
- المصادر:
- ١ - ابراهيم ، حسن حسن كامل، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون ، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ٢٠٠٣ م .
- ٢ - ابن رشد . ، محمد بن احمد :
- فص ل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ضمن فلسفة ابن رشد ، صححه وراجعه وضبط اصوله مصطفى عبد الجواد عمران ، الناشر المكتبة المحمودية مصر ١٩٦٨ م
- الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة ، ط ٢ ، منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ١٩٧٩ م
- ٣ - ابن طفيل : حي بن يقظان : ضمن مجموع رسائل حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهوردي وابن النفيس ، اربعة نصوص تراثية ، دراسة وتحقيق : يوسف زيدان ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٧ م .
- ٤ - ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي المصري (٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، ج ٢ ، ط ١ ، دار صادر ، (لبنان - بيروت) بدون تاريخ .
- ٥ - ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، ترجمة وتحقيق : حسين آتاي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية مصر انقرة ، ج ١ ، بدون تاريخ .
- ٦ - ارسطو طاليس ، في السماء والاثار العلوية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية لأصحابها ، حسن محمد وأولاده ، بدون تاريخ .
- ٧ - افلاطون ، محاوة طيماوس ، ترجمة : فؤاد جرجي بربارة ، تحقيق : البير ريفو ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام والسياحة والارشاد القومي دمشق ١٩٦٨ م .
- ٨ - الجرجاني ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م .
- ٩ - الخضيرى ، زينب محمود ، اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٣ م .
- ١٠ - الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، ط ١ ، مكتبة لبنان ، بيروت بدون تاريخ .
- ١١ - الشهرستاني ، محمد عبد الكريم ، الملل والنحل ، دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٣ م .
- ١٢ - صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، مج ٢ ، ط ٣ ، دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٧٩ .
- ١٣ - الغزالي ، محمد بن محمد ، تهافت الفلاسفة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠ م .
- ١٤ - فروخ ، عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٦ م .
- ١٥ - الفاخوري ، حنا وخليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية ، ج ١ ، ط ٣ ، دار الجيل بيروت ١٩٩٣ م .
- ١٦ - الفارابي ، آراء اهل المدينة الفاضلة ، قدم له وعلق عليه الدكتور البير نصري نادر ، ط ٢ ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر مصر بدون تاريخ .
- ١٧ - الفتلاوي ، ناجي ، موسى بن ميمون مؤسس العقلانية اليهودية ، ط ١ ، دار الوضاح للنشر ٢٠١٧ م .
- ١٨ - الفضلي ، عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، ط ٣ ، دار الكتاب الاسلامي ، قم ٢٠٠٧ م .

١٩ - كرم يوسف :

- تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

- تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر بغداد .

٢٠ - المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، ط١ دار الفكر ، بيروت ١٩٨٩ ..

٢١ - النيسابوري ، ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد (ت٧٨٤ هـ / ١٠٨٥ م) الغنية في اصول الدين ، تحقيق : عماد الدين احمد ، ط١ ، مؤسسة الخدمات والابحاث الثقافية ، (بيروت - لبنان) ١٩٨٧ .

٢٢ - الاهواني ، احمد فؤاد ، تهافت الفلاسفة للغزالي ، مجلة تراث الانسانية ، مجلد ٥ ، ١١ع ، اصدار ابراهيم مذكور ، بدون تاريخ .

٢٣ - الواسطي ، احمد ابراهيم ، النصيحة في صفات الرب جل وعلا ، تحقيق: زهير الشاويش، ط٢ ، المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٤ هـ .

Sources:

1 - Ibrahim, Hassan Hassan Kamel, the verbal opinions of Musa bin Maimon, Center for Oriental Studies, Cairo University, 2003.

2 - Ibn Rushd. Muhammad bin Ahmed:

- The article separated between wisdom and Sharia from communication within the philosophy of Ibn Rushd, corrected, revised and controlled by Mustafa Abdel-Gawad Imran, publisher of the Mahmoudiyya Library, Egypt, 1968.

- Disclosure of methods of evidence in the beliefs of religion, 2nd edition, New Horizons Publications Beirut 1979

3 - Ibn Tufail: Hay ibn Yaqdhan: Within the collection of the letters of Hay ibn Yakhhdhan by Ibn Sina, Ibn Tufail, al-Suhrawardi and Ibn al-Nafis, four heritage texts, study and investigation: Youssef Zidan, General Authority of Cultural Palaces, 1997 AD.

4 - Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, the African-Egyptian (711 AH / 1311 CE), Lisan Al-Arab, vol. 2, I 1, Dar Sader (Lebanon-Beirut) without a date.

5- Ibn Maymun, The Significance of the Confused, Translation and Verification: Husayn Atay, publisher of the Religious Culture Library, Egypt, Ankara, part 1, without history.

6 - Aristotle Thales, In Heaven and the Alaoui Monuments, Investigation by Abd al-Rahman Badawi, committed to copyright and the Egyptian Renaissance Library for their owners, Hassan Muhammad and his children, without history.

7 - Plato, Attempting Timaeus, translation: Fouad Jerji Barbara, investigation: Albert Revo, publications of the Ministry of Culture, Information, Tourism and National Guidance, Damascus, 1968.

8 - Al-Jarjani, Definitions, Tunisian Publishing House, 1971.

- 9 - Al-Khudairi, Zainab Mahmoud, the impact of Ibn Rushd on medieval philosophy, the House of Culture for Publishing and Distribution 1983 AD.
- 10 - Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir, Mukhtar al-Sahah, investigation by Mahmoud Khater, 1st edition, Library of Lebanon, Beirut without history.
- 11 - Al-Shahristani, Muhammad Abdul Karim, Boredom and Bees, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon, 1983 AD.
- 12 - Saliba, Jamil, The Philosophical Lexicon, Vol. 2, 3rd Floor, Lebanese Book House Beirut 1979.
- 13 - Al-Ghazali, Muhammad Bin Muhammad, The Rush of Philosophers, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 2000 AD.
- 14 - Farrukh, Omar, History of Arab Thought to the Days of Ibn Khaldoun, Dar Al-Alam for the Internet, Beirut, 1966 AD.
- 15 - Al-Fakhouri, Hanna and Khalil Al-Jarr, History of Arab Philosophy, Part 1, 3rd Floor, Dar Al-Jeel, Beirut, 1993.
- 16 - Al-Farabi, opinions of the people of the utopia, presented to him and commented by Dr. Al-Nasir Nader, 2nd edition, library and publication of Muhammad Ali Subaih and his children in Al-Azhar Square, Egypt without history.
- 17 - Al-Fatlawi, Naji, Musa bin Maimon, founder of Jewish rationalism, 1st edition, Dar Al-Waddah for publication 2017
- 18 - Al-Fadhli, Abdul-Hadi, Synopsis of Speech Science, 3rd floor, Islamic Book House, Qom 2007 CE.
- 19 - Karam Youssef:
 History of Greek Philosophy, Dar Al-Qalam Beirut, Lebanon, without history.
 - History of European Philosophy in the Medieval Age, Dar Al-Kutub Printing and Publishing Directorate, Baghdad.
- 20 - Al-Manawi, Muhammad Abdel-Raouf, Arrests on the assignments of definitions, investigation: Muhammad Radwan Al-Dayeh, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut 1989.
- 21 - Nisaburi, Abu Saeed Abdul Rahman bin Muhammad (d. 478 AH / 1085 CE), rich in fundamentals of religion, investigation: Imad Al-Din Ahmed, 1st edition, Foundation for Cultural Services and Research, (Beirut - Lebanon) 1987.
- 22 - Al-Ahwani, Ahmad Fouad, The Rush of Philosophers to Al-Ghazali, Heritage of Humanity Magazine, Volume 5, No. 11, issued by Ibrahim Madkour, no date.
- 23 - Al-Wasiti, Ahmed Ibrahim, Advice on the Attributes of the Lord, Glorified and Exalted, by: Zuhair Al-Shawish, 2nd edition, Islamic Office Beirut 1394 AH.